فی الغلو الباطل قوله: يكاد يجيئك لا في المنايا: بسيفك لا يكون له معاد: لانه ادعى ان من
يقتله الممدوح بسيفه لا يكاد ينشر يوم البعث جعل قتله اشد تاثيرا من اماتة الله تعالى
وهذا من الغلو الذى لا حجة له ومن هذا القبيل قوله ايضا: يبيت مستنبا والليل يدعو
بضوء الصبح خالقه ابتهالا: حيث ادعى ان الليل يفزع من خيل الممدوح فيدعو الله فى
ان يطلع الصبح ليتخلص مما هو فيه من الاهوال وما دخل فى قوله رغبة عن ادب معظم
جيده كذب قوله: وبالارض من جيشها صفوة: فما تنبت الارض الا بهارا: وما يجرى مجرى هذه
الدعوى كثير لا يعد فى كل الاشعار دقوله والشحوب للخلد مثل الصورة لليد هذا اعتذار
عما هفا به الطبع وجرى به اللسان من الغلو فى الوصف بما لا يناسب حال الموصوف اى
ان النفس قد تتخيل معنى من المعانى وتصوره ولو طولب بتحقيقه لم يمكنه تحقيقه كما ان
اليد ربما تنقش نقوشا وتخط اشياء او يمثل تماثيل من الشمع او الطين يعقد مثله
الاعيان الموجودة المالوفة اتفاقا من غير قصد لتحقق صورة ما والمعنى انه لا ينبغى ان يناقش
الشعراء فى تحقيق بعض ما اعربوا به من القول بل اللايق بمذهبهم المسامحة لما ذكر من
انه مطلق فى حكم النظم دعوى الجبان انه شجيع ولبس العزهاة ثياب الزير وتحلى الغاجز
حلية الشهم الزميع والعزهاة هو الرجل الذى لا يحب النساء ويقال رجل عزهاة وعزهاه
وعزه وعنزهوه وعزهها بلاهاء وهو الذى لا يتغزل بالنساء ولا يتعرض لهن وفى ضده
يقال رجل زير نساء وطلب نساء وخلب نساء وتبع نساء اذا كان يزورهن ويطلبهن
ويخلبهن ويتبعهن والشهم الحديد الفؤاد والزميع النشيط المقدام اى لا انكار على الشعراء
فى دعوى ما لم يتحلوا بمعانيها اذ قد يدعى الجبان العاجز الشجاعة والزماع ويسامحون
فى المواخذة بتحقيق ما ادعوا وهذا كله فى معرض الاعتذار عما اطلق من الالفاظ فى بعض المواضع
فى غير هذا المرقوف والله تعالى ولى العفو والمغفرة بسعة فضله وقديم احسانه

القول فى الاوزان والقوافى التى يعرض فى روس القصايد

القوافى تنقسم الى خمسة اضرب المتواتر المترادف المتراكب المتدارك المتكاوس فالمتواتر
ما فى آخره سبب خفيف وهو كل قافية فيها متحرك بين ساكنين كقوله: اعن عن خد القلاص كشفت حالا
ومن عند الظلام طلبت مالا: والمترادف كل قافية توالى فيها ساكنان كقوله
ما لجلت جارتنا وجهها يوم توارت بكثيب النخيل: والمتراكب ما فى آخره فاصلة صغرى

وهو كل قافية فيها ثلاثة احرف متحركات بين ساكنين كقوله · لولا الحياء لعادني استعبار · ولزرت قبرك والحبيب يزار

ماهاج حزني ساني حادث الحبس · والمتدارك الذي في آخره وتد مجموع وهو كل قافية فيها متحركان بين ساكنين كقوله · يرو مكلمه الجوزاء دونهم مراميه عدو ويجيب الحمد عنده تمامه ·

والمتكاوس ما في آخره فاصلة كبرى وهو كل قافية فيها اربعة احرف متحركات بين ساكنين نحو · قد جبر الدين الاله فجبر · وهذا الضرب غير موجود في هذا الديوان واما الاوزان

فالشعر خمسة عشر جزا يجمعها خمسة دواير الطويل المديد البسيط وهي دايرة الوافر الكامل وهما دايرة الهزج الرجز الرمل وهي دايرة السريع المنسرح الخفيف المضارع

المقتضب المجتث وهي دايرة المتقارب وهو وحده دايرة اذكر من البحور ابيات كل بحر ما اشتمل عليه هذا الديوان وتعرض له في اوايل القصايد وما لا يوجد من

البحور في هذا الديوان اتعرض لاصله واورد من ديوانه المعروف بجامع الاوزان ابياتا مثالا لكل بحر لتكمل الفايدة لمن نظر في هذا الكتاب والله ولي التوفيق

اما الطويل فاصله فعولن مفاعيلن اربع مرات فالبيت الاول منه قوله

مغاني اللوى من شخصك اليوم اطلال · وفي النوم مغنى من خيالك محلال · ١١٣

تقطيعه مغانل فعولن لوى من شخ مفاعيلن صك ليو فعولن م اطلالو مفاعيلن

وفننو فعولن ممغنن من مفاعيلن خيال فعولن كمحلالو · والبيت الثاني منه قوله

تحية كسرى في السناء وتبع لربعك لا ارضى تحية اربع تقطيعه تحيي فعول تكسرى في

مفاعيلن سنا ا فعول وتببعي مفاعلن لربع فعول كلا ارضى مفاعيلن تحيي فعول ١٣٢

تاربعي مفاعلن وهذا يسمى مقبوض العروض والضرب المراد بالعروض آخر جزء من النصف

الاول والضرب هو الجزء الاخير من البيت والمقبوض ما اسقط خامسه الساكن كان اصله تعريف العروض والضرب والمقبوض

مفاعيلن فاسقطت الياء منه فبقي مفاعلن كما ترى والبيت الثالث منه نحو قوله بلت

دراك امام والامام دراك اذا انا لم يكبرني الكبراء تقطيعه دراك فعولن

امامن مفاعيلن امام فعول دراو فعولن اذا انا فعول لم يكبر مفاعيلن نيلك

فعول براو فعولن وهذا يسمى محذوف العروض والضرب والمحذوف ما سقط من آخره تعريف المحذوف

سبب خفيف كان اصله مفاعيلن فاسقطت منه لن فبقي مفاعي فنقل الى فعولن واما

المديد فلا يوجد من هذا الديوان شعر على بحره واصله فاعلاتن فاعلن اربع مرات

الا ان العرب لم يستعمله الا مجزوا العروض والضرب المجزو ما سقط منه جزءان كان ثمانية

اجزاء فرد الى ستة اجزاء وبيته الاول المعروف في العروض هو · يا لبكر انشروا لي كليبا

يا لبكر اين اين الفرار · تقطيعه يالبكرن فاعلاتن انشرو فاعلن لي كليبن فاعلاتن

يالبكرن فاعلاتن اين اي فاعلن نلفرارو فاعلاتن · ومن قول ابي العلاء في جامع الاوزان

كان سنور العتيك اذا ما ثاب لحرب يفرس الاسدا · وتبيت الفار منه دانية منه ان نوها وان سهدا

فاتهم دهر يبطهم فراوا من عيشهم نكدا · السنور السيد والعتيك حي من الاسد

والفار فار المسك والقط النصيب وهذا من قبيل اللغز تقطيعه كان سنو فاعلاتن

رلعتي فاعلن كاذا ما فعلاتن ثاب لحرن فاعلاتن يفرسل فاعلن اسدا فعلن ·

وهذا هو البيت الخامس من البحر وهو مخبون الضرب محذوفه والمحذوف ما سقط من آخره

تعريف المخبون سبب خفيف كان اصله فاعلاتن فاسقط منه تن فبقي فاعلا فنقل الى فاعلن والمخبون

ما سقط ثانيه الساكن فيصير فاعلن فعلن **واما البسيط** فاصله مستفعلن فاعلن

اربع مرات قوله في الضرب الاول منه يا ساهر البرق ايقظ راقد السمر لعل بالجزع اعوانا على السهر

تقطيعه ياساهرل مستفعلن برق اي فاعلن قظ راقدس مستفعلن سمري لعللبل

مفاعلن جزع اع فاعلن وانن علس مستفعلن سهري فعلن وهذا يسمى مخبون

العروض والضرب اذا اسقط الحرف الثاني من فاعلن وصار فعلن والبيت الثاني منه نحو قوله ١٣٧

هات الحديث عن الزوراء او هيتا · وموقد النار لا تكرى بتكريتا تقطيعه هات الحد

مستفعلن يث عن فعلن زوراء او مستفعلن هيتا فعلن وموقد مفاعلن نار لا

فاعلن تكرى بتك مستفعلن ريتا فعلن وهذا يسمى مقطوع العروض والضرب مخبونهما ·

تعريف المقطوع والمقطوع ما قطع وتده بسقوط الساكن وسكون المتحرك كان اصله فاعلن فاسقطت

النون وسكنت اللام فبقي فاعل فنقل الى فعلن والبيت السادس منه قوله

لله يا منازل المواضي لو ان شيئا مضى يعود · تقطيعه لله اي مستفعلن يا منزل فاعلن

مواضي فعولن لو انن شي مستفعلن ان مضى فاعلن يعود فعولن وهذا يسمى مقطوف

تعريف المقطوف العروض والضرب والمقطوف ما سقط من آخره سبب خفيف بعد سكون خامسه

كان في الاصل مفاعلتن فسكنت لامه فبقي مفاعلتن فنقل الى مفاعيلن وحذف منه لن

فبقي مفاعي فنقل الى فعولن **واما الكامل** فاصله متفاعلن ست مرات والبيت

الاول منه قوله

اَدْنى الفوارس مَنْ يغير لمغنم فاجعل تحارك للمكارم تكرم تقطيعه اَدْنلفوا مستفعلن
رِسِمَنْ يغي متفاعلن رُلمغنمي متفاعلن فجعلتحا مستفعلن رَكِللمكا متفاعلن رِمتكرمي
متفاعلن وهذا يسمى سالم العروض والضرب البيت الثاني منه قوله زارت عليها للظلام رواق
ومن النجوم قلايدٌ ونطاق تقطيعه زارت على مستفعلن ها لظظلا مستفعلن
رِوَاقو فعلاتن و منْنجو متفاعلن مقلا يدُنْ متفاعلن ونطاقو فعلاتن
وهذا يسمى مقطوع العروض والضرب المقطوع ما قطع وتده بسقوط الساكن وسكون
المتحرك كان في الاصل متفاعلن فاسقطت النون وسكنت اللام فبقي متفاعلْ فنقل
الى فعلاتن والبيت الخامس منه قوله مايوم وصلك ان نوا قصر من نفس باطول عيشة غالب
تقطيعه مايومو وصل مستفعلن لكونوا اق متفاعلن صر من فعلن نفس باطو متفاعلن
وليعيشتن مفاعلن غالي فعلن وهذا يسمى احذ العروض احذ الضرب مضمره والاحذ
ما سقط من آخره وتد مجموع والمضمر ما سكن ثانيه كان في الاصل متفاعلن فاسقط
منه علن فبقي متفا ثم سكن ثانيه فبقي متْفا فنقل الى فعْلن والبيت الثاني منه قوله
دُنياك تجزو بالمسافر والمقيم جمالها تقطيعه دُنياكتج مستفعلن دُو بِلْمسا مستفعلن
فرِوَلْمقي متفاعلن جمالها متفاعلن وهذا يسمى مجزوّ العروض والضرب والمجزوّ
ما سقط منه جزآن كان ستة اجزا فرد الى اربعة واما الهزج فاصله مفاعيلن
ست مرات وبيته لقد شاقتك في الاحداج اضغانٌ كما شاقتك يوم البين غربان
تقطيعه لقد شاقت مفاعيلن كفل احدا مفاعيلن ج اضغانو مفاعيلن كما شاقت
مفاعيلن كيوم لبي مفاعيلن نغربانو مفاعيلن ومن جامع الاوزان قوله
لما يا عالماً ما العلم جار منه في البيت فقيه خامل اذ جي بطوى تحتك الطيه
وخفاك عروضيان والناقه نحويه يقال رجل فقيه اذا كان حاذقاً بالضراب
عروضيان عملا من اديم العروض العروض اسم لمكة والطايف ونواحيهما ونحوية
منسوبة الى بني نحو تقطيعه الا يا عا مفاعيلن لما ميل مفاعيلن مجار من مفاعيلن
هو فيه مفاعيلن وهذا مما استعمل مجزواً واما الرجز فاصله مستفعلن
ست مرات والبيت الاول منه قوله اهاجك البرق بذات الاجزع بين الصبراة والفرات تجتري
تقطيعه اهاجكل مفاعلن برقبذا مفتعلن تلاجزعي مستفعلن بينصصبرا
مستفعلن

رواقرا

توَلْقرا مفاعلن تنجتري مفاعلن ومن جامع الاوزان قوله ما للغراب لا يزال ساقطا
وليس في مستقبله بناعبا قام عشرا ما اراد ملتقطا وسيتوا الارض عن الطوالب
تقطيعه ما للغرا مستفعلن بلا يزا مفاعلن لسا قطن مفاعلن وليس في مفاعلن
مفتعلن بناعبي مفاعلن ومن المنهوك منه ياليتني فيها جذع ياليتني مستفعلن
فيها جذع مستفعلن والمنهوك ما ذهب ثلثاه واما الرمل فاصله فاعلاتن | تعريف المنهوك
ست مرات في بيته ابلغ النعمان عني الكا انه قد طال حبسي وانتظاري
تقطيعه ابلغننع فاعلاتن مانعني فاعلاتن مالكا تن فاعلاتن انهو قد فاعلاتن
طال حبسي فاعلاتن ونتظاري فاعلاتن ومن جامع الاوزان وطريق ركبته جرهم
وحديث قبلها نحو ركوب سلكته الخيل عن آخرها وكذا الابل ومانا والعكوب
تقطيعه وطريقن فعلاتن ركبتهو فعلاتن جرهمن فاعلن وحديثن فعلاتن
قبلنا فه فاعلاتن وركوبو فعلاتن وهذا يسمى مقصور الضرب والمقصور ما سقط | تعريف المقصور
ساكن سببه وسكن متحركه كان اصله فاعلاتن فحذف منه النون وسكنت التاء فبقي
فاعلاتْ فنقل الى فاعلان ثم الى فعلان واما السريع فاصله مستفعلن مستفعلن
مفعولات مرتين والبيت الاول منه قوله ما خلت جارتنا وجدها يوم ترا اتبكي بكثيب النخل
تقطيعه ما خلت مفتعلن جارتنا مفتعلن وجدها فاعلن يوم ترا اتبكي مفتعلن
بكثيب فاعلان وهذا البيت عروضه مطوية مكسوفة والمطوي ما سقط رابعه | تعريف المطوي
والمكسوف ما سقط متحرك وتده المفروق كان اصله مفعولات فحذف منه الواو | تعريف المكسوف
فبقي مفعلات واسقط منه التا فبقي مفعلا فنقل الى فاعلن وضربه مطوي موقوف
والموقوف ما سكن متحركه وتده المفروق كان اصله مفعولات فطوي وبقي مفعلات | تعريف الموقوف
فنقل الى فاعلان والبيت الثاني منه قوله احسن بالواجد من وجده صبر يجيد النادي زنده
تقطيعه احسنبل مفتعلن واجد من مفتعلن وجدهي فاعلن صبرن يعي مستفعلن
دُ لنادِرَه مستفعلن زندهي فاعلن وهذا مطوي العروض والضرب مكسوفهما والثالث
منه قوله ذلت لما تصنع ايامنا نفوسنا تلك الابيات تقطيعه ذللت لما مستفعلن
تصنع اي مفتعلن يامنا فاعلن نفوسنا مفاعلن تلكل ابي مستفعلن يا تن فعلن
وهذا البيت عروضه مطوية مكسوفة كما مضى وضربه اصلم وهو ما سقط من آخره وتد مفروق | تعريف الاصلم

قوله

كان اصله مفعولات فحذف منه لات فبقي مفعو فنقل في التقطيع الى فعلن والبيت الخامس
من يشتري بيا دمي فتنا الذيل تقطيعه من يشتري مستفعلن ها دمي فتن مستفعلن
ضا الذيل مفعولات وهذا عروضه وضربه وهو مشطور موقوف البيت السادس
منه قوله جا الربيع والطبا كالمرعي تقطيعه جا الربيع مستفعلن عو الطبا مفاعلن
كالمرعي مفعولن وهذا عروضه ضربه وهو مشطور مكسوف **واما المنسرح**
فاصله مستفعلن مفعولات مستفعلن مرتين في بيته ان ابن زيد لا زال مستعملا
للخير يفشي في مصره عرفه تقطيعه ان ابن زي مستفعلن دن لا زال مفعولات
مستعملن مستفعلن للخير يف مستفعلن شي في مصر مفعولات ع فه مستفعلن
ومن قوله ما فعلت دعد والركاب جرت في نهر ام مشت على قدمي تقطيعه ما فعلت
دعد والد مفعلات ركاب جرت مفتعلن في نهرن مفتعلن ام مشت مفعلات على قدمي
مفتعلن وهذا مطوي العروض والضرب البيت الرابع منه قوله في جامع الاوزان
ان تجهري يا نار دما لديك عار عار فابن الحار تقطيعه ان تجهري مستفعلن يا نار د
مفعولن وهذا عروضه ضربه وهو منهوك **واما الخفيف** فاصله فاعلاتن مستفعلن
فاعلاتن مرتين والبيت الاول منه قوله علالاني فان بيض الاماني فنيت والظلام ليس بفاني
تقطيعه علالاني فاعلاتن فانبيض مفاعلن ل الاماني فاعلاتن فنيت وظ فعلاتن لام ليس
مفاعلن بفاني فعلاتن البيت الخامس منه قوله يا لميس ابنة المضلل في بزاد تقطيعه
يا لميس فاعلاتن تبن المضلل مفاعلن للمنى فعلاتن بزادي فعولن وهذا عروضه مجزوء
وضربه مجزوء مخبون مقصور كان اصله مستفعلن فاسقط السين فنقل الى مفاعلن ثم
قصر وهو ان نونه اسقطت ولامه سكنت فبقي مفاعل فنقل الى فعولن **واما المضارع**
فاصله مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن مرتين وانما استعمل مجزوء العروض والضرب وبيته
دعاني الى سعاد دواعي هوى سعاد تقطيعه دعاني مفاعيلن لا سعاد فاعلاتن
دواعي مفاعيل وا سعادي فاعلاتن **واما المقتضب** فاصله مفعولات مستفعلن مستفعلن
مستفعلن مرتين ولم يستعمل الا مجزوء العروض والضرب وبيته اعرضت فلاح لها عارضان
تقطيعه اعرضت فلاح لها مفتعلن عارضان فاعلات كالبرد مفتعلن **واما**
المجتث فاصله مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن مرتين وانما استعمل مجزوءا وبيته

البطن

فاعلاتن

البطن منها خميص والوجه مثل الهلال تقطيعه البطن من مستفعلن ها خميص
والوجه مثل الهلال فاعلاتن **واما المتقارب** فاصله فعولن ثماني
مرات والبيت الاول منه قوله توقفت بنا وزارت جهارا وهل تطلع الشمس الا نهارا
تقطيعه توقفت فعولن كبرزن فعولن وزارت فعولن جهارا وهل تط
فعولن لع الشمـ فعولن س الا فعولن نهارا فعولن والبيت الثالث منه قوله
لتذكر قضاعة اباها وتزه باملاكها حمير تقطيعه لتذكر قضاع ثانيا مها مرو
وتزه باملا كها حمير معولن فعول معولن **واعلم** ان الشعر كله مبني على سبب ووتد وفاصلة
فالسبب سببان خفيفة وثقيل فالخفيف حرف متحرك بعده حرف ساكن مثل من عن
قد والثقيل حرفان متحركان مثل لم وبم والوتد وتدان مجموع ومفروق فالمجموع
حرفان متحركان بعدهما ساكن مثل على غزا رمى والمفروق متحركان فرق بينهما
ساكن مثل قال باع وسار والفاصلة فاصلتان صغرى وكبرى فالصغرى ثلاثة احرف
متحركات بعدها ساكن مثل ذهبا خرجا والكبرى اربعة احرف متحركات بعدها ساكن
مثل ذهبتا خرجتا وهذا حين ابتدا بالشرح مستعينا بالله عز وجل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

قال ابو العلا احمد بن عبد الله بن سليمان رحمه الله في مذهب المديح ولم يكن
من طلابها بوخد والوزن من الوافر والقافية من المتواتر

اعن وخد القلاص كشفت حالا ومن عند الظلام طلبت مالا

الوخد ضرب من السير سريع يقال وخدت الناقة تخد وخدا ووخدانا والقلوص
الناقة الفتية وهي اسم للانثى خاصة وهي من الابل كالفتاة من جنس الانس الجمع قلاص
وقلص وقلصان النعام فرخهما يخاطب نفسه منكرا عليها في ادآب السير ومواترة
الاسفار وطي المراحل حث المطي طلبا للغنى والمال ظانة ان الاجتهاد يزيد في الرزق
او يبدل سابق التقدير كلا ما يبدل القول لدي وقد جف القلم بما هو كائن وفرغ
الله الى كل عبد من خمس من عمله واجله واثره ومضجعه ورزقه لا يتعداهن عبد
كما اشار اليه لسان النبوة وليس الغنى والفقر من حيلة الفتى ولكن احاظ قسمت وجدود
والمعنى اكشفت الخطار عن حال وخد القلاص تكليفها متابعة السير الحثيث وتعرفت
حقيقتها ولو تعرفت عرفت ان ادمان السير لا يجلب الرزق ولا يسوق الغنى وانت لا تفيد

الجهاد

وانه لا نفيد

الفضا الفصل

ثم اعاد الانكار عليها في النصف الثاني من البيت في طلبها المال من عند الظلام بالمداومة على
السرى اى ليس الظلام موضعا لطلب المال لا مظنة للغنى فاصرفى عن هذه المكابدة صفحا
ودرًّا خلت انجمه عليه فهلا خلتهن به ذُبالا
اى لعلك حسبت النجوم الزهر التى تبدو في جنح الظلام نفايس الدُّرّ فبتّ تسيرين
طول الليل تحت قلائص النوق طمعا في حيازتها وهذا منك طمع كاذب واغترار بلامع السراب
واذ كنت لا بد ظانّة فهلا ابدلت هذا الظن فتخيلت النجوم التى على الظلام اى تبدو
وتظهر في الظلام ذُبالا وهى الفتائل المشعلة جمع ذُبالة بدل تخيلك اياها دُرًّا وهى كبار
اللآلى جمع دُرّة فتكفى عن الطلب في تسترجى لان الذبال لا تجرد لها ولا تتجشم الاسفاد
في طلبها والكناية في عليه وبه راجعة الى الظلام اى هلا خلت النجوم التى بالظلام التى
تظهر فيه ذُبالا بدل تخيلك اياها دُرًّا وقلت الشمس بالبيداء تبرٌ
ومثلك من تخيّل ثم خالا يقول كما خلت النجوم دُرًّا فتكلفت السُّرى بالليل
كذلك خلت الشمس شارقة على البيدا ذهبا فتجشمت التأويب بالنهار طلبا في حيازة الذهب
الذى حكيت الشمس بصفرتها وحاكيةً هذا الخيال الباطل انك تخيلت ثم خلت اى تكلفت الظن
وتعرضت له ومثلت الخيال في ذهنك ثم حققت ذلك الظن وصدّقت تلك المخيلة واتّبعت
الوهم الكاذب وكذلك النفوس خُلقت مطيعة للاوهام وان كانت كاذبة لانها ترى تشاكلا
بين شيئين في بعض الاوصاف فتحكم بانه هو ويقال تخيّل ثم خالا اى اجتلب الظن ثم اوقعه
في صدره وصدّق به نحو تجرّا فجرى وفى ذوب اللجين طمعت لما
رأيت سرابها يغشى الرمالا اى كما خلت شعاع الشمس ذهبا لما بينهما من جامع شبه الصفرة
كذلك خلت لمعان السراب في بريقه قد غشى الرمال فضة اى لما رأيت بياض السراب يعلو
الرمال في البيداء ويغشاها ظننته ذوب اللجين اى الفضة الذائبة لمشابهته اياه بوصف
البياض فطمعت في حيازة الفضة واجهدت المسير لتنالها رماك الله من نوق بروق
من السنوات تثكلك الافالا البروق جمع ارْوَق ورَوْقا وهو الطويل الاسنان
والروق طول الاسنان والسنوات جمع سنوة وهى الاصل في سنة جمع على الاصل والسنة عند
العرب الجدب يقال اسنت القوم اذا اجدبوا والافال جمع افيل وهى صغار الابل دعا في
هذا البيت عن خطابها لنفسه الى خطاب الناقة بالدعاء عليها يقال رماك الله من نوق في من

هنا للتبيين اى من بين النوق والمعنى ابتلاك الله بسنين من القحط والجدب لروق استعاد لها
اسنانا طوالا تشبيها لها بالسبع حالة الافتراس فانه عند ذلك اذا اكشر عن اسنانه تقلصت
شفتاه وبدا روق اسنانه واهول ما يكون السبع عند ذلك يقول قيّض الله لك سنوات
شديدة كالحة كالسبع عند المساورة تثكلك اى تجعلك ثكلى اى فاقدة الاولاد والمعنى
يموت فيه فصالك لجدوبة الارض وفقد المرعى فتصيرين ثكلى ونصبا الافال على انها
المفعول الثانى لتثكل على تقدير تسلبك افالك والالف واللام قد تنوب عن الاضافة
كقوله ؛ وانا نرى اقدامنا في نعالهم ؛ وآنفنا بين اللحى والحواجب ؛ اى بين لحاهم وحواجبهم
وانما دعا على الناقة لانها علة السفر وسبب النقلة وبها يتوسل الى الاسفار البعيدة
فكانها المسترعية لكثرة الاسفاد واجتياب القفار وقرنته بالبيت الذى يليه وهو قوله
فقد اكثرت نقلتنا وكانت صغار الشهب اسرعها انتقالا
على الدعاء عليها وانها انما استوجبت ذلك لانها المعينة على إدمان السفر وكثرة النقلة
التى هى سبب الأين والمشقة ومفارقة الاوطان ومهاجرة الاخوان ولهذا اكثروا
الدعاء على غراب البين لما توهموه سبب تشتت الشمل والركايب يدخل في ذلك كما قال
ما فرّق الاحباب بعد الله الا الابل ؛ والناس يلحون غراب البين لما جهلوا ؛
وما على ظهر غراب البين تطوى الرحل ؛ وما غراب البين الا ناقة او جمل ؛ ثم
بسط عذر الناقة في اكثار النقلة بقوله وكانت صغار الشهب اسرعها انتقالا اى لا غرو
في ان هذه الناقة تكثر النقلة وتسرع الانتقال فانها من القلاص وهى صغار الابل
فحكى في سرعة الانتقال صغار الشهب وهى الزهرة وعطارد والقمر وهى اسرع السيارات
سيرا اذ القمر يقطع فلكه بشهر واحد وزحل فلكه بثلاثين سنة فلا لوم اذا على صغار
المطى بسرعة السير تذكرك الثوية من بُرَىّ ضلالا ما اردت به ضلالا
الثوية موضع بظهر الكوفة وبُرَىّ موضع بالشام اى تذكرك واهتياج شوقك الى العراق
وانت بالشام والشقة بينهما بعيدة ضلالة وغىّ لانك لا تقدرين على وصولك اليها حالك
هذه واصل الضلال غيبة العقل والرأى يقال ضل الماء في اللبن اى غاب وانغمر ثم
استدرك ونبّه على بهيميتها وان هذه الحال وان كانت ضلالا لعدم الجدوى فيها غير
ان الضلال لا يصح منك لان المصحح للرشد والضلال انما هو غريزة العقل والعاقبة

للحفظ بجزل من ان يوصف بالرشد وبالضلال كما ان المصحح للعلم والجهل انما هو الحيوة والجماد الفاقد للحيوة لا يوصف بالجهل ولا بالعلم لعدم المصحح واشار اليه قوله

ولو ان المطي لها عقول وجدّك لم نشدّ بها عقالا

المطي جمع مطيه وتجمع مطايا وسميت مطية لانه يركب مطاها اي ظهرها ويحتمل انها سميت بها لامتداد سيرها يقال مطا يمطو اذا امتد قال امرؤ القيس مطوت بهم حتى يكل مطيهم وحتى الجياد ما يقدن بارسان وقوله وجدك قسم بعظم حق صاحبه المخاطب والعقال ما يشد به البعير والمعنى ان العقل من خاصة الفطرة الانسانيه وهي تابى بطبعها حكم الافتقار وقضية الاستخبار ولو جبلت الابل على غريزة العقل لتابت واستعصت على الاقران والاستخبار بالحمل والركوب وشد العقال بها كناية عن الاستخبار حملا وركوبا ولكنها لما طبعت على الخلقة البهيمية متهيئة للاستعمال في جهتها الخاصة لم يصح منها الغيرة والنكير كما قيل لقد عظم البعير بغير لب فلم يستغن بالعظم البعير وتضربه الوليدة بالهراوى فلا غير لديه ولا نكير

مواصلة بها رجلي كاني عن الدنيا اريد بها انفصالا

الرحل جمع رحله وهي اسم من الارتحال اي اني لا ازال مسافرا متواصل السير والارتحال لا يستقر بي القرار فكاني اريد ان اخرج من الدنيا وانفصل عنها بهذه المطي لادمان سيرها بي وانتصب مواصلة على الحال من المطي والثاني مواصلة متصلة رحلي وهي في محل الرفع لانه فاعل مواصلة والعامل في الحال قوله لم نشدّ بها عقالا اي لم نشدّ العقال بالمطي وحالها مواصلة رحلي بها ابدا

سالن فقلت مقصدنا سعيد فكان اسم الامير لهن فالا

اي لما كثر ودام ارتحالي بالمطي والجد بها في اسفاري كانت تبرمت وسالتني كم تسير ومن الذي تقصده فلما ذكرت قصدكم سميته باسمه وانه سعيد استبشرت وتفالت بطيب الاسم وحسنه وانه مشعر بالسعاده التي هي رابطة خير الدنيا والاخرة والفال محمود والطيرة منهي عنها قال النبي عليه السلام نعم الشي الفال وقال عليه السلام لا طيرة وخيرها الفال وروي ويعجبني الفال قيل يا رسول الله وما الفال قال ان الكلمة الصالحة يسمعها احدكم ونظير الفال ما روي ان النبي عليه السلام لما تلقاه بريدة الاسلمي في طريق المدينه قال له من انت قال انا بريده فقال لابي بكر برد امرنا وصلح ثم قال ممن قال من اسلم قال لابي بكر سلمنا ثم قال ممن قال من سهم قال خرج سهمك اي غرتك وظفرت بالخير والطيرة الزجر بالطير

كما هو عادة العرب فيها توقع البلا والمكروه وفي الفال توقع عايدة الله تعالى ورجا نطوله والمعنى ان المطي تفالت باسم سعيد لانه من السعادة واذا كان الاسم منكرا مكروها تطيروا به كقوله سميتك امك عبد وسا وما كذبت وكيف يفلح من في اسمه بوس

مكلف خيله قنص الاعادي وجاعل غابه الاسل الطوالا

القنص مصدر قنص يقنص اي صاد والقنص المقنوص كالنقض بمعنى المنقوض والاسل الرماح والاسل نبت دقيق ينسج منه الحصير والمعنى ان الممدوح شجع خيله بكثرة ممارسة الحروب فصارت في الاقدام كالاسود فهي تقتنص اعاديه وتفترسها وجعل الرماح حواليه بمنزلة غاب الاسد وهو عرينه

تكاد قسيه من غير رام تمكن في قلوبهم النبالا

الهاء في قلوبهم عايدة الى الاعدا اي انه مساعد الجد محظوظ حتى كان قسيه تكاد ترمي اعداءه بالنبال وتصيب بها قلوبهم من غير رام ينزع فيها وذلك لسعادة جده ومطاوعة الاقدار فيه والقسي جمع قوس وكان اصل قسي قووس لانه فعول الا انهم قدموا اللام فصار قسوا على فلوع ثم قلبوا الواو ياء وكسروا القاف كما كسروا عين عصي فصارت قسي على فليع كانت من ذوات الثلثه فصارت من ذوات الاربعة

تكاد سيوفه من غير سل تجد الى رقابهم انسلالا

اي كذلك سيوفه لمساعدة جده تكاد تنسل من اغمادها الى رقاب اعدائه تجرها من غير معالجة سل من سايفه يقال جد في الامر يجد جدا واجد اجدادا اي ان سيوفه تجد اي تحدث فعل حال الجد ليحدث انسلالا الى رقابهم وانتصب انسلالا على انه مفعول الا انه محتمل بالجد الحادث في السيوف فكان الجد حادثا فيها ليحصل الانسلال وهو اذا علم الاجداد

تكاد سوابق حملته تغني عن الاقدار صونا وابتذالا

اي ان سعادة جد الممدوح ويمن نقيبته اورث سوابق خيله التي تحمله وتبلغه مقاصده حالة من الاقتدار تغني وتقوم مقام مساعدة المقادير التي هي مصادر الحوادث وتغني غناه في مساعدة المقادير وسعادة ايضا بالقدر المتاح والتقدير الازلي اذ لا يحدث في الكون حادث الا والقضا الفصل سابقه والايمان بالقدر واجب لا يصح الاعتقاد دونه قال الله تعالى انا كل شي خلقناه بقدر على انه انما ذكر هذا الزعم بلفظ كاد وكاد للمقاربه الفعل لا لتحقيقه يقال كاد يفعل كذا اي قارب الفعل ولم يفعل وما يفعل كذا اذا دخله النفي فيه اثبات والاثبات فيه نفي وهو من نوادر التركيب المعنى ان سوابق الممدوح بلغته مقاصده

وانالته مراده حتى كأن افعالها الاقدار او قربت افعالها من المقادير ثم بين ماهية
افعالها بقوله صونا وابتذالا اى فى صيانة ما يريد صيانته وحفظه وابتذال عزه اى
دمه وابتذال حرمته **نشأن مع النعام بكل دو فقد الفت نتاجها الرئالا**
الدو الارض المقفرة ونتاجها مهارها والرئال جمع رأل وهو ولد النعام والنون فى
نشأن عايدة الى السوابق اى انها خيل عربية جياد نتجت فى البوادى ونشأن فيها مع النعام
لان النعام انما يكون فيها فوقعت الالفة بين مهارها وبين اولاد النعام لطول مصاحبتها اياها
ويحتمل ان الممدوح صاحب حروب فى غزوات فهو ابدا مصحر يجوب الفيافى فوقع نشأها مع النعام
ولما لم يسابقهن شئ من الحيوان سابقن الظلالا اى ان هذه الخيل
شديدة الحضر بعيدة الشأو لا يدانيها فى شدة العدو شئ من الحيوانات ولا يقترن بها
ذوح فى المسابقة والحضر لاجل انه قصب السبق لانها برزت بالشدة على اجناس الحيوان
ولما لم يات شئ من الحيوان مسابقتها وما فيها من العتق والجودة ابدا تتقاضى المسابقة
طبعا سابقت ظلالها لان ظلالها تدور معها وتتبعها فى الجرى فظلالها نظايرها اذا
ترى اعطافها ترمى حميما كاجنحة البزاة رمت نسالا
الحميم العرق والعطف كل موضع ينعطف فى خلق الانسان وخلق الفرس كالعنق والخاصرة
والنسيل والنسال ما ينتثر من ريش الطاير والمعنى ان هذه الخيل فى سرعة الجرى كالطير
فما ينفض عن اعطافها من العرق وهو ابيض عرق الخيل كانه اللبن من البياض
يشبه ما يتناثر من ريش البزاة عند الطيران شبه عرقها بريش البزاة عند التناثر
لبياضه سيما حالة الطيران **وقد ذابت بالحقد منها شكايمها فمازجت اللعالا**
الشكيمة حديدة اللجام التى تكون فى فم الفرس وجمعها الشكايم واللعاب لعاب فم الفرس
اى كان هذه الخيل حقدت على اعداء الممدوح واستوقدت نار حقدها عليهم فذابت شكايم اللجم
فى افواهها بتاثير نار الحقد فيها فامتزج ذوب شكايمها بلعابها
يذقن بنى العصاة اليتم صرفا ويتركن الجآذر والسخالا
الجوذر ولد البقر الوحشية فارسية معربة والجمع الجآذر والسخال جمع سخلة وهى كل
ولد يولد والمراد بها ابيت اولاد الظباء يقول ان هذا الممدوح ليس من همته صيد الوحش
كساير الملوك وانما همته صيد الاعداء وقتلها وابادتها حيث لا يبقى ولا يذر منهم احدا

حتى

٩

حتى يذقنا ولا ذهم اليتم صرفا اى يجعلنا خالصا بان يقتل الآبا والاقارب فلا يبقى للولد كافلا
اصلا اى لا يرغب فى صيد الوحش فيسلم وانما يرغب فى الاعداء كقوله صيد الملوك ارانب وثعالب
واذا ركبت فصيدك الابطال **فما يرمين بالآجال اجلا ويرمين المقانب والرعالا**
الآجال جمع اجل وهو مدة العمر ومنتهاه ايضا وهو الموت والمراد به ههنا هو الموت
والاجل القطيع من بقر الوحش والمقانب جمع مقنب وهو مقدار ثلثين الى اربعين من
الفرسان والرعال جمع رعلة ورعيل وهو ايضا قطعة من الخيل يقرب فى العدد من
المقنب وهذا تفسير لما قبله وفى يرمين ضمير عايد الى السوابق والمراد بها فرسانها
اى انهم لا يصيبون الوحش وانما يصيبون الاعداء **يغادرن الكواعب حاسرات
يهلن من العداة من استنالا** الكواعب جمع كاعب وهى الجارية التى قد كعب ثديها
اى صار مثل الكعب اى ان هذه الخيل تصيب الرجال وتفجع بهم النساء فيبرزن ويقمن
النياحة عليهم حاسرات اى باديات الوجه لان من شان المخدرات اذا اصيب زوجها
او قريبها برزت عن الحجاب تبدو به حاسرة الوجه كقوله قد كن يخبأن الوجوه تسترا
فاليوم حين برزن للنظار وقوله يهلن من العداة من استنالا اى انهن يصرن من
الذل والضعف وعدم المنعة بحيث لا يدافعن عن انفسهن فمن طلب منهن شيئا انلنه
اى اعطينه **يبعن تراث آباء كرام ويشرين الحجول والحجالا**
الحجول جمع حجل وهو الخلخال والحجال جمع حجلة وهو الستر المزين ويشرين ههنا بمعنى
يشترين وشرى من الاضداد يكون بمعنى باع وبمعنى اشترى والتراث الميراث واصله
الواو لانه من ورث ابدل التاء من الواو نحو تجاه وتكأة والمعنى ان النساء ورثن اسلحة
اباهن وليس هى من شانهن لانهن لا يقدرن على استعمالها فيبعن بعض الاسلحة
ويشرين الحلى **يغالين المدارع والمدارى ويرخصن المناصل والنصالا**
المدارع جمع مدرعة وهى درع المرأة اى قميصها والمدارى جمع مدرى وهى الحديدة التى
بها المرأة شعرها والمناصل جمع منصل وهو السيف بعينه والنصال جمع نصل وهو نصل السهم
والرمح اى انهن يكثرن شرى اللباس والحلى فيغلوا اسعارها ويكثرن بيع الاسلحة فترخص
يهل بها السباسب والموامى فتى لم تخش همته ملالا يقال ارض سبسب
وسبسب اى قفر لا شئ فيها وهو من المقلوب والموامى جمع موماة وهى المفازة واصلها
مومو

فقلبت الواو الاخيرة الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها قيل اشتقاقها من اللوم وهو البرسام كان هذه المفازة يأخذ من سلكها البرسام من صعوبتها وسكن الياء في الموامي وان كان حقها الفتح لضرورة الشعر والمعنى انه بكثرة جر العساكر وركض الخيل يمل البراري وله همة لا تمل ابدا لانها لا تزال تطمح الى عظائم الامور فالبراري تشكو وتمل من ركض الخيل فيها وهو لا يمل

ذكي القلب تخضبها نجيعا بما جعل الحرير لها جلالا

النجيع الدم الخالص والهاء في تخضبها راجعة الى الخيل والباء في بما جعل بالبدل والمحاذاة كما تقول هذا بذاك اي بدله اي ان الممدوح لما اكرم خيله بان جعل جلالها حريرا ابدلها في الحرب جلالا من دم بان خضبها بالدما فكان خضابها بالدم في الحرب بدل البسه الحرير اياها في غير الحرب ووصفه بذكا القلب حيث يفطن لهذا الوجه من المحاذاة ولا يهتدي لذلك الا بغريزة العقل

متى يذمم على بلد بسوط فقد امن المثقفة النهالا

اذمه اذا اجاره واذمه اذا اعطاه الذمة والذمة العهد والمراد بالذمة في البيت الامان كما في قوله عليه السلام ويسعى بذمتهم ادناهم اي بامانهم يعني ان ادنى المسلمين حتى عبدهم اذا امن كافرا فقد وجب ذلك على جميع المسلمين والمثقفة الرماح لانها تقوم بعود والثقاف والنهال العطاش والرواء ايضا وهو من الاضداد والمعنى انه متى بذل الامان لاهل بلد بسوط هو اضعف آلات الحرب واقلها امنوا العادية الرماح وهي اقوى الاسلحة واطولها

اذا سقت السماء الارض سجلا سقاها من صوارمه سجالا

السجل الدلو الملئ ماء وجمعها سجال والمساجلة المباراة في الاستقا اي ان الذي يسفك هذا الممدوح من الدما على الارض اضعاف ما يمطر السحاب عليها

ويضحي والحديد عليه شاك وتكفيه مهابته النزالا

وهو مقلوب من شايك لانه من الشوك وقد يقال شاك السلاح والاصل شائك حذف منه عين الكلمة التي هي همزة فاعل فبقي فال فاذا فيه ثلاث لغات شاك وشايك وشاك كما عرفت وجمعها اي تام السلاح والمعنى انه لا يزال لابسا للسلاح شاكة لا ليدافع عن نفسه بالسلاح لان مهابته ووقعه في النفوس قد امنته عن ان يقابله احد او ينازله ولكن انما يلبس السلاح لان لبسه احرح في الحرب احسن او لانه لفرط محبته للحرب يحب السلاح الذي هو من اداتها فيحب انه لا يفارقه السلاح ابدا وان كان مستغنيا عنه بمهابته

فيغني الدرع لبسا واليماني مجابا والرديني اعتقالا

اليماني السيف المنسوب الى اليمن والرديني الرمح المنسوب الى ردينة وهي امراة اي انه لشغفه بالحرب وآلاتها لا يزال يلبس الدرع ويعتقل بالرمح ويتقلد بالسيف الى ان يفنيها لطول مصاحبته اياها وانتصب لبسا ومجابا واعتقالا على انها مصدر سد مسد الحال على تقدير لابسا ومصاحبا ومعتقلا

يبيت مسهدا والليل يدعو بضوء الصبح خالقه ابتهالا

الابتهال الاجتهاد في الدعاء اي انه يسهر طول الليل يقود الخيل فيه حتى يفزع الليل من خيله فيدعو الله ويبتهل اليه في ان يطلع الصبح ليتخلص الليل عما هو فيه من الفزع اي ان الليل يفزع من خيله كما ان السباسب تمل منها كما سبق فالليل يدعو الله ليفرج عنه بالصباح وهذا من قبيل دعاوى الشعرا بالغوص الا وصاف حتى يخرج الكلام الى المين او المحال

اذا سمت مهندة يمين لطول الحمل بدله شمالا

المهند السيف المنسوب الى هند وهذا تاكيد لما قبله من كثرة ملابسة الممدوح الحروب والاسلحة والفه اياها حبا للمراس يقول انه لا ينفك يحمل سيفه بيمينه حتى يمل يمينه لطول حمله واذا سمت يمينه السيف نقله الى شماله شغفا به ولم يترك حمله

افاد المرهفات ضياء عزم فصار على جواهرها صقالا

المرهفات جمع مرهف وهو السيف الرقيق الشفرتين وجوهر السيف فرنده والصقال بريق السيف الحادث من الصقل وصفه بنفاذ العزم ومضاء الهم وانه لا يحاجي حتى ان صحة عزمه اورث السيوف مضاء وافادها نفوذا وتصميما في الضربة فصار فرند السيف دليل صحة جوهرها وصار بريقها وصفاها الذي يشبه الصقال دليل تاثيرها واستفادة قوة التصميم من عزمه النافذ وهمته الماضي فكانما عزمته القضاء النافذ كقول الاخر عزمات كانها اقدار وهذا من المبالغة في وصف العزم بالنفاذ اذ الاول انما بالغ في وصف العزم بالنفاذ شبهه بالسيف في المضاء حيث قال اذا هم القى بين عينيه همه وصمم تصميم السريجي ذي الاثر فالاول شبه نفاذ الموصوف بتصميم السيف اراد المبالغة وهذا الاخير جعل مضاء السيف مستفادا من نفاذ العزيمة وشتان ما بين الوصفين

وابصرت الذوابل منه عدلا فاصبح في عواملها اعتدالا

الذوابل الرماح واحدها ذابل وجمع ذبلا ايضا وعوامل الرمح ما دون السنان بقدر ذراع او اكثر والمعنى ان من سيرته العدل والاستقامة في جميع افعاله واحواله وان سجيته

امتثالا

تقتضي العدل حتى من الذوابل فاطاعة الذوابل في قضية العدل فاستوت هو امليها معتدله في امتثالها سيرته

وجنح يملأ الفودين شيبا ولكن جعل البصر آخالها

الجنح طائفة من الليل وقد يسمى الليل جنحا والفود انجانبا الراس واحدهما فود يصف الليل اي رب ليل شديدها بل يشيب الراس لطوله وشدة الخطب فيه ولكن يسود الارض لشدة ظلمته سوادا فيجعلها كالخال وهي الشامة السودا اي يفعل فعلين متضادين يورث الراس بياضا والجو

اردنا ان نصيد بها مهاة فقطعت الحبايل والحبالا

المهاة البقرة الوحشية ويشبه بها المراة في حسن المشي ونجل العين والحبايل جمع حبالة وهي المصيدة واراد بالحبال حبال المودة والمعنى انه نام في تلك الليلة فزاره خيال حبيبته التي فيه شبه المهاة فانتبه بصهيل فرسه ولم يتم له التمتع بوصال الخيال نزل نومه منزلة الحبالة التي يصاد بها الوحش وجعل خيال المحبوب كالمهاة التي تصاد بالحبايل وجعل زوال نومه القاطع للحلم كنفرة المهاة وتقطيعها الحبالة وحبال المودة او حبال الحبالة وفي هذا وصف للقايل بقوة القلب في الصبر على الشدايد وانه لا يكترث بصعوبة الامر بل يكون ساكن الجاش مطمئن النفس لا يذهب عنه النوم وان فظع الخطب

وتم بطيفها الساري جواد فجنبنا الزيارة والوصالا

طيف الخيال مجيئه في النوم يقال طاف الخيال يطيف طيفا ومطافا فالطيف مصدر وينزل منزلة نفس الخيال في الاستعمال ونم من النميمة اي ان جوادا احس بالمام الخيال في النوم فحملته الغيرة على ان صهل فانتبه الحالم من نوم وزال الحلم والمعنى ان الجواد بصهيله جنب الخيال عن الزيارة اي نحاه ومنع المحب عن خيال المحبوب وهذا مبالغة في وصف الفرس بصدق حس السمع حيث احس بالمام الخيال وهو امر روحاني ينكشف للنفس عند ركود الحواس بالنوم لان شواغل الحواس الظاهرة تصد النفس الناطقة عن مطالعة عالم الملكوت لانصرافها الى عالم الشهادة فاذا ركدت الحواس عند النوم اهتزت النفس لمطالعة عالمها وهو عالم الارواح فينكشف لها الحقايق في كسوة المثال والحواس الظاهرة الحوايل بمعزل عن مطالعتها

وايقظ بالصهيل الركب حتى ظننت صهيله قيلا وقالا

القيل والقال يستعملان اسمين وفي الحديث نهى عن قيل وقال وفي حرف عبدالله ذلك عيسى بن مريم قال الحق الذي فيه يمترون وكذا القالة يقال كثرت قالة الناس المعنى ان الجواد

الناس

لما احس بطيف الخيال صهل وايقظ الركب وهو جمع راكب بصهيله حتى ظننت ذلك قالة يتحدثون بها لنا

ولولا غيرة من اعوجي لبات يرى الغزالة والغزالا

الغيرة مصدر قولهم غار الرجل على اهله يغار غيرة وغيرة او غارا ورجل غيور وغيران وامراة غيور وغيري والاعوجي فرس منسوب الى اعوج وهو فحل كان لبني هلال ثم لكندة ينسب اليها الخيل والغزالة الشمس والغزال ولد الظبي وتشبه بها المراة في حسن الجيد والعينين والمعنى ان الفرس حين احس بالمام الخيال بنا غار على ما حصل لنا من وصال الخيال فما عاد على طيب وصالنا بالصهيل وايقاظ الركب ولو لم يعجل بالصهيل لبات الجواد يشاهد من الخيال بها الشمس وشبه الغزال لتحققهما

تحس اذا الخيال دنا الينا فيمنع ان تعهدنا الخيالا

التعهد التحفظ بالشيء وتعهدت فلانا اي تفقدته واصله من العهد وهو المطر بعد المطر يصيب الارض وجمعه عهاد اي هكذا عادة هذا الفرس مهما يسري الخيال ويدنو هنا يحس بزيارته فينبهنا عن النوم ويمنعنا عن التفقد للحبيب ويجوز ان يريد بالتعهد اللقاء من قولهم عهدته اي لقيته

سرى برق المعرة بعد وهن فبات برامة يصف الكلالا

بعد وهن اي بعد طائفة من الليل معرة النعمان بلدة بالشام ورامة موضع بعينه يقول لما حللنا برامة سحرا نظرنا الى برق سرى من جانب من جنوب معرة النعمان حتى اذا بلغ رامة بات بها يصف الكلال اي يشكو ضعفه لانه قطع شقة بعيدة ومسافة شاسعة

شجا ركبا وافراسا وابلا وزاد فكاد ان يشجو الرحالا

يقال شجاه يشجوه اذا احزنه اي لما لمع هذا البرق من نحو المعرة وهي الوطن هاجنا ذلك شوقا وعمنا بالحزن والكآبة حتى حزن افراسنا وابلنا واصحابنا وزاد البرق في الشجو والتشويق حتى كاد ان تحزن الرحال مع انها جماد لا تشعر بالشوق والحزن وهذا مبالغة في وصف حنينهم الى الاوطان

بها كانت جيادهم مهارا وهم مردا وبزلهم فصالا

البزل جمع بازل وهو الذي دخل في السنة التاسعة والفصال جمع فصيل وهو ولد الناقة حين يفصل عن امها وقوله بها اي بالمعرة وهذا التمهيد عذرهم وتعليل اهتياجهم عند لمعان البرق من نحو المعرة يقول لا عجب ان خطف البرق ابصارهم وهيج شوقهم وحنينهم وقد سرى من نحو الوطن والمولد والمنشا فقد كان الرجال بها مردا وافراسهم مهارا وابلهم فصالا

يذكرهم عهود الصبى وايام الشباب فحنوا لذلك كما قال ابن الرومي

وحبب اوطان الرجال اليهم مآرب قضاها الشباب هنالكا اى اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم

ومن صحب الليالى علمته خداع الالف والقيل المحالا

ذكر ابو زكريا التبريزى حاكيا عن ابى العلاء فى شرح هذا البيت ان من طال عمره جرب الناس وعرف الامور ولا مقنع فى هذا اذ لا يناسبه سياق الكلام ولعل المراد بالبيت ان من طال صحبته مع الايام راى امورا غريبة واحوالا عجيبة لم يعهدها وخادعته الايام عما الفه واعتاده فى مجارى الامور واستقر العادات وعكست عليه الاحوال المالوفه المعتادة واخرجته الى المحال من القول وذلك ان اهتياج ما لا يعقل من الحيوان كالخيل والابل اذا رات لمعان البرق من صقع من الاصقاع ويفطنها انه انما لاح من نحو الوطن مع بعد المسافه امر غير مالوف ولا معهود وهذا هو المراد بخادعة الالف والقول به كانه قول المحال

وغيرت الخطوب عليه حتى تريه الذر يحملن الجبالا

اى ان تطاول الزمان وتقلب الاحوال بالانسان يغير عليه الامور ويسومه خطوبا ما لا يستقل بها فيأيس عرف ان ضعف الانسان وعجزه عن تحمل اعباء تلك الخطوب كضعف الذر عن تحمل الجبال

فليت شباب قوم كان شيبا وليت صباهم كان اكتهالا

اى ان طول مصاحبة الايام وان كان يغير الخطوب وتقلب الاحوال على الانسان ويحطه باعباء النوايب ولكن يفيده عقلا تجربيا لا يستفاد ذلك الا على مرور الايام وتغير الاحوال وذلك لان غريزة العقل التى يدرك بها الانسان العلوم النظرية لا تستقل بادراك بعض العلوم وهى العلوم التجربية التى تستفاد من التجارب فى ممارسة الاحوال على طول الامداد تقول العادة لمن حنكته التجارب وضرسته الخطوب انه عاقل ولمن لا يتصف به انه غمر غبى جاهل وان كان يسمى عاقلا باعتبار سلامة تلك الغريزة فهذا القايل يتمنى لقوم ان يتدرجوا من حال الشباب الى حال الشيب ومن طور الصبى الى طور الكهولة يحصل لهم التجارب فيتفطنوا الامور بهم غباوة عنها

صحبنا بالبدية من حصين وحصن شر من صحب الرجالا

لما ذكر تغير الزمان وتقلب الاحوال اخبر عن حال نفسه وما قاسى من هذين الرجلين من سوء الجوار اى صحبنا بهذا الموضع من هذين الرجلين شر رجل يصحب اى لم نلق

اى لم نلق عندهما خيرا ومعروفا والبدية موضع بالشام

اذا سقيت ضيوف الناس محضا سقوا اضيافهم شبما زلالا

المحض اللبن الخالص والشبم الماء البارد يصفهما بالشح ولوم الحسب اى انهم لا يسمحون لاضيافهم باللبن واذا افتقروا الى ابسى شربوا الماء بدله كما قال جرير تعللّ وهى ساغبة بنيها بانفاس من الشبم القراح وقال الاخر بتنا عذوبا وبات البق يلبسنا نشوى القراح كأن لا حى بالوادى

ولكن بالعواصم من عدى امير لا يكلفنا السوالا

العواصم حصون بين حلب الى حماة سميت عواصم لاعتصام الناس بها والالتجاء اليها استدرك ما ذكر من الشكوى بذكر هذا الامير ووصفه اياه بالسماحة وكرم النفس وانه لا يحوج مستميحه الى السوال بل يعطى قبل السوال

اذا خفقت لمغربها الثريا توقت من اسنته اغتيالا

خفق النجم اذا غرب والاغتيال الاهلاك واغتاله اهلكه ادعى دعوى الشعرا بان هذا الممدوح من الهيبة والقدرة وكثرة نهايته فى الاعداء بحيث يهابه ويتوقاه كل احد حتى النجوم وان الثريا اذا غربت كانما توقت وهابت منه ان يغتالها باسنته فاتقت بالغروب فحكى انه كان من الممدوح وعسكر مصر والمغرب فتنة فلما قصد جانب المغرب توقت الثريا اسنته لكونها فى جانب عدوه حذرا ان يجرحها باعدائه

ولو شمس الضحى برزت لعادت مشرقة اذا رات الزوالا

ادعى انه محبوب مرعوب حتى ان الشمس لفرط محبتها اياه متى زالت عن كبد السما متوجهة الى مغربه تمنت انها برزت على الرجوع الى افق الشرق وتكون مشرقة ابدا حتى لا يفارقه محبة له ويحتمل ان يكون المعنى على السبيل المحكى وهو ان الشمس اذا زالت ومالت الى جانب المغرب ودت ان يقدر على العود الى جانب الشرق لئلا يكون فى جانب العدو

فقل لمجيلها فوق الاعادى اذا ما لم يجد فرس مجالا

الهاء فى مجيلها عائدة الى الخيل وهو اضمار قبل الذكر اذ لم يجر ذكر الخيل قبل كقوله تعالى حتى توارت بالحجاب كنى عن الشمس ولم يجر ذكرها ووصفه بالحذق فى الفروسية وانه فى مآزق الحرب متى لم يجد فرس مذهبا ومجالا فى الارض اجال هو فرسه على الاعداء بان يجدل اعداءه ويكبهم فيوطيهم فرسه فتجرى فوقهم

لقد جشمت طرفك مثقلات جشمتهن اربعة عجالا

الطرف الفرس الكريم والتجشيم التكليف اى انك

لا تزال تسمو بهمتك الى جسيمات الامور وتجشم طرفك اى تكلفه بعض ما يعرض لك من مشكلات الامور ليبلغها بجريه ويبلغك اياها فيكلف الطرف قوايمه الاربعة ما كلفته اياه امتثالا لامرك فيبلغك بجريه الى مقاصدك اى تسوم فرسك ما تهمه من الامر فيسوم فرسك ذلك قوايمه الاربعة ابتجالا السريعة فتنال بذلك مرادك **أذال الجري منه زبرجدا** **وما حق المكرم أن يذالا** اى ان الفرس يمتهن بجريه بلوغا الى مرادك حافرا زبرجدا اى محاكيا الزبرجد بخضرته وصلابته وحق الجوهر النفيس ان يكرم ويصان لا ان يبتذل ويهان فوصف الحافر بالخضرة لانه اصلب واشد **وقد يلقى زبرجده عقيقا** **إذا شهد الأمير به القتالا** اى قد يتحول زبرجد حافره عقيقا اذا اورده صاحبه غمرة الحرب يستبدل الحمرة على الخضرة اى انه يخوض الدم فيخضب حافره

أخف من الوجيه يدا ورجلا وأكرم في الجياد أبا وخالا

الوجيه فرس من فحول الخيل قديم اى هذا الفرس في الجرى اسرع من ذلك الفحل الفحل الموصوف بالنجا والسرعة واكرم عتقا منه بين من الجياد بالاب والام واخف منصوب بانه نصب على الحال من قوله لقد جشمت طرفك اى كلفت فرسك مشكلات الامور حالة انه اسرع من الوجيه وكذلك اكرم نصب على الحال **وكل ذؤابة في رأس خود** **تمنى أن تكون له شكالا** الخود المراة الحسنا الحيية اى قد شرف هذا الفرس بكونه مركبا لصاحبه فلذلك يتمنى ذوايب كرام النسا ان تفتل شكالا له لتشرف بذلك وتكرم وانما ذكر الزوايب لان الشكال انما تتخذ من الشعر

يود التبر لو أمسى حديدا إذا أجرى الحديد له نعالا

اى كذلك الذهب يتمنى ان يصير حديدا لما انتعل هذا الفرس بالحديد لما راى من تشرف الحديد بان يجعل له نعالا **إذا ما الغيم لم يمطر بلادا** **فإن له على يدك اتكالا** عاد الى المدح اى انك عممت البلاد والعباد بجودك عموم المطر الجود فاستغنوا بسيبك عن المطر فانما يمسك السماء المطر لانه واثق بفيض يدك وقد كفيتهم ذلك بنايلك

ولو أن الرياح تهب غربا وقلت لها هلا هبت شمالا

هلا زجر واصله في الناقة فالحقت بها هلا وهي في ارجبا المعنى انك مطاوع ممتثل الامر وكل تحت طاعتك حتى الرياح فانها اذا هبت جهة وزجرتها انزجرت في هبت الجهة تشير اليها

أقسم لو غضبت على ثبير لأزمع عن محلته ارتحالا ثبير جبل وازمع الامر اذا عزم عليه قال عنترة ازمعت ازمعت الفراق فانما زمت ركابكم بليل مظلم اى كذلك لو غضبت على هذا الجبل وامرته بالانقلاع عن موضعه انقلع ممتثلا لامرك وارتحل عن مكانه **فإن عشقت صوارمك الهوادي** **فما عدمت بمن تهوى اتصالا** الهوادي الاعناق اى ان عشقت سيوفك الاعناق فهي ابدا في وصال من تعشقه لان سيوفك لا تغب رقاب الاعداء فهي لا يفقد الوصال عن محبته فكانما اغمادها الرقاب ويقرب منه قول حسان ونحن اذا ما غضبنا السيوف جعلنا الجماجم اغمادها وقول الحماسي منابرهن بطون الاكف واغمادهن رقاب الملوك

ولولا ما بسيفك من نحول لقلنا أظهر الكمد انتحالا

لما ادعى ان سيوفه عشقت الرقاب طلب دليلا على هذه الدعوى فقال النحول السيف ونكره دليل العشق ثم قال الحقيقة لا يد لولا ظهور النحول وهو دقة السيف ورقة شفرته ووجوده في سيفك لقلنا انه غير صادق في دعوى العشق وانه منتحل كاذب في اظهار الكمد وهو الحزن مع تغير الوجه يريد ان اثر الدم على السيف قد غير لونه كما يغير الكمد لون الحزين فوجود النحول والكمد دل على صدق دعوى العشق للسيف **سليل النار دق ورق حتى** **كأن أباه أورثه السلالا** السليل الولد والسلال داء يرق نفس الانسان منه اى ان هذا السيف ولد النار لانه نشا في النار حين اخرج من المعدن وعند الطبع فتراه دقيقا رقيق الشفرتين حتى كانه ورث داء السل من ابيه فرق **تحلى البرد تحسبه ترددى** **نجوم الليل وانتعل الهلالا** الاد بالبرد غمده اى اذا رايت هذا السيف مغمدا وقد حلى غمده حلية من فضة وجعل في اسفله نعل من فضة حسبته ترددى بالنجوم اى لبس رداء من نجوم السما ولبس نعلا من هلالها **مقيم النصل في طرفي نقيض** **يكون تباين منه اشتكالا** يقال فلان وفلان في طرفي نقيض اذا فعل احدهما ضد فعل الاخر وهذا الامر في طرفي نقيض اذا كان يجمع الشي وضده والمعنى انه اجتمع في هذا السيف شبه وشبه النار يريد شطب السيف طرايقه التي تراى فيه فترى كان الما يترقرق فيه وان النار تلتهب والما والنار متباينان لما بينهما من المضادة طبعا

ولكن التباين في هذا السيف اشكال او تشاكل وتشابه لاحتماعهما واتساقهما

تَبَيَّنُ فوقه ضَحْضاحُ ماءٍ ... وتُبْصِرُ فيه للنار اشتعالا

الضحضاح الماء الرقيق يجري على وجه الارض وهذا البيت تفسير لما قبله فتر الفرند في السيف بانك تشاهد فيه ضحضاحا من الماء والتهاب النار وتبين بمعنى تتبين اي تبصر وتشاهد

غِرارَاه لسانا مَشْرَفيٍّ ... يقول غرابُ الموت ارتجالا

غرار السيف حدّاه والمشرفي سيف منسوب الى مشارف اليمن ومن قرى تشرف على اليمن وارتجل الكلام اذا قاله بديهة من غير روية حمل غراري السيف لسانين يتكلم بهما بقول فحلا غراب الموت من غير استجراء له ولا فكر فيه اي بفعل افعالا حدث منها غراب الموت طبعا من غير تصنع لما جعل له لسانا استعار القول من فعل القتل لتطابق ذكر اللسان كانه جعل حكاية صوت السيف عند الضرب به غراء

يرتجلها ... اذا ابصرا الامير وقد نضاه ... باعلى الجو ظن عليه آلا

الآل السراب اي اذا سل سيفه ونظر اليه ظن ان بين السما والارض سرابا لان السراب يشبه الماء والسيف بريقه يحاكي الماء وانما قال باعلى الجو لان الآل يرفع الشخوص فيوهم المتسفل مستعليا

ودَبَّت فوقه حُمْرُ المنايا ... ولكن بعد ما مُسِخَت نِمالا

السيف لما يرى فيه من الفرند توصف بدبيب كان النمل دبت عليه وبقيت آثار ارجلها فيه كما قال الكندي وممتد عضب مضاربه كان النمل دبت عليه ... يقول هذا وهم وانما دبت على السيف المنايا الحمراء اي شدايد الموت في متنه كمدبة النمل والاحمر الشديد قال علي رضي الله عنه كنا اذا احمر الباس اتقينا برسول الله فكان اقربنا الى العدو ومعنى احمر الباس اشتد الحرب اي دبت المنايا الحمر على السيف ولكن مسخت المنايا نمالا وصورت اذ دبيب المنايا امر روحاني لا يتحقق ... فلا يدرك آثاره حتى ما مسخ دبيبها دبيب النمال المجمع وجمعها بادراكها حسا

يُذيبُ الرُعْبُ منه كلَّ عَضْبٍ ... فلولا الغِمْدُ يُمسكه لسالا

اي ان سيفك كما يهابه الرجال يهابه السيوف ايضا فتذوب في اغمادها هيبة منه فلولا ان الاغماد تمسك ذوب السيف لسالت واشد ما يكون على السيف ان يذوب

ومَن يكُ ذا خليلٍ غيرِ سيفٍ ... يُصادِفُ في مودته اختلالا

الذمة

اي كل خليل يوجد في مودته اختلال وضعف غير السيف فانه لا يسلم الخليل ولا يكفر ومن وصف السيف بالخلة قول خليلاي هوجاء النجاء شملة وذو شطب لا يجتويه المصاحب

وذي ظَمَاءٍ وليس به حَيوةٌ ... تيقّنَ طولُ حامله فطالا

اي ورب رمح ذي ظماء اي عطش والرماح توصف بالظماء لانها ترد الدماء ورد العطشان الماء وليس به حيوة اي هو ظمآن ولا حيوة به ولا عهد بالظماء من غير حي وقد علم هذا الرمح ان حامله ذو طول اي فضل على الناس فطال هو لتناسب طوله طول حامله لان اعتدادهم وافتخارهم بطول الرماح كما قال بعرك ما رماح بني قشير بطائشة الصدور ولا قصار

توهّم كلَّ سابغةٍ غديرًا ... فرنّق يشربُ الحَلَقَ الدِخالا

رنق الطائر اذا حام حول الماء ليشرب يقول ان هذا الرمح لما كان ظمآن ورأى دروعا مصبوبة على الكماة والدرع بريقها وغضونها يشبه بالغدير جعل يحوم حول الدرع حومان العطشان حول الماء يشرب حلقها الدخالا اي المتداخل بعضها في بعض

جبت غماما لشبهها به ... مَلأتَ به صُدورًا ذا اُناسٍ ... فلاقتْ عن ضغاينها اشتغالا

اي ملأت بالرمح صدور اعدائك فامتلأت رعبا وهيبة منك فلم يسع غير ذلك وخلت من الضغائن لاشتغالها بالرمح عن الضغينة

ليهنك في المكارم والمعالي ... كمالٌ علّم القَمَرَ الكمالا

اي ان رتبتك في كمال المعالي بلغت الغاية لا يعتريها النقصان والزيادة وهي تقتضي بان رتبة تمام القمر حيث يصير بدرا ليست

وانك لو تعلقت الرزايا ... بنعلك ما قطعن لها قبالا

القبال الذي يكون بين الاصبعين اذا لبس النعل اي انك حاوزت الحد الذي يكون ان تنالك المصايب لو رامت التعلق بك لم يقدر ان يؤثر فيك حتى انها لا تتمكن ان يقطع سيرا من نعلك

حفظت المسلمين وقد توالت ... سحايبُ تحمل النُوَبَ الثقالا
وصنتَ عيالهم اذ كل عينٍ ... تجدُ سوادَ ناظرها عيالا

اي حميت المسلمين وحفظتهم حين نابتهم ثقال النوايب كفلت صيانة عيالهم في وقت يثقل على العين صيانة سوادها الذي به الابصار ولا اعز من سواد العين ولكن لشدة الحال تجد العين سوادها عيالا ووبالا عليها

بوقتٍ لا يطيق الليثُ فيه ... مساورةً ولا السِّيدُ اختتالا

اي حين اشتدت الحال حتى يعجز الاسد عن المواثبة ويعجز الذيب عن المخاتلة والخدع وفي المثل اغدر من الذيب

وانت اجل من عيد تهنى بعودته فهنيت الجلال

اى انت اكبر شانا من ان تهنى بالعيد اذ الكل فى ذلك سواسية ولكن اسه هنا الجلال

وجبر بفراق شيمتها الليالى تجيبك اى ارادتك امتثالى

اى جبر الايام بترك عادتها فى الغدر وسوء العهد لتمتثل امرك فى تركها طاعة لك واتباعا لهواك

وقال ايضا وهى من البسيط الاول والقافية من المتراكب

يا ساهر البرق ايقظ راقد السمر لعل بالجزع اعوانا على السهر

يقال برق ساهر اى يسهر عليه من رآه كقولهم ليل نايم ونهار صايم لانه ينام فيه ويصام فيها يخاطب برقا يلمع بطول ليله بان يمطر السمر الراقد والسمر شجر وعنى برقوده يبسه اى ان السمر قد يبس لجدوبة الارض وقلة المطر فايقظه اى نبهه يعنى امطره حتى يورق ويخضر سأله ان يوقظه بالايراق والاخضرار لعل بالجزع اعوانا على السهر اى ان بهذا الموضع اعوانا للبرق يوافقونه على السهر يترقبون المطر لما بهم من الجدب وشظف الحال ورابطة التعاون على السهر والموافقة فيه يوجب الاعانة بالامطار

وان بخلت عن الاحياء كلهم فاسق المواطر حيا من بنى مطر

اى وان منعت السقيا الاحياء كلها وحرمتهم جداك فاسق مطارك اجد احياء من بنى مطر لان اشتراكهم مع جداك فى اسم المطر يقتضى استحقاق مزيد العناية وعنى على الاحيا بمعنى على كما فى قوله تعالى ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه

ويا اسيرة حجليها ارى سفها حمل الحلى بمن اعيى عن النظر

عاد الى خطاب الحبيبة اى يا من هى اسيرة خلخاليها جعلها اسيرة خلخاليها لانها لنعومتها لا تطيق حمل الخلخال فهو بثقلها كانه ياسرها بثقله ومن سفه العقل وقلة الراى حمل الحلى بمن تنال الطافته ونعومته لا يحتمل النظر اليه اذا النظر يؤثر فيه كما قال الاخر لو مستها احد بالوهم ادماها

ما سرت الا وطيف منك يصحبنى سرى اماما وتاويبا على اثرى

السرى سير الليل والتاويب سير النهار كله يقال تاوب الرجل اهله اذا اساد النهار كله حتى يطرقهم مع الليل اى ان خيالك لا يفارقنى ابدا اذا سريت ليلا فهو امامى واذا سريت نهارا كان يتلونى

لو حط رحلى فوق النجم رافعه الفيت ثم خيالا منك منتظرى

الهاء فى رافعه راجع الى النجم اى رافع النجم وهو الله عز وجل اى لو وضع رحلى الذى اركبه على النجم

يسنظرنى

وهو ابعد الاماكن نيلا ووصولا سبقنى اليه خيالك حتى اذا بلغته رايت خيالك هنالك

يود ان ظلام الليل دام له وزيد فيه سواد القلب والبصر

اى لفرط محبة الخيال اياى يتمنى ان يدوم ظلام الليل ولا يزول وان يزاد فى سواد الليل سواد القلب والبصر وان كان انفس الاشيا واعزها ليطول الليل فيدوم وصاله لى ولا يفارقنى

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم والعذب يهجر للافراط فى الخصر

اى كثرة احسانكم الى صدتنى عن زيارتكم لانى استحيى منكم فاترك زيارتكم والاحسان مرغوب ولكن اذا جاوز حده بحيث لا تسمح النفس باحتماله ترك كما ان الماء متى كان ابرد كان اطيب للشارب فاذا افرطت برودته وجاوزت حد الاعتدال هجر وترك والخصر البرودة وخصر الرجل اذا آلمه البرد فى اطرافه ويقال للشهرى كانون شهرا قماح لان الابل ترفع رؤسها عن الماء لبرده قال الهذلى انى اكبن الاعز اذا اشتونا وحب الزاد فى شهرى قماح

ابعد حول تناجى الشوق ناجية هلا ونحن على عشر من العشر

ناجية ناقة تنجو بصاحبها اى تسرع به فتنجيه وتناجى تفاعل من المناجاة اى بعد ان مضى حول على مفارقتها الوطن او المحبوب تناجى هذه الناقة اى تحدث نفسها بالشوق وتتمنى الرجوع الى حبيب فارقته وذلك مما كاد يبلغ اماني وهلا كان منها هذا الشوق ولم يتماد منا البعد اذ كنا على عشر ليال من العشر الليالى من العشر اسم موضع العشر وهى شجرة والمعنى ان هذه الابل تشتاق الان حين بعد عن الوطن وهى قريبة فاما بعد بعد المسافة وبعد حول ان حول فلا يجدى الرجوع

كم بات حولك من ريم وجازية يستجديانك حسن الدل والحور

الريم الظبى الابيض الخالص البياض والجمع الارام والجازية البقرة الوحشية التى تجترئ بالرطب عن الماء والحور نقاء بياض العين وشدة سوادها والدل هو الهيئة المستحسنة فى المشى يقول ان الدل الطبيعى والحور حقيقة انما يوجدان فى الظبا وبقر الوحش وهذان النوعان يقصدانك يستجديانك ما يشاء لان منك ان تجرى عليهما ما اختصصت به من حسن المشى وخالص الحور

فما وهبت الذى يعرفن من خلق لكن سمحت بما ينكرن من خلق

خلق جمع خلقة اى لم تسمحى لهما بما هو معروف عندهما من حسن الهيئة ومستحسن الخلق

لان ذلك من خلق الله تعالى لا مدخل للاكتساب والايثار فيه ولكن بذلت لها نفايس الدرر
التي يتكرم بها ولا يهبدلها بذلك لكثرة ذلك عندك وامكان بذلها وهبتها
وما تركت بذات الضال عاطلة من الظباء ولا عار من البقر
الضال شجر وذات الضال موضع والعاطلة التي لا حلي عليها والمعنى انك وهبت الحلي
للظباء وحليتها حتى زال عطلها وكسوت بقر الوحش من فاخر كسوتك فلم تبق عارية
وقوله عار اراد ولا عارية ولكن ترك النصب لضرورة الشعر كقوله غيره
ولو ان واش باليمامة داره وداري باعلى حضرموت اهتدى ليا   ويجوز ان
يقال تم الكلام عند قوله من الظباء ثم ابتدا وقال ليس عار من البقر هناك الا كسوته
قلدت كل مهاة عقد غانية وفزت بالشكر في الآرام والعفر
المهاة البقرة الوحشية والغانية المراة المستغنية بجمالها عن التزين والعفر
الظباء تعلوها غبرة شبه السواد والمعنى وهبت الحلي للوحش وقلدت كل وحشية
عقدا يليق بالغواني وفزت اي ظفرت بشكرهن فصارت الظباء البيض والعفر
تشكرك لما ابتدا المعروف اليها   ورب ساحبة وشي من جآذرها
وكان يرفل في ثوب من الوبر   اي صارت بقر الوحش يسحب الحبر على الارض
ما كسوتها من فاخر الحبر ولم يكن عليها قبل ذلك الا ثوب من جلدها وعليه وبره
حسنت نظم كلام توصفين به ومنزلا بك معمورا من الخفر
الخفر بالتحريك شدة الحياء وخفرت المراة بالكسر اي استحيت اي لما اعتنيتك
حسن الكلام الذي وصفت به وكذا طاب في حسن المنزل الذي نزلت به وصار اهلا
بك انما ذكر الخفر لانها اذا كانت مستحيية لزمت البيت ولم تخرج فكان المنزل معمورا بها
فالحسن يظهر في شيئين رونقه بيت من الشعر او بيت من الشعر
فسر البيت الذي قبله اي فالحسن الرايق ثابت لبيت من الشعر لانك موصوفة به او لبيت من الشعر
لانك ساكنته   اقول والوحش ترميني باعينها والطير يعجب مني كيف لم اطر
اي اقول مقالتي التي تاتي في البيت الرابع وهو قوله لا تطويا السر عني والحال ان الوحش تنظر
الي تعجبا من انفرادي وتوحشي في ارض مقفرة لا انيس بها والطير تقضي العجب من زماعي
ونفاذي في امري كيف لم اطر مثلا لانه لا يزال مسافرا يجوب القفار من الارض وحيدا
لا انيس فيها الا الوحش في البر وهي تنظر اليه وتعجب من حاله

لمشمعلين

لمشمعلين كالسيفين تحتهما مثل القناتين من اين ومن ضمر   المشمعل
السريع الخفيف اي اقول لصاحبي حال المضاء في الامر كسيفين ماضيين جديدين وتحتهما ناقتان
كرمحين من الهزال والاين اي التعب والاعيا اي طول سيرها براها وهزلها لما نزل
منزلة السيف جعل ناقتيهما كالقناتين من الضمر وهو الهزال وخفة اللحم يقال ضمر ضمورا اذا
هزل   في بلدة مثل ظهر الظبي بت بها كانني فوق روق الظبي من حذر
البلدة الارض الجرداء اي كان قولي لصاحبي في جرداء من الارض مستو منطاتي يشبه ظهر
الظبي في الاستواء واذا كانت الارض مستوية سهلة يصلح النوم بها والاضطجاع عليها
يقول وان كانت الارض بهذه الصفة صالحة للاقامة بها ولكنني من شدة الفزع والقلق
والحذر من الاعدا كنت فوق روق الظبي وهو قرنه وروق الظبي لا يكون محلا للقرار
والسكون والمنزل النابي بالنازل يشبه بقرن الظبي قال امرؤ القيس
ويوم طويل في قذار ان ظله كاني واصحابي على قرن اعفرا   وقال الحبرا بالمعنى
كان قلوب ادلائها معلقة بقرون الظباء   لا تطويا السر عني يوم نائبة
فان ذلك ذنب غير مغتفر   هذا البيت مقول قوله اقول والوحش ترميني
فيما تقدم اي لا تكتما عني السر ان تاتيكم نائبة فان ذلك غير محتمل في شريعة الوداد
ويعد ذلك ذنبا لا يغفر ولا يعفى   والخل كالماء يبدي لي ضمائره مع الصفاء ويخفيها مع الكدر
اي ان الخليل في صفا الخلة وكدورتها كالماء فانه اذا صفا امكن ان يرى ما فيه واذا
كدر خفي ذلك ولم يبصر كذلك الخليل اذا صفت خلته لم يكتم اسراره عن خليله واذا   الحذر
لم يصف انطوت الاسرار عنه   يا روع الله سوطي كم اروع به فؤاد وجناء مثل الطائر
الوجناء الناقة الغليظة شبهت بالوجين من الارض وهي الغليظة منها ويا واقعة
على مخاطب مقدر يخاطبه يدعو على سوطه بالتفزيع لانه يفزع ناقته ابدا يقول
كم اضرب ناقتي بسوطي واروع به فؤادها حتى صار كالطائر الحذر الخائف فدعا ان
يروع ناقتي كانه يشكو كثرة الاسفار متبرما بها والناقة يوصف بفزعها من السوط
قال الاعشى   اثارت بعينيها القطيع وشمرت لتقطع دوني مهمها متباعدا
يقال اثارته النظر اي اتبعته اياه والقطيع السوط   باهت بمهرة عدنانا فقلت لها
لولا الفصيصي كان المجد في مضر   يعني الوجناء باهت اي فاخرت

بقبيلة مهرة والابل الجياد تنسب اليها فيقال ناقة مهرية وابل مهارى اى بارك هذه الناقة
مهرة قبيلة عدنان وفاخرتها مدلة بشرفها ومهرة من قضاعة وهذا الممدوح وهو
من تنوخ وتنوخ من قضاعة والممدوح منها ايضا فقلت الشرف في المجد في مضر بن نزار
بن عدنان لان النبوة والخلافة في مضر لولا هذا الممدوح واذ كان هو من قضاعة
ثبت الفخر والشرف لهم بمكانه منهم **وقد تبين قدري ان تعرفني**
من تجهلين سترضيني عن القدر تبين بمعنى بين اى اظهر قدرى اى ما قدر
لي وبمقدار ما قضى لي وهو هذه الحال وهو ان معرفتي هذا المذكور وقصدى اليه والخدمة
في جملته ترضيني عن القدر فلا يبالى منه الا ما احب يمتنا به وتعالا يمنع جواره
القاتل المحل اذ تبدو السما لنا كانها من نجيع الجدب في ازب
اى انه يقتل الجدب ويقل لزبته وعادته بذل المعروف للناس فيخصبون في جدبه
ولما جعله قاتل المحل اوهم ان دماء المحل قد اصاب السما فاحمرت في ذلك لان السما تحمر
آفاقها في الجدب ولذلك قالوا سنة حمرا ومنه قول الاخر هم المطعمون سديف السنام
والقاتلون البيلة البارحه **وقاسم الجود في عال ومنخفض**
كقسمة الغيث بين النجم والشجر النجم من النبات ما لم يكن على ساق والشجر
ماله ساق يقوم عليه اى انه يعم نايله بين الفقير والغنى ويعم الناس كلهم بعطايه
كما يعم المطر جميع انواع النبات اى ينال معروفه كل احد من الناس على اختلاف احوالهم
من غير تخصيص وتمييز **ولو تقدم في عصر مضى نزلت في وصفه معجزات الآى والسور**
اى لو تقدم جوده فيما مضى من الاعصر حيث كان الوقت وقت نزول الوحى وبعثة الانبيا
نزلت في فضايله الايات والسور او هو كان نبيا من الانبيا وانزل عليه السور ولكنه جا
بعد انقطاع الوحى وختم النبوة بنبينا صلى الله عليه وسلم **يبين بالبشر عن احسان مصطنع**
كالسيف دل على التاثير بالاثر اى يدل بشره على طبعه الكريم وانه باحسانه
يصطنع الناس كما ان جوهر السيف وفرنده يدل على جودة تاثيره وتصميمه في الضربة
فلا يغرنك بشر من سواه بدا ولو اناره لكم نور بلا ثمر
انار الشجر اذا اظهر نوره اى ليس كل بشر وراه كرم وجود كما ان كل زهر ليس وراه
ثمر فقد تزهر الشجر ولا تثمر **يا ابن الالى غير زجر الخيل ما عرفوا اذ تعرف**
العرب زجر الشاء والعكر

العكر جمع عكرة وهي قطعة من الابل من الستين الى الثمانين والالى بمعنى الذين يقول في الاشارة الى
المذكر ذا وتدخله الها فيقول هذا وفي المونث تا وهاتا وذى وهذه وهذى وفي تثنية المذكر
ذان وهذان وفي المونث تان وهاتان وفي جمع المذكر والمونث اولا واولاء بالمد والقصر ويدخلها ها
فيقول هولا وهولاء والمعنى انهم ملوك ما اعتادوا قط الا ركوب الخيل وزجرها اذ كانت العرب لا تعرف الا النعم وزجرها
والقايد بها مع الاضياف تتبعها الافها والوف اللام والبدد
الها في القايد بها راجعة الى الخيل اى انهم يهبون الخيل من الاضياف مع مهارها يقودونها
معهم والافها اى مهارها تتبعها لالفها مع الامهات وكذلك يهبون عدد الالوف من اللام
والبدد واللام الشخص يعنى العبيد اى يهبون الخيل والعبيد واللام ايضا جمع لامة وهي الدرع
وجمع على لؤم ايضا **جمال ذى الارض كانوا في الحيوة وهم بعد الممات جمال الكتب والسير**
اى كانوا في حيوتهم زينة الارض وجمالها ولما ماتوا كانت اخبارهم وسيرهم زينة الكتب والتواريخ
وافقتهم في اختلاف من زمانكم والبدر في الوهن مثل البدر في السحر
الوهن قطعة من الليل يقال مضى وهن والمعنى انك مثل آبايك الاقدمين في الكرم
والشرف وان اختلفت ازمنتكم فتقدموا وتاخرت زمانا لانكم بدور الايام والبدر
في اول الليل مثله في آخره في البها والنور **الموقدون بنجد نار بادية**
لا يحضرون وفقد العز في الحضر من عادة ملوك العرب وسادتهم ان يوقدوا
النار بافنيتهم في الليالى على نشز من الارض لتكون ذلك ارفع للنار ليهتدى
بها السارون اذ تحيروا في البيد يتنورونها فيقصدونها يقول انهم من الموقدين
نار الضيافه بنجد اى مكان مرتفع لا يحضرون اى يقيمون بالبادية ولا يقيمون
الامصار حيث يفتخرون بها العز الذى يحصل لهم بالبادية من قرى الاضياف
اذا هم القطر شبتها عبيدهم تحت الغمايم للسارين بالقطر
الها في شبتها كناية عن النار والقطر العود الذى يتبخرون به اى انهم يوقدون النار
ابدا لا يتركونها بسبب الامطار بل يامرون العبيد بايقاد النار تحت الغمام الماطرة
يوقدون العود بدل الحطب ليهتدى بطيب الرحه كما يهتدى بضوء النار اشارة الى انهم
يوقدون النار بالقطر ولا تخمدها الغمام بالقطر لقوة النار وانهم يستعملون في الحطب
الجزل من العود لا يقوى القطر على اطفايها اى انهم ملوك لا يقدر احد قدرهم

السياقة حسن

ولحسن ما شاء فيه حسن التجنيس بذكر القطر الذي هو المطر والقطر الذي هو العود مع

من كل ازهر لم تأشر ضمايره للثم خد ولا تقبيل ذي أشر

الأشر التحزز في اطراف الاسنان يدل على الشباب وحداثة السن والأشر البطر

والبطر النشاط المجفي من كل سيد ازهر يزهو البشر والكرمة وجهه عفوي

الشمايل رفيع الهمة لا يعجبه تقبيل الخدود والاسنان ذات الأشر

لكن يقبل فوه سامعي فرس مقابل الخلق من الشمس والقمر

اي يترفع حاله عن التغزل فلا تقبل ذوات الأشر ولكنه مغرم بالفروسية وقود الخيل

الى العدا فاذا الاشي اكرم عليه منها فاذا رأى فرسا جوادا فارها اعجبه قبل سامعيه

اي اذنيه وقوله مقابل الخلق من الشمس والقمر اي تقوبل خلقه من الشمس والقمر فاخذ

شبها منهما اشبه القمر ببياض حجوله وغرته واشبه الشمس بشقرة ساير لونه فهو اشقر

مجل كان اذنيه اعطت قلبه خبر اعر السما بما يلقى من الغير

انما قال اعطت كناية عن الاذنين لان الاثنين عندهم جمع ولذلك جاز ان يخبر عنهما باخبار

الجمع وفي الكتاب العزيز قالوا لا تخف خصمان وقال الفرزدق فلو بخلت يداي بها وضنت

لكان لها على القدر الخيار اي كأن اذني هذا الفرس اخبرت قلبه عن السما والملائكة

على ما قضيه الغيب من الحوادث يصف جودة سمع الفرس كما يشرحه في البيت الذي يليه

يحس وطأ الرزايا وهي نازلة فينهب الجري نفس الحادث المكب

اي ان هذا الفرس صادق الحس يشعر بالحوادث عند نزولها فيعجل الحوادث نفسا

بجريه اي انه يتخلص عن مكروه النازلة بجريه فلا يصيبه الحوادث المكر الذي يمكر

به ويبغى له الغوايل من الجياد اللواتي كان عودها

بنو المصيص لقاء الطعن بالثغر اي هو من الخيل التي عودها هولاء

الإقدام في الحروب والتعرض للطعن حتى تتلقى الطعان باللبة والنحر لا تحيد عنه

تغني عن الورد ان سلوا صوارمهم امامها لاشتباه البيض بالغدر

اي هذه الجياد تعطش فاذا سلت فرسانها سيوفهم جذاها حسبتها غدرانا لما فيها الماء

فتكتفي بورود السيوف عن ورود الماء ويستغني عنهم لان سيوفهم يشبه الغدر

وهو جمع غدير لصقالتها وشدة بريقها اعاذ مجدك عبد الله خالقه

من اعين الشهب لا من اعين البشر جعل المجد اي يعيذه الله تعالى اي يعصمه

ويكنفه من ان يلحقه عين النجوم لانه يجده من العلو والرفعة حيث لا تسمو اليه

الا اعين النجوم فانها تطمح لمناله فاما اعين الناس فتصغر عن مناله

فالعين يسلم منها ما رأت فنبت عنه وتلحق ما تهوى من الصور

على استعاذة مجده من اعين النجوم بان العين انما تلحق اي تصيب ما تعجب منه

اما ما لا تستحسنه ولا تعجب منه فتنبو عنه ولا تلحقه فيقول ان مجدك في منزلة

من الكمال تقصر النجوم عن بلوغها فتطمح اليها ابصارها فاذا قصرت خيف عليه النجوم

ان تصيبه وقد قيل اعيذك بالمقشقشتين اي احاذر عليك من شر العيون

والمقشقشتان سورة الاخلاص وسورة الكافرون فكم فريسة ضرغام كلفت به

خرتما وهي بين الناب والظفر اي رب مال اخذه الاعداء مني

او لياتك فاستنقذته من ايديهم ورددته على اربابه بعد ان وقع في مخالب الاسود

ما جت نمير فهاجت منك ذا لبد والليث افتك افعالا من النمر

اي تحركت قبيلة نمير في خلافك فاغضبت وحركت منك اسدا ذا لبد وهو الشعر الذي

بين كتفيه ثم ضرب الاسد والنمر مثلا له ولاعدائه مشتقا النمر من نمير فقال والاسد

اشد باسا من النمر اي ان اعداءه لا يوازونه هموا فاما فلما شارفوا وقفوا

كوقفة العير بين الورد والصدر اي همت نمير بمخالفته جمعوا

الهمم وقصدوه فلما شارفوا اطلعوا على جلية امره وتحققوا باسه ندموا على الاقدام

فاحجموا ثم وقفوا متحيرين ثم شبه وقفتهم بوقفة العير وهو حمار الوحش وذلك

انه اذا ورد الماء وقف يتجسس فان وجد ريح صايد او رأى شخصا جزع وان لم يرشيا

واضعف الرعب ايديهم فطعنهم بالسمهرية دون الطعن بالابر

اي هيبة هذا الممدوح اضعفت ايدي اعدايه حتى ان اثر طعنهم بالرماح دون غرز

الابرة تلقى الغواني حفيظ الدر من جزع عنها وتلقى الرجال السرج من خور

اي ان الغواني تلقي الدر النفيس الذي تحفظ وتتمسك به لنفاسته وصيانته من شدة

الجزع اي من صعوبة الحال يثقل عليهن الدر الخفيف الوزن فيطرحنه تخفيفا

او دهشا وكذلك الرجال يطرحون الدروع من الخور وهو الضعف والاسترخاء

فكم دلاص على البطحاء ساقطة وكم جمان مع الحصباء منتثر

دلاص درع دلاص اي براقة والجمان خرز يعمل من فضة تشبه الدرر والحصباء الحصى الصغار يقول كثير ما طرحوا من الحلي والسلاح تركوا طول الطريق دروعا ساقطة على الارض وترى هذا الخرز مختلطا بالحصى

دع اليراع لقوم يفخرون به وبالطوال الردينيات فافتخر

اليراع القصب والمراد به ههنا القلم اي دع القلم لمن يفتخر به وافتخر بالرماح كان هذا الممدوح لم يكن ممن يكتب فاعتذر له

فهن اقلامك اللاتي اذا كتبت مجدا اتت بمداد من دم هدر

اي انما اقلامك الرماح تكتب بها المجد لما جعل اقلامه الرماح وهي مما يقتص به الاعداء ويستفاد بها الملك جعل كتابتها المجد والشرف استعارة وجعل مدادها ما يهدره من دماء الاعداء لان ما يريقه من الدماء لا يدرك ثاره فهو هدر اذا

وكل ابيض هندي به شطب مثل السكر في جار منحدر

اي افتخر ايضا بكل سيف ابيض صقيل براق وقوله وكل ابيض عطف على قوله وبالطوال الردينيات فافتخر وقوله به شطب اي بالسيف طرائق ثم شبه طرائق السيف بالسكر الذي تركه ماء جار منحدر من الارض اذا الماء اذا جرى من علو يظهر فيه شبه الغضون وشبه به السيف لبريقه وطرائقه التي تركت فيه

تغايرت فيه ارواح تموت به من الضراغم والفرسان والجزر

اي انك قتلت بالسيف اجناسا من الحيوان الاسود والفوارس والجزر وهي جمع جزور وهي الناقة التي تنحر فجعل الارواح التي تموت بهذا السيف تتغاير اي يغار بعضها على بعض لان من قتلته به تشرف بقتلك اياه فتتغاير الارواح تنافسا في حصول الشرف به

روض المنايا على ان الدماء به وان تخالفن ابدال من الزهر

اي ان هذا السيف خضرته والالوان المختلفة التي ترى كانه روضة ولكنه روض المنايا ولكن الدماء المختلفة به من الاسود والفرسان والابل التي يعقرها للضيفان بمنزلة الازاهير في الرياض

ما كنت احسب جفنا قبل مسكنه في الجفن يطوى على نار ولا نهر

جفن السيف غمده اي ان السيف فيه شبه الماء والنار جميعا واذا كان مغمدا فكان غمده قد طوى على النار ونهر الماء والتقدير ما كنت احسب جفنا يطوى على نار ولا نهر قبل سكون هذا السيف في الجفن فلما رايت ذلك صدقت هذا الظن

ولا ظننت صغار النمل يمكنها مشي على اللج او سعي على السجر

لما كان فرند السيف تشبه آثارا ارجل النمل والسيف تشبه كانه قد جمع الماء والنار وهم وما قبل مشاهدة هذا السيف ما كنت اظن ان النمل يمكنها ان تمشي على اللجج وهي جمع لجة وهو معظم الماء في البحر او يمكنها ان تسعى على السجر جمع سجير وهي النار المستعرة

قال غدا انك ليس المجد مكتسبا مقالة الهجن ليس السبق بالحضر

لما بلغت رتبة من المجد والشرف قصر عن بلوغها اعداؤك قالوا ليس المجد مما ينال بالكسب انما هو رزق من الله تعالى يختص به من يشاء وهذا القول منهم كقول الخيل الهجن وهو جمع هجين وهو الذي امه غير عتيقة اذا سبقن ليس السبق بشدة الجري وانما هو رزق مقدر اعتذارا عن التقصير

راوك بالعين فاستغوتهم ظنن ولم يروك بفكر صادق الخبر

اي انما راوك بالابصار الظاهرة التي تدرك الاجسام والصور والناس فيها سواسية فاستغوتهم اي استجهلتهم اي جعلتهم ذا غي وجهل والظنن جمع ظنة وهي التهمة اي استجهلتهم الوهم حتى توهموك كبعض من يرونه ولم يروك بالبصيرة الباطنة التي تدرك المعاني التي هي ارواح الصور ولم يحيلوا الفكر فيك فيطلعهم على صادق خبرك

والنجم تستصغر الابصار صورته والذنب للطرف لا للنجم في الصغر

ثم ضرب النجم له مثلا فان النجم يرى بالبصر صغيرا والبراهين الهندسية تدل على ان كل نجم من النجوم اكبر من كرة الارض باضعاف مضاعفة حتى قالوا ان المشتري مثل جرم الارض خمسة وسبعين مرة والعين تراه على مقدار دينار وقرص الشمس مثل جرم الارض مائة وستين مرة وترى بالبصر على مقدار المجن فالذنب في استصغار البصر النجم محالا لقصور العين وعجزها عن ادراكه كما هو عليه لا لان النجم في جرمه صغير

يا غيث فهم ذوي الافهام ان سدرت ابلى فبراك يشفيها من السدر

جعل الممدوح غيث فهم ذوي الافهام لان الخواطر والفهوم تحيى وتنتعش بذكر مدائحه ووصف مكارمه لاجتماع اوصاف الكرم والمعالي فيه فكان محاسن اخلاقه تملي عليها مدائحه فينطق بها فيصير النطق بمدائحه كالحيوة ونصر مكارم اخلاقه كالغيث الذي هو سبب الحيوة كما قال عز اسمه وجعلنا من الماء كل شيء حي وتروى يا غيث فهم ذوي الافهام بالتنوين في فهم والمراد به قبيلة من تنوخ

الهايبئس هذا الممدوح و ذوى من نحت فهم اى انه لهذه القبيله بمنزلة المطر يحييهم
بسيبه ونواله ثم قال ان سبرتنا اى جادت ابلى لطول سيرها طلبا لكرم يمناه فروسک
تشفيها عن سيرها اى يزيل عنها التحير لانها تبلغ بک اقصى الامانى وتريح السير والسرى
والمرء ما لم تفد نفعا اقامته غيم حمى الشمس لم يمطر ولم يسر
اى انما تحير هذه الابل ولا تقيم والمراد بهذه الحال حال صاحبها لانها لا تترک نفعا فى الاقامة
عند غيرک ثم ضرب لذلک مثلا وهو ان الاقامة غير النافعه کالغيم الذى لا يمطر فيه ويظلم
الارض ويمنع الشمس ولا ينفع بالمطر فرانها الله ان لا تفتک زينته
بنات اعوج بالاجلال والغرر اى ما زان الله هذه الابل ان لا تفتک اى بسبب لقائک
وصوبها التکذيبه اى کزينة الله تعالى بنات اعوج اى الخيل التى هى من نتاج اعوج وهو
فحل قديم منسب اليه الخيل بياض القوائم دعا للابل ان يزينها الله تعالى بلقا الممدوح وجعل
لقاها اياها زينتها بدل تزيين الخيل بالغرر والتحجيل افنى قواها قليل السير تلزمه
والغمر يفنيه طول الغرف بالغمر اى الغمر الماء الکثير والغمر القدح الصغير اى
ادمان سير هذه الابل قد افنى قواها واضعفها ثم ضرب له مثلا فقال لا الغمر وان ادمان
السير اليسير يفنى القوى الکثير کالماء الغمر الکثير يفنيه ادمان الغرف بالقدح الصغير
حتى سطرنا على البيدا من عرض وکل وجناء مثل النون فى السطر
قوله عن عرض اى ناحيه من النواحى يقال خرجوا يضربون الناس عن عرض اى عن
شق وناحيه کيف ما اتفق لا يبالون من ضربوا واضرب به عرض الحايط اى اعرضه
حيث وجدته اى ناحية من نواحيه والمعنى انا خطرنا الابل فى الصحرا بعضها فى اثر
بعض مثل سطور الکتاب جعل الابل المقطره والمصطفة فى عرض البيدا بمنزلة سطر
الکتابه جعل کل ناقه ضامرة قد براها السير مثل النون لانها السطر لان النون من الحروف
معوجة الشکل يشبه به الشى المعوج اى صارت هذه الابل کانها نون فى الخط وهو اکما قال
ذو الرمه هلکت حرف المطايا اى ضمرته وانحنت وصارت کانها هلال قال ذو الرمه
فقمنا الى مثل الهلالين ناجيا وابلاهما عرض الفيافى وطولها
علوتم فتواضعتم على ثقة لما تواضع اقوام على غرر
اى بلغتم عاليه فى الشرف لا يخشى عليها النقص فتواضعتم فى علاکم وانتم واثقون بان التواضع

٢٠

لا يورثکم انتقاصا وساير الناس على غرر من التواضع اذ لا ثقة لهم بشرفهم فهم متعرضون
للنقصان بالتواضع و حکى ان ابا يحيى الضرير قال للسيد يا امير المومنين ان تواضعک
فى شرفک اعظم لک من شرفک والکبر والحمد ضدان اتفاقهما
مثل اتفاق فتاء السن والکبر اى ان الکبر مذموم ممقوت والحمد المرء
عليه فلا اجتماع للحمد والکبر لانهما متضادان واجتماع هاتين الخصلتين کاجتماع
فتاء السن اى حداثته مع الکبر والشيخوخة اى کما ان الشباب والهرم لا يجتمعان
کذا الکبر والحمد يجنى تزايد هذا من تناقص ذا والليل ان طال غال اليوم بالقصر
معنى متى ازداد الکبر انتقص الحمد لان المضاد هکذا يقتضى کما ان الليل اذا طال قصر
النهار و معنى غال اهلک خف الورى واقرتکم حلومکم
والجمر تجدم فيه خفة الشرر يقول تميزتم عن الناس بالحلم والاناة
حيث خف الناس وطاشوا سکنتم حلما ضرب لهم مثلا بالجمر والشرر لان الجمر يثبت
ويستقر لثقله والشرر يطير لخفته جعل حلمهم کالجمر الثابت وحلم الناس کالشرر الطايش
وانت من لو راى الانسان طلعته فى النوم لم يمس من خطب على خطر
اى من راى فى النوم امن حوادث الايام ليمن مراک فکيف من صاحبک وتعلق منک
باسباب الوداد والجواد وعبد غيرک مضرور بخدمته کالغمد يليه صون الصارم الذکر
اى من الناس من خدم فيودى خدمته الى الضرر بالخادم کالغمد يصون السيف وهو ياکل الغمد ويقطعه
لولا قدومک قبل النحر اخره الى قدومک اهل النفع والضرر
کان هذا الممدوح مسافرا فقدم من سفره قبل العيد يقول لولا انک قدمت قبل عيد النحر
لاخر الناس عيدهم الى قدومک لانهم يعدون الفوز بلقايک عيدا لهم تيمنا بک
سافرت عنا فظل الناس کلهم يراقبون اياب العيد من سفر
اى لقاوک الميمون عيد الناس فلما سافرت جعلوا ينتظرون بعودک اليهم عود العيد من السفر
لو غبت شهرک موصولا بتابعه وابت لا نتقل الاضحى الى صفر
اى لو غبت شهرک الذى انت فيه وهو ذو الحجة ووصلت به فى غيبتک تابعه وهو المحرم
وابت فى صفر وقع فيه لقدومک فاسعد بمجد يوم اذ سلمت لنا
فما يزيد على ايامنا الاخر اى کل يوم سلمت لنا فذلک اليوم عيدنا فلا مزيد للعيد

الحمد

على سائر ايامنا اى متعنا الله تعالى فيه بسلامتك فاسعد بمجيك و يومك هذا يجئ يوم

و لا تزل لك ازمان ممتحة

فانه عيدنا لايزيد على سائر الايام التى نراك فيها و

باهلك والحال والعليا والعمر تعالى متعه الله به اذا املاه اياه اى لا زالت

الايام متحك باهل بيتك وبهجة مالك ورفعتك وطول عمرك وقال

ايضا فى الوافر والقافيه متواتر

مغان من احبتنا مغان تجيب الصاهلات به القيان

والمعنى مغان موضع بعينه والمغان الثانى المنزل يقول العرب الكوفه مغان منا اى منزل

ان هذا الموضع الذى يقال له مغان هو منزل احبتنا ينزلون به ولهم خيول تصهل و قيان

وهو جمع قينه وهى الجاريه المغنيه بحرفه تغنيى اى بسمع بهذا الموضع الذى هو منزل

احبتنا صهيل الخيل وغناء المغنيات بجيب الخيل والمعنى انهم ملوك عندهم اداة الحرب

واسبابا لرفاهيه **وقفت به لصون الود حتى اذلت دموع جفنى ما تصان**

اى وقفت بهذا الموضع رعايةً وحفظا لحق مودة اهله حتى اذلت اى اهنت دموع

العين باراقتها استعمل الاذاله فى الدمع ليطابق الصون اى ان صون الود لا يكون

الا باذاله الدمع وقوله ما تصان يحتمل ان يكون ما للنفى فيكون المعنى اذلت دموع جفنى

ليست تصان عن الاراقه حفظا لحقوق الود اى لا تستحق الدموع صيانتها مع وجوب

رعاية حق المودة ويحتمل ان يكون ما مفتوحة زايدة على معنى حتى اذلت دموع جفنى تصان

اى ان دموع الجفن حقها ان تصان ولا تمتهن الا فى حفظ عهود الاحباب وصون الوداد

ولاحت من بروج البدر بعدا بدور ما تبرجها اكتنان

التبرج تزين المراة واظهارها محاسنها من غير احتشام والمها بقر الوحش واحدتها مهاة

وتشبه النساء بها والمعنى ظهرت بهذا الموضع نساء من منازلهن كبروج القمر شبه

منازلهن ببروج القمر لكونهن فى الحسن والبهاء كالبدور وانهن ممنوعات لا يوصل اليهن

ولهذا فسر وجه التشبيه بقوله بعدا ونصبه على التفسير اى ان منازل هولاء النسوان

فى بعد الوصول اليها كبروج البدر مناعة ثم وصف النساء بانهن بدور بعيدا اى هن بدور

حسنا ولكنهن من جنس المها فى حسن المشى والعيون ثم استدرك وقال تبرجها اكتنان

اى بروزهن وظهورهن استتار معنى انهن مخدرات لا يبرزن من الخدور وهذا تفارق المها

لان المها متبرجة وتبرج هذه النسوة

استتار

فلو

فلو سمح الزمان بها لضنت ولو سمحت لضن بها الزمان

اى هذه البدور لا يوصل اليهن فلا ينال قربهن اذ لا يوافق مرادهن المقادير فلو

قدرت مساعدة من الايام ضنت هى بوصالها لما جبلن عليه من البخل ولو اسعفت هى بالقرب

لم يساعد المقادير فاتفق اذن وصلهن **رزقن تمكنا من كل قلب**

فليس لغيرهن به مكان يعنى ان جميعهن اخذن مجامع القلوب فى استولى عليها فلا يسع

لشئ سوى جميعهن فلا مكان بالقلوب لشئ غيرهن **وفيت وقد جزيت بمثل فعلى**

فعلى انا لا اخون ولا اخان اى قد وفيت بعهد الود وجزانى الحبيب ايضا

بالوفا بموجب المحبه فصرت لا اخون فى عهد الحب ولا يخوننى من بذلت له الحب

وعيشى الشباب وليس منها صباى ولا ذواى ابى الهجان

يقول عيشى الذى احمده واعتد به عيش ايام الشباب اذ القوى كاملة فى هذا الطور

فاما ايام الصبى وهو طور الغرارة والغفلة عن لذات الشباب وايام المشيب وهو طور

ضعف القوى وتضعضع الاركان فهما غير معدودين من العيش ولا يعتد بهما من العمر

وقوله ولا ذواى ابى الهجان الهجان البيض يستعمل هو للواحد كالكتاب وللجمع فيكون جمع هجين

كظريف وظراف يقال رجل هجان اى اغر كريم قال الشاعر واذا قيل من هجان قريش

كنت انت الفتى وانت الهجان والمعنى وليس من العيش زمان ذوائبى فيه بيض

وكالنار الحيوة فمن رماد اواخرها واولها دخان

ثم شبه الحيوة بالنار فى انه انما يحمد من النار وسطها لا طرفاه لان اول النار حتى

يورى الى ان تشتعل دخان مؤذ لا ينتفع به وآخرها خمود فهو رماد لا ينتفع به وانما

النافع فى جنس المقصود المراد منها هو الحال المتوسط منها كذلك الحيوة اولها غرارة الصبى

وآخرها ضعف المشيب وخرفه فالعيش اذن الحال المتوسط وهو الشباب

الام وفيم تنقلنا ركاب ونامل ان يكون لنا اوان

يقول متعجبا من كثرة اسفاره الى متى وفى ماذا يسير بنا هذه المطايا ونرجو ان يكون لنا

فتجزيها على الحسنى واهل لما ظنت خلايقك الحسان

اى هذه الركاب تنقلنا راجية ان نصل اليك فتثيبها على احسانها بنا بنقلنا اليك وخلايقك

خليقة بتحقيق رجايها فيك

وكانت كالنخيل فظل كل ومشبهه من الضمر الاهان

كانت عظاما جساما
سال العود الكباسه مادام رطبا اهان فاذا ايبس قيل له عرجون يقول هذه الابل كانت عظاما جساما
كالنخيل فهزلت من كثرة سيرها حتى اشبهت هذا العود من هزالها

تخيلت الصباح معين ماء ❊ فما صدقت ولا كذب العيان اي هذه الابل
فقدت الماء في القفار واعوزها الورود فيها فكانت كلما رأت الصباح ظنته ماء ترده
وانما لم تصدق فيما ظنت لانه لم يكن ماء حقيقة ولم تكذب لعاينه لان الصبح ببياضه تشبه
الماء في مرأى العين **فكاد الفجر يشربه المطايا ❊ وتملأ منه اسقية شنان**
اي لما اكد تخيلها وظنها في الصباح انه لشدة شبهه بالماء عزمت المطايا على ان تشرب
الفجر وصدقت عزيمة اصحابها ان يغترفوا من الصباح ماء ويملئوا منه اسقيتهم والشنان
جمع شن وهو السقاء الخلق **وقد دقت هواديهن حتى ❊ كان رقابهن الخيزران**
الهوادي الاعناق واحدتها هادية والخيزران نبت دقيق يقول هذه الابل لكثرة ما تعبت
في الاسفار هزلت ودقت اعناقها حتى صارت كانها نبات الخيزران من الدقة والهزال
اذا شربت رأيت الماء فيها ❊ ازيرق ليس يستره الجران الجران باطن
عنق البعير اي ان هذه الابل صارت في دقة رقابها ورقة جلودها بحيث انها اذا شربت
الماء ظهر في حلوقها حتى ابصر لا تستره باطن العنق وازيرق تصغير ازرق اي صاف
ستوضح عنك ومني اعز ابل ❊ اذا ابل اضر بها امتهان الواو في قوله وهو
اعز ابل واو الحال اي ترجع هذه الابل مني عندك عزيزات لاكرامك اياها وتحققك آمالها
فتجزي مني عندك حين تزل وتمتهن ساير الابل عند غيرك **لها فرحا فوق الارض ارض**
ومن تحت الجنين لها الجان الارض الرغبه والجان من قولهم ناقة جون اذا كانت
بطيئة السير يقنه الجان والجون يقول ان لهذه الابل من فرحها باكرام الممدوح هزة
ونشاطا مع تزيد من الفرح ولكن سيرها بطيء لانها مثقلة بالفضة فصارت تخف فرحا
ونشاطا وسبطي سيرها لانها قد اثقلت المبار وذكرا بوذكرنا في كما فعنوه السقط انتصب
فرحا لانه مفعول له وهذا غلط لان المفعول له سبب الفعل وعلته هو حتك اكرامه فالمجي
سبب الاكرام فقال انما جاء ليحصل الاكرام وينسب اليه وفي البيت الارض الذي هو الرغبة
ليس سببا للفرح ولا يحصل له اذا الفرح لم يحصل من الرغبة انما حصل من اكرام الممدوح
اياها نعم الرغبة دليل الفرح من حيث انه لما اهتزت نشاطا دل انها فرحت بالاكرام

فاهتزت في الصوات ان يقال استخرجا على التميز على تقدير ولها ارض اي رغبة من الفرح بمعنى
وقد احسن ما شاء في حسن التجنيس حيث جمع في بيت واحد بين الارض المعروفة والارض
الرغبة وبين فوق وتحت والجنين والجان والجنة التي هي بدول الفرح وثقل المشي
ترى ما نالت الاضياف نزرا ❊ ولو ملئت من الذهب الجفان ترى اي ترى
انت يعني الممدوح اي انك تحتقر ما اعطيت الاضياف من البر والقرى وتجده نزرا اي قليلا
ولو ملأت لهم الجفان ذهبا **ويطلب منك ما هو فيك طبع ❊ ومطلوب من اللسن البيان**
اي انك تأخذ نفسك وتكلفها الاحسان على مقتضى طبعك وما جبلت عليه فطرتك من الكرم
والاريحية ولا ترضى لنفسك بالمدخول من البر ثم ضرب مثلا فقال ان اللسن ذا اللسان
الفصيح يطلب منه البيان ولا يقنع بالجمجمة منه **وممتحن لقاك وهو موت**
وهل ينبي عن الموت امتحان اي رب عدو ممتحن اي يختبر لقاك في الحرب
ليختبر به اجراءه وجده ويطلع على مقدار باسك فيقتل في اول اللقا ولا يصل الى ما طلب من
اختبارك ويصير حاله كحال من يختبر الموت ليعلم حقيقته واذا اختبر الموت ولقيه
انقطعت حيوته التي هي شرط العلم فلا يتصور حصول العلم الذي هو مشروط الحيوة وحاصله
انه يختبر الموت ليعلمه ولا يعلمه لانه اختبره واختباره يؤدي الى بطلان علمه وهذا هو
الدور العقلي الذي نقضها استحالته كذلك الذي يمتحن لقاك ليعلم شجاعتك لا يحصل له العلم
بل لان لقاك موته وحصول العلم بالموت بعد الموت محال **ومضطغن عليك وليس يجرى**
ولا يجرى على الشمس اضطغان الاضطغان افتعال من الضغن اي رب حاقد
عليك حسدا وبغيا حيث بلغت من المعالي اقصى الغايات وليس ينفع حقده وحسده
كما لا ينفع الحقد والحسد على الشمس كمال بهائها وعلو مكانها والمعنى ان الحقد عليك
كالحقد على الشمس وذلك مما لا ينفع وقوله ولا يجري هو من اعدى عليه السلطان واصله من
العدوى وهم الرجالة الذين يعدون والمراد بهم رجالة السلطان والقاضي يقال اعدى عليه
القاضي واستعدى اذا طلب من القاضي ان يعديه رجالته في طلب خصمه واحضاره للانتصاف
منه لخصمه والمعنى ان الذي حقد على الشمس لا ينفعه حقده ولا يمكنه الانتصاف من الشمس
يعجز عن الانتصاف بالاعدا فكذلك الحقد عليك مما لا ينفع **ورب مسابق بهواك عزت**
سرايره وكل هوى هوان اي رب دنى مضمر لاكد يسابق هواك اي يعارضه
عمل المسابق

هوانا
كانه قدر من يستكشفه هواه فجارضه وساتره فجرت ضمايره بهواك وكرمت وارکان کلّ الهوى
كما قال نون الهوان من الهوى مسروقة فاذا هويت فقد لقيت هوانا يقول انّ
الهوى يهين صاحبه وهواك بخلافه فانه يعزّ من يهواك **أحبّك في ضمايره وناجك**
ليعلنها وقد فات الجلانُ ذكر ابو زكريا التبريزي في شرح هذا البيت لما عزّت
سرايره بهواك ظهر منه ما كان يضمره من مودتك من غير ان يقصد لاظهاره لم يزد على
هذا ولايكاد هذا السياق والصيغة يشهد بهذا التفسير ولعلّ المراد ان هذا العاشق يقول
كانه يستقصر نفسه في كتمان الهوى وان الاعلان كان احزم واولى له من حيث انه توسّل
بهواه المكتوم الى مراد كان متوقع من الممدوح فلم يصل اليه على كتمان الهوى فاغلى اسباب
الهوى رجاء نيل المراد به فلم ينفع الاعلان لفوات وقته فهو يقول اسرّ حبك في ضمايره
ثم رأى ان الاصلح له اعلانه فنادى بالحب معلنا له فلم ينفعه ذلك لانه لم يكن في اوان يؤدي
الى نيل مقصوده يدل عليه سياق كلامه في قوله **وصلّى ثم اذّن مستقيلاً**
وقبل صلاته وجب الاذان اى اضمر حبه حينا فاحتاج الى اعلانه فاعلنه حيث
لم ينفعه وصار كمن صلّى ثم بعد فراغه من الصلوة اذّن مستقيلا اى طالبا لاقالة عثرته
حيث ترک الاذان في وقته اذ الاذان انما شرع قبل الصلوة شبّه اضماره الهوى بالصلوة
واعلانه بعده بالاذان بعد الصلوة وكان من حقه ان يدعي الهوى اولا ويظهر اسبابه ثم يعتقده
لينفعه في نيل مراده **تضمّن منك ذي الدنيا مليكا عليه لكل مكرمة ضمان**
تضمّن اى حملت هذه الدنيا في ضمنها منك مليكا ضمن وتكفل جميع المكارم فصار لاينال المكرمات
الا منه **كانّ لجارها الحيوان فيها وقربك خلدها ومنى الجنان**
اى صارت الدنيا بتضمنها اياك كانها الجنة ومياهها ماء الحيوان وصار القرب منك في الدنيا
والاحتظاظ بحظوتك كانه الخلود في الجنة لان النعيم انما يتم ويتهنّا بالخلود شبّه الدنيا
بالجنة لمكان الممدوح فيها **وتعذل حين لم تجنن سرورا وتعذر حيث ليس لها جنان**
اى تلام هذه الدنيا كيف لا تصير مجنونه فرحا بك لكونك فيها ولكنها تعذر في عدم جنونها
لانه لاقلب لها تدرک فرحا به **ولو طرب الجماد لكان اولى بشرب الراح بالطرب الدنان**
يقول ان الدنيا جماد لاتحسّ بالفرح والسرور ثم ضرب لذلک مثلا وهو انّ من شرب
قدرا من الراح طرب في الدنّ ملازم للراح وهو لايطرب لانه جماد ولو تصوّر للجماد حسّ
لكان الدنّ الملازم للراح اولى الاشيا بالطرب

ولما

٢٣

ولما دالت العرب اغتصابا واضحت كلّ طاعتها دهانُ دالت
اى صارت لمعاجلة والادهان المداهنة والملاينة في القول واضمار خلافه يقال داهنه
مداهنة ودهانا يقول لما صارت للعرب دولة بالوثوب على الامر والغصب عليه اى ادعوا
الملک بعد ان كانوا رعية ولم يدينوا الملوک وصار معظم طاعتهم مداهنة اى طاعة بالقول
ومخالفة بالفعل بغير [illegible] واضحت كل طاعتها دهان في محل النصب لانها خبر اصبحت
وعادت جاهليتها اليها فصارت لاتدين ولاتدان الدين الطاعة
والدين الجزا يقال دنته اى اطعته ودنته اى جازيته يقال كما تدين تدان اى كما تجازى
تجازى يقول عادت العرب الى حال جاهليتها فصارت لا تدين الملوک اى لا تطيعها ولا تدان
اى لا تجازى على عصيانها اى الملوک لا تقدر على مجازاتها على العصيان لمنعتها
سطوت ففي وظيف الصعب قيد بذاک وفي ابرته عران الوظيف مافوق
الرسغ وهو الموضع الذي عليه القيد والوتيرة ما بين المنخرين والعران العود الذي
يجعل في الانف يقول لما صارت العرب على حال التمرد والاستعصا سطوت بهم اى حملت
عليهم فقهرتهم وجعلت في رجل الصعب المارد منهم قيدا وجعلت في انفه خزاما كما في انوف
الاسراء وقوله بذاک حكى التبريزي عن ابي العلاء ان الكاف في ذاک عايد الى السطو ذكر ذلک
في كتاب ضوء السقط وقد اخطأ في قوله وفي نسبته ما حكي عن ابي العلاء اليه لان مثل ابي العلاء
مع مكانته من علم العربية لا يجوز ان ينسب اليه ان الكاف في ذاک عايد الى السطو لان الكاف
للخطاب لا للاشارة نعم ذا للاشارة ولا يجوز ان يقع الاشارة به الى السطو لانه قال سطوت
ثم رتب عليه بالفا القيد والاسر على سبيل المجازاة فما اغناه ان يعيد الاشارة بصيغة بذاک
الى السطو ثانيا لان ذلک مما يأباه سياق العربية الصحيحة نعم ادخل عليه الباحتمال بذاک
والبا ههنا باء المجازاة والبدل فهو هذا بذاک اى بدله وجزاء له كقوله فيما تقدم بما جهل
له جلالا فاذا قوله بذاک اشارة الى صنيع العرب من الاستعصا والتمرد والمعنى فحلت بالعرب
ما فعلت من القهر والاذلال بذاک اى بسبب عصيانهم وبدله ومجازاة عليه فهو تحقيق الاشارة الى
فعل العرب **وقد يمي كبير من صغير وينبت من نوى القسب الليان**
القسب الرطب اذا يبس ولم يكتنز واللّيان جمع لينه وهي النخلة والنمي والنماء الزيادة
والارتفاع يقال نمى ينمي وينمو ونمى الشيء اذا ارتفع وعلا يقول قد يحدث الامر العظيم
من الامر الصغير

بلجم ما يصح علا الكبد الامور صغيرها وكما قيل ان

اى ان الامور تبدا صغارا ثم تكبر كما ان نوى النخل مع صغرها ينبت منها النخل العظيمة

وعنت في سماء بني عدي نجوم ما يغيبها عنان عنت اى ظهرت والعنان جمع

عنانه وهي السحابة يقول ظهرت في سماء هذه القبيلة استعار السما من الرفعة والعز الثابت

لها وعني بالنجوم سادتها وكبراءها لما استعار للقبيلة السماء وجعل كبراءها كالنجوم اللائحة

في السما استعار لمخالفة الاعداء سحابا والسحاب وان كان يستر نجوم السماء الا انهم نجوم

لا يسترونها ولا تؤثر فيها سحابة المخالفة فما عبدت سوى الرحمن ربا

اذا المعبود نسر والمدان التاء في قوله عبدت راجعة الى العرب اى لما ظهرت

هذه النجوم اهتدت بها العرب فعبدت الله تعالى حين كان الناس يعبدون نسرا والمدان

وهما صنمان اى هدت نجوم هذه القبيلة الى الدين الحق فعبدوا الله تعالى وتركوا عبادة الاصنام

اذا البرجيس والمريخ داما سوى ما رمت خانهما الكيان البرجيس اسم المشترى

اسم اعجمي والكيان الطبع والحال التي يكون عليها الانسان يقال فسد كيانه اى حاله وطبعه

يقول انت من القدرة ونفاذ الامر بحيث لو اراد المشترى والمريخ مخالفتك في ارادتك لم

تساعدهما حالهما اى هما وان كانا من المؤثرات لا يقدران على مخالفتك

هما العبدان ان بغيا كغدر فما فعلا اباق او دفان اى هذان النجمان

عبداك يمتثلان امرك فالمشترى يسعد اوليائك والمريخ يشقى اعداءك متى بغيا اى طلبا

واراد ان يغدرا بك ويتركا الوفا بعبوديتك فذلك منهما كالاباق والدفان من العبد فالاباق

الهرب والدفان ان يتوارى العبد عن سيده في البلد تقارن بين اشتات المنايا

بضرب ليس يحسنه قران اى تقرن من المنايا المتفرقة بان تجمع الاعداء عليك

من كل اوب من اماكن متفرقة فيقتلهم في صعيد واحد فتقرن من منا يا هم المتفرقة

لانهم لو ماتوا على فرشهم لاتتهم المنايا في اماكن شتى فقتلك اياهم في مكان واحد كانه جمع

اشتات المنايا اى متفرقاتها بضرب سيفك لا يحسن قران النجوم ان يفعل مثله

ولولا قولك الخلاق ربي لكان لنا ببطلتك افتتان يقول لولا انك موحد

تدين بدين الاسلام وتعترف بانه ربك لكنا نفتتن بك كما افتتن قوم بعيسى وغيره لما

راوا منهم صفات لم يعهدوها في صفات البشر وهذا من الغلو في القول كدأب الشعراء

تخب بك الجياد كان جونا على لباتهن الارجوان تخب من الخبب وهو ضرب

من عدو الخيل

مقدام

والجون الاحمر والاسود والمراد به ههنا الاحمر بمعنى الدم والارجوان صبغ احمر يعني انه

مقتحم في الحرب فيقع الطعن في نحور جياده فيجرى الدم على لباتها مضمرة كان الجون منها

اذا ما انست فزعا حصان الجون الفرس الانثى والحصان الذكر واصله الفحل

الكريم يضن بمائه فلا ينزى الا على فرس كريمة كانه حصن من الانزاء اى لم يبتذل

فكثر استعماله حتى قيل للذكر والمضمرة المضمرة بالعلاج حتى خف لحمها وصلب وانست اى

علمت وحرفت يصف جياده بجرأة الحس في الحرب اى ان اناث خيله كالذكور اذا احست

بفزع لان الذكر اشد تجلدا للتحسس من الانثى بنات الخيل تعرفها دلوك

وصارخة والس والتقان دلوك وصارخة والتقان مواضع في بلاد الروم والس

نهر قال ابو الطيب يصف سرعة الخيل يذرى اللقان غبارا في مناخرها وفي حناجرها من الس جرع

والمعنى جياد الممدوح من نتاج خيل كريم يعرفها هذه المواضع لكثرة ما كانت تمشي في غزوات

الروم اى ان صاحبها ابدا كان يغزو في هذه المواضع فهي منشأ خيله كان قطاة اعجزها قطاه

رديف يجرها الزعفران المراد بالقطاة الاولى موضع الرديف واعجزها

افعل من العجز والقطاة الثانية واحدة القطا من الطير ورديفا المسك وارديف اذا خلط

بغيره ورديف اكثر واشهر من اديف في القطاة توصف بضخم الحجاج كانه ضمخ بالزعفران

والمعنى ان موضع الرديف من اعجز هذه الجياد وابطاها في السرعة كالقطاة من الطير

وذلك ان الخيل اذا جرت ظهرت الحركة في قطاتها فشبه حركة قطاتها في الجرى بسرعة جناح الطاير

كان جناحها قلب المجادل لينك كلما اعتكر الجنان لما شبه قطاة ابطا

الجياد في سرعة الجرى بل جرى الجياد بالقطاة من الطير وصف سرعة جناح القطاه

وشبهها بسرعة خفقان قلب الذي يجادلك لينك لشدة ما استولى عليه من الخوف اى لا يستقر

قرارا فهو ابدا يرعد من خوف الانتقام والعقوبة ثم خصص الخوف بالليل بقوله كلما اعتكر

الجنان اى اختلط الليل والجنان مصدر جن الليل جنانا وجنونا فسماه بالمصدر والجن

الستر وسمي الليل جنانا لانه يستر كل شيء بظلمته مجيب مبرك فالام حمل

فعلت البكر وابنتها العوان اى انت معيد مبدى يعنى في العطا والمعيد الذى

يعيد الفعل والمبدى الذى يبداه واول فعل الفاعل يكون بكرا والفعل الثانى يكون عوانا

وفعل الممدوح ضد ذلك فانه اذا ابتدا بالهبة فهي بكر وكانها ام للهبة الثانية اذ عرف

كأنه اسم مركب من كاف التشبيه وأي المنونة والمراد بها التكثير الوقف بالنون
للأولى

من كرمه انه لا يقتصر على هبة واحدة بل يوالى العطايا والتي بعدها من بعدهن كالبنت
لهبته الاولى أُمّ ومى بكر والثانية بنت ومى عوان **وكائن قد وردت بها غديرا**
وللمهجات بالري ارتهان كأين بمعنى كم وكائن مقلوبة منه كأنهم قدموا اليا على
الهمزة فصار كيأن على وزن كعلف ثم خففوا اليا فصار كيأن على وزن كيعلف لان اليا عين
الفعل والهمزة فاؤه ثم قلبوا اليا الفا للحركة التي قبلها فصار كائن على وزن كالف يقول كم اورد
هذا الممدوح خيله موارد يصعب ورودها والري امر عظيم لا يقدر عليه الا برهن النفوس
به غرق النجوم فبين طاف وراس يستبين ويستبان الهاء في به عائد
الى الغدير اى ورد خيله غديرا يرى فيه النجوم لصفا مائه فجعل النجوم كانها غرقت في المنهل
بعضها قد طفا على الماء وبعضها رسا اى رسخ غمره اى النجوم هكذا يترآى فيه راسية
وطافية **اجد به غواني الجن لعبا فاعجلها الصباح وفيه جان** الجان
نوع من الحلي قيل الجانة القلادة وقيل السوار ادعى دعوى الشعرا ايهاما كان نسا الجن
لعبت في هذا الغدير ليلا فعجلهم الصباح وخفن ان يفتضحن بضوءه فهربن ونسين
فيه سوارا **فصيم نصفه في الماء باد ونصف في السماء به تزان** الفصم
الشق والفصيم المشقوق يريد ان الهلال يترآى في الماء كانه نصف من سوار فصيم
اى مشقوق ويوهم ان السوار الذي نسيته غواني الجن شق بنصفين نصف منه يلوح
في الماء ونصف تزان به السما **كأن الليل حاربها ففيه هلال مثل ما انعطف السنان**
شبه الهلال لانعطافه وبريقه بسنان رمح انعطف بالطعان يقول ان خيل الممدوح
بلغت من شدة الامكان وعلو القدر حيث يعارض الليل ويحاربه فكان الهلال سنان
لرمح الليل انعطف بالمطاعنة في الحرب **ومن أمّ النجوم عليه درع
يحاذر أن يمزقها الطعان** أمّ النجوم المجرة وكل شيء جمع شيئا فهو ام له
يقول ان الليل لما حاربه خيله خاف على نفسه فاتخذ درعا من المجرة وهو مع ذلك
يحاذر خائف على درعه ان يمزقها الطعان اى مطاعنة الخيل الدرع يشبه بالسما
ونجومها قال الثقفي عليهم درع من تراب محرق كلون سماء زينتها نجومها
وقد بسطت الى الغرب الثريا يدا غلقت بانملها الرهان يقول العرب
ان الثريا لها كفان الكف الخضيب والكف الجذما والكف الخضيب كانها مبسوطة

بذكو

والجذما كانها مقبوضة ومعنى الجذما المقطوعة يقال جذمت الشيء اى قطعته ومعنى البيت انه
جال الثريا عند غروبها فكفها الجذما في جهة المغرب ضعفا من الله تعالى يقول قد مدت الثريا كفا
نحو المغرب كفها مقبوضة كانها اخذت رهنا بكفها فقبضها عليه استيثاقا وحفظا
كان يدا لها سرقت شيئا ومقطوع عن السرق البنان يقال سرقه
الشيء وسرق منه يسرق سرقا وسرقا يقول ان احدى كفى الثريا جذما وهي المقطوعة وكانها
سرقت مالا للممدوح فقطع يدها عقوبة لها على السرق يصف كمال قدرته على النكاية في الاعادي
حتى في الاجرام العلوية التي تتقاصر عنها قدرة البشر وحدثا ثرت بنكايته
اذا ضربت خيامك في مكان فذلك حيث يلتقط الجمان
يحتمل انه لما ذكر بأسه في الحرب ذكر جوده وسماحته اى انه يهب كل شيء حتى حلى الغواني فحيث
خيّم التقط الجمان المنتثر في مخيمه لكثرة ما جاد به ويحتمل انه اراد كل موضع نزله كتسب
شرفا بنزوله حتى يعد حصى مخيمه من الجواهر النفيسة ويحسب ملتقط حصاه كانه التقط الجمان
ويشير الى هذا الاحتمال قوله **وتدّخر الكواعب من حصاه وحق له ادخار واختزان**
اى ان الكواعب تعد حصى مخيمه من انفس الجواهر فتدخرها كما تدخر النفايس ثم قال وحصى
مخيمه جدير بان يدخر ويحفظ في المخزن لشرف المكان بنزوله فيه وتدخر الشيء
وادخره بمعنى واحد واصله اذتخره على وزن افتعلت فقلبت تا افتعلت دالا لتجانس الذال
لمخرجها ثم قلبت الذال دالا كيلا يلتقي حرفان من جنس احدهما ادغمت الدال في الذال لقرب
مخرجها فصار ادّخرت **كلا كفيك في سلم وحرب يكون الخوف منها والأمان**
اى ان يديه مصدر الخوف والرجا يماح في الحرب فيخاف سطوته ويلتجا الى كنفه فيؤمن
فليس يشاغل اليمنى حسام وليس يشاغل اليسرى عنان اى لا يشغل الحسام
يمناه اذا اخذه عن العطا وكذلك عن اخذ ساير الاسلحة واستعمالها وكذلك يسراه لا تشتغل
بالعنان عن غيره **فكن في كل نائبة جريا تصب في الرأى اخطأه الهدان**
الهدان نعت مذموم يقال هو الذي لا سكر في حوائجه وقيل هو الضعيف الجبان الذي لا يعتني
لامره واصله من الهدون وهو السكون ويهادن القوم اذا تسالموا وتركوا الحرب ومنه الهدنة
للصلح يقول كن في امورك نافذا ماضيا تصب فيه وجه الرشد وتوفق في الرأى فقد اخطأ الضعيف
الجبان ويكل عن النفوذ في امره **وسائل من تبطّس في التوقي لاية علة مات الجبان**

ونطاس

التنطس المبالغة والتدقيق في النظر في الامر والاستقصاء في علمه ومنه قيل للطبيب الحاذق نطيس

حتف على الجزاء والاقدام على الامور وترك التوقي والنكول فان الجبان مع توقيه وشدة احترامه

حترمه الموت لا ينفعه التوقي وقد جاء في المثل السائر ان الجبان حتفه من فوقه اي ينزل عليه

مقدرا ومقضيا من الله تعالى لا يرده حذره يقول قل لمن بالغ في الحذر والاحتراس ابقاء على روحه

هل ينفع الجبان توقيه وحذره من الموت ولو كان ذلك نافعا فلم هلك الجبان ولم يقصر في التوقي

وقال لما حضرت خالد بن الوليد رضي الله عنه وفاته قال والله ما في جسدي موضع اصبع الا وفيه طعنة

او رمية او ضربة وها انا اموت حتفا كما يموت الحمار فلا نامت اعين الجبناء

فان تعاون الاملاك حمل على ملك خالقه يعان بني هذا البيت على قوله ولكن

في كل نائبة جرتا اي في نفاذ امرك ولا تفكر في اجتماع الملوك وكونهم يدا واحدة عليك فان تعاونهم

وتظاهرهم لا ينفعهم ولا يضرك اذا كان خالقك تعالى يعينك وينصرك عليهم

يعبر سيفه لفظ المنايا كما يبرج الكلام الترجمان بقول صوته عند الضرب مع سيفه

الضرب يجيء لفظ المنايا كان سيفه اذا ضرب به يترجم عن لفظ المنايا لوقوعه في الاعداء كقوله

فيما تقدم يقول اغراب الموت او انما يقال للترجمان بالضم والفتح والضم اكثر

ويسلك رمحه كل باغ كما سلك المضيق الافعوان

كما ينساب الافعوان في المضيق ويسلكه **ويكنى باسمه عن كل مجد وكل اسم كناية فلان**

اي انه انواع المجد والشرف وجميع المعالي قد اتصف بها الممدوح فاذا دعي باسمه كان اسمه كناية

عن كل المجد والمعالي لا تضاف سمته بها وساير الناس اذا كني عن واحد منهم قيل فلان اي احتمع

فيه من المعاني ما لم يجتمع في غيره **ويحرم عنده في الجود مطل ومعدوم مع العتق الحران**

يقال فرس حرون اذا كان لا ينقاد واذا اجري فيه وقد حرن حرونا والاسم الحران يقول

انه جواد يعطي من غير مطل فلا يوجد المطل في جوده كما لا يوجد الحرون في الفرس العتيق انما يوجد

في الهجين من الخيل **اذا سميته في ارض جدب نزلت وكل رابية خوان**

اي اذا دعوت باسمه في ارض قفرة جدبة رابت الخيرات حاضرة وصادفت على كل رابية مائدة

تطاولت الوهاد هوى وشوقا اليه كما تقاصرت الرعان الوهاد جمع وهد

وهو المطمئن من الارض والرعان جمع رعن وهو انف الجبل اي كل شيء يهواه ويشتاق اليه فتطاول

الوهاد شوقا ان ينظر اليه ويتقاصر الرعان تواضعا وخجالة حتى تستوي بالارض

ستفديك المكارم راضيات وما منها بفديتك امتنان اي ان المكارم ترضى بان

تفديك

تفديك لانها تشرف بك لا تمن عليك بذلك بل هي القابلة للمنة **اذا صالت فانت لها يمين**

وان نطقت فانت لها لسان الضمير في صالت عائد الى المكارم اي انت عونها اذا بهرت

بالمفاخر فلا يدل الا عليك لانك اي انما ظهر آثار المكارم بالنظر والفكر في شمائلك ومعاليك لا تستدل الا عليه

الا بك فان صالت تفخر انما بالقوم كانت عدتها يمينك وان نطقت تفصح حقائقها نطقت معانيك

يقول انت صون المكارم يدها ولسانها **وقال ايضا في الحسف والقافية متواتر**

وقد تزوج الذي القطعة اليه وكان في داره جماعة من غلمانه فنقلهم منها عند دخول الحرم اليها

ابق في نعمة بقاء الدهور نافذ الامر في جميع الامور

الدهر الزمان وجمعه دهور قال الشاعر ان دهرا يلف شملي بجمل لزمان يهم بالاحسان

يقال لا افعل ذلك دهر الداهرين اي ابدا دعا له ان يبقى في النعم ابدا نافذا امره

خاضعات لك الكواكب تختص مواليك بالمحل الاثير اي ينفذ امرك في كل شيء حتى ان

الكواكب تخضع لك وتنقاد لامرك وتختص اولياءك بالمحل المختار يقال فلان اثيري اي خلصاني

لا تؤثر في الولي لا الحاسد حتى تشير بالتاثير هذا يوكد ما قبله اي لا تؤثر النجوم في اسعاد

اوليائك واشقاء اعدائك حتى تامر صاحبه **وتهن النعمى السنية والبس حلل المجد والفعال الخطير**

السنا الرفعة والسنية الرفيعة العظيمة يقال هنيت الطعام وتهناته اي صادفته هنيا وكل

امر ياتيك من غير تعب فهو هنيء الفعل المصدر والفعل الاسم وجمعه فعال بالكسر والفعال بالفتح الكرم

وقال الهذلية ضربونا بالجيش على عظم زوره اذا القوم هشوا اما الفعال الفتى والفعال الا هنا

مصدر نحو ذهب ذهابا والخطير ذو الخطر ذكر صيغة الامر على مذهب الدعاء اي هناك الله هذه النعمة

العظيمة بشر بها الى امر التزوج الذي ساق القصيدة لذكره **وتمتع بنضرة العيش حالك في رونق الزمان النضير**

النضرة الحسن والرونق وقد نضر وجهه وعيشه ينضر نضرا اي حسن اي تملا هذه التزوج

الذي ياتي لك في زمان الربيع وهو نضير مستحسن يفضل غيره من الازمنة لما فيه من نضرة النبات

وحسن الازهار **خير ايدي الزمان عندي في الدنيا اتتني او ان خير الشهور**

الى النعمة اي هذه العقيلة من افضل نعم اسداها الايام الي ادى وقد اتتك في افضل الاوقات

والشهور يعني فصل الربيع **كنت موسى وافتك بنت شعيب غير ان ليس فيكما من فقير**

اي حالك في اتيان هذه العقيلة كحال موسى عليه السلام حين جاءته بنت شعيب نبي الله في انها رابطة البركات

الآن رونق الحسن وغضاره الذي تجه لا مع جعجعات اجدائكما وليس بكما من فقر اشار به الى قوله تعالى حكايه عن موسى عليه السلام انى لما انزلت الى من خير فقير

لم يكن قصرك المنيف ليستنزل

اي حق قصرك العالي ان لا يستدعي الا نزول اشرف المخدرات فيه واعلاهن قدرا ومن دونك

أعلى فهو من علا المهر

رحلت عن فنائه شهب الغلمان خوفا من ضوء فجر منير

الضمير لهذا الشهر وقت زفت هذا العروس اليه اخرج من داره من كان فيها من غلمان البراد الى دار اخرى شبه غلمانه بالشهب اي بالنجوم وهذه المزفوفة بالفجر المنير وعند طلوع الفجر يستتر الشهب

كان كالأفق حين حفت به الشمس تنادت نجومه بالمسير

اي كان قصرك عند نزول المهدية التي هي كالشمس به وارتحال الغلمان الذين هم كالشهب عنه كافق السماء متى طلعت الشمس غابت نجومه كما قال فانك شمس والملوك كواكب اذا طلعت لم يبد منهن كوكب

يالها نعمة وليس بدعا ان تحوز الشموس رق البدور

على تقديره يا انسان تعجب لهذه النعمة وها عايده الى النعمة ومي اضمار على شريطة التفسير ولهذا انتصب نعمة على التفسير ومثل هذا قولك ما لك من كالك يعجبك حسنا دلك لترى فانه عجيبا الشان بقول اي هذه نعمة عظيمة يتعجب من عظم شانها وليس بعجب ان يغلب الشموس بهاها وفضلها على البدور اي ان هذه المقبلة المزفوفة مثال من الشمس الجمال والغلمان الذين فارقوا الدار امثال البدور وسلطان الشمس على البدور مما لا ينكره لا يستغرب

درة من ذراك تسكن بحرا وكذا الدر ساكن في البحور

اي ان هذه المقبلة كالدرة صفاء وعظم قدر وقد سكنت من كنفك بحرا اشبهه بالبحر لسعة حاله وكثرة نواله وذلك غير مستبعد فان الدر انما يكون في البحار فلا يبعد ان تكون هذه عنده

انت شمس الضحى فمنك يفيد الصبح ما فيه من ضياء ونور

يقول هذه الدرة وان كانت بهية نفيسة فقد ازدادت من اتصالها بك بهاء وشرفا بل استفادت عزها وشرفها منك كما ان الصبح الساطع انما يستفيد الضياء والنور من الشمس لان ضوء الصبح يكون من شعاع الشمس

قد اتاك الربيع يفعل ما تأمره فعل عبدك المأمور

اي لما نفذ امرك في كل شيء انقادت الازمنة لك حتى ان الربيع قد اتاك مزينا للارض بالنبات والازهار ابتهاجا بعرسك كما يفعله عبدك الممتثل لامرك

وكسا الارض خلعة لك يا مولاه دون الملوك خضر الحرير

اي البس الربيع الارض بازهاره وخضره ملبسا كانه الحرير الاخضر خلعة لك دون ساير الملوك

فهي تختال في زبرجدة خضراء تزرى بلؤلؤ منثور

اي قد اخضرت الارض بالنبات فهي

كانما تختال في لباس من زبرجد اخضر وقد سقط الندى فكانه اللؤلؤ كما قال الشاعر وحف كان الندى

وغدت كل ربوة تشتهي الرقص بثوب من النبات قصير

الربوة ما علا من الارض اي لما تزينت الارض بالنبات والزهر صارت كل ربوة تشتهي ان ترقص اذ لبست ثوبا قصيرا من النبات اي اول الربيع حين كان النبات قصيرا لم يطل بعد يريد كان الارض قد ابتهجت بطيب ازهار الربيع وحسن نباته فكانت كل ربوة ترقص ابتهاجا بالربيع وحق للراقص ان يكون ثيابه قصيرة

ظل للناس يوم عقدك هذا الامر عيد سموه عيد السرور

فكادت

يقول صار اليوم الذي عقدت فيه هذا الاملاك عيدا للناس ولكن سموا عيد السرور والفرح هكذا الرواية في جميع النسخ يوم بالنصب وعندي الرفع على تقدير وظل عيد الناس يوم عقدت هذا الامر

ان يكن عيدهم بغير هلال

فالهلال المنير وجه الامير

اي ان كان قد حصل لهم هذا العيد من غير استهلال هلال منهم كما هو المعهود المتعارف فوجه الامير هذا قد ناب لهم مناب الهلال

راقهم منظرا وهابوه خوفا فهو ملء العيون ملء الصدور

راقه الشيء اي اعجبه يقول ان المركو اعجب الناس بجماله وحسن منظره وراعهم هيبة وجلالا فهو ملء العيون ليس فيها فضله لغيره اي استغرق العيون النظر اليه فلا يسعها النظر الى غيره وكذلك هو ملء الصدور جلاله فلا يكترث بغيره

سر اهل الامصار والبدو حتى جازهم عابرا لاهل القبور

اي انه بهذا الاملاك فرح اهل البدو والحضر حتى جاوز الاحيا ففرح الاموات قاصدا الى ان لكي يعم بالسرور الاحياء والاموات

رد ارواحهم فلولا اجازه الله قاموا من قبل يوم النشور

اي كانه عاد الى الاموات ارواحهم لما اوصل اليهم من السرور ولولا ان سنة الله تعالى ان لا يبعث الاموات قبل يوم الحشر لقاموا من صرعة الموت ولكن لا تبديل لكلمات الله وقوله ولولا اجازه الله اي الحزن من معارضه تقدير الله فانه لا تخلفه المقدور

لا تسل عن عداك اين استقروا

لحق القوم باللطيف الخبير

اي من عاداك استقروا في الاخرة فرغهم وماهم فيه فقد لحقوا بالله الذي يعلم خفايا اسرارهم الذي عنده خبرها وخبرهم وهذا كقوله تعالى ولا تسأل عن اصحاب الجحيم بفتح التاء كقراءة نافع وذلك ان النبي عليه السلام سأل جبريل عن قبر ابيه وامه فدله عليهما فذهب الى القبرين ودعا لهما وتمنى ان يعرف حالهما فانزل الله تعالى قوله ولا تسأل عن اصحاب الجحيم

جنة للولي جنة عدن وهي للغادرين نار سعير

جنة مدينة بالجزيرة اي طابت هذه المدينة لمن والاك واثر خدمتك حتى صارت له كالجنة الصالحة للاقامة ومن اضمر الغدر والشقاق عليك نبت به هذه البلاد حتى صارت له كانها الجحيم

تغوق

والعظم العظيم يكبر في عينيه منها قدر الصغير الصغير اي هذه المدرسة
ساير المدن فضلا لمكانك واهلها يفضلون اهل ساير البلاد فقدر الصغير النازل صغرا من
هذه المدرسة معظم في عين العظيم البالغ في العظمة من غيرها من المدن فقويق في انفس القوم بحر
وحصاة منه نظير ثبير قويق نهر على باب حلب وثبير جبل اي لا تشابه هذا
النهر الى حلب عظم قدره في النفوس كانه البحر وحصاة من ارض حلب في عظم القدر عند الناس كانه
هذا الجبل عشت حتى يعود امس لحلمي انه لا يعود بعد المرور اي عشت ابدا
لان امس اذا مضى فهو لا يعود بعد مروره ابدا وهذا من صيغ التابيد
فادعى الملوك غيرك ادراك المعالي دعوى شقاق وزور
بما رزقت وخصصت دونهم وغرت مما خاصة وقال ايضا في الوافر
الاول والقافيه متواتر يجيب الشريف ابا ابراهيم موسى بن اسحق عن قصيده اولها بعاد كما سهر الجفن القريح
وقد راى برقا مليحا سرى فاتى الحمى نضوا طليحا قال الاخ
ابرحا اي اشفق ولاح البرق والاح اي لمع والنضو الذي انضاه السفر اي براه حتى هزل
يقول اشفق صاحبي لما راى برقا لامعا حين سرى البرق ليلا اي جعل يلمع طول ليله حتى بلغ هذا
الموضع الذي يقال له الحمى وهو نضو فرادة وانضاه طول سراه طليح تراعيا اذ قطع مسافة ما للناقة
حتى وصل الى الحمى وصف البرق بانه نضو طليح لانه لمع طول ليله حتى قطع الشقة البعيدة تشبيها له
الى لحق بها السير فعادت نضوا معيا كما اغضى الفتى ليذوق غمضا
فصادف جفنه جفنا قريحا يصف تتابع لمعان البرق حتى لا يفترا يقول هذا البرق في سرعة
لمعانه ولا لا كانه رجل اجفانه قريحة وصار يغلبه النوم ويعتريه النعاس فغمض العين لينام
فتالم اجفانه القريحة عند الالتقا ففتح سريعا ثم يعتريه النعاس فيغمض فيمنعه الالم فيفتح
اي يا تشبه هذا البرق في سرعة لمعانه حاكيا هذا الذي يغمض للنعاس ويفتح للالم شبه تتابع البرق بتتابع
فتح العين واغماضها تالما بالقرح اذا ما اهتاج احمر مستطيرا حسبت الليل زنجيا جريحا
اهتاج افتعل من الهيجان والمستطير المنتشر وصف تتابع البرق حتى لا يفترا وصف هذا
البيت هيئته شبه حمرة البرق في سواد الليل بزنجي جرح فسال دمه على جسده وجعل استطارة البرق
اي انتشاره في سواد الليل كاستطالة طريقة الدم الاحمر في سواد بدن الزنجي
اقول لصاحبي اذ هام وجدا ببرق ليس يثبته نزوحا

اي كان قول الصاحبي حين قلق ودهش من الشوق اذ ابرقا لا يثبته اي لا يقصد لنزوح البرق
عنه لا يكاد يحققه ادراكا وهاجته الجنوب لوصل حي اقاموا وهموا دارا طروحا
اي هيج شوقه هبوب الجنوب من جوب قوم قصدوا دارا طروحا اي بعيدة تطرح من نزلها
الى غير ديارة وقد اقام هذا الصاحب بمكانه كانه ينكر عليه حيث اهتاج شوقا الى قوم بعدوا عنه
وهو مقيم بمكانه لا يؤمهم سفاه لوعة النجدي لما تنسم من جبال الشام ريحا
هذا البيت ما يجيبه بقوله اقول لصاحبي اي قلت لصاحبي لما اهتاج شوقا للمعان البرق
وهبوب الجنوب لوعة قلبك اي تالمه من الوجد والحزن وانت مقيم بنجد عند تنسمك ريحا
من قبل الشام وبينك وبين احبابك شقة بعيدة هذه الحال منك سفاه اي خفة وقلة العقل والراي
كانه يزجره عن هذه الحال وغي لمح عينك شطر نجد اذا ما آنست برقا لموحا
اي وجهل منك ايضا نظر عينك نحو نجد وصوبه متى رايت برقا لامحا اي مضيئا يقال لمح البرق
اذا اضاء يكرعليه طماح بصره نحو البرق اللامح من صوب بلاد احبابه واهتياج شوقه لذلك
لانه لا ينفعه ولا يدرك به امنيته وامراض المواعد علمتني بان وراءها سقما صحيحا
صحة الوعد العزم على الوفاء ومرضه ان لا ينوي الوفاء والسقم الصحيح العلم بعدم انجاز الوعد
والياس من الوفا بالموعود قد زان لمعان البرق وهبوب الريح من عوارض الاحباب في عدنا اللقا
فلما تفكر في حقيقة الحال وبعد الشقة وانها تحيله وهم لا يبيح الوثوق به جعل ايماض البرق
باللمعان وعدا مريضا اذ لا وفاء وراءه وحصل ياسه وقطع طمعه عن اللقا سقما صحيحا اي علما
بعدم انجاز الوعد متى نصبح وقد فتنا الاعادي نقم حتى تزول الشمس روحا
اي متى جاوزنا ارض الاعداء وامنا عاديتهم تركنا السرى بالليل واقمنا بالمنزل الى وقت طلوع
الشمس فاذا طلعت ارتحلنا في ضوء النهار ظاهرين وجعل كان ارتحالهم عند الطلوع امرا للشمس ايام
بالمسير ويقال راح يروح رواحا وهو ضد غدا والرواح اسم للوقت من زوال الشمس الى الليل وفي
الليل استعمل الرواح بمعنى الخروج من غير اعتبار الوقت كقوله عليه السلام في المبكر الى الجمعة من
راح في الساعة الاولى فكانما قرب بدنة بارض للحمامة ان تغني بها ولمن تاسف ان ينوحا
اي نقيم بارض مهياة للاقامة صالحة للطرب المسرور الذي يغني طربا وللكئيب المحزون الذي
يتاسف ينوح اعباد المسيح يخاف صحبي ونحن عبيد من خلق المسيحا
خطابنا للروم وهم نصارى يعبدون بل يدعون ابن عيسى عليه السلام ويقولون ثالث ثلاثة

وذلك حين خرج الروم الى بلاد المسلمين ليجتثوا البلاد يقول يا من يعبد عيسى كيف خافكم
ومن نعبد خالق عيسى الذي هو معبودكم اي لا نخافكم ابدا **رايتك اجدا ابرحت عزما**
ومثلك من يأتي الرأي النجيحا قوله ابرحت اي جئت بالبرح وهو العجب والنجيح
الناجح وهو ذو النجح خاطب الممدوح اي انما مت فيك رايتك جيدا لا يساويك غيرك
صوامه وقد عزمت عزما اعيى الناس مثله ومثل هذا الراي النجيح لا يكون الا لمثلك
فلم تؤثر على مهر فصيلا ولم تختر على جبر لقوحا الجبر الفرس الكريمة الانثى
اللقوح الناقة التي قد نتجت فهو لقوح شهرين يقول راسة من الراي اكرام الفرس الذي
هو العدة في الحرب ما اثرت الخيل على الابل ومنعت لبن اللقوح عن فصيلها وسقيته مهر الجحر
اشار اللفرس على غيره **بركبت الليل في كيد الاعادي واعددت الصباح لهم صبوحا**
اراد بالليل فرسا ادهم وبالصباح الاصفر اي ركبت فرسا ادهم في رد مكايد الاعدا وسقيت
فرسك اللبن بدل الما. ذكر الليل والصباح والصبوح للتجانس **في اعظم حادثة فرس كريم**
يكون مليكه رجلا شحيحا اي من اعظم الحوادث رجل ملك فرسا كريما يبخل عليه باللبن
ويصرفه الى تربية الفصيل طلبا لزيادة المال **تريك له سماء فوق ارض**
فروج قوائم يعددن نوجا يقال لاعالي الفرس السما ولاسافله ارض الفرج ما بين
القوائم وما بين اليدين فرج وما بين الرجلين فرج والجمع فروج والنوج الهوا وارتفع فروج
لانه فاعل تريك اي تسع ما بين قوائم هذا الفرس حتى شبه الهوا فاوهم ذلك ان اعاليه سما
واسافله ارض اذ الارض والسما انما يكتنفان الهوا **اصيل الجد سابقه تراه**
على الاين المكرر مستريحا يقال جد هذا الفرس اصيل اي عتيق وهو سابق يسبق الخيل
لشدته وتقديره هو اصيل الجد سابق الجد فاكتفى بالكناية ايجازا والاين الاعيا اي هذا الفرس
ذو عتق وكرم لا يعيي وان اجري كثيرا بل تجده على كثرة الجري كانه مستريح لم يجر اي انه لا تأثر
بالاجرا وان توالى وتكرر ومنه قول ابي الطيب واين عنه مثله حين اركب اي انه لا يدركه
الاعيا ولا ينقص من جريه شي قال ابن المعتز خال اخره في الشد اوله وفيه عدو وراء السبق مزخور
كان غبوقه من خرط ربي اباه جسمه فبدا مسيحا الغبوق شرب عشا والمسيح العرق
يصف عرق الفرس لانه ابيض يشبه اللبن يقول كان ما سقي هذا الفرس من اللبن عشاء نفضه
جسمه من فرط اثره فجرى من جسمه عرقا **كان الركض يرى المحض منه فجج لبانه لبنا**
صريحا

٢٩

اللبان موضع اللبب والصريح من اللبن الذي لا تخالطه ما. وكذلك المحض ذكر سببا اخر لجريان عرقه
اي كان ركض الفرس اي تحريكه بالرجل واستحثاثه ليعدو قد استخرج اللبن الذي سقيه فنفض
صدره لبنا خالصا يعني عرقه **وارباب الجياد بنو علي يزيرها الذوابل والصفيحا**
الذوابل الرماح والصفيح جمع صفيحة وهو السيف العريض اي ان هولاء الذين هم اصحاب الخيل
يعرضون خيلهم الرماح والسيوف ويحملونها على ازمارتها **وخير الخيل ما ركبوا لجنب**
غرابا والنعامة والجموحا غراب فرس ذكر وهو لغني والنعامة انثى كانت للحارث
من عباد وهو القايل في حرب البسوس قربا مربط النعامة مني ان بيع الكريم بالشسع غال
قربا مربط النعامة مني لقحت حرب وائل عن حيال والجموح فرس انثى وهي خيل معروفة
عند العرب يقول افضل الخيل خيل ركبها هولا المذكورون فذكر هذه الخيل المعروفة التي يضرب
بها الامثال في الجودة والفراهة فانها لا تساوي خيلهم **واحمى العالمين ذمار مجد**
بنو اسحق ان تجد ابيحا احمى احفظ والذمار الحق الذي يتذمر له اي يغضب لاجله
اذا تعرض له وانتهك من حرمة او جار او غيره اي هم احفظ الناس للحقوق التي تجب حفظها والذب
عنها عند ترك القيام بحفظ الحقوق لخطب نزل اي متى ترك حفظ الحقوق واهملت لشدة
الحال حتى تنتهك وتستباح حفظ هولاء ذمارهم فلم يضيعوه **ومعرفة ابن احمد اشتفي**
فما اخشى الحقيب ولا النطيحا الحقيب الذي يجي وراك والنطيح الذي يجي من قدامك
وكلاهما يتشام به يقول لما عرفت هذا المذكور وتحققت منه سبب امنت ما يكره ويخاف
فلست اخشى مكروها بيمن معرفته **اذا استبقت خيول المجد يوما جرين بوارحا وجرى سنيحا**
البارح من الطير والصيد ما يوليك مياسره ويتشام به والسانح ما يوليك ميامنه ويتيمن به
اي اذا استبقت الخيول الاحرار المجد كان السبق لخيله دون سائر الخيول فكان جري خيله
ميمونا لاحرازها السبق وجري ساير الخيل مشوما لتخلفها في حلبة السباق
ولو كتب اسمه ملك هزيم على راياته وافى الفتوحا الهزيم بمعنى المهزوم
اي المكسور المهزوم اي اسمه مما يتبرك به وهو موسى لانه من اسما الانبيا عليهم السلام فالملك
المهزوم المغلوب لو كتب اسمه على اعلامه رزق النصر على خصومه ببركة اسمه وتواترت فتوحه لذلك
فيا بن محمد والمجد رزق بقدرك سدت لا قدرا اتيحا اي ان المجد والسودد
وان كان رزقا يسوقه القضا والقدر وانت انما فزت بحظ قدرك واستجماعك الصفات
المقتضية للسيادة

والتقدم من غير مساعدة القدر في ذلك يقول عظم قدرك ما استوجبتا السيادة واستغنيت
عن القدر المتاح اي المقتضى المقدر والمعنى كان الامر كذلك فان الحادث لا يستغني عن تقدير ومقدّر
وما مقتبل الحسين ولا عليا ولي هدى راكه بنهجا اي من كنت دليله وناصحه في
الدين لم يجهم في حو الاله عليا والحسين اي انت تقوم في الهداية مقامهما ثمن والالكه كانه
اليك ابن الرسول خششن جدًا ولم يجدن من عجل سرحا اي حثت هذه الركاب
واجهدت شوقا وقصدًا اليك واعجلت عن الاجمام فسارت على الحفى والوجى ولم يمهل لهن
عجلها سرحا وهو بقال الابل اي لو اجمت هذه الركاب حتى برأت اخفافها وذهب عنها الحفى للتنزل
ذلك منزلة اجرى البغال لها ولما اعجلت عن الاجمام مقدح مشا اجرا البغال اذا
همهن بدلجة وخشين جنجا فبتنا فوق ارجلها جنوحا يقال ادلج اذا سار
من اول الليل والاسم الدلج والدلجة وادلج بتشديد الدال اذا سار من آخر الليل والاسم ايضا
الدلجة والجنح وسط الليل اي قصدت هذه النوق السير في اول الليل لتصبح المنزل كيلا تاذى
بحر النهار وخشيت ان تاخذ في السير وسط الليل فلا تبلغ المنزل وتجني عقاساة حر الشمس
اللياس جنحنا على ارجل البرك جنوحا جمع جانح اي مايلا اي من النوم تميل في الرحال لطول الليل
اشجن وقد اتمن على وفاز ثلاث حنادس يرعين شيجا الاشاجة تستعمل
بمعنى الحزن ومعنى الحد وحمل المعنيان جميعا اي حزنت هذه الابل في حزنت في السير ما قاست
اي عكفت على وفاز اي على عجلة في المسير ثلاث حنادس اي ثلاث ليال في لهذا حذف التاسس
ارادة الليالي ومن شدة ظلمتهن ليس لها دحى في هذه الليالي الا الشح ويقال هن على اوفاز
جمع وفز اي على سفر قد اخرناه الشخوص دجى تتشابه الاشباح فيه
فيجهل جنسها حتى يصيحا الدجى جمع دجة وهي ظلمة الليل يقال دجى مظلمة على المعنى
ومظلم على اللفظ يصف الحنادس اي هي من شدة ظلمتها تتشاكل الاجسام فيها فلا يتميز بين
شخص وشخص الا بصوته اي لا يدرك فيها الاشخاص ظلمتها فمر العام لم تطرق انيسا
بدارهم ولم تسمع نبوحا اي اتى العام على هذه الركاب هي تسير في فجاج الارض لم يطرق
دارا فيها احد يستانس به ولم تسمع نبوح كلب لانه انما يكون في العمران اي سارت سنة في المفازة
القفرة لم يشاهد فيها انيسا ولا عيثت بعشب في ربيع ولا وردت على ظما نضيحا
النضيح الحوض الصغير والجمع النضاح اي اتى عليها عام ولم ترع في كلا بعشب لان ذلك لا يكون في القفار

٣٠
ولا شربت على حرّ جوضيشا ابها من شدة العطش لما وردت نطفا ومناقع فاقسم ما طيور الجو سبحا
كهن ولا نعام البدو روحا الروح جمع اروح وروحاء وهي النعامة التي بين رجليها
روح اي تباعد والسحم جمع اسحم وهو الاسود واراد بالطيور السحم العقبان في الهوا والنعام
في البيدا لا تحكي هذه الابل في سرعة السير ودون لقايك المصعبات شمًا تعوت الطرف والفلوات فيحا
شم جمع اشم وشما وهي العالية وفيح جمع افيح وفيحا وهي الواسعة اي لا يصل الى لقايك الا بعد
قطع الفلوات الواسعة الارجا ومجاوزة الجبال العاليه التي لا يدرك الطير اعاليها وانتصب شما
وفيحا على الحال فجاك كلها بالروح جردا وقد سرنا بها حسبا وروحا اي
ان ادمان السير قد برى هذه الابل فاذهب لحومها حتى كانه لم يبق الا ارواحها المشبه هزالها
مجاتك ابدانها افرادا بلا اجساد وقد اترات السير اليك ولها اجساد وارواح اي صادت
هزالا كانت سمانا تبوح بفضلك الدنيا لتحظى بذاك وانت تكره ان تبوحا
باح بالسر اذا اظهره وحظي فلان عند فلان يحظى حظوة اذا اصاب عنده مكانة وحظا والدنيا
الدنيا تظهر فضايلك لتنال هي بذلك نصيبا وافيا وفخرا لكونك من اهلها وتكره انت ذلك لانك
تحتسب بفضلك عند الله تعالى في شريعة الكرم وما للمسك في ان فاح حظ ولكن حظنا في ان يفوحا
وهذا تبيين للبيت الذي قبله اي ان الدنيا تحظى بنشر فضايلك انت لا تعتمد ولا تدرك عاكما
انه لا نصيب للمسك في سطوع ارجه وانما ينال الحظ من ارجه اي من يشمه
وقد بلغ الضراح وساكنيه نثاك وزار من سكن الضريحا
والضراح بيت في السما الرابعة حيال الكعبة يطوف به الملائكة وهو البيت المعمور الذي تعمره
الملائكة بالطواف به والضريح الذي يحفر وسط القبر اي استفاض خبرك حتى بلغ اهل السما
الرابعة وبلغ الاموات في قبورهم يفيض اليك غور الماء شوقا ويظهر نفسه حتى يسيحا
اي ان الماء الغائر في الارض ينبع من الارض ويظهر نفسه شوقا الى لقايك وهو كقوله تطاولت
الوهاد وهي كه ولو سرت بخيلك هجن خيل وهبن لجمها انسابا فصيحا
اي لتيمن تعيتك صعود جدك يتصل بك الانسان فيسعد وكذلك خيلك اذا قربت منها هجن
الخيل وهو مرخول النسب سجدت بها واستفادت الكرم والصراحة في نسبها
ولو رفعت سروجك في ظلام على بهم جعلن لها وضوحا
لا شية به اي لون كان اي السعادة جدك يتبدل لون السواد في الخيل بالوضوح متى وضعت
سروجك

ولو سمعت كلامك برز شوك لعاد هدير بازلها فجيجا   الشول الابل التي لا البان لها والفجيج او الهدير البكر من الابل وقيل ذلك لضعفه تشبيها بفجيج الحية يقال فحت الحية اي صوتت اي يبلغ الفحل اذا سمع كلامك الجزل عجز كلامه ركيكا بالنسبة الى كلامك   وقد شرفتني ورفعت ذكري به وانلتني الحظ البريجا   هذا الممدوح مدح ابا العلا بقصيدة اي شرفتني بكلامك فيه وبلغتني الحظ الوافر بذلك والبريج يعني المزيج اي ذو البرج

اجل ولو ان علم الغيب عندي لقلت ابرتني اجلا فسيحا

اجل اي نعم والفسيح الواسع اي انلتني بكلامك الحظ بكل شي حتى طمعت في طول مدة الحق ولو لم يكن ذلك امرا غيبيا لا يطلع عليه لحلفت به   وكون جوابه في الوزن ذنب ولكن لم تزل مولى صفوحا   صفح عن ذنبه اذ عفا عنه اي انشائي هذه القصيدة على وزن قصيدتك ذنب مني لان كلامي لا يعارض كلامك في البلاغة وحسن الصنعة ولكن الصفح عن الذنوب مامول منك اذ من شانك الصفح عن الذنوب

وذلك ان شعرك طال شعري فما بلغت النسيب ولا المديحا

هذا بيان كون شعره ذنبا يقول ان شعرك طال اي فاق وفضل شعري فلم استطع ذكر غزلك في شعري اي لم ابلغ ذلك مجاوبا لشعرك   ومن لم يستطع اعلام رضوى ليبرز بعضها ترك السفوحا   رضوى جبل واعلام اعاليه واحدها علم والسفوح جمع سفح وهو اسفل الجبل حيث يسفح عليه السيل وهذا التمثيل العذر اي ان لم استطع مجاوبة شعرك كما جاءت بالميسور من القول في ذلك ان كلامك اعلى من ان يبلغ اعلامه ومن لم يقدر على ان ينزل بعض الذرى من الجبل ترك الحضيض وعذر في ذلك اذ هو الممكن في حقه

شققت البحر من ادب وفهم وغرق فكرك الفكر الطموحا

طموح من قولهم طمح الفرس طموحا وطماحا اذا شخص بعينه وركب راسه في الجري ومنه قوله من ادب للبيان اي شققت البحر الذي هو من الادب والفهم اي الطبع الذي هو عين الادب والفهم وغلب فكرك الفكر البالغ الذي يطمح الى الجد يستعصي على الافكار فلا سلفه ولما جعل طبعه بحرا جعل فكره مغرقا للافكار   لعبت بسحرنا والشعر سحر فتبنا منه توبتنا النصوحا

السحر اظهار الباطل في صورة الحق ويشبه الشعر والكلام الرايق بالسحر لجبة عمله في المسامع وسرعة قبول القلب له يقول شعري في استمالة القلوب وصرفها اليه عن غيره سحر ولكنك لعبت بسحري كانك ابطلته لما وقع في معارضة شعرك فصار كانه لعب لا حقيقة له عندك لانك الحق الذي هو عين الحق

فتبت من انشاء الشعر توبة نصوحا لا انقضها ابدا اي سلمت النظم لك وتركته انا

فلو صح التناسخ كنت موسى وكان ابوك اسحق الذبيحا   التناسخ رفع شي ونقل هو تحويل شي الى شي ومنه التناسخ وهو زعم قوم ان النفس الناطقة اذا تركت تدبير البدن لفساد المزاج وخروجه عن قبول التدبير تحولت الى جسم آخر وهذا باطل لان كل ناطقة مزاجها استعدت لقبول النفس فاستحقت فيضان النفس واشراق نورها عليها من واهب الافراد سنة من الله عز وجل قال عز من قايل سويته ونفخت فيه من روحي فاستعداد النطفة لقبول نور النفس كاستعداد نور الجسم لقبول نور الشمس عند ارتفاع الحجاب واذا كان هذا الاستعداد ثابتا قبل النفس باستعدادها فلو تحول اليها نفس اخرى ادى الى اجتماع نفسين وهو محال فالتناسخ محال لكن اسم هذا الممدوح كان موسى واسم ابيه اسحق ففعل الحتم فيك في اسميكما اسما الانبيا فلو كان القول بالتناسخ حقا لقلنا انك موسى بن عمران وان اباك اسحق بن ابراهيم الذبيح والصحيح ان الذبيح هو اسحق عليه السلام   ويوشع رد يوحا بعض يوم

وانت متى سفرت رددت يوحا   يوح من اسماء الشمس والمراد ان يوشع بن نون فتى موسى عليه السلام شغل عن صلوة العصر حتى كادت الشمس تغرب فرد الله الشمس الى مركزها وقت العصر كرامة لنبيه كيلا يفوته الصلوة التي خير من الدنيا وما فيها وخرق العادة معجزة للانبيا وكرامة للاوليا يجب الايمان به وهو من فعل الله تعالى والله على كل شي قدير يقول ان كان يوشع قد رد الشمس بعض يوم من العصر فانت متى كشفت عن وجهك الرائع حسنا رددت علينا الشمس حسنك وبهايك   فنال لحبك ابراهيم فوزا

وذاق عدوك الموت المريحا   دعا له بان يفوزا وليائه بخير الدارين ويصيب اعداءه موتا يريحهم من نار الحسد واوار العداوة   ومن لم يات دارك مستفيدا

اتاها في عفاتك مستميحا   اي انت ممن تستفاد منه العلم والمال كما قال البطائي ياخذ من ماله ومن ادبه فمن لم ياتك مستفيدا منك علما اتاك يستميحك اي يطلب منك العطاء

فكن في الملك يا خير البرايا سليمانا وكن في العمر نوحا   اي رزقت ملكا مثل ملك سليمان عليه السلام وعمرا مثل عمر نوح عليه السلام وقال ايضا

في الوافر الاول والقافية متواتر

افوق البدر يوضع لي مهاد   ام الجوزاء تحت يدي وساد   هذا استفهام بمعنى التقرير اي ان الامر هكذا

وهو ان مهادك اي فراشي موضوع فوق البدر وان الجوزا وساد تحت يدى اتكي عليهما يشير الى العلو قدره ورفعه مرتبته وانه قد ارتفع على الجوزا والبدر

قنعت بحلت ان النجم دوني وسيان التقنع والجهاد

القناعة الرضا بالشي القليل يقول قنعت بميسور من الرزق وصنت قدري عن الابتذال في طلب الزياده فتبينت اني محلي فوق محل النجم حيث بقيت نفسي مصونة عن الابتذال ولم تشف لدنية الاطماع ولكن هذه حال شاقة شديدة اذ النفس لا تسمح بالتصبر على الطعام الخشن واللباس الخشن فاذا التقنع وهو اظهار القناعة والجهاد سيان مستويان في ان كل واحد منهما شديد على النفس

واطربني الشباب غداة ولى فليت سنيه صوت يستعاد

من سرور او حزن ومعنى اطربني اي اخفني خفه حزن اي حزنني انقضا ايام الشباب حزنا لم اتماسك معه فليت ايام الشباب صوت من الغنا يستعاد من المغني اي يطلب اعادته ليستلذ به وذلك ان من طرب في قلق لاستماع الغنا استعاد الغنا واستزاده ليستلذ به ويخف قلقه ولما ذكر الطرب بمعنى الحزن على الشباب شاد الى ما يناسب الطرب من صوت الغنا واستعادته وتمنى كون سني الشباب المنقضية التي طرب لاجلها صوتا من المغني يستشفى باستعادته من الطرب

وليس صبي يعاد وراء شيب باعوز من اخي ثقة يفاد

يقال افدت الشي اي استفدته وافدته الشي غيري اي ليس رد الشباب واستفادته بعد المشيب باعوز من استفاده اخ وصديق يوثق باخايه وصداقته يعني ان رد الصبي بعد ان مضى واستفادته بعد المشيب غير ممكن وكذلك استفادة اخ موثوق به في الاخوة مما لا يمكن لفساد عهد الاخوة واعواز الوفاء في الناس

كان حث ينشا البرحي حتى فهما انا لا اطل ولا اجاد

اصل ينشا الهمز فخفف للشعر صفه جرانه وبحبس حظه من الغنى ويقول ان الرزق محتبر على فكاني فوق الغمام فلست يصيبني طل وهو المطر الضعيف ولا جود وهو المطر الغزير

رويدك ايها العاوي وراي لتخبرني متى نطق الجماد

رويدك تصغير الارواد اي اروادا رويدك وهو نصب على المصدر يقول يا من يتكلم في ويناله مني بكلام لا يضرني ولا يؤثر في كعوا الكلب امهلني اروادا وانتد وكف عواك لتخبرني متى يصح النطق من الجماد اي انك بمنزلة الجماد فكف عن الكلام واللام في لتخبرني متعلقه برويدك اي ارود وانتد لتخبرني

سفاه ذا دعتك الناس وغي فيه منفعة رشاد

اي متى لم نقدر على دفع الشر عنكما بالسفه والغي فسفهك حلم وغيك رشاد لانتفاعكما

اخامل والنباهة في لفظ واقتر والقناعة لي عتاد

الخامل الذي لا يعرف وضده النبيه وهو المعروف المشار اليه ورجل نابه ونبيه بين النباهة وهذا استفهام بمعنى النفي والانكار اي لا اكون خاملا ما دامت نباهتي في لفظي اي كلامي حتى يجري وفقا له شعري لا اكون خاملا وما دامت عزتي ومالي القناعة لا اكون مقترا اي قليل المال

والقى الموت لم تجد المطايا بحاجاتي ولم تجف الجياد

الوخد والوجيف سرعة السير واكثر ما يستعمل الوخد في الابل والنعام والوجيف يستعمل في الخيل والركاب قال الله تعالى فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب وهذا ايضا بمعنى الانكار يعني ولا القى الموت ولم ادرك حاجتي بوخد المطايا ووجيف الجياد اي ان الموت لا ياتيني الا بعد قضا حوائجي وبينها كلها تقول لست بضعيف عاجز عن ادراك اوطاري باجراء المراكب لاجلها فيحول الموت بيني

ولو قيل اسالوا شرفا لقلنا يعيش لنا الامير ولا نزاد

اي لو خيرونا في سوال ما ينال به الشرف لم نزد على سوالنا بقاه اذ ببقائه حصول الاماني

شكي فتنكت الدنيا ومادت باهليها الغوائر والنجاد

كانه قوام الدنيا به فاذا تاثر بالمرض تاثرت ومادت اي مالت واضطربت باهليها ما انخفض من الارض وما ارتفع اي ارتجت الارض لشكاته

وارعدت الكنا زمعا وخوفا لذلك والمهندة الحداد

زمعا من قولهم زمع الرجل يزمع زمعا اذا دهش من الخوف اي ارعدت القنا والسيوف لمرضه خوفا عليه

وكيف يقر قلب في ضلوع وقد رجفت لعلته البلاد

يقال رجف الشي يرجف رجوفا ورجفانا اذا اضطرب اضطرابا شديدا ورجفت الارض اذا زلزلت يقول ان الارض قد زلزلت واضطربت لعلته فكيف تقر القلوب وهي تسكن في الاضلاع

بنى من جوهر العليا بيتا كان النيرات له عماد

لما جعل بيته من جوهر العليا جعل عمده من النجوم تعظيما وتفخيما لامر بنايه وان احدا لا يبني مثله

اذا شمس الضحى نظرت اليه اقرت ان حلتها حداد

اعترفت بانها سوداء لا بهاء لها بالنسبة الى هذا البيت والحداد ثوب اسود تلبسه المصابة

فلولا الله قال الناس اضحت ثمانية به السبع الشداد

اي ان هذا البيت يحاكي السماء رفعة وعلاء فلولا خوف الله تعالى قال الناس صارت بهذا البيت السموات السبع ثمانية

ودخل النعامي الثمانية لان البيت مذكر وقد اجتمع مع الصواق فغلب الذكر على التانيث
اغر نمته من غسان غرّ تدين لجزمهم ارم وعاد — اي هذا الممدوح اغر
يبرق وجهه كرما نمته اي نسبته غسان وهي قبيلة من الازد نزلوا بماء يقال له غسان
فشربوا منه فسموا غسان وتدين تذل اي انهم فضلوا القبايل بالشرف والجزم حتى سادهم
عاد وارم من سام بن نوح ذلك لعزهم وتصاغرت بنوا املاك جفنة خبر بتهم
من الروم اللجاجة والعناد — جفنة قوم من غسان ومنهم ملوكها الحرث الاكبر والحارث
الاعرج والحارث الاصغر قال النابغة وقد رأى بعضا ولا دهم هذا غلام حسن وجهه مستقبل
للحارث الاكبر والحارث الاعرج والاصغر خير الانام وكان من اولادهم جبلة بن الايهم الغساني
كان بالشام على دمشق من قبل هرقل ملك الروم فلما هرب هرقل الى ارض الروم وترك الشام
واستولى المسلمون عليها قدم جبلة على امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في مائة وتسعين
رجلا من قومه المتنصرة يريد الاسلام حتى اذا قارب المدينة امر بني عمه من آل جفنة
فركبوا الخيل العتاق وقلدوها قلايد الفضة وعقدوا على نواصيها عقود الجواهر وفي
اذنابها ذوايب الحرير وتزين جبلة بزينته وتاجه على راسه وفي تاجه قرطا مارية
ومارية جدته ام ابيه وقد سار المثل بقرطي مارية في النفاسة فقيل خذه ولو بقرطي مارية
وكان في قرطها درتان كبيضتي حمامة لا يدرى ما قيمتهما وبلغ اهل المدينة قدوم جبلة عليهم
فاستبشروا بذلك واستاذنوا عمر رضي الله عنه في استقباله فاذن لهم ولم يبق بالمدينة بكر ولا ثيب
الا خرجت تنظر الى زي جبلة واشرف على المدينة في موكب لم ير مثله ثم دخل على عمر رضي الله عنه
فسلم عليه وشهد شهادة الحق فقربه عمر وادنى مجلسه ورفع منزلته وفرح باسلامه وابو
اهل المدينة بعزه وكرامته واقام جبلة بالمدينة حتى حضر وقت الحج فخرج مع عمر رضي الله عنه
ليحج وامر بقبة له ديباجة صفرا فضربت له خارج الحرم وكان زيه مشهورا بمكة لا ينظر
اليه الا بعين الجلالة فبينما جبلة ذات يوم يطوف بالبيت اذ وطئ رجل من فزارة على ازاره
فانحل الازار فضربه جبلة ضربة هشم انفه فاقبل الفزاري الى عمر رضي الله عنه ودمه يسيل من
انفه فخبره بقصته فبعث عمر رضي الله عنه الى جبلة فاحضره وقال له ما حملك على ما فعلت بهذا الرجل
فقال يا امير المومنين انه اعتمد حل ازاري ليبدي سواتي ولولا حرمة هذا البيت لضربته بسيفي
فقال له عمر رضي الله عنه اما انت فقد اقررت بما فعلت فارض الرجل بحقه والا اقدته منك

في الجاهلية
قال جبلة انه رجل من السوقة وانا ملك وابن ملك لقد ظننت اني اكون في الاسلام اعز مني
قال عمر رضي الله عنه ان الاسلام وعزه بخلاف الجاهلية فارضه من نفسك قال جبلة وان لم ارضه
قال وان لم ترضه امرته ان يهشم انفك كما هشمت انفه قصاصا فان الاسلام جمعك اياه فما تفضله
بشي سوى التقوى فلما راى جبلة ان عمر رضي الله عنه يابى الا القصاص لم يجد بدا من الاستمهال
في وقته ذلك قال نعم يا امير المومنين غير اني ناظر في امري ليلتي هذه قال ذاك اليك فانصرف
جبلة واقبلت الانصار الى عمر رضي الله عنه وقالوا نحن نرضي هذا الفزاري عن جبلة فانه رجل
من ملوك غسان ونحن نفدي هذه اللطمة فقال لا لعمر الله لا يقتص الفزاري الا من جبلة
فانصرف الناس حتى اذا نامت العيون وسكنت الحركات خرج جبلة في قومه ومضى نحو الشام
الى قومه المقيمين بالشام فخبرهم بامره ثم امرهم بالرحيل معه فرحلوا معه وهم خلق كثير
فسار بهم جبلة حتى صار الى قسطنطينية فدخل على هرقل فتنصر بعد الاسلام وفرح هرقل
بذلك وراى فتحا به عظيما وجعل في زينة وصاحبا معه واقطع بني عمه حيث شاءوا من ارض الروم
وعظمت حسرة جبلة في ارض الروم الا انه ندم على ترك الاسلام ولما بعث عمر رضي الله عنه حذيفة
بن اليمان الى هرقل ليدعوه الى الاسلام دخل على جبلة فصادفه متاسفا على الاسلام نادما
على تركه الا انه قال لحذيفة رايت عمر رضي الله عنه حين اراد ان يقتص مني بلطمة لرجل من
السوقة فقال ان عمر اجب الا يا اخذه في الله لومة لايم وانما اراد اخذ الحق فقال صدقت
يا حذيفة ولكن اللجاج والشقاء غلبا علي ما حملني هذا المجد ولوددت اني مت قبل هذا
ولوددت اني في ديار قومي على اسوء حال تكون ثم انشا تنصرت بعد الحق عارا للطمة
ولم يك فيها لو صبرت لها ضرر — فادركني فيها لجاج ونخوة وبعت بها العين الصحيحة بالعور
فياليت امي لم تلدني وليتني — رجعت الى القول الذي قال لي عمر ويا ليتني ارعى المخاض بقفرة
وكنت اسيرا في ربيعة او مضر — ويا ليتني بالشام ادنى معيشة اجالس قومي ذاهب السمع والبصر
ادين بما دانوا به من شريعة — وقد يصبر العود الكبير على الدبر
اردت ان تقيدهم قريش وكانوا لا ينال لهم قياد
اي اراد عمر رضي الله عنه وهو من قريش ان يقتص من جبلة للفزاري في غاية العدل وكان جبلة
وقومه بحيث لا يقدر احد ان يقيد منهم لعزهم وملكهم اقايدها تغص الجو نقعا
وفوق الارض من علق جساد — اقايدها اي يا قايد الخيل اضمرها ولم يجزها ذكر

لدلالة قرينة الحال عليها كقوله تعالى حتى توارت بالحجاب فكنى عن الشمس ولم يسبق لها ذكر والنقع
الغبار والخلوق الدم والجساد الزعفران يقول اما من يقود الخيل الى الاعدا حتى ثور من الغبار ما يضيق
الهوا عنه فانها تغص الجو بالغبار لتضايقه به كما يغص الشارب بالماء وكان على وجه الارض
زعفرانا لكثرة ما اريق من الدماء **وقد اجمت هواديها العوالي**
وانضتها التجاول والطراد الهوادي الاعناق اى انه يقدم خيله الى الطعان
فتدمى وقد هزلها واذهب لحمها طول اجالتها والمطاردة بها **مقلدة بهامات الاعادي**
كما بالبد قلدت الجراد اى انه يقلد خيله برؤس الاعدا اذا انصرف عن قتالهم اظهارا
لتنكيله بالاعداء كما تقلد الجراد بالبرد وهي جمع خريدة وهي المراة الحيية
عليها اللابسون لكل هيج برودا غمض لابسها سهاد
واراد بالبرود الدروع اى على هذه الخيل فرسان قد لبسوا الدروع ثم وصفهم بالتيقظ وقلة
النوم يقول نعاسهم سهاد اى لا ينامون **كاثواب الاراقم مزقتها**
فخاطتها باعينها الجراد اى ان الدروع كسلخ الحية والدروع يشبه جلد الحية
لما فيها من الحلق كقوله وعلى سابغة الذيول كانها سلخ كسانيه الشجاع الادقم
اى كان الحيات مزقت عليها جلودها فخاطت الجراد باعينها ما مزقته وذلك ان رؤس مسامير الدروع
تشبه عيون الجراد لنتوها واستدارتها وقال الشاعر مضاعفة تغشى الانامل ريعها
كان قتيرها عيون الجنادب **اليك طوى المفاوز كل ركب سماهم التغرب والبعاد**
المفاوز جمع مفازة وهي المهلكة وانما قيل لها المفازة تفالا اى الفوز ضد الهلاك كما سموا الاعمى
بصيرا ويجوز ان يكون اشتقاقه من فاز الرجل فوزا اى مات اى كل ركب فارقوا الوطن واثروا
التغرب والبعد عن الاوطان انما قصدوك وقطعوا المراحل قصدا اليك لينالوا البغية منك
واصباح فلينا الليل عنه كما يفلى عن النار الرماد اى رب اصباح طلبناه
وفلينا الليل بالبحث عنه كما يفلى الشعر والرماد طلبا للجمر فيه اى لما طال الليل واضجرنا
بما احتملناه فيه من السرى تشوقنا الى الصباح فلم نزل نستشرف لطلوعه ونبحث الليل عنه كما يبحث
الرماد عن الجمر **ابل به الدجى من كل سقم وكوكبه مريض لا يعاد**
بل من مرضه وابل واستبل اذا برا يقول لما بدا الصبح تخلص الليل به عن كل سقم اى كان الليل
مريضا لطوله فتخلص بالاصباح عن مرضه وكانما الكوكب مريض لطول الليل ولكنه مريض ليس يعاد
كما يعاد المرضى

ولو طلع الصباح لفك عنه من الظلماء غل او صفاد يقول كان الكوكب اسير
في جنح الليل لطوله وكانما عليه قيد ولو طلع الصباح لحل الصفاد وكان كاسير اطلق من الصفاد
التقييد **تلوذ بنا القطا مستجديات لما ضمنت من الماء المزاد** لاذ به
يلوذ لوذا ولياذا اى لجا اليه وعاذ به يقول اعوز الماء في هذه المفاوز فصارت القطا
يلجا الينا من شدة العطش مستجديات مستجديات لماء لنسقيها مما في مزادنا من الماء
يكدن يردن من حدق المطايا موارد ماؤها ابدا ثماد اى لان القطا
لما فقدت الماء كادت ترد من عيون الابل موارد تخال عيون الابل عيون الماء لشبهها
بها فتاتيها لتشرب منها ثم قال وماء هذه الموارد ابدا ثماد اى قليل وهذا مثل قول القطامي
في صفة عيون الابل كانما قلب عادية مكر عادية اى قديمة مكر جمع مكر وهي
البئر القليلة الماء **وكم جاوزن من بلد بعيد وساير نطقنا هيد وهاد**
اى ما اكثر ما قطعت هذه المطايا مفاوز بعيدة الاطراف ونطقنا السائر فيما بيننا اى الجاري
على السنتنا هيد وهاد وهما صوتان يزجر ويحدى بهما الابل اى لم يكن لنا اذ ذاك كلام الا
زجر الابل وحداوها **ومن غلل تجنبه الرواح عنه مخافة ان يمزقها القتاد**
اى وكم جاوزت هذه الابل من بلد ومن غلل والغلل الماء الذي يجري تحت الاشجار
اى كم جاوزت مياها في غياض اشبة تجتنبها الرياح ان تهب عليها مخافة ان تمزقها
اشجار الشوك التي هي حوالي هذه المياه يصف صعوبة الطريق وعسر سلوكها
ولكن يرين نار الزند فيه فلم يبصرن اذ ورت الزناد يقال ورى الزند
يري اذا اخرج ناره وورى يري لغة فيه يقول كانت هذه الابل لحدة بصرها بحيث تبصر النار
الكامنة في الزند فصبرن لشدة ظلمة الليل لا يبصرن النار بعد خروجها من الزناد وهذا مبالغة
حدة بصرها وفي شدة ظلمة الليل **لو ان بياض عين المرء صبح هناك لما اضاء به السواد**
وهذا ايضا مبالغة في وصف الليل بشدة الظلام يدعي ان بياض العين لو كان بمنزلة الصبح
لم يؤثر في تنوير سواد العين واضاءته **وارض بت اقرى الوحش زادي بها اذ ليس منهن زاد**
قرى الضيف اقريه قرى اطعمته اى رب ارض كنت احتاج فيها للعيشة صرت ابذل زادي
للوحش اى اتلفه بذلك ليعود لي منهن زاد اى لا تمكن من صيدها واجعلها قوتي لاعواز
الطعام هنالك **فاطعمها لاجعلها طعامي ورب خطية جلبت لوداد** وهذا بيان

للبيت الذي قبله اي انما كنت اجم الوحش زادي لم توصّل اليها فاجعلها زادي وكم من قطيع حلبها
الوجادا كنت ابغي لها الغوايل سؤددك اليها فصار ابالها رد جادي لها سببا جالبا لقطيعتها
تركت بها الرقاد وزرت ابنا لجاذ دان يلم بها الرقاد اي تركت النوم عنه
الارض اي كنت اسري الليل كله واسير النهار حتى قطعتها واتيت ابنا لصعوبة مسالكها
وكثرة الاهوال بها حذر النوم ان ينزل بها وذلك ان النوم انما يحلب من كان ساكن
مطمئن النفس غشيه النوم والخايف القلق لا ينام فقول من نزل بهذه الارض يكون خائفا
لا ينام فجعل كأن النوم حذر ان ينزل بها توسعا رايتك شاحطا ما جاء عفوا
ولو جادت تك بالذهب العهاد اي انك لا ترضى بما ياتيك من المال والولاية عفوا اي سهلا وانما
تريد ما يجي عليك الرماح والسيوف وتسلبه من الاعدا قهرا ولو مطرت ذهبا والعهاد امطار
في اول امطار ... فخير هذا البيت فما تجبك ملكا غير مال حباك به طعان او جلاد
اي ما تعدّ ملكا الا ما اعطاكه المطاعنة بالرماح والمجالدة اي المضاربة بالسيوف
وتنفق كل وفر حزت قسرا لعلمك ان آخره نفاد اي تنفق كل مال كثير وافر حزته
اي جمعته واخذته من الاعدا قهرا اي غصبا ما تاخذ من المال وتغتنمه لانك تعلم ان مصير
كل مال الى فناء الفت الحرب حتى قال قوم اما الصلاح بينكما فساد اي تعودت الحرب
وباشرتها من غير فتور حتى كانه صلح ما بينك وبين الحرب فلا تفارقها ولا تفارقك حتى يعجب
الناس وقالوا انما يفسد ما بينك وبين الحرب من الصلاح والوفاق اي تمنوا فساد ما بينكما حتى
يعجب الحرب فتستريحوا تموت لدرعك دون حتف انفه يبلى فوق عاتقك النجاد
مات فلان حتف انفه اذا مات على فراشه من غير قتل اي انه لا يفارقه السلاح ابدا لالفه
الحرب فلا يزال سلاحه عليه حزما وتيقظا ركبت العاصفات فما تجارى
وسرت الى المنى فما تشاد العاصفات الرياح الشديدة اي انك جريت في حيازة المكارم
الى غاية لا يبارى كل احد في المسابقة اليها فكانك ركبت الرياح الشديدة الهبوب فصرت لا تجارى
اي لا يعارضك احد من الخيل للمسابقة وفقت كافة الناس فلا يسود كاحد
متى ازم السهى لك انظمته كأن هواك في سهمي سداد السهى نجم
اريها السهى وترني القمر يقول مع خفا السهى في رمية باسم اصبته لسعادة جدك
لان محبتك تسدد سهمي فلا تخطي رميته تزود غلا كثرا جاد المعاني اي فمن زهير او زياد

اي ا

اي ان علو قدرك والعلوى من شمايلك يزود اي من المعاني ما يشرد ويستعصي على الشعرا
واذا نظمت فيك مرحا جمن زهير بن ابي سلمى وزياد وهو النابغة الذبياني اي ان شعري فيه
يفوق اشعار الشعرا المفلقين كهولا اذا ما ضفتهما قالت رجال الم يكن الكواكب لا انتضاد
لما جعل معانيه شرادا تشرد عن ساير الرواة كالوحش التي لا تألف الانس جعل ذكرها ونظمها
صيدا لها اي متى نظمت تلك المعاني وهي في العلو كالكواكب يحير الناس وقالوا اجي الكواكب
ان لا انتضاد فكيف صيدت هذه المعاني وهي هي من اللاتي امد بهن طبع
وهذبهن فكر وانتقاد امدت الجيش اذا قويته بمدد بان اضفت اليه جيشا آخر
والمعنى قوى هذه المعاني طبع قوي امدها ونقحها فكر صادق وانتقاد بين المطبوع من غيره
ولولا فرط حبك ما ارتحاني الى المدح الطريف والتلاد ازدهاني استخفني
والطريف المال المستحدث المكتسب في البلاد والتليد القديم الموروث اي انما حملني على مدحك
افراط محبتي اياك لا الرغبة في المال نشيرا الى نزاهته عن درن الطمع
تورى عنك السنة الليالي كانك في ضمايرها اعتقاد يقال ورى عن
وفي الحديث كان عليه السلام اذا اراد سفرا ورى بغيره اي ستر ما يريده واظهر انه يريده
ليبلغ بذلك المكيدة بالعدو فان الحرب خدعة اي انما مقصود الزمان ومراده انت وهو في اظهار
غيرك من الخلق موري مظهر غيرك وضميره منطو عليك معتقدك ثم بين هذا المعنى وقال
فان يكن الزمان يريد معنى فانك ذلك المعنى المراد اي انه كان قد اريد من
ايجاد الخلق معنى من المعاني فجملة المعاني موجودة فيك فانت المراد اذا من الخلق والايجاد
يكاد مجنّ يلقى المنايا بسيفك لا يكون له معاد المجني الذي قد جاز حينه
اي هلاكه وهذا من الغلو والافراط في القول اي يكاد من تقتله بسيفك تنكيلا له لا يحضر يوم
البعث وهذا من قول ابي الطيب لو كان صادف راس عازر سيفه في يوم معركة لاعي عيسى ابن مريم
وقال ايضا في الكامل الاول والقافية متدارك
اذى الفوارس من يغير لمغنم فاجعل مغارك للمكارم تكرم
بالهمزة والمغار مصدر اغار يغير اغارة ومغارا يقول لا انما الفوارس من يكون اغارته
وهمته الحرم لمال مغتنم فدع هذا الهم واجعل همتك في طلب المفاخر لتكرم بذلك
وتوق امر الغانيات فانه امر اذا خالفته لم تندم اي تجنب امر النسا
ولا تهتم بشانهن احذرن
مخالفتهن ترشد ولا تندم

خليلك

أنا أقدم الخلان فأرض نصيحتي إن الفضيلة للحسام الأقدم اي اخلم الذك
ما قبل نصيحتي في توقي امر النسا و مخالفتهن و عليك بالسيف فانه ما الى المعالي فان الفضيلة له
والحق بتباع الأمير تكن له تبعا لتصبح بالمحل الأعظم اي واقبل نصيحتي
وكن تبعا لهذا الامير ليحظم قدرك و تصير بالمنزل العظمى من الناس
واستر بالبيض الحسان ولا يكن لك غير همة صارم أو لهذم
عليه فحله اذا عيبت عليه فحله و ازريت به اذا قصرت في سنان لهذم اي واضح هذا البيت
تاكيد قوله وتوق امر الغانيات اي لا تبال بالنسا واحتقرهن ولا تكن همتك في غير السيوف والرماح
المتقي بالخيل كل عظيمة والمستبيح بهن كل عرمرم المتقي صفة للامير وكذلك
المستبيح اي اذا عرض له خطب كبير اتقى خيله وجعلها بينه وبين ذلك الخطب كما يتقي الانسان
وهو ان نصبه للعدو و يستتر وراءه اي يفزع خيله اذا ادهمه امر عظيم و انه يستبيح اي
يستاصل بخيله كل جيش عرمرم اي كثير ومزيرها الغور الذي لو سلمت
ركب على ارجائه لم تسلم الغور المنهبط الغائر من الارض اي انه يزير خيله اي يدخلها
المواضع الشاقة البعيدة التي يشق على الركب ان يمشي عليها ولو سلمت الركب اي مشت على ارجائه
اي نواحيه لم تسلم لصعوبتها او بكر الوسمي تطلب ارضه فغدا لربيع وتربها لم يوسم
الوسمي المطر الذي يسم الارض بالنبات والكناية في يطلب رضه عائدة الى الغور اي لو طلب
مطر الربيع ارض الغور ليمطرها ويسمها بالنبات لم يدركها لبعدها حتى ان زمن الربيع ينقضي
وترابها لم ينبت شيا من النبات لا يستبين الشهب فيه تنائيا ويلوح فيه البدر مثل الدرهم
وهذا تاكيد لما تقدم من وصف الموضع بالبعد اي ان الغور لبعده و غور مسافة الارض لا يظهر
فيه النجوم فلا ترى نجوما و يرى البدر فيه صغيرا في قدر الدرهم وذلك لكونه غائرا بعيدا
هذا وكم جبل عصاها اهله فهوت عليه مع الطيور الحوم قوله هذا استيناف
اي هذا كما ذكرنا وما اشبهه يعني ما ذكر من اجرائه الخيل الى المواضع الشاقة التي لا تتصل اليها
الريح والمطر ثم ابتدا وقال رب جبل عصى اهله هذه الخيل فطلبته وهوت اي نزلت على الجبل
كما يهوى الطير على الشي والحوم جمع حايم وهو الطاير حول الماء
واجازها قذفات كل منيفة وكر العقاب بها وبيت الاعصم
وهي رؤوس الجبال المنيفة اي العالية و وكر العقاب عشه ولا يكون ذلك الا على رؤس الجبال

٣٦

وابادتهم
والاعصم الوعل يعتصم برؤس الجبال يعني قد اجاز الممدوح خيله رؤس كل جبل عال طلبا للاعدا
حيث لا يوجد هناك الا وكر العقاب اذ لا يطيق ساير الطيور بلوغها و بيت الوعل القادر على التوقل
فوطئن اوكار الانوق وروعت منها وبات الطير ضيف الهيثم
الانوق الرخم وفي المثل هو ابعد من بيض الانوق لانها لا تبيض الا في اعالي الجبال حيث لا يصل
اليه الناس والهيثم ولد العقاب اي لما اجاز الخيل اعالي الجبال وطئت اوكار الرخم
وخافت الرخم من مجاوزة الخيل واختلطت طيار الخيل بفراخ العقاب في اوكارها فكان الطير
نزل بولد العقاب ضيفا علمت واضعفها الحذار فلم تطر من ضعفها فكانها لم تعلم
اي علمت الرخم بوصول الخيل اليها و روعت منها ولكنها ضعفت عن الطيران فلم تطر فكانها
لم تعلم بهجوم الخيل وبعيدة الاطراف رعن ماجد يردين فوق اساود لم تطعم
اي ورب كتيبة بعيدة الاطراف لكثرتها رايعها الممدوح بقود الخيل اليها فانهزمت والقت
رماحها مثل الاساود اي الحيات فجعل خيل الممدوح يردين اي يعدون عليها في اثار رماحهم
ترعى خوافي الريد في جرابها سغبا وتعثر بالقطاط النوم خوافي الريد
من الريش خلف القوادم والربد النعام وجراتها نواحيها والقطاط ضرب من القطا
يصف خيل الممدوح بالصبر على الجوع وانها لا تزال تسير في الفيافي والقفار فلا تجد المرعى
فترعى ريش النعام الساقط في نواحيها من الجوع وتسري بالليل فتعثر بالقطا النائمة
في اوكارها وهي تكون في غرار من الارض تجمحن انفسهن كي يبلغن ما يهوى فحفرهن مثل الاهضم
المجفر الفرس العظيم الجنبين والاهضم الضامر الجنبين اي حمل هذه الخيل نفسها لتبلغ
ما يهوى الممدوح فالعظيم الجنبين منها في الهيجاء يصير مثل الاهضم الخفيف لكي يبلغ ما يهوى
الممدوح و يريد من الامر ضمرت و شزبها القياد فاصبحت في الطرف يركض في مساب الارقم
الشزب مجاهدة الخيل حتى تضمر اي يقل لحمه و يلحق بطونها باصلابها وفرس شازب
و شاسب ومساب الارقم الموضع الذي يسير فيه الحية اي ضمرت هذه الخيل طاعة للممدوح
فصارت تسلك في الاماكن الضيقة وتركض في الطرق التي لا تنساب فيها الا الحية لتضايقها
والقياد المصبر منقاد يقود من كل مخطية للاعنة سرجها ترقى فوادسها اليه بسلم
من للبيان اي من كل فرس مطيعة منقاد و يعطي عنانها راكبها وهي مشرفة لا تركب الا انه
يرتقي بسلم الى سرجها اشرافا و سرجها جبلا وما بعده خبره غبراء سلهبة كان لجامها نال السماء به بنا

السلهبة السريعة ويقال الطويلة اي هذه فرس نفيسة من امكن له الجامها ونال العناية به لكثرة ما
فرح بها وعدها نعمة جسيمة وكان ذلك عنده بمنزلة بلوغ السما وتناولها باليد شرفا وفخرا
ومقابل بين الوجيه ولاحق وافاك بين مطهم ومطهم   المقابل الذي جده
من قبل ابيه وامه كريم والوجيه واللاحق فحلان معروفان ينسب اليهما كرام الخيل والمطهم
الذي حسن منه كل شيء قوله ومقابل عطف على قوله من كل مجلجة الاعنة اي ومن كل مقابل
اي غرب هذا الفرس بهذين الفحلين ففيه شبه وعرق ينزع اليهما قد اتاكه كل منهم
انه قد نزع شبه الى فرسين مطهمين صاغ النهار حجوله فكانما قطعت له الظلما ثوب الادهم
اي انه فرس ادهم محجل كان النهار صاغ له خلاخل من بياضه وقطع له الليل ثوبا من الظلام
لساير جسده   قلق السماك لركضه ولربما نفض الغبار على جبين المرزم   اي
اضطرب السماك وهو نجم من شدة ركض هذا الفرس ذعرا وهو بركضه ربما يثير من الغبار
ما يصل الى المرزم وهو نجم آخر   مثل العرائس ما انتشت من غارة الا مخضبة السنابك بالدم
اي ان خيله كالعرائس في الحرب لا تزال مخضوبة القوائم بالدما كما ان العرائس يكن مخضبات في
سهرت وقد هجع الدليل بلابس برجا الحباب مجيد فعل الضيغم   الجياد الحية وبرد
ثلجها وهو تشبيه الدرع اي سهرت هذه الخيل في حال نام الدليل فهاو هي تحت رجل لابس
الدرع التي تحاكي نسج الحية ولكن يفعل افعال الاسد بسالة واقداما
ادمت نواجذها اللجم فكانما صبغت شكائمها بمثل العندم
حتى كان جرايد لجامها قد صبغت بالعندم وهو دم الاخوين اي انها تقتحم الحروب وتقدم
على الابطال فتجرح مقاديمها فتدمى   وبنت حوافرها قتاما ساطعا لولا انقياد عداك لم
القتام الغبار الساطع المرتفع اي اثارت حوافر هذه الخيل غبارا مرتفعا في الجو قال الاعداء
ولولا انهم انقادوا لك لاطبقوك في الغبار مثارا في حاله مثل البناء في الجو ولما جعل الغبار بناء جعل
دعائم له اي لعلهم يتساندوا لكم لم تتوك على لهم   باض النسور به وخيم مصعبا
حتى ترعرع فيه فرخ القشعم   يقول كثف الغبار الذي اثارته حوافر الخيل وكان
مرتفعا في الجو حتى ظنت النسور ان الغبار المنعقد جبل فباضت فيه وفرخت وترعرعت
فراخه اي كبرت وتوسطه القشعم المسن من النسور   وسما الى حوض الغمام فماوه
كدر بمنهال الغبار الاقتم   اي ارتفع الغبار حتى وصل الى حوض الغمام اوهم انه

للغمام حوضا مغترف الغمام الماء منه فكدر ماء الحوض باختلاط الغبار به والمنهال الذي انسكب
والاقتم الاسود والقتمة السواد   جاءت بامثال القداح مفيضة من كل اشعث بالسيوف موشم
اي جاءت الخيل برجال امثال القداح اذا اجيلت في الميسر اي انهم في الخفة عند الركوب كقداح الميسر
لخفتها والاشعث الذي لم يدهن شعره ولم يرجله والموشم الذي سمته الحرب اي اثرت في جسمه
فوجدن امضى من سهام الترك اذ نفضت وانفذ من حراب الديلم   اي وجدت
الخيل اسرع من السهام اذ رمي بها وانفذ الى بلوغ الغايات من الحراب في جميع حربه
حتى تركن الماء ليس بطاهر والترب ليس بحل للمتيمم   اي انها لكثرة ما اثارته
من الغبار كدرت الماء وتركته غير صاف ولكثرة ما اجرت من الدما على الارض اخرجت التراب عن
ان يصلح للتيمم به   وقال   [illegible] الطويل الثاني والقافية متدارك
اليك تناهى كل مجد وسودد فابل الليالي والانام وجدد
اي اليك انتهى الفخر والمجد لا الى غيرك وقد اسلى الكل لك ثم دعا له بدوام البقا وان يتجدد ابدا
بليت الليالي والانام منقرضا   لجدك كان المجد ثم حويته ولابنك يبنى منه اشرف مقعد
اي المجد حقكم لا يستحقه غيركم استحقه جدكم ثم حزته انت وسينال ابنك وفيها القسط منه
ثلاثة ايام هي الدهر كله وما هن غير الامس واليوم والغد   اي كما ان الدهر
كله هذه الايام الثلاثة كذلك المجد كله لبيتكم كما كان قبلك ويكون لمن بعدك
وما البدر الا واحد غير انه يغيب وياتي بالضياء المجدد   اي ان آخركم
شبه اولكم في معاني الشرف والمجد والمعنى واحد يتردد ويتجدد في الصور المختلفة كما
ان نور البدر يتجدد في ذاته وان كان يتجدد طلوعا ومغيبا وهذا كقوله والبدر في الوضح
مثل البدر في السحر   فلا تحسب الاقمار خلقا كثيرة فجملتها من نير متردد
وهذا تاكيد لما قبله من النور للاقمار التي تلوح في صورة مختلفة واحد في نفسه فلا ينبغي ان
يظن ان الاقمار اشيا كثيرة بل كلها من نير واحد ولكنه متردد متصور بصور شتى
ونير فيعل من النور اصله نيور فلما اجتمعت الواو واليا وسبقت احديهما الاخرى بالسكون
قلبت الواو يا وادغمت اليا في اليا وهذا قياس مطرد في اشباهها نحو سيد وميت وفي طويته طيا
وسويته سيا   وللحسن الحسنى فان جاد غيره فذلك جود ليس بالمتعمد
اي له الاحسان ما يوليه هذا الممدوح فان جاء من غيره احسان فذلك منه اتفاق لا قصد
للاحسان

له الجوهر الساري يؤمم شخصه يجوب اليه محتدا بعد محتد اى جوهر يؤمه
اى يقصده يجوب اليه اصلا بعد اصل حتى يكون هو من ذلك الجوهر وهذا من قول عباس بن المطلب
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر انت ولا مضغة ولا علق تنقل من صالب الى رحم اذا مضى عالم بدا طبق
ولو كتموا انسابهم لجلتهم وجوه وفعل شاهد كل مشهد اى لو لم يظهروا
انسابهم لنسبتهم وعرفتهم بما يرى في وجوههم وافعالهم من مخايل الكرم وشرف المحتد
وقد يجتدى فضل الغمام وانما من البحر فيما يزعم الناس يجتدى اى يطلب
الجدى وهو المطر من الغمام لينال به الخصب والغمام انما يستفيده من البحر والمعنى ان ما يشاهد
في هولاء من الكرم وخلال الخير انما استفادوه من شرف محتد آبائهم ووراثة فالفرع يتبع
الاصل والخلف يقتفي آثار السلف كما ان الغمام يجتدى من البحر
ويهدى الدليل القوم والليل مظلم ولكنه بالنجم يهدى ويهتدى
وهذا ضرب مثل آخر في احتذاء اللاحق مثال السابق وهو ان الهادى للقوم الى الجادة
انما هو الدليل وهو انما يهتدى الى صوب الصواب في هديه اى يدل غيره بالنجم الذى هو الامارة
فيا حلم السادات من غير ذلة ويا اجود الاجواد من غير موعد اى بعض
الحلم ينبئ عن الذلة كقوله وبعض الحلم عند الجهل للذلة اذعان ولكن حلمك عن
محض الشرف في غاية الامكان والقدرة وبعض الجود سبقه وعد وجودك من سائح الكرم
ممنوح عنه لا يشينه شائبة وعد ولا مطل وطئت صروف الدهر وطأة ثابت
فالفت منها نفس ما لم تصعد اى اذللت صروف الدهر كانك جعلتها تحت قدميك
ووطئتها انتقاما لما نالها من اوليائك فمنها ما صفدته اى اثقلته بالقيود وما لم تقيده
اهلكته وافرته بمن اصابه بمكروه وعلمته منك التانى فانثنى
اذا رام امرا رامه بتايد التايد التثبت والتقوى تفعل من الايد وهو القوة
اى كان الدهر به هوج وجنون يهجم بالمصيبات ويلم بالحوادث غير مكترث لمن اصاب
فاذللت ما صعب منه وعلمته التانى مثبت وتانى واثقلته من النعم وعوارف
فسار بها سير البطى المقيد اى انما ثبت الدهر بعد الطيش والخفة لما
اثقلته بالعوارف بما افضت على اهل النعم من النعم فصار الدهر مثقلا بالنعم سير البعير

البطى الذى عليه قيد اى كففت عن غلوائه ومنعته عن التهيج والانهمال
ودانت لك الايام بالرغم وانضوت اليك الليالى فارم من شئت تقصد
اى اطاعتك الايام بالرغم اى كارهة مجبورة وانضوت في الجانب اى كنفك لتصونها عن الغوائل
فمن اردت ممن بغى عليك فارمه بصروف الدهر تقصده اى يقتله مكانه اى امكنتك
الفرصة فاهتبلها بسبع اماء من زغاوة زوجت من الروم في نعماك سبعة اعبد
اى ارم من شئت بسبع اماء من زغاوة وهى قبيلة من السودان يريد سبع ليال انكحت
من سبعة اعبد بالروم يريد سبعة ايام اى ان الليالى والايام عبيدك واماؤك والدهر
كله مجتمع من سبعة ايام وسبع ليال وقد زوج اماء الزنج من عبيد الروم شاملة ايام نعمتك
خادم له من شئت تملكه ولولاك لم يسلم افامية الردى وقد ابصرت من مثلها مصرع الردى
افاميه حصن سلم الممدوح من الهلاك ولولاه لالتحقت بمثلها اى بقلعة اخرى هدمت
وابيد اهلها اى لولا ذب الممدوح عن هذه القلعة لم يسلم الردى افاميه اى لم يجذبها اى لولا
دفاعك عنها لهلكت كما هلكت التى هى اختها وقد رات مصرع الهالكة من مثلها
فانقذت منها معقلا هضباته تلفع من نسج السحاب ببرد
معقلا اى موئلا يعنى حصنا كان هضباته اى الجبال الشامخة التى هذا الحصن عليها تختمر بالسحاب
وتتخذها رداء وحيدا بثغر المسلمين كانه بفيه مبقى من نواجذ ادرد
وحيدا نعت معقلا والادرد الذى تحاتت اسنانه والنواجذ اقصى الاسنان اى بقى هذا الحصن
وحيدا فردا بالثغر وهو البلد الذى بين دار الاسلام والكفر كان هذا الحصن في التفرد
بفيه اى بفى الثغر استعار له فما توسعا ناجذ واحد بقى في فم الادرد شبه توحد الحصن بالثغر
بانفراد سن في فم من تحاتت اسنانه باخضر مثل البحر ليس اخضراره
من الماء لكن من حديد مسرد اى بجيش اخضر يعنى استنقذت افاميه معقلا بجيش
يرى اخضر من كثرة السلاح عليه لما جعل الجيش كالبحر المائج لكثرة عدده وصفه بالخضرة
ثم ذكر ان خضرة هذا البحر ليس من الماء ولكنه من الحديد المسرد اى المنسوج يعنى الدروع
وهو يوصف بالسواد والخضرة كان الانوق الخرس فوق غباره طوالع شيب في مفارق اسود
الرخم يوصف بقلة الصوت ويقال في المثل انك من طير الله فانطق كما يصوت سائر الطيور
شبه الرخم البيض الطائرة فوق الغبار الاسود بالشعرات البيض في مفارق رجل اسود
قد شاب مفرق راسه

وليس قضيب الهند إلا كناية من القضب في كف الهدان المجرد   الهدان
الجبان والمجرد الذي جرد جرارا سيجد فيه مثال عز ... إذا أجد يقول إنما السيف بضاربه
وليس السيف الهندي في يد الرجل الجبان إلا كقضيب من القضب الضعيف الذي لا يؤثر تأثيرا
في المضروب يعرض بخصوم الممدوح أي لا يغني عنهم حمل السلاح إذا لم يكن عندهم غناء وكان السيف
في أيديهم كهذا النبت   متى أنا في ركب يؤمون منزلا توحد من شخص الشريف بأوحد
تمنى وقتا تيسر له قصد الممدوح يقول متى أكون أنا فيها من قوم ركبوا رواحلهم يقصدون منزلا
فهو متميز عن سائر المنازل وصار أوحد المنازل لما كان صاحبه أوحد الناس أي يوحد المنزل
كما توحد صاحبه   على سلهبات كأن جرانها إذا أعرس الركبان شراب جرقد
أي يؤمون على نوق سلهبات وهو منسوب إلى شدقم وهو فحل من الإبل ... جرقد كأنها
أي نزلوا ليناموا ساعة كأنما جرانها والرحالة الذين معهم قد شربوا البرد أو المرقد لما هم فيه
من التعب وغلبة النوم عليهم   تلاحظ أعلام الفلا بنواظر كحلن من الليل التمام بإثمد
أعلام الفلا العلامات التي تبنى فيها من الحجارة أو غيرها ليستدل بها على الطريق أي ترنو النوق
هذه العلامات بعيون كأنما كحلت بإثمد من سواد الليل يعني أنها تسري طول الليل ولا تنام وأعينها
مفتوحة لا يباشرها إلا سواد الليل فحل سواد الليل كأنه إثمد قد كحلت به كما قال الأول
... يحمل الليل أغبرا ويضحي نهارا مشرقا غير داجي   وقد أذهبت أخفافها الأرض والوجى
بها وتردي فضة كل مزبد   أي وجيت أخفاف النوق من كثرة السرى ودميت
فصارت على لون الذهب قد أرنت وتذرفت لعابا أبيض كالفضة وكأن كل ناقة مزبدة
قد ترددت رداء من الفضة فكان لها حذاء من ذهب ورداء من فضة
تخلن سماكا في السماء إذا بدت لهن على أين سماوة مورد
تخال صف النوق في السرعة هذا النوع من الطير لسرعتها متى ظهرت لها أعلى مورد
يقول متى رأت موردا أسرعت السير طمعا في ورود الماء لشدة عطشها ولبلوغ التعب والإعيا
منها حتى يظن أنها طير لسرعة سيرها   تظن به ذوب اللجين فإن بدت
له الشمس أجرت فوقه ذوب عسجد   أي تظن هذا الموضع ذوب اللجين أي الفضة
الذائبة لأن الماء يشبه به لبياضه أي هذا الماء يرى أبيض فإذا طلعت الشمس ووقع شعاعها عليه
حال لونه من البياض إلى لون العسجد وهو الذهب   تبيت النجوم الزهر في جرياته
شوارع مثل اللؤلؤ المتبدد

٣٩

أي ترى النجوم البيض في نواحي هذا المورد شوارع أي داخلة في الماء كأنها اللآلي المتفرقة
فأطمعن في أشباحهن سواقطا على الماء حتى كدن يلقطن باليد   أي طمعت
حتى كأنها الطير ... من رآها أجرامها حال سقوطها على الماء طامعة فيه حتى كادت تؤخذ باليد
وهذا مبني على قول العجاج باتت تطق الكواكب اصطياد اللؤلؤ في الماء
فمدت إلى مثل السماء رقابها وعبت قليلا من نسير وفرقد
مورد مثل السماء لما يرى فيه من النجوم كما يرى في السماء فشربت ماء قليلا من هذين الكوكبين أي من
موضع من المورد يلوح نسر على أحد طرفيه وفرقد على الطرف الآخر
وذكرن من نيل الشريف مواردا فما نلن منه غير شرب مصرد
ناهلة ذكرت أنها قاصدة هذا الممدوح وهي ترد منهلا من نيله فقللت شرب الماء المصرد ريا من موارد نيله وعطائه
ولاحت لها نار يشب وقودها لأضيافه في كل غور وفدفد   الوقود الحطب والفدفد
الغليظ من الأرض المرتفع أي رأت الإبل نارا توقد لأضياف الممدوح في كل أرض غائرة ومرتفعة
بخرق يطيل الجنح فيه سجوده وللأرض زي الراهب المتعبد   الخرق الفلاة الواسعة
يخرق فيها الريح والجنح الليل يقول لاحت للإبل النار المشبوبة بأرض واسعة يطيل الليل
فيها سجوده أي يطيل لبث الليل فيها لطول الأرض وسعتها لا يجوزها الليل سريعا فيطول
لبثه فيها أو لشدة الأهوال فيها لا يغشى المقيم بها النوم فيطول ليله على مقاساتها الأرض لابسة
لباس الراهب يعني المسح أي سودت الأرض لشدة الظلام والواو في وللأرض واو الحال
ولو نشدت نعشا هناك بناته لما تلع لم تسمع له صوت منشد   ... من السماء
الشمالي فيه سبعة أنجم كبار مضيئة أربعة منها يقال لها النعش وثلاثة يقال لها بنات نعش يقول
إن هذا الليل من ظلمه وأهواله بحيث لو نشدت أي طلبت بنات نعش نعشا لم تجد من يدلها
مكان نعش أي فوق هواء البنات طالبة نعشا ولا ... منه على خبر منشد أي يخرق ظلم
مكانه لشدة ظلمة   وتكتم فيه العاصفات نفوسها فلو عصفت بالنبت لم يتأود
أي بسبب كثافة الخرق ... تكتم الرياح نفوسها فيها أي تضعف فلا تظهر أثر هبوبها فيه
حتى إن الرياح العاصفة الشديدة الهبوب لو هبت بالنبت لم تعطف النبت لضعف هبوب الرياح
ولم يثنت القطبان فيه تحيرا وما تلك إلا وقفة عن تبلد   القطبان هما
النقطتان اللتان يدور عليهما الفلك هما جزآن من الفلك لا يتحركان وهما موجودتان

في العقول والاذهان لا في الاعيان وجميع اجزاء الفلك متحركة ابدا حركة دورية الا هاتين النقطتين
فانهما ساكنان ضرورة تميز الداير عن المدور وعلم اذ لا بد ان يتميز الاجزاء الداير عن الجزئين
اللذين هما النقطتان المتوازيتان اللتان دوران الفلك عليهما وهذان القطبان احدهما شمالي
وهو فوق الارض بالنسبة الى اقليمنا والثاني جنوبي وهو تحت كرة الارض بالنسبة والاضافة الى
اقليمنا والا فالفوق والتحت لا يصحان في الكرة اذ شكل الكرة ينافي جهة الفوقية والتحتية وانما
هي الجهة بالنسبة والاضافة الينا اي الخرق لبعده وسعة اكنافه يتحير القطبان فيه فلا يثبتان
على هيئة واحدة كما هو حالهما وذلك التحير كاين منهما عن التبلد وهو ان يحبس الانسان عن
المطرد عما يريده فلا يبرح عن مكانه **ثمرت اذا غنى الرديف في قرونه بذكراه زفت كالنعام**
الرديف الذي يكون خلف الراكب وزف النعامة اذا مشت مشيا متقاربا في الخطو سريعا اي متى غنى
الرديف بذكرها بمدح وانشد مدحه في حرص الحادي حالها حثيا الابل وضحيها اسرعت في السير كما يسرع النعام
اذا طردت ثم **تحاذرن وطء البيد حتى كانما يطان براس الحزن هامة اصيد**
يقول هذه الابل لشدة رغبتها في سرعة السير كانما تحذر ان تطأ الارض لخفافها اي لسرعة سيرها كانها
لا تقع اخفافها في الارض بعلوها تطن انما تطأ راس ملك متكبر براسه صيد اي يميل نخوة
وينفرن في الظلما عن كل جدول نفار جبان عن حسام مجرد ان ينفرن الابل عن كل
نهر صغير تحسبه سيفا لشبهه اياه كما ينفر الجبان عن الحسام المسلول
تطاول عهد الواردين بمائه وعطل حتى صار كالصارم الصدي
وعلى مائه الطحلب فصار كالسيف الصدي الذي غشيه الصدا **الى بردى حتى تظل كانما**
وقد كرعت فيه لواثم مبرد بردى اسم نهر والى من صلة فعل يقتضيه قوله وينفرن في
الظلما عن كل جدول اي ينفرن عن كل جدول رغبة عنه سائرة الى بردى لتشرب منه وانما اذا بردت
هذا الورود وكرعت فيه اي غمست افواهها فيه وصادفته جامدا صارت كانما تقبل مبردا اشبه
الماء الجامد في النهر بالمبرد **ارى المجد سيفا والقريض نجاده ولولا النجاد السيف لم يتقلد**
اي المدح للمجد كالنجاد للسيف كما لا يتقلد السيف الا بالنجاد كذلك لا يتسع آثار الكريم ولا تخلد صحايف
المجد الا بالمدائح **وخير نجادات السيوف نجادة تحلت ملابكار الثنا المخلد**
لما جعل المجد سيفا والسيف لا بد له من النجاد وجعل نجاد السيف المجد ذكر ان خير نجادات السيوف
نجاد كانت حليتها الثنا البكر الذي يخلد ويبقى به بالدهر يعني المدائح **واعرض من دون اللقا قبايل**
يعلون خرصان الوشيج المقصب

الخرصان الاسنة والوشيج اصول الرماح المقصد المكسر ويعلونها يسقونها وهو الشرب بعد النهل
الشيء اي ظهرته فاعرض اي ظهر هو كبشه فاكب وهو من النوادر قال الله تعالى وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا
ابرزناها حتى نظر اليها الكفار فاعرضت هي اي استبانت وظهرت يقول ظهرت لنا قبل اللقا الممدوح
قبايل يسقون الدماء ويسقون اسنة الرماح من دماء المطعونين سقيا بعد سقي
غواة اذا النكبا حفت بيوتهم اقاموا لها الفرسان في كل مرصد
وحف بالشيء واحتف اي احاط به والنكبا كل ريح تهب من مهب ريحين يقول هذه
هذه القبايل وغيتهم انهم مهما احاطت ريح بيوتهم وقفوا لها فرسانا ليصطادوها
يطيعون امرا من غوي كانه على الدهر سلطان يجور ويعتدي
غويا كانه لجاورته طوله جهلا وغواية قد غلب على الدهر فهو يجور ويظلم
اذا نفرت من رعد غيث سوامه سعى نحوه بالمشرفي المهند
بالنبي وانه اذا سمعت ابله السايمة صوت الرعد منفرة من الرعد سعى نحو السحاب ليشتغل كيده
وقد علمت هذي البسيطة انما تراثك فلتشرف بذاك وتزدد اي قد علمت هذه
الارض انك ورثتها بسيادة فسرت اهلها ولم تسد حتى تكن عليها بذلك الشرف في الزيادة عليه
وان شئت فازعم ان من فوق ظهرها عبيدك واستشهد الهك يشهد وانك
اردت ان تدعي ان من فوق الارض من الناس عبيد لك فسل من الله يشهد
لاظهره لك **وذكرك يذكي الشوق في كل خاطر ولو انه في قلب صم جلمد**
اي بما ذكرت صاح في كل خاطر وقلب الشوق اليك حتى في قلب كل حجر صلب **وقال** في الطويل والقافية متواتر
اعارض مزن ورد البحر ذودة فلما ترووت سار شوقا الى نجد
سحاب يعرض في الجو الذود قطعة من الابل والعهن في اعارض همزة الندا كانه قال يا صاحبي
هل جزت وصلت بي عارض سحاب في ورد البحر فاستقى الماء فلما رويت ذوده واقلت
استقلت سار الى نجد ليمطرها ويسقي ارضها **سما نحوه ملك الرياح جنده فمزقه بددا** الارادة والوجد
اي علا وقصد العارض من ملك الرياح اي آمرها والموكل بها ساير جنده السماء اي بالرياح يقول كان
ملك الرياح سلط الرياح على العارض فمزقه وفرقه في كل ناحية فلم يبلغ العارض ارادته وهو
ان يمطر ارض نجد اي منع العارض بلوغ ارادته **بكيت له اذ فاته ما يريده**
وما شوقه شوقي ولا وجده وجدي اي اسفت لعارض مزن وبكيت الاجله لما لم يبلغ
مراده

من سقى ارض نجد بمطره ولما ذكر انه انما صار العارض نحو نجد شوقا اليه اعلم ان شوق العارض لا يبلغ سوقه الى نجد ولا وجده يوازي وجده العايل وحزنه بسبب مفارقته نجدا

كذاك الليالي لا يجرن بمطلب خلق ولا يبقين شيا على عهد اي هكذا دأب الليالي وعادتها لا ينيل احدا طلبته ولا تبقي شيا على الحال التي عهد عليها بل تحيله وتغيره وقال

ايضا في الطويل والقافية متواتر ورأى امام والامام وراء

اذا انا لم تكبرني الكبراء يقول متى لم يعرف اكبرا قدري ولم يعظموني انعكس امري ولم ينتظم حالي واستوى الامران عندي يقول اذا لم اكرم واذا طرف وقع موقع الحال والعامل فيه ما دل عليه الكلام المتقدم من معنى الفعل نحو استوى بأي لسان ذامني متجاهل

علي وخفق الريح في ثناء اي كيف يعيبني حاسد فيتجاهل علي يرى الجهل من نفسه في ان كان معرفني بالفضل الذي يدركه من فضلي وحالي ان الريح تثني علي بخفقها ويقال ذامه ويذيمه اذا عابه والذام والذيم العيب تكلم بالقول المضلل حاسد

وكل كلام الحاسدين هراء اي يتكلم الحاسد بالقول المضلل اي ان المنسوب الى الضلال اي القول الذي هو ضلال او غي وكلام الحاسدين فاسد لا انتظام له ومن هو حتى يحمل النطق عنهم

اليه وتمشي بيننا السفراء السفراء جمع سفير وهو الذي يمشي بين القوم في الصلح والمصدر السفارة يحقر شان حاسده اي ليس هو بمحل يستقل الله كلامه وليس له موازرة ما تردد السفراء المتوسطين بينهما واني لمثر يا ابن اخر ليلة اذا عز مال في القنوع ثراء

يقال ان المراه اذا حملت بالولد في آخر ليله من طهرها كان مذموما وان حملته في اول ليلة من طهرها كان محمودا يقول اي على رغم الحسود وثروة مالي ان قرر وقت يعوز فيه المال في القناعة اي رضاي بالفقر يقوم مقام الثروه حيث اكف عن طلب المال ومن قال ان اللئيم شاعر

ذوو الجهل مات الشعر والشعراء اي من قال ذوو الجهل ان هذا المذكور شاعر وعده من الشعراء مات انفة من هذا القول الشعر والشعراء اي يحيا الشعراء استنكافا من مشاركة اياهم في قول الشعر تساور فحل الشعر اوليث غابه سفاها وانت الناقة العشراء

المساوره المواثبه اي تواثب انت من هو فحل الشعر واسد في عرين الشعر من الجهل والسفه وانت بمنزلة الناقة العشرا وهي التي اتى عليها من حملها عشرة اشهر اي كيف تباركه انا فحل وانت ناقة عشرا مثقلة بالحمل ضعيفة القوه اتمشي القوافي تحت غير لوائنا

ونحن على اقوالها امراء

اي اكثر الشعر باليدينا فلا تنقاد القوافي الا لنا والامارة ثابتة لنا على كل من يقول الشعر

واي عظيم راب اهل بلادنا فانا على تغييره قدراء اي كل خطب عظيم نابنا وكرهنا ذلك كنا على صرف عاديته عنا وتغييره قادرين يقال رابني منه امر اي رابت ما يكرهني

وما سلبتنا العز قط قبيلة ولا بات منا فيهم اسراء اي لم يغلبنا قبيلة عزنا ابدا اي لم نزل قط ولم يقع منا احد في اسر قبيلة فبات ليلة فيهم اسيرا

ولا سار في عرض السماوة بارق وليس له من قومنا خفراء

اي لم يسر في هذه المهلكة سحاب ذو برق الا وله خفير حافظ منا وهذا مبالغة في عزتهم ومنعتهم

ولسنا بمقري يا طغام اليكم وانتم الى معروفنا فقراء الطغام جمع بلا واحد له من لفظه وهو الذين لا يعتمون اي انا استغنينا عنكم ولكم حاجة وفقر الينا وقال ايضا في الكامل والقافية متدارك الحسن يعلم ان من وارئه

قمر تستر في غمام ابيض هذا على لسان الستر يقول قد علم الحسن ان المخدره التي سترتها عن الاعين قمر تستر من هذا الستر بالغمام الابيض غشي الطيور غوافلا فتحيرت

منه فلم تبرح ولم تتنفض كان في الستر صور الطير منقوشه اي كان الستر قد غشي الطيور وهي غافلة فتحيرت عن غشيان الستر اياها فلم تبرح اي لم تزل عن مكانها ولم تنفض اي لم تتحرك لانها صور لا حس ولا اشعار بها وقال في الكامل والقافية متدارك

بتنا فريق في سروج ضوامر منا واخر في رجال عرامس اي بتنا ونحن فرقتان فريق منا على سروج الخيل الضامرة وفريق منا على رحال نوق صلبة العرامس جمع عرمس وهي الناقة الصلبة اي كنا طائفتين فرسانا وركبانا سلب الكرى الباب من ذاق الكرى

منا وطار بعض لب الناعس اي بتنا نسرى طول الليل وقد غشينا النوم وذهب بلب النايم منا وذهب لب الناعس على قدر نعاسه فالمرء يلثم سيفه وقرابه

ويظنه وجنات اغيد مايس اي قد غلب النوم حتى ان المرء يميل من النوم ويتدلى راسه فيماس فمه سيفه وقرابه فيصير كانما يلثمها ظانا انه وجنات اغيد وهو المتثني للينه مايس وهو المايل بمشيه والقراب جلد يوضع فيه السيف

حيث الشمال عن العنان ضعيفة والسوط يسقط من يمين الفارس

اي ذهب النوم بالقوى حتى ضعف الشمال عن امساك العنان وصار السوط يسقط من اليمين

لا تحسبي ابلى سهيلاً طالعاً بالشام فالمرئيّ شعلة قابس كأن ابله كانت يمانية شوقا
اذ رأت سهيلاً حنّت اليها يقول لا تظني يا ابلي الضوء الذي تراه سهيلاً قد طلع فيهتاج
الى اليمن لانك بالشام وسهيل لا يطلع بها ولكن الذي ترينه شعلة نار اخرجها آخذ
هزى الجواسم فاسألينا بابها وذرى مآرب من زرود وراكس
جبوب بالشام يقول لخاطبها ابلة نحن بالشام فاسألي بابها ودعينا من اربك الذي يقضى باليمن
وهو النظر الى سهيل فلا تكلفينا اياه وزرود وراكس موضعان باليمن
ولقد ظللت يظلني وصحابتي والشمس مثل الاخزر المتشاوس
ما ذكر بعد وهو خيل شوامس حالة كون الشمس مثل الرجل الاخزر وهو الذي ينظر بجانب عينه
الذي لا ينظر المتشاوس الذي يضيق اجفانه عند النظر اراد اما الشمس للحر والعند الهاجرة
والواو في والشمس واو الحال خيل شوامس الجلال اذا هفت ريح وان ركدت فغير شوامس
خيل فاعل يظلني والمراد به ما جرت به العادة وهو ان الناس اذا حميت عليهم الشمس نزلوا وجعلوا
سيوفهم وقسيهم قائمة في الارض فظللوها بكساء او ثوب فدخلوا تحتها كما قال الشاعر
وفتيان بنيت لهم رداى على الاسياف وعلى القسى فاذا اشتد الريح تحركت واضطربت فشبهها بالخيل
الشوامس وهي التي لا تسكن مكانها واذا ركدت الريح اي سكنت هي ايضا فكانه ذهب شماسها ومنه قول
ظللنا بمستن الحرور وكاننا لدى فرس مستقبل الريح صائم من الليل زاجح نظل يشقه
اذى البق الا ما احتمى بالقوائم والذئب يسألنا البراك ودونه طيان اشعث كالفقير البائس
البراك المشاركة والطيان الجائع من الطوى وهو الجوع يقول اذا نزلنا جاء الذئب يلتمس مما
عندنا من الطعام لشدة الزمان وسوء الحال وقوله ودونه اي دون البراك معنى قبل الوصول
الى الاستجابة بالمشاركة في الطعم صاحب جوع ان اشعث سيء الحال كالفقير البائس ذي البؤس وهو
الحاجة اي وتمامه من مواساة الذئب حاجة هذا الفقير الذي لا يفضل عنه ما يواسى مع غيره
لترح مناسمها فان وراءها عجز النهار وصدر ليل دامس المناسم جمع منسم
وهو من الخف بمنزلة الظفر والدامس المظلم الشديد الظلمة وعجز النهار بعد العصر يقول
كنت انزل وقت الهاجرة واستظل لترح مناسمها ونستريح وسط النهار اذ لا بد لنا من السير
عشيا واول الليل فذكر تلك بلفظ الامر امرا ابله بالاستراحة ساعة فان وراءها تعبا وسيرا
ولقد غصبت الليل احسن شهبه ونظمتها عقدا لاحسن لابس

والبسه
عقدا
اي ان شعري في علو المرتبة وحسن اللفظ والمعنى كالنجوم يدعي انه غصب الليل نجومه ونظمها
أولى الناس به اي نظم المعاني كالنجوم ومدح بها من هو احق بالمدح وافذتها القدح المعلى فايضا
تجري ولم اقنع لها بالنافس القدح المعلى من سهام الميسر الذي له سبعة انصباء
والنافس الذي له خمسة انصباء يقول في الغنة سمعت هذه المدائح وتهذيبها ومنحتها السهم المعلى
من العناية الذي هو اعلى السهام ولم ارض لها بالسهم الادنى نصيبا فايضا حركها اي جال فيضان
طبع بهذه المعاني بالغنة التي انقيها وقال في الرجز والقافية متدارك
أهاجك البرق بذات الأجرع بين الصبراة والفرات يجري
الأجرع الارض الخلطة والاجتراء ان لا يرد الوحش الماء اكتفاء بالرعي خلط نفسه او صاحبا له
يقول أهيج شوقك برق يلمع بهذا الموضع ثم وصفه بانه برق بين هذين النهرين الفرات والصبراة
فهو غمران يرد واحدا من النهرين احترامه بما في الغيم من الماء عن وروده من النهرين
مثل السيوف هزهن عارض والسيف لا يروع ان لم يهزز اي اهاجك
البرق لامعا لمعانا مثل لمعان السيف ثم ذكر ان هذه السيوف قد هزها اي حركها عارض
من المزن لان السيوف لا يروع اي لا يهيب ولا يعجب الناظر الا اذا هزت شبه البرق في لمعانه بالسيوف
اذا هزت بدت لنا حاملة اغمادها حمائل من الدجى لم تخرز
لما شبه البرق بالسيوف استعار له حمائل وجعلها من الظلمة اي بدت السيوف في حال حمل
اغمادها حمائل من الدجى وهي جمع دجية وهي الظلمة ثم ذكر ان الحمائل ليست من جلود
تحتاج الى خرزها بل هو على سبيل الاستعارة في بلدة زمانها ليل سوى كواكب في النهار تبرز
في بلدة يعني في مفازة نهارها ليل اي طال الليل بها حتى كانه وصل بالنهار فصار النهار مثل الليل
مظلما لشدة الاهوال والاخطار فيه الا الكواكب تضيء في ظلمة والضيا ننتسب الى النهار اي نهارها مظلم الا الكواكب
كانها سرب حمام واقع في شبك من الظلام تنتزز اي كان هذه الكواكب
نزا وثب
حمامة من حمام وقعت في شبكة من الظلام وهي تضطرب في تثب في الشبكة تطلب الخلاص منها
وهي غير قادرة على ذلك اي ان الكواكب متلالية لونها وتثوبها كانها تضطرب كالحمام الواقعة في
الشبكة جردت الحيات فيها لبسها وطرحت للريح كل محوز
المحوز الثوب الخلق اي قد سلخت الحيات جلودها في هذه البلدة وذكر ان الحية كلما اتت عليها
سنة سلخت جلدها يعني اسلخت الحيات جلودها والقتها للريح كما طرح الانسان الثوب الخلق

إن نفحت فيه الصبا رايته مثل عمود الذهب المحزّن اى اذا نفحت الريح
في سلوخ الحيات تنفخ وصار كل واحد منها كأنه عمود من الذهب محزون كأن فيه آثار
الحزّ يعني في سلخ الحية من النقوش وعزّتني بأن يرها شمس الضحى
والوعد لا يشكو إن لم ينجز يشكو طول الليل حاطبا بدر ليله يقول عده وعدتني
بطلوعك طلوع الشمس للمناسبة التي بينكما فأنجز وعدك اذ الوعد لا يشكو دون الانجاز
متى يقول صاحبي لصاحبه بدا الصباح موجزا فادرج يتمنى طلوع الصبح ثبوتا
بطول الليل يقول متى يبدو ويتباشر الصباح فيتباشر اصحابي يقول بعضهم لبعض قد ظهر الصباح
مسرعا فاسرع السير ويطلع الفجر وفوق جفنه من النجوم حلية لم تحرز
اى حتى يطلع الفجر وطلوع فوق مطلعه نجوم كأنه حلي لها ولكن تلك الحلية ليست ما تحرز
وتحرز في حرز كالحلي المعروف لا يدرك الحاجات الا فتى إن عجزت قلائصه لم يعجز
اى لا ينال مطالبه الا رجل ماض في أموره لا يعوقه عن همته عجز مطاياه فهو لا يعجز عن بلوغ
قصده وان عجزت او قصرت مراكبه يستقصر العيس على بعد المدى
وهن امثال الظبا النُّفَّز اى يعدّها مقصّرة وينسبها الى التقصير في السير وان
كانت في سرعة السير والجري فيه كالظبا التي تنفر في عدوها وهي اسرع ما يكون
والبدر قد مد عماد نوره والليل مثل الادهم المقفز المقفز الذي
ركبتيه ... والبدر الواو فيه واو الحال وذو الحال ماض في قوله لا يدرك الحاجات الا فتى
ماض في اموره باستحثاث العيس في اواخر الليل حيث يرنو البدر من افق المغرب وقد مد
ضوءه على افقه فصار الليل كأنه الفرس الادهم المحجل لابيضاض آخره واسوداد سايره
بالله يا دهر اذق غرابها موتا من الصبح ببازي كرز البازي الكرز الذي
قد مضت عليه سنة فصار مجربا في الاصطياد موثوقا به وهذا ايضا حكاية من طول الليل
واظهار للتبرم به يتشدد هو بالله يقول قيض لغراب الليل استعار له غرابا لسواده
وظلمته بازيا من الصبح والبازي موصوف بالبياض فهو يناسب الصبح ببياضه فيذيق غراب
الليل موتا والمعنى ابح الصباح لليل الخلص عن غمة ظلمته استعار لها غرابا وبازيا وقد
وقال ايضا في الخفيف والقافية متواتر لحيثا ابا ابراهيم موسى بن اسحق
رحمه الله عن قصيدة اولها غير مستحسن وصال الغواني بعد ستين حجة وثمان

على الافق فإن بيض الأماني فنيت والظلام ليس بفاني التعلل سقيا بعد سقي
يا ابن صاحبيه يسقيه دواء الصبر مرة بعد اخرى فقد عيل صبره يتطاول الليل يقول
تطاول ليلي ففزعت الى احاديث النفس مخادعتها بالاماني البيض اى الكاشفة للكروب التي
يسلو النفس بها ففنيت اماني الاماني وظلام الليل باق على حاله ليس بفني
إن تناسيتما وداد اناس فاجعلاني من بعض من تذكران
ولم تفيا بعهودهم فلا تنساني واذكراني فيمن تذكران رب ليل كأنه الصبح في الحسن وان كان اسود الطيلسان
اى كثير من الليالي قد نعمنا فيه بنيل وصل الاحباب في كل الليلة من تلك الليالي كان في الحسن
كالنهار وان كان حالك اللون قد ركضنا فيه الى اللهو لما وقف النجم وقفة الحيران
اى حرّضنا في ذلك الليل الى طيب العيش ملكنا اعنة الاماني حين وقف النجم يعني الثريا
وقفة انسان متحير لا يهتدي لسبيله اى لطول الليل كان النجم قد تحير فلم يهتد ليسرى كأنه
قصد المطابقة من الجري والوقوف ثم اردنا ذاك الزمان بمدح فشغلنا بذم هذا الزمان
اى لما حمدنا العيش في ذلك الزمان ثم اردنا بمدحه فمنعنا عن مدحه ما دفعنا اليه من ذم
ما نحن فيه من الزمان فكأني ما قلت والبدر طفل وشباب الظلماء في العنفوان
اى لما ذممت العيش في هذا الزمان وانقضى طيب العيش بانقضاء ذلك الزمان صرت كأني لم اقل
رضا بذلك الزمان ليلتي هذه عروس من الزنج وحال البدر في تلك الليلة انه طفل اى هو في اول الشهر
هلال بعد لم يبدر وشباب ظلمة الليل في العنفوان اى في اوله لم تفتح بعد غمرة الليل
ليلتي هذه عروس من الزنج عليها قلائد من جمان هذا البيت مقول كأني
ما قلت اى كأني لم اقل في وصف تلك الليلة هي عروس زنجية قد جليت بقلائد منظومة من
جمان وهو خرز يعمل من فضة وهو تشبيه الليل لسواده بالزنجية وتشبيه نجومها بما جليت
من عقود الجمان هرب النوم عن جفوني فيها هرب الامن عن فؤاد الجبان
اى ذهب عني النوم في تلك الليلة لما دفعت اليه من البرح فيها كما يزول السكون والامن عن قلب
الرجل الجبان وكأن الهلال يهوى الثريا فهما للوداع معتنقان
اى قد اجتمع الهلال والثريا في برج الحمل فكأنهما حبيبان اجتمعا للوداع فاعتنقا وانما
خص حال الوداع لانه لا يخلو عن اعتناق الاحباب قال صحبي في لجتين من الحندس والبيد اذ بدا الفرقدان
الحندس الليل المظلم والليل المظلم يشبه بالبحر وكذلك البرية تشبه به ايضا واللجة
معظم الماء

المضمان

اى قال اصحابى حين تحيرنا فى الجرين ظلمة الليل والبرية حين لاح الفرقدان وهما النجمان
فى بنات نعش الصغرى **لحن غرقى فكيف ينقذنا نجمان فى جومة الدجى غرقان**
وهذا مقول حال صحبى اى حالنا انا غرقى فى بحر البيد فكيف ينقذنا من الغرق هذان النجمان
الغرقان فى جومة الدجى اى فى معظمها **وسهيل كوجنة الحب فى اللون وقلب المحب فى الخفقان**
اى بدا سهيل وقد احمر مع صفة الحب اى الحبيب وهى حمرة الوجه وبريقه وصفة المحب وهو
خفقان القلب فى سهيل موصوف بهذين الوصفين فانه يضرب الى الحمرة وهو دايم الخفقان
مستبدا كانه الفارس المعلم يبدو معارض الفرسان مستبدا اى سهيلا اى منفردا
فى افق السما وما استبد بنفسه كانه فارس قد اعلم نفسه فى الحرب علامة يعرف بها وقد خرج فى
معارضة فرسان تجاريهم يعنى ساير نجوم السما كان سهيلا يعارض النجوم فى افق طلوعه
يسرع اللمح فى احمرار كما تسرع فى اللمح مقلة الغضبان يعنى سهيلا يرجع
اللحظ سريعا متواترا مع حمرة فهو كانه فى سرعة رجع البصر محمرا مقلة انسان غضبان بصف
ثنه خفقانه وتلالؤه **ضرجته دما سيوف الاعادى فبكت رحمة له الشعريان**
اى انه من حمرته كانه ضربته الاعادى بسيوفهم فلطخته بالدم فبكت الشعريان رحمة له يعنى
الشعرى العبور والشعرى الغميصا وكانت العرب تقول الشعريان اختا سهيل فالغميصا التى المحنى
قد غمصت عينه بالبكا اى اكثر غمصها فلا تستطيع النظر اليه واما العبور فقد عبرت المجرة
حتى تنظر اليه فى عينها عبرة **قدماه وراه وهو فى العجز كساع ليس له قدمان**
خلف سهيل نجمان يقال لهما قدما سهيل اى انه معكوس الحال قدماه خلفه فهو عاجز عن السعى وانه
فى العجز كساع لا قدم له **ثم شاب الدجى وخاف من الهجر فغطى المشيب بالزعفران**
اى شاب الليل يعنى طلع الصبح وتبدل سواد لونه بالبياض خاف من الهجر ادعى كان الليل عشق
النجوم الزهر فلما شاب بطلوع الصبح خاف ان يهجره زهر النجوم كما هو شيمة الغوانى يهجرن
الشيب من الرجال فوارى شيبه بان خضبه بالزعفران كما هو عادة الشيب فى الخضاب بالحمرة
واراد خضاب الليل الحمرة التى تبدو مع طلوع الفجر
ونضا فجره على نسره الواقع سيفا فهم بالطيران
وهو نسر النجم على طرف المجرة مضطفة كانه طاير قد بسط جناحيه يطير ويقال للاخر النسر الواقع
وهو نسر النجم على الطرف الاخر من المجرة مجتمعه كانها اثقيه المتقدم منها كانه طاير وقع وضم

ضيا الصبح

جناحيه بقوله وقد نضا فجره اى سل سيفا على نسر الليل الواقع اى الجاثم فجار حتى استطار
وسطع شعاعه فغمر النجوم فاستترت فادهم طيران النسر لما سطا الصبح بسطوعه
وبلاد وردتها ذنب السرحان بين المهاة والسرحان اى ردت الفضا قفر
وردتها وقت الصبح الكاذب اى وقت طلوع الصبح كانه ذنب السرحان وهو الصبح الكاذب وهو
يبدو مستطيلا منتصبا كانه ذنب السرحان وهو الذئب يقول بذنبه اذا عدا شبه الصبح
الاول به لبدوه منتصبا قال النبى عليه السلام لا يغرنكم الصبح المستطيل فكلوا واشربوا حتى
يطلع الصبح المستطير اى المنتشر الفاشى عرضا فى افق المشرق واسود ذنب السرحان
على الطرف اى وقت الصبح غير الصادق اى حضرت هذه الارض بين بقر الوحش والذيب اى
لم يكن بهذه الارض الا هذان النوعان من الوحش **وعيون الركاب ترمق عينا حولها محجر بلا اجفان**
الرموق ادامة النظر خفيا اى الجت شدة العطش بركابى فاذا لاحت لها عين ماء من بعيد
صارت ترمقها من البعد نظرا خفيا وحول هذه العين محجر وهو المكان الواسع ولما ذكر عينا حولها
محجرا وهم به عين الانسان المجاهد بالمحاجر فقطع هذا الابهام بقوله بلا اجفان ليتناول عين
الماء المجاهد بالمحجر الذى هو المكان الواسع **وعلى الدهر من دماء الشهيدين على ونجله شاهدان**
اى يلوح ابدا على وجه الدهر من دماء الشهيدين المقتولين ظلما على وابنه الحسين رضى الله عنهما
شاهدان ثم بينهما فقال **فهما فى اواخر الليل فجران وفى اولياته شفقان**
فسر الشاهدين بانهما فى اواخر الليل فجران يعنى الصادق والكاذب يريد الحمرة التى ترى اول
الصبح وفى اوايل الليل شفقان وهما الحمرة والصفرة التى تبقى فى افق المغرب بعد غروب الشمس
يقول ان الحمرة التى تبدو اول الليل واخره من اثار ما اريق من دم الشهيدين بحيث دمهما
لم يسكن ولا يدرس بل يبقى الى ابد الدهر للاستجدا كما قال **ثبتا فى قميصه ليجى الحشر مستعديا الى الرحمن**
اى ثبت الدم فى قميص الدهر ليأتى محشر القيامة مستعديا متظلما الى الله تعالى طالبا
الانتصاف من الخصوم واصل الاستعداء طلب اعداء المجرى وهو رجال القاضى يجددون
لاحضار الخصوم للانتصاف منهم **وجمال الاوان عقب جدود كل جد منهم جمال اوان**
اى جمال اوانا يعنى زماننا فاقام الالف واللام مقام الاضافة يعنى ولده وانا نزكا فداسنا فى نعالهم
وانفسنا بنا النبى والجد جاه راد بنجانا وبواجبنا نقول جمال هذا الزمان عقب جدود
يعنى اولاد على رضى الله عنه وذكر انه كان كل اهل عصر منهم جمال زمانهم الذى كانوا فيه اعنى انهم
لم يزالوا اجمال الدهر

يا ابن مستعرض الصفوف ببدر ومبيد الجموع من غطفان اي يا ابن الذي
عرض صفوف الرجال للحرب يوم بدر يعني النبي عليه السلام والذي اهلك الجماعات الكثيرة
من هذه القبيلة احد الخمسة الذين هم الاغراض في كل منطق والمعاني احد
بدل من مستعرض اي هو واحد من الخمسة الذين هم المقصود بالذكر والثناء في كل لفظ ومعنى
يعني هم النبي عليه السلام وعليا وفاطمة والحسن والحسين رضوان الله عليهم اجمعين
والشخوص التي خلقن ضياء قبل خلق المريخ والميزان اي هو احد الشخوص
الذين خلقوا انوارا قبل ان تخلق الكواكب والبروج اشار الى سبق ارواحهم في الوجود وهي الجواهر
المقدسة النورانية الموجودة قبل الاجساد كما جاء في الحديث خلق الله الارواح قبل الاجساد بالفي عام
قبل ان خلق السموات او تومر افلاكهن بالدوران اي كانت هذه الجواهر
الروحانية موجودة مخلوقة قبل خلق اجرام السموات العلوية وقبل ادارة افلاك الكواكب
وتحريكها الحركة الدورية اشار الى ايجاد النفوس في عالم الذر عند خطاب الست بربكم بزعمهم
لو تاتي لنطحها حمل الشهب تردى عن راسه الشرطان لو تاتي اي تعرض
معنى نطح هؤلاء الخمسة المذكورين برج الحمل الذي هو احد بيوت الشمس السيارة تردى اي سقط
عن راسه الشرطان وهما الكوكبان المضيئان يقال لهما قرنا الحمل وهو احد منازل القمر
الثمانية والعشرين يقول لو تعرض برج الحمل لعداوة اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
واضمر مخالفتهم سقط عن راسه الشرطان وهما قرناه اي خانه سلاحه وعدته ولم
يفلح في تاتيه لهم بالمعاداة والخلاف او اراد السماك طعنا لهما عاد كسير القناة
قبل الطعان ومن الكواكب المعروفة السماك وهو احد منازل القمر وهما سماكان
الرامح والسماك الاعزل وهو الذي لا سلاح له والمراد به هاهنا السماك الرامح اي ان
اراد هذا النجم الذي له رمح مطاعنة هؤلاء الخمسة انكسر رمحه قبل طعانهم وعاد مكسور
الرمح او رمتها قوس الكواكب زال العجس منها وخانها الابهران
العجس مقبض القوس والابهر ظهر القوس من الجانبين اي ان عادتهم القوس التي هي
احد البروج ورمتهم لم يطاوعها مقبضها وزال عن موضعه ولم يصل لها الجانبان منها
والمعنى ان قوس البروج لا تستطيع معاداتهم ومخالفتهم
او عصاها حوت النجوم سقاه حتفه صايد من الحدثان
اي لو عصى الحوت الذي هو احد البروج

الحوت
امر هؤلاء فنصله حادث من حوادث الدهر نزلت هلاكه واستعار له صايدا لان
مما يصطاد والمعنى ان الاجرام العلوية لا يسعها معاداة هؤلاء ومخالفتهم
انت كالشمس في الضياء وان جاوزت كيوان في علو المكان كيوان وهو احد
السيارات السبع فلكها لانه في السماء السابعة يقول اجتمع في الممدوح ضياء الشمس التي هي
انور النيرات نورا وحسنا وعلو زحل مكانا ومنزلة وافق اسم ابن احمد اسم رسول الله لما توافق الغرضان
اي سمي الممدوح محمدا فوافق اسم رسول الله عليه السلام لما توافقا في مقصود الايجاد وهو
انه يمتري عند الممدوح كما يمتري بالنبي عليه السلام وسجايا محمد اعجزت في الوصف لطف الافكار والاذهان
اي خلائقه اعجزت افكار الواصفين وعقولهم ان تبلغ كنه اوصافها التي هي عليها
وجرت في الانام اولاده الستة مجرى الارواح في الابدان اي نسبة اولاده الستة الى الناس
كنسبة الارواح الى الاجساد اي هم المقصود واللب من عالم زمانهم وسايرهم قشور بالاضافة
الى اللب فهم السبعة الطوالع والاصغر منهم في رتبة الزبرقان الزبرقان
القمر والسبعة الطوالع هي السيارات السبع زحل والمشتري والمريخ والشمس والزهرة
وعطارد والقمر اي هذا الممدوح واولاده الستة مثل السبعة الشهب السيارة واصغرهم
سنا في الفضل والرتبة بمنزلة القمر الذي هو اسفل الكواكب لان فلكه اقرب افلاك الكواكب
من الارض وبهم فضل المليك بني حواء حتى سموا على الحيوان اي بسبب هؤلاء
المذكورين وكونهم من بني ادم فضل الله جنس الانس الذين هم اولاد حواء على جنس الحيوان
وهو الذي به حيوة اي لولا كون هؤلاء المذكورين من الانس لم يفضلوا على ساير الحيوان
شرفوا اما الشراف في السمر عيدان اذا لم يزن بالخرصان اي شرف سواهم
بكون هؤلاء السبعة الذين لهم الشرف منهم ثم ضرب لهم المثل بالرماح واسنتها اي كان شرف
الرماح وزينتها بالاسنة ولو لم تكن الاسنة لكانت الرماح عيدانا لا وقع لها فكذلك لو لم يكونوا
هؤلاء من الانس لم تكن لهم شرف وجاه واذا الارض وهي غبراء صارت من دم الطعن وردة كالدهان
الدهان الاديم الاحمر وقيل هو صبغ احمر والواو في قوله وهي غبراء واو الحال اي اذا كانت الارض
غبراء من كثرة ما اريق من الدماء بالطعان وصار لونها كلون الاديم الاحمر حالة كونها ذات غبار
لاثارة الغبرة بركض الخيل اقبلوا حاملي الجراز في الاغماد مستلمين بالغدران
اي اقبلوا على المناجزة وقد حملوا ... في اغمادهم يعني السيوف وتشبه السيوف

ومن الدرع

بالجراولة قد لبسوا الغدران من الدروع والدرع تشبه بالغدير واستلامهم اى لبس اللامة
يضربون الاقران ضربا يعيد السعد نحسا في حكم كل قران   الاقران جمع قرن
وهو الذى يقارنك في بطش او قتال والقران اجتماع الكوكبين من السيارات السبع
في برج واحد في درجة واحدة في دقيقة واحدة اى يضربون اقرانهم ضربا يجعل السعود
في حقهم نحوسا وذلك ان اتصال الكواكب بعضها يقتضى السعادة وبعضها النحوسة فاذا كان
ان ضربهم الاعداء يقتضى لهم النحوسة في حكم كل اتصال على اى حال كان
وجلوا غمرة الوغا بوجوه حسنت فهى معدن الاحسان
الحسان وصفهم بطلاقة الوجوه في غمرة الحرب حيث تكلفهت الوجوه وتقع لشدة
الهول والمعنى كشفوا غمرة الوغا بباسهم وصدق جلادهم ووجوههم طلقة حسنة
اذ ذاك لانها معدن الاحسان فلا يليق بها الا الحسن في عموم الاحوال
قد اجبنا قول الشريف بقوله اثبنا الجص عن المرجان
هذا المذكور جعل اجازة شعره منه كاثابة الجص بدلا عن المرجان منزل شعره
منزلة المرجان وشعره منزلة الجص الذى لا قدر له
اطربتنا الفاظه طرب العشاق للمسمعات بالالحان
على الطرب كاطرب العشاق عند سماع المغنيات بالالحان وهى جمع لحن وهو ترجيع النغمة
والتغريد بها فاغتبقنا بيضا كالفضة المحض وعفنا حمرا كالارجوان
اى لما اطربتنا الفاظه شربنا على غنائه غبوقا من شراب ابيض كالفضة يعنى الماء وعفنا
اى كرهنا شرب الشراب الاحمر كالارجوان وهو صبغ احمر يعنى الخمر اى لما اقتضت الفاظه
الطرب على سماعها وسماع الغنا يقتضى الشرب تحرجنا عن شرب الخمر وملنا الى شرب ماء حلال
كلما حضنا الى سماع الفاظه ولو انا حرنا الى شربها النهى عُفينا بكل اصهب عان
اى لو تخطينا حد النهى الى شرب المنهى ولم ننته بزاجر النهى شربنا كل شراب احمر اى لولا
النهى الذى ورد في شرب الخمر لشربناها على الفاظه ولم نحل الماء بدلا منها وقوله عان يعنى الخمر
التى عتقت وطال مرها في الدن وقد عنينا يعنو عنوا عان اى اسير وكوزان يريد انها
منسوبة الى عانة وهو موضع تكثر فيه الخمر [illegible] كما [illegible] وقطربلية
تنسب الى مواضعها وهجرنا شرب الكؤوس احتقارا وشربناها مستترة بالدنان

٣٦

وشربناها

اى لولا التحرج لشربنا الخمر على سماع الفاظه وتركنا شربها بالاقداح احتقارا لها
بالدنان مبالغة في اجلالنا لسروره و[illegible] في المبالغة قوله الاخر سيد البلوغ واسقى
ايها الدر انما فضت من بحر مخلى الطريق للجريان   خاطب الفاظه وشبهها
بالدر لحسن نظمها يقول انما خرج الدر من البحر وهذه الدرر التى هى الالفاظ انما فاضت
من بحر طبعه وهو بحر قد خلى طريقه للجريان لا يعوقه عن افاضة الدر عائق حصر ولا عجز
ما امرؤ القيس بالمصلى اذ جاراه في الشعر بل سكيت الرهان   المصلى الذى يتلو
السابق في الحلبة وانما قيل له المصلى لان راسه عند صلويه والصلوان العجزتان عن جنبى
الذنب والسكيت الذى يجى في اخر الحلبة اى انه السابق في حلبة النظم ولو باراه امرؤ القيس
في نظم القريض لم يصلح ان يكون ثانيا له بمنزلة المصلى من السابق بل يكون منزلته منك منزلة
الفسكل من السابق   فاقتنع بالروى والوزن منى فهمومى ثقيلة الاوزان
الروى الحرف الذى تبنى عليه القصيدة والنون في هذه القصيدة هو الروى والالف قبلها
يسمى الردف اى اقنع منى بالكلام الموزون المرتب على روى صحيح ولا تتمنى الجزل المتين
من القول الذى يناسب قولك فهمومى ثقيلة لا تخف معها [illegible] من صروف شلت فكرى ونطقى
فهى قيد الفواد قيد اللسان   اى همومى من حوادث الزمان اخذت بمخنقى وقيدت
فوادى عن التفكر ولسانى عن النطق يا ابا ابراهيم قصر عنك الشعر لما وصفت بالقران
اى لم يبلغ الشعر وصف ماثرك حيث اثنى عليك القرآن يعنى ما نزل من القرآن في شان النبى عليه السلام
ومفاخر وماثر الاباء مفاخر الاولاد اشرب العالمون حبك طبعا فهو فرض في ساير الاديان
اى احبك جميع الخلق طبعا لانك من بيت النبوة لان حبك في جميع الاديان فرض [illegible] تعالى
قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى على ما فسر بعض الناس ان كان تفسير الاية عندنا كذلك
بان للمسلمين منك اعتقاد ظهروا امنه بالهدى والبيان   اى ظهر للمسلمين منك
اعتقاد صحيح فاهتدوا باعتقادك وحصل لهم به بيان سبيل الحق وصحة العقيدة الصالحة
وحدود الايمان تقتبسها منك وعنا حها اولوا الايمان   اى انما يستفيد ذووا الايمان
حدود الايمان واحكام الدين منك لانك العالم بها وعناحها اى ياخذ
ويحياك للذى يعجز الدهر واهباء [illegible] الفتيان
والفتيان الليل والنهار اى الدهر مشتمل على الليل والنهار [illegible] وغبار [illegible]
الاسود

النيران

عند من يعبد الدهر بمنزلة الليل والنهار وآلة المجوس سيفك ان لم يرغبوا عن عبادة
اى اشبه سيفك النار فهو معبود المجوس ما داموا يعبدون النيران لان سيفك مثل النار في
جلبًا حبّب المطي ولو انجمت عنها مالت الى حرّان   اى فعل قصدك مثل فعل
بالمطي في جلبها اذا اكتت بها اى بقصدها لكونك بها ولو رحلت الى حرّان وهي مدينة اخرى
من الجزيرة صار في المطي الى تلك المدينة وانجم الشيء اى اقلع وزال
جلبت حموة الهجير نهارا ثم باتت تغص بالصِلِّيان
والصليان نبت من نبات البادية اى ظلت المطي تقاسى حر النهار سيرا وباتت الليل
تسرى وترعى بما بين اهرا النبت وتغص به اى تشجى اذ لا تسيغه الرعي مع مقاساة السرى
فصارت تغص بما ترعى من المرعى   ارزمت ناقتاى شوقا فظن الركب انى بهرى في المرزمان
الارزام صوت الناقة والمرزمان نجمان معروفان اى حنّت ناقتاى فاسرعنا السير الى الموضع
الذى حنت اليه فظن اصحابى انه يرى هذان النجمان لسرعة ناقتى استجاد ساقتين
سير المرزمين لما ارزمتا على نحو الاستقاق   عش فداء لو صحك القمران لضمهما في سناه مستصغران
فداء بالرفع على الابتداء الخبر وبالنصب على المصدر اى فداك القمران فداء اى عش لى طول العمر
والطيبه نفديك الشمس والقمر من الضياء وانى صغرا بالنسبة الى نورك وضيائك

وقال ايضا في الطويل والقافية متدارك يجيب الشريف عن قصيدة مدحه بها

يرومك والجوزاء دون مرامه عدو يعيب البدر عند تمامه

اى يطلبك العدو بالمضادة والمجاداة والجوزاء دون مطلبه اى انك قد جزت الجوزاء مرتبة وعلوت مناطه
فلا يصل اليك الا بعد الوصول الى الجوزاء ومجاوزته اليك والمعنى لا يصل اليك العدو الا بعد وصوله الى
الجوزاء ولا وصول له اليه فكذلك لا وصول له اليك ثم قال وهذا العدو يعيب البدر عند تمام نوره وكمال
هيئته اى يعيبه اياك ولا عيب فيك فانك منزلة عيب البدر عند تمامه ولا اصل لذلك
فان يك انضى القول خاب بطيوره فما تستوي عقبانه بحمامه   استعار للقول طيورا ثم
ليضرب المثل بانواعها انواع الشعر اى كما ان الحمام لا يكون مثل العقبان فكذلك شعرى لا يبلغ
ولا يساويه   واذ كان وادينا من الشعر نبته فغير خفي اثله من ثمامه   ضرب
للشعر مثلا آخر من انواع النبات اى كما ان الاثل وهو من كبار الشجر لا يماثل الثمام وهو من صغار
النبات ولا يخفى بون ما بينهما فكذلك لا يخفى نسبة شعرى الى شعرك وان شعرى لا يماثل شعرك

التبريزي

وليس بجاز حق شكرك منعم ولو جعل الدنيا قضاء ذمامه   روى ابو زكريا
منعِم بكسر العين وفسّره وقال منعم ذو نعمة اى القادر على المجازاة وان عظمت عن
اداء شكرك هذا كلامه وتلخيص المعنى على هذه الرواية من كان ذا نعمة كثيرة وبذل جميع الدنيا
في قضاء ما يلزمه من الشكر لم يقض حق شكرك ومن روى منعَم بفتح العين فمعناه لا يقدر على
شكرك من انعمت عليه ولو بذل الدنيا في قضاء حقك واداء شكرك والمعنى لا اقدر على قضاء حق
ما انعمت على   فلا تلزمنّي من مديحك منطقا يقصّر فكرى عن بلوغ التزامه
اى لا تلزمنى مدحا اذا اجبتك عنه لا يبلغ فكرى ما يجب ان يبلغ اى انا عاجز عن اجابة كلامك ومدحك
ما يليق بك   حللت من العليا صهوة باذخ تود الضوارى انها من سوامه
صهوة كل شىء اعلاه وظهره وجبل باذخ مرتفع والضوارى السباع والسوام جمع بهم وهو
من ولد الغنم اى نزلت منزلة عالية وتتمنى كل رفيع المنزلة بلوغ ادنى درجاتها ولما
حلوله على جبل باذخ والجبل ماوى السباع وهي ملوك الوحش زعم ان سباع سائر الجبال تود
ان تكون من سخال هذا الجبال ضرب الضوارى مثلا للاشراف والبهام مثلا للخسا اى بلغت منزلة
تتمنى الملوك ان يكونوا من اتباعك ورعاياك   اذا افتخر المسك الذكي فانما يقول ادعاء انه من رغامه
اى يفتخر المسك الذكى الرائحة بان يصير من رغام هذا الباذخ الذى حل صهوته والرغام التراب
اى انما يدعى المسك انه ترابه ادعاء منه على ان المسك لا يبلغ هذه الدعوى لا يصير مثل ترابه
اذا ما طريدا العصم دان حضيضه تبوا فيه واثقا باعتصامه   اى اذا
طردت الوعول واجنبت بالنجاة باسفل هذا الجبل اقامت في ذراه واثقة بان يسلمها ساكنه
يصفه بالمنعة والعزة   منازل لو رد الحمام بعزة لما ريع من يحتلها من حمامه
اى لو امكن رد الموت بالمنعة والعزة وحصانة المكان لرد بعزة المنازل ولم يفزع من الموت
من يحلها وينزل بها   اذا اطلعت كفاك عارض عسجد على سائل لم ترضيا بقيامه
اى متى اطلعت يداك سحابا يمطر ذهبا على سائل يطلب نائلك لم ترض يداك بالطل من العطا
والرهام جمع رهمة وهي المطر الضعيف   غماماك مبيضان مذ براهما لنا الله لم يحفل بسود غمامه
اى كفاه غاماك ابيضان ممطران الجود من العطاء منذ خلقهما الله لنا كفيه سحابين ابيضين
لم نلتفت الى الغمام السود التى انشاها الله وان كان السود اكثر ماء من البيض استغنينا
بعطايك عن مطر السحاب الجود   كانك حوض المزن طاطا نفسه الى ورده حتى ارتوى من سجامه

حوض المزن هو البحر تحمل السحاب الماء منه اى وصلت عطاياك الى راجيها عفوا سهلا من غير تجشم
طلب منهم فكانك بحر السحاب خففت بنفسك قصدنا الوارد من الذين كان من همتهم وروده البحر
وكفيتهم مؤنة القصد والطلب فارد ويتمم بعطاياك الجمام وهو جمع جمة يقال ماء جموم
اى كثير الماء كانك ذا البحر اصبح طافيا على الماء فاغتام الورى من تؤامه
اغتنام اى اختاره وتؤام جمع توأم مثل تأمت المراة اذا جاءت بولدين توأمين في بطن واحد
اى كان عطاياك في النفاسة وسهولة الوصول لها در البحر قد علا وجه الماء وظهر عليه
فصار الناس يختارون منه ما يشتهون ازواجا اى انك تتوالى في العطا
كانك ركن البيت اعطي قدره فسار الى زواره لاستلامه
وان نائله غير ممتنع على طلابه والمعنى ان الكعبة مقصودة لا تقصد احدا بل تقصد وتزار
وهذا الممدوح كعبة الآمال الا انه لا يحوج الى القصد لينال بره بل يقصد هو اهلي معروفه وما تنهم
ويبلغهم نائله فكانه ركن الكعبة الذي فيه حجر الاسود يسعى الى من يريد زيارته ليستلمه
اى ليمسحه باليد ويقبله افدت جزيل المال ثم استفدته وحكمت فيه الدهر قبل احكامه
اى اكتسبت المال الكثير وافدته غيرك اى بذلته لمن لا يستميحك وجعلت الايام حاكما في المال تحكم
فيه بالتفريق في مظان الحقوق وانما جعل الدهر حاكما في تفريق المال لما تعرض في مر الايام
من حقوق تقتضي صرف المال لاهلها وقوله قبل احكامه اى قبل احكام المال بحكم علمك بامساكه وتزيين
البخل في الاحتفاظ به ومنعه عن الحقوق ولو نال ذو القرنين ما نلت من غنى
بنى السد من خوب النضار وسامه النضار الذهب وسام عروق الذهب في المعدن
اى لو كان لذى القرنين من المال مثل ما لك لبنى السد من الذهب
وهل يدخر الضرغام قوتا ليومه اذا ادخر النمل الطعام لعامه
في سبيل المكارم ولم تدخر المال كما يدخره غيرك لانك قادر على كسب المال متى اردت ثم ضرب له
ولغيره مثلا بالضرغام والنمل وهو ان النمل لضعفه وعجزه يدخر الطعام لسنته وترى الاسد
لا يدخر القوت ليومه مع قدرته وقوته على تحصيل طعمه اى لا يفعله وكم بلد فارقته متلهفا
عليك غداة البين قلب همامه يقول رب بلد فارقته وقلب سيد ذلك البلد متاسف
على مفارقتك اياه يتمنى دوام مشاهدته اياك يكاد نسيم الريح من نحو ارضه
تخبرنا عن وجده وغرامه اى يكاد نسيم الريح الذى هبت من صوب ارض ذلك السيد
عما يجده من شوقه اليك وغرامه بك

جواد يفوت الخيل من بعد ما ونى فكيف يجاري بعد طول جمامه الجمام الاستراحة
وجم الفرس يجم جماما اذا اعفي عن الركوب ضرب له المثل بالجواد في السبق والتبريز اي
انه كجواد يسبق الخيل بعد ان اعيى وفتر من كثرة الجرى فكيف يبارى في الجرى بعد الاستراحة
هزبر تظل الاسد من غر قومه تحف به من خلفه وامامه اى هو اسد
جراة وبسالة ولا يزال يحتف حواليه اسود من غر قومه وهو جمع اغر وهو الابيض
اى من كرام قومه بنو الحلبات الباعثون من الذى سراياه والغازون في سبط لهامه
اللهام الجيش العظيم كانه يلتهم الارض اى يبلعها والحلبات تخوم كانوا ارضا الشام ثغر وبنو
رفع على البدل من قوله تظل الاسد يبين الاسد بانهم بنو الحلبات ثم وصفهم بالجود وانهم يبعثون
من العطايا سراياها اى ان عطياتهم تاتي الناس في بيوتهم ولا يحوجونهم الى الطلب وانهم لا يزالون
يغزون الاعداء في غمار جيش هذا الممدوح وهل يدعي الليل الدجوجي انه يضيء ضيا الشمس شهب ظلامه
ليل دجوجي اى مظلم وشهب الظلام الكواكب اى ان الليل المظلم لا يدعي ان كواكبه يضيء ضياء
الشمس شبه هولاء بالشمس وسائر الناس بالكواكب اى غيرهم لا يساويهم في افعال الكرم وحسان المساعي
وما كان يغني القرن عن حمل سيفه اذا الحرب شبت كثرة من سهامه
اى ان كثرة السهام لا تغني القرن عن حمل السيف اى لا يقوم السيف مقام سائر الاسلحة
ولا يقوم في مقام السيف حتى هو يقوم الواحد مقام الجماعة والجماعة لا تغني عن ذلك الواحد
والمعنى هو انه غنية عن سائر الناس ولا غنى بالناس عنهم وما يدرك العرب الهجين بحليه
ولا حليه في سرجه ولجامه اى ان غيرهم لا يلحقهم في المساعي وان تشبه بهم في الزي
والحلية كما ان تحلي الفرس الهجين بالحلي الفاخرة في السرج واللجام لا يلحقه بالعربي
العتيق يعني ان المدخول النسب لا يساوي الصريح بالتمويه والزينة ومن نال من قبل اللقا سيوفه
يميز ويعرف عضبه من كهامه اى من اختبر السيوف قبل لقا الاقران بها
عرف العضب اى القاطع من الكهام وهو الذى لا يقطع بحيث جواهر السيوف امارات تدل على
افعالها اى من راى هولاء دلته مشاهدتهم على غنائهم وجدتهم وان لم يختبرهم في اللقا
ولولا سعيد بات بدرا كان كوكب يريق له في الارض شطر مدامه
سعيد اسم انسان حمل هذا الممدوح على مفارقة بغداد ولولاه لكان قد ارتفع شانه بها
والقت اليه ازمة الامور وبلغ من علو المرتبة مناط الكواكب فبيت الليل نديما لكوكب يشاربه
المدام ويريق نصف المدام الذى هو نصيب الكواكب الى الارض

وكانت بقايا نعمة عضدية تردّ الى الزوراء بعض اهتمامه زوراء اسم لبغداد
كان عضد الدولة فنا خسرو استعمل هذا الممدوح على بغداد وردّ امورها اليه اى لولا
بغداد لكانت بقايا نعمة عضد الدولة تردّ بالها الى بغداد اهتمامه اليها حتى انّ توليته
بغداد كان نعمة انعم بها عضد الدولة على بغداد وصدا من بقايا نعم عضد الدولة فانه
الذى مقدا ولا توليته بغداد لجاوز الامر ناسى بقايا نعمه
سرى نحوه والصبح ميت كانما يسايل بالوخد البرى عن رمامه
البالية اى سرى الممدوح نحو سعيد وساير يقاسى السرى بطول السير اى تطاول عليه الليل
حتى كانه مات الصبح فهو يسرى يسال التراب عن رمام الصبح اى تبرّم بطول الليل
طلب الصبح ونكب الاّ عن قويق كانه يظن سواه زايدا في اوامه قويق
نهر على باب حلب الاوام العطش حتى عدل الممدوح عن كل ماء الا عن هذا النهر كان
غيره من المياه لا يرويه ويعتقد ان غير هذا النهر يزيده عطشا اى سار من بغداد راغبا في حلب
بعيس تقضّى الدهر جونا كانما مفتشة احشاه عن كرامه اى سرى الممدوح بجيش
اى بابل بيض تقطع الدهر في حال كونه جونا اى اسود في ظلمة لا يلوح له كوكب يمشوا الى ضوءه
كانها تقطع الدهر بحثا احشاه عن كرم مقصده وتستخرج بذراه
خفاف بايدى كل هجر هبطنه بمن على الجلّات زبد نعامه
وزبدا وانما قيل للنعام زبد لا زبداد لوانها اى كل مطمئن من الارض تهبط هذه الابل
اى ينزله بايدى هذه الابل على جلّات اى على ما بها من التعب والاعيا زبد نعامه حتى ان سير
هذه الابل اخف واسرع من سير النعام على ما بها من النصب
اذا ازدحمت فيه المهارى ولم تجب حوادث اجابت عنه اصدا هامه
يجيب بالليل والحروب يقولان روح القتيل اى للميت يصير طايرا يزقو ويقول اسقونى اسقونى
ويسمى ذلك الطاير الهامة والصدى وقد يقولون ان الصدى خرج من هامة راس الميت وقد
ابطله الشرع حيث قال النبى عليه السلام لا صدى ولا هامة والمعنى اذا ازدحمت حنت هذه
الابل فيه اى في التسبيح الى اولادها التى هلكت في هذه الارض فلم تجبها اولادها اجابت الصدى
اى الطاير الذى خرج من هامها اى انها ماتت فلا تجيب حنين امهاتها انما تجيبها اصدا الموتى
اى انها مهلكة قلما تسلم المطايا فيها ولو وطئت في سيرها جفن نائم ما خفافها لم ينتبه
من منامه

وطئها
من نومه لخفه

يصفها بالخفة والسرعة في سيرها حتى لو وضعوا اخفافها في سيرها على جفن نائم لم يستيقظ
وكل وجيهى كانّ زواله تحدّر من عطفيه فوق حزامه اى سرى بجيش وكل
وجيهى اى كل فرس منسوب الى الوجيه وهو فحل معروف منسوبا اليه عتاق الخيل
كان لعابه جرى من عطفيه فوق الحزام شبّه عرقه لبياضه بلعابه السايل من فمه
واجيس لو وافى به خرت مخيط لانفذه من ضمره وانضمامه اى وسرى بكل
بعير ابيض قد هزله طول السفار حتى لو اراد ان ينفذ في ثقب الابرة لامكنه لضمره ودقته
يراقب ضوء الصبح من كل مطلع ولا ضوء الا ما بدا من لغامه اى لما الحّ السير
عليه السرى وطال عليه الليل حتى انتظر طلوع الصبح من كل افق يطلب الصبح منه ولا يكاد
يرى ضوءا الا من لغامه وهو الزبد الذى يقذفه من فمه جعل لغامه صبحا لبياضه
تذكرن من ماء العواصم شربة وزرق العوالى دون زرق جمامه الجمام جمع جمة
وهو الماء الكثير والاسنة توصف بالزرقة لبريقها ورونقها وكذلك الماء يوصف بالزرقة لصفائه
يقول تذكرت الابل شربة من ماء العواصم وبينها وبين هذا الماء الذى هو ازرق صاف رماح
زرق الاسنة فلو نطق الماء النمير مسلما عليهن لم يرددن ردّ سلامه
الماء النمير الذى ينجع في الشاربة يقول مع شدة عطش هذه الابل وحاجتها الى الماء لو سلّم الماء
النمير عليها لم ترد عليها الجواب اى لم ترغب في شربه لان قصدها الى ماء العواصم فلا ترد غيره
وملتئم بالغلفق الجعد عرّست عليه فلم تكشف خفى لثامه الغلفق من العرمض
وهو الخضرة التى تعلو الماء والطحلب الخضرة التى تستقر في قرار الماء صف سرعة سير الابل
واجتيازها بالماء من غير شرب يقول رب مورد قد غشيته هذه الخضرة نزلت الابل عليه
ولم يشرب منه ولم تكشف ما يلثم به من الغلفق لسرعة سيرها ولجله اخذه من عولك
فصدرت عنه صاديا وتركته متمزّ غلفقه كأن لم يكشف وكم بين ريف الشام والكرخ منهلا
موارده ممزوجة بسمامه الريف ما قارب الماء من ارض العرب يقول الموارد بين
الشام والعراق كثيرة ولكن مياهها ممزوجة بالسمام ومن جمع سمّ يعنى لا يمكن الوصول
اليها لما فيها من كثرة الاهوال وتحمل المشاق والخوف من الاعدا
كانّ الصّبا فيه تراقب كامنا يسوب اليها من خلال الكامه
في هذا الموضع خافت عدوا كامنا فيه يثب اليها ريح الصبا لكيدها من خلال الكام هذا الموضع

اى كثير الهدى

يعني ان الريح خافا وتمت على الموضع كانما نفاث عزو ايوانها وبغا لها وهذا كقوله
لو سلمت في على ارجائه لم تسلم يمر به راد الضحى متنكرا مخافة ان يغتاله بقتامه
راد الضحى ارتفاعه اي يمر ضوء النهار هذا الموضع على وجل من ان يمسكه بكثرة غباره
غبار كان البدر قاسى هجيره فجاد بلون شاحب من تمامه يعني ان البدر
في هذا الموضع غير مضيء لما فيه من كثرة الغبار فكان البدر كابد حر هجيره فتغير لونه
والتمام الريح الحارة بلاد يضل النجم فيها سبيله وتثني دجاها طيفها عن منامه
اي لشدة الظلمة لا يهتدي النجوم في هذه المفاوز ولا تقدر الخيال فيها على الزيارة لان ظلمتها
تمنعه عن الالمام حنادس تخشى الموت لولا اجتيابها على المرء ما اهوى باخترامه
حنادس جمع حندس وهو الليل المظلم اي الليالي المظلمة في هذه البلاد تخيل الموت اعشى وهو الذي
لا يبصر بالليل فلولا اجتيابها اي لولا انكشاف ظلمة الليالي ما كان يجد الموت سبيلا الى احد فيخترمه
اي يهلكه يعني لو دامت الحنادس بحالها ولم تنجل لتحير الموت ولم يقصد لاخترام احد
رجا الليل فيها ان يدوم شبابه فلما رآها شاب قبل احتلامه يعني كان رجا الليل
في هذه البلاد لبعدها وصعوبة الجبال فيها ان يدوم شبابه اي يستمر ظلمته ولا ينجلي لما لكثرة الغبار
في هذه البلاد او لصعوبة الجبال فلما جاء الممدوح اليها تبدلت احوالها وصار الليل نهارا فكان الليل
قد شاب قبل بلوغه وهو حدث بعد لم يبلغ اوان الشيب يعني يمكن الفتى فيها قبل ان تنتهي نهايتها
فانضى على خيله وركابه ولم ياتها الا فوق ظهر اعتزامه اي جد هذا الممدوح في السير
حتى هزل خيله وابله انضاء مهازيل حتى قطع هذه البلاد ولم يقطعها ولم ياتها الا راكبا عزمه
تشق عقيلا ومن حزر عيونها بكل كمي رزقه من حسامه الاخزر الذي تضيق
اجفانه عند النظر وهو نظر الحصد البيداء اي يقطع خيله وركابه بلاد عقيل وهي قبيلة
وهم حزر عيونها اي هم اعداء ومعه كل كمي اي شجاع يتكمى في سلاحه اي يستتر ويرتزق من
سيفه ولاقى جدود ابن الورد كل مخيب عن الرشد يقتاد الخنا بزمامه اي لقي
على هذه قبل وصوله الى موارده الذي قصده كل رجل جاهل قد حرم الرشد جر النحس في الفعل
القبيح الى نفسه واراد باقتياد الخنا انه لا يقرى الضيف ولا يأتيه طارق الا طمع فيه يرد اهله
مالديه من الاساف اشد الرزايا عنده عقر نابه وابعد شيء ضيفه عن طعامه
النابة المسنة من الابل وهو غير منقاد للقرى اي اعظم مصيبة عنده نحر الناب من ابله للاضياف

من طعامه اذا
وان لم يكن الناب عندهم من نفايس الاموال اي يعتقد ذلك من المصايب فلا ياتيه فما ابعد الضيف
حسان
اخو طمع لا ينزل الركب ارضه فيرحل الا موقرا من ملامه اي انه يطمع في مال الا
اذا نزلوا عنده وغدرهم فلا ينزل به ضيف فيرحل الا مثقلا من اللوم يلام في نزوله حيث
نزل عند من ليس ماوى للاضياف وقوله فيرحل مرفوع لا غير لانه عطف على ينزل ولا يجوز
نصب فيرحل لانه لم يجعل نزول الركب سببا للرحيل لان النصب يقتضي هذا التقدير كما في
قولهم الا تنزل فتصيب خيرا اذ النزول ثم سبب مقتض لاصابة الخير والامر ههنا بخلافه
اذا اعرضت نار الحباحب في الدجى سعى قابسا من نارها بضرامه اعرضت
اي امكنت وانفتح نار الحباحب طائر صغير يطير بالليل كانه شرارة وقيل هي النار التي
تقدح من حوافر الخيل وقيل الحباحب رجل من اللصوص كان يوقد نارا ضعيفة وكذلك
نيران اللصوص ضعاف والضرام جمع ضرمة وهو الوقود غير الجزل حتى متى ظهرت له نار
الحباحب طمع فيها وجعل يجره بضرامه ليقتبس من نارها اي انه يطمع في غير مطمع
وان ضربت اطنابه بتنوفة نأى الضب عنها خيفة من عرامه العرام الشرة
ومجاوزة الحد فيها اي ان الضب يفر من مجاورته مخافة شرته فكيف ياوي الاضياف
اذا هيض عظم البكر ود لو انه فداه من الاعنات بعض عظامه اذا كسر العظم
بعد جبره ثانيا قيل هيض والاعنات ان تصيب المجبور شيء فيعنته والاعنات ايضا
الحمل على المكروه والمعنى لو نحر بعض ابله وكسر من عظامه تمنى ان تفدى بعض عظامه وان
تكسر عظمه ولا تكسر عظم بكره وكانت نغم الاوتار في سمع اذنه باحسن صوتا من رغاء سوامه
اي اصوات ابله الراغية في سمعه الذ واحسن من نغمات الاوتار والاصوات المطربة وذلك
لبخله وافراط محبته المال فيا رب لا تمرر بدار يحلها من المزن الا خاليات جهامه
الجهام السحاب الذي هراق ماءه دعا عليه بان لا تسقيه وبان لا تمر بداره من السحاب
الا ما خلا من الماء فلا تسقيها وان كان عيش فاعده عن بلاده وان كان موت فاسقها من ذؤامه
موت ذؤام اي صعب يعني ما كان من عيش نافع فاصرفه يا رب عن داره وما كان من الموت
بلاده
الشديد فاسق داره اياه ولولا احتقار من على شانه لسل عليه الذم سيف انتقامه
اي لولا ان المذكور محتقر الشان عند الممدوح وانه لا يبالي به لانتقم منه بالهجا والذم
ولكن لا يبالي له لشانه عنده هو الشهد محتك الخطوب مرارة وقد فغرت افواهها لالتهامه

الضرام دقاق الحطب او ما ضعف او لا جمر له

صح في تنوفة

وكسر عظمه

اى انه الممدوح محبوب محلولى الشمايل في القلوب كالشهد ولكن محبته الخبول اى اخرجته في افواهها
من المران وكانت الخبول حدفتحت افواهها الاستلاعه بقول انه حلو الشمايل حق في افواه الخبول
ولم قصده بالمكروه فلم تستطع ابتلاعه تهاب الاعادى باسه وهو ساكن
كما هيبت مس الجمر قبل اضطرامه اى انه مهيب يهابه الاعدا وان لم يهيج للانتقام منهم
كما ان الجمر مهيب يهاب مسه وان لم يلتهب ورب جراز يتقى وهو مغمد
وفي تنال النفس دون اقتحامه سف جراز اى صارم حتى ربما يتقى السيف
وهو في غمده ولم يسل بعد وربما ترتاع النفس من غمره الما قبل الدخول فيما ضرب للممدوح
مثلا بالسف في اللج في كونه مهيبا قبل الاهتياج اذا ضحكت عجبا به كل تلده
بكى ماله من ظلمه واهتضامه هضمه واهتضمه اذا ظلمه اى يعجب بالممدوح كل بلدة
سكنها ويفتخر ويفرح به ولكن ماله يبكى من ظلمه بذله اياه ويفرقه بالعطا
تحفظ منه خيفة من تحيله وكم مال ملك ضاع تحت ختامه هذا البيان احوال
الناس في اموالهم وذلكان المال حيث كان يحفظ ويستوثق منه مخافة ذهابه ولا يبذل
في الحقوق ولا ينفق في سبيل المكارم فيكسب صاحبه الذكر الجميل بل لا اخر وختم عليه وضع
المال تحت الختم من غير ان ينفع به ومال الممدوح بخلاف ذلك فانه يبذله وينفقه فما يفيده وكسبت
الذكر الجميل وذامته افناء العراق وانما ترحله عنهن اكبر ذامه
افناء العراق اخلاطهم الذين لا يعرفون ذامه يذيمه ذيما اى عابه والذام العيب يقول
عاب اهل العراق الممدوح على مفارقته بغداد ولو لم يرتحل عن بغداد لما ذامه احد اذ
لا مجال للطعن فيه والعيب لانه زكى السجايا فكان الصبى اذ لم يجب فيه عايب
مقال لخلق عابه بانصرامه اى كان هو الصبى والصبى حين كان معنى ان الممدوح
في ترحله عن بغداد وتعرضه للذم بسببه كان كايام الصبى اذ الصبى مستحسن لا عيب فيه
سوى انه ينقضى وينصرم ايامه فكذلك الممدوح لا عيب فيه وانما عيب بترحله عن العراق
ولوان بغداد استطاعت لاثبتت عليه الثنايا رغبة في مقامه الثنايا جمع
ثنية وهى المطلع في الجبل واثبت اى اطبقت يقال اثبت اذا التفت بعضه ببعض اى لو
استطاعت بغداد لاطبقت جبالها هذا الممدوح وجعلتها محيطة به كيلا يمكنه الرحيل عنها
رغبة منها في ان يقيم بها متى تحبس الدجن المطبق بارقا فيه ويخرج ساطعا
من ركامه

ضرب له مثلا بالغيم المطبق والبرق اى الغيم وان كان مطبقا متراكما لا يستطيع حبس البرق
ومنعه من السطوع والارتفاع ومتى رام حبسه لم يطاوعه بل قطعه وخرج من ركامه اى
وهو الذى ركب بعضه بعضا اى كما ان الدجن لا يتمكن من حبس البرق عن اللمعان فكذلك
بغداد لا تتمكن من حبس الممدوح ومنعه من السير على ان لاملاك البلاد نصيحة
يقوم بها ذو حسبة في قيامه اى وجب على لملوك البلاد نصيحة تؤديها انت
حتى تسلم الخزا والمثوبة في اداية تلك النصيحة اخص بها من كل حى عميده
واصرفها مستكبرا عن طغامه اخص هذه النصيحة من كل قوم سيدهم وارفعها
ترفعا عن جهالهم بان غنيا كل من فاز بالغنى حقير اذا لم يدخر من كلامه
هذا هو النصيحة وهو ان كل غنى من المال لم يدخر من نفايس كلام هذا الممدوح فهو فقير حقيقة
حيث كان مجردا من كلامه وقوله كل من فاز بالغنى فقير حمله في محل الرفع لانه خبر ان
سنكنت لارباب القريض اجتداحه كما سن ابراهيم حج مقامه اى جعلت سنة
لاهل الشعر كما سن ابراهيم عليه السلام حج المقام اشاد الى قوله تعالى واذن في الناس
بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق فيثنى عليه ضيغم بزئيره
ويثنى عليه شادن ببغامه الضيغم الاسد وزئيره صوته والشادن ولد الظبية وبغامه
والبغام صوت الظبى اى ان هذا الممدوح يثنى عليه كل لسان وهذا لاهل النطق فهى ابى
فمن لم يطعنى عق ابا امامه ادعى لنفسه الامامة في النطق وشرع امتداح الممدوح
لاهل النطق ومن لم يطعه في ذلك فقد عصى ابا الامام وقال ايضا في الطويل والقافية متدارك
الى في سبيل المجد ما انا فاعل عفاف واقدام وحزم ونايل اى قد جمعت العفة
والشجاعة والحزم والجود وسلوك هذا الطريق هو المجد اى افعالى كلها واحدة في سبيل المجد
ثم فصل افعاله وعدها فكانت كلها من خلال المجد اعندكم قدرا بستر كل خفية
يصدق واش او يخيب سايل اى عجبا انجرت الامور التى تخفى وعرفتها اصدق
الساعى بشنوبنى اخوانى بالافساد واخيب من يرجو جودى ويطلب نايلى اى لا افعل
ذلك استفهام بمعنى الانكار اقل صدودى انى لك مبغض وايسر هجرى اننى عنك راحل
الصدود الاعراض اى اقل اعراضى عنك ابغاضى اياك وليس الابغاض من لوازم الصدود
بل قد يكون الصدود ولا بغض بل البغض غاية الاعراض واسهل ما هجرتى اياك انى تاركك

دون

وراحل عنك في قد يكون المهاجي دون الرحيل خاطب لا ملامه يقول لا ارضى منك بالصد و
الابغاض لك لا بالهجر دون الارتحال عنك   اذا هبت النكباء بيني وبينكم
فاهون شيء ما تقول العواذل   النكباء ريح تهب بين ريحين اي اذا هجرتكم وبرحلت
عنكم وبعد ما بيني وبينكم فاهون شيء علي ما تقوله العواذل خلفي اي لا ابالي بقولهم
تعد ذنوبي عند قوم كثيرة ولا ذنب لي الا العلى والفواضل   اي ذنوبي كثيرة
عند من لا يناسبه حالي وذلك لقصوره ونقصه ولا ذنب لي الا فضايلي وعلو شاني
كاني اذا طلت الزمان واهله رجعت وعندي للانام طوائل   الطوايل جمع طايلة
وهي الترة يقول متى فقت اهل العصر بالفضايل ابغضوني وعادوني وصرت كاني وترت
الناس اي ان عندي لهم تراث ذحولا يطالبونني بها   وقد سار ذكري في البلاد فمن لهم
باخفاء شمس ضوؤها متكامل   اي مجد حسادي في ستر حالي واخفا امري وكيف يمكنهم   يجهد
ذلك وقد سار صيتي في البلاد مسير الشمس ومن يضمن للحساد اخفاء شمس قد تكامل ضوؤها
وشعلها اي لا يضمن ذلك احد لانه غير ممكن وكذلك اخفا امري
يهم الليالي بعض ما انا مضمر ويثقل رضوى دون ما انا حامل
يهم الا انه اسكنه لضرورة الشعر كقوله كان ابيهم بالعاع الفرق   اي يهم بعض
ما اضمره من الهموم الليالي يعني ان الايام لا تطيق ما اطيقه وكذلك لا يستطيع جبل
رضوى حمل ما احمله من مثقلات الخطوب   واني وان كنت الاخير زمانه
لآت بما لم تستطعه الاوايل   اي اني ان كنت الذي تاخر زمانه افعل من الامور العجيبة
ما عجز الاولون زمانا عن امثاله اي سبقت الاوايل في المساعي وان تاخر زماني
واغدو ولو ان الصباح صوارم واسري ولو ان الظلام جحافل   اي لا يصرفني
عن همي امر من الامور بل اغدو اول النهار حاجتي ولو كان الصباح سيوفا لم يثنني
عن قصدي والصبح يشبه بالسيف لبياضه وحدته واسري في الليل المظلم لما يهمني
ولا يمنعني ظلمة الليل عن همي ولو كان الظلام جحافلا وهي جمع جحفل وهو الجيش العظيم
والظلام يشبه بالجيش والجيش يشبه بالظلام ايضا   واني جواد لم يحل لجامه
ونضو يمان اغفلته الصياقل   وصف اعتزاله الامور واشاره سلامة الخلوة
عن الاعمال مع استعداده للنهوض الى معالي الامور مشبها حاله بحال الجواد يعطل عن تحلية
لجامه

وسيف يماني قد صدى لطول عهده بالصيقل اي كان معطل الجواد عن تحلية لجامه وتعطل
غمد السيف بالصقل لا يزري بعتق الجواد وجوهر السيف فكذلك اشاره العزلة والتنزه عن الاعمال
لا يزري بمنصبه ومكانه   وان كان في لبس الفتى شرف له فما السيف الا غمده والحمائل
اي لبس الشرف في ملابسه الاعمال ولبس المفاخر من اللباس لو كان كذلك لكان قيمة السيف
حسب نفاسة غمده وحمايله وليس كذلك انما قيمة السيف بجوهره فكذلك شرف ذات الفتى
باوصاف الشرف ومعالي المجد   ولي منطق لم يرض لي كنه منزلي على انني بين السماكين نازل
اي منطقي لم يرض لي بغاية منزلتي هذه مع ارتفاعها وعلوها فانها قد بلغت السماكين بل يقتضي
اعلى واشرف منها   لدى موطن يشتاقه كل سيد ويقصر عن ادراكه المتناول
اي منزلي عند محل يتمنى كل سيد ان يبلغه ويرقى اليه ويقصر من يريد تناوله عن الوصول اليه
ولما رايت الجهل في الناس فاشيا تجاهلت حتى ظن اني جاهل   اي لما كثر الجهل
في الناس عن العلم والفضل وجهل قدره تكلفت الجهل وسترت فضلي تشبها باهل زماني حتى ظن
بي اني جاهل مثلهم   فواعجبا كم يدعي الفضل ناقص ووا اسفا كم يظهر النقص فاضل
يتعجب من ادعاء الناقص الجاهل بالفضل زورا ويتاسف من اظهار النقص مع فضله تشبها
بالجاهلين في زمانه   وكيف تنام الطير في وكناتها وقد نصبت للفرقدين الحبائل
الوكنات جمع وكنة وهي الموضع الذي تنام فيه الطير والحبائل جمع حبالة وهي الشبكة التي ينصبها
الصياد للصيد ضرب لنفسه المثل بالفرقدين علوا ولغيره بالطير في اوكارها اي كيف يامن الحساد
مكيدة الحسد مع فضلي وارتفاع مكاني وحالهم في كيدي انهم ينصبون الشباك لصيد الفرقدين
فكيف يسلم من دوني من مكايدهم   ينافس يومي في امسي تشرفا وتحسد اسحاري علي الاصائل
ينافس تفاعل من قولهم نفست بالشيء انفس اذا ضننت به اي ان الوقت الذي اكون فيه تشرف
بي فسائر الاوقات حسدا الوقت الذي اكون فيه فصار امسي المنقضي يحسد يومي لكوني فيه وكذلك
تحسد الاصائل مع اعتدالها واضاءتها الاسحار التي اكون فيها مع بردها وظلمتها والاصائل جمع الجمع
فالواحد اصيل ثم اصل ثم اصال ثم اصائل   وطال اعترافي بالزمان وصرفه فلست ابالي من تغول الغوائل
اي طالما عرفت الزمان واحواله ونال مني حوادثه وصروفه وجربت نفسي على نوائبه فصرت
لا اجزع على المصائب ولا ابالي بمن يترك نوازل الدهر وغائلة تغوله اي اهلكه والغوائل جمع غائلة
فلو بان عضدي ما تاسف منكبي ولو مات زندي ما بكته الانامل   يهون على نفسه

خطوب الزمان بمعرفته بهبوبه فحتى لو اصيب عضده وبان لم يتأسف اى لم يجزع منكبه عليه
ولو مات ابنه لم يبك نادما عليه مع ان الكف لا يبطش الا بواسطة قوة الزند وما بعده

اذا وصف الطائيَّ بالبخل مادرٌ وعيّر قسًّا بالفهاهة باقلُ — حاتم الطائي

سار المثل به في الجود ومادر رجل من بني هلال بن عامر بن صعصعة تضرب به المثل في البخل
وانما قيل له مادر لانه سقى ابله من بعض حياض العرب فلما شربت ابله وصدر بقي على الماء قليل
سلح في الحوض ومدر الحوض به اى لطخه لئلا يشرب غيره فسمي مادرا وقيل ابخل من مادر
وقال لقد جللت خزيا هلال بن عامر بني عامر طرا بسلحة مادر وقس بن ساعدة
الايادي كان من حكماء العرب واعقل من سمع به وهو اول من اقرّ بالبعث من غير علم
واول من قال اما بعد واول من قال البينة على المدعي واليمين على من انكر وقد عمّر مائة
وثمانين سنة واخبر عامر بن شراحيل الشعبي عن عبد الله بن العباس ان وفد بكر بن
وائل قدموا على رسول الله عليه السلام فلما فرغ من حوائجهم قال هل فيكم احد يعرف قس بن
ساعدة الايادي قالوا كلنا نعرفه قال فما فعل قالوا هلك قال عليه السلام كاني به على جمل
احمر بعكاظ قائما يقول ايها الناس اجتمعوا واستمعوا وعوا كل من عاش مات ومن
مات فات وكل ما هو آت آت ان في السماء لخبرا وان في الارض لعبرا مهاد موضوع وسقف
مرفوع وبحار تموج وتجارة لن تبور وليل داج وسماء ذات ابراج اقسم قس حقا
لئن كان في الامور رضا ليكونن بعده سخط وان لله عز وجل دينا هو احب اليه
من دينكم الذي انتم عليه ما لي ارى الناس يذهبون ولا يرجعون ارضوا فاقاموا ام تركوا
فناموا ثم انشد ابو بكر رضي الله عنه شعرا حفظه له وهو

في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر
لما رايت مواردا للموت ليس لها مصادر — ورايت قومي نحوها يمضي الاصاغر والاكابر
لا يرجع الماضي ولا يبقى من الباقين غابر — ايقنت اني لا محالة حيث صار القوم صائر

واما باقل فهو رجل من ربيعة وقيل من اياد ضرب به المثل في العي فقيل اعيى من باقل
انه اشترى ظبيا باحد عشر درهما فمر بقوم فقالوا له بكم اشتريت الظبي فلم يقدر على الكلام
فمد يديه ونشر اصابعهما ودلع لسانه مشيرا به يريد احد عشر وخلى عن الظبي فشرد
ورجل فه بين الفهاهة اذا كان عييا وجواب اذا وصف الطائي سياتي في البيت الرابع

وقال السهى للشمس انت خفية وقال الدجى يا صبح لونك حائل — السهى كوكب

الدجى — يصف بدر

خفي يمتحن به الابصار اى وحتى يعكس الامر بان يصف السهى الشمس بالخفاء بما بها ووصف الدجى
الصبح بانه حائل اللون اى متغيره

وطاولت الارض السماء ترفعا وفاخرت الشهب الحصى والجنادل

اى اذا كانت الارض تباري السماء من جهلها ويفاخر الحصى والحجارة الكواكب في العلو

فيا موت زر ان الحياة ذميمة ويا نفس جدّي ان دهرك هازل

اى اذا كانت الامور معكوسة كما وصف لم يبق رغبة في الحياة وصارت مذمومة وكان الموت بحيث تتمنى
المامه لتقطع الحياة الذميمة التي لا يحمدها صاحبها لما يرى من الامر الحال منعكسة وما من الجازم نفسه
بالجد فيما يعنيها غير مجرحه على شيمة الدهر في تلونه وعدم ثباته

وقد اغتدي والليل يبكي تاسفا على نفسه والنجم في الغرب مائل

والليل المتقضي يبكي تلهفا على مفارقتي اياه وهذا المعنى كقوله ناضر يومي في اسى تسترق
والواو في والنجم واو الحال اى حال النجم انه مائل الى الغروب في اواخر الليل

بريح اعيرت حافرا من زبرجد لها التبر جسم واللجين خلاخل

كالريح سرعة فذا عيرت هذا الفرس حافرا كانه الزبرجد صلابة وخضرة لون ثم ذكر ان
جسم الفرس من الذهب وخلاخله من الفضة يعني انه اشقر محجل كانها

كان الصبا القت الي عنانها تخب بسرجي مرة وتناقل

واني اذا ملكت عنانها كاني ملكت عنان الصبا وان الصبا قد اعطتني عنان نفسها فصارت
تسير في الخبب هو ضرب من السير وتارة تناقل وهو ان يحسن نقل اليد والرجل
فلا يضع على حجر ولا في هوة

اذا اشتاقت الخيل المناهل اعرضت عن الماء فاشتاقت اليها المناهل

يصف فرسه بالصبر عن الماء وعند وروده اى متى لم يصبر الخيل عن الماء واشتاقت الى ورود
المناهل لشرب الماء اعرضت هي عن الماء فلم تشرب فاشتاقت المناهل اليها لتحظى بالشرب منها
ومن لا تشتاق اليها

وليلان حال بالكواكب جوزه وآخر من حلي الكواكب عاطل

اى حاضري ليلان احدهما يحلى الجوز بالكواكب جوز كل شيء وسطه والآخر عاطل عن حلي
الكواكب ... علمه يعني فرسا ادهم سماه ليلا لسواده وفضله على الليل بعطله عن
الكواكب

كان دجاه الهجر والصبح موعد بوصل وضوء الفجر حب مماطل

اى كان دجى الليل الحالي بالكواكب هجر شبه هجر الحبيب لطوله وايحاشه والصبح وقت
وقت لحصول الوصل وبحرته عنده وضوء الفجر كانه حبيب مماطل بالوفا بموعد الوصل والمعنى ان الليل
طويل لا يكاد يطلع صبحه

قطعت به بحراً يجيش عبابه وليس له الا التبلج ساحل اي قطعته بالليل العاطل
معنى الفرس الادهم بحراً معنى الليل الحالك ما لكونه شبه الليل بالبحر لطوله وجعل التبلج وهو اضاءة
الصبح ساحلاً لاخر الليل اذ بالصبح ينقضي الليل كما بالساحل ينتهي البحر والعباب ارتفاع الموج
واضطرابه ويؤنسني في قلب كل مخوفة حليف سرى لم تصح منه الشمائل
اي يؤنسني في كل برية مخوفة خائف فيها الهلاك حليف سرى يعني الليل لان السرى يكون فيه اي
يؤنسني في البرية الليل اذا استوحش منه غيري لا الفي السرى وقوله لم تصح منه الشمائل اي
الخلائق يعني ان الليل لا يبقى على حالة واحدة بل يتغير تارة يكون مظلما واخرى مقمرا او اراد
الشمائل شمالة وقال وما لوي اخي من شمايلا من الزنج كهل شاب مفرق راسه
واوثق حتى نهضه متثاقل قوله كهل بدل من قوله حليف سرى وشبه الليل بالزنج
لسواده وشبه نجومه بشيب راس الكهل من الزنج شبه الليل بكهل من الزنج قد شاب راسه
وقد قيد فثقل نهوضه اي طال الليل فليس ينقضي كانه موثوق مقيد كأن الثريا والصباح يروعها
اخو سقطة او ظالع متحامل وصف الليل بالطول وكان الثريا يرمقه من الصبح
فصارت تعثر في مشيها وتسقط او كانها اعرج اصابت رجله آفة فصار يتثاقل في المشي
وتباطأت الثريا عن الغروب فكأن آفة تمنعها عن السير اذا انا اعطيت السعادة لم
ولو نظرت شزرا اليك القبائل لم ابل اي لم ابال حذف الالف تخفيفا ونظرا اليه
وهو نظر الغضبان بمؤخر العين يقول اذا ساعدك الجد وحظيت بالسعادة تم لك حالك ولا
تكترث بكراهة الناس لك ونظرهم اليك نظر الغضبان فان حسدهم لا يخلد القدر وما اراده الله
لك من اقبال الجد لا يرده كراهة كاره تقتك على اكتاف ابطالها القنا
وهابتك في اغمادهن المناصل تقتك معنى تقتك اي اذا ساعدك الجد واتيحت لك السعادة
اتقتك الرماح على الاكتاف حاملها وهابتك السيوف في اغمادها اي كل شيء تابع للجد متى ساعدك
واتتك الاشياء كلها وان سدد الاعداء نحوك اسهما نكصن على افواقهن المقاتل
المقاتل جمع مقتلة ومن نصل عرض لا عرله اي اذا سعد جدك لم ينفذ الاعداء على كيدتك وان
كادوك عاد كيدهم عليهم وان رموك باسهمهم رجعت نصولها على افواقها واصابت من رمى بها
رداً للكيد على الكائد تحامى الرزايا كل خف ومنسم وتلقى رداهن الذرى والكواهل
المنسم من خف البعير بمنزلة الظفر وذروة كل شيء اعلاه والجمع الذرى والكواهل جمع كاهل

وهو على الظهر اي يسلم اخفاف البعير ومناسمه عن الآفة والمصيبة وتحل الاسنمة والكواهل
معنى ان الشدائد تلحق الرؤس دون الاتباع وترجع اعقاب الرماح سليمة وقد حطمت في الدارعين العوامل
العوامل جمع عامل وهو ما دون السنان بقدر ذراع او اكثر ضرب الرؤس والاذناب مثلا
لصدور الرماح واعقابها اي كما ان اعقاب الرماح تسلم وتتحطم صدورها في الطعان كذلك تسلم
الاذناب وتصاب الرؤس فان كنت تهوى العيش فابغ توسطا فعند التناهي يقصر المتطاول
اي اطلب المقصد من الامر واياك وطلب بلوغ الغاية فان قصاراك المتناهي في الشيء المقصود
توقى البدور النقص وهي اهلة ويدركها النقصان وهي كوامل ضرب للمقصد
والتناهي المثل بالبدر والهلال فان الاهلة لا تزال تزداد ما لم تتناه في الكمال فاذا كملت
ادركها النقصان كذلك المتوسط بعرض الزيادة الى ان يبلغ رتبة الكمال فاذا بلغها تراجع
وقال ايضا هذه من الوافر الاول والقافية من المتواتر
اري العنقاء تكبر ان تصادا فعاند من تطيق له عنادا العنقاء المغرب طاير عظيم
يدعى انه ملك الطيور وهو معروف الاسم ولكنه لا يرى ولا يوجد ويقال انه في الزمن الاول
اختطف صبيا او جارية فدعا عليه حنظلة بن صفوان عليه السلام نبي اهل الرس فغاب
الى اليوم شبه حاله بحال العنقاء ومكايدته بكيد العنقاء بالاصطياد اي ان العنقاء قد كبرت
عن ان يصيدها احد فعاند ايها الحساد اي خالف وجاحد الحق ان استطعت يعني لا يقدر
على خلافي حتى تصيد العنقاء ومن يكبر عن الصيد فكذلك اكبر عن معاندك
وما نهنهت عن طلب ولكن هي الايام لا تعطي قيادا نهنهت اي كففت اي لم اكف
نفسي عن الاجتهاد في طلب المراد ولكن الايام لا تنقاد لاحد يقال اعطى فلان القياد والمقادة
اذا انقاد لما يراد منه بقوله لا اجتهاد في الطلب لا يغني اذا لم يساعد الايام
فلا تلم السوابق والمطايا اذا غرضت من الاغراض حادا اي في طلب المراد ولم تنل
ما تروم من الغرض وفاتك ادراكه وجاذك مقصودك اي عدل عنك فلا تلم الخيل والابل
ان لم تدرك هذا الغرض فلعلك تصيب بها غرضا آخر كما يتبين لعلك ان تنتج بها مغارا
تنتج او تجنبها طرادا شنعت الغارة اشنها اذا فرقتها يعني ان فاتك غرض من الاغراض
فلا تلم خيلك فلعلك تشن بها الغارة على الاعداء فتظفر بما لكيهم او تكلفها المطاردة
فتنال البغية والمعنى لعلك تنجح في حاجتك فاتك اخرى مقارعة اجنتها العوالي مجنبة نواظرها الرقادا

الاجة جمع الحجاج وهو معظم الحاجب ومقارعة وجحفته نصب على الحال والمعنى نخشيهما طرادا في حال
مقارعة الرمح حواجب هذه الخيل وهو حشا عيبها الشعر اى انها ساجبة ابدا لانها تركض في القتال
والطراد نلوم على تبلدها قلوبا تكابد من معيشتها جهادا التبلد من قولهم تبلد
الرجل اذا تحير فضرب بيده على نحره والمكابدة مقاساة الشدايد اى نحن نلوم قلوبا على بلادة
وعدم نفوذها في الامور مع مقاساة الشدايد من ضنك العيش في سوء حالها في المعيشة وحقها
ان تتبلد اذا ما النار لم تطعم ضراما فاوشك ان تمر بها رمادا الضرام الوقود
اى ان القلوب اذا لم ترفه بالترفه في المعيشة ولم تخفف عنها ما تقاسيه من شدايدها تبلدت
وخمد ذكاوها كما ان النار اذا لم تمد بالحطب خبت فمرت بها وهى رماد هامد
فظن بسائر الاخوان شرا ولا تامن على سر فؤادا اى احسن ظنك باخوان الزمان
فانا الحزم سوء الظن واحفظ سرك فلا تستودعه احدا ولا تامن عليه فؤادا فقد فسدت
القلوب كما قال اخى بدا خبث نجوى الرجال فكن عند سرك خب النجى
فلو خبرتهم الجوزاء خبري لما طلعت مخافة ان تكادا اى لو اختبرت
ووقفت على دخلتهم لم تطلع احترازا من كيدهم وتوقعا للمكروه من جنايتهم
تجنبت الانام فما اواخى وزدت على العدو فما اعادى اى ما احصل
لا اواخى احدا لاظهارى الاجتناب اياهم اذ لم يتبين اخوانهم وقد فقدتهم فضلا ومروة
وكبرت حالى من معاداة العدو فلم تجاذب عدوه والمعنى انه ترقت حالى عن مواخاتهم ومعاداتهم
ولما ان تجهمنى مرادى جريت مع الزمان كما ارادا لما تجهمنى اى تنكر لى مرادى ولم
يحصل وافقت الزمان وجريت على حكم ارادته اذا عاسانى مرادى وهونت الخطوب علي حتى
كانى صرت امنحها ودادا اى لما اكثرت الحوادث هونت امرها على نفسى وادنيت منى
كانى اهواها وابذل لها ودادى حتى اذ لم اقدر على دفعها
ااانكرها ومنبتها فؤادى وكيف تناكر الارض القتادا
تنبت من قلبي كما لا تنكر الارض القتاد وهو نوع من الشوك لانها منبته
فاى الناس اجعله صديقا واى الارض اسلكه ارتيادا ارتاد
الرايد الذى يلتمس الخصب للقوم واصله من راد يرود اذا جاء وذهب اى بعد اختبارى
الناس جنونهم ومعرفتى بانهم لا يصلحون للاخوة ايهم اتخذه لى صديقا واى الارض

الحمرة

أتحيره للسكون بها والمعنى فسد الناس والبلاد واعوز الصديق في الناس والمكان في الارض
ولو ان النجوم لدي مال نفت كفاى اكثرها انتقادا اى ان كانت النجوم دنانير
لم ارض بها لانى اذا انتقدتها كفاى خرجت اكثرها زيوفا ولم ترض عما نقد والمعنى انه اذا
كان لا يرضى بالنجوم مالا كيف يرضى بمن جربهم واختبر احوالهم اصدقاء واخوانا مع فساد
طوياتهم كانى في لسان الدهر لفظ تضمن منه اغراضا بعادا اى ان للدهر
مقاصد واغراضا غامضة لا تحصل لابناء الزمان وانه المستعد لتحقيقها وقد ادخره الدهر
واعده لحصولها منه فاستعار للدهر لسانا وجعله لفظا يتلفظ به معربا عن مقاصده اى
كما ان اللفظ هو المترجم عن الضمير فكونه في الدهر هو المعبر عن اغراض الدهر والضمير في منه
عايد الى اللفظ يكررنى ليفهمنى رجال كما كررت معنى مستعادا لما جعله لفظا
في لسان الدهر ادعى تكرار الدهر اياه ليفهمه ومعرفة حاله ابناء الزمان والمعنى ان الدهر يريد
اظهاره والرفع من شانه والتنويه بذكره فاستعار التكرار له لتناسب اللفظ ولو انى حبيت الخلد فردا
لما احببت بالخلد انفرادا حبيت اى اعطيت الخلد دوام البقاء اى لو خصصت بالبقاء
ابدا فردا لم ارد الانفراد بدوام البقاء والمعنى انى انفردت بتتبع المعالى تقاصر عنها ابناء
الزمان فاحتويت السفر غريبا قليل المساعد غير معروف القدر لقصور اهل الدهر ولو اعطيت
هذه الحالة في الجنة منفردا لم ارتضها ولم اردها فلا هطلت علي ولا بارضى
سحائب ليس تنتظم البلادا هطل السحاب يهطل هطلا وهطلانا اذا جاء بالمطر
وهذا تاكيد لما تقدم من عدم ايثاره الانفراد بالخلود والمعنى اذا لم يعم المطر جميع البلاد فلا
سقانى ولا سقى ارضى اى اكره اختصاصى بالمكرمة دون ساير الناس وكم من طالب امدى سيلقى
دوين مكانى السبع الشدادا اى اكره ايثارى التنعيم بالمكارم ما ذكرت غيرا في بلوغه
المعالى رتبته من طلبها وجارانى اليها وجد السموات السبع دونها اى يلقى طالب امدى في غاية
المعالى السموات دون ان يلحق مكانى يؤجج في شعاع الشمس نارا ويقدح في تلهبها زنادا
اى من يباريني ويجاريني الى المجد كمن يوقد نارا يبارى بها شعاع الشمس وكمن يورى السقط
بقدح الزند في معارضة توقد الشمس وذكايها والمعنى لا يوازيني احد في المنصب كما لا توازى ضوء النار
شعاع الشمس ويطعن في علاى وان شسعي ليانف ان يكون له نجادا
اى هذا الذى يقاصر عن امرى ويقصر عن مجاراتى اذا خفه النقص اخذ يطعن في علو منزلتى
حسدا وبغيا

وحالى انى شبيه بخط الذى هو ادنى منزلة منى بانفه نكون ما على منزلة منه عند مجلى جماله سيفه ويظهر
ويظهر لى مودته مقالا ويبغضنى ضميرا واعتقادا اى يسارنى الجدا وه
مودتى قولا ويسر بغضى لما يرى من نقصه وكمالى فلا وابيك ما اخشى انتقاصا
ولا وابيك ما ارجو ازديادا وذلك لانى بلغت ابدا الكمال وترقيت عن ان يتطرق الزيادة
والنقصان الى لى الشرف الذى يطاء الثريا مع الفضل الذى بهر العبادا
اى كاين وحاصل لى الشرف الذى اناف على محل الثريا ووطئه باقدامه مستعليا عليه
بالفضل الذى بهر الناس اى غلبهم وبهر القمر النجوم اذا غلبها نوره وبهر القمر باهر
وكم عين تؤمل ان ترانى وتفقد عند رؤيتى السوادا ذكر ابو زكريا التبريزى
رحمه الله فى تفسير البيت وجهين احدهما ان يكون المراد انها تؤمل ان تراه فاذا رأته لم تعرفه
حقيقة المعرفة وخفى عليها فكانه فقدت السواد فلم تره كما قال ابو الطيب واذا خفيت على الغبى فعاذر
ان لا ترانى مقلة عمياء والوجه الاخر ان يكون له مبغضا فاذا رآه اعرض عنه كما قال الاخر
اذا ابصرتنى اعرضت عنى كان الشمس من قبلى تدور قال وهذا الوجه اوجه لقوله فيما قبل
ويبغضنى ضميرا هذا كلامه والوجه الاول الباهر وذلك لان المدرك من اجزاء العين انما هو
السواد فاذا نظرت العين اليه ولم تبصره ولم تدرك حقيقته فكانها فقدت السواد الذى هو الناصر
وتفقد مرفوع معطوف على تؤمل ولا يجوز نصبه لانه لم يعطف الا ولا سببا للشاعر لو اراده فسد المعنى
ولو ملأ السهى عينيه منى ابر على مدى زحل وزادا السهى كوكب خفى ادق من ان
النجوم لا تقوى على ادراكه ومعرفته فكيف يقوى على ادراكه عين البشر ولو ان السهى ابصر وملأ
عينيه من رؤيته او فى على زحل الذى هو ابعد وذلك لان السهى ليس من المؤثرات فاذا ابصر زاد فى
التأثير على زحل الذى هو اعلى المؤثرات اقل نوائب الايام وحرب اذا جمعت كتايبها احتشادا
الفل الكسر والاحتشاد الاجتماع والمعنى اكسر واهزم حوادث الدهر وحيدا غير مستمد من
جموع الدهر كتايب الحوادث وحشدها وقد اثبت رجلة فى ركاب جعلت من الزماع له بدادا
يقال الشجاع المقدام ذو مع بين الزماع والزماعة والبداد ان ما عن جانبى السرج يقع عليهما
رجلا الفارس والمعنى انه مضى طالبا جسيمات الامور مثبتا رجلة فى ركاب بداية من الاقدام
والصرامة اذا اوطاتها قدمى سهيل فلا سقيت خناصرة العهادا قدمى سهيل
بخناصرة خلفه وخناصرة موضع بالشام وسهيل انما يطلع باليمن اى اذا اوطئت ركابى ارض اليمن التى

ركابى

ركابو

هى مطلع قدمى سهيل يعنى اذا اصرت الى اليمن وحملت ركابى تطاها فلا سقت الامطار ارض الشام
اى اذا فارقتها لم يبق لى اليها حنين ولا اهتمام كان ظماهن بنات نعش يردن اذا وردن بنا الثمادا
الثماد جمع ثمد وهو الماء القليل والمراد بالثماد مياه قليلة تكون تحت الرمل يحفر عنها حفر
يقرب بعضها من بعض وهى ترى فى اماكن متفرقة شبهها من المياه ببنات نعش فى تفرقها
والمعنى انها من طول ان ركابى العطاش اذا وردت هذه الثماد لتشرب كانها ترد بنات نعش لقرب
الشبه بينهما ويحتمل ان يكون لا عواز الماء فى قصدها وصعوبة الورود كان الابل ترد بورود ركابى
الماء بنات نعش اى ورودها مستبعد كورود الماء ستعجب من تغشمرها ليال
تبارينا كواكبها سهادا التغشمر التعسف وركوب الراس والمسير على غير قصد
وبارأه اذا عارضه بمثل فعله واصله من برى له الشى اى عرض له يقول تعجب الليالى من سيرى ابلى
وسلوكها المفازة على غير طريق لحب مسلوك اى يقطع مسافة لا عهد لها بقطعها وتسرى طول
الليالى والكواكب تعارضها فى السهر اى لا تبارينا فى ذلك الا النجوم كان فجاجها فقدت حبيبا وجدت
فصيرت الظلام لها حدادا الفجاج جمع فج وهى الطريق الواسع فى الجبل واحدت المراة
تحد حدادا اذا تركت الزينة ولبست السواد عند وفات زوجها يقول كان الطرق فى الليالى
لسوادها بسبب ظلمة الليل مات لها حبيب فلبست الثياب السود حدادا عليه بسبب ظلمة
الليل وقد كتب الضريب بها سطورا فخلت الارض لابسة نجادا الضريب الصقيع
وهو الندى يسقط فيصير ابيض على وجه الارض والنجاد الكساء المخطط والمعنى ضربت هذه
الفجاج فابيضت جوانبها حيث قبلت الضريب وبقيت اوساطها عن قبوله فكان الضريب قد كتب
سطورا بالارض ولبست الارض كساء مخططا خطا ابيض بالضريب وخطا اسود بسواد الليل
كان الزبرقان بها اسير تجنب لا يفك ولا يفادى الزبرقان القمر واصله من الزبرقة
وهو اللمعان يصف طول الليل يقول كان القمر اسير عنده الارض وصار لا يفك اى لا يخل اسارته
ولا يبذل له فداء فيطلق عن الاسر اى كانه قيد عن قطع مسافته فثبت فى دوام الليل
وبعض الظاعنين كقرن شمس يغيب فان اضاء الفجر عادا قرن الشمس اولها بعده
من شعاعها اى بعض الظاعنين يغيب ثم يعود كالشمس تغيب الليل ثم تعود عند اضاءة الفجر
ولكنى الشباب اذا تولى فجهل ان تروم له ارتدادا اى لست ممن يعود اذا ظعن
كالشمس ولكن مثلى مثل الشباب اذا تولى وانقضى ايامه فلا يعود ابدا كذلك انا اذا سرت من مكان
لا اعود اليه

وأحببت أن قلبي لو عصاني فعاود ما وجدت لم افتقادا . فعد فقدانا وافتقد افتقادا
بمعنى واحد والمعنى افتقده ايضا وطلبه في غيبته يقول قد تعوّدت مفارقة الاوطان والاحباب
وألفت ذلك حتى أحببت انه لو فارقني قلبي لم آسف له ولو عاد الي عاودته ولم يكن في افتقاده
وطلبه في غيبته تذكرت الغداوة في أناس تخال بيوتهم سنة جمادا الغداوة الاقامة
بالبادية والسنة الجدب القحط وجماد هو الشهر الذي يقل فيه المطر يقول مع قلة تذكري في حتى
الى فارقته تذكرت مقامي بالبادية فيما بين اقوام كرام تحسب بيوتهم الذي هو زمان الخصب
سنة جمادا اي جدبة قليلة الخير وذلك انهم لجودهم يوسّعون في قرى الاضياف ويبذلون ما ملكوا
ولا يدخرون شيئا لما يستقبل فتخال بيوتهم زمان الجدب ويحتمل ان يكون المراد به انهم اهل بادية
قليلة الخصب والخير تحسب زمان الربيع بها شتاء وهم مع ذلك يكرمون في مواساة الاضياف والنازلين بهم
يصيدون الفوارس كل يوم كما يتصيد الاسد النقادا النقاد جمع نقد وهو نوع من الغنم
الصغار اي انهم يجيئون الشجاعة الى الجود صيد الفرسان عندهم كصيد الاسد صغار الغنم
طلعت عليهم واليوم طفل كأن على مشارقه جسادا قوله واليوم طفل اي في اول النهار
والجساد الزعفران اي وصلت اليهم اول النهار وكان على افق مشرق ذلك اليوم زعفرانا اي الشمس
حمرة في افق المشرق لم ترتفع ولم تبلغ كبد السماء . إذا نزل الضيوف ولم يروحوا
كرام سوامهم عقروا الجيادا اي اذا نزل بهم الاضياف ولم تكن ابلهم حاضرة لم يمهلوا لذلك
بل عقروا اجيادهم للقرى وذلك لكرمهم بناة الشعر ما اكفوا رويا ولا عرفوا الاجازة والسنادا
بناة جمع بان اي هم الذين اصلحوا الشعر ويقيموا طريقه والروي هو الحرف الذي يبنى عليه القصيدة
وينسب اليه كالدال في هذه القصيدة فانه هو الروي في الاكفا اختلاف الروي وذلك اذا كانت الحروف متقاربة
المخرج كقوله بني ان البر شيء هين المنطق اللين والطعيم فجمع بين الميم والنون لتقاربهما
والاجازة اختلاف الحركات في القافية كقول امرئ القيس افمن اقام من الحرام الظاعنون فيها
في الشطر فقال الشطر والسناد كل عيب يحدث قبل الروي كالردف في قافية وتجريدها اخرى كقوله
اذا كنت في حاجة مرسلا فارسل حكيما ولا توصه وان باب [illegible] عليك الثوى فشاور لبيبا ولا تعصه
فقوله ولا توصه اردف بالواو قبل الروي في الصاد وقوله ولا تعصه هو مجرد لا ردف فيه لان
الردف ثلاثة احرف الالف والياء والواو وللسناد وجوه اخرى تركت ذكرها طلبا للاختصار والمعنى انهم
القادرين على نظم الكلام سليما من غير اضطرار الى ارتكاب ما يعد عيبا في الشعر

عمرت الاحسن الحيين وجها واوهبهم طريفا او تلادا اي عمرت بالكتب احسن القبيلتين
وجها واجودهم باعطاء القديم والمستحدث من المال وانتصب طريفا وتلادا على التمييز وحكي عن
ابي العلاء انه قال هو منصوب على اضمار فعل لان افعل التفضيل لا يعمل الا ان يضمر بعده فعل كقوله
واضرب منا بالسيوف القوانسا كانه قال يضرب القوانسا واطولهم اذا ركبوا قناة
وارفعهم اذا نزلوا عمادا طول القنا كناية عن العز كما قال ولنا قناة من ردينية صدقة
زوراء حاملها كركنا زورد ويستدل بطول القنا على قوة حاملها وجرأته بالطعان بها والعماد
الابنية تذكر وتؤنث قال الشاعر ونحن اذا عماد الحي خرت على الاحفاض نمنع من يلينا
واحد على عماده ورفعة العماد كناية عن السيادة يقولون فلان رفيع العماد اذا كان منزله معلما
لزائريه يرفع عماده ليعلم انه السيد مقصد للقرى والاستماحة في عبء الجفن المحض جودا
ويدخر الحديد له عتادا العتاد العدة [illegible] اي [illegible] والعدة
اي انه لا يرغب في ادخار المال بل يعيب الفضة الخالصة من جوده ويدخر السلاح ذخرا ويجتبره
عدته في النوائب ويلبس من جلود عداه سبتا ويرفع من رؤوسهم النضادا
السبت جلود البقر المدبوغة بالقرظ تحذى منها النعال السبتية والنضاد جمع نضد وهو
ما نضده القوم من متاعهم اي انه موقع بالاعداء منكل بهم يتخذ النعال من جلودهم ويضع رؤوسهم
بعضها على بعض فيجعلها نضادا أبن الغزو مكتهلا وبدرا وعود ان يسود ولا يسادا
ابن الغزو اي لزمه يقال ابن بالمكان وبن به اذا اقام به والكهل ابن ست وثلثين سنة الى
ستين سنة اخذ من اكتهل النبت اذا [illegible] ويقال للانسان اذا شمط كهل ويقال الغلام بدر
اذا تم شبابه يقول انه لازم الغزو ولم يزل يصطلي بنار الحرب حال كونه شابا وحال كونه كهلا
وتعود ان يكون سيدا يسود غيره ولا يسوده احد جموح بالمناسك ليس يدري
اغيا بات يفعل ام رشادا اي انه [illegible] لا يخالط اهل الخير فيتخلق باخلاقهم
في ملابسة المراشد واجتناب الغي والمناسك جمع منسك وهو موضع العبادة والنسك العبادة
اي لا يعرف العبادة ولا يدري افعل رشدا كان او غيا جموح السيف لا يخشى القضا
ولا يرجو القيامة والمعادا جموح السيف اي جموحه يعني لا يبالي من قتله ولا يخشى الله تعالى
خاف العقوبة والرجاء يكون بمعنى الخوف قال الله تعالى لا ترجون لله وقارا اي لا تخافون له عظمة
وقال الهذلي يصف مشتار العسل اذا لسعته النحل لم يرج لسعها وحالفها في بيت نوب عوامل
اي لم يخف لسعها

ويغبق أهله لبن الصفايا ويمنح قوت مهجته الجوادا   الصفايا جمع صفية ... الناقة الغزيرة اللبن اي انه يسقي اهله اللبن ويؤثر فرسه على نفسه بالقوت

يذود سخاؤه الأذواد عنه ويحرس عن جرائبه الزيادا   الأذواد جمع ذود وهي من الابل ما بين الثلاث الى العشر
والجريبة الرجل ماله الذي يعيش به والجمع الجرائب وجريب الرجل اذا سلب ماله فهو محروب وحريب
والزياد الطرد والدفاع ورجل ذائد اي حامي الحقيقة اي جوده يطرد ابله عنه وهو يحرس الرماح عن
جانب حفظه وحق الله عنه   يرى بترسه النكباء عني ويجعل درعه تحتي مهادا
اي لا يرى الا السلاح وآلة الحرب اذا نزلت عنده حتى في كن من ترسه اي نصب ترسه دون الريح
يرجعها عنه وجعل درعه فراشا تحتي اي فرش درعه لانام عليها   فبت وانما ألقى خيالا
لمن يتقي الاسنة والصعادا   اي لما بت وعلي سلاح وتحتي سلاح كنت ارى الخيال في نومي
النائم وكانما القي الاسنة والصعاد جمع صعدة وهي القناة المستوية ... كذلكما ... سبق ...
اي كنت ارى الملاح في النوم لما معي من السلاح وذلك لان النفس اذا كانت فرسة العهد بالشي
في اليقظة فاذا نام الانسان وطالعت النفس عالم الغيب ظاهرت تمثله لما انطبع في ذاتها من عالم الشهادة
ولما ذكر انه نام وتحته درع وفوقه ترس كان السلاح اقرب شي عهده عند النوم فشاهد الاسنة
والصعاد في النوم تمثلا لما قرب عهده به   واطلس مخلق السربال سخي نوافلنا صلاحا او فسادا
اي ذئب اطلس والطلسة غبرة الى سواد واراد بخلق السربال انه حسن اي حرث على السرب
فكانه اخلقت عليه جلدته والاولى ان يكون المراد بخلق السربال انه مهزول ورخص لحمه الذي هو
كاللباس له لسوء حاله وشبة جرودة الزمان وقوله سخي نوافلنا اي يطلب فضل زادنا اي ما عنده
الجوع وسوء الحال جاءنا يطلب طعاما اما صلاحا وهو ان يرمي اليه شي فياخذه واما فسادا بان
يفترس شيا منا ان لم نطعمه طواعية   كاني اذ نبذت له عصاما وهبت له الحطية والمزادا
العصام ما تشد به فم القربة وربما كان من جلد والحلد ما يكله الذئب والمزاد المزود وهو جعل
الزاد اي لشدة الزمان واعوزا الطعام لما طرحت عصام القربة الى الذئب صار عنده كاني وهبت
له راحلتي وما بقي من الزاد   وبالي الجسم كالذكر اليماني اخذ له اليمانية الجيادا
اي رب صاحب بالي الجسم اي نحيف قد براه كثرة الاسفار فنحف لحمه وصار في القضافة كالسيف اليماني
وهو منسوب الى اليمن وهو في مضائه وصرامته حسنا اي اكبر به السيوف اليمنية اي انه اشد
مضاء من السيوف اليمانية   طرحت له الوضين فخلت اني طرحت له الحشية والوسادا

الوضين حزام البرحل والمعنى ان صاحبه الف المسير ودرب به بقول القيت الوضين اليه اتبوه ما لا ...
وشد البرحل فكان ذلك عنده كالنوم على الفراش لمحمولة الشوق عليه وكاني فرشت له الفراش ليستريح عليه
ولي نفس تحل بي الروابي وتأبى ان تحل بي الوهادا   الروابي جمع رابية وهي المرتفع
من الارض والوهاد جمع وهد وهي المطمئن من الارض اي لي همة تسمو بي الى المعالي من الامور
ولا ترضى بانخفاضها وخساستها   تمد لتقبض القمرين كفا وتحمل كي تبذ النجم زادا
يعالي بزه ببذه بذا اي غلبه يقول لا يزال النفس تسمو الى اعلى المراتب كانها تمد كفا لتنال
الشمس والقمر وتقبض عليهما استيلاء عليهما وتشد الحمل على الثريا لتغلبهما على زادها استعار
زاد لما ذكر الحمل والبد ... ايضا وهذه من الطويل المالك والقافية من المتواتر
لقد آن ان يثني الجموح لجام وان يملك الصعب الابي زمام   آن اي قرب وحان والجموح
الفرس الذي يغلب فارسه على راسه والجموح من الرجال الذي يركب راسه ويتبع هواه فلا يمكن رده
والصعب من الابل الذي لم يرض بالحمل والركوب يقول قد قرب وحان ان يصرف ضبط اللجام هذا الذي
جمح براسه ولج في غلوائه ويعطفه الى القصد من امره وحان ان يضبط الزمام الصعب الذي ابى
الانقياد لقائده واستعصى على رائضه يعرض بقوم تمادوا في غيهم اي قرب وحان ردهم عن غوايتهم
ايوعدنا بالروم ناس وانما هم النبت والبيض الرقاق سوام   اي بلغ من تماديهم
غيهم انهم يهددوننا بهذا الروم ولا ينبغي ايعادهم ايانا بالروم فانما مثلهم مثل النبات ومثل
سيوفنا البيض الرقاق مثل الابل السوام اي الراعية وهي تاتي على النبت بالرعي والاستيصال
اي تفني اصل الروم بالسيوف كما ياكل السوام النبت   كان لم يكن بين المخاض وجارم
كتائب يمضين الفلا وخيام   المخاض نهر بالقرب من معرة النعمان وجارم بلد قريب
من انطاكيه وكانت بينهما وقعة بين المسلمين وبين الروم وانهزم الروم بين يدي المسلمين
والمعنى كيف يهددنا بالروم وقد لقيناهم بين هذين الموضعين وقد هزمناهم كما يجب نغضض
بهم كثرتهم ففرقنا جمعهم وفللنا شوكتهم وما اغنى عنهم جمعهم اي كان هذا الذي يوعدنا
بالروم لم يشاهد ولم يسمع ما حكم انا عملنا عليهم من الظفر بين هذا النهر وهذا البلد وهم في
جحم يعجز الفلا كثرة   ولم يجلبوها من وراء ملطية تصدع اجبال بها واكام
القطاع يجلبوها راجعة الى الخيل ولم يجر لها ذكر وعادتهم جارية باطلاق الكناية عن الخيل من
غير تقدم ذكر لها اكتفاء بدلالة الحال عن ذكرها صريحا كما في قوله تعالى حتى توارت بالحجاب كنى
عن الشمس
ولم يجر ذكرها

وملطيه مدنيه باطراف الروم كان قد فتحها المسلمون في زمن الصحابة رضي الله عنهم ثم غلب الروم عليها محروسه ملتمامه اي وكان الروم لم يجبوا خيولهم من نواحيه وراء هذه المدينة وهي مكتنفة وسدتها نصرع الجبال في الاكام وتدرجتها كتايب عن شرق وغرب تاوبت

فرادى اتاها الموت وهي توام تاكلت القوم تحزبوا اواعان بعضهم بعضا وكتايب بدل عن قوله كتايب تنحسي في المعنى كتايب اجتمعت من كل ناحية فرادى اي اتت كل كتيبه من ناحية منفردة فوافقهم المنية وهم مجتمعون اي اتوا من كل اوب متفرقين وقتلوا في صعيد واحد مجتمعين

غرايب در جمعت ضيحة وقد ضم سلك شملها ونظام

اي هذه الكتايب كانوا نخبة البلاد شبهتهم بغرايب الدر لما اجتمعوا للقتال اي جمعتهن الكتايب كما جمع نفايس الدرر ضيحت حمل بعد تفرقهم بالهزيمة كما تنفسخ الدرر والسلك والنظام الخيط الذي فيه اي كان جمع هذه الكتايب ضابط ايالة وسياسة كما ضم الدر سلك ونظام فتنثر نظامهم بالانهزام

بيوم كان الشمس فيه خريدة عليها من النقع الاجم لثام اي فلت كتايبهم في حرب يوم مظلم من كثرة الغبار استترت فيه الشمس كانما امراة حيية عليها لثام من الغبار المظلم وانما جعل على الشمس لثاما لان شعاعها يبدو ويخفي كالمتلثمة تبدو محاسنها عن اللثام تارة وتخفى اخرى

كانهم سكرى اريق عليهم بقايا كؤوس حلوهن مدام اي ان الروم قتلوا وصرعوا في المعركة مضرجين بالدما كانهم سكرى صبت عليهم ما بقي في الاقداح من الخمر

فاضحوا حديثا كالمنام وما انقضى فيسان منه يقظة ومنام اي انقضت ايامهم وصارت حديثا وخبرا عنهم كانما احوالهم احلام نوم ثم قال في الشي المنقضي سوا فيه اليقظة والمنام اي يستوي ما جرى معهم حقيقة في اليقظة وما كان حلما في المنام اي ما انقضى كانه لم يكن

محل بارض الشام يطرد اهله ولكنهم عما يقول نيام يريد بالمحل موضعا كان في ايدي اهل الروم يسكنونه ويتزلزلون فيه فهذا المحل لا يزال يطرد اهله اي يعظهم بلسان الحال ويذكرهم ما آل اليه امر ساير الجبال التي كان اهل الروم ساكنيها من القتل والجلا وشن الغارات عليها كان المحل يذكرهم هذه الاحوال ويطرد اهله اي يلقي اليهم ان لا يغفلوا به كيلا يحل بهم ما حل بامثالهم من المكاره فقولان المحل يذكرهم ذلك ولكنهم نيام غافلون عما يقوله لا يفهمون منطق لسان الحال

وقد تنطق الاشيا وهي صوامت وما نطق كل المخبرين كلام اي قد يوجد النطق من الاشيا بلسان الحال وان كانت هي ساكنة صورة وليس كل مخبر عن شي نحو منطق وكلام ظاهر بل العبر الواضحة والدلايل الواعظة ناطقة

الواضحة

الواضحة

بالبلغ النطق وان كانت صامتة صوره كما قيل للنظام ما الامور الصامته الناطقة قال العبر والدلايل المخبره وقال وعظتك اجداث صمت ونعتك ازمنة خفت فتكلمت عن السن سلو احوال في المعني ان هذا المحل يعظ اهله ويحذرهم السكون به فهو ناطق حالا وان صامت صورة فقد نطق الاشيا وهي صامته

كفى بخضاب المشرفية مخبرا بان رؤسا قد سقين وهام اي ان لم يفهموا نطق المحل ولم يتعظوا بعظته يكفيهم مخبرا خضاب السيوف وتلطخها بالدما فهي مخبرة بانه شقيت بالسيوف رؤس جزت بها وهذه الدما بالسيوف دليل شقا الرؤس بها

فان تجدت عنه الحوادث حقبة فهاهي فيها لا يشا قيام اي ان اخطات الحوادث هذا المحل وسلم عن قوادح الايام حقبة اي دهرا طويلا فها هي الحوادث قائمة فيما يكرهه المحل اي ان سلم المحل عن حوادث الدهر مدة فاليوم صارت الحوادث تصيبه بما يكرهه

مضى زمن والعز بان رواقه عليه وسيف الدهر عنه كهام اي ان هذا المحل كان فيما مضى من الزمان عزيزا منيعا قد بني عليه رواق العز لم تمد اليه يد من يكيده باهانه وقهر وكان حد الحوادث نابيا عنه وسيف الدهر كهاما عنه غير قاطع

وما الدهر الا دولة ثم صولة وما العيش الا صحة وسقام اي انما المعهود ان يدول الدولة لشي زمانا ثم يصول الدهر عليه ويزيل دولته وليس العيش الا ان يصح البدن زمانا ثم يسقم والمعنى ان الدهر ليس يبقى على حال واحدة بل يحول احوالا تدول الدولة مرة وتزول اخرى

زمان تجروا بالمشرفي ضيوفهم ما لك قومهم والكماة جيام زمان منصوب على الظرف والعامل فيه ما تقدم من بنا العز رواقه على محل القوم وكلول سيف الدهر عنه اي عزوا وامتنعوا زمان قروا اي اطعموا ضيوفهم مالك قومهم اي رسالاتهم واحدتها مالكه والمعنى حين يجعلون رسايل الملوك قرى اضيافهم استهانة وعدم مبالاة بها وذلك ان الاطعمة لا يبالي بها سيما عند نزول الاضياف فهي مما تعد مستهانا كما قال في جذبا اهون الاموال حقا وجرك ما نصبت له الاثافي عبر بجعل المالك قرى الاضياف عن الاستهانة بها والمعنى زمان كانوا لا يصغون الى رسايل الملوك ولا يبالون بما تقدمه بحزمهم ومنعتهم والكماة صيام اي قيام ممسكون عن الكلام والتكبر عليهم والمراد بالكماة الرسل الذين يؤدون الرسايل عن الملوك

فلو دامت الدولات كانوا كغيرهم رعايا ولكن ما لهن دوام اي من كان سابقا مطيعا للممدوح منخرطا في سلك رعيته بقيت دولته وهو لا ما لم يقدر بقا دولتهم عصوه

ولم يرضوا بكونهم رعية له والمعنى لو رضوا ان يكونوا رعية الممدوح لما ذهبت دولتهم
وَرَدُّوا الیک الرُسْلَ والصُلحُ ممكنٌ وقالوا اعا غیر القتال سلامُ وهذا ايوكد ما مر حيث
به قوله زمان تجرد المشرفي ضيوفهم وذلك ان الروم لم يصغوا الى رسالة الممدوح بقول
ردوا رسله ولم يعملوا بموجب الرسالة ولم يجنحوا للصلح حين كان الصلح ممكنا ميسورا ولم
يختاروا الا القتال فلا قولَ الا الضربُ والطعنُ عندنا ولا رُسْلَ الا ذابلٌ وحُسامُ
اى لما عموا عن الرشد لم تنجع فيهم الرسايل كففنا عن المقال وارسال الرسل اليهم وجعلنا
الضرب بالسيوف والطعن بالرماح بدل القول صيرنا ولا رسل بيننا الا الرماح والسيوف اى
صيرنا اليهم لما اختاروا من القتال فان عَزَّت فالمجروح يُوسَى جراحُه وان لم تَجُدْ فنحن كرام
يوسى اى يداوى يقال اسوت الجرح اسوا اى داويته والآسى الطبيب يقول ان عدلت الى الصلح
ورجعت عن قتالهم تمكن ان يداوى جراح المجروح اى يمكن اصلاح الامر وان لم تعد الى السلم حتى
تجئنا مطيعين منقادين لامرك اى لا نفارقك الى ان نموت تحت طاعتك فلسنا وان كان البقاء
باوَّلِ مَن اخنى عليه حِمامُ يقال اخنى عليه الدهر اى اهلكه والمعنى لا يرغب عن طاعتك
وان كان فيه حتفنا اذ لسنا باول من اهلكه الدهر اى وان كان البقاء محبوبا للنفس لا نترك
طاعتك مخافة الهلاك فلسنا باول من هلكه لنا مامنا لنا اسوة وحُبُّ الفتى طولَ الحيوةِ يُذِلّه
وان كان فيه نخوةٌ وعُرامُ النخوة الكبر والعرام الشدة اى لا يرغب طول البقاء فان محبة
للانسان طول الحيوة تمنيه وان كان فيه ترفع وجرأة لان من احب طول الحيوة توقى الحرب
وجانب قتال الاقران ابقاء على الحيوة وعاش خصيبا على الذلة وكلٌّ يُريدُ العيشَ والعيشُ حتفُه
ويستعذِبُ اللذاتِ وهي سِمامُ اى كل انسان يهوى العيش وعيشه حتفه اى هلاكه يعنى ان
عيشه هو المفضي الى هلاكه فعيشه سبب حتفه وهذا كقوله عليه السلام كفى بالسلامة داء
اى ان السلامة هي التي تودى الى الداء فانها لا تدوم على حالها بل تحول الى ضدها فحصول السلامة
نفس الداء لافضائها اليها فقطعا وهذا من قبيل تسمية الشيء بما يؤول اليه عاقبته كقوله تعالى انك ميت
قال الشاعر المرء يبغي للسلامة والسلامة ما تحسه اى تقتله حصول السلامة فانها لا محالة مفضية
الى الهلاك قال الشاعر حب الفتى طول السلامة والغنى فكيف ترى طول السلامة تفعل
ثم قال ويستعذب اللذات وهي سمام وهي جمع سم اى يستطيب الانسان ما يلذه وهو على الحقيقة سم
قاتل لانه يتخصص عليه غاية حاله وهو الحتف فلما تجلّى الامرُ قالوا تمنّيا الا ليت انا في
التُراب ركامُ

الركام جمع ركمة وهي العظم البالى اى لما عصوا وابوا الصلح وظهر لهم مغبة غيهم ندموا
ما فعلوا وتمنوا انهم كانوا من الاموات ورَامُوا التي كانت لهم واليهم وقد صُحِبَتْ جالٌ وعزّ مرامُ
اى طلبوا الصلح الذى كانت الرسل سارت اليهم فيه فردوها ولم يجنحوا للسلم اى كانت السلم
اليهم مفوضا الى اختيارهم فاذا ابوها وعلموا انهم اخطأوا الرشد طلبوها حين لا مطمع وقد
عز مرامها اى عسر مطلبها وظنّوك ممن يُطفئُ البردُ نارَهُ اذا طلعت عند الغروب جَمَامُ
اى حسبوك ممن عاد من يطفي برد الهوا نار عزمه وسورة صرامته والمعنى ظنوا انك
حجم عليك الشتاء كففت عن قتالهم وانصرفت عنهم وقد اخطأوا في ظنهم ذلك والجهام السحاب
الذى قد هراق ماءه وانك تَثْنيها قُبالة جِلّقٍ متى لاح برقٌ واستقلَّ غمامُ
وظنوا انك تثنى خيلك اى تصرفها نحو جلق وهو نهر بقرب دمشق اى ظنوا انك ترجع عن
غزوهم اذا هجم الشتاء وكثرت الامطار واستقل الغمام اذا ارتفع وذلك يكون في الشتاء
وقالوا شهورٌ ينقضين بغزوةٍ وما علموا انّ القفولَ حرامُ اى حسبوا ان
صبرك وعكوفك على معاناة الحروب واصطلائك بجمرها وقالوا كيف يقضي شهورا في غزوة لا ينصرف
عنها وهذا الزعم كان حملا منهم حيث لم يعلموا انه قد حرم على نفسه الرجوع عن الغزو وانه
ليس من دأبه الاكتفاء عنها لقد حكموا حُكْمَ الجهولِ لنفسه رُوَيدَهُمُ حتى يطولَ مُقامُ
اى قد اخطأوا في هذا الزعم وحكموا بالجهالة حكم الرجل البالغ في جهله مجربا لحكمه نفسه ورويد
اسم للفعل بمعنى امهل ودع والمراد برويدهم ههنا انه امر للغاسين اى امهلوا وليدعوا هذا
الحكم الباطل حتى يطول مقامه اى اقامته على الحرب اى لم نطل بعد مقامه على الحرب حتى يقضى منه العجب
ويستبطأ رجوعه اذ هذه المدة قصيرة بالنسبة الى ما عهد منه وحتى يزولَ الحولُ عنهم ومثله
ويذهبُ عامٌ بعد ذاك وعامُ اى ليدعوا هذا السجب حتى يقضي حول ومثله اى حول آخر
على مقامه في الغزو ويذهب بعد الحولين عامان وينبغي ان يتعجبوا اذا مضى احوال اعوام
كثيرة على اقامته على الغزو واما بعدا بقضاء اشهر فلا ينبغي ان يتعجب
فلولاك يا عبدَ الإله لما عُرِفْ لنبذكه ولا ثارَ بين الخافقَين قَتامُ
هو مصدر الامور كلها لم تعرفا الكرم والشجاعة اى انما ظهر الجود والباس منك وعرف من
قضايلك في شمايلك وثار الغبار اذا ارتفع والقتام الغبار اى انه من باسه وشجاعته قاد الجياد والعساكر
حتى اثارت الغبار وارتفع ما بين المشرق والمغرب لا أسأل في بَحْرِ المكارمِ صارمٌ ولا شبَّ في غزو العدوِّ حِزامُ

المكارم

وهذا تأكيد لما قبله اي لولاكما نصر المكارم بالجود وخلال النبل اي تجليت خلال الكرم فنصرت بعد ضعفها لاعوادها فيما بين الناس واستعار سل الصارم عن تجليهما خلال الكرم ليطابق النصر

ولولاكما ايضا ما شد حزام فرس عند اسراجها لغزو الاعداء وقال في الطويل والقافية متواتر

تخيرت جهدي لو وجدت خيارا ... وطرت بعزمي لو اصبت مطارا

التخير بمعنى الاختيار وهو الاصطفا والخيار الاسم من الاختيار والجهد الطاقة والجهد المشقة يقول اخترت لنفسي ما يغنيني من الامر غاية وسعي وطاقتي لو كان الخيار الي اي لم آل في الاختيار ما قدرت عليه ولكن ليس الامر باختياري بل بسابق القدر وطرت بعزمي اي اجتهدت في همتي العزيمة طالبا لما اردته ولكن لم اجد موضعا للطلب لكم او تحت تقصيري او قصوري ولكن من سوء ساعة القدر

فلما لم ار الجهل مغنيا حلمت فاوسعت الزمان وقارا

اي لما عرض مرادي وراءت الزمان قد اسعف بعض الجاهلين مطلبتهم نزعت الى الجهل وتجاهلت معتمدا ان الجهل يغني فلما رايته لا يغني عدت الى سجية الحلم واظهرت من الحلم والوقار واسع الزمان اي ملازمه

الى كم تشكى الى ركابي وتكثر عتبي خفية وجهارا

اي الى كم اجهد المطايا بلا السير لادراك طلبتي وهي تشتكي الي مني وتكثر عتابي في حملها على السير سرا وعلانية

اسير بها تحت المنايا وفوقها فيسقط بي شخص الحمام عثارا

اي لا ازال احمل نفسي على المهالك حتى اسير والمنايا محيطة بي فوقي وتحتي والمنايا تطلبني ولا تقدر علي الا انها ربما يعثر في طلبها ولا تستطيع كيدي وضيري

وكنت اذا لاقيتني لير دني ... رجعن كما شار الصدئ جرارا

الجرة العطش يقال اشتد العطش جرة على قربه وهو عطش في يوم بارد والجران العطشان والاسم جره الجراد والعطاش يقول لم تزل المنايا عطاشا الى اغتيالي فكانت اذا وردتني لتشفي الغلة مني لم يطفئ حرّ عطشها لما بها كما يعود الصدى

فلله طعمي ما امر مذاقه ... ولله عيسى ما اقل نفارا

هكذا كلمة يقال عند التعجب من الشي على معنى لا يقدر على خلقه واختراعه الا الله سبحانه وتعالى يتعجب من طعمه لشدة مرارته اي ما اشد مرارته في افواه المنايا حيث ترده ورود العطاش الماء ثم ترجع مثلما لم تنقص وطعمها في الامراد مذاقتي بافواهها وتعجب من ركابه ايضا حيث تعودت مكابدة الشدائد فصارت لا تنفر عن المنايا

واسود لم تعرف له الانس والدا ... كساني منه حلة وخمارا

اراد بالاسود الليل المظلم اي رب ليل اسود لم ينتجه اصل فلا يعرف له الانس والدا اي ليس من جنس ما يولد قد كساني من لونه لباسا اسود

مياهها

يعني سرت في الليل المظلم فصرت كاني قد لبست منه جلة وخمارا

سريت بناجيات فيه ناجيات ... تجم اذا ما ماء الركاب غارا

اي سريت في سواد الليل بل نجوت راكبها في المهالك لتقدر على السير مياهها الطارئة اي الناجيات اي مياهها تجم اي تكثر اذا غاد ماء الركاب اي نقص معنى ان هذه الناجيات تصبر على العطش ولا تشرب الماء كثيرا فتجم مياهها وتكثر اذا فني ماء الركاب لكثرة شربها اياه بقي ماء الناجيات جما كثيرا

خرقن ثوب الليل حتى كانني ... اطرت بها في جانبيه شرارا

يصف سرعتهن في السير اي خرقن من الليل بسرعة فكانها خرقت ثوب الليل حتى اخرجت الظلام وكاني لما سريت عليه الركاب الناجيات في ظلمة الليل بها اضرمت في جانبي الليل شرارا بما خرقت لباس الليل وخرجت من الظلام وقوله باتت تراعي اولها بالتقريع

وباتت تراعي البرد وهو كانه ... من الخوف لاقى بالكمال سرارا

اي باتت الناجيات ينظرن طلوع البدر والليل

والبدر من خوف المهالك التي تجوبها الناجيات كانما يلحقه السرار وهو المحاق عند كمال النور وتمامه يصف صعوبة الحال حتى ان البدر يكاد يلحقه المحاق لشدة الامر اعني اراد بالبدر نجم الصباح وغيبة الظلام اي النجم

تاخر عن جيش الصباح لضعفه ... فاوثقه جيش الظلام اسارا

تخوف وتستبشر باضاة الصبح اي ضعف البدر ان يلحق الصباح وبما كجيشه فاسره جيش الظلام وقيده والمعنى ان البدر لم يسق الى الصباح بل غابت في الليل

واوفت بعانا الرعان كانما ... تجادبها الشعرى العبور سرارا

الرعن انف الجبل وجمعه رعان وهو الموضع الناتي من الجبل وقوله بعانا نصب على الحال من العيس يعني اوفت العيس اي اشرفت وعلت على رعان الجبل فصارت لها رعانا لرعانه اي انها ابل عظام طوال صعدت الجبل فصارت تخوف رعانه رعانا لها وكانها قربت من السماء فصارت الشعرى العبور تسارها حديثا وبات غوي القوم يحسب انه

اجتاب الى اهل السماء مزارا ... يلقي السماء وزاد اهلها

اي لما بلغوا الى اعلى رءوس الجبال توهم الجاهل من الركب انه بلغ السماء وزاد اهلها يجد الالهام بهم اذا ضن زند مد بالنحت كفه ليقبس من بعض الكواكب نارا

اي اذا لم يور الزند نارا ابرز هذا الغوي الذي توهم انه بلغ السماء كفه بالنحت وهو الرقيق من الحطب ليقبس النار من بعض الكواكب لتوهمه القرب من الكواكب التي تلمع وتستجي كالنار

اذا قيدت في منزل بتنوفة ... حسبت مناخا او ظننه مثارا

جادة

اي ان هذه العيس في السير فاذا نزل القوم في منزل بارض قيدت لتستريح انزعجت عن المناخ لرغبتها في السير وقربها عليه حتى حسبت اناختها اثارة لها اي انها لا تطمئن بالمناخ حنينا الى المقصد واوطنته اي جعلها كالوطن

ربعوس ابذرب سمر النعائم

تظل غطيط النوم نهمة زاجر فتقطع قيدا او تبت هجارا   النهمة الزجر
نهمت الابل اي زجرتها للسير والهجار حبل يشد من حقو البعير الى وظيفه والمعنى ان هذه العيس
لجدة نفوسها وقلة مبالاتها بالسير اذا سمعت غطيط النائم ظننته زجر الحادي فتقطع القيد
وتبتر اطلت على ارجاء ازرق متوج تنوش بريرا حوله وبهارا   اطلت اي اشرفت
الجيش على جانبات غدير صافي مكان من الماء تنوش اي تناول بريرا هي ثمر الاراك الرطب والبهار
وهو نبت معروف يمدن اذا سقين منه كانما شربن به قبل المسيا عقارا   يمدن اي تميل
يعني اذا استقيت الابل من هذا الغدير مالت كما يميل السكران كانما شربن به اي بالماء معي كانما شربت
بدل الماء خمرا فسكرت وذلك لبعد عهدها بالماء   اذا خفق البرق الحجازي اعرضت
وترنو اذا برق العراق انارا   اي اذا لمع البرق من نحو الحجاز اعرضت الابل عنه زهدا فيه
وتديم نظرها نحو البرق اذا لمع من نحو العراق لانها مقصدها   وتأرز من بعد اللغوب كانه
اليها جذب في النجار اشارا   الهاء في كانه راجعة الى برق العراق اي تنشط هذه الابل
بعد ان اعيت متى نظرت الى برق العراق حتى كان البرق يشير اليها بالسرعة ويامرها بذلك
وليست تحس الارض منها بوطأة فتفزع سربا او تروع صوارا   السرب قطيع من الظباء
والصوار قطيع من البقر الوحشي لسرعة سير هذه الابل وخفة وطئها على الارض فلا تحس الارض
بوطئها فلا تنفر عنها الوحش لانها لا تسمع حس سيرها لخفة وطئها تدوس افاحيص القطا وهي جاثم
فتمضي ولم تقطع عليه غرارا   الافاحيص جمع افحوص هو الموضع الذي تفحص عنه القطا
لتبيضها والغرار النوم القليل يعني لسرعة سير هذه الابل وخفة وطئها على الارض لا تنتبه القطا
اذا مرت بها ولا تقطع على القطا قليل نومها   وتقبض ام الخشف ما ابهمت لها
فتحدث عنها نبوة وخرارا   يقال ما ابهمت به وما ابهت وما وبهت وما باهت اي
ما شعرت يعني هذه الابل لسرعة سيرها وخفتها تلحق الظبية وتصيدها ولا تشعر بما تشعر منها
او بمنع عليها ترك هنا بعض ابيات القصيدة ولم يروهما وهذا عادته ربما حذف بعض الابيات من
اثناء القصائد رغبة عن ذكرها فيبتر ولا يسقط السياق ومن لم يالف من عادته ذلك لابد تناسبا
بين الابيات في المعنى ويستهم طبعه وانما ذلك لحذف المدون بعض الابيات كما في هذا الموضع
كانك اجررت الزمان واهله عبيدا ولم ترض البسيطة دارا   عادا الى المدح
اي انك لجترت الزمان واهله عبيدا لك واستجرت هذه الارض دارا ولم ترضها تظل المنايا في سيوفك شرعا
اذا النقع من تحت السنابك ثارا

اهلكتهم الاعداء

اي تقصد منايا من حاربه في سيوفك شرعا اي ظاهرة اذا ارتفع الغبار بسنابك الخيل اي متى حاربك
فان عبد ضحضاح الحمام صوارم غردن نجورا للردى وغمارا   لما اوهم جعل للمنايا شرعا
في المنايا تشبيها السيف بالماء ودالمنايا في السيوف كبنات الماء في الماء اخذا من قوله تعالى يوم سبتهم شرعا
يعني للسمك يظهر في الماء والشروع الدخول في الماء واذا دخل السمك الماء ظهر فيه اذ الماء لا يغمره والضحضاح
الماء الرقيق على وجه الارض والغمار جمع غمرة وهو معظم الماء والمعنى ان كانت السيوف تشبه ضحضاح
الموت يلوح الحمام فيها كما يلوح السمك وغيره في الماء القليل وسيوفك تشبه بالبحار والغمار والردى
يلوح فيها كما يلوح بنات الماء في البحار بعضل سيوفه على سيوف اعدائه كان تراب الارض لم يرض عرضها
فاصعد يبغي في السماء جوارا   اي اكثر ركض الخيل في الحروب فاثارت الغبار بسنابكها حتى
كان تراب الارض لم يرض بحيز الارض ولم توافقه مكانه على الارض فارتفع يطلب ان يجاور السماء
وصف كثرة حروبه واجراء الخيل فيها واثارة الغبار   بكل كميت مارعت خبط الحمى
ولا شربت رسل اللقاح سمارا   اي يثير الغبار بكل فرس كميت والكمتة الحمرة يخالطها سواد
قال سيبويه سالت الخليل عن كميت فقال انما صغر لانه بين السواد والحمرة كانه لم يخلص لواحد
منها فارادوا بالتصغير انه منهما قريب والفرق بين الكمتة والاشقر بالعرف والذنب فان كانا
احمرين فهو اشقر وان كانا اسودين فهو كميت والخبط ورق الشجر اذا خبط الشجر بالخبط وهو العصا
سقط والسمار اللبن الممزوج بالماء يعني انها خيل كريمة لا تعلف ورق الشجر ولا تسقى اللبن الممزوج
بالماء اي انها تكرم عن ذلك لنفاستها وعزتها عند اربابها   اذا ما علاها فارس ظن انه
تبوأ ما بين النجوم قرارا   اي اذا ركب فرسا من هذه الافراس فارس ظن انه بلغ السماء
ونال العلا ونزل ما بين الانجم منزلا وذلك لنفاستها وعزة الوصول اليها ولم ار خيلا مثلها عزيمة
تزيل عدوا او تصون ذمارا   اي لم ار مثل هذه الخيل خيلا عزيمة اذالة العدو واهانته
وفي حفظ ما يجب حفظه وصيانته اشد على من حاربته تسلطا وابعد منها في البلاد مغارا
يقال اغار على العدو اغارة ومغارا اي لم ار خيلا اشد استيلاء على من حاربته من هذه الخيل
وابعد اغارة في البلاد والقدر لم ار خيلا تزيله عدوا او صيانة ذمارا واشد على من حاربته
من خيل الممدوح يكلفها الارض البعيدة ماجد يشيد مجدا لا يكشف عارا   اي يجشم
هذه الخيل الايغال في الارض البعيدة الاطراف رجل ذو مجد يعني الممدوح في اثبات مجد واعلائه
لم وصف مجده بانه غير مجلب لكلم بسبب عار فيكشف عارا اي يظهره وذلك ان المجيب ظهر عيبه
لا محالة

غزاهن مجرّ النجيع قوارحا كأنّ يحذين الضريب مهارا   يقال قرح الفرس
اذا انتهت اسنانه وانما ينتهي في خمس سنين لانه في السنة الاولى حولي ثم جذع ثم ثني ثم رباع
ثم قارح والجمع قرّح والاناث قوارح والضريب اللبن الحليب والنجيع الدم والمعنى ان الممدوح
يسقي خيله بعد بلوغها نهاية الاسنان واستكمال قواها دماء الابطال بدل سقيه اياها اللبن
الحليب حين كانت مهارا وهذا مثل قوله ذكي الصب تخضبها جبيها مما جمل الجرير لعاجلا لا دبد
ذكره   سمعن الوغى قبل التصهيل وما انبرت مشايعها حتى اكتسين غبارا   الوغى مثل
الوغا وهي الجلبة والاصوات ومنه سمي الوغى لكثرة الاصوات فيه قال الهذلي كأن وغى الخموش بجانبيه
مأتم يلتدمن على قتيل   وانبرى اي انكشف والمشايم جمع مشيمة وهي الجلدة التي تخرج على الولد
يعني ان خيله لم تزل في الحروب وانما سمعت جلبة الحرب قبل ان تسمع صهيل امهاتها ولما نتجن لم تنكشف
عنهن المشايم ولم تخرج عنها حتى كسين غبارا اي انهن الفن الحروب من كن
اذا افرعت من ذات نيق حسبتها يفيض على اهل الوهود بحارا
الجبل اذا علاه واخرج منه اذا انحدر وذات نيق قلة عالية من الجبل والمعنى اذا انحدرت
الخيل من علو حسبتها بحورا تسيل من علو الى سفل   وان نهضت من مطمئن حسبته
جيش جبالا او تموّج جرارا   اي وان فرعت من وهدة ونهضت من سفل الى علو ظننت ذلك
المطمئن من الارض كانه يجيش بالجبال يريد ان الخيل الناهضة منه جبال ترتفع من جاش البحر اذا
ارتفعت امواجه او تموّج جرارا جمع جرة وهي كل ارض فيها حجارة سود وتموّج الماء وغيره اذا اجتمع
من فيه دافعا اياه اي كان المطمئن من الارض تموج به الخيل جرارا يغول سباع الطير ضنك قتامها
فيسقط موتى اعقبا ونسارا   يقول ان الغبار الذي يثيره هذه الخيل الذي يتضايق عنه الهواء
لكثرته يغتال جوارح الطيور فيسقط العقبان والنسور موتى وذلك ان القتام الساطع يأخذ
انفاسها فيخنقها فيسقطها موتى ويحجم فيه البيد رعبا فكلما اضاءت لعينيه القواضب سارا
يعني لكثرة الغبار لا يبصر الذئب فيه الطريق فيقعد لشدة ظلمته الى ان يضيء له السيوف الطريق فيبصر
ويهتدي هداه الى ما شاء كل مهند يكون لاسباب الحتوف بحارا   اي يهدي الذئب ظلمة الغبار
الى ما شاء من المقاصد كل سيف ضربه يسفر له الطريق ببرقه ثم وصف السيف بانه الامل لاسباب الهلاك
كان المنايا جيش ذر يمر بهم جرن الى الارواح فيه مسارا   ماتي السيف من الفرند شبه
ما ثار دبيب النمل يقول كان المنايا جيش عظيم من صغار النمل تحرك في السيف طرقا الى الارواح

متدارك
وهذا كقوله ودبت فوقه حمر المنايا ولكن بعدما مسخت نمالا وقد مر وقال ايضا في المتقارب والقافية
تعاطوا مكاني وقد فتّهم فما ادركوا غير لمح البصر   اي تناولوا منزلتي وقد قصدوا
ان يبلغوها وقد فتّهم وسبقتهم فضلا فلم يبلغوا الآن لمح البصر كاني وقصروا عن بلوغه
وقد يتحرون فما جئتهم كما ينبح الكلب ضوء القمر   اي لما تعاطوا منزلتي وقصروا عن بلوغها
اساءوا القول في واغتابوني فلم يضرني ذلك ولم يؤثر فيّ كما لا يؤثر نباح الكلب في علو القمر
وقيل عن التأثر بمقالتهم التي هي بمنزلة نباح الكلب ترفع القمر عن نباح الكلب قوله وما جئتهم اي
لم ابغ مني لهم اما يبحثوا او رأوا اصلحوا احسدا او استبصارا لحالهم وقال ايضا في المتقارب والقافية متواتر
لعمري لقد وكل الظاعنون قلبي بحمل بطيء الغروب   يقسم ببقائه ان الذين ظعنوا من احبابه
وفارقوه غادروه حليف الجوى والكآبة وقيضوا القلب نجما من الحزن لا يكاد يعرف شبه ما عرض له
من الحزن لمفارقتهم بالنجم الذي يطلع ثم استعار لدوام ملازمة الحزن قلبه ابطاء النجم في الغروب
اقول وقد طال ليلي عليّ اما للشباب الدجى من مشيب   اي اقول اذا طال ليلي وتكاثرت علي الهموم
وتعرضت حالي اما يشيب شباب هذا الليل اي اما يطلع الصبح فيتبدل ظلام الدجى بضيائه
اقصت نسور نجوم السماء فلم يستطع نهضة للمغيب   اي وقلت انما تشكيا من طول الليل
لعله قصت اجنحة نسور السماء يعني النسر الطائر والنسر الواقع فليست تقدر على النهوض للغروب
اي كان ابطاها عن الغروب لكونها مقصوصة الاجنحة فليست تستطيع الغروب وقال ايضا في الخفيف والقافية متواتر
حيّ من اجل اهلها الديارا وابك هندا لا النؤي والاحجارا   اي حيّ ديار الاحباب بالتحية
لاجل ساكنيها وابك على مفارقة الحبيب يا هالا على نؤيها المنهدم واحجارها المعطلة
هي قالت لما رأت شيب رأسي واردت تنكرا وازورارا   اي لما رأت شيبي واضمرت الاعراض عني والنكر لي قالت
انا بدر وقد بدا الصبح في راسك والصبح يطرد الاقمارا   قالت انا بدر والمعاني في الدجى
الليل واذا ظهر ضوء الصباح استترت النيرات كواكب شيب راسك صبح واذا بدا ولاح طرد الاقمار
فلا يبقى الاقمار مع بدو صبح المشيب   لست بدرا وانما انت شمس لا ترى في الدجى وتبدو نهارا
هذا جواب المحب يقول لها قلت انا بدر وراسك كالصبح للشيب الذي بدا فيه ولا يجتمع البدر مع الصبح
يقول ليس الامر كما زعمت لست انت بدرا بل انت شمس والشمس لا تكون الا بالنهار وشبها قوله
ولما ان تنفس صبح شيبي طويت على رداء الوصل جنبا   تولت منتهى على خوارا ترى وفيها الذي الفتيات غنيا
فقلت هجرت ما سوّني فقالت وهل يبقى مع الصبح الثريا وقال في البسيط السادس القافية من المتواتر

لله ايامنا المواضي لو ان شيئا مضى يعود ستجيء منطيبا يامه السالفه لو اسلا الجيب فيما ينقل
ما احسنها لو كان الى عوده مامضى سبيل ابلى وداد كم زمان البين اجداثه جديد
اى شدة محبتى لكم تقتضى ان لا تخلقها تقادم الايام ولكن ابلى مودتى لكم احداث زمان اصويتها اصلت
لم ينل من بدلة ولكن يبلى عاطيته الجديد اى لم نبدل ودادى من استدالها مابدل بغيركم
ولكن قد يبلى الجديد من غير استدال باستعمال اذا طالت عليه المدة وقال في البسط والقافيه متراكب
منك الصدود ومنى بالصدود رضى من ذا علىّ بهذا في هواك قضى اى استعرض عنى
وانا ارضى باعراضك ثم استفهم منكرا هذه القضيه وقال من ذا الذى حكم علىّ بهذا القضا وهو ان
تكون الاعراض منك والرضا به منى بى منك مالو غدا بالشمس ما طلعت من الكابة او بالبرق ما ومضا
الكابة الحزن وومض البرق واومض اذا لمع واضاء اى لو اصاب الشمس ما اصابنى من برح الحزن
بسببك او اصاب البرق ذلك لم يطلع الشمس لما بها ولا اضا البرق اى لو كابدا ما اكابده من الحزن صدّهما
عما بصددهما من الطلوع واللمعان اذا الفتى ذم عيشا في شبيبته فما يقول اذا عصر الشباب مضى
اى اذا لم يحمد الانسان عيشه في زمن الشباب فكيف يحمده اذا ولى الشباب وحل به المشيب في هو
زمان تخاذل القوى وتحول الاحوال وقد تعوضت عن كل بمشبهه فما وجدت لايام الصبى عوضا
اى استبدلت من كل شى فقدته بدلا يغنى غناءه واذا افتقدت ايام الصبى لم اجد لها بدلا اى لا يقوم مقام
الشباب حال من الاحوال وقد غرضت من الدنيا فهل زمنى معط حياتى لغر بعد ما غرضا
غرضت اى ضجرت في الغرالذى لم يجرب الامور يقول قد جربت الدنيا وضجرت منها وسئمت احوالها
فهل يسمح زمنى بان يعطى حياتى من لم يجرب الدنيا ولم يضجر من تقلبات احوالها يتمنى ايثار حياته
على من لم يعلم من احوال الدنيا ما علم جربت دهرى واهليه فما تركت لى التجارب في ود امرى غرضا
اى امتحانى الدهر واهله لم يترك لى حاجة في مودة احد من اهل الزمان فظهر لى مصداق قول النبى
عليه السلام اخبر تقله وهو ان من جرب الناس وخبرهم مقتهم وآثر العزلة عنهم ولم يبق له
رغبة في مصاحبتهم لفساد سرايرهم ونغل نياتهم وليلة سرت فيها وابن مزنتها
كميت عاد حيّا بعد ما قبضا يعنى بابن مزنتها الهلال وانما يقع عليه هذا الاسم اذا كان
بالغيم يخرج منه تارة ويستتر اخرى فجعل استتاره بالغيم موتا له وخروجه من تحت الغيم اعادة
الحيوة اليه اى رب ليلة سرت والهلال كانه ميت لخفايه تحت الغيم فعاد حيّا بانجلا الغمام عنه
كانما هى اذ لاحت كواكبها خود من الزنج تجلى وشحت خضضا الخضض خرز صغار
بيض

ملبسها الا ان شبه الليل لما بدت نجومها بامراة زنجية سوداء تقلدت وشاحا من هذا الخرز الابيض
كانما النسر قد قصت قوادمه فالضعف يكسره منه كلما نهضا نسر النسر بالطول اى كانه
قطعت اجنحة نسر النجوم يعنى النسر الطاير فليس يستطيع النهوض كلما نهض ادركه الضعف ووقع
والبدر يحثث نحو الغرب اينقه فكلما خاف من شمس الضحى ركضا جمع الناقة على انوق
وفى العلة على انوق ثم استثقل الضمة على الواو وقدمت فقيل اونق ثم قلبت الواو ياء فصل اينق
قدر النجوم اينقا للبدر وادعى ان البدر يحثث اينقه اى يسوقها نحو افق المغرب انه يخاف من
الشمس عليه فيركض منهزما ويرحم قهقرى ماسقه ومنهل النجوم متاخر عنه بها ويطول الليل
ومنهل ترد الجوزاء غمرته اذا السماكان شطر المغرب اعترضا اى رب منهل صافى الماء
لصفايه ترى فيه النجوم كان الجوزاء ترد غمرة ذلك المنهل لما كانت النجوم تبين في المنهل جعل الجوزاء
واردته لشرب الماء والسماكان نجمان واعترض الشى صار عارضا كالخشبة المعترضة في النهر
اى وردت المنهل والجوزاء بادية فيه حين كان السماكان عند افق المغرب كانما جزع معترض نحوهم
وردته ونجوم الليل وانية تشكو الى الصبح ان لم يطعم الغمضا اى وردت هذا المنهل
عند طلوع الصبح وسطوع ضيائه ونجوم الليل ضعيفة معيية لانها سرت طول الليل واعيت
فهى تشكو الى الفجر ضعفها وسهرها وانها لم تذق النوم طول الليل يعنى ضعف النجوم خفا
توقدها باستطارة ضوء الفجر وقال في الطويل والقافية متواتر
عظيم لعمرى ان يلم عظيم بال على والانام سليم اقسم بقاله انه عظيم صعب نزول ما نزله
وحلت عظيم باولاد على رضى الله عنه وقد سلم منها ساير الخلق اى هذه الحال مما يعظم وقعها فى النفوس
وهو ان يبتلى اهل بيت النبوه ببليته ويسلم منها ساير الناس ولكنهم اهل الحفايظ والعلى
فهم لملمات الزمان خصوم الحفايظ جمع حفيظه وهى الحمية والانفة والغضب اى يغضبون
للضيم فلا يقبلونه ويانفون منه ويحمون انفسهم ذلك المعنى انهم لحميتهم وعلو منصبهم وملا
جسيمات الامور يتعرضون لنوازل الدهر فهم الخصوم لحوادث الدهر فلا ينفكون عن علة ونازلة
تنزل بهم ولا تزال لملمات الزمان تلم بهم المام الخصومات بالخصم فان بات منها فيهم وعك علة
ففيها جراح منهم وكلوم وعك العلة اشد اثرها في النفس رجل موعوك اى الم في الست
عما اصابهم من العلة يقول لما اصابهم من ملمات الزمان مبادى مرض فطالما اصاب ملمات الزمان منهم
كلوم وجراحات في المعنى لا باس بتاس وعك هذه العلة فيهم لان تاثير سطوتهم في الزمان اشد وانكى
من تاثير العلة فيهم

هنيئا لاهل الثغر برء محمد اذ كان منهم جاهل وعليم يقال هنأني الطعام وهنأته
اي شفاني والهني الطيب المساغ الذي لا ينغصه شي وهنيئا نصب على الحال والتقدير حصل
او دام لهم برء محمد هنيئا واذ كان منهم جاهل جهل موقع هذه النعمة ولا يعرف حقها ومنهم
عالم يعتقد برءه نعمة ويؤدي حق شكرها الذي جدّي بسيفه وسنانه اذا لم يغلب غير ذين خصيم
اي هو الذي يعني محمدا اي شديد الخصومة والمراس بسيفه وسنانه رجس في وقت لا يكون الغلبة
الا للسيف والسنان وذا اعني هذا وتثنيته ذان في الرفع وذين في النصب والجر والمعنى يغلب
هو اذا لم يغلب خصيم الا هذان اشارة الى السيف والسنان واستغنى لانه استثنا
واذا قدم المستثنى لم يجز فيه الا النصب لان البدل لا يتقدم قد انقطعت اذا البدل لا يتقدم على المبدل
خلاف غير المقدم نحو ما جاءني احد الا زيد حيث ارتفع زيد على البدل من احد
كذا الله لا تزعج وليا بغضبة لعل له عذرا وانت تلوم كذا الله اي
في جوف الدعا يقول لا تغضب على وليك يعني نفسه ولا تزعجه بغضبك فلعله معذور في ترك عيادتك
وانت تلومه مع كونه معذورا فدع لومك اياه وانما قال ذلك لان الممدوح عاتبه في ترك عيادته
واظهر عتبه فاعتذر بالله وكتب اليه الابيات يستعطفه فلو زار اهل الخلد عتبك لم تدم
لهم في الجنان نعيم يقال عتب عليه عتبا ومعتبا اي وجد عليه يعني لو نال غضبك اهل الجنة
لنغص عليهم نعيمها وصارت الجنة عليهم جحيما لمواخذتك عليهم اذا عصفت بالروض انفاس ناجر
فأي وميض للغمام اشيم يقال شهر ناجر لكل شهر في صميم الحر لان الحيوان ينجر فيه اي
يعطش يقال نجرت الابل والغنم اذا اصابها النجر اي العطش من اكل الحبة فلا تكاد تروى من
الماء ويقال لحزيران وتموز شهرا ناجر لانه لا برق للغمام فيهما قال ذو الرمة
صرى آجن يزوي له المرء وجهه اذا ذاقه الظمآن في شهر ناجر يقال اذا هبت السموم بالرياض
في حرارة القيظ في شهر ناجر فلا مطمع في لمعان برق الغمام يعني اذا تغير علي فمن ارجو
سواك وهل لي في ظل النعام مقيل اذا منعت ظل الاراك سموم النعام خشبات
تنصب في ظل الشجر يستظل منها والسموم الريح الحارة بالنهار قال الراجز اليوم يوم بارد سمومه
من جزع اليوم فلا الومه يقول هل لي في حر يوم وسط النهار في ظل هذه المظلة اذا لم يمكن
التقيل في ظل الاراك لشدة السموم يعني اذا امتنع عتبك من الاستذراء بذراك فاين ملجاي الي النجاء
وما كنت اجري ان مثلك يشتكي ولم يتغير للرياح نسيم اي ما كنت اظن ان يصيبك الم
وشكاة

ونسيم

٦٥

ونسيم الرياح باق بحاله لا يتغير لتغيرك اي كان ينبغي ان يؤثر شكاتك في كل شي حتى في نسيم
الرياح وهذا كقول القايل في عمر رضي الله عنه ايجد مثيل بالمدينة اظلم له الارض تهتز العضاه باسوق
ولم تطبق الدنيا انفجاع على الورى فيهلك محبوب بها وذميم اي ما كنت احسب
انه نصيبك ما اصابه من المرض ولا تنقل الارض بحالها ومن الطرق الواسعة على الناس ولا يخطيها
عليهم فيصير النجاح منطبقا عليهم فيهلك جميعهم من يحمد منهم لجيده ومن يذم لرداة تصيب
فان نال منك السقم حظا فطالما رأيت هلال الافق وهو سقيم اي ان اصابك
ما لحقتك مكروه ما لهلال افق السما ايضا تصيبه محاق وهو له سقم
اي ان المرض لا ينقص منك اذا ادرك البين السماك ظعنتم وخوضوا المنايا والسماك مقيم
قوله اذا ادرك البين السماك ظعنتم هذا على سبيل الدعا لهم والمعنى كان ارتحالكم ومفارقتكم
الدنيا اذا فارق السماك السما وانتثرت الكواكب اي لن يزولوا عن الدنيا حتى تقوم الساعة
وتبين النجوم عن افلاكها والدعا قد يكون بلفظ الخبر نحو عشت دهرا وبلفظ الامر نحو عش
دهرا مقدرا اظعنوا على جهة الدعاء ظعنتم لان كل واحد من الصيغتين صالح للدعا ثم عطف
عليه قوله وخوضوا المنايا اي باشروا الحروب التي هي اسباب المنايا واقتحموا المهالك في
التفرد بالمعالي ما دام السماك مقيما في السما اي الى قيام الساعة دعا لهم بالبقاء مدة بقاء الدنيا
الى ان يزول السماك ثم امرهم بخوض المتباعد التي هي الوسايل الى درك المعالي ما داموا باقين في
مدة بقاء السماك واقامته لانهم اذا لم يظعنوا الا اذا ظعن السماك فهم باقون ما بقي
فآل الثريا والفراقد انتم وان شبهتكم بالعباد جسوم قيل آل يعني اهل كان
في الاصل اهلا فابدلوا من الها الهمزة فصار األ ثم ابدلوا من الهمزة المبدلة من الها الفا
فصار آل وذلك كآدم وآخر اصلهما اأدم واأخر فقلبت لجري الهمزتين الفا والمعنى انتم
من النجوم شرفا ورفعة وان اشبهتم بني آدم بالصور والاجسام
فان نجوم الارض ليس بغايب سناها وفي جو السما نجوم
السما اي ان ضياكم في الارض باق ما دام تبقى نجوم السما اي لا يجوز ان تخلو الارض منهم فانهم
ملاك الارض كما ان الكواكب ملاك السما وامانها كما جاء في الحديث النجوم امان لاهل السما
فليتك للافلاك نور مخلد يزول بنا جرف الردى ويدوم تمنى ان يكون الممدوح
للافلاك بمنزلة النيرات يعني يخلد فيها الافلاك معنى الناس طوارق الهلاك ويبقى هو سالما

يراه بنو الدهر الذي حين جاله كما ابصرته جرهم وايم — جرهم وايم قبيلتان من
العادية اي القديمة يعني ان نور الافلاك باق على حاله واحدة لا يتغير عنها شاهده من في آخر الدهر
حاله الذي شاهده من في قديم الدهر لما تمنى ان يكون بمثابة نور الافلاك في البقا وصف النور بما ترك
يا للمفضل يكسوني مدائحه وقد خلعت لباس المنظر الانق — المنادى مضمر وتقديره
يا انسان ادعوك لتعرفه ما كساه المفضل من حلل المدائح وادخل اللام المكسورة على المفضل لانه
المدعو لاجله ولو كان هو المدعو لكانت لامه مفتوحة نحو يا لله للمسلمين بفتح الاولى وكسر الثانية
للفرق بين المدعو والمدعو اليه وانما فتحت لام المدعو لان المنادى جار مجرى المضمرات فانه
بمنزلة اياك اعني ولام الجر تفتح في المضمر نحو لك وله والمعنى انه ينادي ذويه ليشاهدوا ما يكسوه
مدائح المفضل من لباس الشرف والمفاخر حين خلع لباس الشباب الذي منظره انيق اي معجب يعجب
من رآه لحسنه اي كساه مدائحه من لباس المفاخر ما ضاهى لباس الشبيبة المونق
وما ازدهيت في اثواب الصبي جدد فكيف ازهى بثوب من صبي خلق
ثوب للمفاخر وذلك مما ينبغي ان يزهى ويفتخر به ولكن حالي الحلم ازه ولم افتخر بشي حين كنت
في ريعان الشباب ولباس الصبي علي جديد فكيف افتخر اليوم وقد اخلق علي برد الصبي اي
التمكن والثبت — لله درك من مهر جريت في جرت عتق المذاكي فخابت صفقة العتق
يقال في الدعا للانسان لله درك بمعناه كثر خيرك واصل الدر اللبن وجمع خير العرب في اللبن
والمذاكي جمع المذكي وهو من الخيل ما بلغ قوته وسنه والعتق جمع فرس عتيق وهو السابق اخذ
من قولهم عتقت منه عني اي تقدمت وسبقت والمعنى انه يدعو لهذا الشاعر شبهه بمهر كان
حديث السن جرى في ميدان النظم وجرت الشعرا المتقدمون معه فيه الذين نسبتهم الى هذا الشاعر
في السن كنسبة المذاكي الى المهر فكان التبريز بالسبق لهذا المهر على العتق المذاكي يعني ان هذا
الشاعر مع حداثة سنه سبق الشعرا المسان في نظم الشعر واصل الصفقة ضرب احدى اليدين على
الاخرى وسمي البيع والشرا صفقة لان احد المتبايعين يضرب يده على يد صاحبه يقال ربحت صفقته
وخابت صفقته اي خسرت في استعار الصفقة للعتق كانها والمهر تصافقا على رهان بالجري في
المسابقة فلما سبقها المهر فقد خابت صفقة العتق اي لم ينجح لتقصيرها في حلبة السباق
انا بعثناك تبغي القول من كثب فجئت بالنجم مصفودا من الافق — خاطب هذا الشاعر
وكان تلميذه وقد سافر وفارقه منه نظم الشعر يقول لما بعثناك تبغي القول اي تطلب طريق النظم

وتمتحن طبعك في القريض من كثب اي من قرب يعني ما يقربه من الافهام ويناسب طباع الشادين حافرت
في صنعة الشعر جيت بكلام فايق كالنجم بعيد المتناول كانك تناولت النجم من افقه وقيدته
وقد تفرست فيك الفهم ملتهبا من كل وجه كنار الفرس في السذق — التفرس التثبت والنظر
والاسم الفراسة اي رايت بمعنى الفراسة فيك الفهم والذكاء متقدا كاتقاد نار المجوس في عيدهم المعروف
بالسذق وهو اليوم العاشر من بهمن ماه يوقدون فيه النيران شبه اتقاد ذكائه باتقاد نارهم في
السذق — ايقنت انه حبال الشمس تدركني لما بصرت بخيط المشرق اليقق — حبال
الشمس شعاعها الذي يرى كانها حبال متدلية من قرص الشمس اراد بخيط المشرق بياض الفجر المعترض
في افق المشرق واليقق الابيض يقال ابيض يقق اي شديد البياض ناصعه والمعنى لما شاهدتك
صغيرا تفرست فيك انك تبلغ رتبة سنية في الفضل كما ان من نظر الى بياض الصبح وقد بدا علم
يقينا انه تبع بياض الصبح شروق الشمس ثم اشراقها ومثله ان الهلال اذا رايت نموه ايقنت
انه سيصير بدرا كاملا — هذا قريض عن الاملاك محتجب فلا تذله باكساد على السوق
اي هذا الشعر قد احتجب عن الملوك حيث لم تمدح به الملوك ولم يعرض عليهم ما دام ايامهم وهو بجودته
لم ينبغ ان يمدح به الا الملوك فلا تمتهنه بان تمدح به السوقة يعني الرعايا والسوق جمع سوقه
كانه الروض يبدي منظرا عجبا وان غدا وهو مبذول على الطرق — اي كان هذا الشعر
لجودته وحسنه روض يعجب الناظرين بانواع ازهاره ونواره المونقه وان كان هذا الشعر كانه
مطروح على الطرق كسادا لان منشيه قد زواه عن الملوك وازاله بان بذله لغير اهله
وكم رياض حزن لا يرود بها ليث الشرى وهي مرعى الشادن الخرق — يقال خرق
الغزال اذا لصق بالارض دهشا وخوفا من الجوارح والحزن الغليظ من الارض وروضة
الحزن انضر الرياض واحسنه اي رب روض ناضر انيق هو مرعى الغزال مع ضعفه ولا حظ للاسد
فيه مع باسه يعني ان هذا الشعر مع حسنه وجودته ليس يحظى به الملوك اذ الشاعر لم يمدحهم
وانما مدح به الرعايا — فاطلب مفاتيح باب الرزق من ملك اعطاك مفتاح باب السودد الغلق
سياق الابيات المتقدمة يشعر بانكاره على الشاعر المنشي ترك مدائح الملوك والان يحثه على
توجيه الاماني الى مالك الملوك سبحانه وتعالى يقول اطلب مفاتيح الرزق من ملك يعني الله تعالى
الذي جعل معاني المجد مركوزة في جبلتك وفتح عليك باب السودد المغلق على غيرك اي اعطاك من
المعالي ما لم يعط احدا — لفظ كان معاني السكر تسكنه فمن تحفظ بيتا منه لم يفق

اى لفظه فى السلاسة والرقة وجزته ما اثره فى النفوس من الاطرابات والاعجاب كالشراب المسكر فمن حفظ شيئا
من شعره طرب عليه واستخفه ذلك حتى كاد لا يفيق من سكر طربه كما ان من ادمن مجاوزة المسكر
لا يكاد يفيق صبحتني منه كاسات غنيت بها حتى المنية عن قيل ومغتبق
اى سقيتني سقيا صبوح ابدلجا من شعرك استغنيت واكتفيت بها عن الاستمداد فى اجتلاب الطرب
والسكر بسقيا القيل وهو شرب نصف النهار والاغتباق وهو شرب العشى اى استغنيت بكلامك
عن سائر الكلم جزل يشجع من وافى له اذنا فهو البرء لداء الجبن والقلق
اى لفظه جزل معنى قوى ليس بركيك يشجع سامعه لتضمنه المعانى البليغة وهو البرء الذى يبرأ
الجبن اى يشفى الجبان من جبنه ويكسبه الجرأة والاقدام وينفى عنه القلق والاضطراب خوف
القتل ولو روى من وافى له اذنا كان احسن فى المعنى والمهر لان الاذن هو الاستماع وفى الحديث
الله تعالى الشيء كاذنه لنبى يتغنى بالقرآن اى ما استمع كاستماعه اى لنه يخشع من استمع اليه وتأمله
وتدبر معانيه اذ مجرد السماع بالحاسة الظاهرة لا يغنى دون الاستماع سمع القلب فهو المراد بالاذن
اذا ترنم شاد لليراع به لاقى المنايا بلا خوف ولا فرق اى اذا تغنى مغن بهذا الشعر
للرجل الجبان تشجع سامعه وزايله الجبن والخوف واقدم على اسباب المنايا بلا خوف والجبان يشبه
بيراع القصب لضعفه وان تمثل صاد للصخور به جادت عليه بعذب غير ذى رنق
الصادى العطشان معناه ان الصادى اذا ذكر شيئا من هذا الشعر عند الصخور جادت له بماء عذب
غير كدر اى ان هذا الشعر فى الرقة والسلاسة كالماء فمهما تمثل هذا الشعر للصخر اثرت رقته فى
الصخر فجرى ماء عذبا فرتب النظم ترتيب الحلى على شخص الحلى بلا طيش ولا خرق
الحلى العروس المجلوة فعيل بمعنى مفعول اى اجعل شعرك مرتبا مرتبا كترتيب الزينة على العروس شيئا
فى ترتيبه ثم فسر الترتيب فقال الحجل للرجل والتاج المنيف لها فوق الحاج وعقد الدر للعنق
وشده الى تنزيل الناس منازلهم فى المدح بان يمدح كل انسان بما يناسبه فمن كان نازل المنزلة
جاريا مجرى الرجل من الراس صاغ له من الشعر ما يكون نسبته نسبة الخلخال من التاج ومن كان
عالى المرتبة نازلا منزلة الراس من الجسد عقد له من الشعر تاجا من المجد مضاهيا للاكليل الموضوع
فوق الحاج ومن عظم الحاجب ومن كان متوسطا كالجسد والليت نظم له عقدا من الشرف كالعقد
الدر على لبة الحسناء فانهض لما ارض قوم صوب ارضهم ذوب اللجين مكان الوابل الغدق
يا من وما لا رتيا الخاصبا لا اقوام مطر جوهم الفضة اى يكثر نوالهم كثرة الوابل الغدق وهو الكثير الغزير
الماء

يغدو الى الشول راعيهم ومحلبه فجب من التبر او غس من الورق الشول من الابل
التى ارتفعت لبانها وذلك اذا امضت لها سبعة اشهر من نتاجها اى انهم ملوك فحلبهم الذى يحلب فيه
راعيهم قعب من الذهب وغس وهو القدح الصغير من فضة اى انهم مياسير متمولون
ودع اناسا اذا اجردوا على رجل رنوا اليه بعين المغضب الحنق اى امض الى
قوم وصفهم ودع المقام من قوم لئام متى اعطوا رجلا شيئا ابغضوه وحقدوا عليه ونظروا
اليه نظر غضب وحقد اى انهم لا يسمحون بالعطا الا ان يلجاوا اليه فيغضبون على من اعطوه
كرها وشحا كانما القبر منهم فهو مستلب على الصيف كاسيا اشجارا من الورق
يصفهم بالغدر اى انهم متى قدروا على استلاب ثياب الناس سلبوها فكان الشتا منهم حيث سلب
الاشجار ما كساه الصيف من الاوراق والمعروف ان القر مستلب اشجارا اما الصيف كاسيها اياها
من الورق لا ترض حتى ترى يسراك واطئة على ركاب من الاذهاب كالشفق يريد
عادة الراكب عند الركوب ان يجعل رجله اليسرى فى الركاب ويعلو السرج برجله اليمنى
لا تقنع بالحظ الادنى من المعيشة ولا ترض الا ان يطا قدمك اليسرى على ركاب بسرج مذهب
كانه الشفق حمرة اما مك الخيل مجنوبا اجلتها من فاخر الوشى او من ناعم السرق
السرق الحرير واصله فارسى معرب الوشى نوع من الحرير منقش اى لا ترض الا ما شرف الاحوال
حتى تسير فى موكب والخيل تسير امامك عليها جلال من الوشى والحرير ومن تسحبها على الارض
كانما الآل تجرى فى مراكبها وسط النهار وان اسرجن فى الغسق الآل السراب
والمراد بالمراكب كلاليه تكون على الفرس اذا ركب كالسرج واللجام وغير ذلك اى ولا ترض ايضا
الا ان تكون مراكب خيلك محلاة بالذهب يلوح عليها فى ظلام الليل كانما ترقرق السراب
يجرى فى المراكب وسط النهار شبه بريق الذهب على المراكب فى الليل بلمعان السراب وسط النهار
كانها فى نضار ذائب سبحت واستنقذت بعد ان اشفت على الغرق اى كثرة
ما على هذه الخيل من مراكب الذهب كانها عامت فى ذهب ذائب واشرفت على الغرق حتى خلصت
نصف كثرة ما عليها من الذهب ثقيلة النهض ما حليت ذهبا فليس تملك غير المشى والعنق
اى هذه الخيل مثقلة بكثرة تحليتها بالذهب فصارت لا تقدر الا على المشى والاسراع فيه اى
لا يطيق غير المشى لشدة اثقالها بالتحلية تسمو بما قلدته من اعنتها منيفة كصوادى يثرب السحق
الصوادى النخل الطوال والسحق جمع سحوق وهى النخلة الطويلة والمعنى ترفع هذه الخيل
اعناقا منيفة اى مشرفة

وقد قلدت بالاعنة كانما من طولها تخيل الطوال من خيل المدينة والعرب تسمو هى الخيل باعناقها التى
قلدت من الاعنة ومى منيفة وانتصب منيفة على الحال من الاعناق وحلة الحرب لا تبقى له خللا
وحلة الحرب ذات السرد والحلق اراد خلة الضرب السيف كانه صديق الضرب والخلل
غمد السيف جمع السيف الذى هو خليل الضرب لانه مصروبه لا تبقى خلة اى تخرج من الغمد ولا تمكث
في الحال التى تكون حلة الحرب فيها الدروع كانه تشبه هذا الشاعر حقها مكانه بالسيف في غمده
اى كالاسقى السيف في غمده حالة الحرب كذلك سبع ان لا تقيم بمكان كرو حالكه ارى نبتها
لا تنس نجاتى وانس زلتى ولا يغررك خلقى واتبع خلقى يقال نجاة
لفلان نجات من المعروف قال الشاعر لما استكار جو فصرا بالكم نجيتى نجية طابت لها العرب
اى النفس يستعطف هذا الشاعر بقوله لا تنس ما اصبته منى من الخير وانس ما فرط منى من نقص السقوط
فلا تذكر ولا سبع ان سفر كما يلحقك من هنات ظاهرى واعتمد على ما انطوى عليه من الحنان
والنصيحة الذى طبع عليه خلقى فربما ضر خل نافع ابدا كالبرق تحرث منه عارض الشرق
اى ربما يبدو من الخل الذى هو نافع في معظم الاحوال نادرة ضرر كما ان البرق النافع ربما يخص به
ولا عبرة بما يبدو من النوادر وعطفه من صديق لا يدوم على كعطفة الليل بين الصبح والفلق
الفلق ابتدا الصبح حين ينفلق اى رب شفقة من صديق يصدر نادرا لا يداوم عليها ولا يبقيه معها
شبيه بعارض ظلمة الليل بين الفلق وبين ضيا الصبح وهو ان يغشى فلق الصبح ثم تظلم ثم ينير معنى
الشفقة بما لا يدوم من عطفه اعراض فان توافق في معنى بنو زمن فان جل المعانى غير متفق
اى ان كان يتفاوت اهل الزمان على معنى من المعانى وتوجد في الجمع ذلك المعنى فهم مختلفون في معظم
المعانى اى لا تتطلب الى اهل الزمان جميع المعانى وهم عاطلون عن حظها اى انما تجد اتصافهم
جميع المعانى والاتراد على مقتضياتها قد يبعد الشى من شى يشابهه ان السما نظير الما في الزرق
اى قد يشابه الشيان صورة ويتباينان حقيقة كما ان السما يشبه الما في الزرقة صورة وبينهما
ما بينهما كذلك الناس يشبه بعضهم بعضا تمثالا وصورة ولكن يخالف بعضهم بعضا في المعانى
فلا تقاس بعضهم ببعض اى لا ينبغى ان تقيس حال الخل بساير الناس في الصداقة فانه حالى مباين لحالهم
وقال ايضا في البسيط والقافية متراكب
لولا تحية بعض الاربع الدرس ما هاب حد لسانى حادث الخرس الخرس جمع
جنبه وهى تعذر القول على اللسان العادة جارية بتحية منازل الاحباب فى مهاجرهم بعد دروسها

ومفارقة الاحبة اياها وهذا القايل راى مخالفة هذه العادة عيبا منه بانه لا فايدة في مخاطبتها
ولا يرد الجواب يقول لولا زهدى في تحية بعض الربوع الخالية التى بعد عهدها باهلها لما خاف لسانى
عيبا ولم يحتبس عليه النطق اى انى فصيح منطيق لا اعجز عن النطق غير انى ازهد في تكلم الديار
البلاقع فلا اكلمها وارباب يغنى على الافايدة فيه اى لولا زهدى في ذلك لم يعترنى ما سكتى عن الكلام
هل تسمع القول دار غير ناطقة وفقدها السمع مقرون الى الخرس يعجز عن له
في ترك التحية يقول اذ حييت هذه الدار فهل تسمع قولى دار لا تنطق ولا تسمع
ما يقال وقد قرن فقدها السمع الى الخرس اى اعتورها النقصان من جهتين عدم السماع وعدم
النطق فلا يصح اذا تكلمها لا ينسينك ان طال الزمان بنا وكم حبيب تمادى عهده فنسى
خاطب ابراد بقول لا بد ان انساك اذا تطاول الزمان وطال بك العهد وهكذا حال الاحباب
فانه متى تمادى اى تطاول العهد بالحبيب نسى اذا كان ما آل كل عهد الى دروس ونسيان
فاى فايدة في خطاب الجماد الذى لا يسمع ولا يعى يا شاكى النوب انهض طالبا حلبا
نهوض مضنى لحسم الداء ملتمس قطع ما ابتدا به من الكلام وصار الى التخلص فخاطب
من يشكو حوادث الزمان بان يقصد حلبا لكون الممدوح بها فيجير من نوايب الدهر ويكفيه
كما ينهض الذى اضنته العلل ملتمسا ازالة علته وحسم دايه اى قطعه يعنى انه يجوده ينعش
من صرعه نوايب الدهر ويغيث الملهوف فاقصده شاكيا اليه النوب ليكشفها
واخلع حذاك ان حاذيتها ورعا كفعل موسى كليم الله فى القدس
نعلك متى قابلتها تعظيما لامرها فانها مقدسة تقدس صاحبها كما فعل موسى عليه السلام حين
وافى الوادى المقدس اشارة الى قوله تعالى لموسى فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى
واجمل الخير والى من رعيته اذكى التحيات لم تمزج ولم تمس لم تمس تخفيف
لم تمسس وهو لطف الدواء اذا داف ولا يعدان يكون ماس لغة مات الدواء اى حلله يقول اجمل
الى الوالى الذى هو خير والى من رعيته اطيب التحيات لم تخالطها شى ولم يمسها ما يكدرها اى تحية
من العلوم الخالصة في الولاء مقبل البرمح جنبا للطعان به كانما هو مجموع من اللعس
اللعس سمرة في الشفة يقول ان هذا الممدوح يقبل رمحه من حبه للطعن فكانما رمحه مجموع
من لعس الشفاه واللعس مستحسن يدعو الى تقبيل الشفاه لاجله يصف محبته للسلاح
واثبت الناس قلبا في ظلام سرى ولا ربه الا اسمع الفرس الربه الطليعه

اى انه اربط الناس جأشا اذا سرى فى الظلام ولا اطلحه له يرقبه الى اذن فرسه بتجسس له
قسنا الامور فلما نال رتبته من السعادة سلمنا ولم نقس   اى نسبنا الامور بعضها
الى بعض بالمقايسة فاهتدينا الى مقاديرها فلما بلغ الممدوح رتبته التى لم تناسب رتب اهل
الزمان سلمنا له العلو ولم نقس منزلته الى المنازل   لقد تواضعت الدنيا الذى شرف
بملبسات الدنايا غير ملتبس   اى قد تصاغرت الدنيا لقدر الممدوح الذى خص بالشرف
ولم يبلغ ما يستحقه قدره فتنزه عن اوضارها ولم يتلوث بها والباء فى ملبسات الدنايا
متصلة بالالتباس اى تواضعت لرجل ذى شرف لم يلتبس بالدنايا الملبسة اى لم يخلط يعنى لم
يخالط ولم يباشر الامور الخبيثة التى تدنس العرض وتلبسه لباس الخزى واللوم   جاء
لغاسل الكف من اعراضها مائة وما يجاوز سبعا غاسل النجس   العرض المتاع
اعراض ويقال نجس الشئ ينجس نجسا فهو نجس ونجس ايضا قال الله تعالى انما المشركون نجس
واللام فى لغاسل الكف لام تاكيد وهو مدخل على المبتدا وخبره ان اى انه لغاسل الكف يعنى مغسل
كفه من متاع الدنيا وحطامها مائة مرة تنزها ان يتدنس بها اى يغسل كفه عنها مائة مرة
وان كان الذى يغسل الشئ النجس فيطهر لا يجاوز فى الغسل سبع مرات يعنى النجاسة المغلظة
الشرع وهو لعاب الكلب فانه اذا اصاب عينا من الاعيان وجب غسله سبع مرات مع التعفير
بالتراب جعلها من الطهورين تغليظا لامرها النجاسة وتاكيدا للفطام عن مخالطة الكلب
لما كان العرب تألفها يعنى لا يزاح ازالة النجاسة المغلظة على سبع مرات وهو يغسل يديه
من اعراض الدنيا مائة مرة مبالغة فى التنزه عنها   غمر النوال ولن تبقى على احد
حتى تودى بجود ضد محتبس   اى هو كثير العطا ولن تبقى الدنيا على احد حتى تودى
بجود هو ضد فعل المحتبس اى البخيل الذى يحبس لماله اى يمسكه عن الانفاق والمعنى انه
يكثر العطا لانه قد ايقن ان الدنيا لا تبقى وان مصيرها الى الزوال فحق صاحب الدنيا
ان يغتنمها ويجود بها معتاضا جزيل الثواب مدخرا جميل الذكر وصالح الاجر دون ان يبقاها
ذاهبا فانيا بالجود بها   والنفس تحيى باعطا الهوا لها منه عقدا بما اعطيته حى نفس
لما ذكر فى البيت الذى تقدمه ان الدنيا بالجود بها ضرب لها مثلا بالنفس وحوقها وهو ان النفس
انما تحيى باستنشاق الهوا والاستمداد منه ولكن انما تستمد من الهوا بقدر ما يعطيه من
نفسها وذلك لان القلب الذى هو مركب الروح الحيوانى خلق متحركا ابدا لا يسكن وحركته

٦٩

بالانبساط والانقباض لتعديل الحرارة الغريزية وهى الروح الحيوانى وتوليد الروح النفسانى فى
الذى فى الدماغ الحاصل منه الحركة والحس فالقلب بالانبساط يجتذب الهوا البارد المروح
للقلب وبالانقباض يدفع عن نفسه البخار الدخانى المحتبس بالقلب وخلقت الرئة فوق
القلب من لحم رخو اسفنجى فيها اوعية وتجاويف كثيرة تملا هوا وتروح على القلب وخلقت
قصبة الرئة من غضاريف كثيرة مجوفة موصولة الى الحنجرة التى هى مجرى النفس لعلها
تساق النفس بواسطة تجاويفها لاعضا الثلاثه ويجتذب القلب الهوا الموافق له فى
تجاويفها بالانبساط ويدفع الهوا الحار والبخار الدخانى المؤذى للقلب بالانقباض فالحيوة
اذا انما تتم باجتذاب جزء من الهوا واعطائه اياه عقدا بالماخوذ منه
يا فارس الخيل يدعو كل الجوى اسدا ما استقرت من يديه عنق مفترس
اذا دق عنقها اى ان الجوى يسمون الممدوح لشدة باسه وبسالته اسدا اذا افترس
فريسته لا تقدر على تخليصه من مخالبه يعنى انه اذا سطا على اعدائه لم يكن لهم محيص
نالوا يسير حيوة كابن ليلته من الاهلة او كالنجم فى الفلك   اى انه يسطو باعدائه
ويستأصلهم فلا يطول اعمارهم كالهلال فى اول ليله من الشهر لا يلبث ان يافل ولا يمكث طويلا
وكذلك النجم الذى يطلع فى الفلك يعنى ظلمة اخر الليل لا يطول عمره يستتر بشعاع الشمس وكذا
عدوك لا يطول عمره   يجول لكل سواد فى عيونهم كالاكم فى السير عند الاعين النجس
الجول الحركة اى لاستيلاء الخوف والفزع على اعدائه يدهشون حتى تراى لهم كل شخص تحرك
فى عيونهم كالاكم وهى جمع اكمة اى يرون الصغير كبيرا يعنى لا يستثبتون الاشياء على ما هى
عليه لدهشتهم خوفا منه كانهم ينظرون باعين نيام   خفض عليك فليس الحرب غانية
ولا النجيع خلوقا ماث فى عرس   يقال ماث الشئ اذا اذابه فى الما يامره بالاجتناب
عن الحروب فما اكثر ما باشرها يقول هون عليك امر الحرب فليس الحرب امراة حسناء تستلذ
البنا بها وليس الدم المراق خلوقا تستعمل فى العرس اى رفه نفسك عن الحرب تسترح
افى قناتك نوح للنفوس بها كذلك النزع يبلى قوة المرس   اى هل تحطمت
قناتك لكثرة ما تنزع به الارواح فكانها رشاء للمنون تنزع الارواح كما تنزع الرشاء الدلاء
من القليب وطول نزع الدلا خلق الرشاء ويذهب قوته والمرس الحبل وجمعه امراس
اطعنه سنانك الارواح تموت به هبوب ارواح ليل فى سنا قبس   اى من كثرة

بسنان رمحك كبد لونه وذهب بريقه فكان السنان سراج لبريقه وصقالته وكان الارواح
اطفاء سراج السنان كما يطفي الرياح بهبوبها القبس وهو شعلة من نار والروح جمع على
رياح وارواح لان اصلها واو أرى حبينك هاذى الشمس خالقها وقد انارت بنور منعكس
اى ان الله تعالى ارى الشمس جبينك فابصرته واستفادت النور من جبينك فانارت الشمس
بنور انعكس عن الحبين اليها الآن فالهُ عن الهيجا مغتبطا طال الامترا وكرحلي باعها الضبس
تقال لهيت عن الشئ اذا تركته والامترا استخراج اللبن من الضرع والنا ملمسة من
الابل والحمع النيب والخلف حلمة ضرع الناقة القادمان والاخران والضبس الشرس العسر
تقول للممدوح اترك الحرب مغتبطا اى مسرورا حسن الحال وقد طال مباشرتك اياها
واصطلاؤك بنارها ثم استعار للحرب نابا وهى الناقة ووصفها بالضبس كما استعارها الاول
انا باجة ضبس نابها يهون على حالبها الوعيد واستعار لممارسة الحرب امترا الناب وهو
حلبها والمراد بالامترا الظفر فى الحرب تذليل ما صعب من امرها واصحابنا عن الشرس لمراسه
وذكر ابو زكريا التبريزى فى ضوء السقط ان المراد بالناب هو السيف قال واستعير الخلفان
للسيف لان الدم كلبن حرته وهذا هوس وسياق النظم على بطلانه
ما ربّة القيل اخت الظبى فرنت بها ولا ربّة الفيل اخت الضيغم الشرس
هذه العروس التى طرقت بها ربّة الفيل اى صاحبته الساعد الفيل الممتلى لحما اخت الظبى اى
شبيهه للظبى لان النسا يشبهن بالظباء فى حسن الاجياد والعيون ولا ربّة الغيل اى
صاحبة الاجمة اخت الضيغم شبيهه الاسد فى الشراسة وبعد المطاوعة والانقياد وصفها بالعز
والمنعة فى سمتها كالنبوة فى غيلها من معشر لا يخاف الجار بأسهم غشوا صروف الليالى ببرد مبتئس
اى هذه المراة من قوم يحسنون جوار من جاورهم فجارهم لا يخاف عاديتهم وانهم امنوا الناس
من حوادث الزمان والبسوا صروف الدهر لباس مبتئس اى حزين كاره يعنى انهم صرفوا
صروف الدهر عن الناس حزن لذلك وصاحبوها باعراض جواهرها
كجوهر البرد لا يدنو من الدنس اى صاحبوا الليالى بنفوس طاهرة نقية من العيوب جواهرها
فى النقى والبراءة من وسخ العيب والنقص كانما الفرس كفرى عن كلومهم اكباد برد عن
النور فى الكنس الكناس موضع الظبى الذى ياوى اليه فهما الحجر وتستره وجمعه كنس
والمعنى انهم لصفاء اعراضهم وطيب اعراقهم اذا خرجوا فى الحرب ظهرت بدمايهم رائحة طيبة

جارحهم
كراهة المسك الحادث من اكباد الظباء التى ترعى النور والازهار الطيبة سالت تضوّع حتى ظن
قسيمة المسك جرح الفارس الندس القسيمة جونة العطار التى تضع فيها العطر والندس
الفهم والمراد به ههنا الحاذق بالطعان اى سالت كلومهم دما يفوح منها ارج المسك حتى ان جارحهم
ظن ان جرحهم قسيمة المسك لطيب رائحة دمائهم كأن كل سنان صاب عندهم
للنفع مبضع آس مشفق نطس يقال صاب السهم القرطاس يصيبه صيبا لغة فى اصابة
والآسى الطبيب والنطس الحاذق والمعنى انهم يحرصون للجراح جوأة واقداما ويحسبون السنان
الذى اصابهم مبضع طبيب حاذق مشفق توخى به نفعه واصلاحه اى يعدون الجراح منافع
لهم البطارحين لخوض الموت امهم سحب الاجلة خلف الضمّر الشمس اى انهم يلقون
الدروع عند خوضهم الموت اى الحرب التى هى سبب الموت لحنقوا فى الطعان والضراب فجرون البدنع
وراءهم كما تسحب الخيل الضامرة اجلتها والشمس جمع شموس وهو الفرس الذى به شماس وهو ان يمنع
ظهره ابا فلان دعاك الله معتقدا اخا المكارم وابن الصارم الخلس اى هو الاسامى
ما دعاك الله بها حتى خصك شيما بما من الاعتداد والكرم والبأس فدعاك بها والخلس الذى
يختلس الارواح لا يوهمنك ان الشعر لى خلق وانى بالقوافى دائم الانس الانس والانس
خلاف الوحشة اى لا تظنن ان من عادتى وشانى قول الشعر وانى دائم الاستيناس بالقوافى
فانما كان انسى بساحتها فى الدهر المام طير الماء فى الجلس اى انى عادم الرغبة فى قول
الشعر والمامى بساحة القوافى اى نزولى بها واتيانى اياها طول الدهر كاتيان طير الماء الجلس ليأكله
والجلس ضرب من الحنطة يكون حباتان فى قشرة واحدة وطير الماء لا يأكل الحبوب فانما يأكل صغار
حيوانات الماء كالسمك وغيرها والمعنى ان رغبتى فى قول الشعر كرغبة طير الماء فى الحبوب
والناس فى غمرات من مقالتهم لا يظفرون بغير المنطق الودس
ومن الماء اى ان الناس يكثرون من القول لا يحصلون الا على القول المدخول المعيب
ولا يفيدون نفعا فى كلامهم وهل يفيدك بغنى نغمة الجرس اى يكثرون القول
وليس حاصل من كلامهم نفع ولا غرو ان لا يفيدوا بكلامهم اذ لا طائل لهم كما لا يفيد الجرس
عساك تعذر ان قصرت فى مدحى فان مثلى بهجران القريض حرى
مقصرو ولا كما اتصل به كاف الضمير اى ينبغى ان تعذرنى فى تقصيرى فى مدحك فان الشعر ليس
يوافق حالى ومثل حالى حرى بهاجر القريض يقال فلان حرى بكذا اى جدير به

من اَرَبِ الزمان وصابه

وقال في الكامل والعافية متدارك اَشْفَقْتُ مِن عَيْبِ البقا وعَابِهِ ومَلِلْتُ
الْعَيْبُ الشتل والعابُ العيب والمعيبة واحدٌ والآرَى العسل العيابُ عصارة الشجر المتبر
متشكي وسئول نزعت من ثقل لوائم ابقا ومونه وما يورثني البقا من عيب الحزن والتعبير
والقصور عن القيام بما يجب وقد سَئِمْتُ من مَذاقِ حُلْوِ الزمان ومُرّه اى جرّبت تصاريف
الزمان واختلاف احواله فمللت منها وجَرَتْ لَحِزاتُ الليالي اَو لَحِقَتْ
باخي الندى تُثْنِيه عن آرابه اى وراث حوادث الدهر والبلايا مولعة باتجاب الكريم
صاحب الجود تصرفه عن اماشه وحاجاته واَرى اَبا الخطاب نال من الحِجى
حظًّا زَوَاهُ الدهرُ عن خُطّابه اى ارى هذا الشاعر نال نصيبًا وافرا من العقل قبضه الدهر
ومنعه عن طالبيه اى حصل له من العقل ما لم يحصل لاحد لا يَطْلُبَنّ كلامه مُتَشَبِّه
فالدُّرّ ممتنع على طُلّابِه اى لا ينبغي ان يحاكي كلامه ويحاكيه سكلف التشبه به فان كلامه
النظم كالدرّ ولا يتيسر حصول الدرّ لكل طالب اثنى وخاف من ارتحال ثنائه
عني فقيّد لفظه بكتابه اى مدحني بشعره وخاف ذهابه عن الاذهان فقيده بالكتابة
ليبقى اى لم يقتصر على الانشاد كتبه ابقاءً عليه كَلِمٌ كنظم الدرّ يحسن تحته
معناه حُسْنَ الماء تحت حَبَابه يشبه الكلام الحسن معقد الدر اى ان كلمه في بيانها كنظم
الدرّ في العقد او حسن معانيها تحت الالفاظ كحسن الماء تحت الحباب وهي النفاخات التي تعلو الماء
وهي النفاخات ايضا وقوله تحته الها عايد الى اللفظ اى يحسن معنى اللفظ تحته
فتشوّقت شوقًا الى نَغَماتِه اَفْهامُنا وَرَنَتْ الى آدابه اى لما
واشتاق اليها ونظرت الى آدابه اى ادركت ما تضمنه الشعر من حسن الصنعة وعقلته
والنحل ما عكفت عليه بُطُوره الّا لما عَلِمَتْه من ارطابه اى انما تشوقت افهامنا الى هذا
الشعر لما فيه من بديع الصنعة وحسن الادب كما ان الطيور انما تقع على النخل وتلازمه لما علمته مما
عليه من الرطب فاذا ذاقته من حلاوته والارطاب حصول ارطاب النخل اى صار عليه الرطب
رَدَّتْ لطافتُه وحِدّةُ ذهنه وحشيَّ اللغات اوانسًا لخطابه الوحش خلاف الانس
ووحشي اللغات الالفاظ الغريبة البعيدة عن الاستعمال اى انه للطافة طبعه وحدّة ذكائه يرد الالفاظ
الوحشية المهملة آنسة مستعملة حتى لحذقه يستعمل اللغة الغريبة فيقربها من الافهام ويحببها الى
الطباع والنحل يجني المُرّ من نَوْر الرُّبى فيصير شهدًا في طريق رُضابه اى ان غريب اللغات

ووحشيها يصير باستعماله مالوفة للطباع آنسة بها كما ان النحل تجني الازهار المرة من الاكام
فيأكلها فتصير حلوة في مجارى ريقها اى ان المرة بمصاحبة النحل يصير شهدا وكذا الوحشي من اللغة
يصير انسًا باستعماله عَجِبَ الانامُ لطول همّة ماجدٍ اَوْفى به قِصَرٌ على اضرابه هذا الشاعر
كان قصير القامة جدًّا يقول طالت همة هذا الماجد وقصرت قامته فيتعجب الناس منه كيف فاق
اقرانه بقصره لما علت همته اى لم يزد به قصره بل اشرف به قصره على الاقران وطالهم اذ طالت
همته سَهْمُ الفتى اَقصى مدًى من سيفه والرمحِ يوم طعانه وضرابه ضرب له مثلا في
قصره مع بعد همته بالسهم الذي صغر جرمه وتباعد امد نفوذه يقول لا عبرة بالطول والقصر
فان السهم اقصر من السيف والرمح ولكنه ابعد غاية من مدى السيف والرمح عند طعان الرمح وضربات
السيف عند الحرب والمقاتلة هجر العراق تطرّبًا وتغرّبًا ليفوز من سمط العلا بخرابه
السمط الخيط الذي به ينظم الدرّ والخراب جمع خربة كفارق هذا الشاعر وطنه بالعراق تغربا واختار
الغربة لينال غرائب المعالي فاستعار لها السمط الذي هو رابطه الدرّ توسعًا
والسمهرية ليس يشرف قدرها حتى يسافر لدنها عن غابه اى لا تفوز الرماح في منابته لا قدر له فاذا انتقل من محدنه شرف قدره والعضب لا يشفى اوام ثاره
الا بفقد نجاده وقرابه اى كذلك السيف لا يشفى به في الانتقام من العدو حتى يجرد عن غمده
ويفارق نجاده اى حمالته والله يرعى سرح كل فضيلة حتى يروّحه الى اربابه دعا
لهذا الشاعر بالحفظ حتى يعود الى وطنه والسرح المال الراعي جعله سرح كل فضيلة لانه جمع الفضائل
والمعاني ثم استعار له التروح الى اربابه لينا سب السرح اى الله يحفظه حتى يرده الى قومه
يا من له قلم حكى في فعله اَيْمَ الغضا لولا سواد لعابه الايم الحية والغضا شجر
نسبت اليه الحية الغضا لانها تسكنه شبه قلمه بالحية لمناسبة صورته اياها اى ان قلمه يحكي الحية
في الفعل وانما يباينها في سواد لعاب القلم يعني المداد يعني انما تفارقها في هذا الامر
عُرِفَتْ جُدودُك اذ نطقت وطالما لَغَطَ القَطا فابانَ عن اَنْسابه اى انما كلامك
لكلامك دل نطقك على اصالتك كما دل صوت القطا على نفسه وذلك انه انما سمي القطا قطا لحكاية
صوته لان صوته قطا قطا ولهذا قيل في المثل اصدق من القطا لدلالة صوته عليه قال النابغة
يدعو القطا وبه تدعى اذا انتسبت يا صدقها حين يدعوه فينتسب واللغط اختلاط الصوت
وهزَزْتَ اعطافَ الملوك بمنطقٍ ردّ المسنّ الى اقتبال شبابه الهزة النشاط
والارتياح

وهزّ أعطافه بالمدح اى حركها نشاطا معنى مدحت الملوك فحركنا اعطافهم ارتياحا وتفاخرا
بمنطق لحسنه ولطافته ردّ الشيخ الكبير الى نشاط الصبى فرجه البستنى جلل القريض وفى شبهه
متفضلا فرفلت فى اثوابه انما يرفل الانسان فى ثوبه اذا كان طويل الذيل اى كسوتنى جلل
الثناء سابغة تفضلا منك فرفلت فى جلل مدحك وظلمت شعرك اذ جعلت رياضه
رجلا سواه من الورى اولى به اى كان من حقك ان تمدح بشعرك من هو اولى به منى فقد
ظلمت شعرك اى وضعته فى غير موضعه اذ سمّيتنى به ومنحتنى شعرك الذى حكى الرياض حسنا
فاجاب عنه مقصرا عن شأوه اذ كان يعجز عن بلوغ ثوابه اى اجاب الرجل الذى مدحته
معنى نفسه عن شعرك وهو مقصر عن بلوغ غاية ما جئت فى الجواب حتى اجاب عن شعرك
بشعر يقصر عن شعرك فى اللفظ والمعنى لانه لم يمكنه ان يثيبك عليه ففرع الى بضاعته من الشعر
وقال ايضا فى الكامل والقافية متدارك
ليت الجياد خرسن يوم جلاجل وزرقن عقلا فى تنايف عاقل
جمع تنوفة وهى البرية وعاقل موضع تمنى لجياده الخرس يوم كانوا مجتازين بجلاجل وانما رزقت
عقلا حين كانوا فى برارى عاقل معنى انهم كانوا على خطر وخوف من الاعداء وكانوا يكرهون صهيل
الخيل لئلا يدل عليهم الاعداء فتمنى ان الجياد خرست فى ذلك اليوم ولم تصهل وانما كان لها
من العقل ما تفطن به انه لا ينبغى لها الصهيل فيكم غداة تمت جواد صامت
فى الحى اثمن من جواد صاهل اى لشدة الخوف فى تلك الغداة كان الصامت الذى لا يصهل من الخيل
اكثر قيمة من الذى يصهل وكانوا يشدون افواه الخيل عند الخوف كيلا تصهل
نسرى اذا هبت الجنوب لعلنا نخفى حسيس جنائب ورواحل هبت الجنوب ثم
اى كنا نسرى عند هبوب الريح لكى نخفى فى صوت هبوب الريح حس حركة الخيل والابل لئلا يحس
بمسرانا يا غرة الحى الكثير شياته ما انت من المؤنف متماثل الشية اللون
الذى يخالف معظم لون الفرس كالتحجيل والغرة وغيرهما والغرة بياض فى جبهة الفرس فوق
الدرهم وفلان غرة قومه اى سيدهم وغرة كل شىء اوله واكرمه والمتماثل من الاضداد مثل
انتصب قائما ومثل زال عن موضعه والمراد بالمتماثل هاهنا الذى اشفى على الهلاك خاطب حبيبته
ووصفها بانها غرة الحى الذى هو كثير الشيات اى هى شريفة قومها وكريمتهم مع ان جميع قومها
كرام خيار شبه جميعها بفرس كثير الشيات فى حجلها غرته كذلك استطرف من وصفها بالغرة التى تنبئ

عن الشرف والسيادة نقص قصودا الى قومها اى انها كريمة من حى كرام متولها فذريف محبتك
من حبك اشرف على الهلاك فماذا ترين فى امره من الراى والامر لا قاك فى العام الذى ولى فلم
يسالك الا قبلة فى القابل اى لقيك المحب المدنف فى العام الذى مضى فلم يجد منك شيئا
الآن سالك بذل الوعد بقبلة فى العام المقبل ان البخيل اذا يجد له المدى فى الجود هان عليه وعد السايل
اى انما قنعت منها بالوعد مضافا الى ما يقبل من العام لان من شانها البخل والبخيل اذا لم
تقترح عليه انجاز نايل فى الحال واطيل له الامد واقنع منه بمجرد وعد هان وسهل عليه ذلك
اذ لا مؤونة عليه فى الحال ثم هو امير نفسه ان شا وفى وانجز الوعد وان شا لم يف والتوانى
جبلن على المطال الموعود كما قال كثير قضى كل ذى دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها
قال ان عزة دخلت على ام البنين زوجة الوليد بن عبد الملك بن مروان اخت عمر بن عبد
العزيز فقالت لها ان كثيرا يقول قضى كل ذى دين فوفى غريمه ما هذا الوعد الذى عدته
عزة كنت وعدته قبلة فتحرجت منها فقالت انجزيه له وعلى اثمها ثم قيل انها اى ام البنين
اعتقت لاجل هذه الكلمة اربعين رقبة وقالت ليتنى لم اقلها وسالتكم بين العقيق الى الغضا
فجزعت من امد النوى المتطاول العقيق موضع والغضا ضرب من الشجر واراد موضعا
منبتهما الغضا يقول لما بعد امدها وعهدها بالمسؤل تباعد ما بين دارينا اذا نزلت بالعقيق
وحللت بوادى الغضا فسالت كم بين هذين الموضعين فلما اخبرت بعد المسافة بينهما جزعت من
تطاول امد البعد لانضمام بعد المسافة الى بعد الخلة وعذرت طيفك فى الجفاء لانه
يسرى فيصبح دوننا بمراحل اى لما عرفت بعد ما بيننا من الشقة جعلت طيفك ذا عذر
فى التخلف عن زيارتنا والجفاء ايانا لانه يسرى طول الليل للالمام بنا فتدركه الصبح وهو بعد على
منازل من دوننا اى لبعد الطريق لا يمكنه سلوكه فى ليلة فيعوقه ذلك عن اتياننا فعذرته
فى تجافيه عن زيارتنا جمل مثلك ان تزور بلادنا تختال بين اساور وخلاخل
معنى ان الخيال لو اراد زيارة بلادنا لم يمكنه لصعوبة المسالك يقول انما نود ان مثل الخيال او
الحبيبة ارضنا بالاسورة والخلاخل كما هو دأب النساء من حمل وضعف راى معنى مثل النساء
لا تقدر على زيارة ارضنا لصعوبتها او ما رايت الليل يلقى شهبه حتى تجاوزها حلية عاطل
خاطب خيال الحبيبة يقول ان الليل يمر ببلادنا متنكرا يضع حليه شهبه فيسلكها حلية عاطل
وهو الذى لا حلى عليه فكيف زرتنا مختالة فى الحلى وعليك الاسورة والخلاخل لا تامنى فوارسا من عامر
الا بزنة فارس من وايل

يريد قبيلة عامر بن صعصعة وهم مستولون على العراق والجزيرة وكان قد نفى قوم من آل حمدان

يخلب وهم من وايل بن قاسط وهذه القصيدة مدح لرجل وايلي من اولاد سيف الدولة لم يثبت

في هذا الديوان معنى لا ثقة ببني عامر فلا يعتمدهم الا ان يكون ذلك ذمام من واحد من بني وايل

وقال في البسيط والقافية متراكب

ان كان طيفك برّاً في الذي زعما فان قومك ما برّوا الغمر قسما

قوم الحبيبة يمين في ان لا يرضون بالمنام طيف الحبيبة بالمحب فالعايد يقول مخاطباً للحبيبة ان

كان خيالك صادقاً في عهد الزيارة فانه قد وفى بالوعد وبرّ في قوله ولكن قومك الذين اقسموا ان

يمنعوا طيف الحبيبة من الزيارة لم يبرّوا في القسم اي لم يصدقوا فيها بل حنثوا في يمينهم لان المنام

بالمحب ويدل على هذا قوله الى اميرك لا يسري الخيال لنا اذا هجعنا فقد اسرى وما علما

امير المراة الذي يلي امرها من اب واخ او زوج يقول اقسم وليك انه لا يسري خيالك الينا اي

لا يزورنا اذا نمنا وقد حنث اميرك في قسمه لان خيالك قد سرى الينا ولم يعلم اميرك به

وكم تمنت رجال فيك مخضبة ان يبصروه فلم يظهر لهم سقما اي كم غضب بسببك

وتمنوا ان يبصروا خيالك ليمنعوه عن زيارتنا فلم يظهر لهم الخيال من السقم وانما وصف الخيال بالسقم

كانه ضني جسمه فخفي شخصه من الضني لم يدركه البصر ادعى جسمه الخيال

تسوف من آل هند بارقا ارجا كانما فض عن مسك وما ختما

عن مسك اي دفع ختمه وظهر المسك فعاح رايحته ولعله نزل البرق منزلة النسيم فوصفه بطيب

الارج والا فوصف البرق بطيب الارج غير مستعمل شبه البرق الساري من نحو ارض الحبيبة في طيب

الارج بنشر المسك اذا رفع عنه الختم اذا اطل على ابيات بادية قام الولايد يستقبسنه القبس

اذا اطل اي اشرف البرق معناه انه في لمعانه من بيوت الاعراب بالبادية ظننت الولايد الاماء

ان النار قد دنت منهن لما يرين من اضاءة لمعان البرق فقامت بدقاق الحطب لتقتبس

النار من البرق وقال ايضا في البسيط والقافية متواتر

لا وضع للرحل الا بعد ايضاع فكيف شاهدت امضائي وازماعي الايضاع السير السريع

والازماع الثبات على الشيء اذا عزم عليه يقول لا يضع المسافر رحله عن ظهر البعير ولا يبلغ مقصده فيقول

ويستريح الا بعد اسراع السير وحث الركاب ثم خاطب ناقته فقال كيف رايت امضاي الراي

واستعمالي العزم في المسير اي لم اقصر في ذلك امري اذ لا وصول الا بعد الجد

هذا الشعر مما كتبه الى الحاجب الاسفرايني عند كونه ببغداد

٧٣ يا ناق جدي فقد افنت اناتك بي صبري وعمري واحلاسي وانساعي الاحلاس جمع حلس

وهو كساء يطرح على ظهر البعير والانساع جمع نسع وهو سير ينسج عريضاً للتصدير يامر ناقته بالجد

في السير ويشكو من فتورها يقول جدّي فاني قد افنيت بطاؤك في السير صبري وعمري فاني كم هذا الابطاء والاناة

في السير فلم يبق لي صبر ولا عمر ولم يبق لي ايضاً اداتي في سفري من الاحلاس والانساع

اذا رايت سواد الليل فانصلتي وان رايت بياض الصبح فانصاعي انصلتي اي

عليك الليل فاسرعي في السير واذا اضاء الصبح فانصاعي اي خذي في ناحية ودعي السير

ولا يهولنك سيف للصباح بدا فانه للهوادي غير قطاع شبه الصباح

بالسيف لاضاءته واستطالته في الافق يقول للناقة لا تحسبي بياض الصبح سيفاً فتهابي هيبته

فانه لا يقطع الاعناق اي انه ليس سيفاً حقيقة وان كان يشبهه الى الرئيس الذي اسفار طلعته

في حندس الخطب شاع بالبشرى شاع شاع مقلوب من شايع فقال شاع الامر اي انتشر

اي انك تمشي في السير سايرة الى هذا الرئيس الذي اذا اظلم الخطب وتحير الناس في حوادث الدهر

كان نور غرته هادياً للخلق وكاشفاً عنهم غمة الخطب المظلم يمشي وبودي اني قلم

اسعى اليه وراسي تحتي الساعي يقال وددت لو انك تفعل كذا ودّاً وودّاً ووداداً وودادة

اي تمنيت يقال بودي كذا اي مناي ذلك والمعنى قصرته وكنت اتمنى ان آتيه ماشياً على الراس

كاني قلم اسعى اليه وراسي تحتي اذ حقه ان يسعى نحوه بالراس دون القدم

على نجاة من الغرصاد ايدها رب القدوم باوصال واضلاع النجاة

متخذة من خشبة الفرصاد لانها اصبر على الماء ايدها رب القدوم اي قوى السفينة صاحب

القدوم يعني النجار وجعل لها اضلاعاً واوصالاً وهي جمع وصل وهو العضو لما شبه السفينة

بالناقة استعار لها اضلاعاً واوصالاً تطلى بقار ولم تجرب كان طليت بسايل من ذفارى العيس منباع

السفينة تطلى بالقار ليلا يتخلل الواحها في الماء والابل اذا جربت تداوى بالطلي اي بالقطران

يقول تطلى هذه السفينة المسماة نجاة بالقار من غير جرب والابل انما تطلى بالقطران اذا جربت

ثم ذكر لسوادها تشبيهاً فقال كانها طليت بعرق سايل من ذفارى العيس وهي ما خلف اذنها منباع

اي ممتد منبعث وعرق الابل اسود اي هذه السفينة المقيرة لسوادها كانها طليت بعرق

الابل من ذفاريها ولا تبالي بمحل ان الم بها ولا تمش لاخصاب وامراع اي

هذه المطية لا يضرها الجدب ولا ينفعها الخصب فلا تبالي بالجدب ولا ترتاح بالخصب اذ هي جاد

لا حاجة لها الى الرعي

سارت فزارات بنا الانبار سالمة تزجى وتدفع في موج ودفاع اى سارت السفينة بنا محضا
بنا حتى اوصلتنا الى الانبار وهو بلد ومعنى تساق وتدفع الى دفاع الموج وهو ما دفع بعضه
والقادسية ادتنا الى نهر طافوا بها فاناخوها بجعجاع القادسية موضع لما
وصلوا اليها تعرض لهم نفر من اصحاب السلطان واخذوا السفينة وتسخروها واذا استحثوا وضيقوا
بالنجاة استعار لها الاناخة بالجعجاع وهو المحبس الضيق الخشن اى احبسوا السفينة
على اهلها ورب ظهر وصلناها على عجل بعصرها في بعيد الورد لماع يصف سرعة
في السير وعجلته في الطريق اى كم قد جمعنا بين صلوة الظهر والعصر في وقت واحد بو خفضنا
فيها ونحن في ارض بعيدة الورد اى قليل الما فلما يوجد فيها الما فيورد لماع يلمع فيه السراب
بضربتين لطهر الوجه واجرة وللذراعين اخرى ذات اسراع اى صحينا بالتيمم
بين الصلاتين وهو ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين اى لفقد الماء كنا نصلي بالتيمم
وكم قصرنا صلوة غير نافلة في مهمه كصلوة الكسف بتخشاع اى كم قصرنا صلوة مفروضة
كما يفعل المسافر وهو الاقتصار على ركعتين من اربع ركعات في مهمه طويل كصلوة الكسوف وصلوة
الكسوف طويلة وهي ركعتان في كل ركعة ركوعان وقيامان والاكمل ان يقرا في القومة الاولى بعد الفاتحة
سورة البقرة وفي الثانية الفاتحة وآل عمران وفي الثالثة الفاتحة والنساء وفي الرابعة الفاتحة والمائدة
او مقدارها من القرآن ثم يسبح في الركوع الاول مقدار مائة آية وفي الثاني مقدار ثمانين وفي الثالث
مقدار سبعين وفي الرابع مقدار خمسين والتجبرات على قدر ركوعها في قول
وما جهرنا ولم يصدح مؤذننا من خوف كل طويل الرمح خداع
وكان مؤذننا لا يرفع صوته بالاذان من خوف كل رجل طويل الرمح خداع مفسد والخداع الفساد
يعني الاعراب واللصوص الذين خافوا ان يتعرضوا لهم في معشر كجمار الرمي جمعنا
ليلا وفي الصبح القيناها الى القاع الجمرة الحصاة وجمعها جمار والمراد جمار الرمي
الجمرات في المناسك وهو رمي سبعين حصاة سبعة ترمى الى جمرة العقبة ومن يلي مكة يوم النحر
واحدى وعشرون حصاة ترمى يوم القر وهو اول يوم من ايام التشريق الى الجمرات الثلاث
الى كل جمرة سبعة تبدا بالجمرة الاولى من جانب المزدلفة وتختم بجمرة العقبة وكذلك يفعل
في اليوم الثاني والثالث من ايام التشريق وانما يجمع الجمار ليلة المزدلفة عند المنصرف من عرفات
وترمى بالنهار يقول انا في هذا المسير فيما بين معشر جمعهم بالليل كما يجمع حصى الرمي ليلة المزدلفة

وختم بجمرة العقبة

٧٤

واستترنا
فاذا جا النهار رمى بها الى الجمرات كذلك جمعهم في الليل للسرى فاذا اصبحنا تفرقنا في القاع
خوفا من الاعداء اى نجتمع بالليل ونسرى ونتفرق بالنهار ونختفي ولا نسير
يا حبذا البدو حيث الضب محترش ومنزل بين اجراع واجزاع
الكثيب من الرمل والاجزاع جمع جزع وهو منعطف الوادي يقول ما اطيب العيش في البادية حيث
الضب يصاد ويوكل وما اطيب المنزل بين هذه الاماكن وغسل طمري سبعا من معاشرتي
في البيد كل شجاع القلب شراع اى وحبذا غسلي ثوبي حين كنت اعاشر اهل البادية وهم لا يستقون
مخالطة الكلاب فكنت اغسل ثوبي سبع مرات من مخالطتي كل كلب شجاع القلب جرىء
دخال فمعاشر القوم لا الفه ايام اشار الى تزيينه بالتطهير عن مخالطة الكلاب وغسل ثيابه
عن نجاستها سبع مرات كما هو المشروع وبالعراق رجال قربهم شرف هاجرت فيهم رهطي واشياعي
اى احل غنية في صحبة رجال بالعراق تشرف بقربهم فارقت اهلي ورهطي مهاجرا اليهم
على سنين تقضت عند غيرهم اسفت لا بل على الايام والساع الساع جمع ساعة اى تحسرت
على الايام التي مضت في مصاحبة غيرهم حين لما رايت طيب معاشرتهم اسفت لما ازجيت العيش
مع غيرهم اسمع ابا حامد فتيا قصدت بها من زاير لجميل الود متباع معنى
ابا حامد الاسفرايني فقيه العراق والمدرس بمدينة السلام يقول اسمع فتوى اتتك من زاير راغب
ان يتابع جميل ودك اى يخبره يعني يرغب في تحصيل مودتك في عقد الاخا معك
مودب النفس كسال على سغب لحم النوايب شراب بانقاع
حتى اكل لحم النوايب على جوع منه اراد مبالغته في الاكل لان الاكل يكثر على الجوع اى كابد
حوادث الدهر ومارسها وذاق مرارتها كانه اكلها كما قال ومن يذق الدنيا فاني طعمتها
وسيق الينا عذبها وعذابها وقوله شراب بانقاع هي جمع نقع وهو الماء المستنقع في موضع
من الارض الجرداء ومن مشارب الطيور يضرب مثلا للرجل الجوال الكثير الاسفار يشرب من
مناقع البراري ارضى وانصف لكني ربما اربيت غير مجيز خرق اجماع
رب فيه ثلاث لغات رُبَّ ورُبَ بالتخفيف ورُبْ موقوف الاخر واذا دخل ما عليه ظهر فيه
معنى القلة يقول ارضى بيسير المودة من صاحبي وانصف من نفسي برعاية حقوق المودة
وربما اربيت اى عاملت في المودة معاملة الربوا من غير ان اخرج عن حد الشريعة واخالف
اجماع الامة وذلك ان الربوا حرام بالنص والاجماع غير اني في تعاطي الربوا لا اخرق الاجماع

وذاكا فاعطى الوسق منتجيا من المودة مخطى الود بالصاع * الوسق ستون صاعا
فستر معاملته ما لربوا بان من اعطاه صاعا من المودة جازاه عليه باعطا ستين صاعا وهو
ومقابلة الصاع بالوسق في المتجانسات الربوية مع الاجل لتحقق ربوا الفضل الخالي عن العوض
جائز في شريعة الوداد لانه ليس من مجارى الربوا وانما اثبات هذه الفضيلة الى هذه الاحكام
لان الممدوح كان فقيها عالما بالاحكام الشرعية فضمن القصيدة من جنس ما الفه ردا لبضاعته
ولا اثقل في جاه ولا نشب لو غرة تاخا عدم واد قاع * اى لا اثقل الابي
صديقي بان اقترح عليه بذل الجاه والمال في حقي وان كنت صاحب حاجة وفقر سال ادقع الرجل
اذا افتقر واصله ان يصير من الفقر حتى لا يجد فراشا يقيه التراب فينام على الارض فيلتصق
به الدقعا اى التراب حتى قال صادق لئام الناس قلت له قول ابن اسلت قد ابلغت اسماعي
ابن الاسلت هو ابو قيس يعني قوله قالت ولم تقصد لقيل الخنا مهلا فقد ابلغت اسماعي يعني من قال لي
صادق مع من ليس اهلا للصداقة من لئام الناس رددت عليه قوله ولم التفت اليه واجبته بمثل قول ابن
الاسلت لما قالت تلك المراة هو لا لم توافقه مهلا اى كف ودع هذا الحديث فقد ابلغت اسماعي
اى سمعت ما قلت فلا تجيرى على في مثل كلامكا رد على من اشار بمصادقة اللئام
كان كل دواة انت ذاكره شنف يناط باذن السامع الواعي * اى كل فتوى
العلوم نحوه السامع الذي هو ما يسمعه اى حفظه كالقرط الذي علق في اذنه اى يحفظ السامع
ما يسمعه منك في تصيير كانه ملازم لاذنه ملازمة الشنف للاذن ان الهدايا كرامات اخذها
ان كن لسن لاسراف واطماع * يعني الهدايا كرامات مندوبة لقوله عليه السلام تهادوا
تحابوا اى انما الكرام المهدى اليه اذا لم يكن مشوبا بطمع نوال له اسراف وهو مجاوزة القصد حيث
جرى مجرى الرشوة في ابطال حق او احقاق باطل اى انما اهدى اليه المدح كرامة له لا لغرض او طمع
ولا هدية عندي غير ما حملت عن المسيب اذواح لقعقاع * يعني المسيب بن علس وكان
قد مدح القعقاع بن معبد التيمي بقصيدة وذكر فيها فلاهدين مع الرياح قصيدة مني مغلغلة
الى القعقاع * اى ليس لي هدية غير الشعر والريح تجمع على ارواح ورياح لان اصلها واوى
ولم اكن ورسولي حين ارسله مثل الفرزدق في ارسال وقاع * وقاع غلام كان للفرزدق
يراسله في الجنايات والامور التي ليست بجميلة اى لا يكون رسالتي الا فيما هو حسن وجميل
مطيتي في مكان لست امنه على المطايا وسرحان لها راع * تريد بالمطية السفينة التي
اخذها الظلمة

اى هى

٧٥

اى هي في مكان لا يؤمن فيه على المطايا وراعي ذلك المكان اى والى البحر رجل ظالم مثل الذئب
استولى عليها الظلمة استيلاء الذئب على النعم الراعية فارفع بكفي فاني طايش قدمي
وامدد بضبعي فاني ضيق باع * تستجيره في استنقاذ السفينة من ايدي اخذيها ظلما يقول
ارفع يدي بالمعونة فقد زالت قدمي بما ارهقت اليه من الظلم وامدد بعضدي اى قوني واعني فقد
ضاق جهدي وطاقتي وما يكن فلك الحمد الجميل به وان اضيعت فاني شاكر داع
اى كيف ما كان الامر فانت محمود مشكور على ذلك فان اضيعت يد من الايادي فلم تشكر فاني
لاياديك داع بالخير لك وقال ايضا في الكامل والقافية متواتر
زارت عليها للظلام رواق ومن النجوم قلايد ونطاق * رواق البيت ما قدامه
والمراد به في البيت ما ستر من الظلام والنطاق ما يشد على الوسط يعني زارت الحبيبة متسترة
بظلام الليل كان ستر الظلام رواق ممدود عليها ونطاقها الذي على وسطها محلى بالجواهر عليها قلايد
منظومة من الجواهر لما جعلها زاينة في الظلام وكان عليها قلايد ونطاق محلاة شبه حليتها
بالنجوم فكان قلايدها ونطاقها من النجوم والطوق من لبس الحمام عهدته وظبا وجرة ما لها اطواق
اى ان الطوق معهود للحمام اما الظبا فالاطواق لها غير معهود والمعنى ان هذه الحبيبة تشبه
الظبية في شمايلها والظبية لا طوق لها فكيف توشحت بشبهها القلايد والاطواق من الحلي
ومن العجايب ان حليك مثقل وعليك من سرق الحرير لفاق * اللفاق ثوب ملفق
من ثوبين المعنى من العجب انك حليت في عنقك ولبست ثياب الحرير الفاخرة التي تشبهك عاريات
عن الحلي واللباس كما ذكره فيما بعد والسرق جمع سرقة وهي الشقة من الحرير
وصواحباتك بالفلاة ثيابها اوبارها وحليها الارواق * اى كيف
الفلاة ثيابها اوبارها وحليها ارواقها اى قرونها واحدها روق اى ليس عليها ثياب ولا حلي
لم تنصفي غذيت لطيب مطعم وغذاؤهن في الشث والطباق * اى ليس من الانصاف انك
تاكلين اطيب المطاعم والظبا انما ياكلن الشث والطباق وهما ضربان من النبات
هل انت الا بعضهن وانما خير الحيوة وشرها ارزاق * اى انت واحدة
ما لم ترزقي وانما خير العيش وشره رزق من عند الله حي عليها ان تحن لمنزل
غذيت به اللذات وهي حقاق * حذف بعض ابيات القصيدة كما هو عادته في حذف ما لم يوافقه
من الابيات في رعاية سياق الكلام كما في هذه القصيدة فانه ساق الكلام في وصف الحبيبة وتشبيهها
بالظبا

المعنى

حق

ثم قطع ذلك للسياق وكنى عن الابل من غير ان جرى لها ذكر فكانت قرينة المعنى بمضى ذكرها فقال
عليها سعى عن حق ابلها ان تظهر الحنين والشوق الى منزل عزيز اللذات فيه وطيب العيش وهي صفاد
اى ينبغى لهذه الابل ان تذكر الوطن وطيب عيشها به   ليبك في ليل اللامين تعانق
حتى الصباح وليلها الاعناق   الاعناق سير فوق المشي يقول ليبك هذه الابل في تركك جنيبها الى
الوطن وانما شغلت عن الحنين لانها في تعب وسير وليلها سير كله و اللايمون لها في خفض و دعة من
العيش وليلهم معانقة الاحباب ولا سواء من الحالين   ما الجزع اهلا ان يردد نظرة
فيه وتعطف نحوه الاعناق   الجزع منعطف الوادي اى لا ينبغى ان يلام الابل على ان لا تحن الى هذا الموضع
فليس ذلك باهل لان يلتفت اليه ويكرر النظر نحوه   لا تنزلن بلوى الشقايق فاللوى
اللوى للمواعد والشقيق شقاق   اللوى منقطع الرمل والشقيقة ارض صلبة بين رملين
لان اللوى تجانس في التركيب اللوى بالوعد اذا لم يف به والشقيق جانس للشقاق وهو الخلاف والعداوة
فوهم في النزول بهذين الموضعين لاشتقاق كل واحد منهما من حيث التركيب بما تستطير منه

وقال ايضا في الوافر والقافية متواتر خاطب خاله على بن سيكة وكان سافر الى المغرب
تفديك النفوس ولا تفادا فادن الوصل وابطل البعادا   اى كل نفس تفديك وتقول
لك فديتك ولا تفادى النفوس اى لا يقول بعضها لبعض هذا القول يعنى ان النفوس اكباد المتحرزة بكبر
ان يفادي ويقول بعضها لبعض فديتك كلها تقول لك فديناك سواء كنت قريبا او بعيدا
ابانا يا علي وان تعنا نشاطرك الصبابة والسهادا   نشاطرك اى نقاسمك
في الصبابة والسهاد اى كما انك تشكو الصبابة اى الشوق الى اهلك تسهر لذلك نحن ايضا وان كنا
مقيمين في الوطن بنا ما بك من الشوق والقلق ولولا ان يظن بنا غلو لزدنا في المقال من استزادا
اى لولا ان ينسب الى الغلو وهو مجاوزة الحد لادعينا ان بنا من الصبابة والسهاد اكثر مما بك
وقيل افاد بلا استفادة لا فقلنا هل افاد بما افادا   افاد هيهنا بمعنى استفاد اى هل نال انه
في اسفاره ما لا فقلت فهل استفاد في اسفاره فؤادا اى قد ذهب فؤاده شوقا فهل استفاده بعد ذهابه
وهل هانت عزايمه ولانت فقد كانت عرايكها شدادا   العرايك جمع عريكة وهو ما يحرك باليد
اى تغمز ليعلم اسمنت هو ام لين وقيل السنام عريكة لهذا وفلان شديد العريكة اى صعب القياد وقد
لانت عريكته اى سلس وذهب نخوته يقول عهدى به وهو ابي النفس صعب القياد فهل اضحى قياده
وفترت عزايمه لكثرة الاسفار في تعب الاحوال عليه   اذا سارت بك الشهب الليالي قالت اعان الله
ابعدنا مرادا

عن مباراتك

اى اذا بارتك النجوم في السرى وظنت انها تسرى مثل سراك فلما رات بعد امرك في السرى وعجزت
دعت بالمعونة لابعدها مقصدا اى دعت لك لانك ابعدها مرادا   وان جارتك هوج الريح كانت
اكل ركايبا واقل زادا   اى وان بارتك الرياح الشديدة في الجرى كانت مطايا الريح اكثر اعياء
في الهبوب وكانت هي اقل زادا اى عدة للسفر استعار للريح ركايب وزاد السفر وادعى لركايبها كلالا
ولزادها نفادا يعنى ان الريح تركد احيانا فلا تهب وانت ابدا تسير فالريح لا تقدر على مجاراتك
اذا جلى ليالي الشهر سير عليك اخرت اسبغها جرادا   جلى فعل من جلوت العروس
جلاء وليالي الشهر مفعول جلى وسكن اليا لضرورة الشعر يعنى اذا اخترت في السرى ليالي الشهر
اخترت السرى في الليلة المظلمة على سراك في الليلة المقمرة لشدة الفك عما تخير سودها وتقول اجلى
عيون الخلق اكثرها سوادا   اى تختار سود الليالي لسراك كان الليالي عيون وكلما كانت العين
اشد سوادا كانت اجلى واحسن فلذلك تختار السواد   تضيفك الخوامع في الموامي فتقريهن مثنى او فرادا
الخوامع الضباع واحدها خامعة سميت بذلك لانها تخمع في مشيها اى تظلع والموامي جمع موماة وهي الارض
المقفرة يعنى ان تلك الضباع اضياف في الموامي فتطعمهن وتوثرهن بزادك فرادى وجماعات
ويبكي بقه لك كل نوء فتملأ من مدامعه المزادا   النوء سقوط نجم من منازل القمر في
المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه من المشرق ويقابله من ساعته في كل ثلثة عشر يوما والعرب تنسب الامطار
الى هذه الانواء فيقول مطرنا بنوء كذا ثم يستعار النوء للسحاب يقول لكثرة ما تتجشم من الاسفار
وتجتاب من القفار يرق لك كل سحاب فيسمح لك بالامطار لتملا منه مزادك معونة لك وشفقة
عليك   اذا صاح ابن دأية بالتداني جعلنا خط لمته جسادا   ابن دأية الغراب
سمى به لانه يقع على دأية البعير فينقرها والخط صبغ خضب به يعنى اذا صاح الغراب في بشرنا بقربك
ضمخناه بالجساد وهو الزعفران اى لم نرض له بسواد اللون بل بدلناه بلون الزعفران لطيب البشارة
نضمخ بالعبير له جناحا احم كانه طلى المدادا   اى نخصه في تطييبه وتحسينه ونلطخ
بالعبير جناحه الاحم اى الاسود الذى كانه لسواده طلى بالمداد   سنلثم من مطاياك الهوادي
ونرشف غمد سيفك والنجادا   اى اذا وصلت الينا نقبل اعناق مطاياك كرامة لها على انها
حملتك الينا والرشف الشرب في الريق اذا استعذبت اخذه وهو فوق التقبيل اى ونرشف
غمد سيفك وحمايله حبا لك كما نرشف فم الحبيب   ونستشفي بسؤر جواد خيل قدمت عليه اذ خضنا الجوادا
اى نطلب الشفا من سؤر جوادك وهو بقية ما تبقيه في الاناء بعد الشرب اى من كرامة فرسك

كانك منه فوق سماء عز

الذي نقدم علينا باكبه نشرب سؤره و نستشفي به مما بنا من الجواد اي العطش كانك

وقد جعلت قوايمه عمادا سماء العز عاليه اي كانك راكب هذا الفرس فوق سماء عز

وكان قوايم فرسك عماد لسما العز اذا هادى كاخ منا اخاه ترابك كان الطف ما هادا

اي اذا اهدى اخ منا اخاه ترابك الذي وطئته كان ذلك التراب الطف هدية واكرم تحفة عنده

كانك في سبيكة فوق طير تجوبون الغواير والنجادا الغواير جمع غاير وهو ما انهبط

من الارض والنجاد جمع نجد وهو ما علا من الارض وغلظ واراد بنى سبيكة قبيلة خاله المهجو بالقصيدة

اي كانهم ركبوا الطيور او يقطعون السهل والجبل يصف كثرة اسفارهم ابا الاسكندر الملك اقتديتم

فما تضعون في بلد وسادا الاسكندر الرومي يروي بكسر الهمزة وفتحها وهو قد ملك الارض

وبلغ مطلع الشمس ومغربها وهو ذو القرنين كما نطق به الكتاب المجيد يقول كانكم اقتديتم بالاسكندر

الرومي في ادمان السير فلستم تقيمون في بلد من البلاد لعلك يا جليد القلب ثان في الارض

لاول ما يح مسح البلادا اي لعلك يا قوي القلب لكثرة ما تسافر ثان لاول ما يح اي سايح

قد ساح في البلاد وهو الاسكندر اي انت ثان له تفعل فعله بجيش مثل اطراف المداري

تخضن من الدجى لمما جعادا اي كانك ثان للاسكندر وصرت تجوب البلاد بجيش اي بابل

ضامرة اشبهت بعضمرها وهزالها اطراف المداري وهي جمع مدراة وهي شبه مخرز تفرق بها

النساء شعورهن اي هذه الابل الضامرة التي كالمداري تسري في سواد الليل فاستعار لليل لمما

جعادا الا انما تسري كالجيش المشبهة بالمداري كما ان المشبه به وهو المداري تخوض اللمم الجعاد

علام هجرت شرق الارض حتى اتيت الغرب تختبر العبادا اي على ماذا وعلى

اي شيء تركت جانب المشرق من الارض اتيت جانب المغرب حتى تختبر العباد كيف احوالهم

وكانت مصر ذات النيل عصرا تنافس فيك دجلة والسوادا اي وكنت قبل هذا

تسافر الى مصر فتبارى مصر بما لك دجلة وسواد العراق اي كانت مصر تفتخر بك على العراق

وان من الصراة الى مجر الفرات لخوتق مستزادا الصراة نهر ببغداد وخويق نهر

حلب وجر الفرات طول امتدادها وجريانها والمستزاد مستفعل من زاد يزود اي ذهب وجاء

اي كان لك في هذه النواحي التي ذكرها موضع ذهاب ومجيء اي كان يكفيك ان تسافر في هذه الاصقاع

وتختار التردد فيما عن المسافرة الى جانب الغرب مياه لو طرحت بها لجينا ومشبهها المتون انقادا

اللجين مونث لانه اسم للفضة يصف هذه المياه بالصفا وانها تؤدي الوان ما فيها حتى لو طرحت فيها

ثم وافقهم كل فرضينا وجذبت الركاب الى ... على الفطام

الفضة واشباه شبهها في البياض لميزت الفضة في الماء كما نشبهها الصفاء

فان تجد الزيادة كما اراد الغريب فما الصديق كما اراد اي ان وجدت

فليس الصديق كما ترضاه اي ان وجد الغريب الزيادة لم تجد الاصدقاء اذ لا تثقه صداقة كل صديق

ومالك ان ذكرنا في تغيره فما الصديق كما اراد فلسنا نرضى بتجدك عنا اذا الشعرى اليمانية استنارت

تجرد للشامية الودادا اراد بالشعرى اليمانية الشعرى العبور التي خلف الجوزاء والشعرى

الشامية هي الشعرى الغميصاء يقول لا يحسك ضوء الشعرى العبور حتى تقيم حيث تطلع بل ينبغي

ان تجرد الشعرى لسلامة وداد فترجع الى الشام فللشام الوفاء وان تهواه توافي منطقا عند باعتقادا

اي ينبغي ان تعود الى الشام فانما هي التي تفي لك بموجب الوداد وغيرها من البلاد لا تفي بل تغدر

معي ان طار لك غير الشام فانما تطيب لك ظاهره وانك في غربة لا تستقيم امرك فيه كما في بلاد

وسن بمثابرك ظعنت لتستفيد اخا وخيا وضيعت القديم المستفادا اي رحلت

لتستجد في الغربة اخا يفي بحق الاخوة وضيعت الاخ القديم الذي كان قد حصل لك في ارضك

دهبرت لتزعج الحيتان لما ذعرت الوحش والاسد الورادا اي ركبت

البحر فهابك حيتانه حيث ركبت بحرا مغرقا لا يقدر كل احد ان يركبه وطالما جبت البر

فاخفت الوحش والاسود الوراد وهي جمع ورد وهو الذي يضرب الى الحمرة يقول ركبت المهالك

في البر والبحر حتى هابتك سكانهما تعجبا فيك وليل خاف قول الناس لما تولى سابقهم نما فعادا

يصف طول الليل اي رب ليل كانه حين اراد ان يتولى خاف ان يعيره الناس بالانهزام فعاد

وبقي مظلما بحاله تقديره ورب ليل لما تولى خاف قول الناس هاربا منهزما فعاد ويروى الحسين

في هذا بطول الليل كان الليل موصول بليل اذا زارت سكينة والرباب دجا فلم ير المريخ فيه

والبس حمرة الشمس الرمادا اي دجا الليل معنى اشتدت ظلمته ولاح المريخ فيه كانه نار

تلتهب وهذا الليل تلمس المريخ فيه كانه افرغ على حمرة الشمس رمادا فخفي نورها به شبه

احتجاب الشمس بستر الليل باختفاء الجمر بالرماد كانك من كواكبه سهيل اذا طلع اعتزل او انفرادا

سهيل يوصف بانه معتزل عن النجوم اي اشبهت سهيلا في انفرادك مسافرا واعتزالك عن

قومك جعلت الناجيات عليه عونا فلم تطعم ولا طعمت رقادا اي استعنت بالنوق

الناجيات اي السراع على سفرك فسهرت وسهرت مطاياك اذ ما نا السرى

توهم ان ضوء الفجر داني فلم تقدح بظلمتها زنادا اي تتوهم

سكينة و... بنت ... وكانت الرباب ... اخلها ... سكينة ... يطول الليل بعد

الناجيات ... ان ضوء الفجر قريب

ونادى

ولم يصب طلعها وهم يعبرون باقتداح الزند وخروج النار منها عن ادراك المراد فيقولون وريت بك
اي حصل منك مقصودك **وما لاح الصباح لها ولكن رأت من نار عزمتك اتقادا**
اي ما يبصر الابل في سيرها ضوءا فتتوهم انه ضوء الصبح وتكون هي مخطئة في ذلك الظن لان الضوء
الذي تراه يكون اتقاد عزمتك اي همة عزمتك نعني اضاءة الفجر فتظن انه ضوء الفجر فلا تصيب في ذلك
الظن **قطعت بحارها والبر حتى تعالكت السفاين والجيادا** تعالكت الشيء اي لاكته علكه
اي بقيته حتى قطعت الارض برها وبحرها حتى تقطعت السفاين وكلت الجياد فلم يبق فيها علالة يسير
اي بقية منه اي صيرت المطايا والسفن بادمان المسافرة **فلم تترك لجارية شراعا**
ولم تترك لعادية برادا اي صيرت المطايا واخنيت ادواتها فلم تترك لسفينة شراعا ولا لفرس
عادية براد سرجها وهو الذي يكون من جانبيه **بارض لا يصوب الغيث فيها ولا ترعى البداة بها النقادا**
اي بارض يكون بارض جدبا لا مطر فيها مطر ولا ترعى البدويون فيها النقاد وهو ضرب من الغنم صغار
واجرى دونها عربت عليها وان لم يركبوا فيها جوادا اي في تلك البارض اخرى الروم مستولية
عليها استيلاء العرب يعني البحر وسلطان الروم في البحر كسلطان العرب على البر واهتداؤهم في
قفارها اي الروم في البحر كالعرب في البر وان كان الروم لا يركبون الخيل في البحر بل السفن لهم بمنزلة الخيل
سوى ان السفين تخال فيها بيوت الشعر شكلا واسودادا اي ان بحر الروم كبيت العرب في السفن
المقيرة في البحر كبيوت الشعر في البر تشكلا وسوادا اي ان احدى الارضين شبيهة بالاخرى في شكلها وسوادها
ديارهم بهم تسري وتجري اذا شاؤوا مغارا او طرادا جعل السفن في البحر كديار الروم
اي ان السفن تجري بالروم في البحر متى ارادوا الغارة على عدو او مطاردة خصم
تصيد سفرها في كل وجه وغاية من تصيد ان يصادا السفر المسافرون
يجرون السفن للصيد اي كل واحد وغاية كل صايد ان يصاد اي يصيبه ريب المنون ويهلكه
تكاد تكون في لون وفعل نواظرها اسنتها الحدادا عيون الروم زرق والاسنة توصف
بالزرقة لصقالها اي عيون الروم زرق تشبه الاسنة وان عيونهم حديدة البصر كحد الاسنة
اقم في الاقربين وكل حي يراوح بالمعيشة او يغادى اي دع المسافرة واقم بين اقاربك
فالرزق ياتيك وكل حي لابد وان ياتيه رزقه اما غدوا او رواحا **وليس يزاد في رزق حريص**
ولو ركب العواصف كي يزادا اي ان الرزق مقدر والحرص والجهد لا يزيد في مقداره ولو ركب
الحريص عواصف الرياح في طلب الزيادة لم يزد في رزقه شيء **وكيف تسبني متجنيا بطريف**
وقد وهبت انا ملك التلادا

٧٩ الطريف المال المكتسب والتلاد الموروث يشكو عليه سبقه في اكتساب المال وقد وهبت موروثه **فما يسعك ذا امال** عتيد
فتى جعل القنوع له عتادا جعل القناعة اي لا يزال الانسان صاحب مال حاضر اذا جعل القناعة
عدته اي من قنع لا يعوزه كفافه **ولو ان السحاب همى بعقل لما اروى مع البخل القتادا**
همى السحاب اذا جاء بالمطر ومنه قيل للذي يجعل فيه الدنانير والدراهم هميان لانه اذا افرغ همى بالدراهم
والدنانير كما يهمي السحاب بالمطر وهميان الوادي جانبه منه يقول لو كان للسحاب عقل لما سقى القتاد
وهو شوك قليل الخير مع البخل اكثر الخير والمنفعة اي ان الرزق مقدر من غير سابقة تقتضي كثرته
للمجدود وقلته للمجدود **ولو اعطى على قدر المعالي سقى الهضبات في اجتب الوهادا**
اي ولو جاد السحاب بالمطر على قدر الاستحقاق بالمعالي لسقى الاماكن المرتفعة التي هي اقرب من السحاب
ولمنع الاماكن المنخفضة سقياه ولكنه يعم بالمطر الاماكن كلها من غير تخصيص مرتبة
وما زلت الرشيد نهى وجاشا لفضلك ان اذكره الرشادا اي لم تزل ذا عقل رشيد يرشدك وعقلك
الى ما هو الاصلح وما اخترته من ختم الاسفار لبعيده بعيد من الرشد واحاشيك مع فضلك
ان اذكرك على منهج الرشد اي لا يليق بك تذكيرك الرشاد **ومثلك للاصادق مستقيد وشر الخيل اصعبها قيادا**
اي فضلك يقتضي ان تنقاد لامر فائدة ان يرشد صاحبه في ترك هذه الاسفار لان شر الخيل ما يكون
صعبا شموسا لا ينقاد ولا يطاوع **ورب مبالغ في كيد امر تقول له اجتنه اقتصادا**
الكيد معالجة الامر والاجتهاد في احكامه اي رب مجاد في طلب امر واجتنه يامرونه بالاقتصاد فيه
وذي امل تبجح كنه امر فقصر بعده اشقى وكادا اي رب آمل يرجو ان يبلغ ما يامله
وقد ابصر غاية ذلك فاذا اقترب من ما يامله قصر عن بلوغه وعاقه عن الوصول الى مراده عايق
من الحرمان اي ليس كل من اجتهد ووطن نفسه على ادراك شيء يدركه يقول لعضو المسافر لا تجلب
نفسك بانه كل ما قدره ان تنال ويرافقك التقدير في نيله بل ما تتوقك اكثر مما تدركه
براسلك الشعر في القوافي وغيرك من يعلمه السدادا اي بحث
ويرشدك الى ما هو السداد من الامر اي الصواب **فان تقبل فذاك هوى اناس وان ترد فلم نال اجتهادا**
اي ان تقبل النصح فذلك الذي هوى قوم وان ترد ولم تقبل فنحن لم نقصر بذل النصيحة

وقال ايضا في الوافر والقافية متواتر

ايدفع معجزات الرسل قوم وفيك في بديهتك اعتبار
وهو نظمك الشعر من غير روية وفكر عبر لهم فان شعرك معجز معجز غيرك عن نظم مثله كما يعجز
المعجزة غير الرسل ان ياتوا بمثلها

وشجوك لو مزجت به الثريا لصار لها على الشمس انقلاب   اي لو مزجت الثريا بشجوك
كان للثريا على الشمس اقتدار وشرف بسبب حركاتها   كأن بيوته شهب السواري
وكل قصيدة فلك مدار   شبه ابيات الشعر بالكواكب السيارات السبع والقصيدة بالفلك
المدار عليه   اخير جار عن طرق الاوالي فجار وآخر الشهر السرار   كان هذا المدح
الشاعر خص ملك كرم اباه وكان ابوه محسنا اليه وانه مقصر في حقه يقول هذا الابن
الذي تصدر اخيرا قد عدل عن طرق آبائه الاوائل في اكرام مادحيهم فجار اي جاء الحال عن
المعهود قديما ولا عجب فان آخر الشهر سرار اي لا يزال القمر حتى يمحو ضوءه في
آخر الشهر   ولن تحوي الثنا بغير جود وهل تجني من اليبس الثمار   اي انما يوصل
الى الثنا بالجود والفعال الجميل كما ان الثمر انما تجتنى من السقي اما الشجر اليابس فلا ثمر له
ولم تلفظك حضرته لزهد ولكن ضاق عن اسد وجار   اي لم نفارق حضرة هذا المخدوم
لقلة رغبته فيك ولكن كبرت عن خدمته فلم تحتمل حاله ثم ضرب له مثلا بالاسد والحضرة
بالوجار وهو جحر الضبع والثعلب الاسد لا يسعه الوجار انما يسعه الاجمة
جمال المجد ان تثني عليه ولولا الشمس ما حسن النهار   اي انما جمال
لا حسن الا باشراق الشمس فيه   وللماء الفضيلة كل حين ولا سيما اذا اشتد الاوار
اي ان الفضيلة للماء ثابتة في كل وقت لا غنى لاحد عنه خصوصا اذا اشتد العطش اي انه كالماء
لا يستغني عنه   وانت السيف ان تحرم حليا فلم يحرم فرنده والغرار   الفرند جوهر السيف
وماؤه اي انت السيف ان لم تكن عليك حلية تزينك تكفيك زينة جوهرك وحدة حدك يعني لا تشينك
عطلتك عن خدمة الملوك مهما تزينك فضيلتك وبراعتك   وليس يزيد في جري المذاكي
ركاب فوقه ذهب نضار   اي لا يزيد في جري المذاكي اي الخيل ركاب من ذهب انما الجري
السباق بالعتق والجودة لا بالحلية السرج والركاب كذا لا يضرك اخلاق حالك وتعطلك عن العمل
وانت السابق في حلبة الفضل الحاوي لغاية المنطق   ورب مطوق بالتبر يكبو
بفارسه وللرهج اعتكار   اي رب فرس مطوق بطوق من ذهب يعثر بفارسه في المعركة حيث
يكون للغبار اعتكار وهو رجوع بعضه الى بعض اي لا ينفع الفارس اذا عثر به فرسه ان عليه
طوقا من تبر حتى لا ينفع تمويه الظاهر اذا خلا الداخل عن المعاني   وزند عاطل خير بمدح
وخير منه الذي فيه السوار   اي رب زند عاطل عن الحلية وهو مستحسن ممدوح ورب زند

المطايا
فيه سوار لا بهجة له اي مثلك مثل الزند الذي يخفيه حسنه عن السوار   الام تكلف البيد ٧٣
بجزم لا يقر له قرار   اي الى متى تكلف الابل قطع البيد بجزم ماض لا قرار له يصف كثرة اسفاره
في طلب المعالي   وخيلا لو جرت والريح شأوا لظلت الريح او نقصا اسار   اي الام تكلف
قطع البيد خيلا لو جرت هي وجرت الريح معها شأوا اي طلقا لقصرت الريح عنها كانما شدت
بحبل سار وهو القيد الذي يوثق به الاسير اي ان الريح لا تقدر على مجاراة هذه الخيل لسرعتها
غدت وله احجول من لجين وراحت وهي من علق نضار   معنى غدت الخيل الى الحرب
وحجولها بيض كانما صبغت من لجين وراحت اي رجعت عن الحرب قد استبدلت حجولها
من اللجين نضارا اي ذهبا اي لما خاضت في الدماء اختضبت قوائمها بالدماء واحمرت
واشبعت الوحوش فصاحبتها كأن الخامعات لها مهار   اي اشبعت الخيل الوحوش بما
تقتل اصحابها من الرجال فصارت الضباع تتبع الخيل تنتظر ان تقتل العدو فتاكلها فهي تلزم
كانها اولادها ومثل هذا المعنى وهو مصاحبة الطير والسباع الخيل كثيرة في الشعر
فكم اوردتها عدا قديما يلوح عليه من خز خمار   العد الماء الذي له مادة
ما قد تقدم عهده بالواردة قد غشيه الطحلب فصار عليه كانه خمار من خز لخضرته اي اوردت
خيلك موارد يشق ورودها ولم يقدر غيرك على ان يردها فبقيت مستورة بالطحلب
نطاعن حوله الفرسان حتى كأن الماء من دمهم عقار   اي لا نزال نحول هذه
حتى احمر الماء وصار لونه كلون الخمر   كذا الاقمار لا تشكو وناها وليس يعمها ابدا اسفار
الونى التعب والفتور اي هذه الخيل لا تترك السير لا تفتر عنه ولا تشكو تعبا من ادمان السير
وشبهها في ادمان السير بالاقمار والكواكب السيارات فانها ابدا في سفر ولا تشكو اسفارها تعبا ولا فتورا
وقال ايضا وكان ابو عبد الله بن السقا الكاتب ساله ان يحمل قصيدة الى صاحبه يصف له
ما شاهده من الولا والاخلاص فقال قصيدة منها
تثني عليك البلاد انك لا تأخذ من رفدها وترفدها
من عطائها بل تعطيها وتنعم عليها فهي تثني عليك لايديك والمراد ان اهل البلاد منعمون
في نعمك من غير ان تتوقع من عندهم ثوابا على صنايعك اليهم   من لا تحت خيله الرياض كما
وكان حوض الصفا موردها   يقول للممدوح من كانت خيله ترعى نبات الارض وتشرب
من حياضها الصافية فلا كذلك حال خيلك فانها ترعى نبات الرؤوس كما ذكر   ففي نبات الرؤوس تسرحها
انت وماء الجسوم توردها

اى الارض انت لخيلك نبات الارض وماؤها بل ترعاها في نبات الروس بان تقطع روس الاعداء وتلقيها
على الارض وتسرح خيلك فيما بينها وتروى دماهم وتورد خيلك ماء جسومهم
خيلك طول الزمان قايلة أما إلى غاية فيغيضها اى كم تبرحت خيلك
غاية تقصدها فاذا بلغتها انتهى عن الحرب فتستريح كم يمكر الطعان جنيبها
وكم وراء الجزو تطردها المكر موضع الحرب حيث يكون كر الفرسان اى حمله بعضهم على بعض
تتعب من طول جنبى خيله في موضع الحرب في كثرة طردها وشلها وراء الاعداء بعد انهزامهم
أعينها لم تزل حوافرها تكحلها والغبار إثمدها اى لا تزال الحوافر تثير الغبار وتكحل
اعينها وجعل الغبار اثمد الاعينها اى كحلها ان لها اسوة اذا جزعت في بيضك الخاليات أغمدها
اى ان جزعت خيلك من كثرة ما حشمها الحروب ومطاردة الاعداء ولا تبقى في مكان فلها اسوة اى اقتدا
بسيوفك فانها لا تبقى في اغمادها وهي ابدا خالية عنها لا رقدت مقلة الجبان ولا متعها بالكرى مسهدها
يدعو على الجبان يقول حقدت مقلة الرقاد ولا متعها بالنوم الذى اسهرها اى لا زالت ساهرة
فالنفس تبغي الحيوة جاهدة وفي يمين المليك مقودها اى انما جزع الجبان عن الموت لان
نفسه تهوى الحيوة وتجتهد في بقائها والحيوة في قبضة تقدير الله ليست هى بتمنى النفوس
فلا اقتحام الشجاع مهلكها ولا توقى الجبان مخلدها يقول دخول الشجاع في المهالك لا يودى الى هلاك
نفسه وكذلك حذر الجبان لا تخلد حيوته اى ان امر الموت والحيوة خارج عن اختيار مختار يقال
لما حضرت خالد بن الوليد وفاته صار يقول ما في بدنى موضع شبر الا وفيه ضربة او طعنة او رمية
وها انا ذا اموت كما يموت الحمار فلا نامت اعين الجبناء لكل نفس من الردى سبب
ما يومها بعده ولا غدها اى لكل نفس سبب يهلكه لا يوم لها بعد ذلك السبب الواقع ولا غد اى
اذا جاء سبب هلاكها لا تبقى لها يوم ولا غد قل لعدو الامير يا غرض الدهر ومن حتف نفسه كدها
الغرض الهدف والبرد المهر اى ان عدو هذا الامير هدف للدهر يصيبه بالمصايب وهلاك نفسه لهو
بليبوه الايام اى بعد الايام اهلاكه لعجلا لا تتانى باهلاكه هذا هو الموت كيف تغلبه
وفضله الشمس كيف تجحدها خاطب عدو الممدوح يقول مثل الممدوح مثل الموت الذى يهلك كل
احد فكيف تغلبه يا عدوه وفضله ظاهر كالشمس فكيف تقدر ان تنكره سيوفه تعشق الرقاب فما
يحجبن حتى اللقا موعدها اى سيوفه تعشق الرقاب فهى لا تكتفي الا بمواصلة الرقاب ولا تحجر
عنها بمواصلة حبيبها الا عند لقا الحرب يكاد من قبل ان تجردها يختنق البدار غمدها

اى لفرط عشق سيوفه الرقاب يكاد يعانق الرجال الذين عليهم الدروع وهى بعد في اغمادها لم تجرد
يروى الظبى والرماح ناهلة منتصرة في الوغى تاودها اى ان الممدوح يروى السيوف مضاربها
والرماح ناهلة معروف لم تشرب الا الشرب الاول ويحتمل انها ظامية بعد وهى محبسة للطعان بها اى انه يضارب
بها اى بالسيوف حتى يرويها بالدماء قبل المطاعنة بالرماح وهذا مما يتمدح به كانما شجعة بها زمع
او ذات جبن فالخوف يرعدها الشجعة هى شجاع والزمع رعدة تلحق الانسان اذا اشتد
الحرب من الانفة والحمية اى كان الرماح المتاودة شجعان من الرجال اصابتها زمع فهى بعد
مشرعة للطعان بها او جبان يرعد من الخوف وصفا اضطراب الرماح في الحرب
جاتك ليلية شامية كانها بالعراق مولدها اى جاتك هذه القصيدة وهى
وكانها ولدت بالعراق اى تناسبت الرقة هوا العراق ورقة طباع اهلها قايلها فاضل وافضل من
قايلها الالمعى منشدها الالمعى الصادق الظن الذكى اخذ من لمعان البرق كان الامور المغيبة
تلمع لقلبه قبل كونها فيدركها وقال في الالمعى الذى يظن بك الظن كان قد راى وقد سمعا وهو المحدث
المذكور في الحديث ان لكل امة محدثا فان يكن في هذه الامة فذاك عمر بن الخطاب كان يحدث بما سيكون
التمس هذه القصيدة كانت للممدوح تولى انشادها عليه اى انشأها فاضل وافضل من منشدها
هذا الذى ينشدها كانك الخرد في منطقة صمتوه حتى تخرج جلمدها ازدهى اى استخف
وصمتوه اسم جبل اى كانك حسن الشعر جيد المنطق بطرب حسن منطقه هذا الجبل ويستخفه
حتى يزول عن مكانه طربا ورقصا فينتثر صخوره ويروى وهى منطقة صمتوه على انه لم يسم فاعله
أسمعت في وصفه علاك لنا حتى خشينا النفوس تحسدها اى بالغ هذا الكاتب في وصف
معاليك وذكر ما اثرك حتى خشينا ان تحسد النفوس في انك لا اتصافها بصفات الكمال
زف عروسا جليلها كلم تنجزه تارة وينجزها اى زف الكاتب اليك عروسا
كالعروس جليتها كلمات البرايقة هارة تجلى القصيدة الكاتب لانها مشتملة على ذكر خلوصه في
ولاء الممدوح وتارة تجلى الكاتب القصيدة بتبليغها الممدوح وانشادها بين يديه
قاصية حقة لديك فما ينسب الا اليك سوددها اى ذلك الكاتب العروس اليك القصيدة هى
حقه عندك حيث علاما بالغ في وصف معاليك ما يكن للقصيدة من شرف فهو منسوب اليك لانها موشومة بك
وقال ايضا ذلت لما تصنع ايامنا نفوسنا تلك الابيات
اى خضعت نفوسنا لما اصابها من حوادث الايام وان كانت ابية لا تقبل الضيم حتى لا ينفعها
إباؤها فيما ياتى به الايام من صروفها

تجني خمور الهم ما لم تكن تجني الخمور العنبيات اي سكر الهموم التي تستولي على النفس يريد
على سكر الخمر اي ما يفعله الهموم من الحسرة والدهش اكثر مما تورثه زوال العقل لشرب الخمر
امنت يا نفس صروف الردى كانما عنك غبيات اي تبني ان لا يأتي النفس طوارق اسباب الهلاك
فانها ليست غافلة عنها ولا جاهلة كونها رب رماح طعنت في العدى وهي الرماح القصبيات
اي ربما تعمل الاقلام التي هي من القصب فعال الرماح في كيد الاعدا والطعن فيهم حتى ان القلم تقوم
مقام الاسلحة في كيد الاعدا سرت لها ترجح افلاها في الجو بلق عربيات
الافلا جمع الفلو وهو المهر يصف السحايب اي سرت السحايب تشبه بالخيل البلق العربية لما فيها
من البروق وهي تسوق اولادها يعني القطع المتفرقة التي تتبع السحاب العظمى والسحاب السارق
تشبه بالخيل البلق كما قال عبيد بن الابرص كان اقرابه لما علا شطبا اقراب ابلق ينفي الخيل رماح
ومنه اخذ ابو العلاء قوله الاقراب جمع قرب وهي الخاصرة وشطب جبل او نسوة الزنج بايمانها
للرقص قضب ذهبيات اي هذه السحب كانها خيل بلق رماحة او نسوة من الزنج ترقص وفي
ايديها قضب من الذهب شبه سواد السحب بنسوة من الزنج وشبه لمعان البرق فيها بقضب من ذهب
ما بدت نسوة من الزنج راقصات حتى تتحرك وتلمع ان ضيعت مني زمنية او ظهرت خبيات
النية القصد الباطن اي ان قصدني الزمان بمكروه او ظهر منه ما اضمر من ارادة السوء كما طلع عليه
من الفطرة فلي اعوجيات لها عدة تعدمني الارحبيات الاعوجيات الخيل المنسوبة
الى اعوج وهو فحل قديم معروف والارحبيات النوق الجياد منسوبة الى ارحب وهي قبيلة من همدان
سؤال ان قصدني الزمان بصروفه كان عندي ما استعين به على صرف الزمان ركض الخيل الاعوجية
تعز مهامه السير النوق الارحبية وقال ايضا يهني بزفاف
سالم اعدائك مستسلم والجيش موت لهم برغم اي من سلم من اعدائك وجاوز
القتل فهو مستسلم للقتل موطن نفسه على الهلاك لانه يعلم انه لا ينجو منك وانك تقتله كما قتلت غيره
وهو وان كان في الحياة فانه لما يقاسيه من اهوال الخوف منك في عداد الاموات في الجيش لم يمت
الا برغم اي قاهر منك بقطرة غرق اعاديك لا ينقص منها بحرك المفعم
اي افض قطرة من بحر كرمك على اعاديك غرقتهم ببحار عفوك فان بحر كرمك المفعم اي المملو
لا ينقصه افاضة قطرة منه على من يرجو عفوك فليس عن نصرك مستأخر ولا الى حربك متقدم
اي يجاوز عن عدوك فانه قد اخبر باسك وعلم انه لا يسعه معاداتك فصار حيث لا يتأخر عن نصرك

ولا متقدم الى حربك حتى صار تابعا لك منقادا لامرك ليهنك المجد الذي بيته فوق سراة النجم لا يهدم
استعار للمجد بيتا وادعى انه على سراة النجم يعني الثريا وسراة كل شي اعلاه يهنيه بمجد مخلد
لا يهدم بيته لانه على الثريا ولا يبلغ ما فوقها يد الحدثان زفت اليا داركه شمس الضحى وحولها من شمع انجم
شبه العقيلة المزفوفة الى داره بشمس الضحى وشبه الشموع المشتعلة حولها بالانجم المكتنفة للشمس
اغرابة الصنعة مثل شيات في قميص الدجى زين بها الفرس الادهم الشيات جمع شية
وهو كل لون يخالف لون الفرس شبه الشموع المشتعلة في ليلة زفاف هذه العقيلة بالشية التي هي
البياض في الفرس الادهم وجعل ضوء الشموع والمشاعل في الليل المظلم شيات في قميص الليل زين بها الليل
كما زين الفرس الادهم بشية الغرة والتحجيل تخفى ولا تظهر الا اذا اخرجتها منزلك الاعظم
اي انما مخدرة محتجبة عن الاعين لم تبرز عن خدرها الا عند زفافها الى منزلك الذي هو اعظم المنازل
قدرا كانها سر الاله الذي عندك دون الناس مستكتم هذا مبالغة في وصفها بالصيانة
والستر اي كانها سر الله الخفي الذي لا يطلع عليه استودعه اياك دون الناس
كانما الشهب نثار على الخضرا منه الفذ والتوام يصف كثرة النثار
على الخضرا اي السما نثار منها فذ اي فرد ومنها توام اي مزدوج عمت به الآفاق حتى بها
منها الى الجو به سلم الهاء في به راجعة الى النثار اي امتلأت الآفاق اي اقطار العالم
بالنثار حتى كانه ارتفع بالنثار سلم من الارض الى الهوا اي صار النثار في الهوا كالسلم
كالدر بثته ايادي بها فهو شتيت الشمل لا ينظم لما شبه النثار بالشهب وصف الشهب
وشبهها بالدر اي كان النجوم در قد نثرها الايدي بالسما فهي متبددة لا ينظم كما ينظم غيره
او نزلت شهب في خفية حتى بما تفعل او تعلم يعني او لعل السما نزلت مختفية
والتقطت النثار واختارت احسن ما فيه والقت الاختيار فكان الشهب درر مبثوثة على
السما او كان السما التقطت النثار في هذا الاعراس فالنجوم البادية بها من ذلك النثار
وكيف لا يطمع في مغنم من الثريا بعض ما يغنم لما زعم ان السما نزلت لانتهاب النثار
نفى استبعاد من استبعد ذلك فقال وكيف لا تطمع في غنيمة من كان نثار الثريا بعض غنيمته اي
كيف لا يطمع السما في غنيمة نثار الثريا بعض ذلك النثار واطلاق من للسما صحيح لان السما ممن
يعقل فانها حيوان مطيع لله تعالى لها نفس وعقل يرتبان ذاتها منها ينزل الفيض الى عالمنا
قال الله تعالى وفي السما رزقكم وما توعدون والفيض لا يكون الا بواسطة النفس والعقل وكذلك
جميع الاجرام العلوية لها نفوس وعقول

فانما حرمت العناصر الاربعة التي هي الاستقصات كالنار والهوا والماء والتراب المعمول المنوس
لغاية تضادها وتنافر طباعها والغرض ان اكثر العلما اذا اصابوا مسل هذه الصنعة ومثل
معالجة الشمس والقمر دانهم لى ساحرين اسكل عليهم ذلك فالوا اكيف اطلق صبغ ما تعقل
على ما لا يعقل متوهمين ان الاجرام العلوية حرمت العقول فاخذوا ياولون تلك الصنع
ويتكلفون لها وجوها ولا يسمح لهم التوقيق ان يبصروا الاشيا كما هي عليها وذلك لان
صارمغمورا تخيلات الوهم والخيال ولا يعقل ذلك الا العلما الراسخون وروى ابو زكريا
التا في تطيح وتختم وجعل من الثريا حريان اى من جملة النثار واعاد الكناية ما التالى السما
وكيف تخفى نفل بعضه المريخ والجوزاء والمرزم لما ذكر ان السما نزلت في خفية تمنب
النثار قال وكيف تأتى للسما الاخفاء انتهاب غنيمة هي الانجم المعروفة بعضها تلك الغنيمة
ما شفق التغريب من بعده الا ملاب طلاب او عنبلم الملاب ضرب من الطيب كالخلوق
والعندم صبغ احمر والشفق الحمرة التي في افق المغرب من اثر الشمس من بعد غروبها اى من
كثرة ما استعمل في هذا العرس من الطيب والاصباغ امتلا الجو والآفاق به حتى يسوغ للمدعى
ان يدعي ان حمرة الشفق بعد هذا العرس اثر ما استعمل فيه من الطيب والصبغ
كانها من حسنها روضة يضحك فيها الآس والخزم الآس نبات حسن المشموم
والخزم في هذا العيش الواسع اى كان السماء مما ظهر فيها من آثار العرس روضة حسن
منظرها يضحك فيها انواع الازهار والنبات لم يزل الليل مقيما يرى بها الا رأى عاد ولا جرهم
اى ان الليل اقام متعجبا من هذا العرس يرى من غرائب التكلفات ما لم يره اهل الازمنة
في ساعة هشت لها مثلها مكة وارتاح لها زمزم اى اقام الليل في ساعة سمعت بها الاعراس
مكة ونعومها مع شرفها وانبساطها ذلك الوقت وتمنيتا ان لهما تلك الجمال
للطيب جزر سما سورة مناخر البلدية تفغم سورة الطيب
مناخر اى ملاته من الكثرة المجامر والبخورات في ليلة الاعراس صاعدا دخانها الى السماء حتى
امتلات مناخر البدر لما ذكر اطيب استعار للبدر مناخر حتى بدا الفجر به حمرة
كصارم غير منه الدم اى دام طيب هذه الحالات الى ان طلع الفجر كانه سيف لبسه الفجر
في اول طلوعه بالسيف الحمرة التي معه بالدم ثم مضى يثنى على سيد كالليث الا انه احزم
اى ثم مضى الليل وهو يثني على كثير مكارم سيد في الباس والاقدام كالاسد الا انه يفضل الاسد
بالحزم

مضمخا يبطر في عطفه كأن مسكا لونه الاسحم اى ثم مضى الليل مضمخا بطيب العروس
حتى لكثرة ما استعمل في هذا العرس من الطيب والاصباغ تاثر به الليل فصار كانه ضمخ بالطيب
وهو يتبختر في عطفه اعجابا بلونه كانما لونه الاسحم اى الاسود مسك لما اصابه من المسك
نال شبابا منه مستقبلا تهرم دنياه ولا يهرم اى الطيب وقت هذا العرس نال
الليل منه شبابا مستأنفا وجدة حال تهرم وتنقضي مدتها ولا يهرم الليل ولا ينقضي شبابه الذي
استفاده وانتشرت في الارض ريح لم يسوفها المنجد والمتهم اى فاحت في
الارض ارج هذا العرس فشم اريجه جميع الناس اهل السهل والجبل والمنجد الذي ياتي نجدا والمتهم
الذي ياتي تهامة عطر لمن شم ولكنه غير الذي جاءت به منشم منشم اسم امراة
عطارة كانت تبيع العطر فكانوا اذا قصدوا الحرب غمسوا ايديهم في عطرها وتحالفوا ان
في تلك الحرب لا يولوا ويقتلوا فكان يكثر القتال فصار عطرها مثلا في التشأم به فقيل اشأم من عطر
منشم وقد دقوا منشم عطر منشم وقيل انه منشم كانت امراة تبيع الحنوط وهو طيب الموتى وذكر
ما يتشأم به المنسوب لى منشم فاحسن في التجنيس بين من شم ومنشم واستنشقت عرفك طير الملا
فزاد كالناشي والقشعم اى شمت الطيور بالهوا من الارض طيب رائحة الممدوح فزاده
الفرخ منها والمسن اى بلغها اثار كرمه فقصدته رغبة في معروفه وماج بعض الوحش في بعضها
يسأل ما الشأن ويستفهم اى صارت الوحوش تضطرب في يموج بعضها في بعض يسأل الطيور الوحش
ويستعلم شأنها في زيارة الممدوح تقطع في لقياك ذوية يدمتها الحافر والمنسم اى يقطع
للقاك دجنون وفك بريته لصعوبة السير فيها يكرهها الخيل والابل لانها تتعب فيها
فقل لمن يعتال ترب الحمى الترب خير لك لو تعلم يقال فلان ترب فلان اذا
هو قرينه في الولادة مكية بالسور الخبث والموتخير لك من مجاداته ما انت في عزة من يتقى
بل انت في عزة من يرحم اى لست ممن يعد عدوا له فيتقى لانك اقل واهون من ذلك
بل انت لضعف حالك ممن يترحم عليك والقوم كالانعام ان عوتبوا تسمع ما قيل ولا تفهم
اى ان القوم الذين يدعون مجاداة الممدوح كالانعام في عدم قبول النصيحة والعتاب فليس
ينفع ذلك فيهم فكانهم يسمعون الصوت ولا يفهمون يحمى حبيب الامة المرتضى من بيت عشيته له ميسم
اى يحمى الممدوح الذي هو سيد الامة مواليه وعبيده الموسومون بعلامة العبودية والولا على
جباههم يدل تلك العلامة على انهم طلقاؤه في لقرب الزج من كفه اقرب ما الفضل له اللهذم

والسنان

للتقدم السنان والمعنى أن الرمح يكون أقرب لحامل الرمح من السنان فالرمح يفتخر بذلك

تقربه بالفضل للرمح لقربه من يده **أبلج من بعض قبرى ضيفه الامن اذا لم يامن المجترم**

الابلج الذي بين حاجبيه بلجة اي بياض وافتراق ويكنى به عن السادة والمجترم يامن جرمه

الجرم وهو سفوق ان خاف وضيف هذا الممدوح آمن اذا خاف المجرمون في الجرم فهو مضيف

اضيافه بالاطعام والامن **فداه من كان لبث اضيافه اذ يشربن الماء ولا يطعم**

دعاء للممدوح بان يفديه كل بخيل لا اطعم ضيفه انما تسقيه الماء فكانما ضيفه نبت يشربون الما

ولا يطعم الطعام **لا يكذب المقسم في قوله ان الغنى من يده يقسم** اي لكثرة معروفه

لو اقسم مقسم ان غنى الناس مستفاد من يده وانه هو الذي يقسم الغنى بين الناس لم يكن كاذبا

في قسمه **مناقب فيها جمال الفتى ومن لدات الدهر او اقدم** المناقب المكارم واللدات

جمع لدة يقال هو لدته اذا تعقبا في الميلاد يقول ثبتت للممدوح على حداثة سنه مكارم تزينها

جمال الصبي وطراوة الشباب وان كانت المكارم قديمة في بيته لم تزل في اسلافه فهي اقران الدهر

او اقدم منه **وقال في الكامل والقافية متواتر**

ليت التحمل عن ذراك حلول والسير عن حلب اليك رحيل

ارتحاله من عنده نزولا عليه وان مسيره من حلب بلد الممدوح ارتحاله قصد اليه تاسف على

مفارقته ويتمنى دوام ملازمته اياه **يا بن الذي بلسانه وبيانه هدي الانام ونزل التنزيل**

كان هذا الممدوح من العلويين اي انه ابن النبي عليه السلام الذي وجد الناس الهداية بقوله

ونزل القرآن بلسانه **عن فضله نطق الكتاب وبشرت بقدومه التوراة والانجيل**

اي نطق كتاب الله تعالى الفرقان كاشفا عن فضله اي فضل النبي عليه السلام وبشر الكتابان

المنزلان التوراة والانجيل بقدومه قال الله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به اي لما جاء النبي الذي

عرفه اليهود ووجدوا نعته وصفته في التوراة كفروا به وهذا يدل على بشارة التوراة ودل

على بشارة الانجيل قوله تعالى ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد **مني اليك مع الرياح تحية**

مشفوعة ومع الوميض رسول تحية مشفوعة اي تحية من الشفع وهو ضد الوتر اي

كلما هبت ريح اهديت اليك معها سلاما وكلما ومض البرق ولمع بعثت اليك مع البرق رسولا

يصف شوقي وغرامي اليك **في القلب ذكرك لا يزال الى ان يجدون اللقا سباسب وهجول**

السباسب البراري والهجول جمع هجل وهي ارض مطمئنة اي ذكرك ابدا في قلبي وان كان حول

بيني وبين لقائك بعد ما بيننا من

المسافة

ان الخوانق عقن عندك ركابي فلهن من طرب اليك هديل الهديل صوت الحمام

واستعير للابل اي ان الخوانق منعت ركابي عن زيارتك فلها لشدة حنينها اليك طرب كطرب الحمام

اشبهن في الشوق الحمام وانما طير اعنق توقص وذميل الوقص فوق المشي والذميل

ضرب من السير سريع اي حكت ركابي في حنينها اليك شوق الحمام غير ان الحمام تطير الى

ما تشتاقه والابل تسير بهذين النوعين من السير اي تشابهن في الحنين الا ان الحمام تطير والابل تسير

من قال في النيرات عوامل فبضد ذلك عملك يقول اي من زعم ان الكواكب

لها اثر وعمل في الناس باعطاء السعادة والنحوسة حكمه في عقلك خلاف ذلك لما ذكر في البيت

الذي بعده وهو ان الممدوح فوق النجوم فليس لها اثر ما سبيل اليه وقال ابو الطيب

يقول ان تاثير الكواكب في الورى فما باله تاثيره في الكواكب وقول اهل العلاء ارفع لانه جعل الممدوح

فوق النجوم **يعلن فيما دونهن بزعمه ولهن دونك مطلع وافول** اي مطلع

النجوم دونك فما [illegible] فيك تاثير لانها انما تؤثر فيما دونها وانت فوقهن

لولا انقطاع الوحي بعد محمد قلنا محمد من ابيه بديل

نبيا لوجود فضائل الانبيا واوصافهم فيه هو مثله في الفضل الا انه لم ياته برسالة جبريل

ادعى زورا وغلوا ان الممدوح مثل النبي عليه السلام في الفضل غير ان جبريل لم ياته برسالة

لان الوحي بعده قد انقطع [illegible] من القايل افراط في القول وهو داخل في حكم قوله في الخطبة وما كان

محضا من المين لاحجة له [illegible] الله العظيم فهو ذلك لانه حكم بان الممدوح في الفضل مثل

النبي عليه السلام كذب صراح [illegible] المصير اليه وقوله ولهن دونك مطلع وافول هو داخل

في حكم قوله في الخطبة وما وجد لي من غلو [illegible] الظاهر بادي وذلك ان دعواه بان الممدوح اعلى

من ان يتاثر بالاجرام السماوية وانما دونه [illegible] وقول احد اغلوا لا يليق بحال الآدمي

قل الذي عرفت حقيقته به اذ لا يقام على [illegible] الدليل دليل اي حقيقة النبوة

لولا هذا الممدوح وانما عرفت حقيقة النبي عليه السلام به لمناسبة حاله حال النبي عليه السلام

ولولا حاله لما عرفت حقيقة حال النبي لان النبوة دليل يطلع الانبيا على حقائق الامور الغيبية

فانها لا تنكشف الا بنور النبوة فاذا النبوة دليل على الحقائق وحال الممدوح دليل على النبوة

فقول عرفت حقيقة النبي عليه السلام بالممدوح حتى لم يكن [illegible] دليل على النبي التي هي الدليل اي صار

هو دليل الدليل اي النبوة ولولا الممدوح لم تستدل على النبوة [illegible] اي النبوة ولم تعرف ايضا

العقل

وهذا غلو ايضا ودعوى باطلة لان حقيقة النبوة لا يعرفها الا النبي لانها طور وراء طور
وطور الانسانية لا يعرفها الا من بلغ طور النبوة وكما ان الصبي لا يدرك حقائق المعقولات
لان العقل طور لم يبلغه الصبي بعد فلا يمكن ان يدرك مقتضى المعقول كذلك العاقل لا يدرك حقيقة
ولاية اولياء الله تعالى المخصوصين بالكرامة من عنده لان الولاية طور وراء طور العقل الاول كما
الاولي فكذلك النبوة التي هي غاية كمال الانسانية ونهاية شرفها طور لا يعلم حقيقته الا من
وهي النبي المخصوص من الواجد الحق بالكرامة الملقي الوحي من لدن حكيم خبير وما دونه من الاطوار
قاصر عن درك حقيقته كما عرفت ما بال سابقة يصل لجامها ارنت في عقب جرائها بجلول
صل الجام اذا سمع صوته صلصلة وجلجلة كان ابو العلا انشا قصيدة في بعض المناسبات
واعطى القصيدة هذا العلوي الممدوح ليبلغها ذلك الانسان فلم يتفق له تبليغها اليه فهو
في تقصيره في امر القصيدة يقول للسابقة اي القصيدة جعلها سابقة من الخيل فادعى له ادرنا
وانها لم تلجم اي قد ارنت هذه السابقة اي اشتد نشاطها الى الممدوح بها وقد علمت فليست صابة
تلجم ولا تركب في حالها باي الجيس قد ارنت بجرى في حلبة السباق كالبطرف تقلقه المراح
بالجري وهو مقيد مشكول اي هذه الممنوعة من الوصول الى الممدوح بها والانشاد
اياه كالطرف وهو الفرس الكريم يقلقه المرح وهو النشاط شوقا الى الجري وقد حبس بالقيد
والشكال مما يقتضاه طبعه من الجري والسباق . اكذا الجياد اذا اردت موردا
نضب الفرات لها وغاض النيل اي هذه السابقة قد ارنت ورود انعام الممدوح
عمائم استفهم وقال هكذا حال الجياد في ارادة ورود مورد نضب الفرات الجاري اي
يبس وغاض النيل الغزير اي نقص ماؤه معناه هكذا الحادثة في الجياد اذا همت بالورود
حجبت فلم يرها الذي قيدت له وغدت بآفاق البلاد تجول اي منعت القصيدة الارض
من الوصول الى الممدوح فلم ير السابقة التي قيدت له اي الذي مدح بالقصيدة فسارت في آفاق
اي وان حجبت القصيدة لم تحجب بل نقلها الرواة وسارت في البلاد
ومن العجائب ان يسير اهل بحرضا ولم يعلم بها المأمول
والممدوح بها المرجو لا يشعر بها ... ما كان يركب غيرها لو انه عرض الغريض عليه وهو خيول
اي لو كان الشعر خيلا وعرض على الممدوح لم يركب غير هذه السابقة حتى لو عرض عليه ما كان يختار
غيرها ويصدها حجب الى بيان حمالها يوم الرهان الى الامير وجول اي منعها حسنها
العنان

وقصر عنانها عن الوصول الى الممدوح يوم مسابقة الخيل اي لم يمنع لكان السباق لها الجودة تما
واليس اقتل ما يكون لها الصدى والماء فوق ظهورها محمول   الصدى العطش
وهذا مثل يضربه الناس يقولون اعدما يكون الاصم البعير مثلها وهو على ظهره لان المسافر انما يحمل
الماء على ظهر الابل لعزته وقلة وجوده واذا نضت عن متنها برد الصبى فالى الجفا تؤول
اي اذا شابت المحبوبة ونزعت ثوب الصبى تبدل حبها بالجفاء يعني ان القصيدة اشرفت
على الشيب طال حبسها عندك فاذا لم تعجل بحبها الى الممدوح مما خيف عليها تبدل الحال كما على المحبوبة
اذا شابت شابت بجد خضابها وابعث بها عجلا اليه فالخضاب نصول
اي شابت القصيدة لطول حبسها فاسمح خضابها واستر شيبها وعجل بعثها الى الممدوح قبل
الخضاب وهو زوال الصبغة اي ابعث اليه قبل ان يزول خضابها ويبدو شيبها ويخلق طراوتها
فهي القصيدة لها من ودعك لا الجال امس وقبل لا كليل   اي لما دعت
امير بالك بعث القصيدة الى الممدوح كان مجردة ودعك زينة للقصيدة فكانما صيغت لها الخلاخل
من ودعك وركب لها التاج الذي تكلل به ثم ان اي كان ودعك لها حليه فكيف تكون حالها اذا
حققت الوعد وكلامك المرآة تصدق في الذي تحكي وانت الصارم المصقول
اي وعدك بالكلام صادق لا خلف كالمرآة التي تصدق في حكاية الصور المنطبعة فيها الواقعة في
محاذاتها اي كما ان المرآة صادقة في حكاية الصور كذلك وعدك صادق لابد وان تفي بالموعود
وهو انفاذ القصيدة الى الممدوح كيف وانت في نفاذك في الامر ومضائك في العزم كالسيف الصارم
المصقول لا شان صفحتك النجيع ولا بدا للناظرين غضر تيك فلول   لما ذكر
انه في نفاذه كالصارم قال بانه لا يشين صفحته الدم ولا ظهر في حدته فلول الكساد
وقال في الكامل الخامس والقافية من المتواتر وقد سئل اجازة هذا البيت الذي
شغلي بعودي عنك يشغلني ويصدني عن كل اشغال ما يوم وصلك وهو اقصر من نفس
بالطول عشية غالي يعني ان يوم وصلك الذي هو اقصر مدته من نفس واحد لو بذل في تحصيله
عمر طويل لم يكن غاليا لما فيه من السرور والدالة علقت حبال الشمس منك يدي وجديدها في الضعف كالبالي
اي تمسكت من وصلك باوهى الاسباب واضعفها لان وصلك اعز من ان ينال وشبه في تعلقي بحبل
عهدك كمن تعلق بحبال الشمس وهي الاشعة التي ترى كالمتدلية من عين الشمس كانها حبال
وليست هي اجساما يمكن ان يتعلق بها فجديدها والبالي منها في الضعف سواء اي حصولي

ما سار وصلك كحاصل من تعلق بحبال الشمس وذلك مما لا حقيقة له وأردت ورد الوصل من قرب فصدرت عنه كوارد الآل اي اردت ان أرد مورداً من حسن الحسن وعزه الوصول اليه كالقمر متنقيا من لاعج الحب واوار الوجد به فصدرت عنه عطشان لمن يرد السراب لتشفي غليله اي لم انتفع بوصله كالا ينتفع من يرد الآل وطلبت عندك راحة وعلى قدر اعتقادي كان ادلالي اي طلبت بوصلك راحة لنزادي الفراق وكنت كان امر اعتقادي وثقتي بنايا اباي يعطلون

على حسب اعتقادي فيك وتعويلي فكذا انك لا تسمحين بالوصل فلو طلبت الوصل عندك ظاهرا وانا غرور واثق بذلك لما اعلم انك لا تنزلين ما طلبته منك وطنت في البلوى مناي ولم تكن المنية لي على بال اي اطلب الى امنيتي بكل ما البلوى ويكرهون بذلك لم ترى جعل الموت

يرود في قلبي معي كثيرة وطبت بنفسي على ان افوز بوصلك واتسلى بانواع البلاء ولم اجزيت نفسي بان اموت دون حصول مناي منك فها انا قد اشرفت على الموت لم ادرك ما املت منك الا

ما زلت ابلغ ما اهم به حتى هممت بكوكب عالي اي عصيت اني ما هممت بشيء ولا طلبته فلفت في تعرضه فجد اني في مطلباتي على ان اقصد بلوغ كوكب عالي لا ادركه ولا سال هي قد

تعودت نيل المقاصد حتى طمعت في نيل وصل هذه الحبيبة وهو امر منا لا من كوكب عالي كان

ان فات سلوان الحيوة فكل الناس بعد مماته سال السلوان ما تسلى به عن الهم اي ان لا ينتفي للمهموم ان يتسلى عن همومه ويطيب قلبه في حيوته فالسلو منتظر له بعد الموت يعني ان اعوزني المهموم السلو وتنغص لهمومه في حيوته لم يعوزه بعد الموت اي انه يسلو ويسترح بالموت

لا محالة يا جنة عرضت بمجلة فاخترتها وعصيت عذالي عرضت اي جعلت امكنت بقول ان هذه الحبيبة جنة قد حصلت وعجلت في الدنيا وان كانت الجنة موعودة في الاخرى اي هي جنة الدنيا في حسنها وطيب مواصلتها فاخترتها من جملة نعم الدنيا ولم ابال بعذل من يعذلني في حبها واختيارها يضحي الرضاب لاهلها بدلا من بارد في الخلد سلسال سلسال عذب طيب المساغ اي ريق هذه الحبيبة في الدنيا حق من يحصل بمواصلتها يقوم مقام ماء الحيوان في الجنة لطيبه الم تدري صح في خلدك اني بنار جهنم صال اي انه لم يدم لي وصلها الذي هو مضاه لنعيم الجنة حيث منيت بهجرها كما كان الصلي بنار جهنم لما جعل وصلها جنة جعل هجرها انها نار جهنم وخشيت بعد رجاء اسوره يوم القيامة حمل اغلال اي كنت بعد ان ارجوان اسور في جنة وصلها بزينة السوار خايفا ان اعذب في نار جهنم من فراقها

عقل

مثل معقوده الاغلال الموعود بها يوم القيامة وحلت في يدي لمالك طمعا وتمنيت عن رضوان آمالي اي وصرت حيث حلت في يد مالك خازن جهنم وسقط رجائي من رضوان حازن الجنة اي انقلب يوم وصلها وتبدل بالفراق صار نعيم الجنة نار جهنم واري الخسارة ان فعلت غدا في النفس لا في الاهل والمال اي انه لم تدري خسرت غداء المستقبل بنفسي اي لا نحسري على فوات في وصلها يؤدي بي الى المرض الدنف ثم الى الموت فصدودها اذا يؤدي الى تلف نفسي غير قاصر على الاجحاف بالمال والاضرار بالاهل ان الاساءة شرها وقبحت من بعد احسان واجمال اي اذا اصلات الاساءة ممن صدرت من الاحسان ويعهد منه الاجمال كان اشد وقعا في النفس واوجع للقلب قلبي اعاتب فهو يلزمني ابدا ما تكلفه هذه الحال اي انما الوم قلبي في تكلفي هذه الاحوال الشديدة فانه الذي لزمني ذلك حين هام بحب من لا وصول له والله عذلك لا يقضي على قلبي جناه جميع اوصالي اي اذا كانت الجناية صادرة من القلب فالله اعدل من ان يواخذ سائر الاعضا بجناية كناها القلب

وقال في الطويل والقافية متدارك

لعل نواها ان تريع شطونها وان تنجلي عن شموس دجونها النوى البعد والريع العود والرجوع من راع يريع اي لعل والشطون البعيد يقول لعل ما منيا به من فراق الحبيبة وبعدها عنا ان يرجع ويعود الى حال الوصل والقرب وان الشموس التي احتجبت بحجب البعد ان يكشف عنها الغيوم وتبدو يعني النسوة اللاتي يحكين الشموس في الحسن لعله ينجلي حجب النوى عنهن وتطلعن اعين القرب والوصول بنا من هوى سعدي البخيلة كاسمها اذا زايلته عين سعدي وسينها يقول لاسلينا من حب سعدي التي هي بخيلة لا تسمح بالوصال ومنينا باسمها الكامل اي ازال السين والعين يعني الراء وذلك ان سعدي اذا حذف عنه السين والعين بقي دا اي جل بنا من هواها الداء الذي لا يبرء له اذا ما اقتحا جرة فوق جرة بكى رحمة الوجنا منها وجينها اي اذا نزلنا بعد طول المسير وبركنا ناقة حرة اي صحيحة عريقة في كرام الابل فوق جرة اي لابة من الارض فيها حجارة سود بكى جبين الارض وهو الغليظ المستقيم منها رحمة الوجناء وهي العظيمة اي من الحنا النوق بكت الارض لما قاسته من معاناة السير وقد احسن في تجنيس الالفاظ كما ترى ارنت بها من خشية الموت رنة فدل عليها الناعبات رنينها الرنين صوت العليل اي صاحت هذه الناقة من خوف الموت وانكسرت من معاناتها السير فدل رنينها وصوتها الناعبات عليها اي الاغربة الصايحات اي جاءتها الغربان من كل اوب تريد ان تاكل منها

يعز علينا ان نظل ابن دايه يغتش ما ضمت عليه شؤونها وشؤونها ابن داية الغراب
عظام تتصل من قبايل الراس اي يعز علينا ان تموت هذه الناقة فتاتيها الغربان فتاكل عينيها
ودماغها وما اشتمل عليه عظام راسها مفتشا عن ذلك رحلنا عما نبغي لها الخير مثلنا
فما آب الا كورها ووضينها الكور الرحل والوضين حزام الرحل اي سرنا عن الناقة
طالبين الخير اي نلتمس الخير لهذه الناقة كما نلتمس لانفسنا فلم يجد من هذه الناقة الا رحلها
وحزامها اي هزلت الناقة فكانه لم يرجع الا اداة ركوبها لهزالها فقد حن سوطي في يدي من
حنين اشتياقا في حشاها جنينها اي تعدى شوق الناقة وغرامها الى السوط الذي في يدي
فحن السوط الذي هو جماد لتبرح شوق الناقة الى الارض التي تقصدها وتعدى شوقها ايضا الى
الذي في رحمها فحن جنينها وهذا للمبالغة في وصف اشتياق الناقة تعاطت نفس حتى اذا ما بدت
لها هضبات الشام جن جنونها اي اخذت الناقة بالحقل وتماسكت واستعملت آلة التهوي في
استسرار الشوق والحنين فلما بدت لها جبال الشام جن جنونها اي اهتاج شوقها وزايلها التماسك
واظهرت من الشوق ما كانت تكتمه فكانها جنت ولما رمت ابصارها تطلب الحمى
ولم تر تلك الارض ساءت ظنونها اي لما بدت لها هضبات الشام ونظرت اليها طالبة
ارض الحمى التي هي موضع انجابها ولم ترها ساءت ظنونها لان ادامة سيرها انما كان رجاء الوصول
اليها فلما لم ترها ساء ظنها بذلنا لها محض اللجين كرامة فلم يرضها في الجنح الا لجينها
اي كرامة هذه النوق علينا اذا اعلفنا الى ما قصدنا نزكيها انفس ما عندنا وهي الفضة الخالص فلم
تلتفت اليها ولم تؤثر الا اللجين وهو الورق الذي يتحات من الشجر اي اختارت لجين هذه الارض على اللجين
لكرامة هذه الارض عليها ولما راتنا نذكر الماء بيننا ولاماء غارت من حذار عيونها
اي لما اعوزنا الماء في سفرنا وراتنا النوق نتذاكر الماء فيما بيننا غارت عيونها في رؤوسها اي دخلت
خوفا ان نكرع الماء في عيونها من الماء ويصف شدة فقد الماء واخراط هزال الابل لكثرة سيرها
وغوورا عينيها في رؤوسها كانا توقت وردنا ثمد عينيها فضمت اليها ناظريها جفونها
اي كان النوق خافت ان نرد ثمد عينيها وهو الماء القليل في اعينها ونشربه لعوزنا الماء عندها فضم
الجفن الجفن اليه تضييقا لمواردها كيلا نرد ماء العيون وهو على سبيل دعاوى الشعراء اغرابا
في الصفة والابل اذا ادمنت السير غارت عيونها قال الراجز كان عينيه من الغوور قلبان في صلب صفا منقور
اذاك ام جوجلتا قارور وقد حلفت ان تسأل الشمس حاجة وان سالتك اليسرى برت يمينها

اي وهو حلفت ناقتي ان تسأل الشمس حاجة وان سالتك اليسرى برت يمينها ولم تحنث لانك مثل الشمس
في الاشتهار وقد خرج في هذين البيتين من صفة النوق الى الواحدة كما خرج فيما تقدم من صفة الواحدة
الى صفة النوق ملقي نواصي الخيل كل مرشة من الطعن لا يرجو البقاء طعينها
معنى الممدوح مقدم خيله الى الحرب ويعرض نواصيها لكل طعنة مرشة يفور منها الدم كالرشاش من الطعن
يقال تلك الطعنة لا ترجو البقاء اي طعنة مرقعة لا يعيش المطعون بها فمشكل فرسان الوغى كل نثرة
يود خليج راكد لو يكونها النثرة الدرع اي انه يفتح فرسان الحرب كل درع حسن منظرها
يتمنى كل خليج اي كل غدير راكد ان يكون مثل هذه الدروع وذلك ان الدرع تشبه بالماء لبريقها والغضون
فيها اي يشكل الفرسان دروعهم اي يجعلهم يعقدونها بان يخرق عليهم دروعهم بالطعان فيلقيها
عنهم فيشكلونها كما تعقد الشاكلة ويلبدها اذا القيت في الارض وهي مفازة الى الماء خلت الارض تجري معينها
اي اذا طرحت هذه الدروع في ارض مفازة لا ماء بها محتاجة الى الماء حسبت ان الماء جرى في
هذه المفازة وذلك ان الدرع تشبه بالماء وهي لينها لا يثبت على الارض فتخال كانها ماء يجري
على وجه الارض وتبغي على القاع السوي تثبتا فيمنعها من ان تثبت لينها
اي تريد هذه الدروع ان تثبت على الارض فيمنعها لينها ان تثبت فتزلق وتجري على الارض المستوية
وما برحت في ساحة السهل يرتمي بها موجها حتى نهتها حزونها اي لا يزال هذه الدروع
في ارض سهل مستوية يرتمي بها موجها ان يجري بها ملوثها حتى يمنع جريانها الحزن اي الغليظ المرتفع
من اطراف الارض لما كانت الدروع شبيهة بالماء ادعى ان لها موج فيرمي بها ويجري على الارض الى ان
تنتهي الى حزونها غديرة وشته الريح وشية صانع فلم تتغير حين دام سكونها
اي هذه الدروع غدير من الماء احدثت الريح به نقوشا ومن حذق الريح في صنعه الوشي به انه واي
سكن الريح من هبوبها لم يتغير وشيه الغدير والمعنى ان الغدير اذا لم تهب الريح لم يضطرب ماؤه
ولم تتبين الغضون والتكسر في مائه وهذه الدروع موشاة ابدا لا تتغير وشيتها وان سكنت الريح
خلاف الغدير كان الدبا غرقى بها غير اعين اذا رد فيها ناظر يستبينها
رؤوس مسامير الدروع ناتية فهي تشبه بعيون الدبا وهو الجراد قال الشاعر واحمل كل سابغة دلاص
كان قتيرها حدق الجراد كان هذه الدروع غدير ماء غرقت فيه الجراد الا اعينها شبه الدرع
بالماء وشبه رؤوس المسامير الناتية فيها بعيون الجراد ثم ادعى اغرابا في الصنعة ان الجراد كانها غرق
في الدرع ولم تتخلص الا اعينها فانها بادية اذا ردد النظر فيها ادركها وما جيد ان البر فيها بسالم
اذا لم تخشه سيفها او سفينها

لما شبههما بالغدير قال اذا سلكهما شي من حيوان البر لم يسلم منهما بل يغرق فيهما الا ان يخشم سفينة
يركبها فينجو بركوبها ويبلغ الى سيفها اى جانبها مخلص من الهلاك **وتبصر وترى كل خلق لعلمها**
تبين ضفادعها ويلحظ نونها اى يحمل هذه الدرع كل من شاهدها على ان تبصر اليها اى ترى عينها
سمعه ومالى ان يرنوا اى يديم النظر اليها حتى يعلم ان ضفادع هذه الدرع هل تبين وان سمكها هل تشبع
لان الماء لا تخلو عن ذلك **فلو لم يضعها عنه للسلم فارس لخلد ما دامت عليه غضونها**
غضون الدرع ما فيها من التكسر اى لو لم يضع لابس الدرع درعه عند مصالحة الاعدا لبقي خالدا ما دامت
الدرع عليه **ولو علمت نفس الفتى يوم حتفه ولاقته فيها لم يخنها منونها** اى
كشف الانسان باسرار الغيب فعلم يوم موته ثم تحصن درعه في ذلك اليوم ولقي موته في درعه لم يقتله
عنه المنون **امونة اذا او دعت نفسك جسمها ولاقيت حربا لم تخنك امينها** اى هذه الدرع
امونة اى من لبسها امن المكاره تقول هي امونة تحرز تحرزها اى لبستها وتحصنت بها ولاقيت
حربا وقتلت وصانتك لم تخن امينها في الامانة اى حفظت نفس لابسها المودعة فيها وقال ايضا
في الطويل والقافية من المتواتر **نقمت الرضى حتى على ضاحك المزن فلا جادني الا عبوس من الدجن**
يقال نقمت على الرجل انقم اذا انكرت عليه وكرهت فعله اى انكرت حتى نفس الضحك بعد هذه الرزية حتى على
غيرى حتى على ضاحك المزن وهو الذى يلمع فيه البرق وجعل لمعان البروق في المزن ضحكا ثم دعى بان لا يجود
بالمطر الا سحاب عابس مظلم لا يتبسم فيه برق لامع اى لم ارض من نفسي بالضحك ولا من غيرى حتى لم ارض
لمعان البروق في السحاب لانه يشبه الضحك اى اخذ حزن هذه الرزية بمجامعي حتى لم يبق موضع لغيره
فليت فمي ان شام سني تبسمي فم الطعنة النجلاء تدمى بلا سني الطعنة النجلاء الواسعة
وشام سني مستعار من شام سيفه اذا سله والمعنى اني كشف التبسم سني كانه قال ان سل التبسم سني اى
اظهره كما يشهر السيف ويظهر بالسل وذلك لان المحزون مطبق فمه لا يبتسم فلا يظهر سنه واذا ابتسم
بدا سنه كالسيف المجرد فانه مستتر بالجفن واذا سل بدا وظهر والمعنى انه يدعو على فمه متى تبسم
بان يصير كالطعنة النجلاء اى الواسعة الجراحة يفيض منها الدم ولا يبقى فيه سن بل يرد دها الطعنة
وانما قال ذلك لانه قد حزن بموت ابيه ومن حق المحزون ان لا يبتسم **كأن ثناياه اوانس يتقي لها حسن ذكر بالصيانة والجبن** اى انه يصون ثنايا فمه عن ان يظهر بالتبسم فكان
ثناياه اوانس من النسا يطلب لها ذكر الحسن بصيانتها عن نظر العيون والزامها الخدور والاوانس
جمع آنسة وهي التي تانس بالحادثة معها لا انها توانس لانه لو كان كذلك لقال مونسة قال الكميت
فيهن آنسة الحديث حيية
ليست بفاحشة ولا مفضال

ابى حكمت فيه الليالى ولم تزل رماح المنايا قادرات على الطعن اى حكم الدهر في ابى
بالفنا اى بالموت وانقضاء الاجل ورماح تقدير الموت ابدا قادرة على الطعن استعار للمنية رماحا
اى تقدير الموت غالب لا محالة **مضى طاهر الجثمان والنفس والكرى وسهد المنى والجيب والذيل والردن**
اى مضى طاهر الجسم زكي النفس والنوم اى لا يرى في النوم فيما يراه النائم الا ما لا اثم فيه
لو فعله وهو يقظان وسهد المنى اى اما نيه في اليقظة لا تكون الا فيما لا ماثم فيه وطهارة
الجيب والذيل والردن الذى هو اصل الكم كناية عن العفة وزكاء الفضل اى انه كان عفيفا
زكي النفس في الاحوال كلها **فيا ليت شعرى هل يخف وقاره اذا صار احد في القيامة كالعهن**
يصفه بالحلم والاناة اى بعد موته ثابت الحلم رزين الوقار فليت اعلم هل يخف حلمه اذا
خفت الجبال الراسيات يوم القيامة اشار الى قوله تعالى وتكون الجبال كالعهن المنفوش
اى كالصوف الذى نفش بالندف حتى تصير خفيفة في السير **وهل يرد الحوض الروي مبادرا**
مع الناس ام يابى الزحام فيستاني تول يحمدك به ايضا وهو على الهمة ظلف النفس نزه
عن الجشع والطماعية فهل تسمح نفسه بورود حوض النبي عليه السلام الموعود يوم القيامة
مبادرا اليه مع الناس ام يكره الزحام ويترفع عن مزاحمة غيره اياه فيتانى في الورود حديا بتاخير
حجى زاده من جراة وسماحة وبعض الحجى داع الى البخل والجبن كان له عقلا يزيده اقداما
وجراة على الكراهة ويدعوه الى السماحة بالمال الجزيل له وان كان بعض العقول يدعو صاحبه
الى البخل بالمال والجبن **على ام دفر غضبة الله انها لاجدر انثى ان تخون وان تخني**
ام دفر كناية عن الدنيا واخنى عليه الدهر اى اهلكه يدعو على الدنيا بان يحق عليها غضب الله
وانى بحقيقتها خيانة الاناث في الخيانة وقلة الوفا بل هي اولى الاناث بان تخون وان
تهلك مصاحبها وعشيرتها **كعاب دجاها فرعها ونهارها محيا لها قامت له الشمس بالحسن**
الكعاب الجارية التى كعبت ثديها شبه الدنيا بالكعاب جعل الليل شعر راسها الفاحم وجعل النهار
وجهها المضيء وشمس النهار حسن وجهها لما شبهها اولا بالكعاب جعل لها ذلك وفيها قارب
في التشبيه يدل على الموازنة بينهما باوصاف تشملهما وانما خص الكعاب بالتشبيه لانها تغر حرشه
السن فهي مظنة الخيانة وقلة الوفا **واها سليل الطين والشيب شامل لها بالثريا والسماكين والوزن**
سليل الطين آدم عليه السلام وقد وصف بذلك كما قال الراجز ما قاربوها جلهم من الصرم
وآدم ابن طين رطب فاحكم اى لم تسد خلقته بعد بقول ان وصف الدنيا بانها كعاب في نحو الغدر
والخيانة

الا انما قرعة متطاولة الامد قد رآها آدم عليه السلام وقد شابت اسماها بالثريا والوزن والسماكين
جعل النجوم اللامعة في السما شيبا للدنيا اي كان المشيب شاملا للدنيا في عهد ادم وذلك
دليل تطاول عمرها: زمان تولت وأدى جوار بينها وكم ريلت في اثر جوا أمن قرن
الوأد دفن البنت حية كانوا في الجاهلية يئدون بناتهم اي يدفنونهن احياء انفة وحمية
قال الله تعالى واذا الموءودة سئلت باي ذنب قتلت يقول قد رأى ادم الدنيا وجرب فجعلها
زمانا اخنت على امتها حوار ودفنها في التراب بعد ترددها ... وقد دفنت
بعد حوار كثيرا من القرون: كان بنيها يولدون وما لها خليل فتخشى العار ان سمحت بابن
اي ان الدنيا تقتل بنيها ولا يبقى واحدا منهم فكانها امراة لا زوج لها فهي تخاف ان ترك ابنا
لها ولا تقتله ان ينسب الى الزنا فلحقها عار الفاحشة فصارت لذلك لا تسمح بابن ولا تبقي
عليه: جهلنا فلم نعلم على الحرص ما الذي يراد بنا والعلم لله ذي المنن: اي لسنا
نعلم الى ماذا يصير امرنا وما الذي يراد بنا وان كنا حراصا على معرفة ذلك والعالم به هو الله عز وجل
وهذا على معنى ان امر السعادة والشقاوة مطوي عن العباد وان الامور كلها بمشية الله عز وجل
وهي مستورة ولهذا كره السلف ان يقول القايل انا مومن حقا بل انا مومن ان شا الله لا على معنى
الشك في الايمان والاعتقاد بل على معنى ... من ستور العاقبة وخفا علم الله تعالى في ذلك
امر الخاتمة واما قوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل وما ادرى ما يفعل بي ولا بكم فهذا في امر
الدنيا فان الحسن البصري رحمه الله قال في تفسيرها لا ادري اموت ام اقتل ولا ادري ايها
المكذبون اترمون بالحجارة ... ام تخسف بكم ام اي شي يفعل بكم مما فعل بالامم المكذبة وهذا
انما هو في الدنيا فاما في الاخرة ... انه في الجنة وان من كذبه في النار
اذا غيب المرء استسر حديثه ولم تخبر الافكار عنه بما يخفي
منه على واضحة امور اجالة الافكار في الوقوف لا يبين بل الا عمي وصالة
تضل العقول الهبرزيات رشدها ويسلم الرأي القوي من الأفن
الهبرزي القوي والافن ضعيف الراي ورجل مأفون لا عقل له ماخوذ من قولهم افنت الناقة
اي ان العقول الكاملة القوية تخطي مسالك الصواب متى طمحت لاطلاع ما وراء حجاب الموت والرأي
الناقب ايضا لا يسلم وقيل له يعتريه متى اسرف في استشفاف الاسرار من وراء شفوف الغيب
وقد كان ارباب الفصاحة كلما رأوا حسنا عدوه من صنع الجن: اي كان الناس

قبل ذلك اذا راوا شيا تتحير منه نسبوه الى الجن بانه من صنعتهم وامر الغيب اعجب من ان
او يطلب له مناسبة لامر من الامور وما قارنت شخصا من الخلق ساعة من الدهر الا وهي افتك من قرن
القرن الذي تقارنه في القتال اي كل ساعة من الدهر تقارن انسانا وتمضي من عمره هي اقتل
له من قرنه في الحرب لانها تهدم عمره: وجدنا اذى الدنيا لذيذا كانما جنى النحل اصناف الشقا الذي نجني
اي كلما يلحق الانسان من النصب في مكابدة امر الدنيا يعده احلى من جنى النحل اي العسل يعني انه يتمنى
وفي له العمر لاجل اذى الدنيا اذى فما رغبت في الموت كدر مسيرها الى الورد خمس ثم يشربن من اجن
اي ان الحيوة محببة على كل حال مع الفقر والغنى والدعة والشقا حتى ان القطا التي لا ترد الما
الا خمسا في كل خمسة ايام مرة واحدة لبعد المسافة بينها وبين الما تكلف المسير الى الما ثم تجده اجنا
اي متغيرا شديدة القطاه لا ترغب في الموت بل يسرها ان يدوم لها الحيوة مع الشقوة فهما
يصادفن صقرا كل يوم وليلة ويلقين شرا من مخالبه الجن: وصف شقوة القطا
كل يوم وليلة صقرا ينقض عليها يبغي هلاكها وتلقى الشر من مخالبه الجن وهي المنعطفة اي هي
مع ما تبتلى به من معاناة المكاره ممن يبغي غوايلها تكره الموت ولا تؤثره
ولا قلقات الليل باتت كانها من الأين والإدلاج بعض القنا اللدن
الليل يعني حمر الوحش تقلق في الليل لورود الما وهي انها تخاف الصياد نهارا فلا ترد الما
فاذا جن الليل انبعث وردت ... اي انها تكابد السرى لو تجد الما فبيت من الاعيا وسير الليل
كانها رماح لدن اي لينة من الهزال من تعب السرى: ضربن مليعا بالسنابك اربعا
الى الما لا يقدرن منه على محن: المليع الارض الخالية من الما والمحن ... العليل ...
اي ضربت الحمر الارض التي لا ما فيها اربع ليال بسنابكها متوجهة الى الما فلم تجد شيا من الما
لبعدها عن الما وانما تطلب الما اربع ليال فلا تقدر عليه: وخوف الردى آوى الى الكهف اهله
وكلف نوحا وابنه عمل السفن: اي خوف الموت هو الذي الجا اصحاب الكهف الى الكهف
وهو الذي حمل نوحا على عمل السفينة كيلا يهلك مع الهالكين وما استعذبته روح موسى وآدم
وقد وعدا من بعده جنتي عدن: اي لم يرغب في الموت ايضا آدم وموسى عليهما السلام
وان كانا قد وعدا الجنة بعد كما ورد الحديث المشهور ولم اورد قصتهما طلبا للاختصار
امولى الغواني كم اراك انقيادها لك الغصيا الغرثى كانجم اللكن: ... اذا كان
لا انفصح والجمع لكن اي يا متبلى بامر الغواني اي المعاد ... الانقياد الشعر لك كم
وقد دك عليه

موشدا

حتى صار الفصيح العربي عندك كالعجمي الالكن الذي لا يقدر على الكلام **هنيا لك البيت الجديد** **مينك فيه بالسعادة واليمن** يدعو للميت بان يهنيه الجديد البيت اي القبر الذي وسد فيه يمينه اي جعلت له كالوسادة وذلك ان الميت يضجع في قبره على يمينه **مجاور سكن في ديار بعيدة من الحي سقيا للديار وللسكن** اي حللت في البيت الجديد مجاورا لقوم ساكنين في ديار هي المقابر وهي بعيدة من الحي على قربها بالمسافة ثم دعى للمقابر واهلها بالسقيا اي سقاها الله سقيا **طلبت يقينا من جهينة عنهم ولن تخبريني يا جهين سوى الظن** اي طلبت الوقوف على خبر من مات ممن هو مظنة العلم فلما اطلع منه على نقص بل لم تزد في على ظن وحسبان واراد المثل السائر عند جهينة الخبر اليقين يضرب في معرفة الشيء حقيقة واصله ان رجلا من جهينة يقال له الاخنس بن كعب خرج هاربا من قومه فلقي الحصين بن عمرو الكلابي حتى ترافقا ثم ان الجهني فتك بالحصين واخذ سلبه ثم مر بقبيلة الحصين فراى امراة الحصين تنشد الحصين فقال الجهني **اذا كانت تسايل في مراح وانمار فعلمها ظنون تسايل عن حصين كل ركب وعند جهينة الخبر اليقين** **فان تعهديني لا ازال مسايلا فاني لم اعط الصحيح فاستغني** اي لم اعط الكلام على مقتضى التعريض الذي يكتفي باكثر...

اي ان تلقيني ابدا مسايلا ومستكشفا عن خبر من فقدته فانما اري على المسايلة انما هو لاني لم اعثر على الخبر الصحيح فاكتفي واستغني عن السوال اي لم يحصل لي من العلم ما يغنيني عن السوال **وان لم يكن للفضل ثم مزية على النقص فالويل الطويل من الغبن** يقول اذا طوى عنا علم الغيب فلم يعثر عليه مع الاجتهاد في المسالة فان لم يكن للفضيلة الاخرة فضيلة على الجهل فقد طال الاسف والتحسر اذا اذ تساوى الفضيلة والنقيصة مع تجشم المصاعب في اكتساب **امر بربع كنت فيه كانما امر من الاكرام بالحجر والركن** اي اعظم منزلك الذي كنت فيه كاعظامي ركن الكعبة واكرامه بالاستلام والتقبيل يعني اكرم منزلك اذا مررت به كما اكرم ركن البيت الحجر وهو ما حول الحطيم المدار بالبيت جانب الشمال **واجلال مغناك اجتهاد مقصر اذا السيف اودى فالعفاء على الجفن** اي انا اجل محلك الذي كنت تحله ونعظمه لاجلك في ذلك منا اجتهاد من يقصر بلوغ ما يجب في حقك لانه اذا فقد السيف فاي فايدة تعيد اكرام غمده والعفاء الهلاك والتراب **لقد سحت قلبي فاتك طايرا فاقسم ان لا يستقر على وكن**

١٩ اي فاتك اقلقتني وصورت قلبي طايرا لا يستقر على وكن وهو العش يعني صار قلبي لا يسكن الى احد بعد ان اساره فراقك **يقضي بقايا عيشه وجناحه حثيث الدواعي في الاقامة والظعن** معنى الطاير الممسوخ من قلبه يزجي ما بقي من عيشه وهو دايم القلق لا يسكن وجناحه سريع الدواعي والطيران في الاقامة والارتحال **كان دعاء الموت باسمك نكتة جرت جسدي والسم ينفث في اذني** اي ان الموت لما دعاك وسماك كانه لدغني ودب في جسمي اي قطعه وكان سماع الكلمة اللاذعة خبر موتك بمثابة السم نفخ في اذني **انن ونبصي في انينك واجب كما وجب التنصيب اعرافا على ان** تصف حال مرضه اي كنت تشكي في مرضك وتالم بذلك قلبي فكان انينك يقتضي نحيبي كما اقتضا ان الذي هو حرف من حروف التاكيد يقتضي النصب ومجانس بين انن ونحيبي وان والنصب **ضعفت عن الاصباح والليل ذاهب كما في المصباح في اخر الوهن** الوقت من اي وقت كان يريد ان المرض قد قوي في الليل فلم تمتد حياته الى الاصباح اي ضعفت عن ان تبلغ صباح ليله وان كان الليل في الورود والانقضا لا دوام له لان حركات الفلك التي حركتها الازمنة والليل والنهار منها لا سكون لها بل هي دايمة الحركة حركة دورية فلا بقاء للازمنة اذا والمعنى طفيت قارحوتك في الليل لم تدم الى الاصباح كما فني دهن المصباح فطفي في وقت من اوقات الليل **وما اكثر المثني عليك ديانة لو ان حياما كان يثنيه من شيء** اي ما اكثر من يثني عليك بالديانة ولو كان الثنا الحسن يرد الموت عن احد لرد عنك لكثرة ما يثني عليك **يوافيك عن رب العلى الصدق بالرضا بشيرا وتلقاك الامانة بالامن** اي ما اتاك صدقك بالرضا من الله تعالى يعني صدقك الذي انطويت عليه منوط برضى الله تعالى اي رضيه ذلك منك فوافتك البشرى من الله برضاه عنك وتلقتك الامن من المكروه بامانتك التي اتصفت بها اي امنت بامانتك **ويكفي شهيد المرء غيرك هيئة وبقيا وان يسال شهيدك لا يكني** اي ان الشهيد الذي يشهد على الانسان في الاخرة يكني عن بعض افعاله ولا يصرح به اذ يكون قبيحا لا يجمل التصريح به فيكني عنه ابقاء على القبيح ان يصرح به ومن حضرك وشهد على افعالك لم يكف عنها لانها كلها جميلة حسنة التصريح **يصرح بقول دونه المسك نفحة وفعل كافواه الجنان بلا اسن** اي ان يسال شهيدك عن حالك يصرح بقول طيب اذكى من المسك اريجا وبفعل كانه ماء الجنان صفاء وطهارة بلا اسن اي تغير وماء اسن اجن اي متغير يصف زكاء افعاله وانها متى ذكرت وصرح بما فاح منها نشر المسك لطيبها **يد يرب الحسنى وانفاس ربما تقى ولسان لا تحرك بالسن**

تغني

معال يدًا اليه يدًا وايدي اذا اضيف اليه جملة يصف حال المرثي وهو ان يده تولى الجميل وانما سه
اي تقي في كلامه الفحش وحسب الزور من القول فلا يتكلم الا بما يمحض خيرًا وطاعة ولا يحرك
لسانه بالوقيعة يقال لسنه اذا اخذه بلسانه ووقع فيه بالطعن واذا تلسني الصيهما اني لست
مرهونا بفقر فليتك في جفني موارى نزاهة بتلك السجايا عن حشاي وعن ضبني
يتمنى ان يكون مدفونا في جفن عينه تنزيها وضنا بشيمه الطاهرة ان تدفن في حشاه وفي
ضبنه وهو ما تحت الكتف الى الخاصرة يقول انزه تلك السجايا ان تدفن في احشاي فكيف ارضى
لها ان توارى بالتراب ولو حفروا في درة ما رضيتها لجسمك ابقاء عليه من الدفن
اي لو حفروا قبرك في درة ووارَوه فيها لم ارتضها قبرا لجسمك ابقاء عليه ان يدفن اي ارعاء
وشفقة انفت عليه اي ارعيت عليه بالرحمة ولو اودعوك الجو خفنا مصيفه
ومشتاه وازداد الضنين من الضن اي ولو اودع الهواء وجعل قبره لخفنا عليه
حر الصيف وبرد الشتاء وازداد البخيل من البخل على الجو لجسمك وكونه فيه
فيا قبر واه من ترابك لينا عليه واه من جنادلك الخشن كانه
يقال واها له ما اعجبه وتالم من حجارته الخشنة لا اطبقت اطباق المحارة فاحفظ
بلؤلؤة المجد الحقيقة بالخزن المحارة الصدفة شبه الميت في قبره بالدرة في الصدفة
اي اطبق القبر عليه كما يطبق الصدف على الدرة فمن حق القبر ان يحفظ اللؤلؤ المودع فيها
فانها حرية بان تحفظ وتخزن فهل انسان نادبت رمسك سامع ندا ابنك المفجوع بل عبدك
تستفهم انه اذا نادى قبره هل يسمع ندا ابنه الذي فجع بموته بل عبده الخالص العبودية
سابكي اذا غنى ابن ورقاء بهجة وان كان ما يعنيه ضد الذي اعني اي متى
فرحا بكيت عليه حزنا وترحا وشتان بين همي وهمها وبكاي وغناءها
ونادبة في مسمعي كل قينة تغرد باللحن البري من اللحن
الخطاء في الاعراب والتغريد التطريب بالصوت والغناء والندبة البكاء على الميت وعد محاسنه
يقول كل صوت كل مغن حاذق في الغناء في اذني بمثابة صوت النادبة اي انا اسلو عنك
واحمل فيك الحزن حيا وان امت والقاكم لم اسلك طريقا الى الحزن
اي يدوم حزني عليك ما بقيت حيا فاذا امت فلقيتك ذهب حزني اي لا احزن بعد لقائك
ويبعد كل يهوى الفؤاد مسرة وانحان في وصل السرور فلا يهني اي صار قلبي بعدك

لا يميل الى السرور فان حان ووصل السرور لم يهنه ولم يتم له السرور بعدك
وقال يرثي ابا ابراهيم في الطويل
بني الحسب الوضاح والشرف الجم
لساني ان لم ارث والدكم خصمي الحسب ما يعد من مفاخر الاباء والوضاح الابيض
الحسن اللون والجم الكثير اي يا ابناء ذوي المفاخر المشهورة اللائحة والشرف الكثير الغمر
ان لم ارث والدكم ولم اذكر محاسنه فلساني خصمي فيكم سيقاضاني ويحاكمني
شكوت من الايام تبديل غادر بواف ونقلا من سرور الى هم اي
يغدر بمن يفي اي يبقى الغادر ويأتي به بدل الوافي يعني يهلك من شيمته الوفاء ويأتي بمن
سجيته الغدر وانما يغير الاحوال وينقل من حال الفرح الى الغم والحزن
وحالا كريش النسر بينا رايته جناحا لشهم اض ريشا على سهم
كاختلاف حال ريش النسر فانه يكون مرة جناحا للطاير الشهم الفؤاد اي حديده ثم يصير ريشا
على سهم اي احوال الايام مختلفة اختلاف حال ريش هذا الطاير ولا مثل فقدان الشريف محمد
رزيته خطب او جناية ذي جرم اي ولا اشكو مصيبة حادثة ولا جناية يجنيها صاحب
جرم مثل فقدان الشريف يعني المرثي يصف عظم مصابه يقول وان كنت اشكو من الايام
خطوبا فادحة لا اشكو حادثة افجع ولا اصعب من مصابه فيا دافنيه في الثرى ان لحده
مقر الثريا فادفنوه على علم اي ان المرثي في رفعة المنزلة مثل الثريا ولحده
مستودع الثريا فليتحقق ذلك دافنوه ليدفنوه عارفين بحاله ومنزلته
ويا حاملي اعواده ان فوقها سماوي سر فاتقوا كوكب الرجم اي
السماوية فليتق حاملو نعشه ان يقذفوا بكواكب الرجم كما يقذف الشياطين اذا تعرضوا
للسر السماوي باستراق السمع كما اخبر الله تعالى فاتبعه شهاب مبين يقول ان حاملي اعواد
نعشه وفوقها سر سماوي على خطر الرجم بالكواكب فليتقوها وما نعشه الا كنعش وجدته
ابا لبنات لا يخفن من اليتم شبه نعشه في شرف المكانة بنعش السما الذي ينسب اليه
بنات النعش وهي الكواكب السبعة المضيئة الدائرة حوالي القطب الشمالي اربعة منها يسمى نعشا
لانها على صورة النعش الذي هو سرير الميت وثلاثة منها يسمى بناته يعني ان نعش المرثي
في المرتبة مثل النعش الذي هو ابو بنات لا يخشى عليهن اليتم اي انهن لا يفارقهن اباهن
فوجه المنايا لم يبقين غاية طلعن الثنايا واطلعن على النجم وتم هنا ... الويل

فصدرت

يقال ذلك عند الدعاء على الانسان والمعنى انه يتجنب من المنايا وصلت الى كل غاية وبلغت كل مكان
الجبال ترقت الى النجوم اى لا يعصم الانسان من المنايا عاصم ما اعاذك ان تجم القنا غير نعته
فواحسبا من يجره للقنا الصم * القنا يوصف بالصمم ارادة للصلابة فيها فاوهم معنى
الصمم عن السماع يعني ان كانت الرماح قد صمت فلم تسمع نعي هذا الميت فهي محسودة على صممها اذ
لم يسمع نعيه سمعها معترضا من الكآبة ما اعترانا بكى السيف حتى اخضل الدمع جفنه على فارس
من فارس الدهم * اى بكى السيف حتى بل غمده بالدمع على فارس يعني المرثى يسقى السيف ويرويه
من دم فارس الجيش العظيم اى خص السيف حق المرثى فبكى عليه واروى غمده بدمعه كما كان يرويه
المرثى من دماء الاقران ايام الحروب تلك العوالي والظبى في بنانه لقاء البرايا من فلول
ومن حطم * اى تستطيب الرماح والسيوف ان تصيبها المصيبات في يد المرثى فيفلل السيوف
ويكسر الرماح بطعنه وضربه بها يعني اذا انفلت السيوف بضراب المرثى بها وانكسرت الرماح بطعانه بها
عدت ذلك شرفا والتذت بحصول ذلك فيها وبالله ربي ما تقلب صارما لمثبته في يوم حرب ولا سلم *
حلف بالله انه لم يحمل السيف مثله احد في حرب ولا صلح ومثل هذا الحلف من قبيل اللغو في اليمين ولا
حكم له في المواخذة قال الله تعالى لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم وذلك ان الانسان في مجارى عاداته
كثيرا ما يقول في اثنا كلامه لا والله وبلى والله من غير ان يعتقد اقداما على امر او اخبارا عنه وذلك
لا يعتقده الشرع يمينا مقتضيا حكمها وما ذكره الشاعر من الايمان داخل في هذا القبيل وهو اللغو من
الايمان ولا صاح بالخيل اقدمي في عجاجة اذا قيل حيدي قال في ضنكها اثبتي * وهذا ايضا
داخل في محلوف عليه وهو انه لا اشبه المرثى احد في هذه الحال وهو ان الفارس اذا جبن
وزجر فرسه عن التقدم في الحرب قال لها حيدي اى انصرفي عن المعركة قال هذا المرثى لفرسه اقدمي اى
اقصدي العدو من امام يقدم اذا قصد يعني ليس احد مثل المرثى عند الصياح بالخيل اقدمي في مضيق
الحرب ولا صرف الخطي مثل يمينه يمين وان كانت معاودة اللثم * وحلف ايضا
انه لا يطعن بالرماح ولا تصرفها يمين مثل يمين المرثى وان كانت عينه معتادة اللثم والترشف
اى انه تبجح لانامل حزقه متصرف الرمح الخطي وهو المنسوب الى الخط وهو سيف عمان
ولا امسكت يسرى عنانا لغاية كيسراه والفرسان طايشة الحزم * وحلف ان يسرى وما
احد لم تمسك عنان فرس اشد الغاية على عدوه كما يمسك يسراه اى ليس احد مثله في سكون الجاش
وثبوت الوقارة حين جاشت نفوس الابطال وطاشت عزايم الفرسان لشدة الحال

فيا قلب لا تلحق بشكل محمد سواه ليبقى ثكله بين الوسم اى لا ينبغى ان تحزن القلب
على احد كحزنه على هذا المرثى اذ لا يماثل فقده فقد احد من الناس فيبقى ثكله من
ثكل غيره وسقى فقده ظاهر الوسم اى العلامة والاثر لا يدانيه فقد غيره
فانى رايت الحزن للحزن ماحيا كما خط في القرطاس رسم على رسم
بالحوادث الطارية لا كالحزن بسائر الاسباب فان الحزن الجديد الطارى ربما يمحو اثر
الحزن المتقدم كما اذا خط رسم على رسم قبله غيره ومحاه اى حزن فقده لا يماثل حزن
غيره فانه باق الاثر دايما وغيره لا يبقى بل يمحو لتصاريف الاحوال
كريم حليم الجفن والنفس لا يرى اذا هو اغفى ما يرى الناس في الحلم
عما لاجل النظر اليه واذا نام لم ير من اضغاث الاحلام ما يراه غيره لان الفضل مما يكاشف
من عالم الغيب النوم مثل ما كانت همومها في اليقظة مصروفة اليه اى انه عفيف الفهم
في اليقظة لا ينشعب معه في اوديه الهوى فلا الحلم في النوم الا بما يناسب عفته يقظان
فتى عشقته البابلية حقبة فلم يشفها منه برشف ولا لثم البابلية الخمر المنسوبة
الى بابل والاعناب تكثر بها فكثر بها الخمور والرشف مص الشراب ترشفه قليلا قليلا
واللثم اقل من الرشف وهو ان يمس الشراب فاه شبه اللثم الذى هو التقبيل اى كانت
شمايل المرثى من الفتى والحدة واسباب التمكن تقتضى غرام الخمر بها وان توثر شربها
فلم يشف عشق الخمر اياه واتقى شربها تحرجا منه كان حباب الكاس وهي حبيبة
الى الشرب ما يبقى الحباب من السم الحباب النفاخات التي تعلو الشراب في الماء والحباب
الحية اى من شدة كراهية المرثى الخمر بغض حباب الكاس التي هي محبوبة الى الشاربين فكان
الحباب عنده سم نفثه الحباب وذلك مكروه فكذلك الخمر تسور اليه الراح ثم تهابه
كان الحميا لوعة في ابنة الكرم تعال سار اليه يسور سورا اى وثب والحميا سورة الخمر
وهو وثوبها في الراس وابنة الكروم الخمر اى ان الخمر تشتاق الى المرثى وتمتاح اليه لشربها
ثم تهاب عفته وتقواه فترجع عنه خايبة لم تقض منه وطرها وكان حميا الخمر لوعة فيها
وهي حرقة المحبة يعني كانت الخمر هايمة بالمرثى مشتاقة الى ان يشربها وتقواه كانت تصونه
عنها دهما جلبنا اخت الغريين مجزع بسيف قوى تقى للمكارم والحزم
الغريان طربالان وهما بناءان مشرفان بحيرة ومن ابنهم ظاهر الكوفة يقال انهما قبرا مالك وعقيل

نُوَيْرَة
ابني فارج بن ملقى كانا نديمي جذيمة الابرش ملك الحيرة نادماه اربعين سنة قال متمم بن
وكنا كندماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا   فلما تفرقنا كاني ومالكا
لطول اجتماع لم نبت ليلة معا   وقال ابو خراش الهذلي يذكرهما   الم تعلمي ان قد تفرق قبلنا
خليلا صفاء مالك وعقيل   وانما سميا غريين لان النعمن بن المنذر الملك كان يغريهما بدم من
يقتله اذا خرج في يوم بؤسه وكان له يوم يركب فيه في جنوده وسلاحه ويقف عند الغريين
وكل من راه في ذلك اليوم قتله وصب دمه على الغريين فكان يسمى ذلك اليوم يوم بؤس
نعال ويقال ان قبر علي رضي الله عنه في الغريين يقول لما دفن المرثي في حلب صار الحلب
خطرا الغريين الذي كان قبر علي بن ابي طالب فصار الحلب مثل الغريين بسبب دفن
المرثي بسيف قويق وهو نهر على ما في حلب في السيف اصله ساحل البحر فاستعار لقويق
اي دعا مصرعا هو مصرع للمكارم والجنم حلبا اخت الغريين
اي السبعة الشهب التي قيل انها منقذة الاقدار به العرب والعجم
ومريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر كان للمرثي سبعة اولاد اي انه ابو سبعة
اولادهم في علو الشان ونفاذ الامر كالكواكب السبعة السيارة التي هي الاسباب الوسائط
في تنفيذ الاقدار الازلية باجراء الله تعالى عادته في ترتيب المسببات على الاسباب وهو
مسبب الاسباب له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين فان كنت ما سميتهم فنباهة
كفتني فيهم ان اعرفهم باسمي   نبه الرجل نباهة اي شرف واشتهر فهو نبيه ونابه
وهو ضد الخامل يعني لم اسم اولاده باسمائهم فاشتهارهم يغني عن تعريفهم باسمائهم
فيا محشر البيض اليمانية انسابي بنيه بحاها ان نحن بنا الى اللحم   اراد بالبيض اليمانية
السيوف وهي تنسب الى اليمن تارة والى الهند اخرى اي ان اولاد المرثي شجعان يستعملون
الجروح يمارسون الاقران فان ترمت السيوف يوما الى اللحم فلتسالهم فانما ليشفوا سخمها
فكل وليد منهم وبجرتنا خلفت منه لنا ليتبا الجنم   القتم الكامل التام تقال
الف جنم اي تام اي كل وليد منهم صغير وكبير قد جرت الامور فهو خلف لنا من المرثي
اي سادة سبق   مخافرهم تيجانهم وحبابهم حمائلهم والفرع يبني لنا الجذم
المغفر زرد ينسج من الدروع على قدر الراس يلبس تحت القلنسوة واحتبى الرجل اذا
جمع ظهره وساقيه بعمامة او بثوب او حمالة سيف والاسم الحبوة وانما يكون ذلك لسيادتهم

الرحل
جعلونه بدلا عن الاستناد ونميت الحديث الى فلان ونميته اي اسندته اليه ونميت
الى ابيه اي نسبته اليه وهو ينمي الى الحسب وينمو اي ينتسب اليه والجنم الاصل يعني هم
ما نهم امجاد حروب في المخافر تيجانهم لان التيجان انما يكون في السلم وهو الا امجاد
الحروب الوقائع وكذلك حباهم حمائل سيوفهم ولا غرو ان يكون هذا شانهم لانهم فروع
اصول موصوفين بهذه الصفات والفرع ناشي اصله ويحتذي على مثاله
مناجيد لباسون كل مفاضة كان غديرا فاض منها على الجسم   مناجيد
وهي الشجاعة والمفاضة الدرع الواسع يعني انهم شجعان يلبسون دروعا تشبه غدرانا
كان كلا الابرح دعا قد افاض اي صب على جسمه غديرا لصفا الدرع وتخشينها
كانهم منها اسود خفية ولكن على اكتادها حلل الرقم   خفية ماسدة
مجتمع الكتفين والرقم جمع ارقم وهي الحية التي فيها سواد وبياض يعني انهم اسود
جراءة واقداما الا انهم لبسوا حلل الاراقم اي دروعا تشبه سلوخ الحيات والدرع بجلد
قال الشاعر   وعلي سابغة كان قتيرها برد كساه السجاع الارقم
كماة اذا الاعراف كانت اعنة فمنعتهم حسن الثبات عن الحزم
اذا ادرك نفسه بالسلاح يصفهم بالفروسية اي انهم شجعان حيث تشتد الامر ويعجل الفرسان
عن ان يلجموا خيلهم او يحزموها فلا عنان لهم يمسكونه الا اعراف خيلهم وانه يغنيهم عن ستتهم
وثباتهم على ظهور الخيل عن ان يحزموا سروجها   يطيلون اذواق الجياد وطالما
تنوشهن عضبا غير زرق ولا جم   الروق القرن وجمعه ارواق واراد بارواق الجياد الرماح
والحرب يقلا الرماح قرون الخيل يقال فرس جماء اي لا رمح مع فارسها وفارس اجم الذي لا رمح معه
قال الاعشى   متى تدعهم للقاء الصباح تاتك خيل لهم غير جم   والاعضب المكسور القرن والجمع
عضب اي انهم يجيئون الى الحروب في خيلهم بطوال من الرماح ويصرفون الخيل عضبا لا قرون
لها اي يحطمون الرماح في الحروب فيرجع خيلهم وهي لا روق ولا جم   اذا املاء من القنا جبرية
وغيظا فاوقعن الحفيظة باللجم   الجبرية الكبر والتعظم والحفيظة الغضب اي اذا امتلأت
الخيل الجبر فيها غيط وانفة تتوقع الغضب على اللجم اي انها من جرة وقع القنا عليها محض الخيل
على اللجم فيكسرها يعني انها تعلك اللجم وتاثر عليها كانها توقع غضبتها
ورفتن بجذول الشكيم كانما اشرن الى ذاو من النبت مالم ترم

خبر فتتتها اى كسّرتها كانما عمدت له النبت اليابس بالجذم اى الحصى حتى انها لتوهما ترفت حدبد
كانه نبت ذاو والجدول المحكم الفتل **فوارس حرب يصبح المسك زاجيًا به الركض تنفقًا في**
انوفهم الشم الشمم ارتفاع في قصبة الانف استوا اعلاه ورجل اشم وجمعه شم والشمم محمود في
الانف خلقه ويراد به ايضا الانفة والتعظم والمعنى انهم مع اشتغالهم بالحروب لا يهملون استعمال
الطيب فيمتزج الغبار المثار بالغبار بركض الخيل في انوفهم بالمسك فهذا وقد كان الشريف ابوهم
امير المعاني فارس النثر والنظم اى هذا الذى ذكرته مما يتصفون به هولاء مع ان اباهم الشريف
كان امير المعانى اى تنقاد له المعانى وتواتيه ناظما وناثرا **اذا قيل نسك فالخليل بن آزر**
وان قيل فهم فالخليل اخو الفهم اى اذا ذكر النسك والعبادات فالشريف المذكور في ذلك
الخليل ابراهيم عليه السلام واذا ذكر العلم فهو نظير الخليل بن احمد علامة وقته وعصره
اقامت بيوت الشعر تحكم بعده بناء المراثى وهى جوز الى الهدم وهو جمع اجود
المايل يعنى صارت الاسعار بعد المرثى ساير في مراثيه فلا انشا شعر بعده الآن فى ابيات الشعر
تحكم بناء المراثى بكثرة ذكرها ولكنها مايلة الى الهدم اى ان قاعدة الشعر تنهدم بعده لان
قوامه كان بالمرثى واذا هلك لم يبق لها انتظام **نعيناه حتى للغزالة والسهى**
فكل تمنى لو فداه من الحتم الغزالة الشمس والسهى نجم خفى والحتم القدر المحتوم مصدر
معنى المفعول نحو هذا درهم ضرب الامير اى مضروبه يعنى نعينا المرثى الى الشمس التى هى اعظم النيرات
والى السهى وهو اصغر الكواكب فتمثل الاجرام العلوية العظيمة منها والصغيرة ان تصير فداه
من محتوم القدر الذى اصابه **وما كلفة البدر المنير قديمة ولكنها في وجهه اثر اللطم**
الكلف لون بين السواد والحمرة يعلو الوجه والاسم الكلفة واللطم ضرب المراة وجهها
باليد يقول ان السواد الذى نرى في البدر ليس صفة قديمة له ولكنه لما بلغه نعي المرثى كانه لطم
وجهه اسفا عليه فالسواد الذى ظهر في وجهه اثر ذلك اللطم وهذا من قبيل دعاوى الشعرا
يدعونها اغراقا في الصنعة من غير ان يكون لها اصل **فيا مزمع التوديع ان تمش نائيا**
فانك دان في التخيل والوهم المزمع العازم على الشئ اى يا من عزم على مفارقة الاحبة وتودعهم
ان بعدت عنا شخصا فانت قريب في الوهم والخيال اى ان غابت صورتك عن حواسنا الظاهرة
نفيت في حاسة الخيال وذلك ان للانسان ولاكثر الحيوان قوة باطنة تسمى الروح الخيالى
وهو الذى يستثبت ما اوردته الحواس فيحفظه مخزونا عنده ليعرضه على الروح العقلى والتمييز

اذا
الذى فوقه عند الحاجة اليه وبدليل على وجود هذا الحس الباطن الذى هو الخيالى ان الانسان
اذا ابصر شيا او سمع كلام شخص ثم انقضى ذلك المحسوس فانه يبقى تلك الصورة المحسوسة في النفس
حتى اذا احسه مرة اخرى عرفه ولولا الروح الخيالى لما تصور عرفان الاشخاص والاصوات
ولا يوجد هذا الروح الخيالى للوليد في بدو نشوه فانه مولع بالشئ ليأخذه فاذا غيبت عنه
لهى عنه ولم يطلبه لانه كما غاب عن بصره نسيه اذ لم يقو له بعد الروح الخيالى المستثبت
للمحسوسات الى ان يكبر قليلا فيصير بحيث اذا غيبت الشئ عنه طلبه لبقا صورته محفوظة في خياله
وهذا امر معلوم لا امرا فيه **كانك لم تجر بغناه ولم تجر فتاه ولم تجبر اميرا على حكم**
يقال اجرت القناة اذا طعنت بها الفارس وتركتها فيه كانك اردت ان جرتها واجاره الفتاة
حمايتها ودفع الضيم عنها واجبار الامير اكراهه على فعل لا يريده وخص الامير بالاكراه ليدل
على علو شان المكروه يقول طالما وجدت هذه الامور من المرثى حال حيوته واذا مات فقدت
بفقده فكانها لم توجد ولم تكن **ووجهك لم يشحب ونارك لم تثر وربحك لم يحتر وكفك لم تهم**
اى وكانك لم يشحب لم يمتنع الجرب في عند السوال وذلك ان الجبان يكفهر وجهه في اللقا
والبخيل يكلح وجهه عند السوال يصفه بالجراة والجود وانه يبش عند اللقا والجود وكانك
نارك لم تثر وذلك انه كان ابدا توقد النار لقرى الضيفان وهذا ايضا مما يمدح به وكانك
ربحك لم يحتو اى لم يمتر ولم يضطرب عند الطعان وكانك كفك لم تهم بالعطا كما يهمي السحاب
بالمطر يصفه بالسماحة والشجاعة اى لما حققت هذه المحامد
تقرب جبريل بروحك صاعدا الى العرش يهديها لجدك في الامم
المراد به محمد عليه السلام وامه فاطمة رضى الله عنها باعتبار ذلك القرب عندهما
فزودك مختوم الرحيق فانما التشرب عنه كان يحفظ بالختم اى اذا
وهو الشراب الصافى الذى كان محفوظا ومختوما في الجنة لاجلك لترده وتشربه
ولا تنسني في الحشر والحوض حوله عصابات شتى بين غر الى بهم هذا مبنى على قوله
حشرامتى يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء اى تعنى في حوضهم واطرافهم المغسولة
في الوضوء وسائر الامم يحشرون بهما وهو جمع بهيم وهو الفرس الذى لا شية له شبه امته بالخيل
التى لها غرر وتحجيل وسائر الامم بالخيل البهم يقول للمرثى لا تنسني في القيامة ولا تخرجني
الشفاعة سيما عند حوض الكوثر حيث يحيط به الامم منهم غر وهم امة محمد عليه السلام
ومنهم بهم وهم سائر الامم

لعلك في يوم القيامة ذاكري فتسأل ربي ان يخفف من اثمي اي لعلى يكان تذكري
يوم القيامة فتسأل ربي ان يخفف ذنبي الذي اثقلني ويعفو عني وقال في
الخفيف الاول والقافية متواتر يرثي فقيها حنفيا
غير مجد في ملتي واعتقادي نوح باك ولا ترنم شادي
لم ينفعه ذلك ولم يغن عنه وكذلك لا ينفع الباكي بكاؤه ولا يرد عليه ما فاته من هلاك المبكي عليه
والشدو رفع الصوت يعني لا ينفع صوت النادب في نوحه على الميت ولا ترنمه وهو ترجيع الصوت
في نوحه ولا نياحة الباكي ولا يصرف ذلك الحسن عن المندوب في الكل عن النادب
وشبيه صوت النعي اذا قيس بصوت البشير في كل ناد النعي بالتشديد الذي
وهو بمعنى ناع فعيل بمعنى فاعل نحو عالم وعليم اي اذا نظر الى حال الدنيا وسرعة زوالها
وانه لا وثوق بأيامها تستوي عنده كلا النعي بالميت والبشارة بالمولود اذ مصير المولود الى الفنا
والموت ومصير البشارة الى ثقل نعيها فالصوتان اذا متشابهان
أبكت تلكم الحمامة ام غنت على فرع غصنها المياد ما دت الحمائم
لينا وغضارة يقول لاصحابه هل عندكم حقيقة العلم بصدح الحمام وان ذلك منها غناء ام بكاء
وما يدريك حالها فلعل الذي يعتقد منها غناء هو نياحة وبكاء منها على ما اسبغت بما فاتها
وسرعة انقضاء ايام دنياها ولكل حي فيها اسوة قال الشاعر وارقني بالري نوح حمامة
فنحت وذو الشجو الغريب ينوح ونائحة فرخاها حيث تراهما ومن دون افراخي مهامه فيح
صاح هذي قبورنا تملأ الرحب فاين القبور من عهد عاد صاح مقرونا يا صاح
ومعناه يا صاحبي ولا يجوز ترخيم المضاف الا في هذا وحده فانه سمع من العرب ترخيما والرحب
بالضم السعة ورحب الارض سعتها والرحب بالفتح الواسع يقال بلد رحب يقول لصاحبه
متعجبا هذه التي ارى قبور من مات في عهدنا وهي قد ملأت سعة الارض فاين قبور من مات
في الازمنة القديمة اي قد اندرست ولم يبق منها آثار فكذلك يكون قبورنا بتقادم العهد كما خفيت
اذا الى الاندراس والانقضاء خفف الوطء ما اظن اديم الارض الا من هذه الاجساد
اديم الارض وجهها يقول لصاحبه لا تشدد الوطء برجلك على الارض وامش عليها هونا
فلست احسب وجه الارض الا من اجساد الخلق الذين دفنوا وبليت ابدانهم واختلطت رممهم
بالتراب فصارت اجسادهم اديم الارض وقبيح بنا وان قدم العهد هوان الاباء والاجداد
ندم

اي ان ظهر لنا ان رمم الاسلاف قد خالطت اديم الارض فلا نحسن بنا اهانة الاباء والاجداد
بان نطأ على اجسادهم جهلا باقدارها وان قدم العهد بهم وطالت عليهم الآباد والدهور
سر ان استطعت في الهواء رويدا لا اختيالا على رفات العباد يقال اسطاع يسطيع
بمعنى استطاع يستطيع بحذف التاء استثقالا لاجتماع الطاء ورما يقولون اسطاع يسطيع
يريدون اطاع يطيع يزيدون فيه السين والمعنى انه يأمر بحفظ حقوق الاسلاف يقول
ان استطعت ان تمشي في الهواء مشيا رويدا برفق وتؤدة فافعل ولا تمش مرحا واختيالا على
ما بلي من عظام العباد واختلط باديم الارض رب لحد قد صار لحدا مرارا ضاحك من تزاحم الاضداد
يصف تقادم عهد الدهر وتطاول امده حتى ان المكان الواحد قد صار قبرا للموتى مرات وعاد
لحدا مرارا وهو ضاحك من تزاحم الاضداد وتزاحمهم عليه من مؤمن وكافر وصالح في دينه وطالح
يعني كم من الاماكن ما دفن فيه اشخاص مختلفة الاحوال والمكان يتعجب ضاحك من تباين اوصافهم
ودفين على بقايا دفين في طويل الازمان والآباد
واحلاقهم اي ان الدهر قديم العهد طويل الامد
آباد جمع ابد اي وهو الاحقاب اي كم دفن ميت بعد ميت قبله في قبره وقد بقي من آثار الميت الاول
بقايا في الازمان الطويلة والدهور الخالية وهذا تاكيد البيت الذي قبله في وصف تقادم عهد الدهر وتطاوله
فاسأل الفرقدين عمن احسا من قبيل وآنسا من بلاد اي ان جهلت تقدم عهد الدهر وتطاول
امده فاسأل عن هذين الكوكبين ليخبراك عمن علما ووجدا من قبيل اي من جماعة وآنسا اي ابصرا
من بلاد قد خربت ولم يبق منها ولا من الجماعات باقية كم اقاما على زوال نهار وانارا لمدلج في سواد
اي كم اقاما الفرقدان وثبتا مع زوال النهار وذهابه يعني كم قد زال النهار وهما ثابتان لا يزولان
وذلك انه ليس للفرقدين طلوع وافول لانهما الكوكبان المضيئان من بنات نعش الكبرى دائما
دورانهما حول القطب الشمالي لا يزايله وكم قد اضاءا في سواد الليل للسارين في الظلام بما نارتهما
تعب كلها الحياة فما اعجب الا من راغب في ازدياد اي ان الحياة الفانية كلها تعب
وعناء في لوازمها فلست اعجب الا ممن يرغب في زيادة الحياة اذ هو راغب في زيادة التعب
والتعنى ان حزنا في ساعة الموت اضعاف سرور في ساعة الميلاد اي السرور
عند ولادة المولود لا يفي بالحزن الحاصل عند موته يعني اذا كانت الحياة بعرض الانقطاع والانقضاء
والزوال فسرورها منغص بحزن الموت فينبغي ان لا يرغب في الحياة ولا يعتد بسرورها
خلق الناس للبقاء فضلت امة يحسبونهم للنفاد اي ان الناس انما يفني اجسادهم

وهي النفس الناطقة المطمئنة فانها تبقى بعد مفارقة الجسد اما منعمة او معذبة هذا هو المذهب الحق
ولم يقل انشاء الارواح الا الدهرية لعنهم الله قال ... ان الناس خلقوا للبقاء والبقاء في دار الاخرة
دار الحيوة والبقاء ومن ظن انهم خلقوا للفناء والفساد فقد ضل
انما ينقلون من دار اعمال الى دار شقوة او رشاد ❁ اى ان الموت
والتكاليف الى دار السعادة وهي الجنة او الى دار الشقاوة وهي النار
ضجعة الموت رقدة يستريح الجسم فيها والعيش مثل السهاد ❁
فيه الجسم من كد لان الحيوة والعيش بعد البعث مثل الاستيقاظ من النوم
أبنات الهديل أسعدن أو عدن قليل العزاء بالإسعاد ❁ الهديل الذكر من الحمام
الحمام كان على عهد نوح عليه السلام فصاده جارح من جوارح الطير قالوا فليس من حمامة
الا وهي تنوح عليه قال الشاعر وما من تهتفين به لنصر باسرع جابة لك من هديل ❁ خاطب الحمام
وسألها المساعدة اياه في البكاء والنوح على المرثى والوعد اياه بالمساعدة يقول اسعدن في النوح
مصابا قليل العزاء اى الصبر والتسلى يعنى نفسه او ابذلن الوعد بالاسعاد اياه
إيه لله دركن فأنتن اللواتي تحسن حفظ الوداد ❁ ايه اى هات وزد
كان نكرة هو ايه اى حديثا ما واذا لم ينون كان معرفة هو ايه اى هات الحديث خاطب الحمام
في الموافقة في النوح والبكاء تقول لهن زدن في النوح مساعدة اياى اكثر الله خيركن فانكن
المعروفات تحسن حفظ حق الود وانما نسب الحمام الى الحفظ في الود لنوحهن على الهديل مع قدم العهد به
ما نسيتن هالكا في الأوان الخالي أودى من قبل هلك إياد ❁ هذا تاكيد لحفظ الحمام الوداد
اى لمحافظتكن على حق الوداد لم تنسين هالكا فيما مضى من الزمان قبل هلاك اياد بن نزار بن
معد بن عدنان اشارة الى بكاء الحمام على الهديل وقد هلك في قديم الزمان قال الشاعر
فقلت اتبكي ذات طوق تذكرت هديلا وقد اودى وما كان تبع ❁ وحذف اليا من الخالي لكونه
عند القوافي ضرورة عند سيبويه بيد أني لا أرتضي ما فعلتن وأطواقكن في الأجياد ❁
اى وان كنتن لم يقصرن في النوح وحفظ العهد غير انى لا ارتضى فعلكن واطواقكن في اجيادكن
اى كان من حقكن ان تنزعن الاطواق عن الاعناق لان الطوق معدود من الزينة
والثكلى لا يليق بها التزين ❁ فتسلبن واستعرن جميعا من قميص الدجى ثياب حداد ❁
تعالى تسلبت النائحة والثاكلة اذا نزعت ثيابها ولبست ثيابا سودا امر الحمام ان ينزعن
اطواقهن

لانهما

لانهما تجرد زينة ويستعرن ثيابا سودا مشبه لباس الليل المظلم سوادا وينحن على المرثى
ثم غردن في المآتم واندبن بشجو مع الغواني الخراد ❁ المآتم جمع مأتم وهو مجمع
النساء للنياحة والتغريد ترجيع الصوت والشجو الحزن يامر الحمام بترجيع الاصوات في
والنوح على المرثى مساعدة للنساء الحسان في النياحة عليه حزنا وتفجعا
قصد الدهر من أبي حمزة الأواب مولى حجى وخدن اقتصاد ❁
يوصف به الصالحون من الرجال اى قصد الدهر باحداثه من هذا المرثى رجلا صاحب الحجى
اى العقل وحليف الاقتصاد وهو الوقوف على القصد ومجانبة الاسراف
وفقيها أفكاره شدن للنعمان ما لم يشده شعر زياد ❁ تعالى شاد
قرره والنعمان اسم ابي حنيفة رضى الله عنه والنعمان بن المنذر ملك العرب كان ممدوحا لزياد
وهو النابغة الذبياني وكان هذا المرثى فقيها على مذهب ابي حنيفة رضى الله عنه والمعنى قصد الدهر
من هذا المرثى رجلا فقيها هذب مذهب ابي حنيفة رضى الله عنه واستخرج دقائق المعاني
بافكاره واورث ابا حنيفة صاحب مذهبه بذلك من الذكر والصيت في فقه المذهب ما لم يورث مداح
النابغة للنعمان بن المنذر من المآثر والذكر ❁ فالعراقي بعده للحجازي قليل الخلاف سهل القياد ❁
اراد بالعراقي ابا حنيفة رضى الله عنه لانه كوفي وبالحجازي الشافعي رضى الله عنه يقول ان المرثى
قد اوضح الفقه ومهد القواعد واستخرج الادلة والمآخذ فقل بسببه الاختلاف في الفروع
وصار رب الاقاويل المختلفة قريبا بعضها من بعض وخطيبا لو قام بين وحوش علم الضاريات برّ النقاد ❁
النقاد صغار الغنم اى وجد الدهر باحداثه رجلا ماهرا في الخطابة والوعظ لو وعظ السباع
الضارية على الاسود والذئاب برّ الصغار من الغنم فلا تتعرض لها بالافتراس لتأثير وعظه
في سباع الوحوش ❁ راويا للحديث لم يحوج المعروف من صدقه إلى الإسناد ❁
اى رجلا محترما يروى احاديث النبي عليه السلام لصدق لهجته لا يطلب منه ذكر اسناد
ما يرويه من الاحاديث ❁ أنفق العمر ناسكا يطلب العلم بكشف عن أصله وانتقاد ❁
اى صرف ايام عمره في طلب العلم وهو في طلبه وتعلمه ناسك متعبد لا يشغله التعلم عن العبادة
مجتهدا في الكشف عن اصل العلوم والبحث عن الحقائق غير معرج على الظواهر مستبعد الاسانيد
والروايات ... مستقي الكف من قليب زجاج بغروب اليراع ماء مداد ❁
قليب زجاج يعني المحبرة كأنه بئر من زجاج واليراع القصب واحدته يراعة والغروب
الحب

والغرب الدلو والسيف يحتمل الوجهين هو انه لما جعل الجبرة قليبًا جعل الاقلام غروبًا
اي دلاء يستقى بها ويجوز ان يكون المراد به جد الاقلام اي سبق العمر في طلب العلم كان
العلوم تستمد الجبر محروسة قلامه دهي حدودها فاذهم حتى الدآبة تقرمنه الاستفادة العلم
ذات بنتان لا يلمس الذهب الاحمر زهدًا في العسجد المستفاد اي صاحب أنامل
لا يمس الذهب الاحمر زهدا اي لعدم رغبته في اكتساب الذهب بصفة زهده في الدنيا
ودعا ايها الحفيان ذاك الشخص ان الوداع ايسر زاد خاطب صاحبين كانا يتوليان
في العناية بامر المرثي ويامرهما بتوديع شخصه وتشييعه بالدعا واكرامه لا اقل من الوداع
واغسلاه بالدمع ان كان طهرا وادفناه بين الحشا والفؤاد واسفحا الدموع عليه
مقدار ما يمكن ان تغسلاه به ان كان الدمع طاهرا ولا اخال ذلك فان الدموع المسفوحة عليه
ممزوجة بالدماء لعظم المصاب او فاصحه الاحشا انقار عليه من التراب
واحبواه الاكفان من ورق المصحف كبرا عن انفس الابراد
ما تقدر عليه كفناه باوراق المصحف اذ يكبر قدره عن ان نكفن بالابراد النفيسة فاثره
بورق المصحف انابة لشرف قدره واتلوا النعش بالقراءة والتسبيح لا بالنحيب والتعداد
اي شيعوا جنازته بالقرآن والتسبيح لله تعالى والدعاء لا بالبكا والنياحة لانه انما يستحق الى
كرامة الله تعالى فلا تشيعاه بالبكا والنياحة والتعداد تفعال من عددت المراة اذا عددت محاسن
الميت في نياحتها عليه اسف غير نافع واجتهاد لا يؤدي الى غناء اجتهاد اي الحزن
على الميت لا يشفي الثاكل عن ثكله وكذلك الاجتهاد ومعالجة الحيل لا يغني في الفوت شيئا
طالما اخرج الحزن جوى الحزن الى غير لائق بالسداد اي كثيرا ما قد حمل الحزن صاحبه
على ان يحمل من الاقوال والافعال ما لا يليق بالصواب
مثل ما فاتت الصلاة سليمان فانحى على رقاب الجياد اي لما فعل الفرس وقطعه
لما عرض عليه الخيل اشتغل بها ففاتته صلاة العصر فحزن لذلك غضب لله تعالى فقال ردوها
علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق فجعل يضرب سوق الخيل واعناقها لانها كانت سبب
فوت صلوته ومثل هذا الفعل غير جائز لانه تحريق من غير نفع ولا جناية وانما جعل سليمان
عليه السلام لما علم ان الله تعالى اباح ذلك له مصلحة لم فيه اي الاسف على فوات الصلوة هو الذي
حمل سليمان على ما فعل سال الى على حلقه ما السكين اذا عرض عليه وهو من سخرت له الانس
والجن بما صح من شهادة صاد
اي سورة ص من القرآن

الآية
له الريح

96
ان سليمان عليه السلام هو الذي سخر الله له الانس والوحش والجن كما اخبر الله تعالى مصرحا
خاف غدر الانام فاستودع الريح سليلا تغذوه در العهاد اشارة الى قصة
سليمان عليه السلام حيث ولد له ابن فلم يامن عليه الناس واستودعه الريح لتحضنه
فيكون ابعد من ان يطرق اليه الآفات وتغذوه العهاد وهي الامطار التي يتبع بعضها بعضا
وتوخى له النجاة وقد ايقن ان الحمام بالمرصاد المرصاد والمرصد الطريق
اي طلب سليمان النجاة لابنه حيث اودعه الريح لتحفظه وتدفع عنه الغوائل مع انه قد
علم يقينا ان الموت بالمرصاد اي على طريق كل حي لا يفوته احد بل هو يرصد كل احد
فرمته به على جانب الكرسي ام اللهيم اخت النآد ام اللهيم والنآد الداهية
اي طلب سليمان نجاة ابنه بتوديعه الريح فلم تدفع الريح عنه محتوم الحمام وذلك ان ابنه
مات فالقته الريح جسدا على كرسي سليمان فعلم انه لا يرد محتوم القضا والقدر وان الحذر لا يغني
عن القدر والى هذا التفسير صار بعضهم في قوله تعالى ولقد فتنا سليمان الآية
كيف اصبحت في محلك بعدي يا جديرا مني بحسن افتقاد سائل المرثي عن كيف حاله وانه كيف اصبح
جلوله هل ارتضى المقام وكيف صادف الموقع ثم قال انت ما جديرا بي اكيد الوداد يقتضي
السؤال عنه والعناية بامره والافتقاد طلب الانسان في غيبته قد اقر الطبيب عنك بعجز
وتقضى تردد العواد اي اعترف الطبيب بعجزه عن معالجتك فانه دا الموت لا دواء
له وانقطع عنك تردد من يعودك في مرضك وانتهى الياس واستشعر الواجد ان لا معاد حتى المعاد
اي بلغ الناس منك نهايته فلم يبق مطمع في بقائك وعلم كل حزين مفقدك ان لا عود لك اليه حتى القيامة
هجد الساهرون حولك للتمريض ويح لاعين الهجاد اي طالما سهر قومك
حواليك يمرضونك اي يخدمونك في مرضك فلما ايسوا منك فقدوك ناموا بعد مقاساة السهر في تمريضك
ثم ترحم لاعين الساهين لطول ما كابدوا من السهر بمرضك انت من اسرة مضوا غير مغرورين من عيشة بذات ضماد
الضمد والضماد ان يتخذ المراة خليلين فتصيب من هذا مرة ومن ذاك اخرى وان يكون الرجل
بينه وبين نسائه اشباه قال ابو ذؤيب تريدين كيما تضمديني وخالدا وهل يجمع السيفان
ويحك في غمد والضماد خصلة مذمومة تاباها نزاهة النفوس اي ان المرثي من معشر اذكياء
لم يتدنسوا بما يحد دناءة وعيبا ولم يغتروا بمعيشة الدنيا وهي ذات ضماد تواصل كل احد
من بنيها ولا تخلص الوصال معه كالمراة التي لها اخدان فانها تغرهم بودادها ولا تفي لاحد بموجب المودة

بعض صح
ومن كلمة رقة لقول بكلام
منصوب بمضمر
بحذام وسهر العقد

لا يغيّركم الصعيد وكونوا فيه مثل السيوف في الأغماد ما أتمنى لهم أن تؤثر فيهم
وتغير أعراضهم الطاهرة دفنهم في الأرض فتمنى أن يكون مقامهم في التراب مقام السيوف في
أغمادها فعزيز عليّ خلط الليالي رمّ أقدامكم برمّ الهوادي الرمّ العظام البالية
جمع رمة أي شديد عليّ تأثير الأيام والليالي فيكم بالابلاء والتغيير حتى تختلط عظام الأقدام
البالية بعظام الأقدام أي تعم البلى في الأجساد فتخالط بعض أجزائها بعضا
كنت خل الصبى فلما أراد البين وافقت رأيه في المراد كان
الحداثة والصبى محله خيل الصبى أي خليل عهد الصبى ولما أراد الصبى أن يزول وافقته المرثي
في إرادته الزوال فزال الصبى والخليل في عهده ورأيت الوفاء للصاحب الأول من شيمة الكريم الجواد
أي رأيت للصاحب الأول يعني الصبى حيث وافقته في الزوال فارتحلت لما ارتحل الصبى ورأيت الوفاء
من أخلاق الكرام وخلعت الشباب غضا فيا ليتك أبليته مع الأنداد أي اخترمته
المنون وهو في طراوة الشباب فخلع برد الشباب طريا فليته عاش فيبليه مع الأقران
فاذهبا خير ذاهبين حقيقين بسقيا روائح وغواد خاطب الصبى والمرثي
خير الذاهبين إذ لا نظير للمرثي توازيه ولا بدل للصبى فهما خير من ارتحل وذلك أحق وأولى
بسقيا السحب الروائح التي تروح بالعشي والغوادي التي تغدو بالغداة أي هما أحق من تدعى
له بالسقي ومراث لو أنهن دموع لمحون السطور في الإنشاد التقدير وحقيقين
بسقيا روائح وغواد ومراث أي هما يستحقان أن يرثيا بمراث رقاق كالدموع في الرقة والشبه
تشبه الماء في الرقة والدمع أرق من الماء لأنه يخار مصعد تصعيد ماء الورد والمصعد أرق
ما يكون من السائلات أي يحق لهما مراث لو سالت سيل الدمع وتجمعت رقتها لمحت سطورا كتبتها
متى أنشدت زحل أشرف الكواكب دارا من لقاء الردى على ميعاد أي زحل مع أنه
أعلى الكواكب السيارة مكانا لأنه في الفلك السابع هو غير آمن من الهلاك بل هو موعود بلقاء الردى
في قوله تعالى وإذا الكواكب انتثرت وقوله وإذا النجوم انكدرت وكل شيء هالك إلا وجهه سبحانه تبارك
ولنار المريخ من حدثان الدهر مطف وإن علت في اتقاد المريخ كوكب أحمر
السعد وهو أحد السيارات السبع وهو في الفلك الخامس يقول إن حدثان الدهر مطفئ نار المريخ
إذا جاء حينه وإن علت ناره وانتهت النهاية في التوقد والاشتعال يعني لا تسلم نار المريخ من
الردى تطفيها فلا أمان لها من الهلاك وخفت الحمزة في مطفي إذ هو مهموز في الأصل

القمر
والثريا رهينة بافتراق الشمل حتى تعدّ في الأفراد الثريا منزل من منازل
وهو آخر الحمل وهو سبع كواكب مجتمعة واشتقاقها من الثروة وهو المال الكثير يقال رجل ثروان أي
كثير المال وامرأة ثروى وتصغيرها ثريا يقول إن الثريا وإن غبرت أحقابا ودهورا الأمصى
مجتمعا شملها فلا بد أن يبتلى بافتراق شملها حتى تبقى منفردة من غيرها
فليكن للمحسن الأجل الممدود رغما لآنف الحساد المحسن أخو المتوفى
بدعو له بطول البقاء بعد أخيه أي
لسبيله فليمدّ أخوه في عمره رغما لأنف حساده أي إلصاقا لأنوفهم بالرغام أي التراب أي
أبد الله في أجل الباقي على صغره كره من الحساد وليطب عن أخيه نفسا وأبناء أخيه جرائح الأكباد
أي وليرزق طيبة النفس عن أخيه المتوفى وأبناء أخيه الذين قد خرجت أكبادهم بالم هذه المصيبة
وإذا البحر غاض عني ولم أرو فلا ري بادخار الثماد الثماد المياه القليلة واحدها
ثمد جعل المرثي كالبحر وابناه كالثماد بالنسبة إلى البحر أي إذا غاض البحر ولم امتع ببقائه
ربما أشفي غلتي من بره والمصاحبة إياه فلا اشتفاء من المياه القليلة بعد أن غاض البحر
كل بيت للهدم ما تبتني الورقا والسيد الرفيع العماد
أي كل بيت صاير إلى الانهدام الذي تبنيه الورقاء وهي الحمامة الضعيفة وبيتها
واه لا إحكام له قال عبيد بن الأبرص عيّوا بأمرهم كما عيت ببيضتها الحمامة
جعلت لها عودين من بشم وآخر من ثمامة والذي يبنيه السيد الذي يرفع
بناءه ويحكمه يعني كل بناء إلى زوال لا يبقى شيء منه الواهي والمحكم
والفتى ظاعن ويكفيه ظل السدر ضرب الأطناب والأوتاد
أي أن الإنسان راحل عن الدنيا لا إقامة له بها والراحل المسافر يكفيه ظل
الشجر ويغنيه ذلك عن ضرب الخيام فضلا عن تشييد الأبنية
بان أمر الإله واختلف الناس فداع إلى ضلال وهاد
أي أمر الله ظاهر في تقديره وحكمه بالموت على العباد ولكن الناس مختلفون
فمنهم من يدعو بسيرته الفاسدة إلى الضلال وهو أن يركن إلى الدنيا ويحرص
على جمع حطامها فيقتدي غيره به فيضل ومنهم من يزهد في الدنيا فيدعو من هو
إلى الهدى فيصير هاديا والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد
أي والذي تحير الناس فيه ولم يهتدوا بعقولهم لوجهه أمر الحيوان المحدث من الجماد

في ظلمته

وهو الوكالة مرة فيه يعني به آدم عليه السلام حيث خلق من التراب فهو جماد وقد تنات العمر

واللبيب اللبيب من ليس يغتر بكون مصيره لفساد ۞ اي العاقل الكامل من لا يصير مغترا بالحق الغاية وكونه في دار عاقبته زوال وفناء وقال يرثي جعفر بن علي بن المهذب

احسن بالواجد من وجده صبر يعيد النار في زنده ۞ اي احسن شيء تفزع اليه الحزين في حزنه الصبر فانه الذي يجبر مصيبته لان الجزع يحبط اجر المصيبة والصبر معوض الثواب فاستعار الزند للواجد المصاب في حصول الفوت الحاصل بسبب المصيبة استخراج النار من الزند فان الايراء ينقص الزند ويوهيه اياه وجعل الصبر الجابر لفوت المصيبة اعادة للنار في الزند وتقوية له

ومن ابى في الرزء الا الاسى كان بكاه منتهى جهده ۞ اي ومن لم يصبر في مصيبته واظهر الجزع والحزن واي غير ذلك كان غاية البكاء يعني من جزع في مصيبته ولم يفزع الى الصبر والجزاء لم يملك غير البكاء شيئا وكان غاية طاقته ان يبكي لا يستطيع اكثر من ذلك الجهد بالضم الطاقة والجهد بالفتح الاجتهاد

فليذرف الجفن على جعفر اذ كان لم يفتح على ندّه اي ليسفح الجفن دموعه على جعفر اي ينبغي ان تبكي العيون عليه لانها لم تشاهد مثله المعنى انه بدء فيما سبق من الابيات الى استعمال الصبر في المصيبة وترك الجزع ثم دعا الى البكاء على المرثي اذ هو مفقود النظير فيحق عليه البكاء كما قال والصبر يحمد في المصائب كلها الا عليك فانه لا يحمد

والشيء يكثر مداحه انما اذا اقيس الى ضده ۞ اي انما يظهر شرف حال الشيء اذا اعتبر بضده وقيس عليه حتى حكم بفضل المرثي وابانه خطيه لما قيس الى غيره ووجد من سواه منقوصا عن شأوه

لولا غضا نجد وقلامه لم يثن بالطيب على رنده ثم ضرب مثلا من الغضا والقلام والرند وهي اشجار تكون في البادية والرند مخصوص منها بطيب الرائحة والثناء عليه بذلك يقول انما حصل الرند بالثناء عليه لما قيس بسائر الاشجار وظهرت المباينة بينها وبين الرند ويجري مجراها الغضا والقلام وغيرها فكذلك فضيلة المرثي انما ظهرت بنسبته الى غيره من جنسه

ليس الذي يبكي على وصله مثل الذي يبكي على صده ۞ اي ليس من يبكي مواصلة كمن يكره معاقبته وهذا ايضا اشارة الى تباين الاحوال اذ من الناس من يبكي مواصلة قربه ومنهم من يجزع على دوامه وفراقه

والطرف يرتاح الى غمضه وليس يرتاح الى سهده اي غمض النوم والسهد السهاد اي لا يعتضي كراهة القرب والبعد والوصل والهجر سائغ ومضاف متوقعة فالباكي يبكي بعده وفراقه

السهاد

والضاحك يبكي وصله وضرب المثل بالطرف فان العين تحب النوم الذي هو سبب الراحة وتكره السهاد لما فيه من الاذى يعني ان المرثي انما حق البكاء على فراقه لما فوت بفراقه من فوائده

كان الاسى فرضا لو ان ابر دي قال النا اقبروه فلم نقبره اي لو قبرنا على تقديره الذي تنهى واقتنع عنه بالفداء ثم نفده كان الحزن والجزع عليه فرضا واذ لم يقدر له على الفداء فالحزن عليه لا يجدي نفعا

هل هو الا طالع للمبرى سار من الترب الى سعده اي لم يكن المرثي الا كوكبا طالعا يهتدى به ويستضاء اثره في البر انشا منقلا من التراب الى محل سعوده

فبات ادنى من يد بيننا كانه الكوكب في بعده اي ان المسافة بيننا وبينه مدفونا اقرب من باع ولكنه في البعد عنا كانه كوكب في السماء حيث امتنع بيننا التزاور والتجاور

يا دهر يا منجز ايعاده ومخلف المأمول من وعده الايعاد تستعمل في الشر والوعد في الخير قال الشاعر واني اذا اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي هكذا في شيمة الكرم خلاف اخلاق الايعاد بالشر واخلاف الموعد بالخير والوفاء به والمعهود من الدهر خلاف ذلك فانه ينجز المكروه ويحقق المحذور ويخلف وعده بالمأمول من الخير

اي جديد لك لم تبله واي اقرانك لم ترده يعني ان الدهر في ابلاء كل جديد واهلاك كل قرن مبارز اي انه غالب لا يغلب وباق على كل شيء مغيره ويفنيه

تستلب العقبان في جوها وتنزل الاعصم عن جنده الاعصم الوعل والاعصم فطرة من الحبل اي ان الدهر يقهر جوارح الطيور فيأخذها اسيرا في جوها الذي هو مطارها ويستنزل الوعل باسباب الهلاك عن الجبل الذي هو معقله ويحتبيهم اي لا ينجو من سطوة الدهر من يدل بقوته او اعتصام بمعاصم وهذا على عادتهم من احالة الحوادث على الدهر والفاعل المخترع للحوادث هو الله تعالى فلا يحدث في الملك والملكوت حادث الا بقدرته واختراعه وقد قال النبي عليه السلام حكاية عن الله تعالى يؤذيني ابن آدم ويسب الدهر وانا الدهر بيدي الامر اقلب الليل والنهار هذا حديث متفق على صحته رواه مسلم والبخاري في صحيحيهما وذلك انهم يعتقدون ان مصدر الحوادث هو الدهر وينسبونها اليه ويقولون اصابتهم قوارع الدهر وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر فرد الله عليهم ذلك وقال انا الدهر اي انا الفاعل وانا الخالق فلا تسبوا الدهر

ارى ذوي الفضل واضدادهم يجمعهم سيلك في مده مد النهر اذا زاد ومده نهر آخر اي ان الفضيلة والنقيصة في حكم الفناء سيان واهلاك الدهر الفاضل كاهلاكه الناقص

الفتى نافعًا

لا مسبق على الفاضل المفضل بل جمعهما الردى في سبيله غير مرع على افضل **إن لم يكن رشده**
فغيّه أنفع من رشده أي ان لم يكن اكتساب الفضائل نافعًا للفتى في دفع الهلاك عنه
فنقصه أنفع له من فضله فرضى بالنقص لا يشقى ولا يكدّ نفسه باكتساب الفضائل يعني
اذا كان الفضل لا يغني فلم يشقى الانسان باكتسابه فليرح نفسه عن كدّه اذ لا يدفع عنه
تجربة الدنيا وأفعالها حثّت أخا الزهد على زهده أي امتحان الدنيا وأفعالها
والعلم بأنها لا تبقى على احد ولا يدوم البقاء فيها هو الذي بعث الزاهد في الدنيا على ايثار الزهد
وقلة الرغبة فيها أي إنما زهد الزاهدون في الدنيا لتجربتهم اياها وعلمهم بوشك زوالها
وسرعة انقضائها **والقلب من أهوائه عابد ما يعبد الكافر من بدّه** البدّ الصنم
وهو فارسي معرّب يقول تجربة الدنيا واختلاف احوالها تقتضي الزهد فيها وترك الركون اليها
غير أن هوى النفس طالب الدنيا وزهرتها فهو يعبد الدنيا عبادة الكافر الصنم حتى ان القلب
باستيلاء الهوى عليه وميله الى الدنيا صار عابدًا للهوى فهو يعبده كما يعبد الكافر صنمه
إن نكتني برزايا لي صيّرني أمرح في قدّه المرح افراط النشاط والقدّ سير
يؤخذ من جلد غير مدبوغ يوثق به الاسير أي كلما اصابني الزمان بالرزايا والمصائب الفت
بالرزايا ومرنت نفسي عليها حتى اذا قيّدني الزمان بالشدائد ازددت نشاطًا وفرحًا
كأنني في كفه ماله ينفق ما يختار من نقده أي كأن الناس مال في كف الزمان فهو ينفق
خيارهم كما ينفق من النقد يعني ان الزمان كأنه يختار الناس فيذهب بالافضل منهم فالافضل
وهذا قريب من قوله عليه السلام يذهب الصالحون أسلافًا الاول فالاول حتى لا يبقى الا حثالة
كحثالة التمر والشعير لا يبالي الله بهم **لو عرف الانسان مقداره لم يفخر المولى على عبده**
أي لو نظر الانسان في نفسه وما يصير اليه خاتمته وعلم انه مخلوق من التراب وان مصيره
الى الفنا ترك افتخاره بحاله ونسبه (اصله) فلم ير له مزية على مملوكه وقد نهى النبي عليه السلام
عن الافتخار حيث قال ايّاكم وعُبّيّة الجاهلية الناس كلهم بنو آدم وآدم خلق من تراب الشاهد
الى انه الناس كلهم سواسية وان لا افتخار لاحد على احد **أمس الذي مرّ على قربه**
يعجز اهل الارض عن ردّه أي ان الانسان في أسر العجز والضعف وهذا النقصان شامل
جنس الانس ثم ذكر لتحقيق عجزهم مثلا وهو ان امس الماضي مع قربه من يوم الانسان لو
اجتمع اهل الارض على ردّه واعادته لم يقدروا عليه واذا كانت هذه حالهم في العجز فالأليق بهم ترك
الافتخار

أضحى الذي أُجِّل في سنّه مثل الذي عوجل في مهده أي اذا كان الفنا يعمّ الكل
فحال الذي أخّر أجله وبلغ في عمره وحال الذي عوجل حينه واخترم في صباه حيث يكون في
المهد واحدة يعني اذا كان آخر الامر هو الموت والمصير الى الفنا فطويل العمر وقصيره سواء
ولا يبالي الميت في قبره بذمّه شيّع أم حمده الثنا على الميت بخلال الخير نافع له في
استحقاق ثواب الآخرة وحرمته ووصفه بخلال الشر ضارّ اياه فيما عاد الى امر الآخرة
وهذا معلوم دلت عليه الاخبار الصحيحة والآثار فالبيت اجل الحيوة العاجلة اى من
جاز اجله وزار القبر تشييعه بالذم لا ينقص من اجله وتشييعه بالحمد لا يزيد في عمره
فاذن لا احتفال بذمه وحمده فيما عاد الى تأثير الاجل بذلك بل هو امر مفروغ عنه
والواجد المُعْرِب في حتفه كالجاهد المكثر في حشده الحشد الجمع والجاشد
الذي جمع الجيش لبعثه على قتال الاعداء اى ان الموت يستوي فيه الشخص الواجد الفرد
الذي لا تبع له ولا ناصر وصاحب الجيوش الكثير والعدد الجم يعني ان الموت يعم الكل ولا يدفع
بكثرة الانصار **وحالة الباكي لآبائه كحالة الباكي على ولده** هذا يؤكد ما قبله من عموم الموت
بالتعميم اى ان الموت لا يختص باخترام الآباء المسان الاقدمين دون الاولاد الاحداث بل
اخترامه للاولاد كاخترامه للآباء ويبكي الآباء على الابنا كبكا الابنا على الآباء لشيوع الموت في
الطرفين وتساوى احوال الباكين على الآبا والاولاد يعني ان الموت يعم الصغير والكبير
يعني يبكي الانسان زهده فيه
ما رغبة الحي بابنائه عما جنى الموت على جده ما استفهام ورغب عنه اى زهد فيه
الموت يستغرب ام كيف يحترز عنه وبدأ الموت بهلاك اجداده واسلافه والموت هو الذي جنى على
اجداده بالافنا فكيف يتجافى عنه ويقرب منه قول ابي نواس ألا يا ابن الذين فنوا وبادوا أما والله ما بادوا لتبقى
وقال ابو الطيب نحن بنو الموتى فما بالنا نعاف ما لا بد من شربه وفي كلام الحسن البصري رحمه الله
مسكين ابن ادم ليس بينه وبين آدم أب حي وكتب عمر بن عبد العزيز الى عمرو بن عبيد
يعزيه عن ابنه اما بعد فانا اناس من اهل الآخرة اسكنا في الدنيا اموات ابناء اموات
ابناء اموات فالعجب لميت يكتب لميت يعزيه عن ميت **ومجده انجاله لا الذي**
من قبله كان ولا جده أي شرف الانسان بفعله من الافعال الجميلة لا بافعال آبائه واولاده
اي ينبغي ان يكون افتخاره بصفات مجد في ذاته لا في غيره وليكن عصاميًا لا عظاميًا يسود بنفسه
لا بآبائه **لولا سجاياه واخلاقه لكان كالمعدوم في وجده** اى لولا تحلي الانسان بالشيم
الزكية

والأخلاق الرضية كان كالمعدوم وان كان موجودا جسما اي انما يصير الانسان موجودا بالمعاني
الشريفة ومآثره التي تؤثر عنه لا الصورة المحسوسة التي يشاركه فيها البهائم
تشتاق أيار نفوس الورى وانما الشوق الى ورده ايار آخر شهور الربيع
وايار هي باللغة السريانية وهذا مثل ضربه لما سبق اي كما ان النفوس انما تشتاق الى
الربيع لما فيه من الازهار والورد والخضرة لا لعين الزمان بل لطيبه فكذلك الانسان انما شرف
ويحمد ويعتد به لاوصافه الجميلة لا لذاته وصورته تبرعوا بطول العمر افواهنا لمن تناهى القلب
في وده اي اذا احب الانسان غيره محبة مفرطة وبلغت النهاية دعا له بطول العمر
ظنا منه انه لا يوازي شي بطول العمر يسر ان مد بقاء له وكل ما يكره في مده
اي يفرح الانسان بطول العمر وبان يمد في بقائه وجميع ما يلقاه من المكاره في طول البقاء لان
كل حي عرضة للمصايب والامراض والافات لمن سلم من الافات فكيف من المكاره لوازم
والسعي في المعيشة افضل ما في النفس يغتالها فنستعيذ الله من جنده اي افضل ما في
الانسان من الاعضاء الشريفة قد يكون سببا لهلاكه اذ من اعضائه الشريفة العين والقلب
واللسان وربما يستحسن بعينه شيئا فيعلق به قلبه ويهيم به فيقاسي الانسان الشدائد في
نحته ويلقى العطب دون مناله وكذا اسكلم اللسان بما فيه هلاكه اما في العاجل او في الآجل
وكذلك ساير الاعضاء هي افضل ما في الفضل في البدن الانساني يهلكه ثم استعاذ بالله من جند
الله وانما اراد بجند الله اعضاء النفس قواها المركوزة فيها والارواح المختفية التي بها
وهي الروح النفسانية التي بها الحس والحركة ومنشأها من الدماغ تنفذ الى اجزاء البدن في تجاويف
الاعصاب والنخاع تفيد البدن الحس والحركة والروح الحيواني وهو الذي به الحياة ومنشأه من
البطن الايسر من القلب تنفذ الى اجزاء البدن بواسطة الشرايين وهي العروق الضوارب تفيض
على البدن نور الحياة والروح الطبيعي وهو المغذي للبدن ومنشأه من الكبد من العروق المعروفة
بماساريقا تسري كالكيموس وهو الدم الصافي منها الى جميع البدن بواسطة الاوردة وهي العروق
الساكنة المنصوبة اي يستفيد البدن منها الغذاء والروح المولد منشأه من الانثيين وبه يحصل
النسل وما من عضو من اعضاء البدن الا وسخر فيه اربع قوى الجاذبة الماسكة والهاضمة
والدافعة وهي كلها من جنود الله وهي الملائكة الارضيون الموكلة بعمارة البدن الذي هو مركب الروح
السائر الى الله تعالى وخليفته في ارضه وما يعلم جنود ربك الا هو وما يذكر الا اولوا الالباب وانما
استعاذ

من جند الله تعالى لما ذكر ان بعض الاعضاء قد يكون سببا لاهلاك النفس في الدنيا او في الاخرة
وآفة العاشق من طرفه وآفة الصارم من حده وهو بيان قوله افضل ما في النفس
اي طرف العاشق عضو منه وهو الذي احتكم اليه ما يعانيه من شدائد العشق فاذا هو آفته وكذلك
حد السيف آفته لان السيف انما تستعمله القراع لمضاربة وربما ينكسر السيف في المضاربة
وينفل ويعود حده عليه آفة قال ابو الطيب وانا الذي اجتلب المنية طرفه فمن المطالب والقتيل القاتل
وقال دعبل لا تأخذوا بظلامتي احدا قلبي وطرفي في دمي اشتركا كم صابر عن قبلة خده
سلطت الارض على خده اي كم من شخص مترف ابي النفس مترفع عن تقبيل خده اباء
وصيانة بذل خده المصون وتضرع في التراب يسقط على الارض منيته ويبليه
وحامل ثقل الثرى جيده وكان يشكو الضعف عن عقده اي وكم من متنعم
ترفا وتنعما حمل جيده الذي هو مناط عقده ثقل الارض ولا لغير عنده ولا تكلف
ورب ظمآن الى مورد والموت لو يعلم في ورده اي ورب من يشتاق
فم المصابيحة هو في ذلك يسلع المهلكة صايرا الى التلف في مورده ومرسل الغارة مبثوثة
من ادهم اللون ومن ورده الغارة الخيل المغيرة قال الشاعر ونحن صبحنا آل نجران غارة
تميم بن مر والرماح النوادسا اي صبحناهم خيلا مغيرة اي ورب رجل شجاع مغوار يقود
الخيل الى الاعداء ويبثها عليهم الغارة مبثوثة اي متفرقة في ديارهم من بين يمين وشمال للتبيين
ونوع الخيل الادهم وهو الاسود والى الورد وهو الاحمر تخوض بحرا نقعه ماؤه
يحمله السابح في لبده اي تخوض خيل الغارة بحرا يعني الحرب اي بحرا غباره بدل عن الماء
وهو جعل الحرب بحرا وجعل النقع بمنزلة ماء البحر اذ الحرب لا تخلو عن اثارة النقع يعني يدخل الحرب
على فرس سابح اي كثير الجري جعل من البحر والماء والسابح ايهاما واغرابا اشجع من قلب خطية
على طويل الباع ممتده اي هو اشجع الشجعان وهو المراد بمن قلب خطية اي صرف رماحا
خطية بالاشراع للطعان على فرس طويل الباع اي القوائم مشرف يرى وقوع الزرق في درعه
مثل وقوع الزرق في جلده يرى اي يظن والمراد بالزرق الموضعي الرماح اي يظن
وصول الرمح الى درعه وصولا الى جلده من انه عالم بالفروسية منع الرماح ان تصل الى درعه
يانف لها من ذلك كما يانف جلده لا يصل الرمح الى طرفه ولا الى المحكم من سرده
هذا بيان لما قبله وهو انه يبلغ بفروسيته منع الرمح ان تصيب فرسه ودرعه لانتسابهما اليه

يلقى عليه الطعن القاك الحسب على المتبرع في عقده ∴ اى تقصد بالطعن من كل صوب فيوقاه
ويرده عن نفسه ولا تشغله جهة عن جهة ثم شبه سرعة قصده بالطعان من كل جهة وناحية
بالقاء اعداد الحساب على الحاسب الماهر بعقد الحساب حتى كان الحاذق بالحساب يتلقى ما يلقى
عليه من الاعداد على الولاء فكذلك هو يتلقى الطعان الوارد عليه من الجهات بالمدافعة والرد
بلحظة منه فما دونها يرد غرب الجيش عن قصده ∴ اى باقل نظرة منه في كفاية امر
الجيش الباغي ورد قصده وفل حده يعني اذا اساء الملك حيث يكفي امره ما ادنى التفاتة منه
الى كفايته ورده عن قصده اممله الدهر فاودى به مبيضه يجري مسوده ∴
الكناية في اممله عائدة الى المذكور في قوله ومرسل الغارة مبثوثة وما بعده الى هنا يقول مثل هذا الرجل
في شجاعته وتمكنه امهله الدهر اياما وبسط مقدرته ثم اهلكه كر الايام والليالي وتعاقبهما
وهو نهار الدهر يجري مسوده وهو ليله المظلم حمل الليالي تطرد الايام اى تهزم ظلمتها وضح
الايام وارتفع مبيضه بفعل اودى وذكر ابو زكريا التبريزي ان قوله مبيضه يجري مسوده
جمله في موضع الحال على تقدير اودى به الدهر جاريا اسوده ابيضه اى يجري سواد الليل
بياضه اى ياتي بمكروهه على محبوبه فيا اخا المفقود في خمسة كالشهب ما سلاك عن فقده ∴
يعزي اخا المرثي ويسليه عن الميت باولاده الخمسة الازهر في السنا كالنجوم الزهر يعني
في اولاد اخيك الخمسة سلاة لك عن اخيك المفقود وقوله ما سلاك هو ما الذي
جاءك هذا الحزن مستجديا اجرك للصبر فلا تجده ∴ اى جاء حزن هذه الرزية
سائلا منك ان تعطيه اجرك في الصبر اى في تركه وتعاطي الجزع في المصيبة فلا تجده اى فلا تعط
الحزن اجرك حتى لا تحبط اجر المصيبة بالجزع وذلك ان الصبر على مضض المصيبة جالب للاجر
وترك الصبر والجزع فيها ذاهب بالاجر يقول اجعل الاجر بالصبر ولا تنفده بالجزع
سلم الى الله فكل الذي ساءك او سرك من عنده ∴ اى كل الامر الى الله و
من عنده فتقول لا حول ولا قوة الا بالله لا يعدم الاسمر في غابه حتفا ولا الابيض في غمده ∴
اى كل شيء الى فنا حتى ان الرمح يلقى الحتف في منبته والسيف يلقاه في غلافه فلا ينجو من الهلاك
ناج ∴ ان الذي اوحشته في داره تونسه الرحمة في لحده ∴ هذا على سبيل الدعاء اى
ان الذي توحشت داره بفقده آنسه الله برحمته في قبره ويجوز ان يكون على سبيل الخبر اى
هو وان توحشت داره بسبب موته فانه مانوس في لحده برحمة الله لا اوحشت داركم من شمسها
ولا خلا غابك من اسده ∴

الاسد
دعا لاخي المرثي بدوام البقا وجعله في النهار كالشمس وفي الباس كالاسد وجعل منزله بمنزلة عرين
وقال في الكامل والقافية متدارك يرثي صديقا له ∴
يا راعي الود الذي افعاله تغني بظاهر امرها عن نعتها ∴
في ابنيا المكارم مشهورة تستغني بشهرتها عن وصفها ∘ لو كنت حيا ما قطعتك فاعتذر عني اليك الخلم بامتها ∴
لعل الناظم لم يحضر عند اثر الموت ولم يقم رسم التعزية فهو يعتذر عن ذلك يقول لو كنت في الاحيا
ما كان يسعني مهاجرتك والانقطاع عنك لما تمسك من خلتك بامتها اى باقوى اسبابها واقربها
من الخلوص فاعتذر الى نفسك عني واجمل ترك التعزية على عذر عاقني عن ذلك لا على اخلال
بواجب الخلة واضاعة حقها ∘ فلترض تعلم انني من فوقها متصرف وكانني من تحتها ∴
اى اعذرني في تقصيري اذ كاني في عداد الموتى وقد مات في داعية اقامة الرسوم وانمحت
عني آثارها واني وان كنت متصرفا فوق الارض اتردد عليها فكاني متحتها والميت قاصر
عن قضاء الحقوق غدرت بي الدنيا وكل مصاحب صاحبته غدر الشمال باختها ∴ يقول
غدرت بنفسي في الاموات لاني تبرمت بالحيوة وايست من طيب العيش لما الفته من غدر الدنيا
بي وغدر كل من صاحبته غدر الشمال باليمين اى غدر الدنيا بابنائها وغدر الصاحب بصاحبه في
وهو القبح والشناعة كغدر احدى اليدين بالاخرى في لختها وصاحبتها والاخت تاتي العلاقة
شغفت بوامقها الحريص واظهرت مقتى لما اظهرته من مقتها ∴ هذا تعليل لغدر الدنيا
به يقول انما لم يف الدنيا لانها مشغوفة بعاشقها والحريص عليها وهي تمقتني وتظهر بغضي
لاني ابغضها ولا التفت لعقها اى انما زوت الدنيا عني حطامها لزهدي فيها واعراضي عنها
الفانية
لم يبد للحسناء من خاتم ولا ذام لنفسي غير سيء بختها ∴ الذام العيب اى الحسناء
حسنها لا تخلو عن عيب اذ الكمال ممتنع عزيز وقد احتمت نفسي الخلال الزكية غير مدخولة
الا انه لا بخت لها اى لم احرم عن حظوظ الدنيا لنقص يقتضي الحرمان انما حرمت بسوء الجد
ولقد شركتك في اسال مشاطرا وحللت في وادي الهموم وخبتها ∴ خاطب في الميت
اى كنت شريكا لك في حزنك مشاطرا اى مقاسما آخذا شطر الحزن اى نصفه اى اخي وان
لم اقم رسم التعزية جريا على العادة كنت مشاركا اياك في الكآبة والحزن بسبب هذه الرزية
وقد شعبت بي الهموم في اودية بها وسلكت فيها كل مكان فاستعار للهموم الوادي والخبت
وهو المطمئن من الارض ∴ وكرهت من بعد الثلاث تجشمي طرق العزا على تغير سمتها ∴

دواعي

اى كرهت ان اكلفها التجربة مجرداً بقضا ثلاث ليالٍ واقدم على تغيير طريقتها المعهودة والسمت
الطريق والقصد ايضا وعلىّ ان اقضى صلوتى بعدما فاتتا اذ لم اقضهما فى وقتهما
اى اذا فاتنى القيام حتى التجربة فى وقتها وجب علىّ القضا بالقيام حق التابعى فى المرتبه
لمن فاتته الصلوة فى وقتها لزمه قضا ما فاته وتداركه خارج وقتها تلافيا للوقت حتى
ان الصروف كما علمت صوامت عنا وكل عبارة فى صمتها اى ان حوادث الزمان
ما تكون لها حاجة واذا انطرت لها معنى الاعتبار والاتعاظ وحرنت كل نطق وعبارة فى سكوتها
معنى اعنادا اعظة بلسان الحال زاجرة عن الركون الى حاله والاغترار بما حادث هى صامتة
ناطقة كما قيل النظام ما الامور الصامتة الناطقة فقال الدلائل المخبرة والعبر الواعظة
متفقة للدهر ان تستفته نفس امرئ عن جرمه لا يفتها لما ذكر الاستفتاء
والافتاء استعار للدهر متفقها وهو الذى يتعاطى الفقه واصل الفقه الفهم ثم خص علم
الشريعة يقول لا يزال الدهر يصيب الانسان بصروفه ولو سأل الانسان المصاب دهره
عن جرمه وان اصابته اياه بالمصايب لاى جريمة اجترمها لم يجبه الدهر ولم يبين له ما يقتضى
الاصابة اليه ويكون كالورق الذنوب على الفتى ومصائبه ريح تهب تحتها اى
ان المصائب كفارات للذنوب مثل الذنوب بورق الشجر والمصيبة بالريح التى تحت الورق
جازاك ربك بالجنان فانه ذات وان حسنت تغر بحجتها الحجة الجرام
وسمى بذلك لانه لا بركة فيه وهو من قولهم سحته الله واسحته اذا محقه دعا للميت بان
يجازيه الله تعالى على مصيبته بالجنة لان نعيمها باقٍ لا ينفد اما الدنيا فهى فانية ومتاعها
لا ينقضى الدعا بالمجازاة بما لان حسنها بحطامها وهو سحت فانٍ لا بقاء له وانما تغر
الناس بحجتها ضل الذى قال البلاد قديمة بالطبع كانت والانام كنبتها هذا
رد على الدهريين الذين يقولون ان العالم قديم بالطبع لم يزل كذلك ولم يحدث بالحداث محدث
والناس كالنبات ينبتون ويعودون بالموت هشيما وهو اكفر صراح وضلال بعيد بل الحق
ان العالم محدث مخلوق احدثه الواحد الحق بقدرته والمراد بالعالم كل ما سوى الله تعالى وبرهانه
ان اجسام العالم وجواهره لا تخلو عن الحوادث وما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث قولنا اجسام
العالم لا تخلو عن الحوادث هذا مدرك بالبديهة لان الاجسام لا تخلو عن الحركة والسكون وهما حادثان
اذ الجسم اما ان يكون متحركا او ساكنا ولا يتصور ان يفرض جسم لا متحرك ولا ساكن ودليل حدوث الحركة
والسكون تعاقبهما

ووجود البعض منها بعد البعض وذلك مشاهد فى جميع الاجسام وما لم نشاهد فما من ساكن الا والعقل
قاضٍ بجواز حركته ولا من متحرك الا والعقل يجوز سكونه فالطارى منها حادث لطريانه والسابق
حادث لانه لو ثبت قدمه لاستحال عدمه وزواله وقولنا ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث معناه
انه لو كان قديما لكان قبل كل حادث حوادث لا اول لها وما لم ينقض تلك جملتها لا تنتهى النوبة الى
وجود الحادث الحاضر فى الحال وانقضا ما لا نهاية له محال فى العقل وا كامنا يوم تقوم هجوده
من بعد ابلا العظام ورفتها العجود جمع هاجد وهو النائم والرفات الكسر وهذا رد
عليهم فى انكارهم البعث اى ما امنا يوم القيامه وهو يوم يقوم فيه الموتى من موتهم هجودا
بعد ان بليت عظامهم وصارت رفاتا والايمان بالعامة والحشر للاجساد واجب لا يتم الايمان دونه
وقد دلت عليهم قواطع السمع اذ الآيات الدالة عليه كما دل الله تعالى له تحصى كثرة وهو فى نفسه
ممكن لا استحالة فيه عقلا لان معنى الحشر الاعادة بعد الافنا وذلك مقدور لله تعالى كالابتدا الانشا
قال الله تعالى وضرب لنا مثلا ونسى خلقه قال من يحيى العظام وهى رميم قل يحييها الذى انشأها
اول مرة نبه القدرة على الاعادة بالقدرة على الاعادة وقال تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا
كنفس واحدة سوّى بين الابدآء والاعادة وهما ممكنان جايزان ولان الاعادة ما بدا ثان فهو
ممكن كالابتدا اولا وانكار البعث كفر نعوذ بالله من الخذلان لا ابعد للزمن المسئ بنا اذا
قويت حبال الاخوة من بيننا اى ان الزمان لا يبقى على حالة واحدة بل لا بد من ان يعقب
صلاحا بفساد واحسانا باساءة واذا اكدّ اسباب الاخوة وقوى حبالها اعقب ذلك نكثا
وبتا اى قطعا لها معنى لا ثقة بالزمان فانه كون وفساد فالله يرحم من مضى متفضلا
ويقيك من جزل الخطوب شختها دعا للميت بالرحم لوليه بالحفظ والوقاية من الخطوب
والاحداث صغارها وكبارها والجزل الغليظ من الحطب والشخت الدقيق منه فاستعارهما
للخطوب لاجل التنويع ويطيل عمرك للصديق فطوله سبب الى غيظ العداة وكبتهم
ودعا له بطول العمر لينفع اصدقائه وارغام اعدائه وكبتهم وهو اذلالهم وكبتهم على وجوههم
وقال ايضا فى الطويل والقافية متواتر رويدا عليها انما هى مهجات
وفى الدهر محيا لامرئ ومماتُ اراد بالمهجات هنا الارواح مقال حرحه مهجته اى
روحه يقول ارفق بالانفس ولا تتبعها ما لا تطيق فانها ارواح لطاف فتحمل كل هذا التحامل
فاكفف عنها بعض هذه الاعنات ثم قال والمرء فى دهره عرضة للحيوة والموت فلا تتم الانصرف

يجدها غمرات

ما تقضي عليهما بالموت لا احيهما بالرفق والابقا أرى غمرات تنجلين عن الفتى ولكن توافي

اى ان الانسان رهين شدايد وخطوب ثقال لا تخلو عنها وان انكشفت عنه اوانا غشيته بعدها

شدايد حتى لا يخلص عن الخطوب والشدايد فكلما انجلت غمرة وافت بعدها اخرى فتول ان الفتى

تسترعي الرفق بها برجوعها وذلك منها وهم كاذب لا ساعة التصرمن لان الراحة في مظنه العنت

بعيدة ولا بد للانسان من سكرة ساعة تهون عليه غيرها السكرات اى ان فرض

للانسان راحة في حين والخلت عنه غمرة او ان لا بد له من ان تمنى لشدة تهون عليه ما قاسى

من الشدايد يجتنبوه بها معنى سكرة الموت اذ لا بد لكل واحد منها وكل شدة بالنسبة اليها هينة

وانتصب غيرها لانه استثنا متقدم والتقدير تهون عليه السكرات غيرها والمستثنى اذا تقدم لم يجز فيه

الا النصب على الاستثنا لان البدلية قد بطلت اذ البدل لا يتقدم على المبدل الا ترى انك لا تقول جاءت

حصته مثالك على محض هذا كما ان الصفة لا تتقدم على الموصوف فاذا اقدم وامكن حمله على الحال نصب

كقوله لعزة موحشا طلل قديم الا انما الايام ابنا واحد وهذي الليالي كلها اخوات

اى ان الليالي والايام كلها ابنا الدهر وبناته لها طبع متحد ومزاج واحد لا تختلف عن خطرتها

وقد جبلت على الاساءة والاعنات فلا تطلبي من عند يوم وليلة خلاف الذي مرت به السنوات

اى اذا عرفت ان الايام والليالي لها طبيعة واحدة وانما الا نزال حيثما فلا تطلب عندها ما لم

تعهد منها في الاعصار الخالية وقس ما بقي منها بما سلف واقطع الرجاء عن احسانها

وقال في الطويل الاول والقافية متواتر اسالت اتي الدمع فوق اسيل

ومالت لظل بالعراق ظليل خد اسيل اذا كان لينا الطول مستوحى الاسيل وهى الرماح

والاتي السيل الذي لا يدرى من اي طرف اتى يصف امراة ودعت حبيبا وبكت عند التوديع

يقول اسالت هذه الحبيبة سيلا من الدمع على خد من الا اسيل ايام عند دوعة الفراق ومالت الى

ظل ظليل بالعراق وهو الظل الدايم الذي لا تنسخه الشمس اى تحولت من ضيق البادية وحرها الى

برد ظل اشجار العراق وريفه ايا جارة البيت الممنع جاره غدوت ومن لي عندكم بمقيل

جارة البيت امراة المحاورة في بيته والمقيل مصدر قال يقيل قيلولة وقيلا ومقيلا اذا نام عند

الظهر يقول يا ساكنة البيت الممنع جاره اى الذي يجاوره محرز ولا يضام من غدوت فاصبحا زيارتكم

ولكن من الذي يضمن ايصالي اليكم ويمكنني من قربكم والقيلولة عندكم اى حتى لكم تحتني على

زيارتكم والقصد نحوكم ولكن لا وصول لي اليكم لحرزكم ومناعتكم فمن الذي يتكفل ايصالي اليكم

والجمال

لغيرك زكوة من جمال وان تكن زكوة جمال فاذكري ابن سبيل اى عندكم المال

وضعها حق الزكوة اما زكوة المال فلا استحقها ولكن ان اديت زكوة الحسن والجمال فاذكريني فاني

ابن سبيل وتصدقي على زكوة جمالك ولا تحرميني من وصالك وارسلت طيفا خان لما بعثته

فلا تثقي من بعده برسول اى لما تجدد وصولي اليك لمنا عتك بعثت الخيال الى مشفقا

فخان في الزيارة والمفقود فلا تثقي بعد الخيال وخيانته برسول ثم بين في البيت الذي بعده وجه الخيانه

فقال خيال زانا نفسه متجنبا وقد زاد من صافي الوداد وصول اى انه

تباعد عنا في الزيارة ولم يواصلنا والذي زاد موصوف بصفا الوداد وخلوصه وصلة المحبين

فما بال الخيال متجنبا نسيت مكان العقد من دهش النوى فعلقته في وجنة ومسيل

الدموع المسفوحة على الخد تشبه باللالي في لما راى تقاطر دموعها على خدها على نسق ولا

شبهها بالعقد المنظوم وقال انك لك دهشت بسبب هذه الفرقة فنسيت ان موضع العقد هو الجيد

فعلقت العقد بسبيل الدمع من وجنتك اى حيث جرى الدموع وليس ذلك موضعا للعقد

وكنت لاجل الحسن شمس غزاتة ولكنها للبين شمس اصيل غزاتة تصغير غدوة وهي ما بعد

صلوة الغداة الى طلوع الشمس والاصيل الوقت بعد العصر الى المغرب اى انها في الحسن والبهاء

كالشمس وهي حديثة السن قريبة العهد بالصبى وهي شمس غزاتة لحداثة سنها شبهها بالشمس

في مبادي طلوعها وهي في بهجة صباها ولكنها لما مالت للنوى صارت كالشمس عند مغيبها فهي شمس

اصيل لذلك اسرت اخانا بالخداع وانه يعد اذا اشتد الوغى بقبيل

القبيل الجماعة من قوم شتى اسرت اخانا يعني نفسه اى صيرته في اسر الحب وخادعته

بالمقاربة في الخلة فاصبح اسيرك وهي في الجراة والباس عند شدة الامر معدود كجماعة من الرجال

يعني اسرته بحبك وهو بطل شجاع فان تطلقيه تملكي شكر قومه وان تقتليه تو خذي بقتيل

اى ان تطلقيه وتفكي عنه اسر الحب تجوزي شكر قومه تشكرونك عليه وان تقتليه بحبك

تواخذي بدمه وان عاش لاقى ذلة واختياره وفاة عزيز لا حيوة ذليل

اى ان لم تطلقيه ولم تقتليه عاش ذليلا وهو يختار الموت في العز على الحيوة في الذل

وكشف جبو الجيش يطلب غاية اسير لجرود الذيول كحيل اى من كان

وكحل عينها كشف صلح جحو العساكر وشق الغارة وقال في الطويل الثالث والقافية متواتر

هو الهجر حتى ما يلم خيال وبعض صدود الزائرين وصال هو كناية عن الهجر

وهو اضمار على شريطة التفسير لانه كنى عن الهجر قبل ان يذكره مدلتها ذكره عقيب الكنايه ليُعلم الضمير اليه ومثله قوله تعالى قل هو الله احدٌ وقول الشاعر هي النفسُ ما حملتها تتحمل يقول الهجر المانع الذي لم يدع للوصال موضعًا حتى ان الخيال ايضا ما تزور وقل ما يخلو هجر عن المام الخيال وهذا هجر منع الخيال ايضا ان يلمّ ثم قال وبعض صاحبٍ من يزور وصال معني من الناس من يزور ويواصل ولو ترك الزيارة لكان يحمد عليه كما يحمد غيره على الزياره ويكان المهجور ذم الصدود وحمدُ الوصال ومن الزايرين من لو ترك الزيارة كان احمد له من مجانبته الصدود ثم قال في الممدوح
فتًى يَقتضِرُ الابصارُ عن قسماته ولا سترٌ الا هيبةٌ وجلالُ ❁ قسمات الوجه هي مجاري الحسن
الخرتوع قيل ما اكتنفه الانف من الجزء عن يمين وشمال وهذا البيت لا يناسب الذي قبله في المعنى لانه حذف النسيب من القصيده وصار الى التخلص وهذا دأب صاحب هذا الديوان يحذف بعض الابيات اثنا القصيده فلا تتناسب الابيات يقول هذا الفتى لبهايه ومهابته لا تقدر الابصار ان تنظر الى وجهه ولا حجاب ولا مانع من النظر اليه الا هيبته وجلاله الى جارم قاد العتاق سواهما
لما من نشاط بالكماة زمالُ ❁ جارم موضع اى قاد عتاق الخيل سواهم اى متغيره الوانها لما نالها الركض فيها الى هذا الموضع وكان هذا الممدوح قد غزا جارم في بعض السنين اى قاد خيله غازيا هذا الموضع وخيله من شدة المرح زمال بفرسانها الابطال والزمال مثل الفرس في عدوه الى شق وجانب من النشاط فجاش عليها البحر وهو كتايب وخرت اليها الشهب وهي نصالُ ❁ شبه الكتايب بالبحر والاسنة بالشهب وهي الكواكب يقول جاشت كتايبه على الارض كانها بحرٌ قد غمرها وتساقطت اليها اسنة الرماح كانها الشهب في بريقها وصقالتها
فوارس قوالون الخيل اكرمي وليس على غير الروس مجالُ ❁ فوارس بدل عن كتايب
بالخيل في مضايق الحرب وحيث لا تجد مجالا الا على روس القتلى لهم اسف يزداد اثرالذي مضى من الدهر سلما ليس فيه قتالُ ❁ اى لشدة شوقهم الى الحرب يتاسفون على زمان فاتهم فيه القتال وعبر سلما اى لا يسكنون الى غير الحرب ❁ بايديهم السمر العوالي كانما
تشب على اطرافهن ذبالُ ❁ اسنة الرماح تشبه تارة بالشهب وتارة بالذبال جمع ذبالة وهي الفتيلة المشتعلة اى بايدي هولاء الفوارس رماح طوال كانما اشعلت على اطرافها الفتايل اى كان اسنتها نيران مشتعله وما كُولة الاغماد مرهفة الظُبى براها قراع دايم وصقالُ ❁ اى وفي ايديهم ايضا سيوف جريئة عتيقة تاكل غمودها اى يقطع لجرأتها وعتقها وقوله براها

اريد فسينه عرفه وحدّه حق

هو من بريت العود اذا نحته وبرى السير الناقة اذا اهزلها واذهب لحمها اى كلّت هذه السيوف وضرب بها دقت ورقت حكت دون البيض الحسان دقةً ونحولها ❁ وليس لها الا الغمود حجالُ ❁ اى اشبهت هذه السيوف النساء الحسان البيض في بريقها وصفاء جواهرها وحكت افعالهن فانهن تقتلن الحبين بلواعج الحب والسيوف تقتل فقد تشابهن في الصفات والافعال الا ان النسا تسكن الحجال وهي الستور المزينة والسيوف تكون في اغمادها فالاغماد حجالها وجاد عليها الضرب والركض بعدما
اضرّ بها مطلٌ وطال سؤالُ ❁ الكنايه في عليها راجعة الى جارم كانما ما استعصامها وتمردها على الممدوح يسال ركض الخيل اليها وكان الممدوح لا يحتفل بها ولا يعجل قود الخيل اليها حتى صار ذلك شبه المطال فلما اضرّ بها المطل وتمادت في غيّها جاد عليها الضرب بالسيوف وركض الخيل جعل الكناية فيها بالضرب والطعن جودًا عليها لما كان ذلك يحرسوا العاصي حالها في الاستعصا واضرار المطال بها اذ كانت لا تزداد بالابقا عليها وعدم الاحتفال بغيّها الا تمردا وعداء وذلك مضرة بها فسيّف له غمد من الدم قانيٌ وطِرفٌ له مما يثير جلالُ ❁ اى جردت السيوف بها للضرب وقيدت الخيل اليها بلا اجلال فصار للسيوف بما اراقت من الدم الاحمر ما استترت به وصار لها كالغمود واكتست الخيل من الغبار الذي اثارته جلالا وكيف لقاء ابن الحسين مخالفٌ حدثت عن افعاله فيمالُ ❁ اضاف اللقاء الى المفعول كقولك عجبت من ضرب زيد عمرو اى من ان ضرب زيدًا عمرو يعني كيف يلقى ابن الحسين مخالفٌ اذا حدثت عن افعاله هالته اى افزعته استعظاما لها اى لا يستطيع مخالفه ان سمع ما حكي من افعاله فكيف يستطيع ملاقاته في الحرب ومبارزته اياه
بني الغرر هل الفيتم الحرب مرة وهل كف طعن عنكم ونضالُ ❁ سماهم بني الغرر لما عهد منهم من مخاطي الغدر يقول هل جربتم الحرب مرة المذاق فينتهوا عن الغدر وهل كف الطعن والنضال البغي والتمرد منكم استفهام بمعنى التقرير اى قد كف ذلك ثم قال وهل اظلمت نجم الليالي عليكم وما جان من شمس النهار زوالُ ❁ النجم السود اى هل صيرت الحرب نهاركم ليلا مظلما بما اثارت الخيل من الغبار الاسود وهل طلعت شعث النواصي عوابسا رعالٌ تراى خلفهن رعالُ ❁ الشعث جمع اشعث وهو المغبر الراس وخيل شعث اى غير مفرجنه ورعال جمع رعل وهو قطعة من الخيل

حتفا
اى هل المنية وهل صبحتكم رجال معه رجال مخبرة النواصى عوابسا لما احتملت بالركض ام
عليكم لها عدد الرمل المبر على الحصى ولكنها عند اللقاء جبال ❁ المبر الزايد
الموفى بصف الخيل بكثرة العدد اى هى فى الكثرة عدد الرمل الزايد على الحصى وذلك ان الرمل
فى الوجود اكثر من الحصى ولكنها اذا ثبتت فى مواطن القتال جبال فى الثبات والوقوف عن مواطنها
فان تسلموا من سورة الحرب مرة وتعصمكم شم الأنوف طوال ❁ سورة الحرب سطوتها
اى ان فتم الحرب ونجوتم من سطوتها مرة وعصمتكم جبال شم الانوف اى عالية استعار لها
انوفا ووصفها بالشمم وهو ان فررتم الى الجبال العالية واعتصمتم بها لم تغن ذلك عنكم
ففى كل يوم غارة مشمعلة وفى كل عام غزوة ونزال ❁ المشمعلة التى اذا امضت
وتفرقت وانشمعلت الغارة اذا تفرقت وفشت فى العدو يقول ان فررتم من الحرب مرة
لم ندعكم ففى كل يوم عليكم غارة وفى كل عام الكم غزوة ونزال اى مبارزة يدعى فيها نزال
اى انزلوا للقتال ❁ خذوا الآن ما يأتيكم بعد هذه ولا تحسبوا ذا العام فهو مثال ❁
اى خذوا فى هذا العام الذى عظم الامور عليكم فيه ما سيصيبكم من بعد وقيسوا ما سينالكم مما
نالكم العام ولا تحذروا من هذا العام ولا تخبروا انفسكم انه يكتفى بما اصابكم فى هذا فانه مثال للاعوام
بعده اراكم اياه لتعتبروا به ما بعده الا رب اعداء غزاهم فاذعنوا فعادوا وهم فيما لديه عيال ❁
اى من اطاعه من الاعداء واذعنوا له اوجب على نفسه كرما القيام بما يهمهم فصاروا كانهم
عياله اى كمن يربه للانعام عليهم وفى الخيل عن ماء المخاضة عفة ومن لها ماء النفوس
نهال ❁ كان من العسكر من ماء فخاضة خيل الممدوح الى الاعداء فلم تشرب من ذلك الماء
شوقا الى الدماء يقول نهدت خيله فى ماء المخاضة فلم تشرب منه لانها عطاش الى ماء النفوس
يعنى الدماء فليست تؤثر على شرب الدم ❁ وقد خلفت من فرسانهم جوادهم وحطم فى لباتهن
الال ❁ اى من كثرة الضراب بالسيوف ظهرت الفلول بها وكسرت فى نحور الخيل الال
وهى جمع الة وهى الحربة ❁ يردن حياض الروم وهى غريضة ويتركن ورد الماء وهو زلال ❁
غريضة اى طرية اى ترد الخيل دماء الروم فتشربها طرية كما اريقت ولا ترد الماء الزلال الصافى
ولا تشربه ❁ جاوزنه بالوثب كل طمرة تمازج فيها دم وزلال ❁ اى جاوزن ماء
المخاضة كل فرس طمرة اى وثابة تطمر اى تثب وقد امتزج الدم فى افواهها بالزلال وهو
اللعاب فيه اشارة الى ان الخيل خاضت الماء وعبرته ولم تشرب الماء اذ لو شربت لزال اثر
الدم من افواهها

اى لم خلقهم من برهم والانعام

تدانت

١٠٥
الجيش المقابل

جيش الروم

الماء
تدانت به الاقران حتى كأنما قتال الفيلقين جدال اى دنا الاقران بعض
من بعض حتى جثوا على الركب كما تجاثى الخصوم عند التحاكم كان قتال الجيش من المتقابلين
مجادلة تجرى بين الخصوم وقد يهمز جاثأت وهو غير مهموز لانه من الجثو كما يقال رثأته
بالهمز والاصل رثيته وقد علم الرومى انك حتفه على ان بعض الموقنين ضلال
اى قد تحقق الرومى الذى هو قايد الجيش للروم انك تهلكه ومع تيقنه ذلك صار يحترض
لقتالك فكانما يقينه ظن وشك اذ خشى ان يكون ليقينه اثر وهو ان يسلم لكم ومنه
عن قتالك اذا لم يثنه يقينه فكانه فى ايقانه ضال اى ظن فما كبروا حتى يكونوا فريسة
وما بلغوا ان يعصبوا فينالوا اى لم يبلغ الروم قدرا يصلحون ان يكونوا لك صيدا ولا ان
تتصدى لقتالهم اى هم اهون واقل من ان يهمك شانهم فان ابا الاشبال يخشاه مثله
ويامنه ارض ونمال اى هم اقل واصغر من ان تقصدهم الممدوح وصغر شانهم
آمنهم من الممدوح ثم ضرب مثلا وهو ان الاسد انما يخشاه مثله لانه غرضه لقصده اما
الارض والنمال فلا تخشى الاسد وتامن سطوته لخستهما وانهما لا تصلح فراسة الاسد والارض
ضرب من الدود يقع فى الورق ولم يحمهن العز منه وانما حماهن منه انهن ضئال
حماه اذا منعه ودفع عنه اى لم يمنع النمال والارض من الاسد عزهن ومنعتهن وانما منعهن
منه كونهن ضئالا وهو جمع ضئيل وهو الصغير النحيف انما حماهن الصغر والحقارة من سطوة
الاسد ❁ فلا زلت بدرا كاملا فى ضيائه على انه عند التمام هلال دعاه بان لا يزال فى
كمال البدر وضيائه من غير ان يلحقه نقصان لا كالبدر فانه يلحقه النقصان بعد الكمال
فما الخميس لم تغزه بعزامة ولا الزمان لست فيه جمال العزامة الشوكة والخميس اى
الظفر بجيش لم تغزه ولا جمال للزمان لست من اهله اى انك جمال الدهر وجمال الجيش
وفى لمن رام المعالى بقية وعندى اذا عيى البليغ مقال هو استمتاع اى انا
الذى بقيت فى بقية من خلال المعالى فليقتد بى من يروم المعالى وانا البليغ الذى اقول
من ذكر المعالى اذا عجز البليغ نطقا وقال ايضا فى الطويل والقافية متدارك
اليس الذى قاد الجياد مغيرة بروابلها ثوب من النقع ذائل ذيل الثوب به
اذا اطاله وجره متبخترا فيه اى ليس الذى قاد الخيل مسرعة وهى ترفل فى ثوب من
الغبار ذايل طويل الذى حمل الغبار الذى اثارته الخيل ذيلا طويلا لها وجعلها ترفل

حتى
فهما تشبيها لها بالذي يخوض ذيله على الارض فانه يثير الغبار وحذف هنا الياتا بما يتم
اليس اذ ليس في هذا البيت لا فيما بعده ما يصلح ان يكون خبرا لليس فاذن في الموضع محذوف
يكاد يُذيب البُجمُ ثاير حقدها فيمنعها من ذاك برد المناهل * اي كانت الجياد من
الحقد على الاعداء تكاد يذيب اللجم في افواهها ولا برد ما المناهل التي ترجعها فانها اذا شربت
الماء بردت افواهها فتمنع اللجم عن ان تذوب * وما وردتها من صبابة غير انها *
تريد بورد الماء حفظ المساحل * المسحلان حلقتان في طرفي شكيمة اللجام * بالكسر
اي ان هذه الجياد لم تردها من عطش بها فانها صبرا عن الماء قد عودت ذلك ولكنها ارادت
بورود الماء ان تحفظ المسحلان من ان تذوب بتاثير الجحافل حقدها * وعادت كان البرثم مجزدونها
اعبرت احمرار الافق فوق الجحافل * البرثم جمع ارثم وهو الذي في جحفله العليا بياض
اي صارت الجياد من ان كرعت في الماء لحفظ اللجم الى الحرب في منعلها فرت الدم فاحمرت شفاهها
وعادت الرثم منها كانها اعيرت حمرة الافق فوق الشفاه * ومهما يكن حبسه حقا على الذي
فيخرو على اموالها بالغوايل * حذف هنا ايضا بعض ابيات القصيدة اذ هذا البيت منقطع
عما قبله اي ان الممدوح جواد بنفسه كلما يدعوه الى الجود وحث عليه فيعطي حتى يأتي على امواله
بما ملكها اي يجود على ادنى تعريض من مستميح * فما ناح قمري ولا هبت عاصف *
من الريح الا خاله صوت سايل * اي لشغفه بالجود لا يسمع نوح طاير ولا هزير الرياح
الا ظنه صوت سايل يستجديه فيحوي عليه * اطاعتك هذا الخلق خوفا ورغبة *
فوا عجبا من تغلب ابنة وايل * تغلب ابنة وايل ابو قبيلة من ربيعة بن نزار وانما قالوا
تغلب ابنة وايل يذهبون بالتانيث الى القبيلة كما قالوا تميم ابنة مر اي كل الناس اطاعوك الا
من ياس اورغبة في معروفك الا هذه القبيلة في اضمارها العصيان
اكان لها في غير عدنان نسبة * فتأمل ان يحصيك دون القبايل *
قبايل عدنان وقد اطاعته القبايل يقول لا ينبغي من ينتمي الى ارومة عدنان ان تعلى حكان
تغلب لها نسبة في غير عدنان حتى تعصيك دون ساير قبايل عدنان اي لا ينبغي ان تعصيك
وقد جمعكما الانساب الى ارومة واحدة * بدوسر جاورت الفرات مكرما *
كانك نجم في علو المنازل * دوسر موضع على شط الفرات كان الممدوح معقلا فيه اما ما
اي انما جاورت الفرات مكرما مالم يحلك الجبس ضيما كانك في علوك نجم في شرف بيوته شبهه
بيت
مجبوشا باحد السيارات السبع في
شرفه

١٠٦
مقول
نزّ يّنتماها في البلاد وزادها احقكما بالفضل من كل فاضل * خاطب الممدوح والفرات
زينتماهن القلعة فيا من البلاد وزاد القلعة زينة احقكما بالفضل من كل ذي فضل يعني
الممدوح اي زينتماها من التكاثر وشرفها بالممدوح اكثرهما بالفرات لان الممدوح افضل من وصف
بالفضل * اذا عبّ خلخالا لها كنت تاجها * ولم تزل التيجان فوق الخلاخل * لعلّ
الفرات كان محدقا بالقلعة فلذلك جعله خلخالا لها يقول اذا عد الفرات خلخالا لها لعنه الله
لاحاطته باسفلها كان الممدوح تاجها لسكونه في اعلاها ورتبة التاج فوق رتبة الخلخال
سموت اجل الرمح في عقب القنا * ورتبة الخرصان فوق العوامل * اي الاجل السنان
والرمح من التفاوت في المرتبة اجل اي اول معنى جعل الرمح في اسفل الرمح والسنان
اعلاه شبه الفرات الجاري في اصل القلعة بالزج في عقب القنا وكون الممدوح في اعلاها
بالسنان فوق راس القنا اي تفاوت ما بين الممدوح وبين الفرات الذي هو بحر جار نافع
كتفاوت ما بين الزج والسنان * تنازع فيك الشبه بحر وديمة * ولست لما يزعمان بقابل *
اي تنازع البحر والديمة في مشابهتهما اياك وادعى كل منهما انه يشبهك واستغيرها بل الى
ما يدعيه واحد منهما اي انهما لا يشبهانك في صفاتك * اذا قيل بحر فهو ملح مكدر *
وانت غير الجود عذب الشمايل * هذا بيان التباين بين البحر والممدوح اي
بينهما لان ماء البحر ملح كدر مستغير وجودك غير نافع واخلاقك عذبة فاني يشبهك
ولست بغيث فوك للابر مجدبة * ولم تلف دبا في الغيوث الهواطل * وهذا النفي
المشابهة بين الممدوح والغيث اي فوك مجدب الالفاظ التي هي كالدر في الحسن يصفه بالبلاغة
وحسن المنطق وهذا الوصف مجروم في الغيوث الهواطل وهي التي تتابع مطرها وسيلانها
اذا ما اخفت البر رجى مخافة * وايقن ان الارض كفة حابل * كفة الحابل
حبالة الصايد اي اذا اخفت انسانا ضاقت عليه اقطار الارض حتى كانه نشب في حبالة
الصايد لا يجد مخلصا * يرى نفسه في ظل سيفك واقفا * وبينكما بعد المدى المتطاول *
اي انه لشدة رعبه واستيلاء الخوف عليه يتوهم ابدا ان سيفك مسلول على راسه وان
كان بينكما مسافة بعيدة * يظن ثبيرا من تفاوت حظه * ولبنان سارا في القنا والقنابل *
ثبير جبل عند بعلبك ولبنان جبل دمشق والقنابل جمع قنبلة وهي القطعة من الخيل
والسلاح
اي يظن هذا الخايف اذا نظر الى جيش الممدوح ان هذين الجبلين يسيران اليه في الخيل

الزوج همع الصدرى

شبههم كيشه جبالا لعظمه   اذا اجارت واني تجرد عمده بنا ام تراها زوبه من نواحل
اجارة اجل جبال طي من نواحل موضع في جبل طي اي اذا نظر هذا المزعود الى جيش الممدوح يقول
هل هذا الذي اراه جبل طي قد اتانا ام تجردت العمد بنا ام تراها اي تظنها زورية من الجبل الاخر
الذي من نواحل منه تزور في تراها مخاطبا واستنزور في تركه المناسبة تراها راجع الى
الزوره وهو اضمار على شريطة التفسير   اتتنا من الاتراك اعلام طي تقود من السودان
جبرة راجل   الجبرة ابرق فيها حجارة سود وجبرة راجل حرة يعينها حروف اي
يقول المزعود اذا نظر الى جيشه وفيه فرسان من الاتراك ورجاله سود قد اتتنا من فرسان
الاتراك جيوش مثل جبال طي وهذه الجبال تقود من الرجاله مثل جبرة راجل يشبه الرجاله
من السودان بالجبرة لما فيها من الحجارة السود والفرسان بالجبال
وجاشت من الاوزاع برملة عالج وما شرت من ضمة الجمي والجنادل   الاوزاع بطن من همدان
واليه ينسب الاوزاعي المحدث وعالج موضع بالبادية كثير الرمل هذا ايضا من قول المزعود
اي اذا نظر الى هذه القبيلة في كثرة عددها وهم في جيش الممدوح قال قد جاشت برمل كل على الارض
رملة عالج وجاشت من الحصى والحجارة في العدد والكثرة ما شان ان يصف وهذا مبالغة   كلم
في وصف جيشه بالكثرة   وهيهات هيهات الجبال صوامت وهذا كثير المنطوق جم الصواهل
اي ليس الامر كما ظن من تشبيه جيشه بالجبال فان الجبال صوامت وهذا الجيش كثير جلبة الرجال
كثير صهيل الخيل   وان ركبوا الجرد العتاق لغارة بروا انه وثاق ركب نوق وجامل
الجامل القطيع من الابل مع رعاتها وارباعها اي اذا ارتكب اعداوه عتاق الخيل لغارة اسرهم
الممدوح وحملهم على النوق والجمال   فكم فارس عوضته من جواده بانثى لان انه غير صاهل   بارفع
هذا تفسير لما قبله اي كثير من الفرسان ركبوا الجياد فقهرتهم وابدلتهم من الجياد براكب
ارفع منها صوته غير انها لا تصهل يعني الجمال اي اسرتهم وحملتهم على الجمال وعوضتهم اياها من
الجياد   اذا الناس حلوا شعرهم بنشيدهم فدونك مني كل حسنا عاطل
اي اذا زين الناس اشعارهم بحلية الانشاد اي اسروا اشعارهم للممدوح فخذ مني كل عقيلة
حسناء عاطل لا حلي لها سوى الكشف منها بالانشاد دون الانشاد اي اذا احمل غيري انشاد
شعره للممدوح حليه له حملت شعري عقيلة رايقة الحسن عاطلا عن حليه الانشاد اي لا انشد
الشعر للممدوح اذلت طالب الرفد بالشعر   ومن كان يستدعي الجمال بحليه اضربه
فقبل البرى والمراسل

البرى الخلاخل واحدها برة والمراسل القلايد الطويله واحدها مرسله اي من اجلب الحسن والجمال
بتكلف الزينة والتحلي زايله الجمال اذ افقدا لزينه اي ينبغي ان يكون الجمال خلقه لا تكلفا وكذا
الشاعر ينبغي ان يجود كلا بغير ترك الانشاد   كأن حراما ان تفارق صارما يكون لما اضمرت اول فاعل
اي كانه حرام عليك ان تفارق صارما يطيعك فيما تامره ويخرج الى الفعل ما تضمر في قلبك يعني
لا يزال معك صارم مطيع ثم فسر ذلك وقال   فمن صارم بالكف يحمل كلها ومن صارم يختص بعض الانامل
اي لا تزال معك صارم سيف وقلم اما احدهما فانه يحمل جميع الكف يعني السيف واما الاخر فيخص
بحمله بعض الاصابع يعني القلم   فمقبض هذا السيف دون ذبابه ومقبض ذاك السيف دون الحمايل
ذباب السيف طرفه الذي يضرب به ولما جعل القلم سيفا سمى سن القلم ذبابا تشبيها له بمضرب السيف
اي مقبض احد السيفين من اسفل ذبابه يعني القلم ومقبض السيف الاخر فوق الحمايل يعني السيف
لان السيف اذا اغمد فمقبضه فوق معاقد الحمايل   فليت الليالي ما يمتحني بناظر
يراك ومن لي بالضحى في الاصايل   الاصيل الوقت بعد العصر الى المغرب وجمعه اصال
واصل واصايل كانه جمع اصيلة تمنى ان يرزق عينا يرى الممدوح بها ثم استبعد حصول هذه الامنية
له كما يستبعد وجود حال الضحى في الاصال اي هذه امنية كاذبة   فلو ان عيني متعتها بنظرة
اليك الاماني ما جلت بمخايل   اي لو ان الاماني متعت عيني بالنظر اليك سجدت
مؤكد نالت من الكرامة انما الحلم ما يكون بسبب هلاك ودو بالة في البلادة
حسامك للاعمار ابرى من البرى وعفوك للجاني اعز المعاقل   اي اقطع للاعمار من العذب
الموت تجاوزك عن المجرم اجبر الحصون اي الجاني امن واثق بعفوك لانه يعلم الكرم فيك
مع القدرة عليه تدعوك الى العفو عنه فهو من عفوك في امن حصين   وقال في المتقارب والقافيه متدارك   يخرج الفارسي ويفضله على العراق
لتذكر قضاعة اياما وتزهو باملاكها حمير   قضاعة ابو حي من اليمن وهو قضاعة
بن مالك بن حمير بن سبا وتزعم نساب مضر انه قضاعة بن معد بن عدنان والعرب تعد الشرف
في هذين الشعبين في قبايل عدنان وقبايل اليمن وزهى الرجل اذا اكثر وهذه الكلمة جاءت على فعل
مالم يسم فاعله ولها نظاير نحو عني بامر كذا وبهت اذا تحير يقول دع قضاعة يذكر اياما
لا بدالها و يفتخر بها زاعما ان الشرف فيها ودع قبيلة حمير يكثر وتتعظم ملوكها وشرفها ان عما
منهما ان الفخر فيهم وليس الامر كما زعم فان الشرف في الحق ركان في الوحي غير ان العرب كانوا اتباعا   اتباعا
وخول للعجم كما تذكره في البيت الذي بعده وهو الاساد التي انشاها في رجل من العجم ليس

لهى العرب اصلًا لذلك لكونه لابه العجم على العرب بانه لشرفهم فعامل كسرى على قرية ما
من البطف سيّدها المنذر الطف موضع بقرب الكوفة قتل على الحسن بن على رضى الله عنهما
لقب ملوك الفرس جمعه اكاسرة على غير قياس لان قياسه كسرون بفتح الراء مثل عيسون وموسون
بفتح السين وكسرى معرب خسرو وهو الملك بلسان العجم والمنذر بن ماء السماء هو ملك العرب وكان
مولى من جهة كسرى كان يسكن الحيرة وهى مدينة كانت بقرب موضع الكوفة وقد خربت وكانت ملوك العرب
تسكنها لانها كانت بين الريف والبادية يقول كيف يسلم السيادة العظمى للعرب وعامل كسرى جبى
خراج قرية من البطف وسيد القرية ووليها ملك العرب اى لو كان الامر الى العرب لما كان لعامل
كسرى عمل نافذ فى سلطان العرب ما دام اتباع دول العجم فملا يقل بغاة اللجين
وما يملك الذهب الاحمر اى من حق طلاب الفضة ان يقصروا عن طلبها واستعظيمهم الاحمر
اى ينبغى ان لا تطلبوا الفضة وقد امكنهم ما هو انفس منها وهو الذهب الاحمر ومن يطلب الدرّ فى لجج
من فيك اشرفه ينتثر اى من الذى يتعنّى فى طلب الدر غايصًا لجة البحر عليه وانفس من
الدر ينثر من فيك اى كلامه اشرف من الدر فليطلب شغلت على المرء من خمسة انتلف
فخصتها المفخر اى شغلت ما على المرء من اعضائه اصبعين من خمس اصابعه فاختصتا بالفخر
من بين الاصابع ثم فسّر وقال يشار الى بدعاة ويثنى على فضلك الخنصر هذا بيان لما
اجمل فى البيت الذى قبله اراد بالدعاة الاصبع المسبحة لانه يشار بها عند الدعا اى شغلت هاتين
الاصبعين اما الدعاة فانه يشار بها اليك عند الدعاء لكانه تم محرو فك فتوجهت الادعية حول
اولانك معروف بالعطا الرئيسة حصرت يشار اليك بالاصبع واما الخنصر فانما يثنى على فضلك اى يجبى
واول العقد يثنى الخنصر اى اذا عدّت المفاخر والفضائل ابتدى بك اذ لا افضل منك فانت الذى
يثنى عليك الخناصر اى يبدا بك فى الشرف فمن اجل ذا رفعت هذه الى الخالق الخلق يستغفر
اى هذه الاصبع الدعاة لكونها تشار اليك بها فازت بفضيله ومن انها ترفع الى الله تعالى عند الاستغفار
والانابة اليه من الذنوب لان لها عنده زلفة وفاعل ما فعلت يوجر اى انما تعينت للرفع
الى الله تعالى عند الابتهال اليه لان لها قربة الى الله تعالى لما يشار بها اليك فاعل ما فعلت هذه الدعاة
يوجر على فعله لان رفع الدعاة الى الله تعالى فى الاستغفار والانابة قربة ينال بها الثواب والمستحق
للثواب هو الانسان المستغفر المشير فى استغفاره بالدعاة تهدى المعدم من طريق الغنى
وتهدى الى الامن من يذعره اى ان الدعاة بالاشارة اليك تدل المقلّين من المال طريق
الغنى

بيتها مطلع ا
المزعور
وتدلهم عليه وترشد الخائف الى الامن بمعنى من كان مجردا دلته عليك لينال الغنى منك وارشدت
الى الالتجاء اليك لما من بك من فرح روعه فى ذراك ومن فضل ذى كتبت خاتما يزين وعرّيت الخنصر
اى نالت الخنصر بسبب انها تثنى على فضلك من الشرف والفضل ما اختصت بزينة الخاتم
فصارت تكسى الخاتم من بين الاصابع وتزان به والخنصر التى تليها تعرى عن الزينة وتعطل
وقال ايضا فى البسيط والقافية متواتر ارحتنى فارحت الضمر القودا
والعيس كان طلابى عندك الجودا حاطبت امراة مقول يا اشقى بنى وصالك فارحتنى
بالياس منك فالياس احد الراحتين فارحت النوق الضامر القود وهى جمع اقود وقودا
وهى الطويلة الاعناق من الابل اى لم اجشمها فى المسير اليك لما استشعرت الياس منك ثم قال وكان
طلبى الجود عندك عجز اذ النساء موصوفات بالبخل وقد انست الى حلمى واوحشنى
كثر العواذل تانيبا وتفنيدا التانيب اللوم الشديد والتفنيد اللوم ايضا وتضعيف
الراى والفند ضعف من الراى من جرم قال الله تعالى لولا ان تفندون اى تنسبونى الى الخرف
وضعف الراى يقول لما اوحشنى رجوع العواذل علىّ باللوم وتضعيف الراى فى حب هذه
المراة والاشارة علىّ فى التسلى عنها وترفيه البال عن اعباء حبها اى كلما اوحشوفى سوء
اللائمة استانست بحلمى محتملا اعباء المحبة ولم اطع العواذل فى التسلى عنها
زدنى كلامك ما امللت مستمعا ومن يملّ من الانفاس ترديدا اى زدنى كلامك
الذى احييتنى به فى قطع الطمع عن وصالك فى ترديده اى لا يمل المستمع كلامك لكثرة وان
كان بكرير كلام الغير مملا لان كلامك عند السامع بمنزلة الانفاس التى هى مواد الروح اذ
بالتنفس يتم تحويل الروح الحيوانى الذى هو فى القلب بواسطة انقباض القلب وانبساطه
كما اشرت اليه عند شرح قوله والنفس تحيى باعطا الهواء لها منه عقدا بالعطنة من نفس
يقول كلامك عند السامع بمنزلة الانفاس لا يمل احد من ترديد الانفاس
باتت عرى النوم عن عينى محللة وبات كورى على الوجنا مشدودا الكور الرحل
بالاته والوجنا الناقة الغليظة يصف حاله فى السفر يقول بت ليلى ساهرا محلولة عن عينى
عرى النوم استعار للنوم عرى فى جعل حلها كناية عن ذهاب النوم وبات رحلى مشدودا
على الناقة تهيئته ما احسن المطابقة بين الحل والشد كان جفنى سقطا نار فى قزع
اذا اراد وقوعا ريع او ذيدا سقط الطائر جناحاه وذيد منع سقطا جال جفنيه

كرر دى

السكون

ساهرًا اشبهما الهما لجناحي طاير فزع سفر من كل شي اراد وقوعا على الارض فزع ومنع

خطار سعى حتى اردت اغمام جفني اتاه السهاد فانعتها ظن الدجى فطنة الاظفار كاسرًا

والصبح نسرًا فما ينفك مزؤدا ﴿ اى ظن جفني ظلمة الليل عقابا فتلة الاظفار اى ملقلة

الكفار كاسرة من هو لم كسرت العقاب اذا ضم جناحيه حين ينقض على الصيد وظن الصبح نسرًا

منقضًا عليه فلا يزال الخايفا مزعورًا حتى ان تحفى لا تنام ليلا ولا نهارا فكانه حسب الدجى عقابا

منقضًا عليه وحسب الصبح نسرا منقضا فبقى ابدا ساهرا مزعورا لما شبه جفنيه بمقطى طاير

نافر اوهم ان سهادها خوفا من الجوارح الكاسر ﴿ تناعس البرق اى لا استطيع سرى

فنام صحبي وامسى يقطع البيدا ﴿ تناعس البرق اى تكلف النعاس وهو النوم القليل يعنى

ارى من نفسه انه قد نحسل ى خفى و ترك اللمعان مظهرا من نفسه انه قد اعيى لبعد المسافة وانه

ليس يقدر على السرى اى على الالاحة ليلا فنام اصحابي لما تناعس البرق مختبرين بنعاسه والسرى

البرق يلمع ويقطع البيد يعنى انام البرق اصحابي وسرى هو ثم بين المعنى فى البيت الذى بعده

كانه عارمنا ان نصاحبه وخاف ان نقاضاك المواعيدا ﴿ اى انما تناعس البرق ليتفرد

عن السرى كانه عار منا ان نصحبه ونسرى معه الى الحبيبة ونتقاضاها اى نطلب منها انجاز

المواعيد بالوصل يعنى ان البرق ممن عشقها فادركته الغيرة سايرا اليها فردنا عن قصدها

من خبر الليل اذ جنت حنادسه والرمل عنى لما طل او جيدا ﴿ الحنادس جمع حندس

وهى الليلة المظلمة اى من خبر الليل حين تشتد ظلمته وخبر الرمل حران اصابه الطل والجود

من المطر اى ان الليل والارض جاهلان بارتياحي للسرى فمن الذى خبرها بذلك

اذا ارتاح لاصوات الجراة به والركايب تخبطن الجلاميدا ﴿ هذا مفعول

ارتاح اى ارتاح حين اسمع اصوات حداة الابل بالليل حيث حدوت الابل فى السرى وارتاح

اصوات وقع اخفاف الابل اذا خبطت بها على الجلاميد اى الحجارة يعنى انى لست ممن تثبطنى

تناعس البرق او سبب اخرى عن السرى اذ سرورى وارتياحى انما يكون وقت السرى

كانهن غروب ملؤها نجب فهن تمتحن بالارسان تمتيدا ﴿ غروب جمع غرب وهو الدلو

ومتح الدلو اذا اجتذبها من البئر اى انى ارتاح لاصوات الحداة بالابل وخبط الركايب الجلاميد

باخفافهن وهن كانهن دلاء ملئت نجبا يعنى كانت الابل تثقل سيرها كانها غروب مثقل

على الماتح متحها فهى تمتح بالارسان وهذا لما جعل الابل غروبا جعل حزمها بالازمة بجرتجيها وكلالها

كمتح الدلاء المملوة بالارشية وقال فى الكامل والقافية متدارك

سنح الغراب لنا فبت اعيفه خبرًا امض من الحمام لطيفه ﴿ سنح اى عرض وعيفت الطاير

لينظر اسانح هو فيتفال به ام بارح فيتطير منه ونصب خبرا على انه مفعول له اى اعيفه لخبر

يعنى ظهر الغراب فصرت ازجره لاجل خبر اتوقع تحققه لطيفه ذلك الخبر عندى اوجع من الموت

اى ان يعنى ذلك الخبر بحرنها فى الطف عباره كان ذلك عندى اشد من الموت

زعمت غوادى الطير ان لقاءها بسل تنكر عندما معروفه ﴿ اى

التى تطير من اوكارها غدوا ان لقاء الحبيبة بسل اى حرام ممتنع وان معروف وصالها

صار منكر الفراق يعنى لما زجرت الطير تطيرت منه بعدم لقاءها ﴿ ولقد ذكرتك يا امامة بعدما

نزل الدليل الى التراب يسوفه ﴿ ساف الدليل التراب يسوفه اذا شمه ليعلم اعلى قصد

هو ام على غير قصد استدل بروايح ابوال الابل وابعارها على قارعة الطريق قال رؤبة

اذا الدليل استاف اطراف الطرق اى قد ذكرتك فى المكان الصعب عند شدة الامر حيث يذهل

المحب عن حبيبه ﴿ والعيس تعلن بالحنين اليكم ولغامها كالبرس طار نديفه ﴿ لغام

العيس ما ترميه من الزبد من فيها والبرس القطن يعنى ذكرتك عند الشدة وحنت العيس الى

عند بلوغ الجهد بها سيرا حيث ازبدت افواهها واشبه لغامها فى البياض قطنا ندف وطار ما ندف

منه يعنى لم تذهلنى ولا ابلغ عنك شدة الامر ﴿ فنسيت ما جشمتنيه وطالما كلفتنى فاضرنى تكليفه ﴿

اى لما ذكرتك نسيت ما كنت اقاسيه من مشاق السفر واهواله وطالما جشمتنى ما شق على

وصعب يعنى ان ذكراك هونت على مشاق السفر ﴿ وهواك عندى كالغناء لانه ﴿

حسن لدى ثقيله وخفيفه ﴿ اى هواك عندى لذيذ كالغنا اذ يلذ منه ما ثقل وما خف

يعنى يهون ويسهل بل يحسن عندى ما القاه فى هواك من المشاق وقال فى الكامل والقافية متدارك

النار فى طرفى تبالة انور رقدت فايقظها لحوله مخشب ﴿ تبالة موضع يوصف

بالخصب وفى امثالهم ما هبطت تبالة لتحرم الاضياف وانور حى نار اى ان النار التى توقد بهذا

الموضع الكثير الخير دون مقام نيران لعظمها اى انها نار الكرام وكذلك نيران الكرام عظيمة لتدرك

بها السارون رقدت اى خمدت النار وقدها قوم هذه المراة لانهم سادة كرام

طابت لطيب الموقدين كانما سمر يروح به الحواطب مجمر ﴿ اى طابت

اخلاقهم حتى كان الحطب الذى تحتطبه الاماء الحواطب مجمر وهو العود الذى يتبخر به

يتهللون طلاقةً وكلومهم يتهلل منهن النجيع الاحمر   اي تشرق وجوههم هشاشة في الحال
التي تسيل الدم الاحمر من جراحاتهم معنى انهم لايبالون بالشدايد ويتهللون حيث يكلح الابطال
ويعبس وجوههم قال الشاعر   تعنت عند اقتران الحرب مشيتها اذا تغير وجه الفارس البطل
لايعرفون سوى التعلم اسيًا لجراحهم بالمعصرة تسبر   الاسي الطبيب وسبرت
الجراح اذا تعرفت مقدار غورها بالمسبار وهو ميل يدخل في الجرح ليعلم غوره يقول اذا جرحوا
في الحرب لم يأسوا جراحهم الا بالتعلم في الحرب ثانيا فيتبع طعان على طعان يجرون الطعان
ثانيا مداويا لجراحهم والرماح التي يطعنون بها مسبارًا لها   من كل من لولا تسجر باسه
لم خضرت في يمنى يديه الاسمر   من للبيان يصفه بالشجاعة والجود اي لولا تلهب باسهم
لاورق الرماح في ايديهم اي انهم اجواد كرام لخضرت بجودهم ما مست ايديهم ومثله ما يحكى ان
ابا الشمقمق الشاعر كان مع طاهر بن الحسين في سميريته فقال عجبت لحراقة ابن الحسين كيف تعوم
ولا تغرق فقال ما ادراك يا ابن اللخناء الى انه تغرق فقال وبحران من تحتها واحد وآخر من فوقها مطبق
واعجب من ذلك عيدانها وقد مستها كيف لا تورق   يذكي تلهب ذهنه اوقاته
فكانما هو في الخبو تسجر   اي يوقد ذكاء احدهم يذكيا وقاته حتى كانه وهو في الغداة
داخل في وقت الهاجرة قد اغرقت في الصيف حيث ادعى ان الجود خضرت ما بايديهم لجودهم وان
اوقاتهم تستعر لتلهب ذهنهم وتوقد ذكائهم   وضجيع طفلهم الحسام وان ثوى
منهم فتى فمع المهند يقبر   اي انهم صغار تجودوا لجل السلاح حتى ان الطفل منهم
لايضجع الا والسيف معه وان مات واحد منهم دفن معه سيفه   فكانهم يرجون لقيا ربهم
بالبيض تشفع عنده وتكفر   اي يدفنون مع سيوفهم كانهم يرجون انهم اذا لقوا ربهم
والسيوف معهم تشفعت عنده وكفرت ذنوبهم اي سترت ذنوبهم
انا من اقام الحرف وهي كانها نون بدارك المعالم اسطر
تستدل به على الطرق نصف وقوفه بدار الحبيبة اي انا الذي وقفت ناقتي بدارك وهي كانها
نون شبهها بالنون لضمرها وهزالها ولما سمى الناقة حرفا شبهها بالنون وجعل معالم
الدار سطورا ايهاما والغازًا على الظاهر   فالسعد جادتك السماء لتسجري
والغفر عن ذنوب اهلك تغفر   سعد السعود والغفر منزلان من منازل القمر
والعرب تنسب الامطار الى الانواء فيقولون مطرنا بنوء كذا والنوء طلوع منزل من المنازل
الثمانية والعشرين

وسقوط منزل منها يقابله في افق المغرب فاذا امطرت السماء عند نوء من هذه الانواء نسبوه اليه   110
وقد عاب الله تعالى عليهم هذا القول فقال وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اي تجعلون شكر رزقكم
التكذيب بنعمة الله تعالى حيث تقولون سقينا بنوء كذا ولا تنسبون السقيا الى الله تعالى
وهذا اذا لم يؤمنوا بان السقيا من عند الله الرزاق فاما من جعل الرزق من عند الله عز وجل
وجعل النجم وقتا وقته الله تعالى للغيث وجعله سببا له والله مسبب الاسباب
لايكون مكذبا ان شاء الله تعالى والمعنى انه دعا للحبيبة بالسقي بهذين النوئين سعد السعود
والغفر وتفال لها من السعود السعادة ومن الغفران بغفر ذنوب اهلها
غصن الشباب عصى السحاب فلم يعد ذا خضرة اذ كل غصن اخضر   لما دعا
بالسقي للحبيبة ذكر ان السقيا ينفع كل شيء اذ ينمو ويزيد بها سوى غصن الشباب اذا ذوي
فانه لايعود غضا بسقيا السحاب اذا عصى السحاب فلم تخضر بجود المطر حين تخضر كل
غصن   قد اورقت عمد الخيام واعشبت شعب الرحال ولون راسي اغبر
اي اخضرت كل شيء في زمن الربيع حتى ان عمد الخيام قد اورقت وشعب الرحال ومن اعاليها
واخر انها قد اعشبت اي انبتت العشب وقد علا راسي غبار المشيب ابى ان يزايله في
زمان الربيع الناضر   ولقد سلوت عن الشباب كما سلا غيري ولكن للحزين تذكر
اي لما علمت ان الشباب بعد ان مضى لايعود وان الاسف ايضا لا ينفع سلوت عنه كما سلا غيري
لما علم ان الاسف عليه لا يجدي ولكن لا اقل للحزين الفاقد من ان يتذكر ايام الشباب وغابر
العهد   ونسيت ما صنع الهوى بتنوفة عقم الجديل بها واعقب اخدر   الجديل فحل
من فحول الابل واخدر فحل قيل حمار اهلي تبرز فضرب في حمر تكون لكاظمة فنسبت اليه
الحمر الاخدرية يقول لما لحقني من الشدايد بهذه الارض نسيت الهوى وذهلت عنه
ثم وصف التنوفة بانه لا ابل فيها فكان الجديل الذي هو فحل الابل كان عقيما فلم يعقب
بها نسلا ولكن بها حمر الوحش وان الاخدر الذي هو فحل الحمر قد اعقب بها فكثر نسله
يعني انها مفازة لا يوجد بها الا حمر الوحش   سلت سيوف سرابها لتبرو عني
وسواي عاذ لمن يراع ويذعر   شبه السراب اللامع في التنوفة بالسيوف ببياضه
ولمعانه اي هذه التنوفة سلت من سرابها سيوفا حتى تهز بها تخوفني بها ثم نفى عن نفسه
الروع فقال لست ممن تخوف بامر مخوف يا عاذلة   ليت اللوايم عندك اسرة شبابهم
ببطاح مكة للمناسك تنحر

شبرقم فحل للابل واشبه الرجل بهقطه واراد باشق شبرقم الابل المنسوبة اليه ومن
قوله عنك متعلقة شجر وليست من صله اللوم الدنه لت عليه اللوايم اذ لا يقال لام في
مل لامنى فيه عاد الى خطاب الحبيبة اى لت اللواتى يلمنني في هواك ابل نحو عنك عند اقتضا
المناسكا القرابين تمنى النحر لمن يلومه في هوى الحبيبة كما نحر البدن بمكه في مناسك الحج
وقال في الكامل الاول والقافية متدارك   ان كنت مزعيا مودة زينب
فاسكب دموعك يا غمام وسكب   مكانه يزعم مطر الغمام مخاطبا للغمام بان مطرك
الغزير تشبه انه دمع مسفوح في هوى الحبيبة فان كنت تدعي حب هذه المراة يا غمام فاسكب
دموعك لنسكب نحن حتى ننظر ايهما اغزر دموعي ام دموعك فحي الغمايم لو علمت غمامة
سوداء هدباها نظير الهيدب   الهيدب ما تدلى من السحاب حتى يدنو من الارض
نقول المطر وان كان معهودا من الغمام ولكن من جملة الغمايم غمامة سوداء يعني العين
فانها تحكي السحاب ذارفة بالدموع واهدابها النابتة على اشفار العين مثل هيدب السحاب
معنى ان عينه لا تزال تبكي وتسفح الدموع حتى استحيا الغمام في جود مطرها
يا سجد احبة الذين تحملوا المراكب حيث سجد المركب
سجد احبه القوم الراحلين لانها بروية تسكن الاحبة على عادة العرب والعرب سجد الاحبة   الذين رحلوا
الى هي سوت السجر عن النجم الذي يقال له سجد الاحبه وهو احد منازل القمر الثمانية
والعشرين اي انها اذا نزلت في بيوت الشعر فهي سجد الاحبة لان البيوت والمنازل سجد
عما واذا ركبت ركيت سجد المركب اذ تسجد المركب بها   غادرتني كبنات نعش نابتا
وجعلت قلبي مثل قلب العقرب   بنات نعش ليس لها طلوع واقول كما لسائر الكواكب
وانما تدور حوالى القطب الشمالي فمن حيث انها لا تقطع الفلك في صفت بالثبوت والركود قال
الشاعر ما للجميل وللمعالي انما تسمو اليهن الفريد الفارد فالشمس تجتاب السما فريده
وابو بنات النعش فيها راكد   وقلب العقرب هو احد منازل القمر وهو ملتهب خفاق يقول
للحبيبة تركتني ملازما لديارك لا افارقها وجعلت قلبي ملتهبا بلوعة الحب خافقا باهواله
ما الجفن بارزت القلوب وانما بالنصل يبرز كل شهم مجرب   النصل السيف
والشهم الحديد الفواد والمجرب الممارس للحرب يقول مبارزة الابطال انما يكون بالسيف
وهذه الحبيبة انما بارزت القلوب بجفن عينها وهو على سبيل الايهام لان الجفن غمد
السيف

والغمد لا يتم به المبارزة وهي تبارز بالجفن لقوة تاثير عينها ونكايتها في القلوب حتى ان
اجفانها تعمل عمل السيوف   كم قبلة لك في الضماير لم اخف فيها الحساب لانها لم تكتب
الى لبس حمة الامو اصلك وتقبيلك كم لثمتك لثما لم اخف فيه المواخذة والحساب لانه لم يكن
بالفعل فلم تكتب انما كان اضمارا او تمنيا   وخلوت بها من اجلك لم ابغ فيها بطلعة عاذل من مرقب
اي كم من امنية فيك تمنيتها خاليا ولم اخف ان يطلع عليها لايم من مكان يرقبني فيه
انما اضمرت ذلك فلم يشعر به الرقباء   ورسول احلام اليك بعثته فاتى على ياس بنجح المطلب
اي كم من رسول بعثته اليك في النوم فادرك طلبته مع انه كان ايسا من الظفر بمطلوبه
اراد رويته خيالها في النوم   وكان حبك قال خطك في السرى فانظم بايدي العيس وجه السبسب
يصف كثرة اسفاره اي كان حب الحبيبة قال لي انما تدرك مقصودك بالسير في الليالي
فعليك قطع البراري ولما ذكر وجه السبسب جعل وطء الابل عليها بايديها لطما لوجهه لتطابق
النظم   واهجم على جنح الدجى ولو انه اسد يصول من الهلال بمخلب   وقال
حبك ايضا عليك بالهجوم على ظلام الليل والسرى فيه لا يهولنك وان كان الجنح اسدا يثب
عليك بمخلب من هلال السماء شبه الليل بالاسد وجعل الهلال مخلبا له نحفظها لانه لان المخلب
معوج كالهلال   وهجيرة كالهجر موج سرابها كالبحر ليس لمائها من طحلب
اي رب هاجرة من النهار كانها هجر الحبيب في اللوعة وشدة الحر يموج سرابها كانه بحر
الا انه لا طحلب لمائه لانه ليس في الحقيقة انما يشبه الماء ببياضه ولمعانه والطحلب
الخضرة في اسفل الماء   اوفى بها الحرباء عودا كمنبر للظهر الا انه لم يخطب
الحرباء دويبة تدور مع الشمس حيثما في اعالي الشجر وقت الهاجرة قال ابو داود
انى اتيح لها حرباء تنضبة لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا   اي في هذه الهجيرة صير الحرباء
في اعالي الشجر متعرضا للشمس كانه خطيب على المنبر عند الظهر غير انه لم يخطب شبه الحرباء
على الشجر بالخطيب على المنبر   فكانه رام الكلام ومسه عي فاسجعه لسان الجندب
الحرباء لا صوت لها والجنادب وهي الجراد في الهاجرة يسمع لها اصوات اي ان الحرباء لما
علا عودا كانه منبر علاه خطيب اعيته الخطبة فنازعه لسان الجراد اي صاحت
اصوات الجراد ولم يسمع للحرباء صوت كانه اعتراه عي وحصر   كلفتها جدلية رملية
نصبت ولم تلحق باهل التنصب   اراد بالجدلية ناقة منسوبة الى جديل وهو فحل

وبرملية باقة من سيرها الرمل و نضبت اى هزلت واصله من نضوب الماء وتنضت شجرة
والمعنى كلفت قطع هذه الهجير على هذه الصفة فلم تبلغ الذين نزلوا في هذا الشجر وقال في
المتقارب الاولى القافية متواتر • تَوَقَّتك سِرًّا وزارت جهارا وهل تطلع الشمس الا نهارا •
اى احترزت هذه المراة عن بروزها في السر لئلا يوهم ذلك ريبة و زارت علينا ظاهرا وكيف
لا تزور ظاهرا وهي شمس والشمس لا تطلع الا بالنهار وانتصب جهارا لانه مصدر نزل على الحال
اذا زارت جاهر جهارا • كأن الغمام لها عاشق يسايرُ هودجها اين سارا • اى
انها من اهل البادية وهم لا يزالون ينتجعون الامطار ويتبعون مواقع القطر فعكس الامر
وجعل كأن الغمام عشقها فهو يسير مع هودجها اى موضع سار لما سارت منتجعة مع الغمام
وجعل الغمام سايرها كانه عشقها • وبالارض من حبها صفرة فما تنبت الارض الا بهارا •
البهار زهر اصفر ادعوا ان الارض تحبها وانها اصفرت من حبها فلذلك صارت نبات الارض
بهارا وهذا على مذهب الشعراء • فديتك تراعى لنا كالقسي ليستقيموا الا ازورارا •
الاعوجاج قد يكون سببا للاستقامة كما ان القوس لا يتاتى الرمي عنها الا اذا عطفت
وحنيت فلا يستقيم الرمي عنها الا باعوجاجها غرض البيت بان هذه المراة تنادمه لانه
قد اهاب بدماته لحلم كان سبحانه احلاق غير مرضية فيهم اذن اعوجاج من حيث احلاق
الا ان لهم استقامة في المنادمة مع اعوجاج فيهم دعا لهذه المراة بان تضعها تُزكاوه •
اذ فيها استقامة من غير اعوجاج • اذبت الحصى كبدا اذ رميت بالامس يوم رميت الجمارا •
اراد بالجمار الموضع التي ترمى الجمار اليها من الحصى في اعمال الحج وقد شرحنا الجمار فيما تقدم
ادعى لها انها مكثرت عن رمي الحصى الى الجمار فرمت الاكباد اى انها ملكة تانف ان تمس
الحصى بيدها اى اذابت الحصى حزنا حيث رمت الاكباد الى الجمار بدلا الحصى متمنيا اياها بيدها
والشرف ملك وقال في الوافر الاول والقافية متواتر يخاطب بعض اهل العرب
ثقفتهم يا صريع البين بشرى اتت من مستقل مستقيل • صريع البين لقب شاعر
كان يعرف به واستقل الشئ اذا عده قليلا واستقال العثرة اذا سأل ان يقال اى يعفى
وكان ابو العلا نفذ الى هذا الشاعر قدرا من الدراهم فاعتذر اليه منه ذلك وساله ان
يعفو عنه حيث باسطه بشئ قليل ولما عد مفاخر هذا الشاعر في هذه الابيات جعل ذلك
بشارة له فقال افهم ما اتتك من البشارة من رجل مستقل يعده بعثه اليك قليلا بالنسبة

(ناقة صح)

(لا يصرع البين ولا تعتذر بان انه تصعر)

بالنسبة الى قدرك مستقيلا اياك ما اجترمه من الجريمة بما سبطته معك بالشئ اليسير
دعيت بصارع خذلا بكثرة مبالغة فردا الى فحيل • انما سميت صارعا لا
ولكنهم ارادوا المبالغة فقلوا صارعا الى صريع لانه من ابنية المبالغة نحو قادر و قدير
وقد بينته في البيت الذى بعده وهذا من التشكك • كما قالوا عليم اذا ارادوا
تناهي العلم في الله الجليل • اى اريد بتسميتك صريع البين مبالغة في ذلك كما انهم لما ارادوا
المبالغة في تناهي علم الله تعالى قالوا عليم • فقد استحييت منك فلا تكلني الى شئ سوى عذر جميل •
اى يرمي الحياء من قلة ما بعثته اليك فاحملني في قبول عذرى ولا تنسبني الى الاخلال الحق
بل اعذرني • وقد انفذت ما خفي عليه قبيح الهجو او شتم الرسول • اى جازاني
على ما بعثته اليك ان تهجوني ما قبح الهجاء وان تشتم الرسول الذى حمله اليك
وذاك على انفراد كقوت يوم اذا انفقت انفاق البخيل • اى على انفذته اليك
قدر قوتك في يوم اذا انفقته تقتير وتقدير فكيف وانت علوي السجايا
فليس لك اقتصاد كل من سبيل • اى كيف تقدر على التقتير في الانفاق وخلائقك ادفع
من ان تنصف الى حضيض الاقتصاد وهو ضد الاسراف فهب اني دعوتك للتصافي
على غير المعتقة الشمول • اى احسب لم اباسطك بما انفذت اليك انما دعوتك
لتصافي الود بيننا لا كما يدعو بعضنا بعضا الى شرب الشمول على راح من الآداب صرف
ونقل من بسيط او طويل • اى حسبني دعوتك بمصافاة الوداد على شرب راح الادب
والنقل عليه باشعار على بحر البسيط والطويل اى اعتد بما جرحتك به لا بما تخلقت معك
وقد يقوي الفصيح فلا تقابل ضعيف البر الا بالقبول • فقال اقوى الشاعر
اقواء وهو ان تخالف في قوافي الشعر بالحركات رفعا ونصبا وجرا وذلك انما يكون عند الاعواز
بالضرورة اى انما اقتصرت على قليل البر على قصوري عن بلوغ ما يناسبك فقابله بالقبول
لا بالرد • فان الوزن وهو تم وزن يقام صحاه بالحرف العليل • اراد بالوزن
الاتم البحر الطويل اى ان هذا البحر مع تمامه قد يقوم زحافه حرف العلة وهو حرف
المد واللين نحو الواو والياء مثل متوضع فالمقراة لم يخف رسمها فانه لو حذف الف
مقراه ظهر فيه الزحاف يعني ان الذى بعثته اليك وان كان قليلا لا يخلو عن ان يجبر
خللا تاما كما ان حرف اللين مع ضعفه يقام وزن الشعر • وان يك ما بعثت به قليلا
فلي حال اقل من القليل

وقال في الطويل الاول والقافية متواتر

أيا من لي نعت الراح من شغف

لعلك خالٍ للمدامة او عمٌّ اي يا من لي نعت الراح يعني يا من يصف الراح مشغوفا

بها وجيد وصفها كانك نسيب للراح خالها او عمها حيث احطت بوصفها عن للاجاطة

وانت ابوها ان غدت كريمة وان سكنت برا فوالدها كرم اي ان كانت الراح

منسوبة الى الكريم فانت ابوها لانك عين الكريم وان سكنت برا فهو منسوب الى الكرم العنب يعني

انجرابك في وصف الراح يوهم انك نسيبها لمعرفتك بها ولكن انما يصح نسبها اذا كانت كريمة

وتنسب الى كرمك وان سكنت البراء معلقت نسبتها عنك فكيف طرقت الشام والشام دونه

جبال تردّى بالرباب وتعتم ترديها اي تبردى من الرداء والرباب السحاب

الابيض لعل هذا الشاعر كان عراقيا سافر الى الشام والخمور منسوبة الى اماكن معروفة بالعراق

كما ذكر في البيت الذي يليه يقول اذ كنت مشغوفا بالراح ونعتها فكيف اتيت ارض الشام

ودون الشام جبال شواهق قد بلغت بطولها منشأ السحاب فكانما لبست بالسحاب رداء

وعمامة اي كيف تحملت مشقة السير الى الشام وقطع جبالها من العراق وهي محل الراح

ومن بعض جارات العراقين بابل وعانة والجنّهبا عندها جمّ اي كيف

فارقت العراق وبها بابل وعانة وهما ناحيتان منها فكثر الخمر فيهما جدا ولهذا ينسب الخمر

الخمر الى هذين الموضعين وغيرهما فيقول خمر بابلية وعانية وصرخدية ومقدية قال

مسيب بن علس وكان فاها كلما نبهتها عانيه شجت بماء براح الم تر ان الاوّلين العجاليون

نموا حسب الخمر الزكي قع النظم نمى الحديث اي اسنده ونسبه الى قايله اي ان المتقدمين

انما نسبوا الخمر الى هذين الموضعين ونموا حسبها الذي رفعه الشعر حال وصف الخمر

الذي يعاطاه السحر احسبالها وجعل النظم رافعا اياه فاياك والكأس التي نابعتا

فما شربها الا السفاهة والاثم ايا ضمير المنصوب المنفصل والكاف للخطاب وهي

كلمة خصصها التقرير اياك اخص نصحي واحذرك الامر الذي ان فعلته اثمت وانما يدخل

الواو لعطف الفعل المقدر مع الفعل المقدر وهما اخصك واحذرك ولهذه لا تكون بحذف الواو

فلا يجوز اياك الاسد بل اياك والاسد على معنى اياك اخص نصحي واحذرك الاسد وقد حذف

الواو في ضرورة الشعر كقوله واياك المحاين ان حينا والمعنى احذرك شرب الكاس اي

الخمر التي صرت تصفها فليس شربها الا السفه والاثم واخلف ما جئت مكانك غربة ثم

ولا سوّدت علينا كاثوابك

الى العلاء

113 كان هذا الشاعر قد لبس السواد كما يلبسه العزا لئلا يتسخ سريعا وذكر ذلك في شعر الى

مع ذكره من شكاية الزمان فهو يسليه عن ذلك وعن غربته اي ان الغربة لم تغض عن

قدرك ولا نيابك اسود اثرت في علو منصبك وان الغنى والفقر في مذهب النهى

لسيان بل اغنى من الثروة الجبرم اعفى اي افضل من قولهم عفا المال اذا افضل عن

النفقة اي في قضية العقل ان الفقر والغنى مثلان ادكار واحد الى الفضا وزوال اسم

قاض بفضل الفقر على الغنى كما نطقت به ادلته وما نلت ما الاحظ الا وما ذكر

ولا درهما الا ودرّ به الهم يقال درّ اللبن والمطر اذا اجريا اشتق المبادر من

المال ودرّ الهم اي الحزن من الدرهم لمناسبة اللفظ اي لم اصب ما لا الا واماني

عن حزنك وانجاني كما قال الله تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ولم اصب درهما

الا ودرّ لي الهم اي نزلت الحزن والفكر في حفظه والصرف فيه فكيف السبيل الى

استنمائه والاستزادة منه لك الخير قد انفذت ما هو مليس حيارا وعند الله من قابل علم

لك الخير اي دام الخير وكان هذا الشاعر قد بعث تحفة الى ابي العلاء فهو يجيبه على ذلك

اي اكرمتني حيارا بما بعثته الى من البر وانا استحيي منك والله تعالى يعلم ذلك مني

اكبر دعوى الحياء بعلم الله تعالى ذلك منه ولو انه اضعاف اضعاف مثله

من التبر لم يثبت له في يداك اسم اي موقع ما بعثته الى جليل عندك وان لم يكن

له عندك خطر ولو كان اضعاف اضعافه من الذهب لم يظهر لك لجودك

واهون بعذ في راحة اريحية كاخر ماض ليس من شانه الضم اي اقل

التي تهتز للبذل كرما وهي مفتوحة ابدا بجود كاخر الفعل الماضي الموجود فانه مبني على الفتح

لا يضم ابدا شبه كفه المفتوحة بالندى باخر الفعل الماضي المفتوح ابدا فمني تقصير ومنك تفضّل

بعذر فلا حمد علي ولا ذم اي انا وان بالغت في مدحك وشكرك كنت مقصرا عن بلوغ

ما يجب فضل لقبول عذري فليس عذري حمد علي ولا ذم نصف عجزه وقصره

فلو كنت شعرا كنت احسن منشد سليم القوافي لا زحاف ولا خرم الخرم

المجموع في اولا البيت بصفك له وبرائه عن النقص كالبيت السليم من كل عيب

وقال في الطويل الثالث والقافية متواتر

طربن لضوء البارق المتعالي ببغداد وهنا ما لهن ومالي

لبغداد

والضمير في طربن للابل اي خفت الابل شوقا لما رأت البارق وهو السحاب الذي فيه برق
وهنا اي رأت البارق ببغداد وهنا بعد قطعة من الليل ثم استفهم عن حال الابل في الاشتياق
وعن حال نفسه متعجبا من برح الاشتياق اي ما الذي اصابتنا عند رؤية هذا البارق حتى
طربنا شوقا كل هذا الطرب في المعنى طربت الابل لما رأت بارقا متعاليا اي بعيدا منها حتى بارقا
تشأم من نحو اوطانها بالشام وهي بالعراق فاهتاجت شوقا الى اوطانها
سمت نحوه الابصار حتى كأنها بناريه من هنا وثم صوالي اي سمت الابصار ... البارق
البارق من ارض الشام اشخصت الابصار نحوه شوقا الى الشام حتى كأن الابصار تصطلي
نارى البارق من جانبيه لما كان السحاب ذا برق من جانبيه استعار له نارا والابصار الاصطلا
بها وقوله هنا بمعنى ههنا وهو ظرف ثم ومنه قول العجاج هنا وهنا وعلى السجو الابصار ترمق
جانبي البارق من كل موضع وتصطلي بناره اذا طال عنها سيرها لو روسها تمد اليه في صدور عوالي
اي اذا بعد البارق عن الابل عنت ان تقطع روسها وترفع على صدور الرماح الى البارق
لشدة اشتياقها الى الموضع الذي يلوح منه البرق وهو وطنها وهذا مبالغة في وصف حنينها
الى اوطانها تمنت قويقا والصراة حيالها تراب لها من أينق وجمال
قويق نهر على باب حلب والصراة نهر ببغداد وحيالها اي ازاءها وقبالها فالمقصد حيالها وحياله
اي بازائه يقول تمنت الابل نهرا بالحزن واشتاقت اليه وهي بالعراق عند الصراة وهي امنيته
كاذبة ليس وصولها اليها يشير الى ذلك قوله تراب لها اي خيبة لها دعاء عليها بالخيبة فيما
تمنت اذ لا وصول لها الى ذلك لبعد الشقة اذا لاح ايماض سترت وجوهها
كأني عمرو والمطي سعالي كانت العرب تذكر الغول والسعلاة وهي الانثى من الغيلان ويزعمون
انهم ينكحونها ومن ذلك ما زعموا ان عمرو بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم
تزوج السعلاة فقيل له انك ستجدها خير امراة ما لم تر برقا وكانت اذا رأت البرق لم تلبث مكانها
فكان عمرو بن يربوع اذا لاح البرق سترها عنه وولدت له اولادا فغفل ليلة ولاح البرق
فقعدت على بكر له وقالت امسك بنيك عمرو اني آبق برق على ارض السعالي آلق فسارت ولم يرها
ذلك فقال فيها رأى برقا فاوضع فوق بكر فلا بك ما اسال وما اغاما وقال آخر يا قبح الله بني السعلاة
عمرو بن يربوع شرار النات اي الناس وشبه الشاعر الابل لشدة حنينها الى وطنها
يشتاق اذا رأت ايماض البرق من نحو ارضها وكلما لاح البرق سترت وجوهها فيلا يهيج لرؤيته

السعلاة
فكان ابلي
لاح البرق

114 فتهيم على وجهها فكأني في هذا الصنيع بها عمرو بن يربوع حيث كان يستر وجه السعلاة اذا
وكم همّ نضوٌ أن يطير مع الصبا الى الشام لولا حبسه بعقال النضو البعير المهزول
والناقة نضوة وقد انضاها الاسفار حتى صيرتها كالنضو اراد المهزول ان يطير شوقا الى الشام مع ريح
الصبا كلما هبت الصبا لولا منعه عن ذلك بالعقال اي لولا انه كان يعقل بالعقال ويحبس بالقيد
لكان يرتاح شوقا ويخف طربا لطيب ريح الوطن الى وطنها بالشام ولولا حفاظي قلت للمرء صاحبي
بسيفك قيدها فلست ابالي يعني قيد راحلته بالسيف اذا اضرب على السيف عرقوبها
فصارت لا تبرح كانها مقيدة بالسيف حال او معقولة اي اقيدها بالماثور راحلتي ولا ابالي ان
كنا على سفر اي لولا رعايتي حق هذه الابل ومحافظتي على ذلك لامرت صاحبي بعقرها بالماثور
من السيوف وحقها ان تاتي بصاحبها مصابرتها على الشدايد أأبغي لها شرا ولم أر مثلها
سفاين ليل او سفاين آل سفاين جمع سفينة بمعنى مركب الآل السراب اي كيف اطلب
لهذه الابل شرا بمعنى كيف اريد هلاكها ولم ار مثلها سفاين ترسل ليلا او سفاين تقطع بها
بحر السراب فجعل الابل سفاين آل لان الآل يشبه الماء فكأن الابل سفاين والبحر السراب
وهن مشيفات اذا جئن واديا توهمتنا منهن فوق جبال اي هذه الابل مشرفة
طوال حتى ... واديا ... وحين نركبها تتوهم اننا فوق جبال لعظم هذه الابل
لقد زارني طيف الخيال فهاجني فهل زار هذي الابل طيف خيال اي انما يهيجني
الشوق لان طيف خيال الحبيبة قد زارني لترى هل اتى هذه الابل طيف خيال فهاجها هذا الهياج
لعل كراها قد اراها جزاعها ذوايب طلح بالعقيق وضال الضال السدر
البري والطلح شجر عظام من العضاه اي لعل هذه الابل انما اهتاجت لانها رأت في النوم
انها بالعقيق وهو موضع وانها ترعى في اشجارها وتجاذب اغصان طلحة وضالة
ومسرحها في ظل اجوى كانما اذا اظهرت فيه ذوايب حجال عطف
الكبرى ادنى الابل جزاعها ومسرحها اي سروحها يقال سرحت الماشية سرحها سروجا
ومسرحا اذا رعت اي لعلها رأت في النوم انها ترعى بالعقيق في ظل مرعى اجوى اي يضرب
الى السواد لشدة خضرته اذا اظهرت فيه اي اذا دخلت في وقت الظهيرة هذا المرعى كانها في
حجال اي انها عند الهاجرة في شدة الحر تكون في هذا المرعى مستترة بالاشجار فكانها نساء
في حجال لاستتارها عن الشمس حين لعل الابل رأت في النوم انها في وطنها وهي ترعى في مرعى

حلوم إفال

بهذه الصفة وهيّجها الشوق اليها حلمنا باشجان الكهول وهذه شوارف ترنّها
إفال جمع أفيل وهو الصغير من الابل والشوارف الابل المسنّة اي صبّرنا على الحنين وهي كهول
وهي نوق شوارف وقد استخفها الشوق وكان سبيلها ان تصبر لانها مسنّة والحلم
ترى العَوْدَ منها باكيا فكأنه فصيلٌ جفاهُ الخِلفُ ربُّ حيال   العود المسن من الابل
اي ان المسن لا يزال يبكي شوقا الى الوطن فكأنه فصيل منعه صاحبه المجيل عن ان ترضع ثرّى
أمّه فهو يبكي   فآبك هذا اخضر الجال معرضا وازرق فاشرب وارع ناعم بال
آبك كلمة يزجر بها الابل والجال الحول والجانب ومعرضا ممكنا يقال عرض لك الامر اي امكن زجر
ابله ويقول اسلُ عن بلادك ودع الشوق اليها فقد امكنك مرعى اخضر الجوانب معشب وماء
ازرق اي صاف فاشرب من الماء وارع في هذا المرعى طيب النفس ودع الاهتياج شوقا الى الاوطان
ستنسى مياها بالفلاة غزيرة كنسيانها وردا بعين أثال   عين أثال عين مشهورة
تردها الوحش اي كانت هذه الابل ترد هذا العين حتى الفتها الوحوش اذ كثر مترددها
ثم انها بعدت عنها ونسيت المطال بعد ما عهدها فكذلك تنسى المياه الغزيرة التي الفتها ببلادها
اي طال العهد بها   وان ذهلت عما اجنّ صدورها فقد الهبت وجدا نفوس رجال
اي ان هذه الابل قد احرقت بحنينها قلوب رجال معها ركبها وان خلت صدورها عن الوجد
الذي اضمرته يعني ان شوق الابل وان كان شديدا حتى صار ملتهب به قلوب الرجال فان اضمر
من الشوق اشد من شوقها وان صدورها ذاهلة عما جنته صدوري من الوجد بالوطن الا انها
تعلن حنينها وانا اكاتم حنيني   ولو وضعت في دجلة الهام لم تفق من الجرع الا
والقلوب حوال   اي لو وردت هذه الابل دجلة ووضعت رؤسها فيها شاربة ماءها
وسلت عن مياه اوطانها وخلت قلوبها عن ذكرها   تذكرت مرّا بالمناظر آجنا
عليه من الارطى فروع هدال   المناظر موضع وفروع هدال اي غصن متهدل وقيل
الهدال شجر بعينه قال الراجز طاح عليه ورق الهدال اي انما حنّت هذه الابل لانها
تذكرت ماء مرّا متغيرا بهذا الموضع فقد تهدّل عليه غصون شجر الارطى واظلّته اي انها
وان كانت ترد مياها عذبة نميرة الا انها تحن الى ما الفته من البادية وان كان مرا آجنا
واعجبها خرق العضاه انوفها بمثل ابار جردت ونصال   العضاه شجر
عظام لها شوك واحدتها عضاهة وعضهة وعضة بحذف الهاء الاصلية كما حذف من الشفة اذ

ج ابرة

اصلها

115

العضاه شوك

اصلها شفهه لان تصغيرها شفيهة وجمعها شفاه اي حنّت هذه الابل الى مراعيها في
واعجبها ان خرق الشوك انوفها مثل ابر مجردة ونصال وهو جمع نصل السيف والسهم والسكين
والرمح   تلوّن زبورا في الحنين منزّلا عليهن فيه الصبر غير حلال
اي ان الابل تواصل الحنين ولا يفتر عنه كانها في حنينها تتلو كتابا انزل عليها وقد حرّم الصبر
فيه فانها لا تصبر عن الحنين   وانشدن من شعر المطايا قصيدة واودعنها في الشوق كل مقال
جعل ترجيع المطايا اصواتها شعرا اخترعه اي هذه الابل بترديدها الحنين قد انشدت قصيدة
من شعر المطايا واودعن في تلك القصيدة كل مقال في الشوق اي كانها وصفت حالها في الشوق
فما انشدت من القصيدة بحنينها   أبن قيل عود بازم ام رواية اتتهن عن عمّ لهن وخال
البازم المجيّ اي هذه القصيدة التي تنشدها الابل بحنينها هي من مقالة بعير عود اي
مسن هرم مجّي من كثرة السير والسير ام هي رواية اتت الابل عن نسبها بعني بما حمل حنينها
مصدر استغنم عن قائلها   كأن المثاني والمثالث بالضحى تجاوب في غيد رفعن طوال
اراد بالمثاني والمثالث جمع المثنى والمثلث من اوتار العود فمنها ما يثنى ومنها ما يثلث
واراد بالغيد طوال اعناق الابل شبه ترجيع الابل حنينها في الحلوق بصوت اوتار المزاهر
اي كان اصواتها اصوات اعواد عليها الاوتار   يجاوب كان ثقيلا اولا يرددني به
ضمائر قوم في الخطوب ثقال   اراد بالثقيل الاول اللحن الذي يقال له نشيد عمل
الذي يفتتح به الغناء وهو اثقل ما يكون والمعنى ان حنين الابل يطرب قلوب رجال ثقال
عند الخطوب اي حكماء رزان لا تستخفهم حوادث الدهر فكانما سمعوا هذا القول اي اللحن
الثقيل من الاغاني فاستخفهم طربا واستفز عنهم طبعه اي انهم طربوا لسماع الحنين كما
يطرب عند الغناء   بكى سامريّ الجفن ان لا مسّ الكرى له هدب جفن مسّه بمجال
يصف حاله في الشوق الى ملاحه فانه لا يزال ساهرا لا تغشاه النوم ولا تلتقي جفناه فكانه
سامري الجفن اي لا يمس جفنه جفنا كما ان السامري في اولاده لا يمسهم احد ولا يمسون
احدا عاقبهم الله تعالى بذلك لما اخرج السامري لبني اسرائيل عجلا جسدا له خوار وزين
لهم عبادته كما حكى الله تعالى قال فاذهب فان لك في الحيوة ان تقول لا مساس اي قال له اذهب
من بيننا فان ذلك ولاولادك ما دمتم احياء ان لا يمسكم احد ولا تمسون احدا اي لا تخالطون
فكان السامري يهيم في البراري مع الوحوش فاذا رأى احدا قال لا مساس اي لا يمس بعضنا
بعضا

الا اصابعها
فلا نقربني وكان اذا اشتد اجد حمى في مكانهما وكر لكما ولان بعد كان لا يعترا احد احدا منهم
الحمى واستحلوا ولابه يحبه مذهبا فقيل لمن دان بدينهم السامرى فكان اذا الحق واخذ منهم دان
بدينهم ذهبوا به الى بركة لهم واتقوة فيها لتستطهرن بذلك يقولون دخمته سامرى لا مس حفن
منه جفا اى لاينام فان غشيه النعاس والتقى جفناه رآه وطنه في النعم فاعتراه البكا وجدا
به حتى لا يمس جفنه جفنا الا مسه النعم بحيالهم من الدمع وغسله بالدمع
فليت سنيرا بان منه لمقلتي بروق في غزال مثل بروق غزال
موضع يعرف بقرى غزال وروق الغزال قرنه يتمنى ان يبدو لا صحابه من هذا الجبل الذي
بقرب وطنه وهم بالعراق بالموضع المعروف بقرى غزال مقدار يسير مثل قرن غزال اى اذا برح
الشوق الى الوطن باصحابي فليته يبدو لهم من هذا الجبل قدر يسير لتكون مؤذنا لهم بقرب
الوصول الى الوطن ومن لي بان في جناح غمامة كشقها في الجنح ام رباب ام الرباب
النعامه وبعض السحب تشبه بالنعام قال كان الرباب دوين السحاب نعام يعلق بالاجل
اى من يضمن لى بان اركب جناح غمامة الى وطني اذا رايت تلك الغمامة في الليل شبهتها بالنعامة تمنى
ان يركب غمامة لتبلغه الى وطنه اسرع ما يكون تمادى الارواح حتى يحطني
على بلد ريح بالفرات شمال التمادى ان يجرى بعضهم لبعض في الحرث تمادوا اخاموا في الريح
تجي على الارواح لان اصلها الواو وانما جاءت بالياء لانكسار ما قبلها بعد سببه من بلاده حتى وصل
العراق اى اهدتني الرياح بعضها الى بعض حتى انزلتني بالعراق على بلد ريح شمال
فيا برد ليس الكرخ داري وانما رماني اليه الدهر منذ ليال
بوطني وانما رمى به الدهر الى بغداد منذ ايام محدودة فهل فيك من ماء المعرة قطرة
تغيث بها ظمآن ليس بسال اى انا وان كنت ببغداد فاني عطشان الى وطني فهل جلبت
ايها البرق قطرة من ماء بلدى وهى المعرة لتشفى به غلة رجل عطشان ليس به سلو عنها
دعا رجب جيش الغرام فاقبلت رعال ترى جا الهم بعد رعال رعال جمع رعيل
وهى قطعه من الخيل ترود الهم ان تكون الهم كزايل الكلاء اى لما اهل هلال رجب تراكمت على
الهموم فكان رجبا دعا جيش الشوق والغرام فتوجهت نحوى من الغم رعال بعد رعال اى توالى
لما دخل رجب ازداد شوقى الى بلادى يغرن على الليل اذ كل غارة يكون لها عند الصباح
اى على الهم يغير صبرى ونومى ليلا والغارة انما تكون عند الصباح اذا اجتمع اى السلاح ازداد قلقى
وهيل صبرى

ولاح هلال مثل نون اجادها بجارى النضار الكاتب ابن هلال ابن هلال هو على بن
هلال المعروف بابن البواب شبه هلال رجب بنون خطها ابن البواب بالنضار الجارى اى على الذهب
فذكرني بدر السماوة بادنا شفا لاح من بدر السماوة بال سماوة كلب بادية معروفة
واراد ببدر السماوة امراة تسكنها والبادن العظيم الجثة وبعال ما بقى منه الا شفا اى بقيه قليلة
والسماوة يدعا السماء يقال سماء وسماوة اى لما لاح الهلال وهو شفا في دقتها وهو بقية بدر
السماء ذكرني ذلك بدرا بادنا بالسماوة اى جسيمة عبلة لما بينهما من المشابهة في الحسن والضيا
وقد احسن المطابقة بين بدر السماوة بادنا وبين بدر السما شفا استحالة نصحة المعنى
وقد جبيت خمس له عنمية بادمانها في الازم شوك سيال الكف شجر لين الاغصان
تشبه بها بنان الجوارى في بنان معنم اى مخضوب في الازم العض والسيال شجر له شوك يشبه به
ثغر الانسان يصف هذه المراة التي شبهها ببدر السماوة بانها متاسفه على فراقه فهى تعض على
بنانها الخمس التي تشبه اغصان العنم لينا ونعومة باسنانها التي تشبه شوك السيال حتى دميت
اصابعها والنادم المتاسف يوصف بانه يعض على اناملة واستعار شوك سيال موقوع فعل
الادمان عليه تعول ظباء الحزم والدمع ناظم على عقد الوعساء عقد صلال
الحزم ما غلظ من الارض والعقد الرمل المتعقد والوعساء رملة صلبه تسهل فيها المشى اى تقول
الظباء في الجبال صارت هذه المراة تبكى من الم الفراق وتذرى دموعها كانما تنظم على عقد الرمل
عقدا من اللالى اذ قطرات الدمع تشبه باللالى لصفائها واستدارتها الا انما عقد صلال
لانها دموع العشق وهو تسويل الهوى فهو ضلال بالحقيقة لقد حرمتنا اثقل الحلى اختنا
وهبت الاسموط اللالى هذا المقول ظباء الحزم اى لما بكت هذه المراة قالت اخواتها من الظباء
ادعت الظبا اخوة هذه المراة لحسنها من التشبه ان اختنا حرمتنا اثقل الحلى يعنى
الاسورة والخلاخل اى استاثرت بها دوننا وانما بذلت لنا عقود اللالى وهو ان الظباء
ظنت ان دموعها لؤلؤ فذاك تمنى به واختصت دوننا بساير الحلى
فان صلحت للناظرين دموعها فانى تهتمما والكثيب حوال الكثيب
هذا من قول المراة الباكية قالت ان صلحت دموعنا لان ننظم عقودا فانا نذرى من الدموع
ما يحلى به الظبا وكثيب الرمل اى نكثر من سفح الدموع ما يكفى حليا للظباء والكثيب
جملتى ان اللؤلؤ الذوب عندنا رخيص وان الجامدات غوال يقول هذه المراة

رخيص

للظبا تجتبكن من يزلنا لكن سموط اللالى حملا فان اللولو الذوب اى الرايب يجى الدمع
عندها لانه انما تجريها الشوق وهو عندها جم واز اللالى الجلوات عندها غالية يصف كثرة
بكايها وجدًا وشوقا ولو كان حقا ما ظننتِ لغادرت مسائحُ هذا البحر سيفَ اوال
السيف شاطى البحر واوال الجزيرة تستخرج عندها اللولو من البحر ببلاد الاحسا اى لو
كان ما ظننتِ ايها الظبا صدقا من ان الدموع سموط اللالى لصارت سعة هذا البحر
شاطى هذه الجزيرة التى يكثر بها اللالى لكثرة ما سفح من الدموع اى لو كانت الدموع لالى
لكثرت ببلادنا كما تكثر بسيف اوال الذى هو معدن اللالى اإخواننا بين الفرات وجلّق
يد الله لا اخبرتكم بمحال اراد بجلق دمشق وقوله يد الله قسم واليد العهد اى احلف
بعهد الله وانتصب يدا بفعل مضمر تقديره اكرم نفسى يد الله اى عهده خاطب اخوانه بين
الفرات ودمشق والبلاد التى بينهما هى العواصم ومن جملتها منبج النعمان يقول لا اخبركم بمحال
انما اخبركم بما يتيقن صدق وهو قوله أنبئكم انى على العهد سالم
ووجهى لما يبتذل بسؤال اى اخبركم انى على ما عهدتم عونى من ذكاء
وجهى بوصمة السؤال اى انى صحيح الاديم سالم كعهدكم بى وانى تيممت العراق لغيرها
تيممُ غيلانٍ عند بلالِ غيلان بن عقبة هو ذو الرمة الشاعر قصد بلال بن
ابى بردة بن ابى موسى الاشعرى يمدحه مستميحا اى انى لم اقصد العراق مستجديا كما قصد
ذو الرمة بلال بن ابى بردة اى يابى همى ان اسف لدنيه الاستجداء
واصبحت محسودا بفضلى وحده على بعد انصارى وقلة مالى
وحيدا من الانصار مقلا من المال برمت على الارض العواصم بعدما غدوت عنها فى السوم
غير مغال اى برمت على مفارقتى ارض العواصم من الشام حين ابيعها رخيصة اى
استبدلت عنها غيرها من غير روية فتاسفت على مفارقتها ومن دونها يوم من الشمس عاطل
وليل باطراف الاسنة حال اى قبل وصولى الى العواصم يوم عاطل من الشمس حتى هو
حال اى لكثرة الغبار فيه لا يظهر الشمس وليل حال اى ذو حلية ببرق اسنة الرماح لما جعل اليوم
عاطلا بكثرة الغبار جعل الليل حاليا بكثرة برق السلاح اراد ان الطريق من العراق الى الشام
مخوف لكثرة اهل الدعارة والشر فيه ولا غنى فيه من عدد وعدد ومناوشة قتال
وشعث مداريها الصوارم والقنا وليس لها الا الكماة فوالى شعث جمع اشعث

شعرها

وهو الذى لا يتعهد راسه بالغسل والتسريح والمدارى جمع مدراة وهى التى تسوى المراة بها شعرها
شبه ميل وفلّى راسه اذا افتشه لينزع القمل والقرى اى ومن دون الوصول الى العواصم
رجال شعث الرؤس لا يتعهدون رؤسهم مداريهم السيوف والرماح وهم ابطال الرجال
اى انما يمشطون رؤسهم بالسيوف بدل تعهدها بالمدارى اروحُ فلا اخشى المنايا واتّقى
تدنّسَ عرضٍ او ذميمَ فعالِ اى وان كان دون ديارى مقاساة اهوال وشدايد
فانى لا اخشى المنايا لان كلا الى فنا وزوال وانما اتقى ان يدنس عرضى بدنيه او فعل ذميم
اذا ما حبالٌ من خليلٍ تصرمت علقت بخلٍّ غيره بحبال اراد بالحبال اسباب المودة
اى ان قطع خل بينه وبينى اسباب المودة تمسكت بخليل غيره باسباب حتى لا يعوزنى خليل
اتوحش ولو انّنى فى هالة البدر قاعد لما هاب يومى رفعتى وجلالى الهالة
الدائرة حول القمر اى انى وان ارتفع مكانى الى دارة البدر لم يخش يومى انقضا وانقطاعا
مقدار ارتفاع محلى وقال فى الطويل الاول والقافية متواتر
مغانى اللوى من شخصك اليوم اطلال وفى النوم مغنى من خيالك محلال
المغانى جمع مغنى وهو المنزل واللوى منقطع الرمل والاطلال جمع طلل وهو ما شخص من آثار الدار
ومحلال مفعال من الحلول اى نمحل فيه كثيرا يقول ان منازل اللوى من الحبيبة خالية لا ترى فيها
الا الاطلال القديمة ولكن فى النوم منزل آهل بخيالها يلم بنا ويحل منزلا فى النوم محلالا
لكثرة ما يحل فيه استعار للنوم مغنى لحلول الخيال معانيك شتى والعبارة واحد
فطرفك مغتال وزندك مغتال مغتال الاول من اغتاله اى اهلكه والثانى من قولهم
ساعد غيل اى عبل ريان اى معانى صفاتك كثيرة وان كانت العبارة واحدة ثم فسر الاتحاد
العبارة مع كثرة المعنى فقال طرفك مغتال اى يغتال المحبين اى يهلكهم ويفنيهم حسنه وزندك
اى ساعدك عبل ممتلى اللحم ريان بان اللفظ متحد والمعنى مختلف وابغضت فيك النخل والنخل يانع
واعجبنى من حبك الطلح والضال تعالى النمر واينع ثمره يانع اذا ادرك والطلح
والضال نوعان من شجر البادية اى ان هذه المراة بدوية تسكن فى البادية حيث يكون الطلح
والضال ولا تحضر البلاد التى بها النخيل فادعى انه ابغض النخل لاجل الجيد وان كان يانع
التمر مدركه اى لا يرغب فى الحضر وان كان التمر به مدركا اذا الحبيبة لا تقيم به ويحبه
لاجلها الطلح والضال التى يكون فى البادية لاختيار الحبيبة المقام بها

وكل طاير كان ذا الجواح (?) نوعي

فالعرب تصف بالوشي والعذل ... (?)

والسماوة

فاهوى لجراك السماوة والقطا ولو ان صنفيه وشاة وعذّال   لجراك اى لاجلك
بادية معروفة وقوله ولو انّ صنفيه اى صنفي القطا وهما الكدر والجون اى احب لاجلها البادية
لانها تسكنها واحب القطا وهو طير يكون في البرارى لان القطا يسكنها اى البادية ولو انّ نوعي
القطا وشاة بالحب وعاذلون اياه في الحب وليس الى المحب ابغض من الواشي والعاذل
اى احب الكدر والجون من القطا لاجل الحبيبة وكانا من الواشين والعاذلين ولا ابغض الي منهما
حملت من الشامين اطيب جرعة وانزرها والقوم بالقفر ضلّال   خاط خيال الحبيبة
لانها زارت من الشامين معي الشام والحزن وحملت الى محبيها خفيه وهي اطيب جرعة محنى (?)
ريقها اذ لا اطيب الى المحب من رضاب الحبيبة انزرها اى اقلها معي اطيب جرعة واقلها اذ الرضاب
يوصف بالقلة والعزة فانه معز على المحب نيلها والقوم بالقفر ضلال هو في موضع الحال اي
اهدت الينا هذه الجرعة في حال قد ضل الركب في مسيرهم اى المت بنا ليلا غشينا النوم ولم نكد
نهتدي للطريق لغلبة النوم   يلوذ باقطار الزجاجة بعدما اريقت لما اهدته في الكثر اشال
نصف قلة ماحملته الخيالة من الجرعة اى ان مقدار البلل الذى بقي على الزجاجة بعدما اريقت فيها
اكثر مما اهدت لنا في النوم وارتفع الاشال لانه فاعل يلوذ والتقدير يلوذ اشال لما اهدت
الكثرة باقطار الزجاجة بعدما اريقت اى انها اتت بريق هو المستانج (?) وهو قليل جدا يعني
ان ذلك وهم وذلك ان الانسان يرى فيما يرى النايم انه يقبل الخيال ويرشف بريقه وليس ثم
ريق وانما تخيل له الوهم ذلك فلهذا مال في وصفه بالقلة   فسقيا لكاس من فم مثل خاتم
من الدر لم يهمم بتقبيله خال   الكاس القدح الذي فيه الشراب واراد بالكاس الشربة
التي حملت الخيالة من ريقها في النوم دعا لتلك الكاس بالسقي على عادة العرب اى سقاها الله
سقيا واراد بالخال الخايل وهو الرجل المختال المتكبر يعظم شانه لما استطاب الجرعة المجهولة
في النوم دعا لها بالسقي اى سقت الجرعة التي سقتها من فم شبيه بخاتم من الدر مصون
لا يصل اليه احد حتى ان الخايل العظيم الشان لم تحدث نفسه بتقبيله اذ علم انه لا يقدر على الوصول
اليه   فجبت كرانا والركاب سفاين كعادتك فينا والركايب اجمال   كعادتك
اى كعادتك هذه الخيالة لا تزال تلم بنا في النوم حتى تجيئنا في البحر حيث تكون مراكبنا السفن
كما اعتادت مصاحبتنا في البر حيث كان مراكبنا الجمال اى انها تزورنا حيث كنا في البر والبحر
اعجبت الينا ام قال ابن مريم فحكت وهل تعطى النبوة مكسال   المكسال التي

المكسال التي يعتاد الكسل وتوصف النساء بالكسل وتمدح ذلك منهن دلالا لما ذكر ان الخيالة
التي المت بهم في البحر وهو على السفن استفهم عن مسراها اعامت ام سبحت اليهم ام
مشت على الماء كفعل عيسى بن مريم عليه السلام اذ كان يمشي على الماء اظهارا للمعجزة
ثم استدرك متعجبا فقال وهل تعطى النبوة مكسال حتى تمشي على الماء مثل الانبياء عليهم السلام
كان الخزامى جحبت لك حلة عليك بها في اللون والطيب سربال
الخزامى خيري البر وهو نور ابيض يضرب الى الحمرة وله رايحة طيبة تشبه بها الخرود
لمخالطة الحمرة البياض اى كان عليها حلة من الخزامى لحكاية لونها وطيب رايحتها لون
الخزامى وطيبه   عجبت وقد جزت الصراة برفلة وما خضت مما تسبل اذيال
الصراة نهر ببغداد قال الابيوردي ولو علمت بغداد ان ركابه على ظمأ لا تستشرف الصراة انما
ورفلة اى طويلة الذيل اى عجبت الخيالة الحبيبة كيف جازت هذا النهر وهي رفلة ولم تبتل
اذيال ملابسها يصف المامها به في المنام   متى تنزل الحي الكلابي بالسا
يحييك عني ظاعنون وقفال   بالسا موضع وهذا تشبيه الى ان الحبيبة كلابية وبالسا من
منازلهم اى متى نزلوا هذا الموضع فانا احيي الحبيبة النازلة على لسان كل احد ظاعن منه
وراجع من سفره اليه يعني احمل تحيتي اليها كل صادر ووارد اى كل مسافر   تحية ورد ماء الفرات وفاده (?)
بالعذب منها وهو ازرق سلسال   اى تحيتها احيه عن عجب ليس ماء الفرات بالطيب منها
مع انه صاف سايغ تشبه التحية بماء الفرات طيبا وعذوبة   فان زعموا ان الهجير استشفهم
اليها ففيما في المزايد اسمال   استشفهم اى شوقهم والاسمال جمع سمل وهو الماء القليل يبقى
في اسفل الاناء والحوض قال بترك اسمال الحياض يبسا اى ان زعموا ان حر الهاجرة اعطشهم
وشوقهم الى الصراة فشربوها فلم بقيت في المزاد بقايا وهذا البيت لا ارتباط له بما قبله
ولعل في الموضع محذوفا كما هو عادة صاحب الديوان في حذفه بعض ابيات القصيدة
اتعلم ذات القرط والشنف انني يشففني بالزار اغلب رئبال   الرئبال الاسد
الذي يولد وحده فهو اقوى له لانه لم تشاركه في بطن امه وقيل الرئبال من الاسد كالقارح
من الخيل والشنف ما علق في اعلى الاذن والقرط في اسفلها والزار صوت الاسد
والاغلب الغليظ الرقبة والمعنى هل تعلم هذه الحسنة المحلاة اذنها بالقرط والشنف انه
لا يزال يمزقه اسد اغلب رئبال يريد خصمها هذه المراة من زوج او اخ او غير اى انتهى

ان مزارها

بحبتها فصار عبرتى وسمحنى زبنوه حتى كانه بجهل زاره شنفا لاذى فيا دارها بالحزن
قريب ولكن دون ذلك اهوال المزار الزيارة والمزار ايضا موضع الزيارة اى مسافة الزيارة
الى دارها قريبة ولكن قبل الوصول الى زيارتها اهوال واقتحام اخطار اى ان خصوصها يحولون
ومن زيارتها اى هى منيعة فى قومها لا نوصل اليها   اذا اخن اهلتنا بنؤيك ساءنا
فصلا بوجه المالكية اهلال   النوى الحاجز الذى يجعل حول البيت لئلا يدخله ماء المطر
واهل الرجل اذا انظر الى الهلال واراد بالمالكية الحبيبة اى متى تجشمنا الاخطار فى زيارتها
ورجونا لقاها فلم يحظ الا بالنظر الى نؤى بيتها ساءنا ذلك اى حزننا وقلنا هلا كان هذا الاهلال
بوجه الحبيبة وهذا اشارة الى دفع لقائها موانع فمتى منعنا عن لقائها مانع حزننا ذلك وصرنا
نتمنى الا نحظى بالنظر الى وجهها تصاحب فى البيداء ذيبا وذابلا كلا صاحبيها فى التنوفة عسال
عسل الذئب يعسل عسلا وعسلانا اذا اسرع فى المشى وكذلك الانسان وفى الحديث كذب
عليك العسل اى عليك بسرعة المشى وعسل الرمح عسلانا اى اهتز واضطرب اى هذه الحبيبة
منيعة لا تصاحبها فى البيداء الا ضمر كالذئب خبثا وغدرا ورمح لين وكل واحد من صاحبيها
عسال من صفة العسلان   اذا اعزب الرعيان عنها سوامها اريح عليها الليل عين وذبال
اعزب الراعى ابله اذا ابعدها والعين ذكور النعام والذبال ثور الوحش اى ان لها
من يحتمى ويهتم بشأنها فمتى ابعد الرعاء ابلها السائمة ولم يرجعوها بالليل اصطاد
الرجال لها الوحش واراحوها عليها بدل الابل   تسرى ربنا يقظى كانا اذا سرت
رقادا فاحسان الينا واجمال   اى انما تسئ الينا فى اليقظة وتحسن الينا فى النوم
حتى تهاجرنا فى اليقظة وتواصلنا فى النوم اى بالمام الخيال بكت فكان العقد بات بذى خربة
هلم لعقد الحلف تجبت فى خلخال   اى بكت الحبيبة اسفا على فراق الحبيب فقطرت
دموعها على قدمها وموضع خلخالها وقلبها وهو السوار واشبهت دموعها خرائد عقدها وهى
كبار اللآلى صفاء وشكلا فلما قطرت دموعها على موضع خلخالها وقلبها صار كان الخلخال
ناديا لآلى العقد ودعواها لتجتمعا معها عهد المحالفة فاجتمعت خرائد العقد الى القلب والخلخال
والسوار كان العقد باد كفلت وخلخال خربة   وهل تجزن الدمع الغريب قدومه
على قدم كادت من اللين تنهال   حصل دمع الحبيبة غريبا اذ لم تجر عادته بالسيل اى انها
بكاها نادر ودمعها غريب قال الحارث الاحنف بكت غير آنسة بالبكا ترى الدمع فى مقلتيها غريبا

قدم

اى انها وان بكت وقطر دمعها الغريب على قدمها فلا ينبغى ان يكتئب الدمع بسبب قدومه على
ناعمة لينة لا تكاد تثبت لينا ونعومة اى يحق الدمع ان يبتهج بقدومه على مثل هذه القدم
الناعمة لا ان يكتئب فى قوله وهل يحزن استفهام بمعنى الانكار اى لا يحزنه ذلك
تجلى النقا درين دمعا ولؤلؤا ودلت اصيلا وهى كالشمس معطال
على كثيب الرمل وانما قطعت عقدها اسفا وتناثرت لاليه على الكثيب فحلى كثيب الرمل نوعين
من درر الدمع ولآلى العقد وانصرفت الحبيبة فى آخر النهار وهى معطال لا حلى عليها كالشمس
منفقس الى التزين بالتحلى اى الفت الدرر واستغنت بحسنها عن التحلى كالشمس
باشنب معطار الخريف معتم لسائفه ان القسيمة متفال   الشنب برد الاسنان
وعذوبتها واراد ما شنب ثغرها الشنب فى القسيمة جونة العطار والمتفال ضد المعطار
وهو الذى لا يستعمل العطر اى ولت هذه الحبيبة آخر النهار بثغر او فم اشنب اى بارد عذب
المذاق طيب النكهة طبعا وخلقة كان غريبا معطار اى تخطر باصل خطرتها معتم لسائفه الرائحة
اى يحمل من شمه على ان يقسم ويحلف بان جونة العطار التى يضع فيها الطيب متفال غير طيب
يعنى كل من شم فم الحبيبة استطاب نكهته وحلف ان قسيمة العطر تفل الرائحة بالنسبة الى فمها
فلا اخلف الدمع الذى فاض شانها دعا لها بل اخلف النظم الآل   لما نثرت الحبيبة
على نقا الرمل نوعين من الدر الدمع الشبيه باللؤلؤ وفرائد العقد دعا لها بان يخلف عليها
بعض ما فاتها من الدر وهو لآلى العقد ولا يخلف عليها لآلى الدمع اى لا اخلف عليها شانها وهو واحد
شؤون الراس وهى مجارى الدمع الى العين ما افاضت من الدمع اى لا بكت بعد هذا ولكن اخلف
اللآل وهو الذى جلب اللآلى وبيعها عليها ما نثرت على النقا من اللؤلؤ حتى حلى به دعا
لها بان يخلف اللآل عليها احد الدرين وهو اللؤلؤ ولا يخلف شانها عليها الدمع اى لا بكت ابدا
وانتصب دعا على المصدر اى ادعو لها دعاء   وغنت لنا فى دار سابور قينة
من الورق مطراب الاصائل ميهال   ميهال يحتمل ان يكون مفعالا من الاهل اى
الحمامة آهلة فى هذا الوطن اى فى اهل من حمايمه به ويجوز ان يكون مفعالا من الوهل وهو
الفزع اى انها تكثر كونها بين الانيس اذ لا مامن غايلتهم شبه الحمامة التى تنوح وتطرب بالغنى
فى دار سابور وهو موضع بالقينة المغنية لطيب الحانها   رات زهرا غضا فهاجت بمزهر
مثانيه احشاء لطفن واوصال   اوصال جمع وصل وهى الاعضاء الظاهرة واحشاء جمع
حشا وهى الباطنة

المزمر لعو آبزن بضرب ۳ ی

ای رأت الحمامة نوراً في الربيع غصناً ای طرباً فانبعثت تغنی بعود واحشاء احشاؤها الحمامة
واوصالها الابطان شبه تغريد الحمامة بغناء مغنٍ تغنی بمزهر عليه المثانی من الاوتار
وجعل مزهر الحمامة حلقها ومثانيه احشاءها واوصالها استعارة وتجوزا
فقلت تغنی كيف شئت فانما غناؤك عندی يا حمامة اعوال
قلت لهذه الحمامة لما صرحت بالغناء غردی مختلفة كيف شئت فغناؤك عندی بكاء ونياحة
ای غناؤك وان كان طرباً على زهر الربيع ولكنه انما يصادف شجی وجوی في قلبی فيعود
نوحاً عندی واعوالاً وتحسبك البيض الجوالی قلادة بجيدك فيها من شذا المسك
شذی المسك لونه والتمثال الصورة ای ان النساء البيض المتحليات بانواع الحلی تحسدك
هذه الحمامة على قلادة جيدها على لون المسك يعنی طوقها وهو اسود ای ان النساء وان كثرت
حليهن تحسد هذه الحمامة على طوقها الاسود لحسنه ظلمن وبيت الله كم من قلائد
توازرها سود لهن وانجال توازرها ای تظاهرها وتعاضدها ای ظلمت النساء هذه الحمامة
وحق بيت الله حيث حسدنها على طوقها الاسود مع انهن يملكن كثيرا من القلائد والعقود
تظاهر تلك القلائد اسود وخلاخل ای لا ينبغی للنساء ان يحسدن الحمامة على طوقها الواحد مع
ما لهن من انواع الحلی القلائد الاسود والحجول فاليت ما تدرك الحمائم بالضحی
الغواني حسن تلك ام هن اغلال ای ان الغوانی حسدن الحمام اطواقها والحمام لا تدرك
حسنها ولا تدری انما الاطواق زينة ام اغلال في الاعناق ای لا علم للحمام بشیء من ذلك وانما
ذكره لصنعة الشعر بدت حية قمراً فقلت لصاحبی حيوة وشر بئس ما زعم الفال
اخذ في نمط آخر من الكلام قال بينا انا وصاحبی اذ ظهرت لنا حية قمراً ای عشياً
فتفاءلت في الحية حيوة وشراً لان لفظ الحية مشعر بالحيوة من حيث التركيب ومعناها
مؤذن بالشر فتفاءلت فيها بما يناسبها لفظا ومعنى اتبصر ناراً اوقدت نحو يلد
ودون سناها للنجائب ارقال خويلد حی من عقيل وسنا النار ضوؤها والارقال
ضرب من السير شديد والمعنى انه لما رأی الحية وتفاءل فيها الحيوة والشر قال لصاحبه انی
تفاءلت الشر فانظر هل ترى ناراً اوقدت لهذا الحی من عقيل يعنی نار الحرب فانها نار
لا تؤمن من شرها ولفحها وان كان دون الوصول اليها للنجائب سير شديد ای انها بعيدة
ومع ذلك لا تؤمن عداوتها واقتال حرب يفقد السلم فيهم على غيرهم امضى القضاء واقتال

بالقضية
القتل ما كس الجزؤ والقرن في الحرب جمعه اقتال وآلاقتال الحكم يقال اقتال عليه
اذا حكم عليه ای ودون هذه النار ايضا اعداء واقران لا يوجد عندهم الصلح بل منهم ابهم
العال والحرب وهم في التمرد بحيث لا يدينون لوازع ولا يقبلون حكم الحاكم والحكم انما ينفذ
على غيرهم لا عليهم وعرض فلاة جرم السيف وسطها الا ان اجرام الصوارم اخلال
ای دون هذه النار سعة فلاة لا يزال السيف مجرداً من غمده للقتال كالجرم مجرد
من ثوبه على ان اجرام السيف اخلال لانه اذا اجرم سفك الدماء والاجرام مانع من سفك
الدماء فاجرام السيف اذا اخلال اذا قدحت فالمشرفی زنادها وان هی حشت فالعوامل احزال
الاحزال جمع جزل وهو اصل الشجرة ای هذه النار انما تقدح بزناد السيوف واذا حشت
ای اوقدت فالرماح اجزالها ای انها نار الحرب اشجارها السيوف والرماح
تمنيت ان الخمر حلت لنشوة تجهلنی كيف اطمأنت بی الحال
نفسی وتمنيت انه ليت الخمر كانت حلالاً فاجتلب بشربها السكر فاجهل اختلاف الاحوال
بی وتقلب احوالی اذ السكران لا يشعر بمجاری الاحوال تمنی ان يكون له سبيل الی احتلاب
السكر على تقدير حل الخمر لعدم شعوره بما يطرأ عليه من الاحوال اذ ضاق عن احتمالها
وسعه فاذهل انی بالعراق على شفا رذی الامانی لا انيس ولا مال يقال للرجل عند
موته وللقمر عند محاقه وللشمس عند غروبها انه على شفا وما بقی منه الا شفا ای انه
قارب الزوال ولم يبق منه الا القليل اشار في هذا البيت الی سبب تمنيه حل الخمر لينقطع
خطلها وهو ان يذهل عن سوء حاله بالعراق وانه ضعيف الامانی قد استحوذ اليأس من
كل شیء فليس له انيس يأنس به ولا مال مقل من الاهلين يسرى واسرة كفی حزناً بين مشت واقلال
الاهل عون على المعاش وكذلك المال عون يحمل المال والغنى اهلا توسعا لكون كل واحد
منهما سببا وآلة للمعاش يشتم به على سوء حاله بقلة الاهل والمال وكفى من الحزن بين
فرق بينه وبين اهله بارتاحة الغربة له واقلال ای فقر وقلة مال
طويت الصبى طی السجل وزارنی زمان له بالشيب حكم واسجال
يعنی زايلنی الشباب واقبل علی زمان حكم وقضى علی بالشيب وكتب بذلك السجل كما
يسجل القاضی بحد الحكم متى سألت بغداد عنی واهلها فانی عن اهل العواصم سآل
ای متى فارقت بغداد واهلها واشتاقوا الی وذكرونی سألوا عنی فلينح سؤال الاهل
العواصم

وطنی
معی وطنه ای اذا جنی اهل بلادی فارقتهم بذکری والسوال عنهم کنت مجتنبا بالسوال عن اهل
لا اعرفهم غیرهم • اذا جنّ لیلٌ جنّ لُبّی وزائدٌ خفوقُ فؤادی کلما خفق الآلُ •
جنّ اللیل دخل وجنّ لبه من الجنون کانه ستره بفساد مزاجه کما ستر اللیل اذا جنّ بسواده
کل شیء وهذا الترکیب یدل علی الخطیة والستر بصف شدة شوقه وحلقه الی اوطانه ای کلما
دخل اللیل ازداد همی وصاح فی الجنون شوقا واذا نظرت نهارا الی خفوق السراب ای
لمعانه ازداد خفقان قلبی ای لا یزایلنی احتیاج الاشتیاق الی اهلی لیلا ونهارا ولا آل
مکابدا برحه غیر سال عنه • وماء بلادی کان انجع مشربا ولو ان ماء الکرخ صهباء جریالُ •
نفضل ماء بلاده علی ماء دجلة ای انه انفع وامرأ من غیره وان کان ماء دجلة فی النفع والصفا
مثل الصهباء • حروف سری جاءت لمعنی اردته برتنی اسماء لهن وافعالُ • یصف مسیره
عن بلاده الی الغربة واراد بالحروف النوق المهزولة التی جعلته تشبیها فی الضمر حروف التهجی
ومحل ارادته السفر معنی اراده لما حمل النوق حروف السری استعمل فیها قول النحاة حیث
یقولون حرف جاء لمعنی ولما ذکر الحروف ذکر الاسما والافعال واراد بالاسما اشخاص الابل
وبالافعال سیرها وسراها ای ان اسما النوق وافعالها برتنی ای اجهدتنی وهزلتنی
مادامت سیرها وسراها بی ونقلی من بلاد الی بلاد • تجاذبنی عن ربع الازمّة لا اهتدی •
تجرها ان الازمة اصلال • اصلال جمع صِلّ وهی الحیة ای کلما القیت النوق فی السیر
من الشوق صارت جاذب الازمة کانها حیات تلدغها ثم اوهم کان احدا اجرا النوق بانت
الازمة حیات فرعا علی من اجرها بذلک بالضلال فی عدم الاهتدا • فیا وطنی ان فاتنی بک سابق
من الدهر فلینعم لساکنک البالُ • البال الحال وهو یستعمل بمعنی الحال ای ان کان سابق
من الدهر ای زمان سبق منه فوت علی المقام فی وطنی وبلوغی فی مدارج الغربة فلیطب
قلوب ساکنیه ای ان فاتنی السکون فی وطنی فهنیئا ذلک لساکنیه دعا لساکنی وطنه بان سنحوا
به قلبا وحالا وان فوت علیه الدهر اقامته به • فان استطع فی الحشر آتک زائرا •
وهیهات لی یوم القیامة اشغالُ • ای اذا حال الدهر بینی وبین وطنی فی هذه الحیوة الدنیا
فان استطع فی القیامة وامکنی زیارة وطنی زرته قضاء لحقه ولکن یعد ذلک جدا لکنه
الاشغال بها اذ لکل امری یومئذ شان یغنیه • وکم ماجد فی سیف دجلة لم اشم
له بارقا والمرء کالمزن هطّالُ • شمت البرق ای ترقبت مطره وشمت برق فلان ای

لم المح
121 رجوت مروته بصف نزاهته عن الطمع ای کم بغداد فی شط دجلة من ماجد عظیم الشان
فی جوده وان کان هو جوادا اکرما کالسحاب الهاطل حتی الخلیفة ای لم اقصده ولم اشم بارقه
مع انه فیاض بالندی جواد کریم کالمزن الکثیر الهطلان • من الغر ترّاک الهواجر معرض
عن الجهل قذاف الجواهر مفضال • الاغر الرجل الابیض الکریم وجمعه الغر ای هو
کریم من قوم کرام تحود بهاجرة الکن والظلال فی الهواجر ای انه بری ویضحی للنفع
لما یهمه من جسیمات الامور راغب عن الجهل جواد کالبحر الذی یقذف بالجواهر ای یعطی
السنیة مفضال کثیر الافضال ای مع افضاله لم اشم بارق مثل هذا الکریم
سیطلبنی رزقی الذی لو طلبته لما زاد والدنیا حظوظ واقبال
رضا بالمقدور من الرزق وعلما بان رزقی لا بد من ان یطلبنی ویصل الی وانه لم اتعرض
له ولو طلبته لم یزد بطلبی ای لا تاثیر للطلب فی زیاده الرزق بل الدنیا حظوظ مقسومة قد
فرغ من قسمتها لا یفیضها الاجتهاد وهی ایضا اقبال من جد اذا ما اقبل البخت فضع تحت
تحت واما اذا ادبر البخت فلا فوق ولا تحت • اذا صدق الجد افترى العم للفتى
مکارم لا تکری وان کذب الخال • الجد الحظ والعم الجماعة من الناس وا ... ای اخترع
وکونه لا تکری من کری الزناد اذا انقبض والخال المخیلة الفخر ذکر عن الجد والخالة والعم
من القرابات ای الدنیا حظوظ وجدود من ساعده الجد فی الدنیا اخترع الناس له من المکارم
ما لا یکاد یصدق مخایله فیه ای نسب الیه من الاخلاق ما لا یستحق به • وقال فی الکامل الثانی
والقافیه متواتر یرثی الشریف • اودی فلیت الحادثات کفاف
مال المسیف وعنبر المستاف • کفاف اسم معدول مبنی علی الکسر مثل قطام حمله اسما
الذی ای لیت الحادثات تکف بعضها بعضا وبقوم خیرها بشرها واسافا الرجل ای ذهب
ماله والاستیاف السم والمعنی ان المرثی کان مال المسیف ای کان یعطی المسیف دنواسیه
بالمال فکان هو للمسیف بمنزلة ماله فلما هلک کان کانه قد اودی مال المسیف وجعل المرثی
ایضا عنبر المستاف ای انه نفاح نفاع بمنزلة العنبر فانه بطیبه یرطب الدماغ ویعطر
به جرمه ویقوی الروح النفسانی الذی فی الدماغ نزل المرثی منزلة مال المسیف وعنبر
المستاف فی المقدر اودی مال المسیف وعنبر المستاف فلیت الحادثات کفاف وهذا الجنس
سمی حشو اللوزینج فانه قد دخل بین الفعل الذی هو اودی وبین فاعله الذی هو مال المسیف

ومثل هذا كثير في الشعر والكلام الطاهر الآباء والابناء والآراب والاثواب والالاف
وصف المرثي وآباءه وابناءه بزكاء النفوس ونزاهة الاخلاق وانهم لم يتدنسوا برذايلها
واراد بالآراب جمع ارب بمعنى الحاجة اي انه كان لا يخطر على نفسه من الحاجات والاماني
الا ما كان مستحسنا دينا ومروة غير منطو على ما هو سبب الاثم واراد بالالاف من
يألفه من الاصحاب والاتباع قاضيا عليهم بالزكا والطهارة رغت الرعود وتلك هده واجب
جبل هوى من آل عبد مناف توفي هذا المرثي في ليلة كانت السما ترعد فيها والاصل في
الرغا صوت الابل وهي انما ترغو عند مكروه يصيبها ادعى ان رغاء الرعود لم تكن رعدا
انما هو حنين جبل انهدّ من بني عبد مناف بن قصي بن كلاب والواجب الهالك وجبل
اذا رفعته فهو خبر مبتدا محذوف واذا خفضته فهو بدل عن واجب شبه المرثي في عظم
شانه وكونه ملجا وملاذا بالجبل وجعل هلاكه انهدادا كانهدام الجبل ورغاء الرعود
صوت ذلك الانهداد خلت فلما كان ليلة فقده سمح الغمام بدمعه الذراف
اي كانت الامطار قد قلت في تلك السنة حتى قحطت البلاد اي ان السحب كانت بخيلة
بالامطار فلما توفي المرثي بكت عليه وجادت بالامطار فهي دموع السحاب الذرافة
المنصبة تفجعا واسفا عليه ويقال ان البحر غاض وانما سيعود سيفا لجة الرجاف
السيف شاطئ البحر واللجة معظم ماء البحر والرجاف من نعوت البحر قال ان لن يجري
حتى يغيب الشمس في الرجاف وقوله وانما الضمير فيه ضمير الامر والشان وانما انث الضمير
ارادة الخطة ولو قال وانه كان جايزا على تقدير وان الامر والشان قال الله تعالى فانها
لا تعمى الابصار اي لعظم هذه الحادثة استشعر الناس انه قد غاض البحر وانما معظم ماء البحر
سيعود يبسا كشاطئ البحر وحق في رزء الحسين تغير الجرسين بكلة البرق في الاسداف
الجرسان الليل والنهار والجرس ايضا الدهر وبكة بمعنى جمع وكف اذا انتصب بعده كان
اسما للفعل على تقدير دع البرق واذا كسر ما بعده كان بمنزلة مصدر اضيف الى المفعول اي
ان مصاب المرثي قد اثر في الزمان حتى غير الليل والنهار بموته وهكذا ينبغي ان يكون فلا
بحث عن تاثر البرق في الاسداف لمصابه وانما خص البرق بالذكر لان محله السحر وقد ادعى
ان البحر قد غاض بموته واذا غاض البحر انقطع مادة البرق عنه فتغير لا محالة
ذهب الذي غرت الزوابل بعده رغش المتون كليلة الاطراف اي انه كان

المطبوب
فلما مضى ظهر الارتعاش والاضطراب في اوساط الرماح جزعا عليه وكلت اطرافها فلم تؤثر في
اي ان الحزن عليه اثر في السلاح واضعفه عن العمل اذ انما كان يتقوى به
وتعطفت لجب الصلال من الاسى فالزج عند اللهذم الرعاف
السنان الماضي اي تعطف الرماح من الحزن كما تعطف الحيات وتلوى اذا لجبت حتى
تجمع روسها الى اذنابها اي صارت الرماح متاودة من الحزن حتى تجمع اسنتها وزجاجها
وانتصب لجب على المصدر وذلك ان التعطف لانه لجب الصلال اي تعطفت الرماح تعطف
الصلال اذا لجبت وتيقنت ابطالها مما رأت الا تقومها بغمز ثقاف الثقاف عود
تقوم به الرماح اي لما تعوجت الرماح جزعا ايقنت الابطال الحاملون لها الياس عن تقويمها
لمعالجة التثقيف اي انها تاودت اسفا بحيث لا مطمع في تقويمها بالغمز بالثقاف
شغل الفوارس بثها وسيوفها تحت القوايم جمة الرجاف الرجاف
شغلهم بثهم وحزنهم عن تثقيف رماحهم في حالة صارت السيوف ترعد وترجف تحت قوايمها
لما هالها من رزء المرثي اي نزل بالفوارس من الحزن ما شغلهم عن اود الرماح والواو في وسيوفها
واو الحال ولو انهم نكبوا الغمود لهالهم كمد الظبى وتغلل الاسياف نكب الغمد
وغيره اذا قلبه ليخرج ما فيه والكمد تغير اللون من الحزن وتغلل السيوف تكسر مضاربها
اي لو قلب الفوارس غمود سيوفهم ونظروا اليها لافزعهم تغير الوان الظبى من الحزن
وتكسر مضاربها طار النواعب يوم فاد نواعيا فبدينه لموافق ومناف النواعب
الغربان نعب الغراب ينعب نعيبا اذا صاح وفاد يفود ويفيد اذا مات اي لما مات
المرثي نعته الغربان بنعيبها وبكت عليه وندبته لكل موافق له في دينه ومناف يا يناف اي
خالفه في دينه يعني نعته الاغربة للناس كافة مسلمهم وكافرهم لانهم وان اختلفوا في الملل مجمعون
على فضله اسفا اسفت بها وانقل نهضها بالحزن فهي على التراب هواف اسفت الطاير
اذا دنا من الارض في طيرانه اي ان حزن مصابه اسف بالغربان نحو الارض واضعفها عن
النهوض والطيران فصارت سواقط على الارض ليس لها حراك من شدة الحزن بموته
ونجيبها كنجيبها وحدادها ابدا سواد قوادم وخوافي القوادم مقادم
والخوافي ما خلف القوادم من الريش اي ان الغربان ينعب نادبة على المرثي كما ان النساء
يبكين عليه فنعيب الغربان عليه كنحيب النسا اقامة للنياحة عليه وسواد قوادم الغربان

وخوافيهما ابدا جداد عليه كما تسلبت النسا فلبسن السواد الجداد كذلك سواد اجنحة الغربان
انما هو جداد عليه لا خاب سعيك من خفاق اسحم كنجيم الاسدي او كخفاف
خفاق اى خفيف واسحم اسود ونجيم هو نجيم بن الجسحاس هو مولى لبني اسد ولذلك
اسديا وخفاف بن ندبه السلمي احد غربان العرب في شعرا فدعا للغراب حيث بكى المرثي وندب
نعيبه عليه وجعله خفافا لخفته في الطيران واسحم لسواده ثم استثنى من صفته الخفاف والاسحم
اسمين لشاعرين مخوفين نجيم الاسدي وخفاف بن ندبه وشبه الغراب بهما لاغراقه في النعيب
ناعيا من شاعر للبين قال قصيدة يرثي الشريف على روي القاف من شاعر
هو للبيان وهو بدل من قوله من خفاق اسحم في البيت الذي قبله جعل الغراب شاعرا للبين اذ
يخاف من نعيبه البين والفراق ولهذا يقال غراب البين ويضرب به المثل فيقال اشأم
من غراب البين اى انه شاعر يرثي الشريف المتوفى بقصيدة من قبله على قافية القاف حكاية صوته غاق غاق اى بنى قصيدته على روي القاف لا يجاوزه جون كبنت الجون يصرخ دائما
ويميس في برد الحزين الضافي الجون الاسود وبنت الجون نائحة كانت في الجاهلية
وقد ذكرها المتقي الجبلي في قوله كانما اوب يديها الى حيزومها فوق حصى الفدفد
نوح ابنة الجون على هالك تندبه رافعة المجلد ويميس يتبختر والضافي الواسع
التام جون صفة شاعر للبين اى انه غراب اسود يصرخ ابدا كصرخة النائحة ويميس في لباس
الحزن المجدد يعني لونه الاسود عقرت ركابك من داية غاديا اي امرك ينطق
واى خواف ابن داية الغراب سمي بذلك لانه يقع على داية البعير الدبر فينقرها والداية
فقار الظهر ورجل نطوق حسن المنطق جيده والمعنى انه لما نعب الغراب نعي المرثي فاستفظع
الراثي نعيبه فدعا عليه بان يعقر ركابه ويبقى منقطعا ثم استفهم مستفظعا امره وقال اي
ناطق انت ايها الغراب واى خواف هذا الذي تقوله اى انما هائله جدا
بنيت على الايطاء سالمة من الاقواء والاكفاء والاصراف
والاقواء المخالفة بين القوافي بان يكون بعضها مرفوعا وبعضها مجرورا والاكفاء المخالفة منها
في الحروف كقول ذي الرمة ازهير لم يولد بنجم الشح صم الشكر السمع والاصراف هو الاقوا
بالنصب والمعنى اى خواف هذه فانها مبنية على الايطاء المخالفة بين قوافيها بل هي ترديد صوت
واحد وهو غاق غاق سالمة عن سائر انواع القوافي حسدته تجسه البزاة ومن لها
لمانجاة لها بلبس غداف

المجلد جلد كانت النائحة تاخذه وتضرب به صدرها

الايطاء المعاقبة وترديد القوافي على صيغة واحدة

اى الغالب على الوان البزاة

والغدف
الغداف الغراب الاسود سمي بذلك لسبوغ ريشه وسواده من اغدف الليل اذا اغطى بظلمته
القناع اذا اسبله اى حسدت البزاة الغراب على سواد لباسه وذلك ان غالب الوان البزاة
البياض ولما بكى هذا المرثي ودت البزاة ان تلبس السواد جدادا عليه واذا اخلفت ثيابها
حسدت الغراب لما كان لبسها لبس جداد ثم قال ومن لها اى ومن يضمن لها اى للبزاة
بلبس اسود كلبس الغراب حتى تجد عليه عند نعيه والطير اغربة عليه باسرها
فتخ السراة وساكنات لصاف السراة جبال في ارض اليمن يكون فيها هذيل وبالشام
الشراة بالشين المعجمة مضمومة ولصاف جبل لطي وهو مبني مثل حذام وفتخ جمع فتخا
وهي العقاب لين بكسر جناحها في الطيران والمعنى ان كل الطيور في الحزن على المرثي مثل الاغربة
وان لم تلبس جدادا ولم تقل شعرا ثم بين وقال فتخ السراة اى عقبان هذا الجبل بعزتها
وادلالها بمنعتها والطيور الساكنات في هذا الجبل الآخر وهو لصاف هلا استعاض من السرير جواده
وثاب كل قرارة ونياف النياف ما طال من الجبل ومنه التنيف هو الزيادة على
الشيء اى لم يستبدل من سريره اى من نعشه الذي حمل عليه فرسه الجواد الذي كان يكر على كل سهل
وجبل وثبا اى سواء عنده الغيطان والجبال هيهات صادم للمنايا عسكرا لا ينثني بالكر والايجاف
الايجاف الاسراع والكر هنا الصرف هو يتعدى ولا يتعدى يقال كررته اذا صرفته وكر بنفسه
انصرف والمعنى انه تردد قوله هلا استعاض من السرير جواده فقال هيهات اى بعد جدا
استعاضة الجواد من السرير لانه لاقى جندا للموت لا يكاد ينصرف بالصرف والايجاف على الخيل
هلا دفنتم سيفه في قبره معه فذاك له خليل واف اى كان السيف صاحبه الذي لا يفارقه
ولا يخونه فهلا دفنتموه معه فهو الخليل الذي يفي لصاحبه في كراته حيث يحتاج الوفا
ان زاره الموتى كساهم في البلى اكفانه ابلج مكرم الاضياف الابلج الواضح ويراد
به الكريم الذي يستبشر وجهه بشرا وهو عنوان الكريم اى انه مجبول على الجود والكرم
لا يزايله عرق من الجود فلو زاره الموتى في قبره بعد البلى آثرهم باكفانه وفاء بكرم طبعه
والله ان خلع عليهم حلة يبعث اليه بمثلها اضعاف اى واذا اكرم الله تعالى الموتى
بكرامة خصيصة من بينهم باضعاف ما اكرمهم به وحباه بما يقتضيه قدره
نبذت مفاتيح الجنان وانما رضوان من يرته للاتحاف اى القيت اليه مفاتيح الجنان
ليجعلها في خزائنها وخازن الجنة رضوان كالمطيع من يرته يتحفهم بما يريد من طرف الجنة

استعاضة الجواد

في الكرم جيد

المرفى حمل

يلاحظ الدرع الذى هو تحتها غدير تلقف فى غدير صافى الدرع تشبه بغدير الماء

جرا لجوده وجعله لابسا للدرع التى هى كالغدير فهو اذن غدير قد لبس الغدير

بيضاء زرق السمر واردة لها ورد البوادى الورق زرق نطاف

نعت زرقا لبريقها وصفائها تشبيها لها برزقة المياه وهى الصافية والبوادى الورق الحمام العطاش

والنطاف جمع نطفة وهى الماء القليل اى هذه الدرع بيضا ترد بها اسنة الرماح الزرق كما

ترد الحمام العطاش النطف الصافية من الماء شبه الدرع بالغدير وجعل اسنة الرماح التى

تصادفها فى الطعان كالحمام الورق العطاش التى ترد نطف الماء الصافى

والنبل تسقط فوقها ونصالها كالريش فهو على ارجائها طافى

اى ان السهام التى ترمى بها هذه الدرع التى تشبه الغدير تسقط فوقها ولا تنفذ فى الدرع

ولا تعمل فيها فكان نصال السهم كالريش فهو يطفو على ارجاء الغدير لما شبه الدرع بالماء

شبه نصال السهم بالريش تسقط على الماء فتطفو عليه ولا ترسب فيه

يزهى اذا حرباؤها صلى الوغا حرباء كل هجيرة مضياف

الهجيرة هى الدويبة التى تدور مع الشمس حيث دارت والمضياف الذى يشتد فيها العطش

اى كلما صلى حرباء الدرع بنار الحرب زاد جد السلاح عن الدارع دخل الزهو حرباء

الهجير لا تعلقهما فى الاسم يزهى احد الحربائين بفعل الآخر فلذا كبتهم لكبر عادة

يوفى على جذل بكل قذاف القذاف الارض البعيدة الواسعة فلذا كلما تداخل

حرباء الهجيرة من الكبر والزهو لموافقة اسمه اسم حرباء الدرع يتصعد يشرف على اعلى

الشجر مع ارتفاع الشمس بكل ارض بعيدة الاطراف اى لا يرضى حرباء الهجيرة الآن حلو

ويوفى على ارفع الشجر لما خامره من الكبر والزهو بسبب ما فعله حرباء الدرع من نجدة السلاح

الركب اثوك اجوف لزادهم واللهج صادفه عن الاخلاف اجم الطعام اذا كرهه

واللهج جمع فصيل لهج وهو الذى يلهج بالرضاع ويحرص عليه اى ان الركب كرهوا الطعام

واستغنوا عن اكله لما نالهم من الحزن فى هذه الرزية وكذلك الفصال اللهج قد اعرضت عن اخلاف

امهاتها وتركت الرضاع تأثرا بهذا الرزء الجليل يعنى عم اثر مصابه فى الانسان والحيوان

الآن القى المجد اخمص رجله لم يقتنع جزعا بغير حافى اى لجلاله هذا المصاب لم يرض

المجد بان يمشى حافيا بلا نعل بل القى اخمصه اى اسفل قدمه ومشى بلا اخمص جزعا واستفظاعا

وامشنا

الرف ١٢٢

تكبيرتان حيال قبرك للفتى محسوبتان بعمرة وطواف يصفه بالفضل والتعظيم

ذاته لزيادة قبره من الفضيلة بالعمرة والطواف بالبيت الحرام لو تقدر الخيل التى رأيتها

اخنت بايديها على الاعراف عادة المصاب ان يضع يديه على الراس ويضربه بهما اى لو قدرت

خيلك التى فارقتها ان تضع ايديها على موضع الاعراف اظهارا للجزع لفعلت ويجوز ان يراد

به ان الفارس اذا هلك قطع شعر ذنب فرسه وجز عرفه فهو يقول لو تمكن خيلك ان تجز

اعرافها بايديها لاخنت بايديها على الاعراف لتزيلها جزعا فارقت دهرك ساخطا افعاله

وهو الجدير بقلة الانصاف اى لم ترض افعال الدهر وسخطه ففارقته وشيمة الدهر

قلة الانصاف وان لا يعدل فى القضية والانصاف هو العدل ولقيت ربك فاسترد لك الهدى

ما نالت الايام بالاتلاف اى لقيت الله تعالى بعد ان فارقت الدنيا فاسترجع بتوكك وعملك

الصالح ما اخذته الايام منك فى اتلفته يعنى لما نالت الايام من حياتك وشبابك رد حسن شيمتك

فى الاخرى حتى هى اعلى من الحيوة الفانية واحياك فى جوار الله تعالى حيوة طيبة وعلى الهدى

طيب الحيوة فى العقبى قال الله تعالى فلنحيينه حيوة طيبة وسقاك امواه الحيوة مخلدا

وكساك شرخ شبابك الافواف يقال برد مفوف اذا كان فيه خطوط بيض وهو ماخوذ

من الفوف وهو البياض الذى يكون فى اظفار الاحداث ويقال برد افواف على الاضافة وهى جمع فوف

وقوله شبابك الافواف اراد ذى الافواف اى شبابك الغض الطرى اذ الافواف على الاظفار

يدل على طراوة الشباب اى لما لقيت ربك سقاك ماء الحيوة فى جواره مخلدا اى حيوة لا تنقطع قال الله

تعالى وان الدار الاخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون ورد الى عنفوان شبابك وكساك حسن

ريعانه حلة ذات افواف اى اعادك الى شرخ شبابك كما جاء به السمع ابقيت فينا كوكبين سناهما

فى الصبح والظلماء ليس بخافى اراد بالكوكبين ابنى المتوفى اى انهما فى رفعة المكان والشهرة

مثل كوكبين لا يخفى ضوءهما حال بل انهما مضيئان فى ظلمة الليل وبياض الصبح لا يرتقى اليهما حوادث

الدهر فتخفيهما متأنقين وفى المكارم ارتعا متألقين بسودد وعفاف

تانق الرجل فى الرياض اذا وقع فيها متعجبا بها وشى انيق اى حسن معجب اى انهما متانقان

فى رياض المكارم يستحسنانها ويعجبان بانيق منظرها قد ارتعا انفسهما فى رياضها حذف

مفعول ارتعا وهو يريده اى ارتعا انفسهما فيها وسرحاها ساها طرفها والواو فى وفى المكارم

واو الابتداء اى فى انما ارتعا فى المكارم فتانقا فاستنزها فى رياضها المونقة متألقين اى مضيئين

اضاءه البرق بسوددٍ وعفاف اى اشتهرا بها تين الخصلتين استعار البرق واضائته

قد زريَنّ في الازدحام بل مطرين في الاجرآء بل تبرّين في الاشراف اى انهما فى اهلاك

الخصم وفى الجود كالمطر وفى الحسن كالقمر فى الاشراق وهو الاظلام تقال اسدف

الليل اى اظلم واشراق النيراتا نما حسن فى ظلمة الليل زرقا العلاء فاهل نجد كلما

نطقا الفصاحة مثل اهل دياف دياف موضع فيه نبط لا فصاحة لهم قال الفرزدق

ولكن ديافى ابوه وامه بحوران يعصرن السليط اقاربه اى خصا بالفصاحة والمنطق

حتى انهما متى نطقا كان اهل نجد عندهم عيا وركاكة منطق مثل النبط

ساوى الرضى المرتضى وتقاسما خطط العلى بتناصف وتصاف

وهو ان يعلم عليها علامة بالخط ليعلم انه قد اختارها لينبئها دارا او غيرها اى ان الرضى

والمرتضى تساويا فى الفضايل واقتسما بينهما المكارم استعار لها خططا تقاسماها على السوا

والعدل منصفا احدهما فيه صاحبه ومصفيا عقيدته فى استحقاق صاحبه ما حازه من خطط

العلى جليا نرى سبقا وصلى الاطهر المرضى فيا لثلثة اجلاف الجلف معنى الحلف

وهو المحالف المعاهد اى انهما عاصرا الجود وعقدا معه الحلف وهو العهد ان لا يخالفا الزكى

وقد سبقا فى حلبة المكارم والجود وصلى الاطهر وهو ابن المرتضى اى صار بمنزلة المصلى للسابق

وهو الذى يجى ثانيا للسابق فى حلبة المسابقة اى ان الاطهر ثان لابيه فى الفضل ثم يحث من تبرير

هولاء الثلاثة فقال خيا للثلاثة اى يا قوم اقصدوا الحى من ثلاثة اخلاف للتركة الجود عاهدوه

وافين بمقتضاه انتم ذووا النسب القصير فطولكم باد على الكبرآء والاشراف

معناه ان الرجل اذا كان شريفا اكتفى باسم ابيه فاذا ذكر اباه وعرف به قصر نسبه واذا

لم يكن شريفا افتقر الى ان يذكر آبا كثيرة حتى يصل الى اب شريف وقال دخل رؤبة بن

العجاج على دغفل النسابة فقال له من انت قال ابن العجاج فقال دغفل قصرت وعرفت اى

ان نسبكم قصير متى انتميتم الى ابيكم عرف شرفكم والراح ان قيل ابنة العنب اكتفت

باب من الاسماء والاوصاف هذا تمثيل للنسب القصير وهو ان الراح اذا قيل انها

ابنة العنب استغنت به عن ذكر اسمائها وصفاتها ما زاغ بيتكم الرفيع وانما

بالوجد ادركه خفى زحاف اى بيتكم الشريف ما مال بموت هذا السيد وانما هو كبيت

شعر فيه زحاف خفى ذهب منه متحرك او ساكن يهون امر هذه الرزية عليهم اى بيتكم ارفع

واشرف من ان نقص من شرفه رزية ومصاب

والشمس

والشمس دايبة البقا وان تنل بالشكو فهى سريعة الاخطاف اخطف المريض اذا

تماثل من مرضه شبه شرف بيتهم بشرف الشمس فانه دايم وان ناله بعض الوهن زايلة سريعا

وتخال موسى جدكم لجلاله فى النفس صاحب سورة الاعراف يريد موسى جدهم

موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب

رضى الله عنهم وهو ابو على الرضا رضى الله عنه اى تخال جدكم موسى لشرف ذاته وفضايل نفسه

مثل موسى النبى عليه السلام المذكور فى سورة الاعراف فى قوله تعالى وواعدنا موسى ثلثين ليلة

الى ساير الايات فيها الموقدى نار القرى للاصباح والاسجار بالاهضام والاشعاف

الاهضام جمع هضم وهو المطمئن من الارض والاشعاف جمع شعف وهو جمع شعفة وهى

راس الجبل اى انهم تفتخر بايقاد النار فى الاودية والاماكن المرتفعة ليستدل بها السايرون

ويقصدونها فيصيبون عندها القرى اى انهم يوقدون النار لقرى الاضياف اول النهار

واخره فى الاماكن المرتفعة والمنخفضة حمرا ساطعة الذوايب فى الدجى ترمى بكل شرارة كطراف

الطراف قبة من ادم يصف عظم النار وسطوع لهبها واستعار للهبها ذوايب كغدور الاغلام

اى انها نار حمرآء تستطير لهبها فى الظلمة ترمى بشرود كل شرارة كقبة من ادم حمرا عظما

نار لهم ضرمية كرمية تاريتها ارث عن الاسلاف الضرم الوقود الذى يوقد به

النار وارث النار تاريثا اى اوقدها اى هذه النار وان كانت ضرمية موقدة بالضرم الا

انها كرمية اقتضى الكرم ايقادها فانتسبت اليه وقد توارثوا تاريثها عن الاسلاف الكرام

تسقيك والارى الضريب ولو غرت نهى الاله لثلثت بسلاف الضريب اللبن

والارى العسل اى تسقيك الضريب والارى معدم المحطوف ولو جاوزت نهى الله لثلثت

بسلاف وهى الخمر الصافية وهى اول ما يسيل منها اذا عصرت اى من اتى هذه النار صادف

هذا القرى عندها فاصناف الى النار توسعا يمسى الطريد اماما وكانه

اسد الشرى او طاير بشراف شراف مثل قطام جبل منيع والشرى ماسدة معروفة

اى ان الطريد الخايف اذا اوى الى هذه النار صار منها عز لا يرام وصار كانه اسد

الشرى عزة او طاير بهذا الجبل منازعة اى يصير اللايذ بهذه النار ممتنعا ان يسام خطة

الخسف واذا انضيفت النجام ضيافها حمل الهبيد لعامة الاكطاف الهبيد

حب الحنظل يعالج حتى يذهب مرارته فيوكل اى اذا اتت النجام ضوء هذه النار ضيفا اكرمت

العشى

إنارٌ يحلّ فيه ونقرى وفارَ رجه وفارة رجحة واعلاجة اى هى كل قبل حيث بالقرى عند

يقرى بالطعام وخير براقد وجحاف اى اكبا للأوانى والقصاع واوسعها للقرى اى بحض

المرافد والصحاف هو الغدر خالد وتردها مملوة طعاما دهمآء واكمه ثلاثة اجبل

عظما ... اجبل حتى

الاثقيل ... لا تستقل

عما ال... برح القريض انتكها

... الى المنازل

... لحسنها لم ترع

... سرعت فى سيل

... بن النشرف

... فلم اُرد بها

... متواتر يعنى ابا القسم التنوخى

... وكب نيزورها

... بيس هو من المنازل

... لاله تبرد ثم قال

... لود سماك وهو

... قل بصوته فاهل شكرا

... الاقوام واُفخر الندي

الدرف

السخونة

بلى لطافة التحف وجمل النعما الصيد الذى بغاد النعام اكله فى جمله ما اتحفت به تكرمة لها

مغتنمة فى ظلها وحرورها تخبيه فى المشتى وفى المصطاف قال الفتى الرجل فى جدته

وفعله اذا جاء بالافانس اى هذه النار مغتنمة اى آتية بانواع وفنون من الافاعيل وهو برد

الظل فى الحر والدفاة فى البرد وهى تخبيك فى الشتا والصيف بردك فى الشتا وبروحك بطيب

البرد فى حر الصيف والمشتى والمصطاف يجوز ان تكون مصدرا واسم زمان واسم مكان

زهراء تحلم فى العواصف جمرها وتفير الاهزة الاعطاف وصف عظم النار وان

جمرها لعظم حسلا يستخفها الرياح الشديدة العصوف فهى حليمة مستقر قرارها الا

ما يهتز من جوانب لهبها سطعت فما يستطيع اطفاءها زحل ونورا الحق ليس بطاف

يقال سطع الصبح والرائحة والغبار يسطع سطوعا اذا ارتفع اى علت هذه النار وارتفعت

فلم يقدر زحل على اطفائها وخص زحل لانه بارد يابس ثم قال انما نار مكرمة وقد استجمعوا

ايقادها ونور لا يزال يزيد سطوعا لا ينطفى وقوله ليس بطافى اراد طافئ يقال طفئ فهو

طافى تصل الوقود ولا خمود ولو جرى باليم صوب الوابل الغراف الغراف

من صفة المطر واصله من غرف الماء باليد كانه يغرف ما فى السحاب من الماء فسحه اى هى

النار دائمة الايقاد لا تخمد وان جرى عليها وابل المطر مثل البحر شبت بعالية العراق

يغشى منازل نايل واساف نايل واساف صنمان كانا فى الكعبة قبل الاسلام اى وقدت هذه

النار بعالية العراق وهى بلاد مرتفعة بها وهما عاليتان عالية العراق وعالية نجد ووصل

نورها الى الحجاز حيث كان به هذان الصنمان وصف بعد صيت موقد هذه النار ووصول

آثار مكارمهم الى هذه النواحى والبلاد وقدورهم مثل الهضاب رواكدا

وجفانهم كرجيبة الاقياف الاقياف جمع قيف وهو لغة فى القيفاء وهو

يقرى الاضياف كبار مثل الهضاب وهى جمع هضبة وهى الجبل المنبسط على الارض رواكدا اى

ثوابتا معنى انها عظام لا تستقل ولا تحرك من مواقعها فهى باقية ابدا ورواكدا نصب على الحال

من القدور وجفانهم الذى يقرون الضيفان فيها كبار ايضا واسعة مثل البرارك

قدورهم فى العظم بالجبال وجفانهم بالبرارى سعة قال الافوه الاودى وقدور كالربى راكدة

وجفان كالجوابى مترعه من كل جايشة العشى مفيئة بالمير خير براقد وصحاف

يقال مار اهله يميرهم ميرا اذا احمل لهم الميرة وهى الطعام يجلب من مكان الى غيره والمرافد

العشي

إنارة تخلف فيه وتقري فارزحه وقارة رجحة واعلاجة اي من كل قبر حيث بالقرى عند
يقري بالطعام وخبز مرافد وجفان اي اكبر الاواني والقصاع واوسعها للقرى اي جفض
المرافد والصحاف من القدور خاليه وترددها حدته طحاما جثمارة بأكبر ثلاثة اجبل
عظما وان حسبت ثلاث أثافي دهماء اي قدر سوداء فتركبت ثلثة اجبل معنى
الاثفية شبهها بالاجبل لعظمها وذلك يدل على عظم القدر اي انما قدر عظيمة لا تستقل
على الاثالثة اجبل وان عددت تلك ثلاث اثاف بقرينة الحال يا مالكي سرح القريض أتتكما
مني حمولة مستنتين عجاف المسنت الذي اصابته السنة اي الجدب والعجاف المهازيل
استعار للشعر سرحا وجعل بني المرثي مالكي السرح بوصفهما بالتبريز في صنعة الشعر ولما جعلهما
مالكي سرح القريض شبه قصيدته بحمولة الجمل من المهازيل تصاغرا لها
لا تعرف الورق اللجين وان تسل تخبر عن القلام والخزباز
البادية واللجين الورق المدقوق المخلوط بالنوى المرضوض وهو من علوفة اهل الامصار
اي هذه القصيدة عرفها في العربية الانسابية الباحثة جمع وراة انما تعرف الحمض القلام ولا تعرفها
بالورق اللجين لما استعار السرح للقريض وهو المال الراعي ادعى القصيدة المعروفة ترعى البادية
وأنا الذي أهدي أقل بهارة حسنا لأحسن روضة ميناف ميناف مفعال من
قولهم روضة أنف وهي التي لم ترع قبل اما ستانف رعيها اي انشدك هذه القصيدة
لولدك المرثي وهما مجدنا الفضايل كمن اهدى زهرة الى روضة مونقة على كمال حسنها لم ترع
أو ضعت في طرق التشرف ساميا بكما ولم اسلك طريق أكعاف اي اسرعت في سبيل
الفوز بالشرف ساميا الى بقاعه متوسلا اليه بكما اي انما رمت بهذا التابين التشرف
والسمو الى مراتب المجد بشرفكما ولم اقصد قصد العافي اي طالب المعروف يعني لم أرد بمثل
هذا نشاءئيل معروفا انما اردت الشرف بهما وقال في الوافر الاول والقافية متواتر يهني ابا القسم التنوخي بمولود
متى نزل السماك فحل مهدا تغذيه بدرتها الثدي والسماك كوكب نيروها
سماكان السماك الاعزل وهو من منازل القمر والسماك الرامح وليس هو من المنازل
ويقال انهما رجلا الاسد شبه المولود بالسماك من السما رفعة وجلالة قدر ثم قال
تعجبا واستفهاما متى نزل السماك من السما فنزل في المهد اي هذا المولود سماك وهو
في المهد فهل سمع بسماك نزل فحل في مهد تغذيه أثداء النسا بلبنها أهل بصوته فاهل شكرا
به الاقوام وافتخر النادي

الدف
السخونة حي

لست الحكم عن وراك حلمال وليس عن ملك الملك حمد
من الملك مع الارواح تحية مشعوفة مع الرياحين سلمد
من الملك ذلك اذا ال الثاني حلى بالقاربين وحجاب
الى العراق عتق عنك ركاب فلهم من طراز الملك مدير
والعيش اخضر بكرى الطهار البصير والماء فوق طهرها مجحول
يا ارم وملك مرقصر من نعش بطول عيشة فالي

بالالطاف التحف وجمل ال
منتشة في ظلها وحجود
دفعك اذا جانا لا فانس ا
الفلك الحجر والرقاة في
البرد في جو الصيف والمنية
زهرا انجم في الجواهر
جوهلة الحظم حسن لا يستحق
مايمتعن جوانب لهيبها
تقال سطع الصبح والراجح
ظلم بتقدر زحل في الطفاها
ايقادها ونورلا يزال
يطاني تنجل الوجود و
من صفة المطر واصله من
النار دائمة الايقاد لا
يغشى منازل نايل وا
النار بجانبه العراق و
نورها الى الحجاز حيث
آثار مكارمه الى من
وجفانهم كرجينة
بقرى الاضياف كبار
ثوابتا معنى انها عظام
من القدور وجفانهم
قدورهم في الحظم بالج
وجفان كالجوابي
تقال علاهله

أهلّ الصبي إذا صاح واهلّ الاقوام شكرا اى كبّروا الله تعالى وحمدوه شكرا على موهبته و
الفرح به وافتخر به البرى اى النادى وهو مجلس القوم و تحدّثهم اى بلادهم بهذا
المولود وصاح صاح القوم شكر الله تعالى وافتخروا به
بيوم قدومه وجبّت علينا النذور وسبق للبيت الهدي
النذور لله إن طلع من بيت الشرف كوكبا فلما طلع هذا الكوكب وجب علينا الوفا بالنذور
وسيق الهدى المنذور الى بيت الله تعالى تحقيقا للوفا بالنذور كنى محمد نسيب مغيري
وداذك والهوى امر بري اى يا كنى محمد يعنى ابا القسم التنوخي نسيب اى اخى
مودتك يلما جمعنى واياك انتمائي الى تنوخ وودك والهوى امر بري اى عجيب لا يندفع
اسبابه وسرّ المجد مولود كريم ابان وجوده خبر جلي اى كان هذا المولود
للمجد مخفيا اظهره خبر جلي ظاهر استضا بقدومه واستفاض بوجوده
علو زايد باي على اتاك بفضل الله العلي كنى المولود باي على
علوا الى علوك بهذا المولود المكنى باي على بنو الفهم الذين بنى علاهم
ابو الفهم الهمام الهبرزي قال بعضهم كل جيل وسيم عند العرب
الذي له ديوان شعر فيه مقصورة اولها لولا التناهي لم اطع نهي النهى اى برى يبلغ من جاز المدى
سمى القوم بني الفهم لما اختصوا به من العلم والدراية اى انما بنى علاهم واورثهم المجد جدهم
ابو الفهم السيد كأن ضيوفهم والناد تزكى لهم بنو قبل الشعرى البطين اراد الشعرى
العبور التي هو تلو الجوزاء وهو من السرطان واشد ما يكون الحر اذا كانت الشمس بسرطان
قال الشنفرى ويوم من الشعرى يذوب لعابه افاعيه في رمضائه تتململ والبطين
وهو بمعنى المبطن اى اذا اوقدت نار هم للضيوف واصطلوا بها صاروا كانهم حالون بالشعرى
اى ان نارهم شريفة متشرف بها فكان المصطلي بها حال بالشعرى شرفا ورفعة وخص الشعرى
بالذكر لانه في شدة الحر والرفاه وانما نسب الى الشعرى لتوقد الحر اذا كانت الشمس مع الشعرى
سموا في الجاهلية بالمعالي وزادوا بحرها بعث النبي اى كانوا في الجاهلية اشرافا فلما
جا الاسلام وبعث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ازداد شرفهم فعاش محمد عمر الثريا
فان ثرى الكرام به ثري الثرى العدد والثرى الكثير دعا للمولود بالبقا وطول
العمر بقا الثريا لا نعبد الكرام به كثيرا اى انما كثر الكرام به وبلغ فيه والداه امورا
عددها بما شئت ردي

ردى في معنى تردى من ردية بالصحة اذا رميته بها فعيل بمعنى مفعول وليس من ردى
ودعا ان يعيش في البلدة حتى يرى في ولده آثار النجابة امورا يصير اعداها بها منكوبة
هنا ان من غريب له قريب كلا وتهنئة حق لا فرى هنا اسم من التهنية والفرى
المكذوب المفترى اى هذا تهنئة من رجل غريب بلدته قريب لكم في نسبكم وهذا الوصال
له حق لا كذب ولولا ما تكلفنا الليالي لطال القول واتصل الروي الروي حرف
القافية يعني القصيدتان على روي واحد اى لولا ما ندفع اليه من صروف الدهر واحداث الليالي
لطلت القول بالتهنية واتصلت القوافي فيما يعتذر عن ايجازه القول في التهنية بموانع
عارضة ولكن القريض له مغان واولاها به الفكر الخلي المغنى المنزل وجمعه المغاني
جعل للشعر منازل يحل فيها واولى منازله الفكر الخالي اى شغل فكرى وحل به من صروف الدهر
ما صدّه عن الشعر اذا اتت العراق بنا المطايا فلا كنا ولا كان المطي دعا
على نفسه وعلى ركابه بالهلاك اذا سارت به وابعدته عن العراق على الدنيا السلام فما
اذا فارقتكم الا النعي النعي على وزن فعيل بمعنى المنعي وهو خبر الموت والنعي بمعنى الناعي
ايضا اى انما عيشي بعد مفارقتكم منغص مثل النعي الذي لا يطيب معه النفوس
وشيبكم وايسكم همة وعز له مجد معي حي شاد البناء اذا رفعه
والمكارم اذ يطهر به لبيتكم ما اخفى له من معنى الشرف والعز وقال في الطويل الاول والقافية متواتر نود في
نبي من الغربان ليس على شرع يخبرنا ان الشعوب الى صدع نبي فعيل من النبا
وهو الخبر واصله الهمز كما ان الذرية من ذرا فترك همزتهما في الاستعمال والشعوب جمع شعب
وهو الاصل الذى يتفرع منه القبايل والصدع اصله الشق واريد به التفرق ههنا اى هذا
مخبرا بحال الفراق نبي اى مخبر من الغربان ولكن هو ليس على شرع لما جعل الغراب نبيا
بمعنى مخبر نفى عنه كونه شارعا لقطع ايهام النبوة وكيف قضية الاخبار فحسب ثم بين ما اخبر
به هذا النبي وهو ان الاجتماع صاير الى افتراق وهذا على سبيل الزجر والطيرة كما هو عادة
العرب في الزجر بالطيور حتى تطيروا من الغراب للافتراق والتفرق فسموه غراب البين
وضربوا به المثل في التشاؤم فقالوا اشأم من غراب البين وانما الزموه هذا الاسم لان الغراب
اذا بان اهل الدار للنجعة وقع في موضع بيوتهم يتلمس ويتقمم فتشاءموا به وتطيروا منه اذ كان
لا يعتري منازلهم الا اذا بانوا وقد كثر تطيرهم بالغراب حتى سموه غراب البين قال الشاعر

وصاح غراب فوق اعواد بانة باخبار احبابي فقسمني الفكر فقلت غراب باغتراب وبانة
تبين النوى تلك العيافة والزجر وهبت جنوب باجتنابي منهم وهاجت صبا قلت الصبابة والهجر
وقال يغني الطائران ببين سلمى على غصنين من غرب وبان فكان البان ان بانت سليمى
وفي الغرب اغتراب غير داني هذا عادتهم وهي منهي في الشرع قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا عدوى ولا طيرة وقال دعوا الطيور في وكناتها الحكم لله ابطل الطيرة وهو الزجر بالطيور
كما عرفته الطيرة لا تكون الا فيما يسوء اذ فيها توقع البلاء والمكروه اصدقه في بينه وقد امترت
صحابة موسى بعد آياته التسع في مرية اي شك وامترى في الشيء اذا شك اي اصدق هذا
الغراب المنبئ عن البين مع سكتا بري في معنى الاستيلا خوف الفراق على صرف اصدق كل مخبر به
وان كان خالجني منه شك وما كان ينبغي ان اصدق كل مخبر كيف وقد شك قوم موسى عليه السلام
في نبوته ولم تصدقه بعد ان ايد بتسع من الآيات تدل على صدقه وهي التي ذكرها الله تعالى في قوله
ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات وهي الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والعصا
واليد البيضاء والسنون ونقص من الثمرات وقال القرطبي بدل السنين ونقص من الثمرات
فلق البحر والطمسة اي اصدقه مع الشك قد شك قوم موسى بعد ظهور المعجزات
كان بغيه كاهنا ومنجما خبرتنا عما لقينا من البجع الكاهن والمنجم خبر بان اي كان كاهنا او منجما
خبرتنا بني هذا الغراب خبرنا عن الفرق والذي يخرجنا فراق الحبيبة
وما كان افتى اهل حران مثله ولكن للانس الفضيلة في السجع
حران ومتكهن وبحر بامور الغيب كان يرجع اليه في المشكلات اي لم يكن افتى الكاهن مع اصابته
فيما خبر عنه مثل هذا الغراب انباء لان الانسان مخصوص بجد الصيت الا حروشه في الناس
والمعنى انه فضل الغراب على الكاهن في الاخبار عن الغيب وما كان في علياء زغاوة منزل
فما بال سحم ينتحبن لنا ببقع زغاوة قبيلة من السودان لما جعل الغراب نبيا لانه مخبر
بما سيكون استدرك وقال هذا غراب اسود ولم تجر سنة الله تعالى بان يبعث نبيا من السودان
فما بال هذه الغربان السود ينتحبن الغربان البقع وهي التي فيها سواد وبياض
تلاق تفرق عن فراق تذمه مآق وتكسير الصحاح في الجمع فقال
وتفرق اي تنشق اي انا تلاقينا فكان ذلك سبب فراق تذمه مآقي عيوننا لما تسفح من الدموع
حتى كان الفراق كان في ضمن التلاقي فانكشف عنه وظهر الفراق من التلاقي ثم ضرب لذلك مثلا
فان الجمع قد يوجب تكسير الاسماء الصحاح نحو عمرو وعمور فيكون الجمع سببا للتكسير فكذلك التلاقي

قد يصير الى الفراق قال متمم بن نويرة وكنا كندماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كاني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا اي تفرقنا لطول اجتماع حتى اجتماعنا
كان سببا لتفرقنا وشكلين ما بين الاثافي واجد وآخر موف من اراك على فرع
اي ورب شكلين يعني شكلين يريد الحمام والرماد وبعض الحمام على لون الرماد ثم فصل
الشكلين وهو ان واحدا منهما من الاثافي يعني الرماد والاخر منهما مشرف على غصن
من الاراك يعني الحمام وتمام المعنى ما بعده اتى وهو طيار الجناح وان مشى آشاج مما اعيى سطيحا من السجع
اي اتى احد الشكلين يعني الحمام الورق الذي هو على لون الرماد وهو يطير بجناحه واذا مشى
فوق الارض آشاج اي جد بنا وصوع ذلك سجع عجز عن مثله سطيح الكاهن ان يأتي
بمثله والسجع الكلام المقفى وسجع الحمام اي صوت فصل الحمامة بالسجع ماشية على سطيح
علامة اليمن وانه كان مخبرا لنبينا صلى الله عليه وسلم خبر بقيامه وخبرنا بانه سيبعث
نبي من العرب من نحته وصفته كذا وقد دل الدليل العقلي على اجرا سنة الله تعالى بانه مهما
قرب بعثة النبي الى امة تقدمه كهان يخبرون ببعض امور الغيب بواسطة اسباب
سماوية او ارضية لا يليق كشف تلك الاسباب بهذا الكتاب قد وضح وجه ذلك بحكم العقل
ممن تقدم بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم سطيح الكاهن ومن حديثه ما رويناه بالاسناد
عن هاني بن هاني اتت له خمسون ومائة سنة قال لما كان ليلة ولد فيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ارتجس ايوان كسرى فسقطت منه اربع وعشرون شرفة وخمدت نار فارس ولم
تخمد قبل ذلك الف عام وغاضت بحيرة ساوة ورأى الموبذان ابلا صعابا تقود خيلا
عرابا وقد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فبعث كسرى الى النعمان بن المنذر ملك
العرب امره ان يبعث اليه رجلا عالما يخبره له رؤياه فبعث اليه بعبد المسيح بن
عمرو الغساني فقص كسرى عليه الخبر فقال علم هذا عند خالي سطيح فبعثه كسرى الى
سطيح يستخبره عن ذلك ويستخبره رؤيا الموبذان فقدم عليه وقد اشفى على الموت
فسلم عليه فلم يحر اليه سطيح جوابا فانشا عبد المسيح فقال
اتاك شيخ الحي من آل سنن وامه من آل ذئب بن حجن ابيض فضفاض الرداء والبدن
رسول قيل العجم يسري للوسن لا يرهب الرعد ولا ريب الزمن تجوب في الارض علنداة شزن
ترفعني وجن وتهوي بي وجن حتى اتى عاري الجآجي والقطن تلفه في الريح بوغاء الدمن
كانما حثحث من حضني ثكن

فلما سمع شحق رفع راسه فقال عبدُ ربّ المسيح على جمل مُشيح جاء الى سطيح وقد وفى على الضريح
بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الايوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان رأى ابلاً صعابا
تقود خيلا عرابا قد قطعت الدجلة وانتشرت في بلادها عبد رب المسيح اذا كثرت التلاوة
وقام صاحب الهراوة وغاضت بحيرة ساوة وفاض وادي سماوه فليست الشام لسطيح شاما
يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكل ما هو آت آت ثم قضى سطيح مكانه
تجيب سماويات لون كأنما سكرن بشوق او سكرن من البتع   البتع نبيذ العسل
وسكرن اى امتلأن من الشوق يقال سكرت الضرع باللبن وسكرت السحاب بالمطر اى تجيب
هذا الحمام حمائم خضر على لون السماء يعنى لا تزال الحمامة تسجع مع حمائم ساجعات كأنما غلب
عليهن الشوق فامتلأن به فلا تكاد تفيق من السجاع او سكرن من المسكر فزايلهن التماسك
فهي ابدا تهتف   ترى كل خطباء القميص كأنها خطيب تنمى في الغصيص من اليفع
خطباء يأتي اخطبه هو الذي يضرب الى الخضرة وتنمى اى ارتفع وعلا وشيء غصن وغصيص
اى طوى والغصيص ايضا الطلع اذا ابدا واليفع جمع يافع وهو التمر المدرك النضيج اى ترى
كل حمامة خطباء القميص تسجع كأنها خطيب قد علا من الثمار الخضر المدركة تخطب وتسجع
اذا وطئت عودا برجل حسبتها ثقيلة حجل تلمس العود ذا الشرع   العود المركود
او الواحد من عيدان الشجر تهتف فكأنها قينة ذات خلخال ثقيل الوزن عش مزهراء ذا وتر
تغنى به شبه الحمامة التى تهتف مغنية تغنى على عود من المعازف   متى خان انف البرد فليسه
عقيب التنائي كان عوقب بالجدع   ذن الانف ذنينا اى سالت منه الرطوبة والنف
البرد اوله وذنينه معنى يصف الحسد وقومه بان لهم في كل شتاء رحلة هي سبب التنائي
والفرقة ويدعو على الشتاء الذى هو سبب الفرقة ويتمنى ان يعاقب خرع الانف المعنى انه
لما حمل البرد انفا وحمل ذنينه وقتا لسيرهم وترحلهم دعا عليه بانه لما اقتضى التنائي
لشئ انسب يعاقب به الجدع وان انفه قطع جزاء على اقتضائه السير ويجوز ان يريد بقوله
متى خن انف هجوم البرد وذنين الانوف فيه وذلك ان الانوف تذن في البرد فلما كان
البرد سببا لذنين الانوف فيه جعل انفا البرد ذانا تجوزا كقولهم نائم ونهار صائم
وما ادرقت اوتاد دارك باللوى ودارة حتى سقيت سبل الدمع   اللوى ودارة
موضعان وسبل الدمع مطره يصف كثرة بكائه في دار الحبيب بعد ترحله عنها حتى ان اوتاد
داره اورقت

من الليل وافيا
اى برقتا وارقتا اى لم تورق او تاد دارك الا بعد ان سقيت مطرا من الدمع   ذكرت بها قطعا
مضى كمضي السهم اقصر من قطع   القطع ظلمة آخر الليل وقوله تعالى فأسر باهلك
بقطع من الليل قال الاخفش بسواد من الليل والقطع في القافية هو النصل الصغير اى ١٢٩
انما كنت بدار الحبيب التى ذكرت وصال ليل وافٍ كامل مضى سريعا كمضى السهم وهو اقصر
من نصل صغير وصف قصر ليالي الوصال وسرعة زوالها وانقضائها كما قال البحتري
فلا تذكروا عهد التصابي فانه تقضى ولم نشعر به ذلك العصر وقال آخر ظللنا عند دار اى نعيم
بيوم مثل سالفة الذباب وآخر يقول ويوم كابهام القطاة مزين الى صباه غالب لي باطله   في ٦
وهذا اشد مبالغة من قول ابى العلاء الا انه اغرب في الصنعة من حيث انه ذكر قطع الليل
وقطع السهم جاعلا مضى الليل كمضى السهم   وما شبت نارا في تهامة ساهر يد الدهر الا انت قلبك في شلع
ساهر اى غفة يتجزئون بالليل ويد الدهر معناه ابدا وانت اى حن الى الوطن وشلع
جبل وقيل موضع يعاتب نفسه في شدة حنينه يقول لم يوقد قوم نارا بليل في تهامة
جوانبها الا حننت الى وطنك وانت في شلع   حكت وهي تجلى ناظر السبع اجتلى
مع الليل اكلى والركاب على سبع   يصف النار المشبوبة في تهامة مشبها اياها بعين الاسد
في الحمرة اى حكت هذه النار في الحالة التى تجلى اى توقد حمل انقادها كحلا العروس اى
اشبهت عين السبع اى الاسد في حال تجتلي اى ينظر في الليل الى قوم اكلى جمع اكيل اى واكل
بعضهم بعضا شبه النار ناظر الاسد حيث نظر ليلا الى قوم يأكلون فحرق بالحرص ناظرا
اليهم لحاجته الى الطعم وناظره والحالة هذه اشبه شيء بالنار في الليل لتوقده ثم قال والركاب
على سبع اى على سبع ليال من النار المشبوبة اى المسافة بيني وبين النار مسيرة سبع ليال
ومع ذلك حن قلبي اليها ومثيا وقد رحنا الى الوطن والواو في وهي تجلى وفي والركاب
واو الحال   حملت لها قلب الجبان ولم ازل شجاع الهوى لولا رحيل بني شجع
بنو شجع حي من كنانة اى حملت لهذه النار قلبا جبانا يعني قصدتها بقلب منكسر مرتاع
بروعة الهوى واضعفه بسلطانه ولم ازل قبل شجاع القلب جريئا مع مكابدة اسباب
الهوى   لولا رحيل هذا الحي ومفارقة الحبيب لم احل معهم بحى كنت شجاع القلب وانما
ضعف القلب واستكان بسبب البين وارتحال الحبيب   وفي الحي اعرابية الاصل محضة
من القوم اعرابية القول بالطبع   اى وفي الحي المرتحلين معني بني شجع امراة اعرابية
الاصل

النسب

منسوبة الى الاعراب خالصة النسب فيهم اى ادلجت من رحيل الحي الحبيبة وهي امراة بدوية صريحة في الاعراب فصيحة اللسان طبعًا من غير تكلف الفصاحة اى انما قصدت النار بقلب هايم وتبعت الحي الراحلين لان فيهم حبيبة اعرابية من صميم الاعراب نسبًا وصحة كلام

وقد درست نحو السرى فهي لبة بما كان من جر البعير والرفع

جارة وهي التي تجر ما زمتها فاعله بمعنى مفعولة مثل عيشة راضية اى مرضية واداف اى مرفوق به الحديث لا صدقه في الابل الجارة معقد كايس القوم وهي العوامل اذ الصدقة انما تجب في السايمة ورفع البعير في السير اذا امالح وجد والمعنى ان هذه المراة اعرابية القول طبعًا لا تلحن في الكلام ولم تدرس العلم الذي يسمى النحو المقوم للسان وانما درست نحو السرى اى ما تقصد من الاسفار لان النحو هو القصد اى سرت الى ما تقصد من النية فهي لبة اى لبيبة بمعنى عالمة بجر البعير ورفعه في السير وهذا كله ايهام والغاز مع حسن الموقع في الاستعارة وذلك انه لما جعل الحبيبة اعرابية القول بالطبع وانما تجري الكلام ولا تلحن فيه واله الاعراب هو النحو وحركات الاعراب الجر والرفع وذكر انها لا تزال مسافرة اطلق انها درست نحو السرى وحصل لها العلم بجر البعير ورفعه فانهم مراده بانها تسرى ابدا وبعض جمالها جارة وراعية في السير ولكنه ادمج درس النحو واستعمال الجر والرفع فيه اعرابا في صنعة الكلام

الفت الملا حتى تعلمت بالفلا رنو الطلا او صحة الال في الخدع

والطلاء ولد الظبية والال السراب والخدع الخديعة اى ان هذه المراة الفت البادية فلا تزال بها مسافرة ومقيمة حتى تعلمت الرنو من الغزلان والخدع من السراب اذ السراب موصوف بالخدع حتى ضرب بها المثل فقيل اخدع من السراب واكذب من الال في الشمس وهو السراب اذ يرى العطشان انه ماء فاذا جاءه لم يجده شيئًا ووصف الحبيب حسن النظر وسوء العهد مع الاحباب اى انما لطول لبثها حينئذ كانما تخلقت خلق ما الفته فيها واخلاقه فاشبهت الغزلان في حسن العيون وحسن النظر بها واشبهت الال في سوء العهد وعدم الوفا بالوعد

وحتى يترقب جولة الدهر بلقها وشيكا وهل ترضى الاساود بالوكع

الترقب الانتظار اى متى تنتظر جولة الدهر عليه بان تلقيها سريعًا بما يسوءه ولا يرضاه ثم ذكر ان الدهر لا ياتي بما يرضي احدًا لانه مجبول على الاساءة كما ان الحيات لا ترضى احدًا بالوكع وهو اللدغ لانه مهلكة الهالك لا ترضى

اذا الضبع الشهباء حلت بساحتي تضوت عليها كل حوارة الضبع

الضبع الشهباء السنة المجدبة وهي الليلة ذات الريح الباردة الضبع الشهباء لانها شديدة وحوارة الضبع الناقة السريعة التي تمد ضبعيها اى عضديها في السير والمور السير السريع وقوله تضوت عليها من قولهم تضوت السيف اذا سللته اى اذا غشيتني الدهر بشدايد في ساحتي فرعلى بناقة سريعة السير وتملصت بها عن شدايد وسللتها على السنة سير ناقة اجتنى عنها وقطعت عن لزبتها كالسيف القاطع

وقال الوليد النبع ليس بمثمر واخطا سرب الوحش من ثمر النبع

اراد الوليد بن عبيد البحتري وذلك انه قال في شعره وعيرتني خلال الحلم اونه والنبع عريان ما في عوده ثمر يعني بالنبع الشجر الذي يعمل منه القسي اى قال البحتري ان النبع لا ثمر له وقد اخطا في قوله فان قطيع الوحش التي تصاد من الظباء والحمر والبقر الوحشية من ثمار النبع وذلك ان القسي انما هو بري من النبع ويرى بها الوحش عنها ويصادها فالوحش اذًا من ثمر النبع وانما ذكر هذا على ضرب المثل للناقة المولدة الضبع لما جعل الناقة سيفا سلته على السنة الشديدة لتقطع لزبتها بالنجا عليها مثلها بالنبع الجاري عن الثمر صورة فاعلا الوحش من ثمرها بواسطة القسي المبرية من عودها كذلك الناقة ليست سيفا صورة بل هي عاملة عمل السيف في قطع السنة الشديدة الكالحة

اودعكم يا اهل بغداد والحشا على زفرات ما ينين من اللذع

يراد بالزفرة تصاعد النفس وتجمع على زفرات وما ينين ما يفترن واللذعة النار لذعا احرقته يصف شدة وجده على مفارقة بغداد وتوديع اهلها اى اودعكم وزفرات الوجد بهم لا تزال تحرق احشائي

وداع ضنى لم يستقل وانما تحامل من بعد العثار على ظلع

الضنى المرض والدنف وقد ضني بالكسر ضنى شديدا فهو رجل ضنا وضني مثل حرى وحر فاذا تركته ضنا وضنيا فاذا قلت ضنى استوى فيه المذكر والمونث والجمع لانه مصدر في الاصل والتحامل تكلف الشي على مشقة وتحامل على الشي اداه لعلة والظلع ان يصيب رجله شي فيغمز في مشيه اى اودع اهل بغداد وداع رجل ضنى دنف من الوجد بهم ما يستقل اى ما يستطيع النهوض وانما تحامل اى تكلف النهوض على مشقة فلا يقدر عليه بل يصير كمن ينوء بعد ان عثر مبتلى بالظلع اى انه ودع بغداد وكان حاله في النهوض كما وصف وهذا من قول كثير وكنت كذات الظلع لما تحاملت على ظلعها بعد العثار استقلت

اذا اطنبت قلت والقوم كالذي اجركم لم تفهموا طرب النبع الاطيط

نصت

صوت الرحل والنسع وما يجرى مجراها وكربه الابل اذا حزنته واجذكم اى اجذ منكم وهو
على المصدر والنسع ما ينسج عريضا للتصدير وهو الحزام الذى يشد على صدر البعير المرحول
اى متى اجذ نسع بعير محرار تمالى فمتى ما توجه نحوى من الهموم على مفارقتهم قلت لصحبى
اما تعلمون حقيقة ان الذى تسمعونه من الاطيط هو حنين النسع الى بغداد وانما تحرك
ذلك اليه ما ينطوى عليه من الحنين فى الحادثة الى مفارقة بغداد مع شدة الحنين اليها
ضرورة حال وهذا اعتذار عن مفارقته اياها   فبئس البديل الشام منكم واهله
على انهم قومى وبينهم ربعى   يفضل بغداد واهلها على الشام واهله اى ان الشام واهله
بدل سوء منكم يا اهل بغداد وان كانوا هم اهلى وقومى وبينهم دارى ومسكنى
الا زودونى شربة ولو اننى قدرت اذن افنيت دجلة بالجرع
يزودوه شربة من ماء دجلة ليتحلل بها ثم قال لشدة تعطشى الى ماء دجلة لو قدرت
لافنيتها شربا   وانى لنا من ماء دجلة نغبة على الخمس من بعد المفاوز والربع
نغبة اى جرعة من الماء والخمس والربع من اظماء الابل اى وكيف تكون لنا شربة من ماء
دجلة وبيننا مفاوز بعيدة الورد حتى ان الابل لا ترد الماء فيها الا خامسا او رابعا لعدم
الماء فيها   وساجرة الاقطار يجنى سرابها فتصلب حرباء بريا على جزع   وساجرة
الاطراف وهو عطف على قوله من بعد المفاوز اى ومن بعد ساجرة الاطراف وهى ارض يسحر
سرابها العيون بان يخيل الى الناظر انه ماء وليس به وهذا هو المراد بجناية سرابها اى الجناية
تصدر من سرابها بسحر العيون وتخييل الباطل اليها ومن تصلب الحرباء البرى من الجرم على جزع
السحر وذلك ان الحرباء ابدا يدور مع الشمس وعند الهاجرة يعلو راس الشجر ويضحى للشمس كما عرف
فى مواضع من هذا الكتاب والمعنى انه يحسن هذه الارض فى ان الجناية انما تصدر من سرابها وهى
بالصلب حرباءها وهى برية من الجرم قال ذو الرمة كان يدى حرباءها والشمس ماتعة ذو شيبة
من رجال الهند مصلوب   وما الفصحاء الصيد والبدو دارها بافصح قولا من امائكم الوكع
الوكع جمع وكعاء وهى التى مالت ابهامها على ما يليها وربما قالوا عبد اوكع يريدون اللئيم وامة
وكعاء اى حمقاء يصف اهل بغداد بالفصاحة مبالغة فى ذلك يزعم ان اماءهم الوكع الموصوفات
بالحمق افصح فى المقال من السادة الفصحاء الساكنين فى البادية   ادبتم مقالا فى الجدال بالسن
خلقن بجانب المضبرة للنفع   اى بعدى بكم وانتم تديرون القول تناظرون فى العلوم

فتى

١٣١ بالسن خلقن للنفع لا للضرب فهى متباعدة عن المضرة جدا   ساعرض ان ناجيت مغ غيركم
واجعل زوّا من بنانى فى سمعى قوله زوّا اى زوجا ... ان سمعت كلامكم لا ارغب
فى كلام غيركم بل اعرض عنه واجعل اصبعى فى اذنى كيلا اسمع كلامه   عزيت النعام الروح دون مرادكم
واسهرنى زار الضراغمة الفدع   الروح تباعد ما بين الرجلين والنعام كلها روح
واحدها اروح ومونثها روحاء والفدع ميل الرجل الى انسيها والاسود كلها فدع يصف مسيره
من بغداد وانه فى مفازة لا انيس بها الا النعام اى انما تصطاد له ويغرى بها وما الليل لا تغشاه
النوم لما يسمع من اصوات الاسود فهو ابدا ساهر   وما ذاد عنى النوم خوف وثوبها
ولكن جرسا جال فى اذنى سمع   السمع ولد الذئب من الضبع وهو موصوف بالحذر والمكر
وشدة التيقظ اى لم يسهرنى زئير الضرغام خوفا من وثوبها بى ولكننى فى شدة التيقظ
كالسمع ومتى جال فى سمعى همس خفى زايله النوم حزنا وتيقظا لا خوفا
وكم جبت ارضا ما انتعلت لبردها وجاوزت اخرى ما شددت لها شسعى
يصف بروده على الاسفار وانه لا يبالى بها ويذكر انه كثيرا ما قد قطع ارضا ذات حجارة حافيا لم يكترث
بها ولم يلبس نعلا توقيا لبردها وهى التى يبيض براقه يقدح منها النار الواحة بروده
وانه كم جاوز ارضا اخرى مثلها فى الحزونة لم يشد لها شسع نعله بعد انقطاعها تهوينا لامرها
وبت بمستن اليرابيع راقدا يطوفن حولى من فرادى ومن شفع   مستن
اليرابيع طرقها التى تستن فيها اى تجرى وتذهب نشاطا وسرعة اى وكم بت بالقفار من الارض
حيث لا يرى الا اليرابيع مستنة نشيطة لا تتوقى احتراسا ولا تطرقها فما نسى اليرابيع تطوف
حولى مثنى وموحدا لا تتوقى جانبى اذ لم تر قط انيسا ولم تعهد الشر منه فيخافنى
ابيت فلم اطعم نقيع فراقكم مطاوعة حتى غلبت على النشع   النشع الانجاط
والايجار بشفتى الصبى اى لعجزه البرسام والنشوع بالعين والغين السعوط والوجور
اى لم افارقكم اختيارا وطواعية بل جبرا واضطرارا وحالى فى مفارقتكم كحال من يصب الدواء
المر فى فمه اجبارا   فناديت عنسى من دياركم هلا وقلت لسقبى عن حياضكم هدع
هلا زجر الناقة وقال لها هلا هى وارحل وكذلك هدع بالدال المفتوح زجر لصغار
الابل ولم يسمع هدع بسكون الدال والسقب ولد الناقة والعنس الناقة الصلبة اى
لما حم لى مفارقتكم سيرت ناقتى عن دياركم زاجرا اياها بهلا استحثاثا وزجرت سقبى
ان يرد حياضكم بهدع

صحبت اليكم كل اطلس شاحب ينوط الى هاديه ابيض كالرجع الاطلس الذى تضرب
لونه غبره الى السواد وهو من صفات الذيب وههنا يريد به رجلا قد شحب لونه وتغير
والرجع في الاصل المطر ثم قيل للغدير رجع لانه منه يكون اى صحبت في سفرى كل رجل متغير
اللون قد اثر فيه طول الاسفار ينوط الى هاديه اى يعلق الى عنقه ابيض اى سيفا ابيض صقيلا
براقا كالما الصافي حال الهزلي ابيض كالرجع رسوب اذا ما ثاخ في محفل يختلى
عليه لباس الخلد حسنا ونضره ولم يرب الا في الجحيم من الصنع عليه اى السيف
المشبه بالفردوس خضرة الجنه ونضرتها يريد شطب السيف وانما كانت تربيته في الجحيم لانه
طبع بالنار وابرزه من ناره القين اخضرا كان غيثا فيها بالتلهب في السفع
غيث من قولهم غيث القوم اذا اصابهم الغيث وهو المطر وسفعة النار والسموم اذا
لفحته وغيرت لون بشرته اى ابرز الحداد هذا السيف من ناره اخضر اللون فكانه مطر
في النار باللفح والسفع لما شبهه بالرجع وهو انما يكون من ماء المطر وقد برز من النار اخضر
اخضر جعل كانه مطر باللفح والتلهب ولولا الوغى في الحرب اسمع ربه
اليل المنايا في المثار من النقع الوغى والوعى الاصوات في الحرب
وقولا لها ما تامرين بوامق له بعد نومات العيون اليك اى لولا الصياح والجلبة
في الحرب لاسمع هذا السيف صاحبه انين المنايا في الغبار المثار في الحرب حتى يكثر هذا السيف
القتل فتئن المنايا جزعا فلولا كثرة الصياح في الحرب لسمع انين المنايا
ويابى ذباب ان يطور ذبابه ولو ذاب من ارجاه عمل الوضع
وذباب السيف حده وقوله يطور ذبابه اى يعتريه مثال طاره يطوره اى يقرب منه كانه
اى طواره اى فناه وطوار الدار فناها ويقرا طوره اى جاوز حده والمعنى ان الذباب
لا يكاد يدنو من ذباب هذا السيف اى حده وان سال العسل من جوانبه مع ان الذباب
يوصف بالحركه مولع بالعسل ونقيضا اى ان هذا السيف برهوب الحد يهاب الذباب ان
يقرب منه مع ان الذباب يوصف بالجراه حتى سار المثل به في الجراه فقيل اجرا من ذباب
لانه يقع على انف الملكة جفن الاسد وكلما ذب آب ومنه ذيد عاد وذلك لجراته
تلون للاقران في هبواته تلون غول القفر هاجرا المجع المجع الضعيف
اى ان هذا السيف تتلون الوانا للاقران في غمى الحرب تارة تشبه الما واخرى تشبه النار

مختلفه
١٣٢ ترآى للناظرين على الوان مختلفه كما تتلون الغول في البريه على ما قالوا انه تتراى بصور
تقول بدا في سندس او مورد من اللبس او عصب يروق كاد نضح النضح الثوب
الابيض والسندس ثياب تضرب الى الخضرة والعصب ضرب من برود اليمن وهذا
تبيين تلون السيف الوانا اى انه متى ظهر قلت لعله لبس سندسا اخضر او ثوبا
احمر على لون الورد او بردا منقشا او ثوبا ابيض فجعل هذه الالوان فيه
يذر به خلف المنون دم الطلى ويكبر عن خطر الولايد والرضع الخلف
حلمة الضرع القادمان والاخران والنظر الجلب باصبعين والدرور والسيلان
استعار للمنون خلفا من اخلاف الناقه اى نصب خلف المنون بهذا السيف دم الرقاب
ويكبر عن ان يدر بحلب للاماء ورضع الرضعاء اى خلف المنون لبس يحلبه الولايد ويرتضع
كخلف الناقه وانما يحلب بالسيف ولبنه دم الرقاب فيا لك من امن تقلده الفتى
وبات من الاعداء في خطر بزع الخطة الامر العظيم والبزع المجيب اللام في
يا لك لام التعجب وهي منصوبه كلام الاستغاثة والمنادى متعلق بحروف كانه نادى انسانا
لتعجبه بامر هذا السيف وما حصل به لمتقلده من الامن اى ان المتقلد لهذا السيف
متقلد للامن يامن بحمله وان اعداءه خوفا منه في خطر وخطب عظيم
ولما ضربنا قونس الليل من علٍ تفرى بنضح الزعفران او الردع
وقونس الفرس العظم الناتى من اذنيه والطرفه اضرب عنك الهموم طارقها
ضربك بالسيف قونس الفرس وتفرى اى يكشف ويروى تفرى اى انشق بمعنى تفرى
عن صبحه والنضح الاثر يبقى في الشى وبالخا غير المعجمة ايضا قريب منه والنضح ايضا
رش الماء وردعته بالزعفران وغيره اى لطخته به وبه ردع من الزعفران او
دم اى لطخ واثر بحران وصف السيف ادعى انه ضرب قونس الليل من اعلاه فظهر
منه اثر الدم او الزعفران والمعنى بدا الصبح وانشق سواد الليل عن حمرة الفجر
وذلك لان الفجر يوصف بالحمرة والشفق كان البرجي نوق بحرقن من الوني
واجهما فيها قلايد من ودع الودع جمع ودعه وهي خرز بيض يستخرج من البحر
ويقال انضاد دعه وودعات شبه الليل نوق بحرقت تعبا بالسير وبرق الامل اسود
وشبه النجوم الزهر في الليل لها لقلايد من هذا الخرز ابيض لبست جدادا ايجدكم كل ليل
من الدهم لا الغر الحسان ولا البرع

وكذلك

يقال اجدّت المرأة اذا امتنعت من الزينة والخضاب في لبست السواد بعد وفاة زوجها
جدّت تجدّ وتحدّ حدادًا والدُّهم السود والدُّرع البيض والدُّرع من الليالي التي
تلي السلخ هي التي تسودّ اوائلها وتبيض سائرها والعامة تقول دُرْع بالتسكين لان واحدتها
دَرْعاء تشبيها بالشاه الدرعاء وهي التي اسودّ راسها وابيضّ سائرها يصف سُراه في سواد
الليالي كانه لابس لسوادها ثوب الحداد يعني ان لياليه كلها سود مظلمة فهي من الليالي
الدُّهم وليست من البيض التي تحسن ببياض القمر ولا ما يعني بعضها
اظن الليالي وهي خونٌ غوادرٌ بردّي الى بغداد ضيقة الذرع
واصل الذرع انما هو بسط اليد فاذا لم ترد مرادك يريد فلم تبلغه اي اظن ان الايام
والليالي مع كونها موصوفة بالخيانة والغدر لاتقدر على ردّي الى بغداد
وكان اختياري ان اموت لديكم حميدًا فما انبيت ذلك في الوسع
المقام عندكم حتى اموت حميدًا ولكن لم اطق الاقامة عندكم واضطررت الى مفارقتكم وتوديعكم
فليت حمامي حُمّ لي في بلادكم وجاءت به ما في رياحكم المسع   يقال الريح الشمال مسع
ونسع والرمام العظام البالية تمنى ان جاءه موته ببغداد حتى اذا رمّت عظامه وبليت سفت
بمارح بلادكم وجاءت هي الشمال التي تهب بها   وليت قلاصا بالعراق خلعنني
جُعلن ولم يفعلن ذاك من الخلع   بالعراق يريد من العراق اي ليت القلاص التي خلعنني من
العراق جعلت خلعا والخلع ان تنحر الجزور ويطبخ لحمها بشحمها ويطرح فيها توابل ثم يفرغ
في جلد فيأكلونه في اسفارهم يتاسف على مفارقة العراق ويدعو على النوق التي خلعته عنها بالهلاك
وان جعلن خلعا ماكولا ولم ياتين خلعه من العراق   فبرّ لكم خفض الحيوة فاننا
نصبنا المطايا بالفلاة على القطع   خفض الحيوة لينها وقوله نصبنا المطايا اي اقمناها
من قولهم نصبت الشيء لكذا اي جعلته مبرزا له والنصب ضد الرفع في السير والمعنى تمتعوا
بلين العيش وتنعموا بالخفض في بلادكم فانا اعرضنا المطايا بالقطع الفلوات ونصبناها النصب
ومكابد الاسفار واستعار هذه الالفاظ الموهمة والكف عن حركات الاعراب الخفض والنصب على
القطع الذي هو المعروف عند النحاة   تجنّبت انه لم ازل يجري عليكم سحاب الرزايا وهي صابية
الوقع   يدعو على نفسه ان لم يجتهد في العود بان يرد عليه سحاب الرزايا التي تصيب
قصده بالانقاع عليه وقال في الوافر الاول والقافية متدارك ببغداد حين اناخ بها نهاوند

وقال يخزي نجار بن محمد بن خوزجه البروجردي عن ضيعة اولها الاقامة بأذني عناني وسألني بعوضها مقيلا

ليس

كفى بتجوّب لو جئنا دليلا على ازماعنا عنك الرحيلا   يصف كتابه لمفارقة بغداد وانه
فارقها اختيارا واستدل على ذلك بتجويب وجهه اي يكفي بتجويب وجوهنا دليلا على ان ازماعنا
الرحيل عن بغداد انما هو عن كراهة منا لذلك وان نفوسنا ليست تبعا لما عليه يقال ازمعت
الامر وازمعت عليه اذا اثبتّ عليه عزمك   ابت صنفا النواعج من نياق وطير ان نقيم وان نقيلا
يقال نعج البعير ينعج نعجا ونعجانا ونعجانا اي صاح ونعجت الناقة نعجا اي اسرعت
في سيرها بحركة راسها في السير الى قدام يقال ناقة نعاجة ونعوجا اي سريعة وفرس منعت جواد
يعتذر عن مسيره عن بغداد على سبيل الزجر وتطير الاسباب اي تابى هذان الصنفان
من النواعج وهما النوق السريعة التي لاتزال تسير بنا وغربان البين التي ينعب بالبين
والاغراب بأبي ان نقيم بموضع ونستريح بالقايلة عند الهواجر اي منعنا هذان الصنفان
من الطير والنوق عن الاقامة والاستراحة   تاملنا الزمان فما وجدنا الى طيب الحيوة به سبيلا
التامل النظر في الشيء متثبتا اي نظرنا في احوال الزمان فعلمنا انه لا سبيل الى طيب العيش فيه
لكونه مجبولا على الفساد   ذر الدنيا اذا لم تحظ منها وكن فيها كثيرا او قليلا   اي اذا
لم تكن ذا حظ في الدنيا ولم يحصل لك منها حظ ونصيب فدعها واعرض عنها ولاتبال سواء كنت
فيها كثير الاتباع والاحباب او قليلهما اي هوّن ذلك على نفسك وهذا كما حكي عن داود الطائي
انه كان يمشي في بعض الطرقات ببغداد فنحاه المطرقون من يدي حميد الطوسي فقال
اف لدنيا سبقك بها حميد واعرض عن الدنيا وزهد فيها ولم يرغب فيها واصبح واحد الرجلين اما
مليكا في المعاشر او ابيلا   الابيل راهب النصارى سمي بذلك لاعراضه عما بايدي الناس مشتق
من تابّل الوحشي اذا امتنع من شرب الماء واجتزأ عنه بالرطب من الكلأ وكانوا يسمون عيسى
بن مريم ابيل الابيلين لمبالغته في الزهد قال الشاعر   اما ودماء مايرات تخالها على طرق الشعرى مع الصبح عندما
وما سبّح الرهبان في كل بيعة ابيل الابيلين المسيح بن مريما   لقد هزّ مني عامرٌ يوم لعلع
حساما اذا لاقى الضريبة صمما   الشعري بالعين المهملة جبل كان في الجحيم يصب دم الذبائح
يقول لاترض بالحظ الباخس من الدنيا وكن فيها اما ملكا ذا حظ وافر او زاهدا معرضا عنها
كما قال ابو فراس   ونحن اناس لاتوسط بيننا لنا الصدر دون العالمين او القبر
ولو حرت النباهة في طريق الخمول اليه لاخترت الخمولا   يقال نبه الرجل بالضم نباهة
اي شرف واشتهر فهو نبيه ونابه وهو خلاف الخامل وصف نفسه بالرضا والقناعة والرغبة

اخترت

عن الشهوة وايثارا لخمول اى الوان النباهة والخمول جريا الى في طريق وخيرت في الاختيار

الخمول على النباهة وزهدت في اشارها رضى بالخمول   يُصَرِّدُ زاجرُ الصرد ان جُبْنًا

ويوصِلُ حَبلَ من وصل الجبولا   التصرد التقليل والتصريد في السقى دون الرى والصرد

طاير اخضر كانوا استطيرون به وجمعه صردان قال الشاعر   دعا صرد يوما على غصن شوحط

وصاح بذات البان منها غرابها   فقلت اتصريد وشحط وغربة فهذا لعمرى سنها واغترابها

والجبل بالكسر الداهية والجمع الجبول قال كثير فلا تحلى يا عز ان تفهمى بنصح اى الواشون ام جبول

اى اختارى الخمول على النباهة واذ كان الخامل مبخوس الحظ مجحودا فعبر عن هذا المعنى

بان الجبان الضعيف الذى يزجر الطير ويتطير ويعوقه الزجر والطيرة عن همومه يصرد

اى يقطع شربه ويقلل نصيبه ويهجر وانما يوصل حبل المودة والعهد لمن كان جريا خالط

ويهجم على الاخطار من غير مبالاه   وتمتل ام ليلى ام عمرو لمن تخذو سميتها اقتيلا

ام ليلى الخمر قال الشاعر   دع ام ليلى فما يسفك من ظما وأشرف على عجل من شفع السح

وتمتل اى تمزج الخمر بالما وام عمرو امراه وهى كنيه للضبع ايضا اى انما تمزج الخمر بالماء

هذه المراه التى تسمى ام عمرو ساقية اياها للرجل الشجاع الذى تخذو اى يطعم سميته

وهى الضبع المكنى ام عمرو بان يكثر القتل في الحروب ويلقيها للضباع فتاكلها اى انما يكون

مطاعا فيما بين الناس فايزا بما يهوى من طيب العيش اذا كان مقداما قتالا للاعداء

مطعما اياهم الضباع والسباع دون الضعيف الذى يزجر الصردان عند الامر

ارى الحيوان مشتبه السجايا كان جميعه عدم العقولا   السجية الطبيعة وجمعها السجايا

اى ارى جميع الحيوان يشبه بعضه بعضا في الطبيعة وكان جميعه فاقد العقل ثم بين فقال

نسيت ابى كما نسيت ركابي وتلك الخيل اعوج والجديلا   اعوج فرس قديم ينسب اليه

الخيل الاعوجية والجديل فحل قديم ينسب اليه الابل الجديلية اى كما نسيت الخيل اعوج وكما

نسيت ركابي الجديل نسيت ابى الذى هو اصلى ونسيت حالته التى هما رايتها من الفنا والعدم

اى لو تذكرت اى في ما صار اليه من حال الفنا لهان على قبلي وسهل ما شغلني البرجال بعزانه

اللايق بى اختيار الخمول والرضى بما يأتى من العيش معتبرا حال من مضى من آبائى فان

نسيت ابى وذهلت عن الاعتبار بحاله ساويت حالى حال البهايم الابل والخيل في نسيان

الفحلين اصليهما وهو الاعوج والجديل وعند هذا تبين اشتباه سجايا الحيوان وعدم

جميعه العقول وبماه عن النظر بغير الاعتبار

كان جيادنا في البلاد اسرى شكوتا لا وجيف ولا صهيلا   الوجيف ضرب من سير الابل   ١٣٣

والخيل وقد وجف يجف وجفا ووجيفا واوجفته انا قال الله تعالى فما اوجفتم عليه من خيل

ولا ركاب اى ما اعجلتم يصف حال خيله اذا امسكت في البلاد اجماما واراحة لها اى انه

جيادنا اذا احبست على العلف واجمت عن الاسفار كانها اسرى في يد الاعداء لا وجيف

لها ولا صهيل لانهما انما يكونان من المرح والنشاط اى انها اعتادت الاسفار وادمان

السير حتى لا نشاط الا به   تجول قيونها كجول قين اجاد من الحديد لها كبولا

الحجل الخلخال والحجل القيد والحجل بالكسر لغة فيهما وقيونها جمع قين وهو عظم الوظيف

والقين الحداد والكبول جمع كبل وهو القيد والمعنى ان هذه الجياد اذا اجمت وقفت

حتى كان الخلاخل التى في ارساغها كبول من حديد يرضعها الحداد في اوظفتها وقيدها بما

فبقيت واجمة لا تجد ولا تصهل   فما تدرى اخلخالا مشوفا يقل الرسغ ام قيدا ثقيلا

هذا بيان ما قبله اى ما تدرى الجياد ان الذى نقله الرسغ اى يرفعه خلخال مشوف ام مجلو

ام هو قيد ثقيل اى انها تظن ان الخلخال الذى في رسغها قيد ثقيل فلذلك اضربت عن

الوجيف والصهيل   يفجعنا ابن دايه بابن انس نفارقه فلا تبع الحمولا   ابن داية

الغراب وابن الانس الصديق الخالص دعا على الغراب بالهلاك حتى لا تتبع الحمول وهى الابل

التى تحمل الهودج لانه ينعب بالبين والتفرق ويفجع المحب بمحبوبه الذى هو انيسه

وقلده الرماة بارجوان وعاد شبابه رحضا غسيلا   الارجوان صبغ احمر والمراد

همنا الدم والرحض الخلق والرحض الغسل يقال رحض يده وثوبه اذا غسله وهذا ايضا

دعاء على الغراب بان يرميه الرامون بالسهام ويدمونه حتى يصير الدم له كالقلادة في عنقه

ودعا له ايضا بان يعود شبابه شيبا ويستبدل من جدته خلوقة الهرم ومن سواده بياض

اللون للخمول واراد بشبابه سواد لونه لانه اسود وسواد الشعر هو الدليل على الشباب

دعا بان يستبدل من سواد الشباب بياض المشيب   كلفنا بالعراق ونحن شرخ

فلم نلمم به الا كهولا   رجل شارخ اى شاب والجمع شرخ مثل صاحب وصحب وفي الحديث

اقتلوا شيوخ المشركين واستحيوا شرخهم وشرخ الامر والشباب اوله وكلفت بالشى

اولعت به اى كلفنا بالعراق واحببنا ان ناتيه ونحن في حال الشبيبة والمقادير تحول

دون ما احببنا فلم نتفق ان نلم بالعراق الا ونحن كهول   وشاركنا فراق ابى على

فكان اجر داهية نزولا

شارفت الشي اشرفت عليه وقوله اعز داهية اى اشدها واعظمها يقال عز عليه ما اصابه
اى عظم واشتد اى كان المامنا بالعراق في حال الكهولة شديدا علينا ثم مفارقتنا ابا علي
بعد المامنا به كان اشد واعظم داهية نزلت بنا — سقاه الله ابلج فارسيا
ابت انوار سودجه الافولا — الابلوج الاشراق وصبح ابلج اى مشرق مضئ ورجل
ابلج اى هش طلق الوجه مشرقه دعا له بالسقيا واصفا اياه بانه ابلج اشارة الى كرمه
الذي يعنوانه طلاقة الوجه واشراقه عند الشك اذ اللئيم مكفهر الوجه عبوسه وجعله
فارسيا لانه كان من العجم من بلدة يقال لها بروجرد ثم ذكر اصالة سودجه بان انواره لا تكاد
تافل وتغيب بل لا تزال شارقة مشرقة في سماء المعالي وانتصب ابلج فارسيا على الحال من الهاء
في سقاه الله — يحب الثوب زغفا سابريا ويرضى الخل هنديا صقيلا — الزغفة بالحركة
والسكون الدرع اللينة ونقالعي الواسعة والجمع زغف وزغف والسابرى فرس السابه
رقيق يصفه بانه صاحب حروب يحب الدرع لباسا ويرضى بالسيف الهندى خليلا اى انما
يعتد بهما لباسا وخليلا — كان اراقما نفثت سماما عليه فاض مبيضا نحيلا
هذا من صفة السيف اى كان الحيات نفخت بالسمام على هذا السيف فصار ابيض ناحلا
وذلك ان السم موصوف بالبياض ومن بكثرة الحية وتفتشه السم نحل جسمه فجعل الناس
والسيف لونا للسم والنحافة فعله — ومن يخلق به حمة الافاعي يعش ان فاته اجلا عليلا
هذا تعليل لكون السيف نحيلا لما وصف السيف بالنحول لما نفث الاراقم عليه سماما حقق
وجه نحوله وهو ان من خالطه سم الافاعي هلك في غالب الامر وان فاته الهلاك عاش عليلا
والعليل نحيل الجسم لا محالة — كان فرنده واليوم حمت افاض بصفحته سجلا سجيلا
الفرند جوهر السيف والسجيل الضخم العظيم يصف بياض السيف وبريقه اى كان جوهر السيف
قد صب بوجهه دلوا من الماء في يوم شديد الحر فهو ابيض براق كانه ماء وانما ذكر شدة الحر
لانه اذا كان اليوم شديد الحر كانت الحاجة الى الماء اشد ولان الماء اشد اشراقا في الشمس
برقا ولمعانا — تردد ماؤه علوا وسفلا وهم فما تمكن ان يسيلا — لما شبه فرند
السيف بالماء وصفه بان الماء كان يتردد فيه من اعلاه الى اسفله ومن اسفله الى اعلاه وهم
الماء ان يسيل من صفحته فلا يتمكن من السيلان لانه محصور في اجزائه كما قال
اجاد القالكي به احتفاظا فلم يطق السروب ولا الهمولا
اى

١٣٥ اى احكم الحداد صنعة هذا السيف حتى احتفظ اى بالماء الذى بالسيف يعنى فرنده فلم يقدر الماء
ان يسيل ويهمل والسروب والهمول لهما كلى طبع السيف احتفظ بالماء احتفاظا
اذا ما كالئ الاضغان يوما رآه رعى به كلأ وبيلا — كالى الاضغان
وقد وبل المرعى وبلا ووبالا اى وخم فهو وبيل اى اذا رأى الحقود صاحب الضغن هذا السيف
في يد المحسود عليه رعى بالسيف مرعى وخيما يعنى يلقى من السيف المكروه والشر
يكاد سناه يحرق من نجاه ويغرق من نجا منه كلولا — السنا الضوء
والطرف واللسان يكل كلا وكلة وكلالة وكلولا اذا نبا عن العمل يعنى ان هذا السيف جمع
بين النار والماء فهو يحرق من قطعه ويغرق بمائه من كل السيف عنه فنجا منه
فذلك شبه عزمك يا ابن حمد ولكن لا نبو ولا فلولا — اى هذا السيف
قد ينبو عن الضربة وبه فلول اى كسور في حده واحدها فل وانت نافذ العزمة لا يعتريك
في عزمك نبو ولا فلول — لشرفت القوافي والمعاني بلفظك والاخلة والخليلا
اراد بالاخلة جمع الخليل وهو الصديق وبالخليل في القافية الخليل بن احمد صاحب العروض
فتولك الشعر القوافي والمعاني وشرفت الاصدقا يعنى بنفسه اذ مدحه بقصيدة هذه القصيدة جواب
عنها وكذلك شرفت الخليل بن احمد الذى وضع العروض ووضع الشعر بيمنه انه
اذا المنهوك فهت به انتصارا له من غير فضل الطويلا — وفاه بالكلام يفوه
يعنى اى ما فهت به فهو وذلك ان الفم اصله الفوه لان جمعه افواه الا انهم استثقلوا اجتماع
الهائين في قولك هذا فوهه بالاضافة فحذفوا منها الها فقالوا هذا فو زيد ورايت فا زيد
ومررت بفي زيد واذا افرد ولم تحتمل الواو التنوين حذفوها وعوضوا من الهاء ميما قالوا هذا
فم وفما وفموان ولو كان الميم عوضا من الواو لما اجتمعتا والمنهوك من الشعر اقصر ما
يكون عشر احرف كقولهم اغضبوا فرحلوا واصله من نهكه المرض اى اضعفه واذنفه واضناه
فهو منهوك والطويل اطول الشعر في اكثر ما يكون ثمانية واربعين حرفا وذلك وذلك اذا صرع
اوله كقوله قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان ورسم عفت آياته منذ ازمان — اى اذا
تفوهت بمنهوك الشعر وهو اقصر شعر اى باستعماله من غيره من الشعر كان للمنهوك فضل
وشرف على الطويل الذى هو اطول الشعر بسبب فضلك وشرفك — وانت تكاد ابرى قريض
وهبرسة حللت على الشكولا — يقال حككت الشي اى خلصته وكل مشتبكين فصلتهما

معا فككتها وفككت الرهن خلصته من وثاقه وفكاك الرهن ما يفك به والشكل بالفتح المثل
والجمع اشكال وشكول والهندسة العلم بالمقادير ومساحة السطوح وهي كلمة معربة من قولهم
بالفارسية اندازه للمقدار معرب هنداز فصيرت الزاي سينا اذ ليس في شيء من الكلام زاي
بعد الدال وفي الهندسة اشكال مشتبهة مشكل حلها وكذلك بعضها عن الجليل المحض وكذلك دواير
عروض الشعر مشكل فكها والمعنى انت الذي يفك ويحل بك دواير عروض القريض واشكال
الهندسة اي انت عالم كامل في كل الفنون من العلم كملت فرد على النعمان ملكا
مزيدك عن اخي ذبيان قيلا اي بلغت الكمال بكونك فردا في الملك على النعمان بن المنذر
ملك العرب كما زدت على النابغة الذبياني في الرابع من القول حتى اجتمعت لك امارة الولاية والملك
وامارة الكلام فزدت في امارة الولاية على ملك العرب كما فضلت امير القول اخا ذبيان في القول
وقد كافات عن شعر بشعر ولكن جاز من بدأ الجميلا اي اجبت شعرك بشعري مكافاة
مكافاة لك ولكن الفضل لك لانك بادرتني بالاحسان وقد جاز الجميل من بدأه
بهرت بيوم عمرك في شروق فدام ضحى ولا بلغ الاصيلا بهرت الكواكب خفيت في استنارة شعاعها وشرقت الشمس اذا طلعت شروقا اي بهرت الناس بفضلك
وانت بعد في عنفوان الشباب فاستعار لعمره يوما وجعله في اوله حين تطلع الشمس ثم دعا له
بان يدوم ضحى يومه ولا يبلغ آخره لان اليوم اذا بلغ الاصيل فقد شارف الزوال والمعنى دام شبابه
ابدا غير منتقص بالمشيب المؤذن بانقضاء العمر وردنا ماء دجلة خير ماء
وزرنا اشرف الشجر النخيلا فضل ماء دجلة على ساير المياه والنخيل على الاشجار
اي وردنا ماء دجلة فصادفناه خير ماء وصادفنا النخل اشرف الاشجار
وزلنا بالغليل وما اشتفينا وغاية كل شيء ان يزولا اي
صاير الى الانقضاء والزوال ولولم ألق غيرك في اغترابي لكان لقاؤك الحظ الجزيلا
اي لو لم ار في غربتي احدا غيرك لكان لقاؤك اوفر حظ حظيت به اي حسبي من فوائد سفري
فوزي بلقائك سنحمل ناجيات العيس حتى صدرنا عن ودادك لن تحولا فقال حال
عن العهد حؤولا اذا تغير عنه يصف بقاءه على عهد وداده وان سار عنه لم يتغير عما كان عليه
ان حملتني ركابي سايرا عنك وانا مقيم على ودادك لم اتحول عنه يؤمل فيك اسحاق الليالي
ويقتضي العواقب ان تنيلا اي انه يؤمل اذا اجل الحدثان بهذا الصادق يرجو فيك ان

مالقوز بتربيك

تجمعه الليالي حاجته اي بقضيها له وهي ان يرزقه لقاءك وينتظر من عواقب الايام الاجالة له
وقال في الوافر الاول والقافية متواتر يرثي الابنة وكانت توفيت قبل قدومه من العراق بمدة يسيرة
سمعت نعيتها صمي صمام وان قال العواذل لا همام صمي صمام اسم من اسماء الداهية
وهو مبني مثل قطام وخذام وصمام اي شدة كانه اريد اشتدي وزيدي في القطاع يا صمام وهي
الشدة ثم جعل صمي وصمام اسما واحدا وسمي به الداهية وقوله لا همام هو مبني ايضا مثل قطام
وحذام ومعناه لا اهم فيقول سمعت نعيتها اي خبر موتها وهو داهية شديدة اي صحت على سماعها
واشتد حتى فكى هذا الخبر في قلبي فكاية الداهية العظيما وان قال العواذل تهوينا لهذا الخطب
على قلبي لا اهم ولا اصدق لهذا الخبر فقوله صمي صمام خبر مبتدا محذوف على تقدير وهو صمي صمام
اي سمعت نعيتها وهي داهية عظيمة وامنيها الاجداث لم يجز علي ان سارت امامي
امامي اي تقدمتني ومنه الامام لتقدمه على القوم والاجداث جمع جدث وهو القبر اي تقدمتني
اي سابقة الى القبور وقد صعب واشتد علي سيرها امامي وتقدمها علي لو كان يوجد لي ان اسبقها
ولا تسبقني واكبر ان يرثيها لساني بلفظ سالك طرق الطعام اي اجل اتى ان
يرثيها لساني بقول يجري في مجرى الطعام اي حقها عندي اعظم من ان اقضيه بذكر المرثي
فقال فيتهم الانياب عقلي يباشرها بانياء عظام الهتم كسر الاسنان من اصلها
بعلا ضربه فهتم فاه اي الفى مقدم اسنانه اي هذه المرثيه التي قلتها لعظم ما تضمنته من خبر
موتها اذا مرت على الانياب كسرتها وما شرب الانياب خطب هايل بل القيها اصولها
كان نواجذي رديت بصخر ولم يمرر بهن سوى كلام النواجذ اخر الاضراس
وردت الحجر بصخرة اي رجمتها اذا ضربته به لتكسرها ورديته ايضا صدمته وهو تبيين لما قبله
اي ان المراثي لعظم خطبها وهتمت اسناني فصارت نواجذي كانما ضربت بصخر فكسرت ولم تصادفها
الا كلام معي العاظ المرثي ومن لي ان اصوغ الشهب شعرا فالبس قبرها سمطي نظام
سلكي ٤
يقول عظم حقها عندي لا يصير مقتضيا بان انظم الالفاظ في تابينها فليتني اقدر على ان اصوغ
شمس النجوم مرثية لها والبس قبرها عقدين منظومين من الشمسة لكن من لي بذلك اي من
يضمن لي بذلك اذ ليس ذلك في طوقي وقد اكسبك خلت انني رضيع ما بلغت مدى الفطام
اي فقدتها وانا كهل مستقل ولكن لعظم تاثير فقدها عندي حسبت اني طفل رضيع خشي
عليه الضياع اذا زايله بر امه وحفاوتها فيا ركب المنون اما رسول يبلغ روحها ارج السلام

نتربص
المنون جمع منية قال الفراء هي مؤنثه وتكون واحدة وجمعا والمنون الدهر قال الله تعالى
به ريب المنون اي حوادث الدهر واراد بركب المنون المنتقلين من دار الدنيا الى دار الاخرة
اي هل في جماعة الاموات السائرين اليها من يبلغ روحها مني السلام ما له ارج وريا طيبا
ذكيا يصحب الكافور منه بمثل المسك مفضوض الختام   يصف السلام بطيب الارج
وذكائه اي يبلغ روحها ارجا ذكيا اذا ذكا قد عبق الكافور منه من ذلك الارج بطيب مثل المسك — ارج السلام ذكيا
قد فض عنه الختام لكونه اذكى وابلغ في سطوع الفوح   الا ايتها القينات بث
يمسن غضا فملن لابتسام   اراد بقينات البث الحمام نسبها الى الحزن لانه لا يزال — البث وهو الحزن
تنوح لما يبكيه من البث ونسبه قينات تشبيها على الندا وبمسن من البشم وهو التملي من الطعام والتخمة
اي ملئن شجر الغضا لكثرة ما صدحت عليها فملن فجدلن الى شجر البشام والمعنى انه يستدعي من الحمام
ان يجبن مسعدته على النحيب والبكا اي يتمنى اياي على البث ما قينات البث ثم وصف الحمام بانها
ملت النوح في الغضا فمالت الى البشام والبرث تترف وتنوح   وحماء الجلاط يضيق فوها
بما في الصدر من صفة الغرام   الحماء السودا والجلاط طوق الحمامة يعني ويا حماء الجلاط
اي يا حمامة سودا الطوق الذي في عنقها ثم وصف شدة غرامها وانه حيث انه لو باحت بما في صدرها
من الغرام ووصفته ضاق فوها لكنه لم تطق وصفه   تداعى منعجلا في الجيد وجد
نغال الطوق منها بانفصام   معا التداعي الحيطان للخراب اي تهادمت اي ان وجدا كلما
ترقى صاعدا في الجيد ضاق عنه طوقها فانفصم والمعنى ان طوق الحمامة لا يمكن مطيقا بجيدها
فادعاه الوجد تزاحم في جيدها فانتفخ فلم يسعه طوقها فانفصم وتقديره تداعى وجد مصعد
في الجيد فلما تقدمت الصفة التي هي مصعد على الوجد نصب على الحال كقوله لعزة موحشا طلل قديم
اشاعت قيلها وبكت اخاها فاضحت وهي خنسا الحمام   اي اشاعت الحمامة قيلها
معنى جهرت بصداحها وبكت اخا لها فصارت لكثرة بكائها ونوحها خنسا الحمام والخنسا امراة
شاعرة اشتهرت بالمراثي لاخيها صخر وهي الخنسا بنت عمرو بن الشريد ادعى للحمامة لما
ادعى النوح والبكا بانها انما تبكي اخا لها فقدته فاشبهت الخنسا الشاعرة الراثية اخاها صخرا
النادبة فعلم فصارت هذه الحمامة خنسا الحمام لكثرة تسجاعها ونوحها   شجاك بظاهر كقريض ليلى
وباطنه بقريض ابي حزام   ليلى الاخيلية شعرها رقيق مطبوع مفهوم برقيق السامعين
وابو حزام العكلي شعره كله غريب يكل عنه اكثر الافهام اي ان الحمامة تسجعه تشجو

١٣٢
لشبه
وتطرب القلوب بظاهر تسجاعها ونوحها بحيث يتجاوز على الافهام ادراك ما وراء الحجاب من المعنى
فتسجاعها اذا حاكى بظاهره شعر ليلى الاخيلية في الاطراب الرقيق وباطنه شعر ابي حزام
في اعتياص ادراك معانيه   سألت متى اللقاء فقيل حتى يقوم الهامدون من الرجام
الرجام القبور واحدها رجم وهمدت النار تهمد همودا اي طفئت يصف بعد امد اللقا
وانه لا ملاقاة حتى يقوم الاموات من القبور اي ان المفترق هو الموت فالتلاقي في الحشر
ولو حددوا الفراق بعمر نسر طفقت اعد اعمار السمام   السمام ضرب من الطير
قصار الاعمار والنسر موصوف بطول العمر اي لو حددوا امد الفراق بطول امد الاعمار كعمر
نسر مثلا جعلنا نستقصر ذلك الامد وابعده في القصر كاعمار السمام لكنه لم يحد حتى لو توقف
اللقاء وان كان حد الطول المديد لاستقصرت ذلك اللقا الموقت ليس له امد محدود معلوم
وانما ذلك مما استاثر الله تعالى بعلمه قال الله تعالى يسالونك عن الساعة ايان مرسيها قل انما علمها
عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو   فليت اذين يوم الحشر نادى فاجهش بالرمام الى الرجام
الاذين المؤذن والاجهاش ان يفزع الانسان الى غيره وهو مع ذلك يريد البكا كالصبي
يفزع الى امه وقد تهيا للبكا اي اذا كان ميعاد اللقا الحشر فليته قامت القيامة ونادى
مؤذن يوم الحشر واجتمعت العظام البالية وفزع بعضها الى بعض تحت قيام القيامة اذ
عندها يكون اللقا   وهي السفر في عمر لمرت يصافن اهله جرع الحمام
السفر المسافرون واحدها سافر والمرت البرية التي لا نبات لها والتصافن تقاسم الماء بالحصى
عند قلة الماء يقاسمون بان ياخذوا حصاة يسمونها المقلة فيضعونها في قعب او اناء ثم يغمرونها
بالماء فيشرب كل على قدره جعل الناس بمنزلة مسافرين يقطعون العمر كما يقطع الركب الارض القفر
يتقاسمون بينهم جرع المنايا كما يتقاسم السفر الماء بالمقلة عند قلته   وصرفني فغيرني زمان
سيعقبني بحذف وادغام   اي صرفني الزمان من حال الى حال وغيرني بالهرم والشيخوخة
وسائر الاحداث وسيجعل عاقبته ذلك الحذف والادغام بان يقطعني عن الاحيا ويدخلني القبر
ويخفيه فيه الخ هذه الالفاظ مما يتعلق بالتصريف   ولا يشوي حسام الدهر ورد
له ورد من الدم كالمدام   ولا يشوي اي لا يخطي واصله من رماه فاشواه اي اخطا المقتل
فاصاب الشوى وهي الاطراف والورد الاسد والفرس الذي بين الكميت والاشقر واراد
بالورد الماء الذي يرده اي لا يشفي ولا يفلت من حسام الدهر اسد ورد يرد ما الفرائس من الدما

والتمام
معنى لا ينجو شيء من الموت حتى اسد يده الصغير يُجَنِّبه البعوضُ كل غابٍ فُرِّشَ بالجماجم
عني بمعنى عنا يجنبه يجنّبه وآنفات الاجمة وقوله فرش بمعنى مفروش والجماجم
جمع جمجمة الراس والتمام جمع لمّة وهو الذي الم بالمنكب من شعر الراس الاسود يصف انه مع بأسه
واقدامه تؤذيه البعوض مع ضعفه يقول يوذي البعوض هذا الاسد في غابه الذي هو مفروش بعظام
روس الرجال وشعورها اي انه يفترش الرجال حتى جماجمهم ولممهم في الغاب فهو كانه مفروش بها
بدا فدعا الفراش بناظريه كما تدعوه موقدتا ظلام اي ان عيني الاسد حمراوان
يشبهان النار فكانه يدعو الفراش بعينيه كما تدعو النار الموقد والمعنى اذا بدا الاسد في
الظلام دعا بناظريه الفراش وذلك ان الفراش في ظلام الليل اذا رأت نارا موقدا ظنت ان النار
النار كوة مفتوحة الى فضاء فمعنى نيّر فيقصدها ليسد الكوة ويصير الى الضوء فيتهافت في
وربما لا يحترق بالنار بل يتاذى بها ويصيبها بعض وهجها ويجاوزها ويحصل في الظلمة فيظن انها قد
اخطات الكوة فيعاودها مرة اخرى لتنجح فيها فيها النار وكان ينبغي لها ان لا تعاود النار بعد ان
اصابها وهج النار وتالمت بها ولكن قال الا ربما ان معاودتها بعد الاستضرار بها دليل
على فقدانها الروح الخيالي المستثبت لما اداه الحس اليه من الالم اذ لو كان لها حظ من الروح الخيالي
الذي يحفظ ما يورده الحواس عليه ويخزنه حتى اذا رأى المكروه بعد ذلك عرفه لان صورته محفوظة
في خزانة خياله لما عاودته كالكلب اذا ضرب مرة بخشبة فاذا راى الخشبة بعد ذلك من بعيد هرب
لبقاء صورة المكروه المولم في مخيلته وليس للفراش هذه القوة ومعنى البيت تشبيه ناظري الاسد
بالنار لاحمرارهما وتوقدهما حتى ان الفراش يقصدهما ظنا انهما شعلتا نار فكل ناظرته لتوقدهما
كانهما تدعوان الفراش بناري قادحين قد استطالا المصر حتى او قدحي مدام
شبه ناظري الاسد بناري قدحتا او قدحي شراب مليا خمرا الخمرة لون الخمرة في صفا الزجاج
فاستطل بالشجر اذا دنا منه واستتر به واطلّ فلان اذا دنا منك كانه القى عليك ظله
اي كان ناظري الاسد قد قربا من نارين قدحتا او قدحي خمر واحمرا بها حتى كانهما صارا في نفس
النار والخمر ثم وصف عظم رأس الاسد وشبه خوذتي راسه بصرحين اي قصرين حتى استدعينا
الاسد فخوذتا راسه الى مثل صرحين كانّ اللحظ يصدر عن سهيل وآخر مثله ذكي الضرام
سهيل كوكب كبير احمر وقاد خفق اي كان الاسد ينظر عن سهيل وكوكب آخر مثل سهيل
في توقده ... شبه ناظري الاسد بكوكبين سهيل وآخر شبه بسهيل في الحمرة والاتقاد

قال الشاعر في تشبيه سهيل بالنار اذا سهيل لاح كالقنديل حلته على الشعرى دليلي
تطوف بارضه الاسد العوادي طواف الجيش بالملك الهمام اي هذا الاسد فيما بين
الاسود كالملك الهمام فهي تطوف بارضه حواليه كما يطوف الجيش بالملك صاحبه
وقال يعرسه بيني ثلاثا فما لك في العرينة من مقام آنبوس الاجمة
فيه من لحوم الفراس قال الشاعر موشمة الاطراف رخص عرينها لما حمل الاسد ملك الاسود
جعله منفردا في عرينه لا يسكنه فيه غيره لانه بباسه نفى غيره حتى بقي وحده
وقد وطئ الحصى بني بدور صغار ما قربن من التمام اي وطئ
جعل الاهلة بني بدور لانها تبدو صغارا فينمو احتى تصير بدورا شبه مخالبه بالاهلة
في انها معقفة كالاهلة وجعلها بني بدور صغار لم تقرب من التمام المحتذي الاهلة غير ان قهور
سلبت من الحلى شهور عام الشهر الهلال وسمي بذلك لان الهلال يطلع
فيه قال الشاعر فاصبح اجلى الطرف ما يستزيده يرى الشهر قبل الناس وهو ضئيل اي
ان الاسد احتذى الاهلة اي انتعل بها من غير ان يزهى بما كان لها تخالف نسب الاهلة
ما شكالها فكانه سلب شهور العام اي الاهلة وتحلى بها وجعلها له مخالب ولا ميل اذا يسعى صعودا
عوايسه الدكادك والاكام الدكداك من الرمل ما التبد منه بالارض ولم يرتفع وهذا
معطوف على قوله ولا ... حسك الدهر ورد ولا ميل اي لا حية ... معنى لا ينجو عن
غوائل الايام اسد ورد كما وصفه ولا ينجو ايضا ... اذا يسعى صعودا عائق فيما
ارتفع من الرمل وفيما لطئ بالارض منه وبدا آثار انسيابه اذا انساب على الارض
حباب تجنب النغيان منه حبابا طار عن جنبات جام الحباب الحية
والحباب بالفتح النفاخات التي تعلو الماء والنغيان اسم لما تطاير من الشيء ويريد هنا السم
وهو موصوف بالبياض شبه سم الحية في بياضه بالحباب الذي يعلو الماء والشراب من حواشي الاناء
تطلّع من جدار الكاس كيما تحيي اوجه الشرب الكرام في تطلع ضمير عائد
الى الحباب بفتح الحاء لما شبه نفثات الحباب بحباب الكاس اخذ في وصف الحباب بانه علا
فاشرف من جنبات الكاس ليحيي اوجه الشاربين الكرام بالتحية وقال الحكمي في صفة
الحباب ساع بكاس الى ناشٍ على طرب كلاهما عجب في منظر عجب قامت تريك وامر الليل ...
صبحا تولد بين الماء والعنب كان صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على ارض من الذهب

يَهُمُّ شَمام أنْ يُدعَى كثيبًا اذا نفثَ السمامَ على شَمام   شمام جبلٌ والكثيب من الرمل
ما اجتمع وكثر فصار كانه جبل مصغر شبّه تاثير سم الحيات اى انه اذا انفث سمه على الجبل صار الجبل
كثيبًا من الرمل اى يفتّت الجبل بسريان السم فيه فصار الحبل يدعى كثيبا مشبها للوجه مجتابا قميصًا
كلامَةٍ فارسٍ يَرمي بلامٍ   اللامة الدرع واللام سهم ريشه لؤام اى باطن الريشة الى
ظاهر الاخرى اى مشى الحباب الحية الى مقصدها وهو لابس قميصا شبيهًا بالدرع جنابها الفارس
اذا قصد بالرمي بالسهام يريد جلد الحية فانه يشبه الدرع كدرع أحيحة الاوسي طالت
عليه فهي تسحب في الرغام   أحيحة بن الجلاح الاوسي كانت له درع سابغة لاجلها وقع
الحرب بين عبس وذبيان وذلك ان قيس بن زهير اشترى الدرع منه فرغب فيها الربيع بن
زياد وساوم قيسا عليها ودفع فارس وقيس راجل فلما وضعها على قربوس سرجه ركض فرسه
ومر بهما فلما استجمعوا اخذ قيس بن زهير بزمام ناقة أمه فاطمة بنت الخرشب الانمارية يريد
ان يرتهنها بدرعه فقالت اين عزب عنك عقلك يا قيس اترى بني زياد مصالحيك وقد اخذت
بامهم عيناء وشمالا وقال الناس ما شاؤا وحسبك من شر سماعه فذهبت كلمتها مثلا وعلم قيس انها
صدقت فخلاها واغار على ابل الربيع فاستاقها فلما قتل حذيفة بن بدر مالك بن زهير ظن قيس بن
زهير ان الربيع لا يقوم معه بطلب ثار اخيه فلما قام معه قال قيس عن ذلك   لعمرك ما اضاع بنو زياد
ذمار ابيهم فيمن يضيع الابيات المذكورة في الحماسة والمعنى انه شبه جلد الحية بدرع أحيحة
لانها درع معروفة لما هاج بسببها من الحرب انها سابغة كان اذا لبسها طالت عليه فكان يسحبها
في التراب كذلك الحية انسيابها يسحب جلدها في التراب كانها درع طالت فسحبت فضولها
في التراب   نسيبُ بحاشر دُلِّيت عليهم دروعهم فصارت كاللزام   اى هذا الحباب
مناسبهم ولم تجرد عنهم عليهم فصارت لازمة وذلك ان الحيات تولد وجلودها عليها
وهي كاكي الدروع في صاحبها كانها ولدت ودروعها عليها وهي ملازمة اياها
كدعوى مسلم ليزيد حملًا لسوابغ في التغاور والسلام   التغاور
المسالمة وهي المصالحة مسلم بن الوليد الشاعر المعروف بصريع الغواني مدح يزيد بن مزيد الشيباني
فوصفه بانه في السلم لا يزال عليه درع مخافة ان يكرث حادثة مهمة ان يلبس الدرع وذلك قوله
تراه في الامن في درع مضاعفة لا يامن الدهر ان يؤتى على عجل   والمعنى ان هذه الحباب
لا تزال مع جلده في درع لا تنزعها كما ادعى مسلم ليزيد انه لا يزال محتابا سابغة في حالتي الحرب والسلم

وتُتَّقى عنهم لكمال حولٍ كثيرات الخروق من السمام   الحية تسلخ جلدها في كل سنة وتكون
في سلوخها خروق اى يتقى الدروع من الحيات كما كمل حولا ان حول عليها وفيها خروق كثيرة
ادعى ان الخروق لما اثر سموها فيها   على ارجائها نُقَطُ المنايا مُلَمَّعةً بها تلميع شام
الشام الخال وهو نقطة سوداء مجبولة خصوصا على اوجه المرد اى تلوح على جوانب سلوخ
الحيات اثار المنايا وذلك ان سموم الحيات جالبة للمنايا فجعل النقط في سلوخها اثارا امثلة
على المنايا وسلوخها ملمعة فيها الوان مختلفة اختلاف الالوان الشامات في سطوح الاجسام
الى من جُبْتِ والحَدَثان طاوٍ قبايلَ عامرٍ لاكتب عامِ   جبت المسافة اى قطعتها
وجاوزتها والطوى الجوع يقال طوى يطوى طوى فهو طاوٍ وطيّان وطوى كالعلم يطوى طيًّا
واراد قبايل عامر بن صعصعة وفيهم قوم يقطعون الطريق اى صرت الى من جبت
قاصدًا اليه قبايل عامر والحدثان جايع تريدهم باغتيال غير انه ابقى على يعقوب وعف عن تعرضهم
يريد شدة الزمان وكثرة المخاوف ثم دعا على قبايل عامر لما صدر منهم من الغارة وقطع
الطريق فقال لا اكتب عام اى لا وجدتم كتب معروفة لا ذكر لكم يا عامر فرخم المنادى وحذف اخره
وقد القوا القنا فجرت عليهم رماحهم اخف من السهام   اى تعودوا
حمل الرماح فخف حملها عليهم حتى صار حمل الرماح عليهم اخف من حمل السهام
كان بنانهم في الكف زيدت قناة غير جاذبة القوام   الجاذبة التصيرة
القرمس وهو على اطراف اصابعه والبنان واحدة البنانة والمعنى ان القناة الطويلة في
ايديهم اصبع زايدة لا الفة بها اى كان بنانه زايدة في كف احدهم قناة طويلة
وتبيض البلاد اذا اراحوا بما نضحته اخلاف السوام   النضح الرش
جمع خلف الناقة وهي حلمة ضرعها القادمان واللاخران يصف كثرة البان نعمهم اى اذا اراحوا
نعمهم الساعة بالليل ابيضت بلادهم لكثرة ما يدر اخلاف النعم من الالبان وهذا وما قبله
من صفة القوم الذين نزل عليهم من في قوله الى من جبت اى صرت اليهم فوجدتهم كذلك
وليلا تلحق الاصوات منه بفودِ الشيخ ناصية الغلام   وليلا عطف على قوله قبايل
عامر اى جبت قبايل عامر مع عاديتهم وشدة عرامتهم وجبت ايضا ليلا يعيب الولدان
كثرة اهواله ويلحق ناصية الصبي بفود الشيخ في الشيب اى يشيبها ما هواله
اذا سيموا الرجال فكل غس يرى صرعاته خلس اغتنام   التماس

والحلسة الفرصة اي في هذا السيل اذا سموا القعود فوق الرجال مالخر اذا سقط على راحلته
من غلبة النعاس عليه رأى صرعته غنيمة كأن جفونه عقدت برضوى
فما يرفعن من سكر المنام رضوى جبل يصف غلبة النوم على الخر المذكور
جفونه بهذا الجبل فليس تقدر على رفع الجفون دفعتها لما خامرها من سكر النوم واستيلائه
لو ان حصى المناخ مبرّك جلاد ازار نحورها النحور من السام اي ان الابل ايضا
قد كلت في سيرها لسير حتى لو ان الحصى التي في المناخ سكاكين جداد وابيحت عليها
لرغبت في الاناخة على السكاكين وان تحت نحورها عليها مما اعتراها من السآمة
وجاز الى ابرادي هجير يجوز من القراب الى الحسام لما وصف
حر الهجيرة اي انه لفح الهاجرة جاز ملابسه حتى وصل لما باطنه ولا غرو فانه من شدته
حتى يجوز الغمد الى السيف ويؤثر فيه وهذا مبالغة في شدة الحر يرد مخاطس الفتيان
وان بني اللثام على اللثام مخاطس جمع مخطس هو الانف والسفع السود والتثام
التقات على الفم اي هذا الهجير لشدته حتى يغير الوجوه ويعيد المخاطس سودا وان شدت
اللثامات على ... يكون لفحه النقب في يؤثر في الوجه اذا الحرباء اظهر دين كسرى
فصلى والنهار اخو الصيام الحرباء في الهاجرة يستقبل الشمس ويدور معها ودين كسرى
تعظيم الشمس ويقال صام النهار اذا قام قائم الظهيرة اي حين اظهر الحرباء دين كسرى يعني
اقبل على عين الشمس فصلى نحوها عند صيام النهار جمع بين الفاظ متناسبة من دين وصلوة
وصيام واوهم عن مجانبها والعامل في اذا قوله يرد في البيت قبله
واذنت الجنادب في ضحاها اذا انا غير منتظر الامام
صرير الجراد اذانا اي اذنت الجراد حين اضحت اي دخلت في ضحى يومها اذانا لا ينتظر
امام محضر عنده للصلوة وانما هو ايهام واغانة وغاض مياهنا الا فرندا
اذا نكز الموارد جاش طام غاض الماء نقص ونكز البير اذا غار ماؤها ونكز بالكسر
ينكز نكزا لغة فيه وجاش وطما ارتفع وزاد اي ان حر الهجيرة انضب المياه فغاض مياهنا
الا فرند سيوفنا فانه لم يغض والفرند رونق السيف وماؤه معنى غارت المياه بحر الهاجرة
الا ما السيف فانه جاش على حر الهاجرة فهو طام رفع لانه خبر المبتدا
فالقت سالما الا بقايا على اثريه من اثر القتام الاثر بالفتح

المماة

١٤٠ حتى تظهر فيه الاثر وهو الفرند اي اكلت الفرند سالما بمائه فلم تغض اذا غاضت
بحر الهجيرة الا بقايا بقيت على صفحتي السيف من اثر غبار المعركة يعني ان السيف في
مائه لم يتأثر بالهجير سوى ما تبين فيه من تكدر اثر الغبار له ثقل الجبال فهو راس
واجاد اللهب فهو نام رسا الشيء يرسو اي ثبت اي هذا السيف من حيث انه
جسم ثقيل من جديد ثابت مستقر في حيزه ومن حيث ان فيه تلمع النار لما فيه من
الشطب فهو نام متصاعد كما تصاعد لهب النار اي اجتمع فيه جوهران متضادان
كان الضب كان له مجيرا في الفقه على فقد الاوام المجير المساعد والاوام العطش
اي كان هذا السيف كان صاحبا للضب وصديقا له فصاحبه على فقد العطش وعدم ورود
الماء وذلك ان الضب لا يرد الماء وانما يكون في البراري حيث لا ماء بها اي انه مكتف
بما فرنده عن ورود الماء اقل نجوده شهري ربيع وقيظا للمنية في احتدام
نجود السيف النائي وسطه واقل رفع وحمل والمعنى ان هذا السيف حمل شهري
ربيع اي خضرة الربيع وخضرته وحمل قيظا وهو حرارة الصيف اي شدة المنية في التهاب
واتقاد اي اجتمع في السيف خضرة الربيع والتهاب حرارة القيظ من طرفه السيف من الشطب
والطرائق حاكي بعضها الخضرة وبعضها لهيب النار خضم سيفه لج البرزايا
وصفحته من الموت الزؤام الخضم البحر الكثير الماء ولجة البحر معظمه واللج
ايضا البحر والسيف شاطي البحر والموت الزؤام الشديد شبه السيف بالبحر لما فيه من
فرنده المحاكي للماء وجعل معظم مائه شاطي للرزايا وحدها الذي ينتهي اليها اي انه جالب
الرزايا ومنتهي اليها وجعل صفحته الموت الزؤام اي الشديد لان الموت حاصل بها
وشفرته حذام فلا ارتياب بان القول ما قالت حذام حذمت الشيء
قطعا وحذام اسم امراة وهو مبني على الكسر مثل قطام وحذام امراة لجيم بن صعب
من بكر بن وايل وهي المعنية بالمثل السائر القول ما قالت حذام وذلك انما قال لجيم قولا
صدقته فيه فقال زوجها اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام اي ان القول
السديد المعتد به ما قالته وصف شفرته اي شفرة السيف بالمضاء في القطع وبنى وصفها
حذام مشتقا من الحذم وهو القطع ولما جعلها حذام نفى الشك والارتياب في انها مصممة
في الضريبة ماضية كما لا ارتياب في ان القول السديد ما قالته حذام توارثه بنو سام بن نوح
ثقيل النجد من زجر وسام

الصدوم

السام عروق الذهب وسام بن نوح ابو الانبيا والملوك اى هذا السمح قد توارثه الملوك
من ابنا سام بن نوح خلفا عن سلف وعمده تثقل لما رصع بالدر وحلى بالذهب اسعت ثقيل
على الجال ولو ان النخيل شكير جسمي ثناه حمل انعمك الجسام الشكير صغار
الشعر وهو الزغب يصف عظم نعم استه عليه اى لو كان صغار الشعر الذى على جسمه
نخيلا فى العظم والقوة لم يضطلع بحمل نعمك العظام ولاضعفه حمله حتى ينثنى ولم يقو عليه
وانما شرط كون شعره نخلا ليدل ذلك على عظم جسمه وقوته لانه اذا كان الشعر مثل
النخيل كان الجسم فى العظم والقوة مناسبا له كفانى ريها من كل رى
الى ان كدت احسب فى النعام النعام يجتزى بالرطب عن الما وان اعوزها
الرطب لم يرد ايضا اى رويت من نعمها فاغنانى ريها اى رى نعمها عن كل شى
فصرت لا ارد موردا طالبا ريا حتى ظننى انى نعام فى استغنائى عن الموارد
وكم لك من ابى فى سم الليالى على جبهاتها سمة الليام معا وسمة وسما وسمة
اذا اتى فيه بكج بصفها بانها عريقة فى النسب وان لها من الاباء من قصد فى شده الايام
واغاث الناس بجوده ومكرمته حتى دفع عنهم شدايد الدهر واعانهم حين اناخ عليهم
بكلكله فاجلت عنهم شدايد الليالى صفرا وكانه وسم جبهاتها بكج كما توسم من تقصد
من الاسرا والعبيد مضى وتعرف الاعلام فيه غنى عن الوسم عن الف ولام
اراد بالاعلام جمع علم وهو الاسم الموضوع الدال على نفسه بالعلمية كزيد ومحمد فانه مستغن
فى التعرف عن اسباب التعريف كالالف واللام وغيرهما اى مضى كل اب من اباىها وهو علم
مشهور فى الكرم وخلال النبل مشهور بالمناقب غير مفتقر الى تعريف بنعت ووصف بل اسمه دليل
معانيه سقتك الغاديات فما حمام اطل على محلك بالحمام اطل اى اشرف والحمام
السحاب بعد هراق ماءه دعا لها بالسقيا وادعى ان الحمام الذى لم يبق فيه ما اذا مر
بقبرها صار فيه ما ومطر ولم يسق جما ما اذ جعلها حقيق بالسقيا والكرامة
وتقطر كالبحار فلست ارضى بقطر جاب من خلل الغمام صاب المطر
اى وسقتك قطر اى مطر فى الغزارة كالبحار فان مقتضى ما يلزمنى من حقها ان لا ارضى
لها بالمطر الذى ترشش من تضاعيف السحاب وقال فى الكامل
والقافية متدارك يجيب ابن تميم البرقى عن ابيات كتبها اليه وكان مريضا فلم يعده

١٤١ اتعاتبنى فى الهجر ان جارتنى طلق الجدال وجرت عين الظالم فقال الجرك الفرس
طلقا او طلقتين يعنى شوطا او شوطين وفلان عين الظالم اذا كان ظالما والعين يعبر بها
عن الذات يقول يا من يعاتبنى فى مهاجرتك وترك عيادتك انا جريت معك فى جدال العتاب شوطا
وناظرتنى فى ذلك كنت ظالما فى ذلك العتاب اى لا يكون ذلك العتاب فى موضعه لان الظلم وضع
الشى فى غير موضعه ثم بين وجه كون معاتبته ومجاراته فى الجدال ظلما فى الابيات التى بعده
وهى قوله جوشيت عن شكوى تجاد وانما شكواك من نظر بدجلة عارم نظر عارم
اذا كان طموحا عاما يتعدى الى الغير ماحب قال ان ربيعه نظرت اليها بالمحصب من منى
ولى نظر لولا التحرج عارم اى وقيت وجنبت من عارض يحتاج الى عيادتك انما مرضك
الهوى والحب وشكواك من نظرك العارم ما كنا فى دجلة فهو الذى اجلب هواك ولقاك
قلة الانصاف ممن هويت فاكفف جفونك عن غرائر فارس فالضرب يثلم فى غرار الصارم
الغرائر جمع غريرة وهى التى تخدع الناس بالنظر اليها وجارية غرة وغريرة وهى التى لم تجرب
الامور اى غض طرفك عن النظر الى غرائر العجم فانك اذا نظرت اليها اضر بك كما ان السيف
اذا ادمن الضرب ثلم غراره اى حده واضر به وعيادة المرضى براها ذو النهى
فرضا ولم تفرض عيادة هايم اى ان العاقل يرى عيادة المرضى فرضا لا يسمح
بالاخلال به اما عيادة العاشق الهايم فلم تفرض فى الحاجة تصف المدامة فى القريض وانما
صفة المدامة للمجانب السالم اى وصف المدامة فى الشعر من شان المجانب من داء
الهوى الخلى البال سالمه اما الهايم المبتلى فيه شغل شاغل عن ذلك
والماء يرده لا تراك فواجدى فى مستصفاه سوابحا كاوابم
العاص والاراقم الحفظ يصف شربه فى الشتا وان ماءه قد جمد فهو يحتاج الى كسر الجمد والاذم علم بالاسنان
بالاذم بالاسنان والهاء فى مستصفاه عايده الى الما يقول الما الذى هو يرد كاى موردى ومشربى
فيه جمد كجز السيف فواجدى فى مستصفاه الما وهو الجليد المستصفى من الما كالسيف المسلول
سابحة فى الما وعاضه على الجليد اى انما اشرب من الما والجمد والنواجذ تسبح فى الما
وتازم على الجمد يمسى ويصبح كوزنا من فضة ملات خم الصادى كسور دراهم
معناه ان الكوز قد جمد عليه الما فصور على لون الفضة فاذا شرب منه العطشان ملا فمه
دراهم مكسرة يعنى فلقات الجمد فى الكوز ولدى نار ليث تلقى مثلها فيكون فاقد وقيد وسخايم

قودا

الوقده اشد حر القيظ وذلك عشرة ايام او نصف شهر وهو من قولك للنار تقدو
وقدانا ووقيدا اي اتقدت في السخايم جمع سخيمه وهي الضغينه يتمنى ان تكون قلبه في
تقد الجراره مثل ناره في الشتا ليعلم توقد الوجد وحر السخيمة اي ان شبه ابرد قلب
بحرارة النار عبثت بثوبي في البساط وغادرت في نمرقي اثرا كوسم الواسم
النمرقه مثل المخده اي احرقت النار ثوبي وبساطي وتركت في نمرقي اثرا كاثر الكي وهو الوسم
وظننت وجدك ماضيا متصرفا فلقيتني منه بفعل دايم الفعل الدايم هو فعل الحال
لانه ثابت بلازم الزمان الراهن اي ظننت ان وجدك في الهوى قد مضى كمدلول الفعل الماضي
فاذا وجدك وهواك باق على حاله دايم كفعل الحال الذي هو ملازم للوقت يعني هواك باق كما كان
وحبا النسيب الى العتاب كانه ريش السهام جرت غروب لهاذم اي انه
النسيب الذي شبب به قصيدته ساق الى العتاب كما يسوغ ريش السهام النصال اللهاذم
اي الحداد اي النسيب يطيب سامعه والعتاب يجفو على السمع مضمن النسيب العتاب وساقه
اليه كسوق الريش الذي لغروب النصال الحداد الخشن ليلا كما قبض الغراب خلاله
برق يرنق ذات نسر جايم رنق الطاير اذا خفق بجناحيه في الهوى وثبت ولم
يطر وجام الطير حول الشي اذا دار شبه الليل بالغراب المقبوض لسواده وطوله لانه
اذا قبض جناحه لم تستطع النهوض وسقط مكانه وجعل لمعان البرق في سواد الليل كنسر
يرنق ويحوم حول الشي يريد ان ينقض عليه والنسر يوصف بالبياض
ترك السيوف الى الشنوف ولم يزل يخفو كالى ان تملت نقش خواتم
كالسيف ثم دق حتى صار كالشنوف ثم ضوى وضعف حتى صار كالنقش في الخاتم دقة وضعفا
والمعنى ترك البرق محاكاته السيف لانه مستطيرا شبهه بالشنوف وهي ادق من السيف واخفى
بريقا ولم يزل يرق حتى توهمته نقش الخواتم ومحلة الفتها لا يعشو الفتى
نار في لا تشتهي المطي عزايمي عشوت النار اعشو اذا استدللت عليها ببصر ضعيف
قاصدا اياها قال الحطيئه متى تاته تعشو الى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد
اي متى تاته عاشيا اي الى مقيم بمحلة الفتها يعني بغداد جعلها محلة الفتها لكثرتهم بها
لا تقصد داركي لتصور حالي ولا تصيح عزيمتي فما تسمو اليه همتي ما حمد المطايا وانضيها في قصدها
وذلك لضيق يدي ولقد ابيت مع الوحوش بلدة بين النعام في نسيم نعام

النعام الاولى جمع نعامة من الوحوش والثانية جمع النعامى من الريح وهي الجنوب وقيل الصبا
نصف مسيره في الارض القفر حتى يبيت مع الوحوش لا انيس له غيرها وتسوق راحة الخرامي اينقي
وتقودها ذللا بغير خزام الخزام جمع خزامه وهي حلقه من شعر يجعل في انف البعير
تقاد بها اي تشم ابلي ريح الخزامي مستود ريح الخزامي ابلي ذللا جمع ذلول اي منقادا لا تحتاج
في قودها الى الازمة والخزام ويزور رحلي اسد العرين وقد حمى اسد النجوم على البري بهام
هام جمع همية وهي المطر الضعيف اي ابيت بالارض القفر فياتيني اسد الغاب وقد مطر
نوء الاسد على البري وما ذنبه من الارض اي كابد قصد الاسود في حين ما القفر واذى
الامطار العاميه ما يتبع حوله اذكى غرثان يقتنص الظباء وماطر يرعى الظباء كلاهما ساجم
النوء طلوع نجم من منازل القمر الثمانية والعشرين وسقوط مقابله في افق المغرب والعرب
تنسب الامطار الى هذه الانواء وقد سبق ذكره فما تعلم متى فرق ما بين الاسد والمطر
فقال اما الاسد الزاير فهو طالب رزق غرثان يقتنص الظبا ويجعلها طعمة واما نوء الاسد
الماطر فانه يهمي فتنبت العشب فيرعاه الظبا يفترسه فشتان ما بين الاسد اذا وقال في
الطويل الثاني والقافية متدارك يخاطب ابا احمد عبد السلام البصري وكان يكثر عنده ايام اقامته ببغداد
تحية كسرى في السناء وتبع لربعك لا ارضى تحية اربع كسرى ملك العجم
وهو تعريب خسرو وتبع ملك اليمن قال الله تعالى اهم خير ام قوم تبع وكان ملكا صالحا
وهو اول من كسا بيت الله بالانطاع يخاطب حبيبته بان منزلك عندي يقتضي ان احيي
ربعك بتحية الملوك كسرى وتبع ولا ارضى له ما يعتاده المحبون من تحية اربع الاحباب اي
ربعك عندي اعلى قدرا من ان ارضى له تحية ساير الرباع امير المغاني لم تزل لي اميرة
به للغواني في مصيف ومربع اي هذا الربع امير المغاني ثم رجع الى الخطاب فقال وانت
ايتها الحبيبة لم تزالي اميرة للغواني به اي بهذا الربع حين نزلت به في الصيف والربيع فالمربع
منزل القوم في الربيع خاصة والمصيف منزلهم في الصيف جعل ربع الحبيبة امير المنازل لنزول
الحبيبة به في الصيف والربيع وهي اميرة الحسان تطير لهبي تلهب قلبه
باسحم يرجى في الرياب وابقع لهب بن احجم بطن من الازد موصوفون بعيافة
الطير قال الشاعر تيممت لهبا ابتغي العلم عندهم وقد رد علم العايفين الى لهب
وهذا على سبيل الزجر والعيافة كما هو عادة العرب في التطير بالغراب وغيره يتشاءمون بنعيقه

البعيافه

كماذكرته في غير موضع من هذا الكتاب اي تطيرا اي تشاءم هذا الذي هو من بني لهب وفيهم علم
بغراب اسحم اي اسود وآخر ابقع وهو الذي فيه سواد وبياض ثم دعا عليه اللهبي منكرا عليه
تطيّرهم بان شلت قلبه وحترق لسن تمعن التطير اشتق اللهبي من لهب واستعمله في الدعاء
عليه دَعِ الطيرَ فَوضَى انما هي كلها طوالبُ رزقٍ لا تجي بمُعْظِع يقال القوم فوضى
اى متساوون لا رئيس لهم قال الافوه الاودي لا يصلح القوم فوضى لا سراة لهم
ولا سراة اذا جهالهم سادوا ونعام فوضى اى مختلط بعضه ببعض وكذلك جاء القوم فوضى
ويقال اموالهم فوضى بينهم اى هم شركاء فيه وتفاوض الشريكان في المال اذا اشتركا في الجميع
ومنه شركة المفاوضة نهى عن العيافة بالطير اى دع الطير مختلط بعضها ببعض لا يطلب
عندها علم ما سيكون وانما هي طوالب رزق لا يأتي بالعظيم من الامر
كجِفْنةِ زِنْجٍ راعَها الشيبُ فازدهت مَناقيشَ في دَاجي الشبيبةِ أقرعِ
وأراد بداجي الشبيبة سوادَ الغراب والاقرع الكثير الشعر شبه الغربان بعصبة زنج لسوادها
وشبه مناقيرها بالمناقيش اى كان الغربان عصبة من الزنج شاب شعرها شيبها فاخذت
مناقيش تنتف بها الشيب والغراب كذلك ينقر ويلتقط الى ريشه فينتفه بمنقاره فاذا
فعل ذلك تطير وا به قال الشاعر رايت غرابا واقعا فوق بانة ينتف اعلى ريشه ويطايره واتقاء
فقال غراب باعتراب من النوى وبان فبين من حبيب تحاذره فقلت ولوان الذي قد زجرته
بنفسي للنفسي ما انت زاجره فما اعيف اللهبي لادر دره واز جره للطير لا عز ناصره
وقال اخر في تشبيه مناقير الغراب بالمناقيش فواسفا بالغراب يرد بها بمثل مناقيش الحلت
بغت شعرات كالثغام فصادفت جواك سودا ما جللن لمرتع الثغام نبت ابيض
شبه به الشيب اى طلبت الغربان شعرات بيضا في ريشها فلم تصادف الا ريشا جالكا شديد
السواد لا اجل المرتع وهو الذي يرعى نعمه الراتع فيه يعنى صادفت ريشها سودا لا يصلح النتف
وجار تي اخت الكنايين سبعة وشتر وجحظ وابنا البرمي اربع الكنان جمع كنانة
في العرب قبايل ينتسب الى هذا الاسم مثل كنانة بن خزيمة بن مدركة وكنانة في كلب كنانة في تغلب
ويقال للستر كنان لانه يكن ويستر فيه ويقال للجفير الذي يكون فيه السهام كنانة ثم استعار
الكنانة للجفن البين لان اللحظ يرمي الجفن بسهامه فينكي في قلوبهم نكاية اشد من نكاية
السهام وتدكش ذلك في الشعر اى طرقتني الحبيبة التي هي اخت الكنايين الارح اى منتسبة

اليها باعتبارات مختلفة ثم بين وجه انتسابها اليها بما هو من عطف البيان فذكر انها من
كنانة وهي مخدرة في سترها لصيانته ولحظها يعمل عمل السهام في قلوب المحبين حتى رمت
اليهم وهي منسوبة في قومها الذين هم ارباب السلاح وكنايين السهام الرامون بالنبال ثم ابدل
الارح من الكنايين وجره على البدل منها وخن سَرى الخيالاتِ تجَدّد وهن بواضٍ من بطيٍّ ومسرعِ
سرى الخيالات طريقها الذي تسرى فيها اى تجيء وتذهب اى طرقتني خيال الحبيبة التي
وصفها ونحن هاجعون عند مسرى الخيالات وهن اى الخيالات مبرزن بنا بين بطي في السير
ومسرع شموسٌ اتت مثلَ الاهلةِ موهِنا فقامت تراغي من جبيري وظلّع
اراد بالشموس الخيالات جعلها شموسا لانها خيالات نسوة يحكين الشموس حسن الوجوه اى
ليلا مثل الاهلة شبهها بالاهلة لضمورها اى طرقت ابلي ليلا فقامت الابل تراغي اى تجاوب
بعضها بعضا برغائها وحنينها وهي منها من جبيرى اى منكسر لكنه سيرها ومنها من ظلع
ظالع تعرض من وجاها كان الابل راعها ما رأت شموس الخيالات في ظلمة الليل فنارت عن مناخاتها
وتراغت لما بهرها من اشعة الشموس والقين ما درا فلما عرد ثم غنى سخته شقوة الجد ادمى
اى لما رأت الخيالات في النوم القين عقود دمع ففرحت بذلك اعتقدته غنى فلما انتبهت ولم
ارهن ولا ما رميت به من الدر حاضت دموعي اسفا على ما فاتني من مطيتى اى سحت شقاوة
حظي لدر الذي رأيته في النوم دمعا يشبه الدر والهاء في سحته عائد الى الدر
وبيضاء ربّا البيت والضيف في البرى بسيطة عذري في الوشاح الجوع
باليسار واكرام الضيف وانها عبلة الساق والمعاصم معنى ربا في الصف حيث نقلها غيرها
نقله الماء والبن اى انها مثرية كثيرة المال وكذلك ضيفها ريان لانها مكرمة للضيف والبرى
الخلاخل والاسورة اى ممتليا موضع الخلخال والسوار اى ممتلئة لحما يقال ارتوت معاصم المرأة
اى امتلأت لحما ثم قال وعذرها مبسوط في تجويعها الوشاح لانها خمصانة البطن
ضامرة دقيقة الخصر وذلك ان وشاحها لا يمس بطنها فذلك تجوعها ومرآتها لا يقتضيها جمالها
بمرآتها والطبع غير التصنع اى انها جميلة مستغنية بجمالها خلقه عن ان تجلب الحسن
بالتصنع والتزين والنظر في المرأة اى مرآتها معنى حيث ينظر اليه من وجهها تغنيها عن
المرأة لان المرأة يستعملها من يريد اجتلاب الجمال بتكلف الصنع والاحتيال وهذه المرأة
جميلة خلقه فقد اغناها ذلك عن استعمال المراة وقد حبست اهواءها في ادبها سنين وشب نارها حتى ترفع

فسارت

اى هى بماء الشبيبة وطراوة الحداثة قد بقى فيها رونق الصبى محصوراً فى سحنتها كما قال جميل
وانت كلؤلؤة المرزبان بماء شبابك لم تعصرى واراد بقوله شبت مارها حمرة وجهها كانها اوقدت
نار تحت نقابها وقد بلغت سن الكعاب وقابلت بنكهة مجفوّ البخانق موضع
الكعاب الكاعب وهى الجارية حين بدو ثديها للنهود والبخانق العلائق المرسلة المجتنبة فى النكهة
رائحة الفم ورائحة فم الصبى قبل ان سحر اى نبت اسنانه طيبة لان خلوف الفم وتغير النكهة انما يكون
من حفر الاسنان والخلالة التى تتخلل الاسنان وتتغير فيها وفم الصبى الرضيع لما عدم الاسنان
طابت نكهته اى بلغت الجبية سن الناهد البدس وقد جلت بجيب نكهتها نكهة صبى رضيع
قلد بخانق يصف طيب فمها افق انما البدر المقنع راسه ضلال وغى مثل بدر المقنع
توهّم بالبدر المقنع راسه امراة متقنعة شبه حسنها البدر والمراد بالمقنع فى القافية رجل من
المتخرقين تتنبا بما وراء النهر فى ناحية كش فى اغوى بمخرقته كثيرا من الخلق واظهر من مخارقه
انه ادعى انه يطلع بدرا فى السما فانبط بئرا واسعة فى بعض جبال تلك الناحية فطرح فيها الزيبق
الكثير فوق الما فكان شعاعه يظهر فى الجو كانه بدر واقام بذلك مدة يغوى الناس ويضلهم
بأباطيله يقول افق من سكرة الهوى ودعوى محبة النسا فان المراة المقنعة التى تحسبها بدراً
بقنعتها حسنا وبهاء حسنها والاغترار بها غواية وضلالة كالاغترار ببدر المقنع الذى اظهره
تمويها وتغريرا اراك اراك الجزع جفن مصوم وبعد الهوى نجد الهوا الجزع
اراك الذى افتتح به البيت من الاراءة اى ارى اياك شجر الجزع الذى يقال له الاراك اى اراك
جفنك النايم حلما واراك نجد الهوى حين الحبيب المهوى مثل نجد الهوا الجزع اى الجو الذى يظهر
فيه النجوم محل الهواء مجزّعا اى محاكيا الجزع وهو الخرز اليمانى الذى فيه سواد وبياض
شبه سواد الجو بما فيه النجوم بالجزع وسمى الهوا مجزّعا اى اراك جفنك النايم اراك الجزع
اى مجزّعا واعلمك ان نجد الحبيب منك كبعد الهوا للاعلى اى الجو الاقرب من السما الذى هو
كالجزع بدرارى النجوم على عشر كالنخل ابرى لغامها جنى عشر مثل السبيخ الموضع
عشر جمع ناقة عاشرة وهى التى ظمؤها عشر وهو اطول الاظماء والعشر ضرب من الشجر وله
شى يظهر منه ابيض كالقطن والمعنى اراك جفن مصوم اراك الجزع وهو مخطط الوادى وانت
على ابل عشر لا ترد الما الا فى كل عشرة ايام مرة واحدة وهى طوال كالنخل ثم شبه لغامها
وهو زبد افواهها جنى العشر وانه فى البياض كالسبيخ وهو من القطن ما يسبخ بعد الندف

١٤٣ اى تلف لتغزله المراة والقطعة منه سبيخة والتوضيع ندف القطن فى الجبة والخياطة عليها شبه لغامها فى البياض بالقطن المسبوخ الموضع تودّ غرار السيف من جمها اسمه
وماهى فى النوم الغرار بمطمع غرار السيف حده والغرار النوم القليل اى هذه الابل
لما قد لحقها من طول السير والتعب تتمنى ان تحقق غرار السيف لموافقة اسمه اسم غرار
النوم اى انما تود الا راحة منغصا لسيرٍ ولو بالعقر اذ طمعها فى النوم منقطع
مطايا يا مطايا بجدكن منازل منازل عنها ليس عنى مقلع تعال مطايا مطو
اى حد والحظ البخت قال الشاعر دربت ولا ادرى متى الحرمان وسمى له الماني اى قدر
له المقدر وصل مطا بيا النداء فصار مجانسا مطايا التى هى جمع مطية وهذا تجنيس التركيب
وكذلك بين منازل ومنا زل هذا النوع من التجنيس ايضا والمعنى استبدعى وجد هذه المطايا
منازل الاحباب وقد زل عنها المنى اى لم تصب الحدثان المنازل حتى وصلت المطايا الى هذه
وهى تعوّده لم تعف رسومها كان الحوادث زلت عنها واخطاتها فلم تغيرها ثم قال لكن المنى
الذى زل عن المنازل فلم تعفها ليس بمقلع عنى اى ليس يكف عنى اى ان الحوادث لا تزال
تصيبنى حتى لا تبقى فى بقية تبين قرارات المياه نواكزا قوارير فى هاماتها لم تلفع
نكزت البير تنكز نكزا فنى ماؤها ونكز بالكسر ينكز نكزا لغة فيه وبئر ناكز اى قليلة الما
وتبين اى تظهر وتوضح وقرارات المياه اسافلها التى يستقر فيها واراد بالقوارير
عيون الابل ومتى غارت عيونها لطول السير والتعب شبهها بالقوارير والركايا وقوله
لم تلفع اى لم تجعل لها اغشية اذ القارورة لا بد وان تجعل لها غلاف يحفظها ولما اراد
بالقوارير عيون الابل الغايرة فى هاماتها وصفها بانها ليست قوارير الزجاج التى تحفظ
فى الاغشية والمعنى ان هذه الابل اذا وردت المياه شربتها كلها لما بها من شدة العطش
وافنتها حتى تظهر قرارات المياه فتبصرها عيونها الغايرة فى رؤوسها التى هى كالقوارير
اذا قال صحبى لاح مقدار مخيط من البرق جرى مخوزا جرب موجع
المخيط الابرة وفرى خرق والمخوز الثوب الخلق والمعنى انه من شان الابرة ان تخاطبها
ومتى لمح قدر ابرة من البرق من نحو الوطن خرق الموجع المشتاق الى الوطن مخوزه
لشق وجده وحنينه قال الشاعر اعنى على برق يريكه وميضه يضيء حبيات الظلام لواحه
اذا اكتحلت عينا محب بضوئه تجافت به حتى الصباح مضاجعه الا ربما باتت تحرق كوبها
ذبوك بروق بالعراقين لمع

اى حال المشتاق فى وجده انه لا يملك نفسه متى لاح قود ابرق من البرق واهتاج لم يرى كيف كان
حاله بالعراقين حين كانت البروق تلمع حتى يكاد ذيولها يعنى بروقها تحرق اكواب الابل اى ما
اشد ماكان وجده حينئذ وقد اقحط الارض الذى ام مازن وجاراتها فيها صواحب ابرع
ام مازن النمل ومازن بيضها وابرع المكان اخصب بمو ممرع ومرتع والجمع ابرع لماو صف
حاله جوف القفار الجدبة التى لاماء بها ذكر انه قد قحط الارض المخصبة الكثيرة العشب
التى خصب فيها النمل وجاراتها من الحشرات والوحوش ينال فيها سعة العيش ورفاغته
كفاهن حمل القوت خصب اى القرى قرى النمل حتى آذنت بالتصدع قرية النمل
الموضع الذى تجتمع فيه وتبيض فيه جمع القرى والتصدع الانشقاق اى استغنت النمل وجاراتها
فى هذه الارض عن ان تنقل القوت الى اماكنها بل كفاها ذلك خصب فى هذه الارض قد طار قراها
حتى كادت تنشق بكثرة القوت حتى تنشق سقتها الزراع الضيغمية جنبها
فما اغفلت من بطنها قيد اصبع احد الانواء من منازل القمر الزراع وهو من برج الاسد
اى سقت هذه الارض نوء الزراع من الاسد سقيا بالغا لم يغادر قدر موضع اصبع من
هذه الارض الا وقد سقاه بما ركز الرمح السماك وقطعت عرى الفرغ فى منكب الثريا بمجمع
السماك الرامح والسماك الاعزل نجمان والرامح من منازل القمر وهو اجرا الانوا التى ينسب
اليه المطر وهو من برج الميزان وفرغ الدلو المقدم وفرغ الدلو المؤخر هما ايضا من منازل
القمر اسمهما بفرغى الدلو وهما من برج القوس والثريا من الحمل وهو ايضا من المنازل وهذا
كله كناية عن كثرة المطر والمعنى كثرت الامطار بهذه الارض فكثر العشب فكانما ركز السماك
الرامح رمحه بها اى اقام بها لا يريم عنها تهمى عليها نوءها وقطعت فيها عرى فرغ الدلو فصار
لا يمسك الماء فحمل منه فيها من برج القوس وحمل الفرغ مقطوع العرى حتى بكى الثريا بالدموع
الهمع اى السايلة الغزار مبالغة فى وصف كثرة المطر وليل كذيب النجم بكرا وحيلة
اطل على سفر حلة ادرع الادرع من قولهم ليلة درعا اذا اسود اولها وآخرها بالقمر
وحسن ذكر ادرع ههنا لان ذلك مما يوصف به الاسد والذيب والسفر القوم المسافرون
اى رب ليل كثير الاهوال قد خيم على الرفقة المسافرين كهجوم ذيب القفر الذى قاسى
شدة الجوع وقد لبس حلة الادرع اى هو من الليالى الدرع كتبنا واعرنا حبر من الدجى
سطور السرى فى ظهر بيداء بلقع جعل سيرهم فى البرية وآثار مواقع اخفاف المطى بها

٨

كانه

١٣٥

الكنانة

كانه سطور فى ظهر البيدا الخاليه عن الاثار والرسوم حبره من سواد الليل ذكر ما يناسب
ايهاما والغازا يلام سهيل تحته من سامة وتنحت فيه الزبرقان باسلع الزبرقان
القمر والاسلع الابرص اى لطول هذا الليل ومكابدة دوام السرى يمل دونه سهيل ويلام لطول
مكثه ويذم فيه القمر ويوصف بانه ابرص قال الاعشى هو الشمس ليست تنتمى به ذكا والا القمر
الابرص ويستبطأ المريخ وهو كانه الى الغور نار القابس المتبرع اى ينسب
المريخ فى هذا الليل الى البطوء فى السير مع انه فى سرعة سيره فى الغروب كشعلة نار اقتبسها
قابس فهو يعدو بها ويسرع ليلا ينطفئ ويعبوا فى سرعة سيره يستبطا استطالة لليل يجب
فيا من لناج ان يبشر سمعه باسفار داج رب ناج برضع ناج اى سريع نكا
نجا اى اسرع والداجى الليل المظلم ورب ناج برضع المراد به الديك اى ان الابل قد سئمت طول
السرى واشتاقت الى وقت التعريس وهو الصباح فهى تشتهى ان يسمع صوت الديك فيعلم ان الصبح
قد دنا اى من يضمن لنجير ناج ان يبشره الديك رب الناج باسفار الظلام وبدو الصبح
ويكتنهم لها اشراط فجر كانها ثلاث حمامات سركن بموقع الاشراط ثلاثة انجم معروفه
واحدها شرط ويبدك بالشرا اى تزق به وتزمه اى ومن يضمن لناج ايضا ان يبشره بابتسام
الاشراط الثلاثه عند الفجر شبهها ثلاث حمامات بيض لزمن مجثمهن لا يبرحنه
ويعرض ذات العرش باسطة لها الى الغرب تقويرها يدا قطع ذات العرش الثريا
قال الشاعر كان ذات العرش لما بدت خريدة عذراء فى مجسد ويعرض اى يظهر ويتبين
والثريا فيما نزعم كفان احدهما الخضيب والاخرى جذماء وهى القطعا ويقويرها يميلها الى الغروب اي
ونشره بظهور الثريا وقد بسطت للغروب كفها الجذما كان سنا الفجرين لما تواليا
دم الاخوين فى زعفران وايدع الايدع صبغ احمر وسنا الفجر ضوءها وهما الفجر
الاول الثانى يعنى الكاذب والصادق اى يبشره بتصرم الليل حين شبه ضوء الفجرين المتتابعين
بهذين الصبغين احمر واصفر افاض على تاليهما الصبح ماره فغير من اشراق احمر مشبع
تاليهما يعنى الاخر من الفجرين الذى يتلو الاول والاشراق شدة الحمرة يقال مشرق عنه اى احمر اى
افاض الصبح على الفجر الثانى ماءه فغير شدة حمرته الى البياض لان الفجر الثانى ابيض لانتشار
الضوء ومطلية قار الظلام وابدا بها جرب الاواقع انسع اى كم من نوق قد طليت
بقار الظلام اى لا تزال يسرى بها ليلا فهى ترى بالليل سودا فهى مطلية بقير سواد الليل ولم تجرب

والناقة انما تطلى بالقار اذا اجربت فهي جُليت من غير جرب ولكن بطلاء الظلام اذ لا جرب بها الآن
مواضع من اجسادها تقع عليها النسوع عند شد الرحال عليها اذا ما نعامُ الجوِّ زفّ حسبتها
من الذرو خيطان النعام المفزّع اراد بنعام الجو النعائم من منازل القمر والنعائم الوارده
اربعة كواكب في المجرة كانها وردتها والصادره اربعة خارجة عنها وزفّ استعارة لمسيرها
والذرو الارض المنقضه وخيط النعام القطع منها والمعنى اذا سارت الكواكب بالليل حسبت هذه
الابل لسرعة سيرها في الذرو كانها تسير في قطيع مروّع من النعام شبه الابل في سرعة سيرها
بالنعام اذا افزع وما ذنّب السرحان ابغض عندها على الاين من هادي الهزبر المردّع
اراد بذنب السرحان الفجر الاول شبه بذنب الذيب لانه يبدو مستطيلا منتصبا وهادي
الهزبر عنقه والمردّع المضمخ بالزعفران او الدم والمعنى ان هذه الابل لا يوثر الصبح لانه
وقت التعريس ويريد بقاء الليل لتواصل بخصها وتامن الشرور اذ الليل ستر لها من النهار
وفي البيت حمى القلب وهو انه اراد ليس هادي الهزبر المردّع ابغض الى هذه الابل من ذنب السرحان
الذي هو كناية عن الفجر لانها تحب السرى ولا تريد طلوع الفجر وجعل هادي الاسد مردّعا
لما عليه من آثار دم الفرائس عجبتُ لها تشكو الصدى في رحالها وفي كل رحل فوقها صوت ضفدع
الصدى العطش واراد صوت الضفدع اطيط الرحل وهو يشبه صوت الضفدع في الماء اي عجبت لهذه
الابل كيف تشكو من العطش وهي مرحولة في رحالها تسمع صوت الضفادع وهي انما تكون في الماء
اذا سبّح الحرباء في العود نفسه على فلكٍ بالسراب مُدرّع فلك منسوب الى الفلك
جمع فلكه وهي قطعة مستديرة من الارض شبه الماء لاجل السراب فيها اي تشكو الابل الصدى وقت
الحر اذا علا الحرباء الشجر يستقبل الشمس في مكان مدرّع كانه لبس الدرع اي كثر لمعان السراب
فيه وهو شبيه بالماء والدرع يشبه به فجعله لابسا للدرع لما فيه من السراب
ترى الجهل عين كل مقابلٍ ولو في عيون النازيات باكرع الال الشخص
والاكرع جمع كراع والمراد بها ارجل الجراد يصف هذه الابل بحدة البصر اي ترى اشخاصها في
عين من يقابلها حتى تراها في عين الجنادب وان صغرت يكاد غراب البين يخطر لونه
ينادي بغرٍ ابّا رام ريبتها قع قال ابو زكريا التبريزي الغراب على الورك والخطر ما تعلق
بادراك الابل من ابوالها وابعارها والمعنى انه هذه الناقة هزلت حتى طمع فيها الطير وكان غراب وركها
يقول للغراب من الطير قع لان عادة الغربان ان تقع على الدبر قال ذو الرمة وقرن بالزرق الجامل الخطر
بجدها معوت عن غربان اوراكها

وقال الجوهري خطر البعير بذنبه يخطر خطرا وخطرانا اذا رفعه مرة بعد اخرى وضرب به فخذيه
وانشد قول ذي الرمة وقرن بالزرق وروي الخطر بالفتح من خطر البعير بذنبه خطرا والمعنى غير
الخطر اي غيره ضرب الذنب مرة بعد اخرى تراقب اظلاف الوحوش نواصلا كاصداف بحرٍ حول ازرق مترع
اراد بالنواصل ما سقط من اظلاف الظباء من شدة الحر واراد بازرق مترع قفرا واحيا ملاه السراب
شبهه ببحر مترع بالماء والمعنى تنظر هذه الابل الى ما سقط في هذه الارض من اظلاف الظباء
كانها اصداف ملقاة حول بحر ازرق اي صاف الماء طافح به واظلاف الظباء شبه بالصدف
لمشاكلتها اياه ويؤنسنا من خشية الخوف مخبر بكل حسامٍ في القراب مودّع
اي يزيل خشية الخوف عنا في مسيرنا قوم معهم سيوف او دعوها الغمود
طريقه موتٍ في بدّ العير وسطها اليتيم فيها من مرعى ومشرع
الذي هو حمار الوحش ولما كان الوحش يحتاج الى مرعى من العشب ومشرع من الماء اوهم ان عير
السيف كانه قد وسط سيفه الذي هو طريقة الموت كثيرة الموت به ليرتع في خضرة السيف
ويشرع في ماء به لان شطب السيف يشبه الخضرة وفرنده يشبه الماء كان الاخدري ما به سمي لهفة ال اعوج مزعي
الاقب الضامر والاخدري الحمار الوحشي المنسوب الى اخدر وهو فحل واعوج فحل من فحول الخيل
نسبت اليه الخيل الاعوجية والمعنى كان حمار الوحش الذي يسمى عيرا بسبب كونه سميا لعير السيف
حاصل له من الشرف ما للخيل الاعوجية فكانه منتسب الى اعوج بزعم دعوة الانتماء اليه
اذا سحلت في القفر كان سحيله صليلا يريق الجزّ من كل اخدع سحلت
والسحيل النهاق اي اذا انهقت حمير الوحش في الارض القفر كان سحيل عير السيف صليلا
وهو صوت السيف بريقا للاعداء ويريق الحز في كل اخدع وهو ما يكتنف العنق من العرق
لما اوهم بعير السيف حمار الوحش فرق ما بينهما واضاف عير الوحش بالسحيل وعير السيف بالصليل
المذل للاعداء ابا احمدٍ اسلم ان من كرم الفتى اخاء التنائي لا اخاء التجمع
خصه بالدعاء على نحو منه منبها على ان مقتضى الكرم ذكر الاخوان على تنائي الدار اما على
الاجتماع فهو قضية العادة تهيج اشواقي عروبة انها اليك زوتني عن حضور بمجمع
عروبة يوم الجمعة وكان يجتمع مع عبد السلام البصري هذا المذكور ايام الجمع وقوله زوتني
اي صرفتني وقبضتني اي يهيج اشواقي اليك يوم الجمعة لانها كانت تجمعني اليك عن القوم الحاضرين
لمجتمع الجمعة والحضور جمع الحاضر والمجمع مكان الاجتماع اي لا الفي الاجتماع معك من بين القوم
بمجمع

في نسخة

الحضورة الجمع يصح اشواقي لكم كل حصم ألم تسمع التسليم حين أكرّه وقد خاب ظني ليس
يستخبي هل يسمع تسليمه عليه حين يكرّره ثم حكم على ظنه بالخيبة والخطا وهو ان حسبانه سماع
تسليمه عليه خطا لانه ليس هو قريبا منه حتى يسمع تسليمه عليه ثم اكد خطأ ظنه وقال

وهل يوجس الكرخيّ والدار غربة من الشام حسّ الراعد المترجّع استبعد
من صوت السحاب الراعد ذي الرعد وذلك ان السحاب اذا رعد بالشام لا يسمعه من بالكرخ
وهو بغربة اي بعيدة من الشام فكيف يسمع تسليمي من الشام من هو بالعراق

سلام هو الاسلام زار بلادكم ففاض على السنّيّ والمتشيّع اي سلامي كالاسلام في
عمومه اذ جمع الامة على تفرقهم نيفا وسبعين فرقة متمسكون به وقد عمهم الاسلام
وشملهم اي زار بلادكم سلام مني كالاسلام عموما ففاض على فرق اهل السنة والمتشيع وهو الذي
يدعي دعوة الشيعة ويتحلى مذهبهم اي سلام عم اهل بلادكم

كشمس الضحى أولاه في النور عندكم وأخراه نار في فؤادي وأضلعي اولاه واخراه عايد الى السلام اي سلامي كالشمس
في الشيوع ولما شبهه بالشمس جعل له نورا وجعل مبادي اشراقه عندهم واخره نارا متمكنة في
فؤاده وفي جوانحه من شوقه المستكن في ضلوعه

يفوح اذا ما الريح هبّ نسيمها شآمية كالعنبر المتضوّع اي سلام طيب يفوح اي يجد كالعنبر الفايح اذا هبّ نسيم الريح من
الشام اي مع كل نسيم ريح شامية مني اليكم سلام فايح اي يفوح كفوحة العنبر الذي تضوّع الى المشترك
رايحته

حسابكم عند المليك وما لكم سوى الودّ مني في هبوط ومطلع اي حسابكم عند الله
تعالى اي هو العالم بما تضمرون من مودتي وتضعون من الشوق اليّ وليس لكم عندي سوى الودّ
نحو الذي انطوي عليه عند هبوطي ما اطمأن من الارض وعند صعودي ما انشز منها اي لا اخلو من ودادكم
في حالة من احوالي

ودادي لكم لم ينقسم وهو كامل كمشطور وزن ليس بالمتصرّع
اي ودادي لكم كامل لم ينقسم ولم يدخله غيركم بل هو مقصور عليكم ثم شبّه ودادي في انه لا ينقسم ولا يتجزّى
بمودة غيرهم بالمشطور من الرجز الذي لا يمكن تقسيمه بالتصريع نحو ما هاج احزانا وشجوا قد شجا

ألم يأتكم أني تفرّدت بعدكم ولا أنس من يشرب من الهجر ينقع اي الم اخبركم
اني اعتزلت الناس بعدكم وانفردت منهم لاني قد استغنيت بكم عن غيركم ثم ضرب مثلا وهو
ورد الماء النجد وهو الدايم الذي لا ينقطع مواده يروي ويكتفي به كذلك يكفي برد مكارمكم يستغني بها

نعم حبّذا شطّ العراق وان غدا يبثّ جمادا في مقيل ومضجع يشتوق الى شط العراق

وهو شدة حر اي ما اطيب قيظه وان كان شديد حرّه كانه يفرش جمر النار حتى يقيل فيه الانسان
وينام عند القايلة ومحتملا طيبه وان بلغ في شدة الحر غايته ومنتهاه فكم جلّه من اصبع القوانس

يطول أبن اوس فضله وأبن اصمع اجمع العلما ذكيه وحريه واي معوض من آسته
يونسه اوشا اذا عوّضه وابن اوس هو ابو تمام حبيب بن اوس الطائي وابن اصمع هو الاصمعي عبد
الملك بن قريب بن علي بن اصمع اي كم حلّ العراق رجل ذو ذكا وفطنة بكرم مفضل يزيد
فضله على ابي تمام والاصمعي واحسن المجانسة بين هذه الالفاظ المتناسبة

أخفّ لذكراه وأحفظ غيبه وانهض فعل الناسك المتخشّع اي اذا ذكرت
وان كان غايبا عني وقمت له اجلالا واعظاما كما يقوم المصلي صلوة المصلي قاعدا في ثوابها
نصف صلوة القايم المتطوّع اي انما اقوم له قياما عند ذكراه لان المبالغة في الاجلال قياما
ابلغ منه قعودا كما ان ثواب الصلوة قاعدا على النصف منه قايما لقوله عليه السلام صلوة القاعد
على النصف من صلوة القايم معنى الثواب

كأنّ حريشا حاضرا وجه غايب تلقّاه بالاكبار من لم يودّع
اي كان حرشه الذي هو حاضر به لكثرة تعظيمي واجلالي اياه وجه غايب قدم من سفره على
مشتاق الذي غاب عنه من غير ان يودّعه فانه تكون اشد فرحا واكثر اكبارا له اي تعظيمي لحريشه
كاكبار مثل هذا الغايب الذي حضر عند من كان مهتما لغيبته حفيّا له

لقد نصحتني في المقام بأرضكم رجال ولكن ربّ نصح مضيّع
اي اقيم بارضكم ولا افارقها ولكن كم من نصيحة تضيع ولا تقبل فلا كان سيري عنكم رأي منجح

يقولون يأس من معاد ومرجع نفي وابي ان يكون مسيري عنهم ذهابا بلا اياب
اليهم كما هو رأي الملحد الدهري الذي ينكر البعث والحشر والنشور وانه لا ايجاد للخلق بعد
الموت نفي على سبيل الدعاء ان لا يكون له اياب اليهم وقال في البسيط الثاني

هات الحديث عن الزوراء او هيتا وموقد النار لا تكرى بتكريتا

الزوراء اسم لبغداد وهيت ناحية من نواحي بغداد وكذلك تكريت وقوله لا تكرى اي لا تخبو واصله من
الكرى وهو النوم يقال كرى الرجل يكرى كريا فهو كر وامراة كرية على فعله واصبح فلان كريان
الغداة اي ناعسا استعار الكرى للنار لان النوم استرخا الاعصاب في جميع القوى والحواس
اذ الحس والحركة انما يكونان من الروح النفساني النافذ في تجاويف الاعصاب اذا استرخت الاعصاب
انغلق الحس والحركة فكان النوم مشاكلا لخمود النار والمعنى انه قد خاطبا انه في الماضية

والقافية من المتواتر خاطب ابا القسم على بن محمد بن ابي الفهم القاضي التنوخي وكان قد حمل اليه وهو ببغداد خمرا من اشعار تنوخ في الجاهلية مما كان جمعه ابو علي والله مع تركه ابو الفضا عند ابي احمد عبد السلام بن الحسين البصري وسأله رده الى ابي القسم وسار عن بغداد فخشي ان يكون شغله عن امر الكتاب

الموقدة

واستدعى منه ان حزته عن بغداد ونواحيها الشغفه بها وان حزته ايضا عن موقد النار وهو النار
معنى السيوف المسلولة شبهها بالنار لما فيها من الشطب التي يرى عليها بارك كانها نار ثم وصفها بانها نار
لا تخمد ولا تبوخ كسائر النيران بل هي متقدة ابدا ليست كنارِ عديٍ نارُ عاديةٍ

باتت تُشَبُّ على ايدي مصاليتا مصاليت جمع مصلات وهو الرجل الماضي في الامور قال
عامر بن طفيل وانما المصلات يوم الوغى اذا ما المخاوير لم تقدم ونار عدي هو عدي بن يزيد الجبارك
وهو الذي يقول بالبيتي اوقدي للنار ان من تهوين قد حارا رُبَّ نارٍ بِتُّ ارمقها تقضم الهندي والغارا
والعادية قوم معدون ان تشب من سوالجذوع على الرحل وان ستت من الغزوان اراد نار عادية
سيوفهم التشبيه بالنار والمعنى انه لما استدعى الحرس عن النار بين مراده من النار وانه
يريد بها السيوف وانها المخوفة من البارن اي ليست نار العادة التي هي السيوف كنار عدي بن
يزيد التي امر لبنى وهي كما ه بايقادها بل هي نار تشب اي توقد على ايدي رجال مصاليت اي ترى
السيوف بايديهم كشعل النار وما لَبَّنَى وان عزت برتبتها لكن غلتها رجالُ الهندِ تربيتا
بعالذباه يربيه تربيه وربته يربته تربيتا بمعنى واحد قال الراجز تميمها اذ ولدت
تموت الغيبو جهرة ضامن زمنت لبس لنى ضمته تربيت اي هذه امرأة وان كانت عزيزة
قومها ليست رتبة هذه الرواد والمعنى ليست هذه النار من جنس ما يوقده لبنى وانما هي نار
اوقدتها رجال من الهند وربوها اي انها سيوف هندية أذكت بنو تيب اولاها وآخرها
وجوّدتها بنات القين تتميتا الشمت الرعاء وسرنديب موضع من بلاد الهند اي هذه السلة
من بلاد الهند هي التي اوقدت هذه النار في اولاها وآخرها والمعنى طبعت هذه السيوف بها وصقلت
خطبتها اولاها وصقلها آخرها وحسن هذه السيوف وجودتها صارت نساء القيون يعوذنها
ويدعون لها عجائبها حتى اتت وكأن الله قال لها حوطي الممالك تمكينا وتثبيتا
حطت الشيء احوطه حوطا وحياطة اي رعيته وحفظته اي جاءت هذه السيوف وربتها
حتى صارت صالحة لسياسة الممالك كان الله تعالى مكنها من حياطة وتثبيت امورها في سلك النظام
وذلك ان نظام البلاد وسياسة الجماهير انما نيط بأس السيوف قال الله تعالى وانزلنا الحديد فيه بأس شديد
من كل ابيض مهتز ذوائبه يمسي ويصبح فيه الموت مسكوتا مسكوتا اي مخنوقا
بعال سانه سكاته سانا اي خنقه اي من كل سيف ابيض بمعنى لما فيه من فرنده الحاكي لها ترى اسض
وعلائق فرائها وحمائلها ابدا مهتزة لا تزال سانح بها والموت مضمر فيها اي الموت حصل بها فكانه مخنوق
فيها

والمعنى ان الموت حاصل فيها بالقوة وما يستعملها يظهر الى الفعل المناحة المشار به بالسيف
يُرى وجوهُ المنايا في جوانبه تخالُها اوجه جِنانٍ عفاريتا الشاطن
اي ترى وجه المنايا في صفحة السيوف حيطن كانها وجوه العفاريت لقبحها والمعنى انه اذا انظر
في السيف تبصر الوجوه على غير اشكالها تركة في طول السيف مستطيلة وفي عرضه عرضة مشوهة
جدا جعل الوجوه المرئية في السيوف قبيحة كانها وجوه المنايا برٌّ وبحرٌ جميعا لا تخشَّن به
ضبُّ الجرادِ ولا الظبيا ولا حوتا اي هو بر وبحر يعني ان السيف شبه البر لبيبسه
ولكنه يرى ابيض كلون السراب الذي يشاهد في البراري وشبه البحر لكثرة فرنده الحاكي للماء
ولكنه مع ذلك عادم حيوان البر وحيوان البحر فلا تخش اي لا تبصر انت ما يالف البر ويسكنه
كالضب والظبي والجراد نبات يا لفها الضب ويأكله فيتخذ الدم كما قيل تبر الحلب وشبطان الحاطه
ولا الحس فيه ايضا حوتا يسكن الماء اي يشبه البر والبحر بعارض وصفه لاحقيقته
كأن اهل تُرى نملٍ علون تُرى دملٍ فغادرن آثارا مخافيتا
في الرمل اي فرندها السيف كان النمل على ظهر رمل دبت عليه فظهرت فيه اثار خفية
ومخافيت جمع مخفوت بعال خفت الكلام اذا اسره فاستعار في اخفاء الاثر
وحفرت فيه ركبانُ الردى حفرا احفرا ابن عادٍ لا يراد جراميتا
ثم سند بعضها الى بعض استعار ركبان الردى لمن يقتل بالسيف واراد بالحفر ما يثلم
من مضارب السيف كان ركبان المنايا حفرواْ في السيف حفرا يردونها كما حفر لقمان ابن
عاد جراميت وهي ابار متقاربة لورودها الابل ضاربه شرق كان عيونها نقايا نطاق
من جراميت بترح كانهن اذا اعترين في رهج يعترين بالورد ارعادا وتبهيتا
قوله يعترين من الحرواء وهو فوق الحمى ويستعمل اولها ياخذ من الرعدة والورد ههنا
ورد الحمى وهو نوبتها اي اذا جردت هذه السيوف في غمرة الحرب وهزت للضرب اهتزت
وارعدت كما يرعد الذي به فاضل الحمى في يوم نوبتها والمراد باهتزازها مواتاتها في
الضراب اذ السيوف اشدها اهتزازا مخطماتٌ عليها كبوة عجبٌ
تكبي الجياد بها وتثنيه مكبوتا الكبوة العثار وكبا الوجه كبوا سقط
وكبته اذا صرفه واذاره السيف كالشبه بالماء والسراج النار موصفة بان عليه غبارا
اوضبابا قال الشاعر ذلك له باسض مشرق كان على مضاربه غبارا والمعنى ان

ابرنج الغبار والمراد به الفرند

هذه سيوف معظم آثارها عليها غبار بحث لا من جنس غبار الجو بل من آثار شحذها او لبعثها الوانها بالادهار
كما قال الحماسي لعالون من الصفاقات كابر وارثات يجادث بالصقال كانما يجلوها شبه الغبار
وفعلها انما نصرع القرن او تورده صاغرا ذليلا   واهل بيت من الاعراب ضفتهم
لا يملكون سوى اسيافهم بيتا   معاً ما يملك بيت ليله ولا ستة ليله اى يقوت ليله بيت عليهما علبه
اى ذت اهل بيت من اعراب البادية ضفتهم اى نزلت عليهم ضيفا وليس عندهم شي يبيتون
الا اسيافهم اى بيتهم مقتطر من القوت عنها الحدث اذا هم جادلوا شبرا والرزق منها
اذا حلوا آمار بيتا   الآمارث الحفار من الارض كانها جمع امرات وهي جمع ترث وهي المعاني
الى الانات عنها الحدث اى عن السيوف واذا نزلوا القفار فرزقهم من السيوف
جن اذا الليل التي سترة برزوا اخفضوا الصوت كيما يرفعوا الصيتا
الذي يشيع في الناس معال ذهب صيته في الناس واصله والواو لا سم الصوت وانما انقلبت
ياء لانكسار ما قبلها كما قالوا ربح من الروح شبههم بالجن لانتشارهم ليلا لبيات الاعداء اى برزوا
من الحي اذا جن الليل واسبل ستر ظلامه واخفوا اصواتهم لينالوا المكيدة في الاعداء لينتشر
صيتهم في الناس   وفيهم البيض اذ ممنا اساورها رمي الاساور اجلا جاد مبغوتا
سوار المراة جمعها اسورة وجمع الجمع اساورة واما الاساور فهي جمع اسوار قال الله تعالى يحلون
فيها من اساور من ذهب واما الاساورة الناشية فهي جمع اسوار واسوار وهو الفارس في اساورة
الفرس خرسانهم والهاء عوض عن الياء كان اصله اساوير والاجل القطيع من البقر والمعنى اهل
هذا البيت من الاعراب نساء بيض يؤمنها اسورتها لنعومة اطرافها وبضاضتها وتؤثر فيها الحلي
كما يؤثر رمي الفرسان القطيع من البقر فيجرحها ويقصمها بالرماح والمبغوت الذي يفجأ الامر
اى فجأه وجاءه بغتة   ليست كزعم جرير بل لها مسك يرفض عنه ذكي المسك مفتوتا
المسك اسورة من الذبل والرفض الدمع اى يترشش وكل متفرق ذاهب رفض ولما هجا جرير
ام البعيث قال في بعض هناته   ترى العبس الحولي جونا بكوعها لها مسك من غير عاج ولا ذبل
والمعنى ان هذه النساء لا يوصفن بما ذكر جرير في المراة التي وصفها بان العبس الحولي على
كوعها بمنزلة المسك من العاج والذبل ولكن مسكهن النسوة يتنشر منها ذكي المسك لكثرة ما تستعمل
من الطيب   الفت جراد نضار في ترائبها لم يرع المنضر الحسن تنبيتا   النضار
وما نبت الشجر تنبيتا غرسته ونبت الصبي تنبيتا ربيته والمراد جراد من الحلى يشبه

الحبس ما علق من الاثر

بالخوان الجراد اى عناق جيب ترابها جراد الذهب جراد الحيوان انما يرعى النبات في جراد قلاد عما
لا يرعى الا حسنا نامرا غريبا مركوزا جبله منبتا منبتا كما ينبت الشجرة وقد ذكر ان التنبيت ما لكسر
العليل من النبت في ذلك غريب في اللغة عريت عن المعنى في هذا الموضع يا درة الخدر في لج السراب ارى
متعلقا بعقيق الدمع منكوتا   المتقلد موضع القلادة والمنكوت الذي فيه نكت خالف لونه
سمى هذه المراة الظاعنة في خدرها درة الخدر لانها صفا الدرة ولما كان معدن الدرة لجة
الماء جعل معدن هذه الدرة لجة السراب اى انها ظاعنة تسير البرق خدرها في مفاوز يلمع
فيها السراب متقلدك الذي هو على لون الدر وصفاءه منكوتا بعقيق الدمع
اى يقاطرت عليه الدموع الحمر الممزوجة بالدم فاثرت فيه آثارا بعضه كما هي فراق الاحبة
فاض الجمان لطير مثلث سبحا مخولات من الابصار ياقوتا   اى فاض الدمع الذي
يحكي الجمان وهو خرز يعمل من الفضة كالدر لاجل طير سود مثل السبح وهي الغربان اى انها
افاضت الدمع خوف البين كما هو عادتهم في نسبة الفراق الى غراب البين حتى سالت دموع
كالجمان البيض لطير كالسبح سوادا وقد خولت اى اعطيت عيونا كالياقوت وذلك ان عيون
الغراب توصف بالزرقة ولذلك شبهها بالياقوت الاكهب جمع بين الجمان والسبح والياقوت كما هو
دابه في الاغراب   الفت خوص المطايا ان تنكبه الفا الغزال مقاليتا مقاليتا
مقا اى جلا معا لمعاه يمتوه مقتوا والليت صفحة العنق والمقاليت في العافية جمع مقلات
وهي التي لا يعيش لها ولد وهذا تجنيس التركيب في قوله مقاليتا جملة مركبة من فعل هو مقا
ومفعول وهو ليتا اى جلا صفحة عنق معناه ان السالفه وموضع الجملة نصب على الحال
من الغزال والعامل فيها المصدر المضاف الى الفاعل الذي هو الغزال والخوص جمع اخوص وخوصا
من النوق وهي الغائرة العينين من الهزال غالطت هذه المراة شبهها من ادما غزالا الاسفار اى الفت
المطايا الخوص التي لا تزال تسير بك ومن اشكل الفرسان الغزال التي تجلو سوالفها فهي بعض واضحة
تالف النوق المقاليت   نكست قرطيك تعذيبا وما جرا اخلت قرطيك هاروتا وماروتا
هاروت وماروت كانا ملكين اهبطا الى الارض فلما عصيا خيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة
فاختارا عذاب الدنيا الا انهما يعذبان بما فيها منكسا معلقين ببابل الى ان شاء الله عز وجل
والمعنى انك نكست قرطيك وعذبتهما وليسا بساحرين كما ان هاروت وماروت احسبت
قرطيك اياهما حتى عذبتهما بالتنكيس   لو قلت ما قاله فرعون مفتريا لخفت ان تخسفي في الارض طاغوتا

اى انها ... (margin)

طغا يطغو ونطغى طغيانا اى جاوز الحد وطغى يطغى مثله وطاغوت مشتق منه الا انه مقلوب لان اصله
طغو فلما تحركت الواو التى هى لام الفعل وانفتح ما قبلها انقلبت الفا ثم قدمت الالف المنقلبة التى هى
لام الفعل على الغين الذى هو عين الفعل ثم الحقت الواو والتا التى فى رغبوت ورهبوت ورحموت
وملكوت فصار طاغوت ووزنها من الفعل فلعوت وكل راس فى الضلالة تسمى طاغوتا والمعنى ان
لهذه المراة نهاية فى الحسن تفتتن بها الناس فلو ادعت ما ادعى فرعون وافتراه من دعوى
الربوبية لخفت ان تفتتن الناس بها وتعبد وتنصب طاغوتا فلست اول انسان اضل به
ابليس من خلق الانسان لاهوتا لاه بمعنى الاله ثم الحق الواو والتا فصار لاهوتا ووزنه
فعلوت مثل رغبوت ورحموت ليس بمقلوب كما ان طاغوت كان مقلوبا وقال الخرت الشى بمعنى
اخذته والمعنى ان هذه المراة من كمال جمالها وبارع حسنها بحيث اخشى ان تعبد ولو افتتنت بها
وعبدت لم تستغرب لانها ليست باول انسان فتن الشيطان الناس به واضلهم غرورا به حتى اتخذوه
الها وقوله من تجد هو مفعول اضل اى اضل به الذى اتخذ الانسان الها
اروى النياق كاروى النيق يحجبها ضرب يظل به البرجان بهوتا
ناقة واينق ثم تقدم وتقلب فقال انيق والجمع اينق وقد جمع الناقة على نياق نحو ثمرة وثمار
لان تقديره ناقة نوقة بالتحريك وزنها فعلة والاروى اناث الوعول والجمع الواحد اروية
والنيق اعلى موضع فى الجبل النسا شبهن بالاروى يعنى ان النسا اللواتى حملن على النوق
بعيدات المنال لما عليهن من منيعات لا تنلن كالاروى النيق المعتصمة بالجبل والضرب الاسراع فى السير
اى اروى النوق فى المناعة وعن المطلب كالاروى النيق التى يحجبها سرعة سير تتحير الذئب
بها ويبهت اى لا يستطيع الذئب ان يسرع اسراعها مع ان الذئب الجارى فى السرعة
وعمرو هند كان الله صوره عمرو بن هند يسوم الناس تعنيتا وعمرو
ملك العرب الذى كان يقال له المحرق لتعذيبه الناس بالاحراق بالنار وكان شديد السطوة يعنت
الناس اى يكلفهم الامور الشاقة ويسومهم خطة الخسف شبه قرط هذه المراة التى يحبسه عندها
هند فما يلقى منه المحبوب من مشاق الحب وعنت الهوى اى يسوم قرطها المحبين من شدايد
حبها ما كان عمرو بن هند يسوم الناس من التكاليف يا عارضا راح تحدوه بوارقه
للكرخ سلمت من غيث ونجيتا البوارق السحاب ذوات البرق وتحدوه تسوقه
والعارض السحاب يعترض فى الافق يدعو للعارض الذى يوهم اصل السحاب نحو كرخ بغداد

١٥٠ لسقيها بالسلامة والنجاة ثم يدعو للعارض لسقيه نجيته كما قال لنا ببغداد من نهوى تحيته
فان تحملتها عنا فحييتا اى لنا من الاحبة ببغداد من نحب تحيته فان حملت حيثما اليه
بالتحية اى جزيت بالتحية ان بلغت تحيتنا اجمع غرايب ازهار تمر بها
من مشتم وعراقى اذا جيتا يامر العارض الذى حمله تحيته بان يجمع ما يمر به من الازهار
الغريبة الشامية والعراقية وخلطها بالتحية وسقيها احبابه لتكون طيبة الاريج والاصل فى مشتم
من ياتى بالشام والمراد به الكاين بالشام الى التنوخى واسأله اخوته
فقبله بالكرام الغر اذ خيتا اوخيت اى قصدت من قولهم وخيت وخيك اى قصدت قصدك
وتقول ما ادرى اين وخى فلان اى اين توجه ويجوز ان يكون من المواخاة والمعنى اجمع غرايب
ازهار الى هذا المذكور واسأله ان يواخينى ويدوم على اخوتى وبلغه انك لا زلت تقصدك
الكرام الغر يتوخون اخوتك ويرغبون فى اخايك فذلك الشيخ علما والفتى كرما
تلفيه اذ صرت بالبغتين منعوتا اى هو المقدم فى العلم والكرم فكيف ما وصفته فى النوعين
وجدته خير موصوف يا ابن الحسين ما انسيت مكرمة فاذكر مودتنا ان كنت انسيتا
اى انت ذكور المكارم لا تنساها فان كنت قد انسيت فاذكرها اذ الكريم لا يجيز نسيان الاخوان
لست الكليم ولكن اذ مباركة حللت فى الجانب الغربى نوديتا هذا اشارة الى
قوله تعالى فى قصة موسى عليه السلام فلما اتيها نودى من شاطى الوادى الايمن فى البقعة المباركة
من الشجرة ان يا موسى يقول للمخاطب لست موسى الكليم وقد حللت بغداد وهى الدار المباركة
ونوديت من جانب الغربى بمعنى نداه اياه من الشام وهى جانب المغرب
بينى وبينك من قيس واخوتها فوارس تزد المكثار سكيتا
ويسكتونهم بالقتل بعد اكثارهم فى الكلام والروم ساكنة الاطراف جاعلة سهامها لوقود الحرب
كبريتا من قصد العراق من الشام على طريق الجزيرة مر من ثغور الروم وقد عرضوا
لرفقة الحجيج على تلك الطريق يقول اهل الروم سكنوا اطراف الشام والجزيرة وجعلوا سهامهم
كبريتا لوقود الحرب ناروا قدوا نار الحرب مع المطلين وجاد بهم اسارى عنكم امرانه والله
لم الفهما وثراء عاد مسنوتا الثراء المال والمسنوت القليل البركة اى انما يحبسنى عن
معاودتكم ما لزمنى من زيارة الوالدة وان كنت لم آلفهما وذلك انما توفيت قبل وصولى الى
العلا كما ذكره فى تابينها ويركه بعد والامر الثانى قلة المال ونفاده احياهما الله عصر النبين ثم قضى
قبل الاياب الى الاخرين ان موتا
بغداديات تمت

اي عاشت الابل وفي مالي زمن الفراق ومنه عيشتي عنهما وهما ذخران ثم مات والابل
وذهب مالي قبل رجوعي اليهما   لولا رجاء لقائيهما لما تبعت عيسي دليلا اكبر القنا اصليتا
سنف اصليت اي صقيل ماض اي لولا اني رجوت لقاء دار الابل لما سافرت عنكم ولم تتبع ناقتي
دليلا ماهرا اكبر الغمد عن السيف ماضيا اي انا فارقتكم واخترت المسافرة لا لقاها
ولا عجبت ذئاب الانس طاويه   تراقب الجدي في الخضراء مسبوتا   اراد بالذئاب بني
لعبوصا والخضراء السماء والجدي من بروجها والمسبوت من السبات وهو النعاس اي ولولا
رجاء لقائي اياها لما عجبت قوما كالذئاب الجائعه خبثا وغرامة يطمعون في كل شيء حتى في جدي
السماء يراقبون نعاسه ويتنهزون الفرصة لينهبوه بوصف عادتهم ومكرهم
سقيا لدجلة والدنيا مفرقة   حتى يعود اجتماع النجم تشتيتا   اراد بالنجم الثريا
دعا لدجلة بالسقي ووصف حال الدنيا في تفريق الاحبة وانما تزيد شمل كل مجتمع حتى
تشتت شمل الثريا وهي سبعة انجم مجتمعة اي لا بد وان تفرق منهما حرثان الدهر
ويعدها لا اريد الشرب من نهر   كانما انا من اصحاب طالوتا   اي بعد مفارقي
عزمت على ان لا اشرب الماء من غير دجلة حتى كاني من اصحاب طالوت اشار الى
قوله تعالى فلما فصل طالوت بالجنود قال ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني
ومن لم يطعمه فانه مني ابتلاهم الله تعالى بالنهر ومنعهم عن ان يشربوا ماء الا قليلا
ليصدقهم   رحلت لم آت قرواشا ازاوله   ولا المهذب ابغي النيل تقويتا   قرواش
اسم امير كان والي امير بغداد والمهذب وزير اي رحلت عن بغداد ولم آت هذين المذكورين
طالبا نيلهما   والموت احسن بالنفس التي الفت   عز القناعة من ان تسأل القوتا
اي من آثر القناعة والفقر فالموت احسن به واسهل من ان تسأل مثله القوت اي
ان الموت احسن بالنفس الابية من السؤال   بت الزمان حبالي من حبالكم   اعزز علي
بكون الوصل مبتوتا   بت اي قطع واراد بالحبل هنا حبل الوصل ويقال اعزز علي ذلك
اي حق واشتد وقوله اعزز علي هو صيغة التعجب بمعنى ما اعزه اي اشده واصعبه
والمعنى قطع الزمان حبال الوصل بيني وبينكم وما اشد علي ذلك   ذم الوليد ولم اذمم جواركم
فقال ما انصفت بغداد حوشيتا   عنى بالوليد البحتري وهو الذي يقول
ما انصفت بغداد حين توحشت   لنزيلها وهي المحل الآنس   اي ذم البحتري جواركم

فان لقيت وليدا والنوى قذف   يوم القيامة لم اعدمه تبكيتا   يقال نية قذف
اي بعيدة والسكت التقريع والتعنيف اي ان لقيت البحتري يوم القيمة قرعته بالملامة
على ذمه بغداد كيف وابعد اللقا بعيد جدا بقوله والنوى قذف اعتراض ادخله في سياق
الكلام وقد احسن   اعد من صلوات خمس عندكم   ان الصلوة كتاب كان موقوتا
يقال وقته فهو موقوت اذا بين للفعل وقتا يفعل فيه قال الله تعالى ان الصلوة كانت على
المؤمنين كتابا موقوتا اي مفروضا في اوقات مبينة اي اعد حفظ عهدكم واجبا كالصلوة المفروضة
اهدي السلام الى عبد السلام فما   يزال قلبي اليه الدهر ملفوتا   قوله ملفوتا اي مصروفا
معطوفا لفته اذا صرفه اهدي سلامه اليه وعرفه ان قلبه لا يزال يلتفت اليه
سالته قبل يوم السير مبعثه   الي كديوان تيم اللات مابيتا   تيم اللات
بن مالك بن جمير هو جمع تنوخ وفي النسخة قوله مابيتا اي مانقصا اي سألت عبد السلام
ان يبعث اليك ديوان تيم اللات المستعاد بكماله من غير نقص قبل ان اسير من بغداد
هذا لتعلم اني ما غمصت لي قضا حج   فاغفلت المواقيتا   هذا اي هو الى اياه بحث الكتاب
اليك لتعلم اني لم امض الى السفر الواجب الذي هو كالحج سعي سعيه لزيارة الوالدة صلة للرحم
فذهلت عن رعاية حق مواقيت الحج اي لم اسر عنكم حتى قضيت ما وجب علي من رد الود
على مالكيها ضرب المثل بالنهوض الى الحج والقيام بحق المواقيت
احسنت بي ما شئت في ايناس مغترب   لو بلغت المنى احسنت ما شئتا
بي معامله بغداد ويوجه مقابلته بالبر والاحسان ان ساعدته المقادير
وقال في الطويل والقافيه متواتر وهو مجتحب بحيرة النعمان خاطب خازن
دار العلم ببغداد ويصف حال الفتنة الكائنة بالشام واسر الزورق الذي كان نزل
الي بغداد ويعاونه ابي احمد الحكاري له على خليصه من اصحاب الاعشار
لمن حيره سيموا النوال فلم ينطوا   يظللهم ما ظل ينبته الخط
وقري في الشاذ انا انطيناك الكوثر والخط موضع باليمامة وهو خط هجر تنسب اليه الرماح
الخطيه لانها تحمل من بلاد الهند فتقوم به ينسبهم عن قوم كلفوا النوال اي العطا فلم ينزلوا
يحتمل ان المراد بذلك عزهم ومنعتهم وانهم لا يدينون لاحد ديانون خطة الاحكام وذلك ان
في قوله سيموا النوال اشعارا بالاقتهار والاحكام اي لا يعطون على تكلف الاعطا وسومه وانما

يتمجون بالاعبا لكرم السجية ثم وصفهم بانهم ذو شوكة وسلاح وان الرماح ابدا تظلهم

رجوت لهم ان تقربوا فتباعدوا وان لا تشطوا بالمزار فقد شطوا فقال شطت

يشط ويشط شطا وشطوطا بعدت اى رجوت قربهم ودنو مزارهم فتباعدوا وشطوا

بالمزار يمانون احيانا شاميون تارة يجالون عن غور العراق ليحطوا اى انهم مسافرون

احيانا نحو اليمن وتارة نحو الشام يرتفعون عن البلاد الغايرة بالعراق ليجودوا اليها

بنازلة سقط العقيق مثلها دعا ادمع الكندى في الزمن السقط السقط منقطع الرمل

والعقيق واد معروف وكل واد عقيق والكندى امرؤ القيس في مريد بقوله دعا ادمع الكندى

القول قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل والمعنى انه لا

يسيرون نحو اليمن والشام بامراة نازلة سقط العقيق مثل هذه المراة دعا السقط ادمع امرئ

القيس اى ابكاه تذكر ايام الحبيب لما وقف بسقط وقد ظعن عنه الحبيب اى هذه المراة النازلة

سقط العقيق في الحسن وسبى القلوب شبيهة بحسنة الكندى التى بكى لاجلها سقط اللوى

تجل عن الرهط الامانى غادة لها من عقيل في ممالكها رهط الرهط جلد يشق شبه

والحيض والرهط الرجل قومه وعشيرته والمعنى تجل وتكبر هذه الغادة وهى الناعمة عن ان تلبس

الرهط الذى تلبسه الاما ومن يعاطى المهنة لانها شريفة كريمة لها من خدمها فلا يلبسها رفيعة

فاخرة وهى من ارومة عقيل وعشيرته في اكرم عشيرة واجل رهط

وحرف كنون تحت راء ولم يكن بدال يؤم الرسم غيره النقط

وعن حرفة هى الناقة الضامرة اى مركبها ذوات الاسنمة والبدن ثم وصف الحرف بانه كنون

من الحروف في شبهها به لضمرها وهزالها تحت راء اى تحت رجل ضرب دمثها ولم يكن بدال

اى لم يكن موفق عما اى ذا رفق من دلا يدلو اذا رفق وهو يؤم اى يقصد رسم ربع الحبيب

دارس غيره نقط المطر اى درسته الامطار الغزر حروف الكتابة عما اراده من المعنى

قرنبطية الاخوال اللمع قرطها فبرت الثريا انها ابدا قرط قرط وقرنبط بطنان

من العرب وهما عبد الله بن ابى بكر بن كلاب في اللمع قرطها اى اشرق ولاح حمرة الذهب في صفا الجوهر

فيه اى انتما وها من قبل الام في قرنبط من كلاب والاشراق قرطها وذا الثريا انما يكون قرطا لها لكون

هذه من الشرف والاشراق ما لقرطها وقد احسن في التجنيس فلما علوت من ابياته على ذلك

اذا مشطتها قينة بعرفية تضوع مسكا من ذوايبها المشط اى اذا مشطت شعرها

ما شطه بعد حين من الدهر فاح اريح المسك من المشط لما على ذوايبها من المسك وانتصب مسكا

تقلب اعناق الجواهر في الدجى فريدا فما في عنق ماهنة لط اللط قلادة من حنظل

ويقال انه حلى يلبس الجواري والماهنة الخادمة اى انها موسعة شريفة تقلد اماؤها

الى ان تنتطق قلايد الدر ولا ترضى لخادمتها بالدون من الحلى فلا يرى في عنق خادمتها

هذا النوع من الحلى ويوضح اعصار من الطيب لا يرى عليه انتصار كلما يجر المرط

المرط ازار من خز او صوف تأتزر به النسا والاعصار ريح تثير الغبار فترفع في السماء

كانه عمود والاستصار الانتقام والغلبة اى كلما مشت هذه المراة وسحبت مرطها ارتفع

اعصار من الطيب كاعصار الريح لكنه تمايجها من الطيب لا يكون ذلك الاعصار انتصار

اى لا يغلبه شى ولا يغمر سطوع اريجه غبرت تحت راح تجذب الستر مثلما

تنسم راح بالمدير لها تسطو تحت راح اى تحت يوم شديد الريح وتنسم اى وجد النسيم

وهو الريح الطيبة والمراد بقوله تنسم راح اى تنفس راح وفاحت رايحتها اى اذا كانت المراة

في يوم ريح وهبت الريح بسترها فاح اريح الطيب كانما تنسمه ونفحة فوجدته صار

عليه مثل من يدير الراح ونفحته رايحتها سطت به اى غلبته وصالت عليه من السطوة

وهى الصولة والغلبة وقد تمل الجادى بما من نسيمها كان غالة من كرم بابل اسفنط

الاسفنط اسم من اسما الخمر ويقال انه بالرومية وغالة اهلكه اى ان الجادى بمثل هذه المراة

قد سكر من طيب نسيمها فكانما اسكره وغال احساسه خمر من خمور بابل والخمر تنسب الى بابل الكثيرة

الكروم بها رات كوثرى خمر ورسل جنة شامية ما اكل ساكنيها خمط

الكوثر النهر الكثير الماء والخمط ضرب من الاراك لم يحمل ثوكله الاكل ما يوكل من حمله

وغيره يصف حالها في الجنة وسعة العيش اى ترى هذه المراة نهرين من لبن وخمر

محلتها التى هى جنة شامية لا الجنة التى اكلها خمط اشار الى قوله تعالى وبدلناهم بجنتيهم

جنتين ذواتى اكل خمط في سورة سبا يصبحها سيلا حليب وقهوة

على انما تحظى الصبوح فما تخطو صبحته اى اسقيته صباحا والمعنى باتى جنتها صباحا

سيلان من لبن وخمر لكثرة مالها من النعم والكرم ومع ذلك تحظى هذه المراة الصبوح

من اللبن وهو ما تشرب صباحا فما تخطو اى لا تنال منها بقلة الطعم

كتابع ام تبتغى بتعاله وما ضاع عنها نجل سواه ولا سبط اراد

لانه مانع للشخص وضاعه تضوعه ضوعا اى حركه واقلقه قال الشاعر تضوع فوادها منه بغام
تصف هذه المراة حزنها في فوتها وترفعها في عينيها وتشبهها بولد ظبية ظللت ثم له ظلا و
في برد الظل لئلا يوذيه حر الشمس لا تحرك امه ولو سواه ولا ولد ولدا اى ليس لامه ولد غيره
تهتم بشانه فلذلك فرط شفقتها عليه واعتناوها اذا شرب الارني مال به الكرى
الى سدرة اغصانها فوقها تحطو الارق لبن الظبية وتحطو تطلع من غطاء الليل
تحطو اذا اظلم تصف حال ولد الظبية في الرفاهية وهو انه اذا شرب لبن امه غشيه النوم
في ظل شجر من السدر ظليل متكاثف عليه اغصانها حتى سنى الشمس
اجارتنا ان صاب داره قومنا ربيع فاضحى من منازلنا السبط
والداره اخص من الدار اذ الدار تطلق على البلد والناحية والداره تطلق على المسكن الخاص
والسبط موضع بالشام تخاطب المراة وتقول ان صابا اى ان صاب سحب بسبب تصادف منزل
قومنا ربيع اى بان دخلنا في الربيع ما سحنا منزلنا هذا الموضع بالشام وقوله ان صاب يقتضي
جوابا يتم به سياق الكلام وهو محذوف مقدر وما بعده من الابيات لا تصلح جوابا له والتقدير
بان استحسانه الربيع ونزلنا هذا الموضع فجيم مني وصلك وقربك وما جرى مجراه ثم وصف
ارتحالها فقال اذا حملتك العيس اودى بايدها جلالك حتى ما تكاد به تحطو
الايد القوة ويريد بالجلال هاهنا وفور الجسم اى تحطم هذه المراة لا تستطيع الابل حملها فاذا
حملها غالها وفور جسمها قوة الابل فلا تكاد تقدر ان تمشي بها لما يبهظها من جلالتها وجسامتها
خدت بسواك الناقلات في الضحى بمشي سواك لا تجد ولا تحطو الخدي ضرب من
السير سريع ومشي سواك اى ضعيف ومبطوء بالقصر مبطوا اى مردوف بهم في السير دعا على
ابل حملت هذه المراة بان تضعف وتسقط قواها اى سارت هذه التي نقلتك بالضحى بغيرك بمشي
ضعيف لا جد فيه ولا يعد السير مرا لضعف قواها ولا حملتك بعد هذا
اذا ما عصت حكم العصا فاعادها لها ضارب كانت اجابتها النحط
وهي الزفرة وهذا من تتمة الدعاء عليها اى اذا ضربت مرة بالعصا فعصت حكمها ولم تنقد
بالضرب انقيادا اعاد ضاربها الضرب بالعصا عليها حتى مسها حر الضرب فيزفر من تبرح
الضرب ويجيب بالزفير اهذا ارب في حمل خدرك دايبا تثاقل حتى لا يلم به حط
اى ليت للابل حاجة في حمل هودجك فهي لا تشتهي نزولك عنها وحط هودجك والمعنى ان الراحلة

تثاقل في المشي لانها لا تستطيع النهوض بما لوفور جسمها كما ذكر فصار تستهم ويقول تثاقل
في سيرها لا ارب حاجة لها في ادامة حمل خدرها ابدا حتى لا يريد ان تكون لخدرها حط عنها ولا نزول
خليلي ما خفي انحساري عن الصبى فحلا اساري قد اضر بي الربط الانحسار
الانكشاف اى قد علم انجلاء غفلات الصبي عني فارخيا عني القيد فقد اضر بي الربط ثم بين
ذلك وقال ولي حاجة عند العراق واهله فان تقضياها فالجزاء هو الشرط
اى ان قضيتما لي حاجتي فجزاء ذلكما عندي الشرط الذي شرطت لكما اى جزيتكما على قضائها بما
تقدم مني من الشرط كانه وعدهما امرا ان قضيا حاجته فسوف يكونها ذلك ويقول ان
تقضيا حاجتي تحققا ما وعدت وشرطت لكما ويجوز ان يريد بالجزاء هو اللايق والذي تقتضيه
الاحسان كما قال الشرط اى يعمل ذلك اى اللايق والصواب هو سلا علمي الجانبين وفتية
ابثوهما حتى تفارقهم شمط بعال بث بالمكان وابث اى اقام به والشمط جمع اشمط
خالط سواده شعره بياض يقول سلا علمي جانبي بغداد وهما جانبه الشرقي والغربي ودجلة
فاصلة بينهما وسلا فتية قاموا بجانبي بغداد حتى شمطت تفارقهم اعندكم علم السلو لسايل
به ابو كبلم يعرف ما كنه قط هذا بيان حاجته التي تسال قضاها اى سلا علمي بغداد
هل عندكم علم السلو اى هل تعلمون سبيلا الى ما يكشف عن الغموم ويسلي عن كربه فتستنبوه
بسايل الوكب عنه لم يجد سبيلا الى امكن السلو قط اى به وجد الشوق الى بغداد فسار يسال
اهلها السلو عن وجده وما اربي الا ميرتين معشر هم الناس لا سوق العروس ولا الشط
اى ليست حاجتي الا ميرتين معشر يعني دار الكتب ببغداد اى انما شوقي الى هذا الموضع الذي
يجمع العلما والفضلا الذين هم الناس فليس من اربي سوق العروس وهي سوق معروفة
ببغداد يباع فيها الطرف والشط ساحل دجلة وما سارني الا الذي غر آدما
وحواء حتى ادرك الشرف الهبط اى ما حملني على مفارقة بغداد الا ابليس الذي استزل
آدم وحواء وغرهما حتى عصيا فاهبطا الى الارض من شرف مكانهما في الجنة
اخازن دار العلم كم من تنوفة اتت دوننا فيها العوازف واللغط
صوت القطا اى قد حال بيننا براري لا تسمع فيها الا اصوات الجن والقطا اى انت دون
لقاينا المهامه والقفار التي لا يسكنها الا الجن والقطا ومحواة ارض صبح محوه بعدها
وحي المنايا من اساودها نشط ارض محواة ومحياه اى كثير الحيات في محوة الشمال

معرفة

اسم معروف لا تدخله الالف واللام وحي كلتا ما سرىعها والنشط لدغ الحية اي كم من توفه
ونجواه ارض تجرها ثم رخ الشمال عن قطعها مبوبا لم تكل الشمال دون قطعها فيها اساود
اي حيات تقتل من تلدغه سرىعها والظاهر ان قوله وحي المنايا مبتدا ونشط خبر ولكن المعنى
ان نشط اساودها وحي المنايا اذا جمحت خيل الكلام فانما لدي تعاني من اعنتها الضبط
جمح الفرس جماحا اذا اعتز فارسه على راسه وغلبه والمعاناة مقاساة الامر استعار للكلام
خيلا وجعل تعذر مواتاة الكلام جماحا في خيله اي اذا ضاق الكلام وتعذر البيان كان هو
سمح البديهة واسع البيان ضابط من اعنة خيل الكلام ما جمح لما جعل تعذر الكلام جماحا
جعل مواتاته ضبطا لعنانه وما اذهلتني عن ودادك روعة وكيف وفي امثاله يجب الغبط
يقال غبطت الرجل بما ناله من الخير اغبطه غبطا وغبطة فاغتبط اذا تمنيت مثل حاله من
غير ان يريد زوالها عنه وهو محمود وضده الحسد والروع الفزع والروعة الفزعة اي لم
تشغلني عن ودادك فزعة ما اصابتني وكيف تذهلني عن ذلك في امثاله وداد يحق الغبط
وله فتية طابية عامرية تجرد في نيرانها الجعد والسبط الجعد الذي في شعره
جعودة والسبط ضده اي ما اذهلتني فزعة ولا روعة ولا فتنة اي حرب اوقدها اناس
من طي وبني عامر وقود نارها مثل جياد وسباط اي قتل فيها كل مرغوب من الرجال
وقد طرحت جول الفرات جرانها الى نيل مصر فالوساع بها تقطو الجران باطن
عنق البعير وهو مقدمه من مذبحه الى منحره والبعير اذا اعيى برك وضرب بشفتاه و
جرانه على الارض فذلك غاية ثباته واستقراره فاستعير للامر اذا استتب وتمكن فقد القى
جرانه وطرح وضرب جرانه والقطو مقاربة الخطو يقال قطا في مشيه تقطو واقطوطى
منه فهو قطوان بالتحريك قطوطي على فعوعل اذ ليس في الكلام فعولى في فعوعل مثل
عثوثل وهو الفدم المسترخي والوساع اوساع الخطو من الابل يصف ظهور الفتنة في هذه البلاد
حتى ان القادر الجليل يصير فيها كالعاجز الضعيف والوساع يعود قطوفا
فوارس يطعنون ما زال للقنا مع الشيب وكل في عوارضهم وخط
اي ثبت هذه الفتنة فوارس قد اعتادوا المطاعنة لا تخطئهم السنان على لطم الاذى عوارضهم
وخط القنا اي لا يعرض الشيب عوارضهم الا على بردود الطعان فيها
وكل جواد شفه الركض فيهم وفي يثني ان فارسه سقط

في حافره فهو وجي والركض تحريك الدابة بالرجل واستحثاثها لتعدو اي ومنها كل فرس جواد
يشكو الوجي في حافره والهزال في جسمه لكثرة ركض الفوارس اياه حتى ضعف وتمنى ليت
فارسه سقط الولد وهو الذي يسقط قبل تمام الحول مدته لئلا يطلع بحمله على وجاه وضمره
ونبالة من خير لو تعمدوا بنبل اناسي العين لم يخطوا النبال والنبالة
صاحب النبل وهي السهام العربية والنبالة تطلق على الجمع والاناسي جمع انسان العين
وهو المثال الذي يرى في سوادها قال ذو الرمة يصف ابلا غارت عيونها من التعب اناسي
ملحود لها في الحواجب حذف الياء في الجمع عوضا عن النون قوله ونبالة عطف على جواد اي وكل
نباله اي رماة النبال مصيبون في الرمي حتى لو قصدوا بالرمي انسان العين من المرمى اصابوه
ولم يخطئوه الست تجري هل ادني ركابا امطيها حتى يطلحها المطي دانه
اي اذله واستعمله والمطا المد وطلحه اتعبه حتى اعيى يقول ليتني علمت هل اركب ركابا
اسير عليها و اذللها او ابرحها السير حتى يتركها جد السير بما طلاحا مجهدة لا حراك بها يتمنى
سفرا يوصله الى الحبابه وهل يتشطني من عقال الهم رضى ذمي ام كل شعبه مخطط
نشطت العقدة عقدتها و انشطتها حللتها يقول ولستني علمت هل يرضى ذمي فيسمح لي
بمرادي وهو ان يحل عني عقالي ويطلقني عن وثاقي لانشئ سفرا التقي فيه احبابي ام كل
دمي يخط باي انحاي مطلوب اذا انا عاليت القتود لرحلة تحرون عليان القتادة والخرط
القتد خشب الرحل جمعه اقتاد وقتود والقتاد شجر ذات شوك واحدها قتادة والخرط
ان يقبض على اعلى الغصن ثم يمر يده عليه الى اسفله حتى يسقط شوكه او ورقه والقتاد لها شوك
الى اعلى لا تقدر على خرطها باليد ولهذا سار المثل للامر الممتنع خرط القتاد فهو دون هذا
الامر خرط القتاد كما قيل دونه بيض الانوق ودونه الابلق العقوق وفي المثل
ايضا دون الشكمة خرط قتاد هوبر وهوبر موضع يكثر فيه القتاد وهذا كله في الامر الممتنع الذي
لا يكون وعليان في قوله دون عليان فحل كان لكليب ابي ذلك ان كليبا لما عقر ناقة البسوس
وهي خالة جساس بعثوه قال لها لتقتلن غدا فحلا هو اعظم من ناقتك فبلغ كلامه كليبا فظن
انه يعني فحل ابله الذي يقال له عليان فقال كليب دون عليان خرط القتاد يعني لا وصول
الى جساس لما ذكره انما عني جساس بالفحل نفس كليب ان جساسا طعن كليبا من الخلف
فقتله وهي قصة طويلة مذكورة في كتاب مجمع الامثال في كتاب الموسوم بفرايد الخرايد

في باب الشين عنه قوله اشام من البسوس لا يحتمل هذا الكتاب المختصر ذكرها ومعنى البيت اذا اشتاق سفرا
وركبت ناقتي وعلوت قتود رحلها فدون عودك اليهم خرط القتاد اي لا اعود اليهم وضرب عليان
مثلا لعوده اذ سار المثل به دون عليان خرط القتاد وقد احسن ما شاء في استعماله واجاد المطابقة
من حالته في عليان ومن القتود والقتادة مع اصابة شاكلة المعنى وان خلطتني بالتراب حتفه
فبعض ترابي من مودتكم خلط الخلط واحد اخلاط الطيب اي اذا عادت العقود لزمتكم
وان حال الاجل دون لقائكم وخلطتني المنية بالتراب كان بعض ما خالط التراب مني مودتكم
اي مودتكم امتزجت بلحمي ودمي فاذا اختلط بالتراب كان مودتكم بعض ما خالط بالتراب مني
فيا ليتني طارت بكوري اذ دنا بكوري قطاة بالصراة لها وقط الصراة نهر ببغداد
والوقط حفرة في صخر تجتمع فيها ماء السماء تردها القطا والكور الرحل يا ليتها تمنى
ان يكون سير الابل ان يطير برحله قطاة لها مورد بالصراة ليكون وروده عليهم اسرع
ما يكون متى اذا احتثت المسير اليهم وغدوت باكرا فليته طارت قطاة بما عليه
وليس لها مورد الا بالصراة ليوصلني اليهم سريعا استبطأ سائر اليهم فخذ المطايا فتمنى
ان يسرع به قطا باهله طارت الى مناهلها وهي اسرع ما يكون لا اقضي هم النفس قبل محلة
كأن مطايا البابليات ساخط المحلة الصحيفة التي يكون فيها الحكمة قال ابو عبيدة كل كتاب
عند العرب مجلة واراد بالمحلة ههنا القبر اذ يطوى القبر من رجا فيه الميت كما تطوى الصحيفة
والكتاب في لو روى محلة بالحاء كان الحسن في اراده القبر به الا ان مجلة لا يناسب مع قوله كان
مطايا البابليات ساخط فكان مجلة بالجيم احسن والبق بسياق الكلام اي ليتني اذ يطير بي
قطاه الى بغداد لا اقضي حاجة النفس من لقاء الاحبة قبل ان ادرج في مجلة القبر كانه يلوح فيها
من مطاي البالية خط يلوح اشا كتاب اخال فؤادي ذات وكر هوى لها
من الطير اقنى الانف مخلبه سلط اراد باقنى الانف جارحا من الطير
وخلت ... والمستعمل من مستقبله اخال بكسر الهمزة وهو الفصيح على من
من يكسر اوائل المستقبل الا في الخبر عن المتكلم الغايب ... فانهم استعملوا الكسرة
على الياء اي الحق فؤادي في مقاساة برح الشوق كانه طائرة انقض عليها جارح اقنى الانف
شديد المخلب فهي تضطرب مذعورة شبه خفقان قلبه وحاله بحال هذا الطاير في مخالب
الجارح تحث جناحا من حذار مخاوي صباحا فتقبض جمع الريش او تبسط

تحث

١٧

١٥٥

عليها
تحث جناحا اي هذه الطايرة تستحث جناحا تسرع الطيران حذرا من جارح يريد الاغارة
وقت الصباح فهي تحث الطيران تارة تقبض جناحها تجمعها وتارة تبسط طلبا للنجاة من الخارج
تذكر ان خافت من الموت افرخا بتيماء لم يمكن اصاغرها اللقط تيماء ترتيه
واسعة اي مع كون هذا الطاير خايفة من الموت تذكر ايضا فراخا لها ضايعة غادرة
غادرتها بتيماء من الارض لصغرها لا يمكن ان يلقط من الارض وهذا الحال يقتضي استفادة
وتسهل سرعة الطيران تجاوب فيها الزغب من كل وجهة نجيرا كما صاح النبيط او القبط
النبيط والقبط جيلان من الناس لا يفهم كلامهما اي يجاوب اليها افراخ زغب من اولاد
القطا وهي التي عليها الزغب اي بصوتها من كل جانب باصوات غير مفهومة كان اصواتها صياح صدى
الجيلين من حيث انها غير مفهومة تبادر اولادا وترهب مارجا يهون عليها عند افعاله السخط
السخط الذبح والمارد العاتي الخبيث اي تسرع هذه الطايرة الطيران لتصل الى اولادها
التي تركتها فيها اي بتيماء ضايعة وهي مع ذلك تخاف جارحا ماردا يريد ان يفعل بها الذبح الوحي
بالنسبة الى ... بما يصيدها من ... اي ذبحها الوحي يهون عليها من بين اصعاد
هذا المارد شبه فؤاده بحال هذه الطايرة دعوا آل حكار جرى ... باجمل معنى لا انقباض ولا غمط
الغمط ... النعمة وكفرانها كان مع ابي العلاء سفينة عند توجهه الى بغداد فتعهدها اصحاب السلطان
فاخذوها منه واعانه آل حكار في اعادتها اليه فهو يشكرهم على ذلك ويمدحهم بان لهم شرفا
شايعا يتحدث به الناس في اسماعهم ويذكرون محاسنهم بالتمام معني لا يستقصون في الذكر ما عجب
ولا يجحدون شيئا منها فان تنسهم احوال السفينة فضلهم فليس على الاذى ... ولا السخط
السخط ... بدا اي كانوا قد ... اصطنعوا عندي من ايد في تخليص السفينة فضلا منهم
ذكرها فلست انسى ذلك وان بعدت في الديار عنهم او لك ان يقعد بك الجاه ينهضوا
جاه وان يبخل بنايلة يحبوا ... بالكرم وصدق الحنانة لمن استعان بهم اي ان
لم يكن لك من الجاه ما تدرك به بغيتك بذلوا جاههم لك وجعلوا لك جاها بنظرهم اليك
وان يبخل غيرهم بافضاله عطية افضلوا واعطوا يروقون الفاظا وان لم يفكروا
وكتبا وان لم يصلح القلم النقط ... اي انهم يجيئون
بالفاظ ... ومعجبة وان لم يفكروا ... اي انهم فصحاء مطابع يروقون
الناس حسن كلامهم من غير روية فيه ويحسن خطهم وان لم يستوفوا الكتابة نقط القلم
واصلاحه

وما قسطوا الا على المال وجده وذلكم منهم في مكارمهم قسط قسط الرجل اذا جار
قال الله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا واقسط اذا عدل قال الله تعالى يحب المقسطين
اي العادلين والقسط العدل قال الله تعالى واقيموا الوزن بالقسط اي ما جاروا الا على
المال حيث فرقوه بمينا وشمالا بذلا واعطاء وذلك ان جورهم في اموالهم قسط
منهم في سبيل المكارم وطاعة لحكم الكرم نعم حبذا بؤسى زارت بلادهم
ولا حبذا نعمى بدارهم تسطو النعمى البعد وارض شطيه ومكان شطي اي بعيد قال الشاعر
وبلدة نياطها نطي اي طريقها بعيد والبؤسى خلاف النعمى وهي شدة الحال اي اذا كانت البؤسى
في بلادكم فالبؤسى محبوبة حبذا هي واذا كانت النعمى سببا للبعد عن دياركم فهي مكروهة فلا حبذا
هي اي قربهم محبوب وان كان مع البؤسى وسوء الحال والبعد عنهم مذموم وان كان مع نعمى وحسن
الحال شكرتهم شكر الوليد بفارس رجالا جهضا كان جدهم الهبط بنو الهبط كانوا
لحمص والبحتري شكرهم فقال وجه اليهم بيتين وهو جران في ديوان شبل بن جرير البلادي
فنسبنا اليهم وكونوا ان يكون عقلهما جزى الله عني والجزا يكفه بني الهبط اخوان المكارم والحمد
وهم وصلوف والتنايف بيننا كما ارض غيث في تهامة من نجد ولا خير في من ليس يبسط كفه
على الفتى ان الخير ناقته بسط البسط الناقة التي تخلى وولدها لا يمنع منها والجمع بسط
وابساط مثل ظئر واظآر والقل قلة المال سالقل وقله مثل ذله وذل حث على اداء المعروف
مع الفقر واستعار للخير ناقة بسطا وهي التي تتبعها ولدها كما ان ولد هذه الناقة تتبعها لا تتخلف
عنها كذلك الشكر تابع الخير لا يفارقه وقال في الوافر الاول والقافية متواتر
متى يضعفك اين او كلال فليس عليك للزمن ابتهال الاين الاعيا والابتهال
الاجتهاد اي متى يضعف منه عزمتك عن بلوغ غايتك عجز او سامة فلا تجدي عليك
اجتهاد الزمان اي لما سلخ غاية الاماني سعاد همتك في صرامة عزمك وضعفك فانك القصير بك
دون نيلها وحبل الشمس من خلقت ضعيفة لم تقنيت بقوته جبال الحبل الرسن
وجمعه جبال واراد حبل الشمس شعاعها وقد ترى الشمس احيانا كالحبال المتدلية من عين
الشمس يقول شعاع الشمس مع انه عرض ضعيف بحرم في قوى الاجسام صوته قد فنى من الاجسام
ما لا يحصى وهذا زجر عن التواني والتكاسل تعللا بالضعف وحث على معانقة الجد وتصميم العزم
اذا المساعي انما تنال بامضا الهموم كما بك حاما النعمى بشيرا ويعرض فيه عن خبري سوالك

اي جا الكتاب مبشرا بالمولود الذي هو نعمة من الله تعالى حسنها حالي وخبري
وحالي خير حال كنت يوما عليها وهي صبر واعتزال اي اخبرك
وهي المصابرة على مضض الايام والعزلة عن الناس اي اذا كانت الايام لا تصفو عن شوايب
الكدر فلا حيلة الا الصبر لمقتضاها واذ لا سلامة عن الخلق فالحزم في الاعتزال عنهم
ويلفى المرء في الدنيا صحيحا بحرف لا يفارقه اعتلال الحرف الذي لا تفارقه
والذي هو الواو والياء والالف فان الواو والياء تقلبان الفا وقال وباع وسفيان يحتملن
وهما تصرفان في اكثر الوجوه تصرف الصحيح مع لزوم الاعتلال اياها كذلك المرء ترى صحيحا
سليم الجملة في الظاهر والجوى خامر قلبه اخذ بمجامع همته لا تفارقه ولا يزايله
فاما انت والامال شتى فخلقيا السجاجة لو تنال وانضا فان اماني كثيرة
فلقاؤك سعادتي لو نلته اي لا اعدل بلقائك سعادة ان رزقتها بجزنا غير انا ان سجدنا
بغبطة ساعة عكف الخيال اي بجزنا عنك فلو اتفق انا لقينا كساعة وسعدنا بلقائك
دام خيال اغتباطنا بك في قلوبنا فيطيب بذلك اوقاتها فارقنا بطروقك لا اشتكا
مؤرقة الهجود ولا اثال هذا البيت مبني على قول وضاح اليمن صباقلي وقال الك خيلا
وارقني خيالك يا اثيلا وقال ابن احمر ابو حنش يؤرقنا وطلق وعباد واونة اثالا
اراد اثالة فرخم في غير النداء لما ادعى عكوف الخيال ودوامه في قلبه ذكر ما نال الخيال من
طروقه وتأرقه الهجود ثم قال ارقنا طروق خيالك لا خيال اثيلة كما زعم وضاح ولا طروق خيال
اثالة كما زعم ابن احمر ولو صنعا كنت عما الهزت هواي اليك توق الجمال
اي لو كنت صنعاء اليمن كما كانت اثيلة حبيبة وضاح بها الجلتني اليك الشوق والجمال اي حملك يقتضي
زيارتك وان بعدت بيني وبينك الشقة حتى لو كنت بصنعاء اليمن لا يتركك على بعد المسافة
عسى جد تعثره الليالي يقال له لعا ولمن يقال عسى من افعال المقاربة وفيه طمع
واشفاق وقال للعا ولعا لك اي انتعش تقوله لمن تساعد جدا اذا اصابه الدهر بنكبة
او عثرة يستحق ان يقال انتعش ثم استفهم وقال ولمن يقال اي تعست الجدود في هذا الزمان
فقلما تساعد فيه جد اذا عثر استحق ان يدعى له بالانتعاش من صرعته ويقال له لعا
وقد ترضى البشاشة وهي خب وتروى بالغلة ومن آل الخب الخداع
بشي يتجزأ عن اللبن اي ربما يعتمد على الخب وهو الخدع كما تغتر بالبشاشة ظنا انها عنوان الكرم.

فساد الزمان

اذهی خبث وخداع ويعتقد حصول البرء بالتعلل وهو سراب لامع لا يؤدي الى البرء بصف
واسكاه الجدود وان ما نجد دليل الكرم هو كلامع الآل في السراب تعالى الله هل تمسي وسادي
يمين للشملة او شمال ناقة شملة وشملال اي خفيفة سريعة حركة وسيرا حتى تكون يمين
ناقته او شماله وسادته اي يبيت على راحلته طول الليلة وهل ادمى بمشلفة نجيبا
متى ينهض فليس به انتقال المشلفة المغار والنجيب الكريم من الابل يتمنى ان يسير على
نجيب يجهده سيرا حتى يكل ولا يقدر على النهوض والانتقال كأن عليه قيدا او عقالا
ولا قيد هناك ولا عقال اي كلاله يظن عاسه انه مقيد معقول وليس به قيد ولا عقال وانما
هو اعيا وكلال تصاهل حوله الحداء الغوادي كما تصاهلت الخيل الرعال الحداء جمع
الحداة واصواتها تشبه بصهيل الخيل والمعنى اكثر المسير على هذا النجيب حتى يكل ويضعف
ويشرف على الهلاك فيجتمع عليه الحداء طمعا في اكله وتتصايح حوله كما تصهل جماعات الخيل
فعال كان اودى غير ذكر وقبل الذكر يندرس الفعال فعالا هنا مصدر بمعنى الفعل
واراد بالفعال هنا النجيب استعار له هذا الاسم لانه آلة فعله الذي هو السير اي هلك الفعل
قبل ان يذكر حتى قيل ان توجد وذلك لان ما ذكره من المسير هو تمني منه وحديث نفس لم
تحققه بالفعل ولكن تمنى سيرا وقدر اعياء النجيب وهلاكه وحكم بانه فعال اودى قبل ان
تحقق فيذكر ثم ضرب له مثلا من الفعال المحقق وذلك ان الفعل يندرس ويبقى الذكر
ارى راح المسرة اثملتني وتلك لعمرك الراح الحلال اي لما وفي خبر الميلاد
اسكرتني راح السرور وهي راح حلال لم يتناولها التحريم وقبل اليوم ودعني مراحي
وانستنيه ايام طوال المرح شدة الفرح والنشاط وقد مرح فهو مرح وامرحه غيره
والاسم المراح بالكسر اي قبل هذا الخبر كان قد زايلني النشاط والفرح وانسنيه ذلك ايام
تطاولت علي بالهموم وتقارب الاحوال هنيئا والهنا لنا جميعا يقينا لا يظن ولا يخال
الهنا اسم من هنيته تهنئة والمعنى جعل الله هذا الميلاد هنيئا ثم قال والتهنئة لنا في ذلك جميعا
لانا قد سررنا به غاية السرور فكلنا مخصوصون بالتهنئة حقيقة لا يخالجها شك وظن
بمنتظر مراقبة السواري يمس لبرقها عصب ثمال السواري السحاب التي تسري ليلا
وعصب ثمال جماعات عطاش اي التهنئة عام لنا جميعا بهذا المولود المنتظر كما ينتظر السحائب
السواري اذا برقت عصبة وفرح لبرقها عصب عطاش يحرون على آساس آباء كرام
لهم عن كل مكرمة نضال

فقال انه على آساس ابيه اي على طرائقه وشمائله وباسس الرجل اباه اذا اخذ اخلاقه واتصاله
والمناضلة هي المراماة اي حصل الفرح والتهنئة لعامتنا بهذا المولود كآبائه الكرام الجامعين جمع
المكارم والذابين عنه اذا نالوا الرغائب لم يميهوا وان حرموا العظائم لم يبالوا
ماهت الركية تميه وتموه وتماه موها اذا ظهر ماؤها وكثر اي اذا اصابوا كثير المال والغنا
وسعة الحال لم تظهر فيهم من الشمايل ما لم يكن فيهم وان فقدوا تلك وحرموها لم يبتئسوا
ولم يحتفلوا بالحرمان فيا ركبا غدت بهم ركاب تنص على غواربها الرحال
تنص اي ترفع والاصل النص الظهور والغوارب جمع غارب وهو مقدم السنام يخاطب ركبا
وهم جمع راكب يسيرهم ابل قد رفعت الرحال على غواربها قاصدين الممدوح بهذه القصيدة
الكم حملتها تجزى بشكر وان تأبوا سوى مال فمال الكم جمع الكة وهي الرسالة
اي هذه الكتب او احملكم الكة ان حملتموها رغبة في الشكر يكن على ذلك ان اردتم على حملها
مالا بذلت لكم المال تخب الى المبرز في مناقب كلالا ان الم بكم كلال
الخبب ضرب من السير اي تخب الركاب بها هذا المركوب وهي امنه بمنه عن الكلال ان لحق
الركب ذلك فان انكرتموه بارض مصر فاوصافي له معكم مثال اي انه لم تكونوا رايتم
هذا المركوب ولا عرفتموه فما ذكرت من اوصافه في القصيدة التي معكم مثال يدلكم عليه اذ لا نظير
له في اوصافه اغر تطول اعناق المطايا اليه اذا تقاصرت الظلال اي
انه كريم مقصود تقصده المطايا وتطول اعناقها اليه استشرافا اليه الى معروفه وطمعا في
اكرامه اذا تقاصرت الظلال يعني وقت الهاجرة لان ظل كل شي يقصر في ذلك الوقت
ملاذ من الغزالة وهي تذكي بحرز الراكب القلق الحزال لاذ به اذا التجأ
اليه والغزالة الشمس والحرز ركاب الرجل اي حين يشتد الحر فيلجا الغزالي ظل الركب
توقيا من ذلك حر الشمس في مثل هذا الوقت بطوله اعناق المطايا اليه طلبا في الوصول يتخلص
من مكابدة السير وثانية نهى يوفي بقدس وثالثة ينيل ولا ينال اي وصفه ثانية
يدل عليه وهو نهى اي عقل رزين يرجح على جبل قدس وهو جبل بيت المقدس ووصفه له ثالثة
وهو انه كريم يعطي الناس العطايا ويتكرم ان يعطى ويتفضل عليه دلايل يسبق تخشى ضلالا
وكيف يخاف في غير ضلال اي هذه دلايل من يخاف ضلال الشيء وان لا يهتدي له وهذا الموصوف
مثل القمر في انتباهه فكيف يخاف عليه الخفاء ما زال قد اعطاك سيفا عدوك من مخايله ثمال

اى نُنبيك بان الله تعالى يُعطيك ولدا كالسيف في المضا خالف الجدود من مخايله وهي جمع مخيلة
ما يتخايل فيه من الخصال الحميدة حُسامٌ لا الذُّبابُ له قرينٌ ولا دَرَجَتْ بصفحته النِّمالُ
اى هذا المولود سيف لا يوصف بان له ذبابا اى حدا وان له فرندا كبرت النمل اى هو مشبه
بالسيف في مضائه لا في صفاته الجسمية الحديديه ولا أدْنَى القُيونُ اليه نارًا ارادةَ أنْ يُعَرِّيَه الصِّقالُ
اى لم يطبع بالنار كالسيوف من الحديد ولا ادنيت اليه النار ليهذب بالصقال
اذا خَلَقَ السيوفُ بَلِينَ يومًا تبلَّجَ لا تُرَثُّ له خِلالُ اى اذا اخلق
آثار هذا السيف لم تخلق منه خلة من خلاله وهذا كله بيان مباينته بينه وبين السيف صون
وقد سمّاه سيّدُه عَلِيًّا وذلك من عُلُوِّ القَدْرِ فالٌ اى سمّيه والده اياه عليا تفؤلا
بعلو القدر فيه اذ على مشتق من العلو اهلَّ فبشَّرَ الاهلين عنه مُحَيًّا في اسرّته الجمالُ
اى لما رفع صوته عند الولادة بشر اهله منه محيا اى وجه في اسرته الجمال وهي جمع سرار
وهو بمعنى السرر مثل حمارة واحمرة والسرار والسرر خطوط الجبهة والكف
باخوته الذين هم اسودٌ على آثارِ مَقْدَمِه عجالُ اى بشر محياه باخوة له
اى بقدوم هذا المولود بشر باخوة له فانْ تَواتَرَ الفتيانُ عنه يُشَبِّبُ حين تكتهل الرجالُ
اى فتواتر اتيان الفتيان بعضهم على اثر بعض احكام بجز الشيخ شرفه اذ اكثر الرجال واشتاخوا
وهل يَثِقُ الفتى بنماءِ وَفْرٍ اذا لم تَتْلُ ايِّقته فِصالُ اى لا وثوق بزيادة المال الا
بتوالد المال وتناسله حتى يتبع الفصال امهاتها فكذلك لا تشاد عز البيوت الا بكثرة الاولاد
واوّلُ ما يكونُ الليثُ شِبْلٌ ومبدأُ طَلْعَةِ البَدْرِ الهلالُ اى المنتظر من هذا المولود
ان يبلغ مراتب آبايه وان كان هو في الحال صغيرا فالليث اول حاله يكون شبلا والبدر في مبتدا
امره يكون هلالا سَيَرْكُزُ حولَ قُبَّتِك العوالي وتكثُرُ في كنانتك النِّبالُ
اى سيبلغ هذا المولود الى ان يسود الناس وتجتمع العساكر وركز الرماح حول قبتك ويولد له
من الاولاد ما يكثر به اهل بيتك فانَّ مُنايَ ان يَثْرى حصاكم ويقصرَ عن زُهاكم الرمالُ
يثرى حصاكم اى يكثر عددكم وزُهاء بمعنى قدر ومثاله تقالهم زهاء ماية اى قدر ماية اى رجال
فيكم ان يكثر عددكم ويزيد على عدد الرمال وانْ تَخْلُدُوا خُلودًا في سُعودٍ
كما خَلَدَتْ على الارض الجبالُ وارجو ان يطول في سعادة العيش كثبوت الجبال الخالدة على
الارض اى بدوام دايما وقال في الكامل الاول والقافية متواتر على لسان البلخي

١٥٨ كم بلدةٍ فارقتُها ومعاشرٍ يُذرُون من اسفٍ عليَّ دموعا اى كم فارقت بلدة وجيران
وجيرانا اهلها عاشرت وهم يبكون على فراقي ويسحون دموعهم اسفا على مفارقتي اياهم
واذا اضاعتني الخطوبُ فلن أرى لِوِدادِ اخوانِ الصفا مُضيعا المراد باضاعة الخطوب
اصابتها بالمكروه وذلك انها اذا اصابت انسانا وعدم الاستعداد له عليها فقد ضاع اذ لا ناصر له عليها
والمعنى اذا اصابني الدهر بحوادثه واعيتني الحيل في دفعها وتغييرها وصرت كالضايع لفقد الناصر
عليها لم اضيع حقوق مودة الاخوان اى لا يمنعني مكابدة الشدايد عن رعاية حقوق الاخلاء
خالَلْتُ توديعَ الاصادقِ للنوى فمتى أودِّعُ خِلّيَ التوديعا اى جعلت توديع الاصدقاء
لي خليلا فمتى اودع هذا الخليل الذى هو توديع الاصدقا لما جعل خلة توديع الاصدقا فمتى تودع
خله وهو التوديع والمعنى اعتاد فراق الاحباب فكان فمتى افارق الفي الذى هو الفراق
وقال في الطويل الاول والقافية متواتر في الشمعة
وصفراءَ لونِ التبرِ مثلي جليدةٍ على نُوَبِ الايام والعيشةِ الضَّنْكِ
جلد مثلي صابرة على حوادث الايام وضيق العيش يعني الاحتراق تُريك ابتسامًا دايما وتجلُّدًا
وصبرًا على ما نابها وهي في الهلكِ الجلد الصلابة والجلادة وجلد الرجل بالضم فهو جلد
وجليد بين الجلد والجلادة والجلودة والمجلود مثل المحلوف والمعقول قال الشاعر
اذا خام المجلود من صبرا اى هذه الشمعة في الاحتراق والهلاك وهي تظهر ابتساما وصلابة
وصبرا على ما اصابها جعل انارتها ابتساما واحتراقها هلاكا ولو نطقت يوما لقالت أظنكم
تخالونَ انّي من حِذارِ الرَّدى ابكي اى لو قدرت على الكلام وقت الاحتراق لقالت على من
ظن انها انما تذرف دموعها وتبكي خوفا من الهلاك فلا تحسبوا دمعي لوَجْدٍ وجدتُه
فقد تدمعُ الاحداقُ من كثرة الضحكِ اراد بالدمع ما يسيل من الشمع الذايب وتساقط
شبهها بتساقط الدموع اى لا تظنوا ان دمعي لكآبة بسبب الاحتراق فقد يكون البكاء من الفرح اى
ليس بكايي عن الحزن اذ للبكا اسباب سوى الحزن وقال في الطويل الاول والقافية متواتر يرثي امه
خُلُوُّ فؤادي بالمودة اخلالُ وابلاءُ جسمي في طلابك ابلالُ تقول من مرضه ابلّ
واستبلّ اذا برا يقول خلو قلبي عن الشوق الى الحبيب الذى بانه مني اخلال بالمودة اذ من
حق المحب يحن ويشتاق الى الحبيب فعدم شوقه دليل اخلال مودته وانتحاب البدن في طلب الحبيب
واجتهاده حتى يضنى دليل صحة قوة البدن لانه انما يهنى له الحيوة بلقا المحبوب

ولي حاجة عند المنية فشلها بروحي والاهواء ممكنة اهوال اي ولي حاجة الى الموت
وهي ان نفتك بروحي ومستفي تمني ان عوت ليصل الى مطلوبه وهي أمه وهذه القطعة في تأبين
أمه تمنى فتك المنية بروحه ليلحق بأمه مع انه لا هول افظع من الموت والهوى عون مكابدة
الاهوال اذا مت لم اجعل ابا الشام جفنة جوفي ام ريم بريمان منهال
ابو ثم القبر والريان اسم جبل والمنهال الذي لم يتماسك ما لحقت التراب انهيله هيلا فانهال
المجرى وانصب اي اذا اصابتني منيتي لم أبال في جفنه أدفن الآن قلبي بطيب بان يقال
ثم ذكر مني بنفسه فقال على ان قلبي آنس ان يقال لي الى آب هذا القبر يدفنك الآن
آل القبر مختص والآل الاهل اي الاماكن كلها متساوية في الدفن اذ المدفون صاير الى البلى والثرى
الآن قلبي يأنس ويطيب بان يقال له ندفنك قومك حيث هذا القبر وهو قبر امه اي يأنس قلبي بذلك
علمي بانه لا يجري على جرعه جعل الله اما ليت اني اماما ذعيت ولو ان الهواجر آصال
تمنى ان يكون مات قبل امه وانه دعاه داعي الموت قبلها وكون هواجره في الطيب مثل الآصال
لان الاصال باردة طيبة والهواجر حارة تمنى الموت قبلها وان كان هو في اطيب عيش وا هنأها
مضت وكأني مرضع وقد ارتعت في السن حتى شكل فودي اشكال اي مضت امه
بعد ان علا سنه واختلف الوان رأسه اي اكتهل واختلط البياض بالسواد ولكن يفجعه بما به واكتابه
بموتها كانه رضيع عاجز انقطع عنه حضانة كافله وتعرض للضياع ارأني الكرى اخا اضغاث ناجذ
لما ان احلام الرقاد لضلال كانه قد رأى في المنام انه سقط ناجذه فكان تاويل رؤياه
موت والدته فالاحلام اذن مثلان اذ لم يناسب هذا الحلم تاويله كما ذكر بعد
اجارحتي العظمى تشبه ساهيا السن لعاني ساحتها انعم امثال
واتكاد على الاحلام حيث شبه مصابه بامه وهي جارحته العظمى بمصابه لسنه ولعادته امثال
في غمه اي لا مقاربة بين المصيبتين ودحلاته لجارحه العظمى لما حملت الاحلام السن مثال عنها
وبين الركحة النوم قربى ونسبة وشتان برء للنفوس واعلال اي قد
مطنى ان بين النوم والموت مناسبة وقربى من حيث ينكشف عند النوم اسرار الامور
الغيبية على ما سالها ينكشف عند الموت لخلو النفس الناطقة عن مشاغل الحواس فتنهيا لها
مطالع عالم الملكوت كما قرر في غير موضع وقد يعد ما بينهما فان احدهما برء للنفس والآخر اعلال
لها فلا سواء بينهما اذن اذا غبت لا يثنى الاحبة بعد ما طوتم شعوب في التراب واحوال

الفقها متواتر عاطب بعض
دكرحال النوم مانه ترك خمد احبته الذين ماتوا ودفنوا في التراب منذ شهور واعوام وقال في الطويل الثالث والقافية
ايبسط عذري منعم ام تخصني بما هو حظي من اليم عتاب كان ابو العلاء قد
بعث الى من القطعة له قدرا من البراجم وكتب اليه هذه الابيات متعذرا اليه يقول هل يمهد
عذري ويكون لذلك منعما علي ام تخصني بما استحق من العتاب المولم اذ الهدية ليست على قدره مرتبته
قبول الهدايا سنة مستحبة اذا هي لم تسلك طريق تجاوب اي سن وستحب
قبول الهدايا اذا لم يرد به الافضال والمن على المهدي عليه وانما براد به التحاب قال النبي
عليه السلام تهادوا تحابوا فياليتني اهديت خمسين حجة مضت فيها صحتي وشبابي
تمنى ان يكون اهدى اليه خمسين حجة من عمره الذي مضى في الصحة والشباب اذ هو الذي يستحقه
حالك وقلت له فاترك بلا ثمن اسودا امتعا تكشف تلف غير لباب
اي حقل خمسون حجة بالنسبة الى قدر استحقاقه فكيف يليق ثلاثون درهما سودا ليست خلاصة
من الفضة اذا اسكت الحجج كل مناظر فعند ابن نصر حجره جواب اي ابه مناظر
متى اعيى المناظرين جواب الذي يدلي عليهم بالحجة اي بالجواب السائغ وما انا الا قطرة من سحابة
ولو انني صنفت الف كتاب تواضع له جاعلا نفسه بالنسبة اليه كالقطرة الى السحاب
ولو قدر منه بالسف ما ذكر من العدد وسن يديه كفرطات انسها يعيش لفقد الماء عيش ضباب
كفرطاب موضع لا يكون غير ماء المطر وليس ذلك عندهم كثيرا اي انك متوجه الى هذا الموضع والماء
يقل به والناس يعيشون عيش الضباب وهي لا ترد الماء وتصبر على العطش فكذلك المقيم فيه
صابر العطش لفقد الماء والمهدى القدر الذي بعثه اليك لحله يكفيك لان تشترى به قليلا
يطهرك او تشربك كما ذكر بعده رضوا لعل الذي انفذت يكفيه ليله لاسباغ طهر جاز او لشراب
تفسير هذا البيت متقدم عليه وقال في البسيط الاول والقافية متراكب
لو لا مساعيك لم نجدد مساعينا ولم نسام باحكام العلا مضرا المساعي جمع مسعاه
وهي تعالي الجود والكرم والمساماة المباراة في السمو اي انما سعينا في طرق المكارم اقتدا انك
واحتذا على مثالك ولولا ما شاهدنا من مساعيك واقتداونا بها لم يكن لنا مساع نقتدي بها ولم يكن
ما في لنا مساماة مع مضرة في الشرف والعلو اي انما تلقينا معاني الشرف منك مقتدين آثارك
اذا كانت عصرا تجر عندك لي فليس مثلي بناس في ذلك العصر اي لست انسى ما سلف
لي عندك من الايام وما لقيته فيها من ايناسك فمن ذلك ذاكرك اياما واصلتني ودا وتكرمة
وبالقطيعة داري تخضر النهرا

القطيعة محلة من محال بغداد على شط دجلة فقال له الشيخ ابن عبد ... من اهل القطيعة
فقال له عجبا اعابتك على القطيعة وانت من اهل القطيعة اى لم انس ايامًا واصلتني فيها بالمودة
والاكرام ودارى بالقطيعة عند دجلة وصحّت في الوارد المامول تهنية
وجاءت كالنجم أسقينا به المطرا اى حين انشأت شعرا في التهنية بالمولود الذى
يجى نجوم الانوا فاسقينا المطر به كان عند مولد المولود مطر فجعل ولادته كنوء النجم
الذى يكون معه مطر وجملك الجزء من أشعار طايفة وحيّتي من تنوخ تنكر الجدرا
وهو معطوف على قوله اذا كر استعصرا وحملك الشعر من اشعار طايفة اى اتذكر ما حملته
من اشعار الطايفة البدويين من تنوخ الذين يسكنون البوادى ينكرون الجدر لم يالفوا
الحضر حيث يكون التسكن في الابنية قوم من الوبريين الذين غنوا
في البيد يبنون في أرجايها الوبرا اى هم بدويون اقاموا في البيد وسوّوا في نواحيها
بيوتا من الوبر وسكنوها جزءٌ بدرب جميل في يدى ثقة سالته ردّه مضمون اذا اقدرا
وجزء من اشعار تنوخ بالمحلة المعروفة بدرب جميل في يد انسان ثقة سالته ردّ ذلك على
صاحبه اذا اقدر على ردّه وكم بحثت سوالًا كاشفا نبأ عنه فلم اقض من علمي به وطرا
اى كم قد سالت عن ذلك الجزء وكشفت عن حاله وخبره فلم اقض حاجتي من علمي به اى لم احصل
له به علم والمالكى ابن نصر زار في سفري بلادنا فحمدنا الناى والسفرا
اى هذا الانسان المالكى زار بلادنا في اثنا ما كان يصدره من السفر فحمدنا البعد والسفر
حيث حصل لنا لقاوه بسبب السفر اذا تفقّه اجيى مالكا جدلا وينشر الملك
الضليل ان شعرا اى انه ماهر في الفقه والشعر اذا ناظر في الفقه احيا مالك بن انس
وان تعاطى الشعر احيا امرء القيس ملك الشعراء وجعله ضليلا لانه من شعراء الجاهلية
فظل يثنى عليك الخير مجتهدا ولم تغب عن ذرى مجد متى حضرا الذرى الكنف
والناحية اى ما زال يثني عليك الخير مجتهدا جهده وليس لك عن ذرى المجد غيبة اذا حضر هواى
انه يثنى عليك بحضره والآن اشرح امرى غير معتمد فيه الاطالة كيما تعلم الخبرا
اى الآن اشرح لك حالى بقول موجز من غير تطويل لكي تقف على خبرى
مدّ الزمان واشوتني حوادثه حتى مللت وذمّت نفسي العمرا
اى اخطا مقاتله وذلك دال اصاب الشوى اى الاطراف اى مدّ لى زمان العمر واخطاتني حادثات
الدهر

حتى مللت تطاول الزمان وذمّت نفسي طول العمر وحلت كلي سوى شيب تجاوزني
ولم يبيض على طول المدى الشعرا اى حال وتغير كل شيء منه غير ان الشيب تجاوزني وسنّى
فلم يظهر بياض الشعر وهو كان الغالب عليه السواد على كبر سنى جنيت ذنبا وانهى خاطري
عشرين حولًا فلما نبته اعتذرا تذكر ركضه في ميدان الغفلة عشرين حتى اذا نبه
عن سنة الغفلة اعتذر عما فرط منه من نوم الغفلة الدرعيات
وقال في الوافر الاول والقافية متواتر على لسان رجل ترك لبس الدرع
باتى بالمطيرة لا باتى قريبا والمخيلة قد ناتني فقال الاختال الرجل فهو ذو خيلاء
وذو خال وذو مخيلة اى ذو كبر وخلت الشيء خيلا وخيلة ومخيلة وخيلولة اى ظننته
والمطيرة موضع وقوله ناتنى اى نات عنى فقال ناى عنى الشيء وناى اى بعد عنى بوصف صفته
وكبره اى داتنى هذه المراة بهذا الموضع قريبا اى وصف المكسر لا منعني على من تكادني
وقد زايلني خيلا الشباب في داله البسالة اذ زايلني ما كان يطغى لى من الشجاعة حين كبرت
وضعفت ثم دعا عليها وقال لا راتنى اى غدًا سأنى رويتها اياى على هذه الحالة فليت رويتها
لم تكن واخلقت الشباب وكان بردي وفارقت الحسام وكان جتني
الجتي المثل والقرين وهما جتنان اى مثلان وتماتنا اى تساويا في الوحي اى كان لى
الشباب اختال فيه فابليته وكان الحسام قرينى الذى يلازمني ففارقته لما ضعفت عن
حمله بالكبر كان لم ارد الخيل تردى اذا استسقيتها علقا سقتنى تردى
من الرديان وهو ضرب من العدو والعلق الدم اى لما كبرت صرت كانه لم يكن مني الجلد
والقوة وما اردت به الخيل حين تعدو بفرسانها حتى طلبت منها ان تسقيني الدم سقتني
اى اراحت من الدما ما اردت الاقى الدارعين بغير درع وادعو بالمدجج لا تفتنى
اى كانه لم يكن لى هذه الحالة وهى انى لا ابالى ان القى الاقران اللابسين الدروع حاسرا
لا درع على واقول للمدجج وهو شاكى السلاح كامله لا تفتنى اى لا يبخ منى كانه لم يكن لى حين
ما لا يجد المدجج عنى مخلصا ومحيصا كان جيادهم اسرابه وحش اصبغهن من زبد واتن
اسراب جمع سرب وهو القطيع من البقر والظبا وغيرها والزبد النعام والاتن الاناث
من حمر الوحش اى كان خيل الاعدا نعام زبد وحمر وحش اصرعها حين اصيدها
وما عجلت عن زرد جزارا ولكن المفاضة اثقلتنى الزرد الدرع والمفاضة

الدرع الواسعة اي انا اعجز عن لبس الدرع خوفا لشق دهمى ولكن ثقل علي لبس الدرع لضعف الكبر فتركت لبسها

اكلت منكبي سمر العوالي وحمل السابري اكل متني

يقال اكل بعيره اي جعله نقبا اي كلت ما رفعت الرماح على منكبي كلت وضعفت عن حملها وكلني لبس الدرع اغمد متني فصار لا نطيقها

وقد اغدو بها قضاء زغفا وتكفيني المهابة ما كفتني

درع قضاء اي خشنة والزغف الدرع اللينة اي وقد كنت اغدو الى الحرب على درع قضاء زغفة تكفيني مهابتي ما كفتني الدرع اي كانت مهابتي تغنيني عن لبس السلاح

وتحتي الكر ادماجا وفوقي نطيرا الكتة ديم وهتن

الكر الاول الخيل والادماج احكام الفتل والكر الثاني الغدير والديم جمع ديمة وهي المطر الدائم والهتن المطر المتتابع اي مطلوه والمعنى تحتي فرس ضامر كالحبل المفتول المحكم فتله وفوقي درع كالغدير يدوم المطر فيه شبه الدرع بالغدير

اعاذل طالما اتلفت طلي ولكن الحوادث اتلفتني

اي يا من يعذلني على الجود قد طالما تلافى المال حتى اتلفتني حوادث الايام وقال

الطويل للسالف العافية متواتر على لسان رجل رهن درعه

سرى حين شيطان السراحين راقب عديم قرى لم يكتحل برقاد

السراحين اخبثها واعزاها وقوله سرى حين مع السراحين خنس الترك اي سرى بالليل واخبث الذياب مع نايم صلحت عدم القرى اي فقد الطعم فسرى ليلا لطلبه لم يكتحل برقاد اي لم يدخل النوم عينيه

فلما تعاشرنا ثلاثا واربعا وايقن من صبري حسن ودادي

اي لما اصطحبنا معا سبع ليال وتيقن مني حسن المودة وثقت به رهنت عنده درعي

رهنت قميصي عنده وهو فضلة من المزن يعلى ماؤها برماد

اراد بالقميص الدرع وشبهها بفضلة من ماء المزن وهو الغدير اي هذا القميص كالغدير ولكن يعلى ماؤه برماد وذلك انهم يتركون في الرماد والجلة ويعكوا الزيت حتى لا تصدا

اتاكل درعي ان جنت قتيرها وقد اجرت قيس عيون جراد

القتير مسامير الدروع ورؤوس المسامير تشبه بعيون الجراد والواو في قوله وقد اجرت قيس واو الحال يقول لصاحبه اتاكل درعي حيث اصابتك الجدوبة بان اشبهت رؤوس مساميرها عيون الجراد فحسبتها جرادا والجراد يوكل عند شظف العيش وجدوبة الزمان

اكنت قطاة برة فطنتها جنى الحصي ملقى في سرارة وادي

الحص نبت وجناه حبه ملتقط القطا وشبه رؤوس المسامير وسرارة الوادي خيار موضع

فيه تستفهم هل كان مرة قطاة فظن رؤوس مسامير الدرع حب الحص ملقى في الوادي وبه

فليست بمحض ترتغيه مبادرا ولا بغدير تستقيه صوادي

ترتغيه اي تاخذ رغوته اي ليس هذه الدرع لبنا تشربه وان كانت تشبه لبنا ببياضها وليست غديرا تسقيه وان كانت تحاكيه شكلها فتطلبها العطاش ليردها فليس ذلك اذن ان تطمع فيها

اذا طويت فالقعب يجمع شملها وان ثلثت سالت مسيل ثماد

يقال نثل الدرع نثلها اذا القاها على نفسه وصبها عليه والثماد جمع ثمد وهو الماء القليل اي اذا طويت الدرع صغر حجمها حتى صار القعب يسعها وان نثرت ولبست سالت على البدن كالماء

وما هي الا روضة شدك بها ذباب حسام في السوابغ شاد

يقال شدك بالمكان اي لزمه وشدا يشدو فهو شاد اذا دفع صوته بالغناء شبه هذه الدرع بالروضة والذباب تجتمع في الرياض وتصوت فيها اي هذه الدرع روضة قد اولع بها ذباب السيف حتى الذي سخو في الدرع وهو اغناء درع لا تزال على تجل لحارب وبردها سيوف الاقران وتقارعها فيسمع صوت وقعها وانكسارها

على انها ام الوغى وابنة اللظى واخت الظبى في كل يوم جلاد

الجلاد الضراب بالسيوف وجعل الدروع ام الوغى وهي الحرب اذ تجري من الاسلحة مجرى الاصل والملجا الذي يلجا اليه وجعلها ابنة اللظى وهي النار لانها عملت بالنار واخت الظبى وهي جمع ظبة وهو حد السيف اذ لا تزال ترد حد ظبات السيوف تقارعها ولا تؤثر فيها وضعها عند الاسماء المبنية عن القرابات بما يناسبها من المعنى

وان للاينا في الكنايين صيغة كرجل الدبا جبت لها القلوب تعادي

اي من عمل رجل هو من الواو الا انها انقلبت ياء لانكسار ما قبلها واراد برجل الدبا الجماعة من الجراد شبه السهام في طيرانها اي جعلنا سهام صيغت صياغة واحدة اي بريت وعملت على هيئة واحدة اذا رميت بها رشقا واحدا اشبهت رجل الجراد طايرة الا ان الجراد تاكل حوت النبات وهذه السهام تخترق حبات القلوب اي تقتل من يصيبه

ومشتهرات شبه الملح لونها ولست بغير الملح اكل زاد

اوان لنا سيوفا مشتهرات اي مسلولات من اغمادها اشبه لونها لون الملح بياضا اي لا غنى بالمحارب عن السيف فانه في الاسلحة كالملح في الطعام وليس من المعهود اكل الزاد بغير الملح

فلا تمنعن جربا فمن صلابه بشارق اسياف نصين جراد

اى لا تمنعن حرباء الدرع من ان تصطلى بشمس السيوف اى البس الدرع وابرزها فى الحرب لترد عنها
السيوف فيصطلى بلمعانها حرباء الدرع كما تصطلى حرباء الشمس ويمر كنجان الرمال صباحها
اذا لقيت حجا بصياح ضفادى وتمر محطوف على اسيافى اى لا يمنعن حرباء الدرع من
الاصطلاء بلمعان اسياف وبلمعان اسنة رماح تمر كنجان الرمال جمع نجانة وهى الحية اذا
مشرعة ماسلة تشبه الحيات ثم شبه انكسار الرمح اذا وردت الدرع ولم يعمل فيها
بصياح الضفادع فى الماء وعز على قومى اذا كنت حاسرا ركوبى الى اعدائهم بلا دراد
اى يشتد على قومى اى اركب بمطاردة اعدائهم حاسرا ليس على درع وقال
الوافر الاول والقافية متواتر على لسان درع حاط سيفا
الم يلفك فتكى بالمواضى وسخرى بالاسنة والزجاج
ودرع مقولا لم يوش الدرع قبلها وسيفا لحياته الدرع واحكام صنعتها اما يلقب اغيال
السيوف المواضى الماضية فى الضراب فتكى بها حتى يكسر ولا تجدى مضاء وما يلقب ايضا سخرى
وهزلى باسنة الرماح وازجتها حيث يردك طامعه فى ثم يرجع مكسورة او خايبة لم تنل كيدا
ولم يوش اثرا يقال سخرت منه وبه سخرا بالتحريك وسخرا وسخرا بالضم والاسم السخرية والسخرى
وقرى بهما قوله تعالى ليتخذ بعضهم بعضا سخريا وانى لا يغير قتيرا خضاب كالمدام
بلا مزاج القتير مسامير الدرع قال كان قتيرها حدق الجراد والقتير ايضا الشيب
قال الراجز من بعد ما لاح بك القتير والراس قد صار له شكير يقول الدرع ان قتيرك
لا يغيرها خضاب الدم اذ السيف لا يعمل فيها فيجرى عليها دم وتخيل ان كان القتير الذى هو
الشيب يغيره الخضاب يستره منعت الشيب من كتم التراقى ولم امنعه من خطر العجاج
الكتم صبغ احمر يخضب به الشيبة وكذلك الخطر نبات يخضب به لما ذكر القتير فى البيت الاول
واوهم به الشيب صرح فى هذا البيت بالشيب اذ الدرع بيضاء صرق وصفها بالشيب اى منعت
شيبى من خضاب دم التراقى اذ السيف لا يوثر فى الدرع ولا يصل الى لابسها فيسيل من تراقيه
دم على بياضها فيخضبها كما يخضب الكتم الشيب ولم امنعه من خضاب الغبار اذ الدرع بادية الغبار
لا يمكن صيانتها منه فهل اجرت بالحرباء يلقى براس الجير موضحة الشجاج
القتير الثانية وسط السيف والحرباء مسامير الدروع الجر بها من هذه الرواية وعن
حمار الوحش والموضحة من الشجاج ما يوضح عن العظم اى هل اخبرت بان الحرباء مع ضعفه

يشج راس الجر مع عظمه وقوته وحرباء الدرع وهو مسمارها يشج راس الحمار اى يكسر عيرا
اى اذا ضرب لابس الدرع بالسيف يكسر السيف ولا يوثر فى الدرع يصيح ثعالب المران كربا
بصياح الطير تطرب لابتهاج الثعلب طرف الرمح الداخل فى خشبة السنان والمران
الرماح واحدها مرانة وقوله يصيح ثعالب يعنى حرباء الدرع اى هذا الحرباء الذى هو المسمار
يكسر الرماح فتسمع لثعالبها صياح كصياح الطير تطرب لسرورها غدير نقت الخرصان فيه
نقيق علاجم والليل داج الخرص السنان وربما سمى الرمح بذلك والعلاجم جمع علجوم وهو
الضفدع شبه الدرع بالغدير لصفائها وشبه وقع الرماح بالدرع واردة اياها وانكسارها
فى الدرع بنقيق الضفادع فى الماء ليلا اضاة لم يزل الزغف منها كفيلا بالاضاة فى الادباج
الاضاة الغدير والزغف الدرع اللينة اى ان الدرع التى هى كالماء لصفائها وبريقها يصير الرماح
وهى الاسل المطلمة جرام ان يراق نجيع قرن تجوب النقع وهو الى لاج
القرن الذى يقاومك فى البطش والقتال وقوله لاج اراد لاجى فخفف الهمزة فصارت يا ساكنة
اى من لبس هذه الدرع والتجا اليها حصن بها ولم يوصل اليه بطعن وضرب
وجرم اراقة دمه يقتضب عنه امراس المنايا بباس مثل امراس النتاج امراس
جمع غرس وهو الجلد الرقيق الذى يخرج مع الولد اذا خرج من بطن امه وهى المشيمة شبه على
الدرع برقتها وملاستها اى يقطع ويرفع اسباب المنايا عن القرن لباسها الذى هو كالمشيمة
تعود ذى حليف التاج قدما وفارسهم بجمد تاج اى تعودت هذه الدرع كانت
عنقه وملاذ القدماء الملوك قبل ان يصير الملك الى ملوك الفرس وهم الاكاسرة وقبل ان يتوجوا
اى هى قديمة شهدت الحرب قبل ابنى بغيض وكنت زمان جفرا ابن الحباج يدعى
انما قديمة شهدت الحرب قبل حرب ابنى بغيض وهما عبس وذبيان يعنى حرب داحس والغبراء
وهى مشهورة وقبل الحرب يوم النباج وهو يوم التميم على شيبان والنباج قرية بالبادية احياها
عبد الله بن عامر بن كريز فلا يبطيك فى الغمرات وردك فانى رتبة المر الاجاج
على ابطال السيف اى لا تطمع فى ان يردنى ويحسينى ماء فانى مر اجاج شديد الملوحة
لا يستطاع وروده فان تركب بغمرك لا تخفنى وان تهجم على فغير ناج
تركد يركد اذا سكن السيف فى غمده سلم منى وان هجم على لم ينج منى لانى اكسره اذا صادمنى
متى ترم السلوك الى البرايا تجد قضا ابيهم الرتاج تفتا خشنه والرتاج الباب
المغلق

الرزايا
لا تحب

اى متى ارادت الرزايا ان تسلك نحوه ان تصيبنى صادفت مسلكا وطرا خشنا مغلق الباب اى
الى طرقها بصفحتها يرد جريرك الهندي سردي رفاتا كالجليم من الزجاج
اى يرد فى السيف الهندى رده محكم سردى مكسورا كالزجاج المكسور اى صاد فى السيف كسر
حرس سردى تناجيني اذا اختلف العوالي ابذرى ويب غيرك من تناجي
ويب كلمة مثل ويك يقول ويك وويب زيد معناه الزم الله الويل ونصب نصب المصادر
اى يقول السيف لى عند اشتداد الحرب اذا تشاجرت الرماح كانه يريد مناجاتى والويل له
اذ لا يدرى من يناجى اذ يملكه مناجاتى وتذرى كان كعوبها متناثرات السراع
نوى قسب ترضخ للنواجي يقال رضخت النوى والحصى اذا كسرته والنواجى النوق
واحدتها ناجية يعنى ان كعوب الرماح اذا اصابت هذه الدرع تكسرت وانتشرت مثل نوى
القسب اذا دقته الخيل والابل النواجي مموهة كان عليها ارتعاشا لفرط الهتى او داء اختلاج
يريد اسنة العوالى اى انها مموهة لصفائها كانه يروق فيها الماء وهى لينها تعسل كانما ترتعش
لكبر السن والاختلاج عليها تضيفني الذوابل مكرهات فترحل ما اذيقت من لماج
اللمج الاكل باطراف الفم يقال ما تلمجت عنده بلماج وهو ادنى ما يوكل اى ما ذقت عنده شيئا
وما الجوا ضيفهم شيئا او ما لعنوا والمعنى ان الرماح اضيافها وهى مكرهات فيرجع ولم تذق شيئا
اى يرد الرماح ولا تؤثر فى تفز غبرو عنق الزرق عنى بلا كرب يعد ولا عناج
الكرب الحبل الذى يشد فى وسط العراقى ويثنى ويثلث ليكون هو الذى يلى الماء فلا يعفن الرشا
الكبير والعناج فى الدلو العظيم حبل يشد فى اسفلها ثم يشد الى العراقى فيكون عونا والودم
والودم فاذا انقطعت الاوذام امسكها العناج وقوله تفز اى ترجع اسنة الرماح الزرق اى الصافية
الصقيلة كان الماء يترقرق فيها مقفرات مكسرات لما سميت الاسنة غروبا وهى جمع غرب وهو
جر السنان والسيف فادعم بها عن جمع غرب وهو الدلو العظيم استعار لكسر الرماح انقطاع الكرب
والعناج التى هى من اداة الدلاء فلو كان المثقف حمله اسم ابي الترخيم صار حروف هاج
يقال هجوت الحروف هجوا وهجاء وهجيتها تهجية وتهجيت كلها بمعنى واحد قال الشاعر
يا دار اسما قد اقوت ما ساح كالوحى او الكاتب الهاجى اى لو كان الرمح اسما لا احتمل
الترخيم ثم قارع هذه الدرع لصار حروفا متفرقة تتهجاها الانسان واحدا واحدا اى انكسر
الرمح وصار قطعا متفرقة كنجم الرجم حك به مريب فابدع فى انجذام وانجراج

شبه
انجرج اى انعطف ومنجرج الوادي منعطفه منه ويبس والمريد والمارد العاتى الجافى ١٦٣
الرمح اذا قارع الدرع سقط ما النجم يرجم الشيطان المريد اذا استرق السمع ما نتهم سماعات
ثاقبت يسقط قطعا وابدع فى تفرقه حتى صار لا ينتظم شمله ولا يلتئم كبيت الشعر قطعه بوزن
هجين الطبع فهو بلا انتساج شبه الرمح بتقطعه بمقارعة الدرع بيت من الشعر
قطعه بميزان العروض ليعرف وزنه ورجل هجين الطبع اى بليد فصار البيت من تقطيعه
مقطعا غير منسج على منوال النظم اذا ما السهم حاول فيّ نجا فانى عنه ضيقة الفجاج
الفج الطريق الواسع بين الجبلين وجمعه فجاج يقول الدرع اذا اراد السهم ان يصيبنى
وينفذ فيّ ضاقت عليه فجاجى اى لا يمكنه النفوذ فيّ وهل تغشو النبال الى ضياء
ثنى السمر آرا مطفاة السراج يقال عشا النار اذا استدل عليها ببصر ضعيف جعل
اصابة السهام الدرع وهى براقة مضيئة كالعشو نحو النار اى كيف تعشو النبال مع ضعفها
الى ضياء درع قد ثنى اى صرف الصحيح السمر مطفاة السراج اى مكسورة السنان لما حصل السنان
برقه كبريقه وضيائه كالنار الموقدة حولكسى اطفا النار يمون على والجبرنان طاغ
اتبرز فى الغوارس ام تفاجى اى يحين مستو عندى تقدم الغوارس الابرار بمقارعتى
ومفاجاتهم اياى اى لا ابالى ايتهما كان فلو طعن الفتى ما شبت غصن جناه اشب حصن فى الهياج
اى هذه الدرع لملابسها كالحصن المنع والرماح عندها كالغصون اذا طعن بها لا تؤثر فيه
بل عطفه امنع حصن منها اخا التني ظهار الخط لجا فالفت ركن شابة فى اللجاج
شابة جبل واللجاج الثبات اى حسبنا الرماح العطاش لجة ماء فوردتني فوجدتني
فى الثبات كهذا الجبل اى لم تغذ فى الطعان ولم تؤثر فيّ وليس لكرتى يوم الشراف
سوى كرتى من الاذراع ساج الكر الاول الرجوع الى الحرب هو ضد الفر والكر الثانى
الغدير وساج اى ساكن يقال سجا البحر يسجو اى سكن موجه اى لا مدفع دربه الجرب الا
دروع كالغدير براد الماء فيه وسكن من الماذى كالاذى ارد بعوامل غير طيبة المجاج
الماذى الدرع اللينة والماذى ايضا العسل والاذى موج البحر والعاسل الذى ياخذ العسل
من الخلية وعسل الرمح عسلانا اى اهتز واضطرب العواسل جمع عاسل والمجاج ما تمج
من الفم قوله من الماذى بدل من قوله فى البيت الذى قبله من الاذراع اى هذه درع من الدروع
الماذية التى شبه موج الماء بياضا وعسلا العواسل اى الرماح يكسرها اراد بالماذى الدرع وادهم

ولهذا
به العسل داوهم بالعواسل التي هي الرماح العواسل التي تشتار العسل من الخلايا مُلْحَزا
وصفا الماذي بانها ليست طيبة المجاج اي انها ليست بعسل بل هي درع ورماح

وكان العار مثل الحتف يأتي على نأيٍ المنازل والحلاج

الحلاج المنازعة
عرض له كالموت ولا يدفع لحوقه بعد المنازل والمجالبة دونه فإنّ بني نُوَيْرَة أدركتهم

مسبَّتهم بعبد ابي سُواج

ابو سواج رجل من بني ضبة كان جاورَ في بني يربوع من حنظلة
فقال انهم خانوه في اهله فحلم لذلك وكان يتهم صرد بن حمزة اليربوعي عم مالك ومتمم
ابني نويرة فدعا ابو سواج عبدين ودفع اليهما امةً وامرهما ان يتزوجها بالنكاح وان يرفق
الماء في عَب حقيلا واخذ القعب قال لاهله اذا جاءكم هذا الرجل فاعرضوا عليه الوثية
وهو لبن حليب حلب على خاثر واحملوا هذا القعب لبنا وزبدا واسقوه اياه ففعلوا
ذلك فلما شربه كان يقول مالي اري بطنكم يتمطط اي يتمدد وارتحل ابو سواج عنهم لوقته ومات
صُرَد بن حمزة اليربوعي من ذلك فعيّرت بنو يربوع بشربه المني قال الاخطل يهجو جريرا الما هجاه
جرير وغيره شربها الخمر تعيبنا الخمر وهي شراب كبرى وشرب قومك العجبا العجيبا
مني العبد عبد ابي سواج احق من المدامة ان تعيبا المعنى ان العار يلحق وان كان على بُعد
كما لحق بني نويرة من بني يربوع العار بسبب عبد ابي سواج وقال في الدرع الشاني والثلاثين

كم أرقمي من بني وائل موائل في جلدة الأرقم

الحيته والارقم
والآذا انجا وموائل مشتق منه
فيها سواد وبياض وجلدها سلخها والارقم حيٌ من تغلب اسمه وايل ابكر رجل من بني ادهم بن تغلب
من بني وايل لبس درعا تشبه سلخ الارقم ونجا وتخلص بها عن الهلاك

يحمل منها صاديا سابحا مثل غدير الديمة المفعم

الصادي العطشان والسابح الفرس
من سابح اي يحمل الفرس في حال عطشه من هذه الدرع مثل غدير مملوء من ما المطر فجعل الفرس
سابحا عطشان وهو يحمل غديرا من الماء اغرابا في الصنعة

قضاء تحت اللمس قضاءة غير قضايا السيف واللهذم

قضا خشنه وقضاة فعاله من قضي بقضي اي هذه
الدرع خشنه عند اللمس ومن حكم حكما غير احكام السيف والسنان وذلك ان حكم السيف
والسنان القطع والنفوذ وحكم الدرع منعهما عن فعلهما فتقضاوهما اذا مغاير لقضايهما

كبردة الأيم العروس ابتغى بها جلاء الحية الأيم

العروس نعت تستوي فيه الرجل
والمراة مادام في اعراسهما فقال رجل عروس ورجال عرس وامراة عروس ونساء عرايس

١٦٤
والايم الذي لا زوج له من الرجال والنساء سواء كان تزوج من قبل او لم يتزوج وجلوت العروس
جلوه وجلاء والايم الحية اي هذه الدرع في خشنها وهيئتها كجلد الايم الذي يريد ان
يعرس بزوجته وهي الحية الايم ويطلب جلوتها عليه عند الاعراس بلبس الرجل احسن لباسه
شبه الدرع بسلخ الايم عند اعراسه

قد درمت من كبر اختها وعمرت عصرا فلم تدرم

يقال درمت اسنان الرجل اذا تكسرت اي تحاتت وهو ادرم ودرع درمة اي لينة متتبعة
وجرم الرجل بالفتح درما ودرمانا اذا قارب الخطو اي هذه درع قديمة قد اتى عليها دهر
وقد اخلق اختها من الدروع وهي التي سردت معها وتعطلت كانت حلقتها وهذه الدرع باقية
على حالها لم تؤثر فيها القدم

كسابياء السقب او سافياء النقب في يوم صبا مبرهم

قال ابو زكريا التبريزي السابياء الماء الرقيق الذي يخرج مع الولد من الرحم والسافياء في هذا الموضع
ما تونوا الريح في الغدير اذا هبت عليه فحركت الماء واصل السافياء التراب الذي تسفيه الريح
والنقب الغدير والمرهم الذي حسا الرهم وهي امطار ضعيفه وقد كتب الامام احمد الميداني على
حاشيه نسخته من هذا الديوان التقب بالتحريك الغدير الذي يكون في ظل جبل فسكن الغين
للضرورة والسابياء الخرس وهو جلد رقيق يخرج مع الولد واما السافيا فهي الغبار من سفت
الريح التراب واضافها الى النقب لانها تعلوه فاذا هبت عليه الريح فحركته ظهرت فيه الحبك
فشبه الدرع به وبذلك الجلد ايضا لما فيه من الغضون وجعل اليوم ذا رهمة وهي المطر الضعيف
يصوب على الغدير فيؤثر في سطح الغبار فيظهر فيه مثل حلق الدرع هذا كلامه اوردته
على وجهه ولا مزيد عليه فقد اصاب شاكلة الصواب

من لخم البرزعا او نابت النقعا بل من زرد محكم

قال ابو زكريا النقعا نبت يشبه ورقه بحلق الدرع وكذلك لحم البرزعا وراى شيخ الميداني
رحمه الله يقول هذه الدروع من لحم السلحة البرزعا وهي واحدة البرزع وهي البه اسود ذات
اوابلها وهي بيض البيض شبه الدرع بلحمها برقتها وبنابت النقعاء ثم قال بل هي من زرد
وهو فعل بمعنى مفعول من الزرد وهو مثل السرد وهو تداخل حلق الدرع بعضها في بعض
يقال درع مسرودة ومزرودة وكلامه في هذين البيتين مقنع لم اتكلف مزيدا عليه اذ المقصود
ايضاح المعنى وقد كفيته

لاقى بها طالوت في حربه جالوت في عصر الزمن الاقدم

اي انها قديمة كانت عدة لطالوت حين حارب جالوت في الزمان الاول

كانت لقابوس بن منذر إرث الملوك الشوس من جرهم

يعني نعمان بن المنذر بن امرئ القيس ...

ابو العلا ... الابيات ... ولا الدرع

وَجُرهم حي من اليمن وهم اصهار اسمعيل عليه السلام نصفها بانها قديمة قد راث هولاء الملوك
الذين انقرضوا وهي باقية شَجَّ عليها تيهما أن تُرى بمجموله القبائل لم تُوسَم
النَّعْيُ الجيادُ اي لم سمحت نفس صانع هذه الدرع ان يتركها مجهوله الصانع لا يدرى
من سردها ولم توسم اي لم يعلم عليها بعلامة تعرف بها صانعها فلاحَ للناظر في سَرْدِها
آثارُ داودَ ولم تُطلَم اي لاح في نسج هذه الدرع آثار صنعة داود عليه السلام ولم
نظلم ما لاح من آثار صنعته لان الدرع من نسجه حقيقة ومن الدروع القديمة
ما نسب الى داود وان لم يكن مما عمله وظهور آثار داود في هذه الدرع حق لظهورها
في محل عمله وان الظلم في ذلك منتف اذ الظلم وضع الشيء في غير موضعه
لا تنتمي كبرًا الى سابرٍ لكنّ اليها سابرٌ ينتمي السابريُّ
فالمراد انها دقيقة رقيقة النسج في احكام صنعتها اي يكبر هذه الدرع من ان تنتسب الى سابر
الذي نسب اليه السابري بل سابر ينتمي اليها هذه الدرع متشرفا بها
وَمتى اذا الموتُ بدا مُجْلِمًا نجم دِثارُ الفارس المُجلِم
اي هذه الدرع نجم اللباس للفارس المجلم اذا اصبح الموت ظهر قناعه يجني في الحرب
انما ترد الموت عن لابسها اذا ايقن بالموت لم تخضم البيضُ لها حلقةً يسيرةَ البضْع
ولم تقضم الخضم الاكل بجميع الفم والقضم الاكل بمقدم الاسنان وهذا استعارة اي
لم تؤثر السيف في هذه الدرع ولم تقطع منها حلقة واحدة تَرُدّها اسغب من جزوةٍ
وان بدت آكل من خضمٍ خضم على وزن بقم لقب لعنبر بن عمرو بن تميم سمي به لكثرة
خضمه وهو اكله بجميع الفم وبلغ من كثرة اكله انه اكل فصيلا واكلت امراته فصيلا فلما
اراد ان يواقعها لم يصل اليها فقالت له كيف تصل الي وبيننا بعيران والمعنى تردّ هذه
الدرعُ السيوفَ التي تقارعها اجوع من جزوه النار اذ النار لا يشبعها شيء وان غدت السيوف
آكل من هذا الرجل اي وان كانت السيوف ماضية قطاعة لا تقدر على ان تؤثر في الدرع
أرَدْ ابها أمنٌ غداة الوغا للكفّ والساعد والمِعْصَم اي ان كف لابس الدرع
وساعده ومعصمه في امن يوم الحرب من احكام هذه الدرع بمنعها عادية السلاح
لو انها كانت على عصمة في الوقبى لم يُدْعَ بالاجذَم الوقبى هي ماء لبني مازن الارض
فيها حياض وسدد كان عليه يوم من بني مازن وبكر والاجذم المقطوع اليد وعصمة اسم رجل

تقال اعلم الفارس اذا اجل النفس علامة الشجعان معو بعلم

السابري مشتق من الشابر رقيق دا ذا قيل درع سابرية

ذهبت

١٦٥ ذهبت يده في اليوم الوقبى يقول لو كانت هذه الدرع عليه ذلك اليوم لما ذهبت يده
إنْ يَرَها ظمآنُ في مَهْمَهٍ يَشُكّ كَسْ منها جرعةً للفم اي انما لبريقها تشبه الماء
فلو ابصرها انسان عطشان في ارض قفر لظنها ماء وسالكا ان يعطيه منها شربة
ضامنةٌ للنفس احصانها غير ضمانات ابي خضم اي اذا ضمنت هذه الدرع لحمايه
النفس احصنتها ومنعتها لا كابي خضم حيث اباح عرضه لكل من تعرضه وهو الذي
عناه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ايعجز احدكم ان يكون كابي ضمضم كان اذا خرج
من منزله يقول اللهم اني اتصدق بعرضي على عبادك اي هذه الدرع لا تبيح من لبسها كما اباح
ابو ضمضم عرضه لمن يتناوله كل حليف جده حالف ان سيُرى مختضبا بالدم
الحليف الحاد من كل شيء حتى قيل فلان حليف اللسان اي حديده اي كل سيف حاد حلف
بانه سيرى مختضبا بدم لابس هذه الدرع معنى حلف السيف ان عنتك الدرع على
لابسها ويسفك دمه وكنى بصليل السيف بزمه تكذيبه الدرع في حلفه لحصانتها وترد
غرب السيف عن لابسها كما قال تكذبه في قوله عزة فلتتق الله ولا يقسم اي
تكذب الدرع السيف في يمينه عزة اي غلبة من عزه اذا غلبه يحمي السيف ان تتقي
الله ولا يحلف يمينا يحنث فيها عن البر اي ان الدرع تصون لابسها ان يصل اليه غرب السيف
وجرحه ويكذب السيف ويحنثه في يمينه كانما جرابوها عائم في لجة سالمة العوقم
لما اشبهت الدرع الماء جعل جرابها كانه سابح في لجة من الماء ولكن في لجة يسلم من يعوم فيها
لانها ليست ماء حقيقة وان كانت تشبهه يصلى اذا حارب شمس الضحى فعل مجوسي المسلم
اي حرباء الدرع وهو مسايرها تصلي شمس السيوف بمعنى لمعانها في الحرب كما تصلي الحرباء
وهو الدويبة المعروفة بالشمس حيث تستقبلها وتدور معها وجعله مجوسيا مسلما لانه مجوسي
لما كان يدور مع الشمس كانه يعبدها واضافه الى الضحى لانه وقت استقبال الحرباء الشمس وجعل
مجوسيا مسلما لانه مجوسي صفة حيث يدور مع الشمس ولكنه مسلم حقيقة لان في كل كبد حري
اجرا وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم لو سلكت ام حبين بها
لاستهلكت فيها ولم تسلم ام حبين دويبة من جنس الحرباء والمعنى اذا جلت هذه
الدرع شمس السيوف احترمت لو سلكها ام حبين مع انها معودة حمارة القيظ والف
صفو الشمس لهلكت في هذه الدرع ولم تسلم منها هيمت الحرباء في عطفها هيمنة الاعجم للاعجم

الهيثمة صوت لا يفهم المعنى أن الرماح تقارع الدرع فيسمع للرماح صوت في عطفها اي جانب
من الدرع حصل صوت دق الرماح في الدرع هيثمة لا يفهم كتراطن الاعاجم بعضهما مع بعض
مستخبرات بما حوى صدرها فاعرضت عنها ولم تفهم مستخبرات حال من الخرصان
اي انما يعيثم الخرصان لتعلم خبر ما حوى صدر الدرع اي لتصل الى باطنها فترجع الخرصان عن
الدرع خايبات لم تقض من خبرها وطرا حيث لم تسلكها الرماح ولم تعمل فيها
نمت ادراع باسرارها وان تسل عن سرها تكتم نم اي اسر ثم
تنفذ فيها الطعن فهذه الدرع تكتم السر اي لا تنفذ فيها الطعن والضرب تفضل هذه الدرع
في الحصانة على غيرها من الادراع ماخلت هماما لو ابتاعها يفر من خوف ابي جهضم
همام اسم للفرزدق الشاعر وابو جهضم كنية عباد بن الحصين احد الحطات من تميم وكان
من فرسان العرب في الاسلام وكان اوعد الفرزدق لما هجا جريرا اي على من كلت هجوته
ابو جهضم تطلع على مراجله اي لو كانت هذه الدرع للفرزدق لما خاف من ابي جهضم ولا
وحاجب لو حجبت شخصه لم يمش في المنة من زهدم اراد حاجب بن زرارة
يوم جبلة قيس وزهدم ابنا حزن بن وهب واراد اسره فحلى عليه مالك ذو الرقيبة القشيري
فامسكه عنه حتى افتدى بالف بعير وقيل باكثر من ذلك وارضى زهدما بمائة بعير وكان يدعي
انه اسره اي لو كانت هذه الدرع على حاجب بن زرارة وواريت شخصه لم ياسره زهدم ولم يمن
عليه بالكف عن قتله تزاحم الزرق على وردها تزاحم الورد على زمزم اي تزاحم
اسنة الرماح الزرق على مورد هذه الدرع كما تزاحم الجمع الواردون على بئر زمزم
مامرة الطعم ولا ملحة وكيف بالزرق ولم تطعم عمت العود دعنى اذا عضضته
لتعلم اصلب هو ام رخو اي لم تذق الاسنة الزرق التي وردت هذه الدرع طعمها فلم تبن
لها ان ماءها مر المذاق او ملحة لانها لم تخالطها ثم قال وكيف تدرك الرماح ذوقها ولم تجد
فيها ماهم في الدرع بها ذايق الا انثنى عنها بفي اهتم اي لا يطمع في ان يذوق طعم
هذه الدرع ذايق في يوم الحرب الا يرجع عنها مكسور الاسنان كلاهم شيئا ابي وشكة
اخباره بالصدق في المعجم لهمت اللبه اي بلعته والوشك السرعة اي من يهم بذوق هذه
الدرع يكون ممن يبتلع شيئا بسرعة حيث منع سرعة ابتلاعه ادراك مذاقته اي كان من يبتلع
شيئا بسرعة وتمنعه سرعة ابتلاعه عن ان يخبر بطعمه كذلك من يهم بذوق طعم هذه الدرع ينثني
عنها خايبا غير قاض من العلم به وطرا

١٦٦.
فلينظر الهندي عن مورد منظره كاللجة العيلم العيلم الكثير الماء اي حتى السيف
الهندي ان ينظر عن مورد يتراءى للناظرين كانه لجة كثير الماء يعني ان الدرع تشبه لجة الماء
هازئة بالبيض لرجادها ساخرة الاثنا بالاسهم يعني ان السيوف والسهام لا تعمل
في هذه الدرع فجوانبها تستهزئ بالسيوف البيض واوساطها تسخر من السهام
لو امسكت ما زل عن سردها لا نبيض الدارع كالشيهم الشيهم ذكر القنافذ
ولا انشت فيها ولو انها امسكت ما يزل عنها من السهام واستثبتته لصارت الدرع كالقنفذ
لكثرة ما تثبت فيها من السهام الصايبة اياها استغفر الله ولا ابدب الاطلال كالشخص كالتوأم
الفذ الواحد والتوأم اثنان والتوأم في البيت اسم شاعر قديم بكى الرسوم والاطلال وهو التوأم
بن الحرث اليشكري الذي ساعر امرأ القيس المحي انه ربما سفه على عهد من الشعراء من الوقوف
في الربوع والاطلال والبكاء فيها وغير ذلك مما ذكره بعدا اي لا اقف واجري فيما سن الاطلال
كهذا الشاعر القديم وجمع بين الفذ والتوأم موهما بالتوأم ما يضاد الفرد اغرابا ومراده
هل سمسم فيما علم الله بوقفة العجاج في سمسم سمسم موضع قال العجاج
بسمسم وعن يمين سمسم فجزرف هلمه هذا العالم وقد عيب هذا على العجاج لانه
كان يقول ان العجاج كان بهذا العالم وما اشبهه مما ذكره لا يكون شيئا اي ان البكاء في الاطلال
مما لا يفيد شيئا اذ لا علم لها بالندبة والبكاء ثم قال وهل كان هذا الموضع المعروف بسمسم عالما
بوقوف العجاج فيه بندبه اي لم تكن له علم بذلك فاذا لا يفيد ذلك جدوى
ولست بالناسب غيثا همى لا السماكين ولا المرزم اي ولا ارى
الى الانواء قولهم مطرنا بنوء السماك وبنوء المرزم وغيرهما من النجوم كما هو عادة العرب
وقد عاب الله تعالى ذلك عليهم بقوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون كما ذكرته في غير موضع من
هذا الكتاب حتى لا اقول ما قالوه وانما انسب المقادير الى مقدرها سبحانه وتعالى
وليس عن ربا في مزجرة مالنا من ذي الحمة الاسحم اي ولا ازجر
بجنحها اي لا اعتمد الزجر بالطير على عادة العرب لم اظهر التبري عن ذلك بقوله
ما انا من ذي الحمة الاسحم يعني الغراب لانه خفيف اسود اي ما انا ممن يرى الزجر بذي الحمة
مثل خفاف ساد في قومه على اجتناب الحسب المظلم اي لا ازجر الغراب الذي هو في
صفته ونسبته الى السواد مثل خفاف بن ندبة السلمي الشاعر الذي ساد في قومه مع انتسابه

الى بسعطلم وذكر ان امه نذبه كانت امة سوداء ما وصف الغراب لكلخفه الا سحم ذكر انه
مثل خفاق بن ندبه لاشتهاره بالخفة والسواد يا ملهم النحل ولا ابتغ الاظعان كالنخل
على ملهم ملهم النحل من الالهام وهو الله تعالى وملهم موضع به نخيل كثير دعا الله
مستشهدا به في انه لا يتبع الاظعان وهي النساء المتحملات شبههن في جودة صنع ظاعنات
نخيل هذا الموضع اي ترفع عن تتبع النساء كدأب غيري مالي حلس البيت كالميت جد السنة
لم اسف في لم ابدم الحلس كساء رقيق يكون على ظهر البعير تحت البرذعة واحلاس
البيوت ما بسط تحت حر الثياب في الحرش كن حلس بيتك اي لا تبرح ويقال فلان حلس بيته
اذا كان ملازما للبيت لا يخرج اي ما لي لزمت البيت كالميت لم اتاسف على ما فاتني من مخالطة
الناس في الخروج ولم ابدم على العزلة ولزوم البيت على اناس من يعاشرهم تحوزه
فيهم عشرة المكرم اي لم اسف على مفارقة اناس لا كرم لهم من عاشرهم فقد فيهم معاشرة
من يكرم عشيره وقال في خامس السريع والقافية مترادف على لسان رجل ينادي على
من يشتريها وهي فضفاضة الذيل كانما بقية من السيل تنادي على درعه ويقول
من يشتري الدرع وهي فضفاضة الذيل اي هي على طولها وحدتها لم تسحق اذيالها وهي كالماء
الماء لصفائها وبريقها كانها بقية الماء ابقاها السيل ترقرق في قرارتها وصفقها الرياح
عيبتها محسوبة اثر الخيل مزادة مملوة من الخيل اي تحسب عيبة هذه الدرع
التي فيها مزادة قد ملئت من الخيل وهو الماء الجاري على وجه الارض شبه عيبة الدرع بالمزادة
ملئ بالماء لان الدرع في العيبة محاكية للماء ليس الذي يملكها برذيل هدية من ملك الى قيل
الرذيل الضعيف والقيل الذي هو دون الملك اي لا يكون ضعيفا من يملك هذه الدرع وهي هدية
من ملك الى من يليه في الرتبة وهدايا الملوك جسام اي هي نفيسة صالحة لهدية الملوك
ما اليه قبله كالميل يغني بها صاحبها عن القيل اي لحسن هذه الدرع ونفاستها
ما رآها الملك الا كالميل وصاحبها حسبها لبنا لبياضها فيستغني بها عن القيل وهو الشراب
الذي يشرب نصف النهار اي يكتفي بها عن شرب القايلة كلفني برازها جب النيل
وان زادي يستباح بالهيل النيل الاعطاء ويقال هلت البرقيق والطعام اهيله
هيلا اذا اصببته في الوعاء من غير كيل ويقال جاء بالهيل والهيلمان اي بالشيء الكثير اي
انما ابرزت هذه الدرع عرضا على البيع لحب الاعطاء والاطعام متوسعا فيه وقال

في الخفيف الاول والقافية متواتر على لسان رجل يصف درعا

١٦٧ جنت بدعة اذ رمى الدهر صرعي بما يترك الغني فقيرا البكر عان الغداة والعشي
يقال اتيته صرعي النهار اي غدوه وعشيته اي جننت دعوة لم ابعها حين رماني الدهر بحدثانه
غدوه وعشية رميا يغادر الغني فقيرا اي حين اذهب الدهر مالي واحوجني لم اسخ الغني ببيع
الدرع كالرسين خلت ان الرسعين اعاراها شراباغريرا الرس النهر
اي هي كالنهر في ظني ان شهري الربيع اعارا الدرعين شرابا كثيرا شبهها بالماء والسراب
لبياضها وبريقها كل سطا منها تمنع الفارس ان يجعل الفرار نصيرا النصير
الناصر اي اذا لبسها الفارس منعته ان يستنصر بالفرار اي لا يحتاج ان يفر ثقة بالدرع
جملت ما اتانا العوالم والحرصان لما غزوت فيها ضميرا اي لما لبست الدرع وضرب
في ضميرها جملتني السيوف والرماح فلم تستبك ولم تصل الي لتحصني بها والنجاة
ليس يبتاعها التجار ولو اعطيت منها بالحلقتين بعيرا اي لا اشترى لك اهل هذه الدرع
مني لاني لا ابيعها ولو اعطيت بعيرا في مقابله حلقتين منها وكان الظليم من خرقي
التركة القي على الكمي حبيرا الظليم ذكر النعام والخرقي القشر الرقيقة
التي تكون تحت القشرة العليا من البيضة والتركة بيضة النعامة والحبير الثوب الجديد
الحسن كانه حبر اي حسن وزين يصف رقة الدرع وملاستها وجودتها شبهها اياها
بخرقي البيضة اي كان الظليم البس محتاب هذه الدرع ثوبا جبيرا من خرقي تركته
لا يروعنك جزعها ظماء الحرب رويدا فقد حملت غزيرا اي لا يخوفنك يا حزعها
يعني يا لابس الدرع اي لا ينبغي ان تجزع من ظماء الحرب فقد حملت غديرا يعني الدرع لانها
تشبه الغدير ومن حمل الغدير لا ينبغي ان يخاف من العطش عند شدة الحرب
احبلك ما على السنان ولو رام سواها اتاه فيها حفيرا يقال احبل
لا يحظى وما على السنان ما زايله واتاه الحافر البئر اذا انبط ماءها اي اذا وردت
الرماح هذه الدرع صادفتها حصينة ولم تعمل فيها وصارت كالحافر اذا بلغت صخرة
لا تعمل فيها المعاول ولو رامت الرماح سوى هذه الدرع لا تقدر به ولم تنب عن العمل
والعاثر فاستعار الاماهة عن الباثر لما وصف السنان بالاجبال
ذات سرد تبين رسل المنايا كلما فارقت اليها حفيرا
نقل المرسل اليه اي تعين هذه الدروع المسرودة السهام التي تصيبها وتردها خايبة

من غير ما اثر فيها ومن حق الرسل ان تكرم وتبر وهو تمييز النبل ومن رسل المنايا وفيتها
ان تردها القناة فهي قناة نمرا اصادفت بها الا نميرا   القناة البقر الوحشية
وما نميرا اى ناجع اى ان ترد القناة هذه الدرع تكن مثل بقره وحشيه ترد الما الشرك
فيصادف نمرا يفترسها الا نميرا اى اذا وردت الرماح الظامية الدرع التى هي كالما
لسفرها ولتشفي عطشها كسرتها الدرع وقطعتها وصارت القناة كانها قناة ترد الما النمير
متصادف نمرا فتنالها واحسن ما شاء التجنيس من القناة والقناة والنمر والنمير
مع اصابه المعنى   وحرمت شيبها فلاقى حيث السيف ذلا ان يستمتى منها قتيرا
الدرع توصف بالبياض وكذلك السيف وهو لونه المشيب ى ورد السيف الدرع لتخضب شيبها بـ
لابيها فوقرت الدرع شيبها وصانته عن الخضاب ولكن لقى شيب السيف ذلا لما نش
قتير الدرع وهو مساميرها واوهم بالقتير طلايع الشيب لا اقتضا السياق ذلك والمعنى ان
السيف لما صادف الدرع نبت عنها مضاربه ولم تعمل فيما رجع عنها بذل وهوان
لو اتاها الحسام كالمقرم الوارد ما ابردته الا عقيرا   المقرم الفحل اى لو اتى
السيف الدرع مقارعا اياها كالفحل المكرم الذى لا يقتنى الا للفحلة ما ردته الدرع الا خايبا معقورا
امنتها نفسي على فلم تمس كذات الخوير امنت قصيرا   امنت تعففا امنت
وقبايل ربيعه تسكن الضمة والكسرة في الافعال الثلاثية والاسما التى على ثلاثة احرف يقولون
سمع في سمع وعلم في علم قال الراجز شرب ماء في حانة العتراة ما بقي في الحوض من العتراة
واراد بذات الخوير زباء ملكة الحيرة وقصتها مع قصير بن سعد بن اللخمي وهي قصة طويلة
معروفه والخوير تصغير الغار وذلك ان الزبا لما بعثت قصيرا الى العراق تاجرا
رجع قصير ومعه الرجال وكان الخوير على طريقه فنزل عنده واخبرت زبا فقالت
عسى الغوير ابوسا اى لعل الشر ياتيكم من قبل الغار وصارت كلمتها مثلا والمعنى
ائتمنت نفسي الدرع فوفت لها باداء الامانه ولم تغدر كما غدر قصير بالزبا حيث
ائتمنته اى لم تمس نفسي في ائتمان الدرع كزبا ذات الخوير لما امنت قصيرا فغدر بها
ارضعتها ام الشراد فما تعرف الا انيسة الليل ظهرا   انيسة الليل النار
لانه يستانس بها في الظلمة وكذلك ام الشراد اى هذه الدرع عملت بالنار فرضعتها
وظئرها النار   تجتنى الكحص ما راى اليها النمل فجرا للحمل عيرا فجيرا

١٧١

حب الكحص حب تشبه به روس مسامير الدروع وقوله فجرا اى عشيا وما ترائى ما للتاكيد
اى قد ترائى اى لما اشبهت روس مسامير الدروع هذا الحب صارت النمال ترتمي وتترتب
الى هذه الدرع لتحمل حب الكحص وتنقله الى بيتها عند المشي عيرا بعد عير شبهها بعير
التى تنقل الميرة واستعير اعلا الجال من النمل   وهي اخت الجراز تدعو وتدعو
والبدا ما استجان الا سعيرا   الجراز السيف اى ان الدرع اخت السيف اذا ادعت
الدرع والدها ودعا السيف والده ما استجاب كل واحد منهما الا بالنار المسجوره يعني انهما عملا
في النار وكانت تربيتهما فيها   ويكاد الخيفان تنزل في القيظ عليها سامه ان تطيرا
الخيفان الجراد اى يكاد الجراد تنزل هذه الدرع في القيظ اذا سئمت الطيران تظن
انها روضه فيها جبوت كلها   واستجابت هاج الرياض وقد هاجت فجرت الى الوضين مسيرا
هاج جمع هاجة وهي الضفدع الصغيره وهاجت اى يبست واراد بالوضين الدرع من قولهم
درع موضونه اى منسوجة اى لما يبست الرياض استغاثت الضفادع بهذه الدرع لما ظنتها
غديرا فاجابت الدرع اياها واوهمتها انها ما فاسرعت الضفادع السير نحو الدرع الموضونه
لتسكن في ذراها لحسبها ما   راجيات بان تحل رجاها مشربا باردا ومرعى نضيرا
اى جرت الضفادع مسيرا الى الدرع ترجو ان تنزل بحجابها موردا باردا وروضا ناضرا
كالاضاة المفضاة ينفض عنها الضب ان ظنها مطيرا   الاضاة الغدير والمفضاه
التى افضت الى غيرها اى هذه الدرع كالغدير الذى يسيل ماؤه اذا رآها الضب نفر منها
اذ حسبها غديرا ممطورا والضب يسكن البرارى لا يرد الما ويكرهه
واذا ثلمها الفتى بسراة النيل سالت حتى تبق السريرا
اسفل الوادى اى اذا القى هذه الدرع على موضع عال سالت لليها حتى تستقر في مطمان
من الارض وابن بالمكان اذا اقام به   وتخال السهاد في وردها الكفاد زاروا من الجحيم شفيرا
اى تخال السيوف اذا وردت هذه الدرع محاشر الكفاد زاروا شفير الجحيم اى تلقى
شفار السيوف من هذه الدرع من الاعنات ما يلقى الكفار من الصلي بالنار الجحيم
زفرت خوفها الرماح ولم يسمعن منها تغيظا وزفيرا   اى ضحكت الرماح
وانت وان لم تسمع الدرع تغيظا وزفيرا لما وصف الدرع بانها كالجحيم وقد وصفها الله تعالى
الجحيم بان لها تغيظا وزفيرا والزفير اعتراق النفس للشده والزفير اول صوت الحمار
والشهيق اخره

لان الزفير ادخال النفس والشهيق اخراجه وقد زفر يزفر والاسم الزفرة اى اخرجت الرماح من جوفها وان لم توصف الدرع بالخيط والزفير

مثل قطع الجهير زينها القين فجاءت برتيهن جهيرا

الجهير السحاب الابيض والجهيرة العافية معنى الكفيل شبه الدرع في البياض بالسحاب الابيض واصفا اياها بان القين قد زينها بابداعه في صنعتها فجاءت كفيلا يرى الوارد الى الماء ظمآنا ماء

عبدتها نواقر النبع في الحرب فكانت زرات منها نقيرا

نواقر النبع السهام التي تصيب الهدف وما رزات نقيرا اى لم يصبن شيئا يسيرا اى قصدت الدرع السهام فلم ينلن منها شيئا والنقير الوقير من هو مختاب عليها من السوام وقيرا ... وقير على طريق الاتباع ومعناهما انه قرا وقيره الدين اى اثقله والوقير القطيع من الغنم اى ان الحقير البائس من سيع مثل هذه الدرع وختاد عليها قطيعا من الغنم السائمة

اشجت بطابد يذكرنها المسك اذا ما الدعمار صار كريرا

الكرير البحة تتركه صوت المختنق قال النابغة يصف الدرع علين مكربون والطين كره فضي وضا صادمات الغلائل الاصوات

اى احيلي شجا رحمه الدرع المسك بدل الكتف واعرف موضعها ومعناها عند شده الحرب اذا خفت من شده الامر وصارت كصوتها المختنق

واصبحت بها البان الذكي فما ارضى لعرضي من السليط نجيرا

السليط الزيت والنجير عكره اى اجعل صبوح الدرع دهن البان الطيب الرائحة وليت ارضى لعرضي معكر الزيت جعل الدرع عرضه لانها تصون نفسه فنزلها منزله النفس نشبهها ماشانها

هي حصني يوم الهياج فعديها عن الارض واستعدي كالعبيرا

التعرى تجاوزه الشي الى غيره يقال عديته فتعدى اى تجاوز وعبد عما ترى اى اصرف معرك عنه والاش الرماد اى هذه الدرع حصني الحصين بها يوم الحرب فجاوزي بها عن الرماد واعتدى لها العبير بدل الرماد اى هي انفس من ان تعالج بالرماد

شبه عيني الغراب طار غراب السيف عنها مثل الرمي كسيرا

عين الغراب توصف بالزرقة وغراب السيف حده والرمي الصيد الذي يرمى اى هذه الدرع تشبه عين الغراب في الزرقة اى انها صافيه كالماء والماء الصافي يوصف بالزرقه اى هي كعين الغراب واذا ورد بها غراب السيف طار عنها كسيرا كالصيد الذي يرمى بالسهام اى لا يوثر حد السيف فيها بل يتطاير كسرا عند قراعه اياها

امرتني الغوي العواذل في الجازم رايا من لا يطيع اميرا

اى امرتني العواذل ببيع الدرعين وذكر غي والجزم ان لا يطاع من يامر بالغي

انما جارتاي جاريتا حي وما زالت النساء اكثرا

حارة الرجل امراته

169

حرز اسالتها النساء وان كن كثيرات معناهما درعان نفيستان لا تكثر امثالهما وان كانت

وقميصا يبلي الفتى كل عام وقميصا اذكى اردشيرا

نسج قميصا يبلى اى انه يبلى كل عام قميصا ودرعاى قد عتاق قد كانا على عهد الكسرى اردشير ملك الفرس

غفر الكلم حين لم يترك المغفر بالمفرقين الا شكيرا

غفر الجرح اذا انتكس زرد نسج من الدروع على قدر الراس يلبس تحت القلنسوة والشكير الشعر القليل الضعيف اى جرح على حين صلع راسي لكثرة لبس المغافر حتى لم يبق به الا شعر قليل

انت في الدرع ملبد الغاب مذ كنت فكوني في الدرع ظبيا غريرا

قميصها والغر والفرس الذي لم يجرب الامور خاطب جيبته اى لم ازل كنت في درعي كاسد العرين بسالة فكوني في قميصك ظبيا معنى ليلا ابس كل واحد منا ما يناسب حاله

غير اني لبست منها جديدا واستجادته من اللباس حريرا

الاسد جديد معنى الدرع ولباس الظبي حرير لانه من ملابس النسا

بين جيرانها وبين الغنى الفائض ان ابعث الجياد مغير

اى انما نال جيران الحسبة لتي الغنى الواسع اذا قاد الخيل الى الاعدا وشن الغارة عليهم

غارة تلحق الاعزة بالاذلال وتجعل الطليق اسيرا

الغارة الخيل المغيرا بدل الغارة من الجياد اى انما تذل الاعزة وتجعل الطليق اسيرا

اضرب الضربة الفريغ كفي البازل الحي له الجراب هريرا

والهرو جمع هرة وهي الفرق شبه الضربة بفم البازل في السعة اى البازل الذي اكل المرار وتعلقت شفتاه فكان فمه كفم بازل جداث اكل المرار

برسوب تهوي الى ثبرة الماء ولو انه اصاب ثبيرا

ان اصاب جبلا قطعه حتى بلغ الى مقر مايه اى سيف ماض في ضربة لا يكله شي

والهما خلاء يرهبها الشيخ كما يرهب الصغير الكبيرا

الى ههنا معنى مع اى دمع الضربة طعنه نجلا واسعة يهابها الشيخ المحل كما يهاب الصغير من الكبير او الضعيف من الامر العظيم

ابرت ضيقها بما خبر المخبر فعل الفتيق ابرى خبيرا

من الابرة وهي البواهية العظيمة سق ذكرها ابدا والفتيق الفحل والخبير زبد الفحل اذا هدر اى عظمت هذه الطعنة النجلا وضاق نطاق النطق عن خبرها وصفتها فتح الدم مزبدا كالزبد فتيق اى لها زبد كزبد الفحل الهادر

هدرها يسكت البليغ ولو زاد على المصعب الاعز هديرا

اصعب الجمل فهو مصعب اذا تركه

فلم تركبه حتى صار منتجبا هبّز رها اى هبت الطعنة سكت الرحل المنح ولوانه زاد فى الفهد
على النحل المصحل لرى بحلبه بتجويسة اى انها تقتيل اشد الرجال فسكن تاستهم والتعليل
كالقليب لنزوع فى العتب لا تنبط الا الام الغريض زبيرا
القعو يبرع منها باليد اى هذه الطعنة كالبير القريبة القعر لا تخرج ماء وتجاه الا الام الغريض
اى الطرى لما شبهها بالبير جعل جاتها دما استهرته واهلة وهي كالمخوب نوماحش
منها شحيرا اى اسهرت الطعنة المطعون واسهرت اهله الذين يمرضونه والطعنة كالمسترق
نوما تسمع منها الخطيط نحو صوت انبعاث الدم منها من الجفنة جعلها كالنائم تغط فى نومه
وهو مع ذلك سهر ودونه فرسته فريس الهزبر وما تسمع منها زارا ولكن هريرا
يقال فرس الاسد فريسته وافترسها اى دق عنقها ثم قيل لكل قتيل فريس والهرير صوت الكلب
اذا اقل صبره على البرد ويقال هر الكاس فى الحرب هريرا اذا كرهها اى فرسته الطعنة المطعون
كما يفرس الاسد فريسته ولست تسمع لها صوت الاسد وانما تسمع الهرير اى صوتا نكرة
اى صوت انبعاث الدم عن الطعنة رب خر الحرب ليل هيجا ابى مغمرا فجد مبيرا المظلم
قال ابو زكريا التبريزى ابى مغمرا من قولهم اباه يابوه اذا كان له مثل الاب ويقال الليل
ابن جميرة للمضى ابن ثمير والمعنى ايه رب كريم دعانى فربيت منه فوجدنى كما اراد من ليل قوله
من هذه الكلمة وليس لهذا الاستشهاد ماذكره اصلا ولكن المعنى رب خير ابا الحرب ليل هيجا
مظلم اى ان يصير مقمرا ذا قمر اى هو من الحنادس التى لا تضئ فيها القمر فامردته ببريق السلاح
حتى اضاء من كثرة السلاح والمجانة فخذ منصبا بعد ان كان مظلما واتى من قولهم ابى بابى ابا
اى اخذ الاضاة بالقمر فعاد مضيا بالمكان الجديد لم اذل فيه مارن راسك فى السيف كما قال لها
المريد بجيرا قوله المريد بجيرا اى الذى اراد قتل بجير وهو تجنب الرماح قتل بجيرا
يوم المروت فى كان كرام وهو بريد ابن همام المازنى حمل على بجير فطعنه واذراه عن فرسه
ثم نزل اليه حاسبه فانصح بينه فحبسه فاقبل الله واراد كرام ان يحول بينه وبين من حمل
عليه وقال مازن راسك والسيف يتنحى عنه فغرسه تجنب المعنى اذا كنت فى حرب ليله الهيجاء
فانما ادل بشجاعتى دعنائى فى قتل الابطال واسرهم ولا كما فعله تجنب الرماح فى قتل بجير فانه
لم يقدر على قتله حتى اسر المازنى اى لا افعل فعله ولا اقول كما قاله حيث قال مازن اى يا مازن
فرخم راسك والسيف اى نح راسك واتق السيف فحذفها لعجلة لمقرر وهو اتق على الفعل
المقرر وهو نح

وقلوصا كلفتها اذ قلص الظل مكانا بغير ظل لأيّ تبكا قلص الظل اذا انقبض وذلك عند الهاجرة
اذا استوت الشمس كبد السماء اذ لا يبقى حينئذ للاشخاص ظل اى كلفت قلوصا عند الهاجرة السير
والبلوغ الى مكان ضاح للشمس لا يوجد فيه ظل كمرآة الصناع توليه مرآة صناع جرقا تمطوا الجرير
كمرآة الصناع هو كنصف المرآة والصناع المرأة الحاذقة الماهرة فى صنعة اليد يقال امرأة صناع
اليد ورجل صنع بكسر الصاد وصنع اليد بالتحريك اى حاذق واخرقا صد الصناع والجرير
حبل جعل للبعير بمنزلة العذار للدابة واراد بمرآة صناع عينا ثم شبهها بمرآة اى كلفت
القلوص مكانا خاليا قفرا لا اثار فيه ولا شخص فيه له ظل مستو كمرآة الصناع التى تجلوها انها
وتنظفها والقلوص تولى المكان اى تعطيه مرآة صناع خرقا اى عينا ماهرة صناع تصنع السير
ماهرة فيه وهى خرقا لست لها صنعة اليد كما للمرأة الصناع اى يترك الى الطريق فى هذا المكان
القفر بعينها توكل بها عينيها وتهتدى بها وهى تمد جريرها فى سيرها انها قطع هذا القفر واجتنابه
بجرت حاجة على فيسرت تلك العسير امرا عسيرا ناقة عسير اى صعب
لم تروض بعد اى تعزرت على حاجتى فيسرتها اى ادركتها بتلك الناقة الرمض العسير امرا
عسيرا غير سهل المدرك ويصبر ابن دايه الجون عنها ربما بعد ما شانها حسيرا
اى اذا اعيت هذه الناقة وكلت لطول السير اجتمعت عليها الغربان التى تحمل لتاكل سطحها قد عظيت
منها فيذب ربها الغربان عنها مستجيرا لها بفهر سوى فهر لوى فقد كفاها مجيرا
اى يصير الغربان عنها اى عن الناقة صاحبها طالبا اجارتها بفهر اى بحجر يعنى طرد الغربان
عنها بحجر رماها به وليس الفهر الذى رماها به كفهر لوى بن غالب الذى هو ابو الحى المعروف
من قريش وانما ذكر فهر لوى مع الفهر الذى هو الحجر لما ذكر للاجارة وكان من عادتهم ان يجيروا
الصارخ ولوى هو بن لاهمز فمن همزه جعله تصغير لاى فى البقر الوحشيه ومن لم يهمز
جعله تصغير لوى الرمل وهى منقطعه اولواء الجيش وغوير اشكت وليس الذى اسرى بهند لا بل غويرا ابصيرا
اى سكت هذه الناقة غويرا تصغير اعور يعنى غرابا ويقال للغراب اعور لحدة بصره وذكر على
الضد كما يقال للمهلكة مفازة يعنى شكت غوير الذى هو الغراب لا الذى اسرى بهند وهى
امراة حجر ابى امرئ القيس وذلك انه لما قيل شرحبيل بن الحرث اخو حجر اخذ رجل هندا
وسار بها يعود جملها ليلا وكان الرجل اعور قصيرا فلما رأت قفاه استحقرته وقالت لم ار
كالليلة قفا واف ثم ان الرجل وفى لها فقال امرؤ القيس ابياتا من ذلك لك عوير وى برمته
لا عور شانه ولا قصر لا بل غويرا بصيرا

منتقلا م عادر الرجل الى تبينها فقال ... في

نحى الخزايا انه بصير وان سمّى اعود على سبيل التفاؤل "وذكرت العقيق ايام عق المال
ضيف بيت عندي بريرا" العقيق واد بظاهر المدينة وكل مسيل شقه ماء السيل فهو
عقيق وبرير بمعنى مبرور وهو الذي احسن بره والعقوق خلاف البر يقول ذكرت ايامي
بالعقيق حيث كنت ابر الضيف واكرمه وهو يعق المال وذلك لاني كنت انحر النعم للضيف
وابره ولكنه يعق المال اذ هو سبب الاهلاك لاجل القرى وقد احسن المطابقة بين البر
والعقوق مع انه ليس خلو سانه عن ذلك "واستشارت ابلي وما كنت في نحري للركب
خيرها مستشيرا" استشارت اي سمنت فصارت لها شارة حسنة اي كانت ابلي سمانا وكنت
انحر خيرها للركب النازلين وما استشير احدا في ذلك "مسفر الوجه للغريب وللجانب
ان جانب اجنب السفيرا" الجانب الغريب قوله ان جانب من قولهم جنبت الريح
اذا هبت جنوبا واجنب اي حمله على الجنوب السفير ورق الشجر الذي تحمله الريح فيطير في
نواحي الارض وسفير بمعنى مسفور اي ما كنت استشير احدا في نحر جياد الابل عند ذلك مسفر
الوجه اي برق اهش لبشير في وجهي يعني كنت اهش لنزول الغريب البعيد الغريب الآتي
منهم في ابان حين يجرد الناس في الشتاء وهبت الجنوب وجنبت الورق عن الشجر وسفرته
وذهبت به "برقيق مثل الشقيق من البرق تغادت فيه الصياقل غيرا"
اي كنت انحر جياد ابلي للضيوف بسيف رقيق كانه شق من البرق مضاء ولمعانا تغايرت فيه
الصياقل وعادى بعضهم بعضا يقال غار الرجل على اهله يغار غيرا وغيرة وغارا
"ان كفي لم تحلب الخلف لكن تحلب الساق مشرقا مستطيرا"
الابل وانحر من سوقها دما احمر مشرقا منتشرا "موذنا هالكيه بالمنايا هالكيه
مبشرا ونذيرا" الهالكي الحداد اي يعلم الحداد الذي طبع هذا السيف بالمنايا الذين يملكون
مع حرصهم وشدتهم "كاينا للمنون هرون في البعث لموسى عونا له ووزيرا"
اي هذا السيف عون للمنون اذ يعمل به كما كان هرون عونا ووزيرا لموسى عليه السلام في بعثه بالرسالة
"ثم قصري موت وقد فات كلا منه فوت ان سيدا او حقيرا" يقال قصاراك ان تفعل
كذا وقصاراك وقصرك اي منتهاك وغايتك يقول ثم غايتي بعد هذه الاحوال الموت وفات كلا فوت
اي نجاة وتخلص اي لا ينجو من الموت احد سيدا كان او حقيرا وقال في الطويل
الاول والقافية متواتر "اراني وضعت البرد عني وعزني جوادي فلم ينهض لها
الغزو امثالي"

جوادي

١٧١ اي ارى نفسي على حال من العجز والضعف حتى وضعت الدرع عني اذ ضعفت عن حملها وغلبني
فلم استطع ضبطه وركوبه وقعد عن الغزو من هو على مثل حالي من الكبر والضعف
"وقيدني العود البطي وقيلها وراك ان الذيب منك على بال" العود
المسن من الابل والبال الحال اي حبسني العود الذي يسير ببطوء اي اذا ارتحل الحي
وحملوني على عود بطي وتبرمت ببطوء سيره لم استطع ان انزل عنه وصرت كالاسير المقيد به
وخوفها الذيب فقيل وراك اي احذر واحترس الذيب الكائن وراك فان الذيب منك على حال مثل
وهذا كانه مبني على قول الاول اصبحت لا احمل السلاح ولا املك راس البعير ان نفرا
والذيب اخشاه ان مررت به وحدي واخشى الرياح والمطرا
"واثرت اخلاق السرابيل بعدما اكون وادنى ادرع القوم من بالي"
ادنى الدروع واسبغها "مكرمة الاذيال عن مس الحصى اذا جر يوما درعه كل ترنبال"
الترنبال القصير اي كرمت اذيال الدرع عن ان تمس الحصى وان كانت سابغة ما كانت
تطول عليه فيكنس اذيالها وذلك لطولي بسها يعني لم اكن استجب الدرع حتى كان يجرها
كل قصير نصف طول قامته "يقوم بها مثل الرديني ما سعى بشكته مثل الضعيف ولا الآلي"
الشكة السلاح والآلي المقصر من الايالو اذا قصر اي يستعمل الدرع قوام مثل الرديني
طولا واستواء يعني قامته ثم نفى ان سعى بسلاحه الضعيف والمقصر مثل سعيه وهو ابتنيه
على جلده "اذا في الشهر الحرام وجدتني وبرد هلال نكتسي يوم اهلال"
برد هلال يعني بردتيه شبه الدرع بسلخ الحية والاهلال رؤية الهلال اي اذا انقضى
الشهر الذي كانوا يحرمون فيه القتال صادفتني يوم اهلال الهلال لابسا درعا مثل برد الهلال
"متى نثلت من عيبة يوم سبرة وقد غيم افق ارسلت جاري الآل"
نثلت الدرع من العيبة اي صببتها والسبرة الغداة الباردة اي اذا اخرجت هذه الدرع من
عيبتها ونشرت في غداة باردة والسماء متغيمة حسبت ان السراب اللامع قد جرى حيث
لا سراب اي لسراب ذلك لان السراب انما يكون في يوم حار شامس عند الهاجرة اما في
السراب في الساق في الغيم فلا "وهل تركت منها البوارم والقنا لملتمس الا بقية اسمال"
السمل الثوب الخلق والسمل ايضا القليل من الماء وجمع اسمال الموضع يحمل المعنيين اذا
وصف الدرع بانه لباسه وهي شبيهة بالماء لكني ما قارعت السيوف والرماح هذه الدرع لم يبق
منها الا بقية الماء

من البيض لم يجر باؤها متعوّدٌ سوى عرك الخرصان ركبة اجذال   اى هذه الدرع
من الدروع البيض التى يعود حرباؤها ركوب اسنة الرماح لا ركوب اجذال الاشجار وقد سبق
بيانه فى مواضع   وما هو الا ميت زاد عمره على نسر لقمان الاخير باحوال
اى ليس حرباء الدرع الا ميتا حكمه ميتا لطول ما قارعته الصوارم والقنا وقد زاد عمره على
عمر آخر نسور لقمان وهو لبد وذلك ان لقمان بن عاد بعثته عاد فى وفدها الى الحرم يستسقى
لها فلما اهلكوا خير لقمان بين بقاء سبع بقرات سمر من اظب عفر فى جبل وعر لا يمسها القطر
وبقاء سبعة انسر كلما هلك نسر خلف بعده نسر فاختار النسور فكان اخر نسوره يسمى لبدا وقد
طال عمره حتى سمى لبدا واللبد هو الدهر وقد قالوا طال الابد على لبد قال النابغة
اضحت خلاء واضحى اهلها احتملوا اخنى عليها الذى اخنى على لبد   وتبصر اطفال السيوف كانها
اخو السن لم يقبل حكومة اطفال   اطفال السيوف جمع استعاره من ظبى السيف وهو حده
وقال فى موضع آخر واهرب ما استطعت من الدنايا فرار الشيخ من هب الصبى اى من حد السيف
اى برد الدرع غرب السيف كانها شيخ مرتفع عن تحكم الاطفال اليه فيصرخهم لما وصف الدرع بالبياض
جعله كانه شيب   اضاة يروم السمهرى ورودها فتشرقه منها بابيض سلسال
يقال شرق بالماء شرقا اذا غص به فاشرقه غيره اى هذه الدرع غدير اذا اراد الرمح ان يردها
اغصه منها بماء ابيض سلسال سائغ فى الحلق وان كانت كالماء السلسال يغص الرماح بسلسالها
وترجع خرصان العواسل خيبا كخرصان دقل او مخارص عسال   خرصان العواسل
اسنة الرماح والدقل النخيل واحدها دقلة وخرصان الدقل سعفها ومخارص عسال ترود الخشبات
التى يكون مع مشتار العسل يخرج بها الشهد من الخلية اى يصرف الدرع الاسنة الواردة
عليها خيبة ضعيفة كانها فى قلة الباس سعف النخيل او خشبات مشتار العسل
من البيض فرعونية ليس مثلها بمشتمل حيرى دهر على حال
اى هذه الدرع البيض العادية التى كانت على عهد فرعون اى لم اسمع مثلها ابدا على ظهر دارع
اى لم يلبس مثل هذه لابس لا نظير لها فى الدروع   اذا كرة كانت لبيضاء نثرة
دوار ارتت كالحباب واذيال   الكرة الغدير اى اذا غوص درع بيضا بالكرة
لئلا يصدا ارتت هذه الدرع غديرا صافيا له حباب واذيال اى هذه الدرع مستغنية عن التداوى
بالكرة فانها كالغدير صافية لا تصدا   ولو انها اضحت لكعب جفينية لاروى الفتى النمرى
من غير تسآل

172 يريد كعب بن امامة الايادى ضرب به مثل فى الجود فقال اجود من كعب والفتى النمرى كان صاحبا
له فى سفره وذلك انه قل الماء معهم فتقاسموه بالمقلة وهى حصاة كانوا يضعونها فى قعب ثم يغمرونها
بالماء ويشربونها على السوية فلما تصافنوا الماء اى تقاسموا كان النمرى كلما وصل الماء الى كعب قال
له اسق اخاك النمرى فيؤثر على نفسه بنصيبه من الماء حتى هلك عطشا ثم اشرفوا على الماء فقيل
له رد يا كعب فلم يقدر على الورود لضعفه فوصلوا عند ورود الماء فلما رجعوا اليه بالماء وجدوه
ميتا فقال له ابن امامة ما كان من سوقة اسقى على ظما خمرا بماء اذا جودها بردا من ابن امامة
كعب ثم حيا به رد المنية الاخرى وقد اوفى على الماء كعب ثم قيل له رد يا كعب انك وراد فما وردوا
اى لو كانت هذه الدرع فى جفينية كعب لاروى صاحبه النمرى من غير ان يساله الماء لانها غدير
يظل بمرآها المشوق جازئا كما اجتزأت بالروض رادة آجال   المشوق العطشان
ورادة آجال بقر وحشية اى بعدت لمى والآجال جمع اجل وهو القطيع من بقر الوحش اى
ان الدرع اشبهت الماء فصار العطشان يكتفى برؤيتها كما اجتزات الوحشية بالرطب وتستغنى به
عن الماء   تريك ربيعا فى المقيظ كانها بدجلة بنت من صفاء ودجال   اى تريك
الدرع ربيعا فى المقيظ اى غديرا كانها لصفائها ورقتها خليج من دجلة ودجال فياض تجرى
فيضه يقال دجل اذا غطى وكان من حقه ان يقول من صفا ودجل فاقام الدجال مقامه
يقول اذا ما رملة القيت بها حسبها اناس جاءة رمل باوشال   اى اذا طرحت
هذه الدرع على الرملة ظن الذى يراها ماء وقال قد جاءت رمل بالمياه القليلة
وصان بجيد شكلها متخلية اديم اضيها ان يعود كغربال
والشكل اللزوم واللصوق وقال الدريدى لاحق شكلها اى لزوم حلقها بعضها ببعض وصان
اى منع اديم لابسها ان يعود كغربال من الطعن اى نجاها نجيا محكما لا يعمل فيها الطعن والضرب
فيصل الى اديم لابسها فيعود كالغربال انا الطعن قال الشاعر فلولا الله ثم الرمح اسوى
لا نسخا لك غربالا لاهاب   فلا تقدم الايام البس غلفقا جباها ولكن نار قين لها جال
الجبا بالكسر مقصورا الماء المجموع فى حوض الابل والغلفق الخضرة التى تعلو الماء اذا دام
ركوده اى لم تلبس تقدم الزمان البس على هذه الدرع غلفقا ولكنها صليب نار القين لبست
خضرتها من طول الزمان ولكنها من تاثير النار فيها ووصف الدرع بالخضرة لما تروق فيها من الصفا
كالماء   وتثنى شباة الرمح منها كانما شبا وهى لينا من قواضب بكسال

تشى اى تشوق وجزد تعال أشى من كذا اى اشفق وشاه كل شى جزه اى كان الدرع عهد
شبا اى جد والرمح عند الدرع في اللين والنعومة كبرد امراه مكسال منعمه اى لا تمل حمل
في الدرع فكانه تراب مكسال وكان الدرع شبا مجرد سلاح الرمح فترد منقصرا متكسرا
وما صدأ يعتادها غير خضرة تجلل عطفيها من العرمض الباك العرمض الخضرة
التي تعلو الما اى لا يعرض لهذه الدرع صدأ وانما يعلو خضرة كالتي مع صفاها
كلاحية الباغي المضل رأى ضحى شذى من سراب في مهامه اغفال اى
للباغي اى لطالب الما المضل الذى اضل راحلته رأى وقت الضحى شذى جبه راحه الشى اى
ارى اثرا من سراب في تغاير من الارض لا معالم بها شبه خضرة الدرع بالسراب الذى يلوح لطالب الما
في تغايا اغفال لا يهتدى فيها للمقصد جرور كما انسابت من الحزن حية الى السهل جرت غب
دجن وتهطال اى هى مجرور تنجر حتى تكون من اللين اى اذا القيت الارض جرت كما تنساب
الحيه من حزن الارض الى سهلها بعد الغيم والمطر فان تحك ثوب الصل من بعد خلعه
فقد كان من خرسانها صل اصلال الصل الحيه ويقال للرجل اذا كان داهيه انه صل اصلال
اى لا بدع ان هذه الدرع سلخ الحية فقد كان من لابسها من هو داهية من الدواهي
تبايع وزنا من حديد بمثله من التبرات التبر اوفى من المال اى انه
المبالغه لانه يشترى وافى من الحديد بالتبر اوفى من المال وما غبن الغادى ولو انه
يملكها عين الحداد بمثقال اى لو ان مشتريها اشترى كل دانق منها بمثقال يشبه عين
من الذهب لما غبن وان قيضا جالى الظن انه يرود الرزايا لا يقال لها غال
اى كل لابس يظن انه يدفع الرزايا لا يقال انه غالى ان يحصل ما غلا الاثمان
اذا فض منها الطعن يعقد حلقة اتى هالكى للقضيض باقتال
الدرع بادر الحداد الى احكامه واعاده حلقها غدت يحفل الزراد قبل مزرد
ويحفله من قبل غارة سنجال الزراد صانع الدرع ومزرد هو اخو الشماخ الشاعر
وسنجال قريه من قرى ارمينيه قال الشماخ الا يا اصبحانى قبل غارة سنجال وقبل منايا قد حضرن وآجال
اى هذه الدرع درعة هو كانت ملجأ قبل هذه الوقائع ظفرت بها خال النجاء وعمه
وجد الفتى عصر الشبيبه والخال تعالى الخال يحتجا ممدود ونجاة مقصورا والجد
البخت والحظ والخال الاختيال جعل الدرع خال النجاة وعمها لا الاستعانة اى عقبه النجاة وهى

جده الفتى ايام شبابه ومن اختياله نشاطا اعيرك البيها نظرة لا مريرة لها البيع او اعصى
اراد بالخال النوه يامر المخاطب بترديد النظر في حسن هذه الدرع والرغبة عن بيعها ونشاطها
وعصيان من خدعها بالمال في مقابلتها ترى زرد القفعا خاط تبيره جنى الحمص مستقيا بعل واسبال
القفعاء نبت ينبسط على وجه الارض له حلق دقاق يشبه حلق الدرع والنمل التراب الاول
والبعل الثانى اى اعيرك النظر الى الدرع تبصرى درعا زروده من هذا النبت كانما خاط
مساميرها حب الحمص التشبيه رؤوس المسامير لصفائها وبريقها كانما سقت بعلا مع نمل
تنبأ داود برهم دريسها فجاء بأى لم تشرف بانزال البرهش الخلق والبرهم
الاصلاح والاحكام اى هذه الدرع من عمل داود عليه السلام اى انه اظهر معجز النبوه بصنعتها
واحكام نسجها فجا فيها بآيات معجزات غير انها لم تشرف بانزالها من السما
تنافس فيها المنذران ولم يرم عليها ابن ماء السما غير ذكرها بمال المنذران
اللخمى وهما ملكا العرب اى ان الشى داود عليه السلام اى فيما تقدم من الزمان قربا فرع
اشباه هذه الدرع هذان الملكان ولم يطلب داود على صنعتها غير الحمد من الذكر
وما بردة في طيها مثل مبرد بعاجزة عن ضم شخص واوصال الاوصال جمع
البرد في طيها بالمبرد لان مطاويها تحاكى خشونة المبرد قال الشاعر وسرده النبل موضونة
مضاعفة في الطى كالمبرد والمعنى ان هذه الدرع البرده نحو الدرع التى اذا طويت صارت كالمبرد
وان نطق شخصا لابسها واعضاه اى هى سابغه تشتمل الاعضا ولا تلبسيها انت غيرى باسلا
اذا امت لم تجعل ردائي وانسالى ابسله اذا اسلمه للمهلكه ابسالا اى لا تلبس درعى بعد
موتى رجلا شجاعا لا يكترث بموتى واسلامى للردى وخطى لها قبرا يضلون دونه
كقبر لموسى ضله آل اسرائيل امرها ان تجعل درعه بعد موته في قبر وتخفى مكان القبر
لئلا يهتدى اليه كما خفى قبر موسى عليه السلام فلم يهتد اليه بنو اسرائيل
ولا تدفنيها الجمهور بل دفن فاطم ودفن ابن اروى لم يشيع باعوال
رضى الله عنه وامه اروى بنت كريز من حبيب بن عبد شمس بن اميه وامرها ان لا يدفن
درعه ظاهرا بل تستر دفنها كما دفنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دفنت
ليلا وكدفن عثمان رضى الله عنه اذ كان مقتولا في الفتنة لم يمكن اوليائه اقامة رسم مصائبه
فدفنوه سرا لقد نضب الغدران وهى غريضة كماء غمام لم يخالط بصلصال

طنى
اي حق غدران الماء وهذه الدرع ابدا كما يظهر منه الماء كالغمام الصافي الذي لم يكدره مخالطة
فما غاض منها ناجر شخب ارنب ولا سامنيها ناجر عند اقلال كل شهر في صميم الحر
يسمى ناجرا لان الابل تنجر فيه اي تصيبها العطش لا تروى من الماء وفي مقابله سهري ناجر شهرا
قماح وهما الكانونان لان الابل اذا وردت الماء بينهما قامحة رؤسها اي رفعتها فلم تشرب الماء
من برودته والشخب ما يخرج من الخلف عند الحلب وانما خص الارنب باضافة الشخب اليها لانها لا تحلب
والمعنى لم ينقص حر الناجر من ماء هذه الدرع مقدار شخب ارنب اي ان ماء الدرع باق كما هو
لا ينقص شيء وما كنت اسوم هذه الدرع بمال عند العسرة والاقلال ولا اوثر عليها شيئا
لك السور والخلخال وهي لربها اعز عليه من سوار وخلخال اي هنا لك الحلي السوار
والخلخال والدرع على صاحبها اعز من الحلي على ربتها وقد طال فوق الارض كوني وشيبت
ثغاما جوني عاذلاتي وعذالي الثغام نبت ابيض يشبه الشيب والجون الاسود
يصف طول عمره وسبه حتى شبه شيبه بالثغام وحرمت شرب الراح لا خوف سايط
ولكنها ترمي العقول بعقال العقال ظلع يأخذ في قوائم الدابة منعها السير اي تركت
شرب الخمر لا خوفا من ان يقام علي الحد ولكن لازالتها العقل اي لو لم يكن في الخمر تحريم من الشرع
وزجر من الحد لاقتضى ازالتها العقل تحريمها اذ خاصة الانسان العقل واذا زال التحق
بالبهائم وهو قيل لو لم ادع الكلاف تأثما كثر كنت تكرما وتذمما ابل من الاسقام والعلم واقع
بعلته يوم جانبت كل ابلال اي برأ من الامراض مرة بعد اخرى مع علمي بانه يعني
مرض يوم لا يبرء منه يعني كلال الفنا بالموت فما اسقى باللدن اسود فارس
ولا ارتقي في هضبة ام اوعال اراد باسود فارس دم قلبه وبام اوعال الهضبة
طعان
وام اوعال عطف بيان من هضبة اي لا بد ان اشتكي بعلة يوم لا ابل منها لا اقدر بعدها على
الفوارس واصابة سواد قلوبهم باللدن من الرماح ولا اجد هضبة يعبرها
ولم تغدر الايام بين مفارقي وارجائها كنا لادهم جوال اراد بالادهم
من الشعر ما يكون كنا للبرغوث اي قد صلعت كبر السن ومن سره ثوب يجر بلبسه
فلا تجر منه ام دفر على بال اي من اراد عيشا يجر ويسحر فيه يعني عيش الاخرة
فليجانب الدنيا ولا يسمع بها لان الدنيا والاخرة ضرتان كلما ارضيت احدهما سخطت الاخرى
كما جاء في الحديث هلوك تهين المستهام بحبها وتلقى الرجال المبغضين باجلال

من سخطها
الهلوك الفاجرة يذم الدنيا ويشبهها بالمراة الفاجرة في انها تجانب من يدعي محبتها وتقبل
بنو الوقت ان غرروك منهم بحكمة فما خلقها الا غرابيب جهال اي لا تركن الى ابناء
الزمان ولا تحترز بهم فانهم ان غرروك بما تقتضيه الحكمة فعلا وقولا فانت وراء ذلك طباع الجهلة
لذاك تجنبت النفس حتى اراحتها من الانس ما اخلا ربع باخلال اي لما رايت بني
الزمان غير وافين بمقتضى ما يظهرون من الحكمة قولا لما جبلتهم من الجهل اعتزلتهم وجنبت
نفسي عنهم حتى اراحتها منهم وذلك لان خلو ارتع منهم لا تحل لشيء اسف عليه
اذا ما جللت الجرب خردا بلا اذى فسقيا له من روضة غير محلال
اجد ويدعو الجرب بالسقيا مشبها اياه بروضة انف لم يعتد عليها الحلول في ذلك افضل لها
وقد وصفت لي كنه يومي عواطف من الشيب تخبيري عليها وابدالي اي تخبرني
علي من الحوادث قد وصف لي واخبرني نهاية ما يصير اليه امري وانه يعيد لي بتبدل حالي
وقال على لسان رجل خاطب امراة خانه ابوها
يا ابنة المضلل منقى بزاد ليس واديك فاعلميه لقومي بوادي
وقيل مات الحالان كلاهما حميد بن جحوان وابن المضلل ملتمس من هذه المراة ان تمسك
عليه بزاد وتعلمها انه عزبت بواديها وازوادها ليس بوادي قومه
ان تولت غاديا فبطي عوادي خانني مبتسي ابوك فجلي صفادي
من عندكم بجودي اليكم بعيدا اي لا اعود اليكم بعد مسيري عنكم اذ قد خانني ابوك في درع التي
هي ملبسي واني مقيد بها فكي القيد عني برفعها الي اطلق غاديا
بدلاص كانها بعض ماء الثماد جلة الايم خيطت بعيون جراد
والدرع دلاص والواحد والجمع على لفظ واحد شبه الدرع بالماء وسلخ الحية المخيط
بعيون الجراد كقوله كانوا ملا الاتم مزقتها فخاطتها باعينها الجراد
خلتها والنبال تهوى كرجل الجراد شيئها او هي القتادة لا كالقتاد
ذكر القتاد والواو في والنبال واو الحال اي خلت هذه الدرع في الحال التي يقع بها السهام
كالجماعة الكثيرة من الجراد شبهها او قتادة اي تثبت النبال فيها درع فصارت كالقنفذ او
القتادة لكثرة شوكها شوكها جذوعا اليها وباقيه باد تلك في الطي قدر مشرط ظلال صاد
اي هي لكثرة شوكها كالقنفذ لان حد الشوك مما يليها وحد سوك السهم والقتاد الى الخارج ممتدا
باينتهما

ثم قال انها طويت صغر حجمها وصارت مقدار شربه يشربها الصادي وهو العطشان

ثم في النشر غسلا اشمط مقبل المراد اخضل كل شخصه دون راس وهادي

رجل كهل يسرف في صب الماء واستعماله حتى يفني ماء المزادة يعني اذا انشرت فاضت وعمت

جميع شخصها بسيلها الا الراس والعنق وتدانى من الربى لبطون الوهاد كضعيفا السيول

من وليه او عهاد الولي والولي بالتشديد الحفيفا المطر بعد الوسمي سمي وليا لانه يلي الوسمي

والعهد المطر يكون بعد المطر وجمعه عهاد وعهود اي اذا وضعت الزرع على نشز من الارض

لم تثبت ليلها وسالت حتى تدنو من بطون الوهاد كما سيل السيول الضعيفة من ولي المطر وعهاد

زمرت عينها فصحت بذرا الرماد ان بيت مضجعي بنجد كملقى النجاد اي صرت وطرحت

في الرماد لتجلو حاصل صدا حاكم مدعينها والرماد ذرور للرمد ثم اخذ في وصف حاله وانه شيزرت

جنبه عن الفراش وصار مضجعه كمطرح نجاد السيف اي انه ليس ينبسط على الارض وانما يمس الارض

جانب منه تسقطا اوحزنا لما يعنيه من امر الحرب فلقد اصبح المخيم ارض الاعادي

ليس يثني وسن حوملك غير الجلاد اي صارت الخيل المغيرة مغير على ارض الاعدا وانه ليس

بينه وبين قوم هذه المراة الا المصارعة بالسيوف كلما اخصب الربيع حللنا بناد

واجابت جيادنا صوت زرق شواد النادي والندي والمنتدى مجلس القوم ومتحدثهم

اي كلما كان الربيع مخصبا نزلنا منازل الخصب واجابت خيلنا بالصهيل اصوات الزرق الشواد

اي الزباب المغنية الخصب وكثرة الكلا وقيل يعني الاسنه اذا وقعت في الزرع

ذاك ديني ودينهم حين حتى التباد ان علتهم فوارس تجدن في العوادي

يعني حقا علا الجبير لا اتيك اي حقا وقوله ذاك ديني ودينهم اي عادتي وعادتهم اي المجالدة

بالسيوف ابدا ويحدثهم اي جاوزتهم اي ان حاوزتهم على المغير فسرف في القوادف عن

هومي وهذا على سبيل الدعا وقال في المشرح الاول في العافيه متراكب على لسان رجل

يسال امه عن درع ابيه ما فعلت درع والدي اجرت في نهر ام مشت على قدم

سال والدته عن درع ابيه انها ما فعلت وما خبرها اجرت في نهر لانها كانت كالما فلعلها سالت

مسيل الما ام مشت على قدم فانها لليتها ما كانت تمشي فلعلها مشت على قدم لليتها

ام استجيرت من الاراقم فارتدت عوارتها بنو البرقم الاراقم الحيات

بطون من تغلب والرقم الراجية متولا كانت مستعارة من الاراقم فاستردت عاريتها وقيل

الاراقم واوهم بها الحيات

اذا البرزوع تشبه بسلوخها ام بغيتها تنتخبن مصلحة في سنة والسماء لم تغم 175

اي ام بعثت الزرع طلبا للصلاح معاشك في جدوبة الزمان حيث لم تغيم السما ولم تمطر

فلا الثريا تجودها ثريت ارض ولا الفرغ مخضل الودم ثريت الارض

اذا نديت والفرغ الدلو ماسئ العراقي والودم اذن الدلو وهذا وصف للجدوبة

اي ان الارض لم يصبها مطر بنوء الثريا ولا بنوء الفرغ واستعار للفرغ اخضال

الودم اي ابتلاله وحوتها جايل على ظما في ناضب الماء غير ملتطم اي وكذلك

حوت السماء عطشان مردود في غدير قد نضب ماؤه غير ملتطم بامواج الماء والمعنى ان نوء

الحوت ايضا لم يكن معه مطر عابسة لم تجد بها الا سب الظبية الاضعايف الرهم

عابسة صفة لسنة التي تقدمت والرهم جمع رهمة وهي المطرة الضعيفة اي في سنة كالحة لشدة

الجدوبة لم تجد اسد السما فيها الطسة الراعية في الارض الا امطارا ضعايف

ام كنت جبيرتها له كفنا فتلك ليست من آلة الرجم تستحبرها

انما ليست مما يكفن به وليست من جهاز القبر لعله ان يحي مبرزها يوم رجوع النفس في الرحم

اي لعله كفن مما ياتي يوم القيمة لابسا درعا حين ترجع الارواح الى الاجساد البالية

ام كنت ودعتها اخا ثقة فخان والخون اقبح الشيم ام وثقت باخ فاودعتها

اياه فخان في الامانه والخيانه اقبح ما ينطوي عليه النفوس ام صالحات البنات اضن بها

زيادة في الرعاث والخدم اي صرت بها البنات الصالحات زيادة على ما لهن

من الاقرطة والخلاخل ضافية في المجر صافية ليست عطوية على قتم

اي هي تامه سابغة تجرها لابسها على الارض لم تطو على صغرا وكبر كانها والمصال تاخذها

اضاة حزن تجاد بالديم شبهها بالغدير وشبه وقوع النصال بها بصوب المطر

في الغدير يعني لا تضرها وقوع النصال او منهل طافت الحمام به فالريش طاف عليه لم يعم

ثم شبهها بمنهل احدقت به الحمام فطفا ريشها عليه ولم يغمه ذلك اي لم يخبه اي تثبت النبال

في الدرع ملست ترى الا قرذ السمام ضنت بها ام عما لضنتها به وكم ضنة من الكرم

اي شح صاحبها بهذه الدرع فلم يسمح بها وذلك لشح الدرع بصاحبها اذ لا تمكن بصاحب عليه

والشح بالدرع عن الكرم تحسبها من ضباب غادية مجموعة او دموعها السجم

سجم جمع ساجم يعني سايل اي كانها في الصفا مطر السحابة الغادية وهي الناشئة غدوة

ضاحكة بالحسام ساخرة بالرمح هزاة من الخذم — خذم جمع خذوم وهو السيف القاطع
اى لا تؤثر فيها غروب الاسلحة وتردها خايبة كانها ساخرة منها — عادية اذ نماها ظبى وقنى
من عهد عاد واختها ارم — الآدم الاكلة عاد وارم قبيلتان قديمتان اى عادية الدرع
افناء القنا والسيوف منذ قدم العهد — تخبرها غمرة السراب نهى في ناجر النهار محتدم
اى تحسب هذه الدرع السوق والقنا كما تحسب السراب الحقلة في يوم شديد الحر ملتهب
او عمل الكفر من يدين بعد البعث ابان مجمع الامم — اى تخيب كما تخيب الكفر
فيذوق وبالكفر عند البعث اوان مجمع الامم في المحشر — ذات حبير شابت بمولدها
ولم يكن شيبها من القدم — اى انها في بدو امرها كانت بيضا ذات حبير وهى للمسامير فاذا
شابت بمولدها ولم يشب لتقادم عهدها — فما عددنا بياضها هرما حتى يعد البياض في الهرم
اى اذا عد الناس من الهرم فبياض هذه الدرع غير معدود منه اذ بياضها لها خلقة
ما خضبته المستنبرات لها ولا الغوالى سوى رشاش دم — اى ما خضب السوق
الا قدر رشاش اصابها من غير لابسها — فاعجب لرؤياك غير ناسكة قد غيرت بالصبيب والكتم
الصبيب والكتم نبتان يصبغ بهما الشيب وانما خضب بالصفرة ذووا الدين والنسك اتباعا
للسنة اى عجب ان ترى غير ناسكة خضبت شيبها بهذين الصبغين وهذه الدرع غير ناسكة وقد خضبت
برشاش الدم — جذم جديد ابيت دجرك ان يقطع فيها مقطع الجذم — الجذم اصل
الشئ والجذم جمع جذمة وهى السوط ومقطع الجذم رجل كان في حرب البسوس ابوهم سقطع ثمر
السياط ليلا ساذكر بها القوم والخيل اى هذه الدرع مسرودة من الحديد لا يؤثر السلاح فيها بالقطع
ولما جعلها حلق الحديد ضرب مقطع الجذم مثلا لمن يروم العاثر فيها بالقطع اى انها تأبى حكم القطع
ملبس قيل ما خيط مشبهه لدارم قبلنا ولا ادرم — دارم بن مالك بن حنظلة بن تميم كان
اسمه بحرا فاتاه قوم في حمالة فقال له يا بحر ائتني بخريطة وكان فيها مال فجاه يحملها وهو
يدرم تحتها من ثقلها اى يقارب الخطو فسمى دارما وادرم كان رجلا من بنى شيبان قتل ولم يؤخذ
ثاره اى هى من ملابس الملوك لم يعمل مثلها لهذين الرجلين — رآه كهلان من مقاتله له
في الحرب دون العبيد والحشم — كهلان ابو قبيلة ... اى رآى كهلان هذا الملبس
دون عبيده وحشمه اى كان اعتماده في التواسخ على هذه الدرع لا على خوله وحشمه
عذبها الهالكى صانعها في جاحم من وقوده ضرم — اى عذب الدرع الحداد الذى

التربة
يفر عنها ضب الجزاة كما يهاب نقعا من بارد شبم — الجزاة الارض الطيبة
لما وصفها بانها غدرت بالنشاد شبهها بالما اغرا باع الصنعه اى ان الضب ينفر عن الدرع
ظنها ماء كما ينفر عن النقع وهو الغدير يحبس فيه الما والضب لا يرد الما ويكرهه
يد المنايا اذا تصافحها اعجز بها من يدين في رحم — ما له في المثل اعجز من
الجنين ذى ضعفه لا تقدر على العمل اى اذا ارادت المنايا ان تمد الى هذه الدرع يدها
وتصافحها كانت يد المنايا في الضعف كيد الجنين في الرحم اى المنايا لا تتصل اليها
معابل الرمى عندها عبل ملقى وشجم النصال كالشجم — المعبلة نصل عريض
ورق الارطى والشجم شجر ضعيف اى نصال السهام والسيوف عند هذه الدرع كورق الشجم
في الضعف لا تؤثر فيها — فهى فم الجود يزرهن به وهن شوك القتاد والسلم
شبه الدرع بفم البعير الجود اى المسن وشبه السهام بالشوك وذلك ان فم الجود يغلب
الشوك اى هذه الدرع ترد السهام وتغلبها وتحجبها كما يغلب فم الجود هذين الشوكين
وقال في التربيع السادس والقافية متواتر
جاء الربيع واطباك المرعى واستنشب الفصال حتى القرعى
طرا واستنشا اى نشطت والقرعى جمع قريع مثل مريض ومرضى وهو الذى به قرع
بالتحريك وهو بثر ابيض يخرج بالفصال فيداوى بالملح وحباب البان الابل ومنه المثل هو
اجرى من القرع اى جاء زمان الربيع واستمال قلبك حسن نضرته وطيب هوائه ونشطت الفصال
وطرس حسن الزمان حتى نشطت القرعى مع فساد امزجتها — من بعد ما جاهرت قرا بزعا
تجبر اخلاق العشا بخجعا — اى جاء الربيع بعد ان قاسيت بردا شديدا تحيا به بعد
مثله قد قطع اخلاق الابل اى جلدت السابها لشدة البرد — قالت سليمى والكريم ينعى
لو كنت مجدودا لبعت الدرعا — معالنعى عليه فعله اى عابه وانكر عليه اى قالت هذه المراة
لو كان لك جد اى لبعت الدرع متعاضا عنها المال والكريم يعيب عليها هذا القول وينكر اذ
لا يليق بشهامة الرجال بيع الدرع التى هى العدة في كراهة الحرب — تبغى بذاك للعيال نفعا
كيف الاقى الحرب يوم ادعى — اى اشارت ببيع الدرع طلبا للنفع العيال فقلت اذا
بعت الدرع كيف احضر الحرب حين تستغاث بى لما ذكر وهو لا يمنع الضرب لبوسا فذعا
الم تربها كالشراب لمعا — الا ذرع المنقلب كفه وقدمه الى انسيتها من الرجال والاحد

الدرع هل

كيف أتقي الحرب حتى أدعي إليها لا أمنع نساء القبيلة رجالا الا كالاسود الغذع ثم قال الم ترك

كالسراب اللامع بياضا فكيف تسمح النفس ببيعها تَخَرُّ في القيظ العيون خِرْعا

كالنقع والخيل تثير النقعا اى تخر الدرع العيون في شدة الحر وتخدعها بان ترى

اليها انها نقع اى غدير ماء حتى تثير الخيل الغبار وعند ذلك تشتد الحاجة اليها

كاد الفتى يعجب فيها جرعى يحسبها تتبع وليست تتبع اى يشتبه الدرع

حتى يراها ان يشرب منها ولشبه لينها نظنها تنبع وان لم يكن كذلك

كما تسيرة في الكثيب الافعى صنعت ما أخبرات الزمان ذرعا اى

التي اشارت عليه ببيع الدرع فانه ضاق قلبها بما اصابها من حوادث الزمان واذهب مالها

فاضطرت الى بيع الدرع لا والذي اطبقهن سبعا لا اشترى بالبرد يوما ضرعا

حلف باسم الذي خلق السموات السبع طباقا لا يعتاض عن الدرع ضرعا اى قطيعا من الغنم

اى تترك الرجع وابغي الرجعا مثل غدير الحزن جيد شفعا اراد بالرجع الاول المطر

ويقال الغدير وقوله ابغي الرجعا من قولهم باع فلان ابله فارتجع منها رجعا صالحا اذا صرف

اثمانها فيما يعود عليه بالعائدة الصالحة اى لا اترك الدرع التي هي كالمطر طالبا منفعة ثمنها ثم

شبهها بالغدير الذي اصابه جود المطر شفعها اى مرة بعد مرة وافى جنوبا او شمالا انسعا

رد شبا النبع وخيل نبعا وافى اى اتى ولعله على معنى اقبل اى جاءه يعني هبت عليه جنوب

او شمال اى ان الدرع كالغدير الذي هبت به الريح فظهر حبا الحبك والدرع يا كيس اذ

ذاك والانسع من صفة الشمال وقد يكون اسما للشمال وقوله رد شبا النبع اى الغدير رد حد السهام

المبرية من النبع وقد طمح نبعا وهو الماء الذي ينبع من الارض حيث عاذى البيع بكل البيعا

في الطبع منها ان تطبع طبعا ذكا البيع اى العيب يقال ذهب بيعه في الناس اى صيته والبيع

وكذ الذئب في الضبع اى البس الدرع رجلا عرف بالشجاعة واشتهر صيته بها وهو في الجراءة كالسبع

ثم قال في الطبع من هذا الدرع اى الذي يقع في النفس منها ويعتقد انها كالطبع وهو النهر

كالثغب اعطته السيول جرعا اى هي كالغدير اعطته السيول جرعا وهي جمع جرعة وهي القليل من الماء

وقال في خامس السريع والقافية متراكب ما انا بالوغب ولا بابن الوغب

يا ثغب في اديبا سلمت من ثغب ادعى انه ليس بالضعيف ولا بابن الضعيف ودعا

لدرعه بالسلامة مسميا اياها غديرا واضاف الثغب الى الوادي لانه بقية ابقاها السيل

الجاري في الوادي ومن ثغب اى سلمت من بين الغدران حملته فوق بري من ثغب

طرف مجد للطعان والشغب اراد بالثغب الاثم واصله الهلاك يقال ثغب يثغب اى

هلك في الشغب بالتسكين تهييج الشر وهو شغب الجند ولا يقال شغب اى حملتك الثغب على

فرس بري من عيب قد ابعد للطعان وتهييج الحرب فلم يبال باللؤام واللغب

تسمع للثعلب فيه كالضغب اللؤام القذذ الملتئمة وهي التي تلي بطن القذة منها

ظهر الاخرى وهي اجود ما يكون واللغب خلاف اللؤام وهو الريش الفاسد منها مثل البطنان

واللغاب بالضم مثله قال تأبط شرا وما ولدت امي من القوم عاجزا ولا كان ريشي من ذنابي ولا لغب

وكان له اخ يقال له ريش لغب والضغب والضغيب في الضغاب صوت الارنب الثعلب طرف الرمح

الداخل في جبة السنان اى لا تبالي هذه الدرع بالسهم الملتئم ريشه او فاسده فاذا وردتها

الرماح اندقت وسمع لرؤوسها صوتا لانكسارها اردى ظماء السمر هلت بالنغب

ورد سغبان السيوف بالسغب النغب الجرع وجمعها نغب في النغب موضع النغب وسغب

سغبا اى جاع فسكنه للشعر اى اهلك الرماح الظماء اذ وردتها وهلت بالجرع منها وورد السيوف

الجايعة بجوعها لم تشف منها قرمها لا قلة عن جلاء ولا تعب اراد لا تنخفض الغباوة

اى لا تغفل عن جلاء الدرع وازالة صديها وقال في الطويل الثالث والقافية متواتر

نزلنا بها في القيظ وهي كروضة سقتها عنان الشعريين عنانة يقال عانه

معانة وعنانا اى عارضه والعنان السحاب واحدها عنانة وقوله عنان الشعريين اى حين

تعارض احديهما الاخرى في هو نصب على الظرف اى وقت معارضتهما اى عند شدة الحر قال الشماخ

تذكر الجار والاتن طوى ظماها في بيضة الصيف بعدما جرت في عنان الشعريين الاماعز

يقول نزلنا بالدرع او نزلنا بامرأة ومعي درع كروضة في صميم الحر وهي تشبه روضة

جادت عليها سحابة عند معارضة الشعريين يعني في الحر فلما رأت ضمن الحقيبة جونة

ابرت على طول الكمي بنانه جونة اى درعا بيضا والجون من الاضداد تكون صفة

الابيض والاسود اى لما رأت المرأة المنزول بها في الحقيبة درعا بيضا سابغة قد زادت

اصبعا على طول قامة لابسها المتكمي فيها رمتني بحبتيها وآخر جامات من النضر لا اغني به آبن كنانة

اراد بحبتيها قرطيها اى لما رأت درعي رغبت في شرائها ورمت الي بقرطيها عوضا عنها

وبشيء آخر من النقد الصامت من النضر الذي هو الذهب لا نغبرن كنانة الرجع لا قرشيا

في العزة

وليست وان جاءت بحلي وزينة على كدرعي عزة وصيانه اي ليست هذه المراة عندي

والصيانة كدرعي وان جاءت بما لها من الحلي والزينة لا اوثرها على درعي

وليس ابوها بالذي انا بايع ولو ساق فيها ابله وحصانه اي

الدرع ولو اعطي في ثمنه ابله وخيله وما سامحت نفسي بما عند حادث فلانا بالي

وبال فلانه اي لا تسمح نفسي ببيع الدرع من رجل تكلني عنه بفلان وان جرت حادثه

مرهقة فكيف ابيعها من المراة لا تلبق بها درعي الجديد وجاءت بكاس من سلاف تريغني

خلابا على اقتضاء ذات ربانه اراغه يريغه اذا اراده اي جاءت المراة بكاس من صافي

الشراب مرودني وخلبني على درعي المحكم تبيحها الخسيسة جنه الم تعلمي اني جراته بابل

هجرته ولم اقبل جرة عانه تعلمها انه لا يرغب شرب الراح وانه قد ترك خمر بابل

وعانه وهما موضعان بالعراق وتكثر بهما الخمر والعنب ووضعي لها جنب الشتا وسيلها

على اذا حث الربيع قيانه حث الربيع قيانه اذا اغنت بها الطيور والحمايم

اغادي بها الاعراب في كل غارة اذا جبن الراعي المحرب ضانه اي اخرج بها

شد الخوف اذا كان الراعي الذي سرح ضانه في المرعى حبسها في المرعى

تمني سليمى ان اصاب بعيرها هزاد فما ان بالسنام هنانه

لجروبة الزمان حتى ما ترك سنامها هنانه اي شيء من الشحم ولو ابصرت تحضي غزوا الشيحت

بما ابصرته نابت الشبهانه الشبهانه شجر ضعيف كالثمام وما نشبه اي لو رات جسمي

في الضعف والنحافة عنه الشجر كظبية سمي في السرارة ترضع برود وكاواها اي عجانه

عجلانه شجر ضعيف والسبران خير موضع في البوادي اي هذه المراة كظبية ترضع اولادها في كن

من الوادي ترود اي تجي وتذهب الى المرعى ثم تاوى الى هذه الشجرة اي ليس همها الا مما هي المرعى

اذا نشات بحرية في تيامن فما شئت من غبراء او مكنانه غبراء ومكنانه ضربان من

النبت اي همها المرعى اذا نشات سحابة بحرية من صوب اليمن وجرت ما شئت من النبات

وقال في الوافر الاول والقافية متواتر

غدا فوداي كالفودين ثقلا واضحى الشيب بينهما علاوة

فوداي الراس جانباه والفودان العدلان بصف كبر

وان فودي راسه ثقلا عليه كالعدلين فصار لا يقلهما ضعفا ولما شبه جانبي راسه بالعدلين

جعل شيبه علاوة لهما وقد اهوت لما بدرعي لميس لتملأ من جوانبها الاداوه

١٢٨ لما اشبهت درع الماء قصدتها هذه المراة لتملأ اداوتها من جوانب الدرع لظنها انها ماء

كفلت من سما الله مثلي يهل بمثله ركب السماوه اي هي كقطعة من مطر ينزل من السما

اذا راى مثله ركب السماوة وهي مفازة لا ماء بها رفعوا اصواتهم بالتهليل استبشارا بالماء

يوفي الحسل عنها مستجيرا ويكره جرعها ضب البداوه اي يهرب ولد الضب

من هذه الدرع لظنها ماء ويكره ان يقرب منها الضب لانه لا يرد الماء

ترى الكلبي اذا عرضت عليهم حذارا يطهرون لها عداوه

ككلبه العض بالمخصوص فرع من الماء ولم يشرب وان كان به عطش شديد لانه يترآى

الماسورة الكلب اذا عرض هذه العلة تقرب من اعراض الماء لتحولنا اي عرضت هذه الدرع

على من عضه الكلب حذروها لمحاكاتها ملاءة ناسج من قبل كسرى انوشروان قد لبست ملاوه

اي هي ملبس قديم قد لبس قبل كسرى انوشروان حينا من الدهر وقال في الخفيف الاول والقافية متواتر

ابلا ما اخرت بالنثرة الجبرا يا خبير بايع محروب يقال حربه يحربه حربا مثل

كلبه يكلبه كلبا اذا اخذ ماله وتركه بغير شي وحرب ماله اي سلبه فهو محروب وحريب

والمعنى ابلا اخرت وما محتمة اي اخذت ابلا بدلا عن الدرع المحكمة ثم قال متاسفا على بيعها

اشهدوا اخسران بايع سلب ماله وهي بيضا مثل ما اودع الصيف جمى الوهد نطفة الشوبوب

اي هي بيضا مثل ما المطر قد اودعه الصيف مطمئنة من الارض وهو المطر الذي يجي في الصيف

والشوبوب دفعه واذا ما بددتها في مكان مستوهم سردها بالدبيب اي انها

لليمنها لا تثبت مكانها فاذا طرحت في موضع مستو حسبت بان تدب على الارض

كهلال الحيوة او كقميص لهلال الحيات غير مجوب الهلال الماء القليل

وجبت القميص جوبا اذا قورت جيبه شبه الدرع بالماء او بسلخ الحية

واذا صادفت جدورا جرت فيه اراق الشرب ماء الذنوب

صادفت الدرع منحدرا من الارض حركت هي لليمنها كاراقة ماء الدلو اي كما اريق الماء من الدلو

كم ضرب الكماة في كل هيج فضلات من ذيلها المسحوب اي كم ضرب الكماة

في كل حرب ما فضل من ذيلها المجرور اي انها سابغة بطول لابسها واضاف الكفا الى فضلاتها

نثره من ضمانها للقنا الخطي عند اللقا نثر الكعوب اي من ضمان هذه الدرع

للرماح ان كسرها وتنثر كعوبها عند اللقا اي عند الحرب مثل وشي الوليد لانت وان

كانت صنع الجن مثل وشي حبيب

اى هى في اللين والرقة مثل شعر البحترى وفي الصنعة والحكمة مثل شعر ابي تمام
تلك ماذية وما لذباب الصيف والسيف عندها من نصيب الماذية الدرع البيضا
السهلة وذباب الصيف وحد الذباب اراد بالماذية الدرع موهما بها العسل ثم قال ليس
لذباب الطاير ولا لذباب السيف عندها نصيب ولبات لها تولهم غدرا ان حسب
الحباب خضر الغروب الغروب جمع غرب وهو الدلو اى وفي ردع بشبهة لهذه الدرع
كانها لرائيها توهم الغدر الدى له حروب لا مواران الحباب لما التى الدروع فيما خضب الدلا اى
ان الدروع في حبابها كالما في الدلا الخضر وتراها كانها في يد المعطش سجل اتى به من قليب
المعطش الذى ابله عطاش اى ترى هذه الدرع كانما سجل ما في يد من سقى ابله العطاش
نزعه من بير وعصت من عواصف الحرب امرا قبلته من شمال وجنوب اى لم يوثر
فيها الحروب بالتغيير فكانه لم يعبا بما رياح الحرب كما عبث به الشمال والجنوب
تركت بالمهندات فلولا في خشيب منها وغير خشيب الخشيب السيف الذى
اى اثرت في السيوف قبلها والسنان الذى يصاغ على صنعى يردى من تموج ولهيب
اى وتركت فلولا ايضا بالسنان الذى صيغ من صنعى سبب الهلاك تموج الما ولهيب النار وهما
الاغراق والاحراق اى ان السنان صفا الما وحضر النار جاريا ما الحتف من غير الدهر الى
كالما في الانبوب اللام في ما الحتف زايدة في الوزن ولو حذفت اللام من اللفظ ليبين في
الغرض اعتدال الوزن اى يجرى ما الحتف من حوادث الدهر الى هذا السنان كما جرى الما في القصب
اى هو طريق الهلاك الى الارواح راكبا يطلب المنون ذرى عشرين لم يدر كيف معنى الركوب
اى ركب السنان طالبا الموت على اذرع هو عشرون عقده ولبس في لكنه ليس مختارا للركوب اذ لم يدر
كيف معنى الركوب مخزاه كنوى القسب كزت تسمع في الاخر منها للموت مثل القسيب
شبه عقد القنا بنوى القسب لصلابتها ومع ذلك تكاد تسمع في آخرها مثل قسيب الما اى خرير
معنى صوت انكسار اذا وقع في الدرع خلتها شاهدت وقايع في السالف غشت سيوفها بالعيوب
اى هذه الدرع قد حضرت الحروب في قديم الدهر وقد البست سيوفها عيوب الفلول والانكسار في
غادرت في سيفى سلامة والصمصام والقرطبى ردا في ندوب هى السيوف للعرب
باسمايها اى غادرت الدرع في الوقايع السالفة على السيوف آثارا بعضها يردف بعضا
اى آثارا متتابعة وحسام ابن ظالم صاحب الحية سمته كان بالمكعوب المكعوب سيف

الحرث بن ظالم المرى كان يعرف بصاحب الحية وكان زايدة اى وغادرت ندوبا ايضا في هذا السيف
وعلى الملك يوم عين اباغ نكلت حد مخذم ورسوب عين اباغ موضع كانت فيه
وقعة بين ملك غسان وملك الحيرة ومخذم ورسوب سيفان كانا لملك غسان اى كانت الدرع
على ملك الحيرة في هذا اليوم وقد انبت حد هذين السيفين ونكلته عن العمل فيها
وثنت ذا الفقار لولا قضاء بت من غالب على مغلوب اى ردت ذا الفقار
لولا ان الحكم قطع بظهور الغالب وهو صاحب ذى الفقار على المغلوب وهو صاحب الدرع
اى هذه الدرع بحصانتها قد ثنت ذا الفقار وردته لولا اقتضا الفصل بغلبة الغالب على
المغلوب زبد طار عن رغاء المنايا فاختشى البيض كارتغا الحليب
استعار للمنايا رغا كرغا البعير وجعل الدرع لبياضها كزبد طار عن رغا المنايا فشربت السيوف
البيض كارتغا الحليب هو شرب رغوة اللبن وهو زبده الذى يعلوه
غير ان السوام اقرى لمن جاء بليل من صاحب او جنيب
يقرى بها الضيف الذى ياتى ليلا من صاحب او غريب جاء الى ذكر قرى الاضياف
اذا اجدبت النزول من الخلف حلبنا لهم من العرقوب اى ان لم يكن للابل
البان لحلب فنقرى الاضياف عقرناها واطعمنا لحومها الضيفان
مستطيرا كانه بارق المزن تجلى من الغمام السكوب
اللامع من الغمام الكثير المطر حلبا يملا الجفان سريفا يرعب الغاليات بالترعيب
اى نحلب من العرقوب حلبا يملا الجفان قطع السنام الذى يملا القدور الغاليات بالترعيب
وهو قطع السنام واحدتها ترعيبة وقال في الكامل الثانى والقافية متواتر
ابنى كنانة ان حشو كنانتى نبل بها نبل الرجال هلوك النبل والنبالة الفضل
وقد نبل بالضم فهو نبيل والجمع نبل مثل كريم وكرم وهلوك جمع هالك خاطب حى بنى كنانة
بان في جعبته سهاما يهلك بها من نبل من الرجال بجزرا ايام بذلك هل تزجرنكم رسالة مرسل
ام ليس ينفع في اولاك الوك يستفهم هل منعهم عن الجهل رسالة من يرسلهم بالنصيحة
ام لا تنفع الرسالة في اوليك يحمى بصعلكه الربيع وفوقها بيضا تعز بدونها الصعلوك
تصعلكت الخيل والابل اذا طرحت اوبارها والصعلوك الفقير اى يحمى فرس قد طرحت وبرها
في الربيع وفوقها درع بيضا تعز على الفقير ودونها زائدة لا معنى لها في هذا الموضع

وأسنانها مثرو وأخو مجود ومن الرجال معاوذ وملوك اى بعض أبنائها مثر غني وحقير
والرجال مقتسمون الى الفقرا والاغنيا اى بعث الرغبات فيها عزّ كعزّ الجبان آكامه
لين كما ضحكت اليك هلوك اى جمعت هذه الدرع بين خشونة المراة الجبان ولين
الهلوك وهي الفاجرة آلى مضاعفها على مجتابها ألّا يموت وذاك منه مسوك المضاعفة
الدرع التي نسجت حلقتين اى اقسم مضاعف الدرع على لابسها ان لا يجرى له دم ما دام لابسها
ويهال دفنا الميت إن بصروا بها والحكم إلّا بالجبى متروك اى اذا رأها الحاج في الوقت
الذى يقسمون المآكن بالحبى كبّروا الله فرحا بما ظنّوا منهم انها ماء كفراشة العذب النمير يرى لهم
والحجر دون غماره وتبوك الفراشة الماء القليل وغماره جمع غمره الماء وهو معظمه
اى يرى لهم الدرع كالماء العذب ولكن دون الوصول الى غماره الماء العذب الحجر وهو ناحية بالشام
كانت بها منازل ثمود وتبوك موضع باطراف الشام غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم
قدمت فلو هتكت تخيّر صانع أنّى تخاط نسيجها المهتوك اى صنعت هذه الدرع في
قديم الايام والزمان فلو خرقت لم يهتد الصانع الى خياطتها ورم الخرق منها
كان ابن آشى وجدّه قينا لها إذ كل قين مفاضة مأفوك المأفوك الضعيف الرأى

إذ قين كل مفاضة مأفوك صح

عليه السلام لان يضعف في رايه ولا يتيقن صنعه فمضى وخلفها تبرّ كانما
حبك السماء تهيّرها المحبوك اى مضى ابن آشى وخلفها الدرع تبرّ اى تبرق
كانما نسجها حبك السماء اى طرائقها تغرو بها شقّاء جنّتها الصبا يوم الهجير يقينها المشكوك
شقاء اى طويلة اى يقبس الشقاء الذى خالطه الشك قد اذهب عنها العطش وجعل يقينها مشكوكا
لانها اذا نظرت الى السراب رؤيته به كانما ظفرت بالماء يقينا وغيره شك فيه
لمّا التقى صرد اللجام وناعبا الكتّ فصاح لجامها المألوك
اى اذا التقى فاس اللجام ونابا الشقاء ادارته في فيها فصاح لجامها المألوك يصف حال الفرس
اذا الجمت وخالها عند الجروح اذا هوى لمّا يقرّبها ابنها المنهوك
المنهوك المجهود الذى نهكه المرض يصف الفرس بانها تتودد لو توقف عند الجرح
لترحمه كما ترحم الأم ولدها المنهوك وسقيتها المحض الصريح وطعمه
حلو وكان لغيرها الصمكوك الصمكوك اللبن الحامض الخاثر اى سقيت العرس
اللبن الخالص الحلو في وقت كان سقى غيرها الحامض من اللبن ولقد سريت الليل يصبغ
نمل الضيا كانه موعوك

١٩٠

الموعوك المحموم نصف الليل نقد الضوء اى يصبح النجم كانه سكر ضوء وقد رجم تقاعسا ته
طول الليل وسواده يا أخت نضلة هل يسوك انبا باتت الجبى بها إليك يسوك
يسوك من السواك وهو مشى ضعيف من مشى الابل اى هل تهتم هذه المراة تقاعسانا
النصب طول الليل مثنى البياض بجلّ شرخا عائدا وعلى تشرك بالمشيب يصوك
صكال الطيب عنهم اذا عبق به ولزق اى صليني على بياض لون شعرى ليعود اول شبابي ويجي
تشرك الطيب معشى إلّا اذا دلكت براح قبضتها بالراح كيما لا يكون دلوك
براح مثل قطام اسم الشمس في دلكت الشمس اذا زالت اى سئمت طول الليل فمتى هبّت الشمس بالزوال
امسكتها اى الدرع حتى الزوال ويدوم النهار وقال في الطويل الثاني والقافية متدارك
على أمم أنى رأيتك لابسا قميصا حكى الماء ان لم يساوه الامم القصد اى على قصد رؤيتي
اياك لابسا قميصا والمعنى عمدا لبست قميصا يعني درعا شبه الماء ان لم يكن عينه
وذاك لباس ليس تحتا به الفتى فتختلف الاهواء في بعد شاوه الشاو الامد والغاية
لا يلبسه احد مختلف في انه بعيد الشاو وقد بدت نسل غطافة من تقاجم فخذا آس نابل لا يساف فداوه
آس النار الرماد ولا يساف اى لا يشم اى صدرت هذه الدرع لعترتها فخذا آسا غير مشموم فعالجه
يعني رمادا وقال في الطويل الثاني والقافية متدارك دبيج ابي سعد حكت وقد ارى
واني بلبسه للسمهري لبارج رمح اى سعد عكانه دالوسعد هو العرم واذا ضعف الشيخ
وكبر وصار يمشي بالعصا قيل قد حمل رمح ابي سعد اى كبرت حتى صرت امشي بالعصا وكنت ادرك قبل
اعتقال الرمح السمهري الآن اى تغيرت حالى عما كان وثوب اضاة إن شكا الظمء ختمها
اتى هياج فهو ظمآن سابح اى ثوب غدير يعني الدرع اذا اشتكى لابسها العطش ختمها فهو اذن
عطشان سابح لان لابس الغدير سابح في الماء الاجاله كمغتسل اغفى جمادى بباردٍ من الماء حين يفرغ سابح
اى كان لابس الدرع اغتسل في جمادى اى في الشتاء حين جمد الماء فجمد عليه ولم يسبح
تشبث منه كل عضو بحظه من الماء الا راسه والمسايح المسايح الذوائب
الدرع نصيبه من الماء الا راسه وذوائبه اى هي درع سابغة قد وارت جميع بدن الكمي غير راسه
لانه انما يحض بالبيض وغير ذوائبه اذ هي بارزه كأن الفتى سنّت عليه بلبسها براه ذنوبا
ما استقتها المواتح اى كان لابس هذا الدرع صب على نفسه ذنوبا اى دلوا ملأها المستقون
من بير كما يستقي الذنوب وقال في الطويل الثاني والقافية متدارك وذات حرار لم تصر قتيرها
بذي النمل حتى عاد كالنجم نائيا

اى درعٍ ذات مسامير اضرّ قتيرها اى روس مساميرها بزى النمل اى يسف ذرى فرند
اثر دبيب النمل اى كسى قتيرها السيف حتى بعد عنها وصار فى الجد كالنجم
تَجِدُ سَرابَ القَيْظِ والصَّيفِ والضُّحى وجُنحَ الدُّجى لو انه كان جاريا
والقيظ وهو شدة الحر فى وقت الضحى ونظن جنح الدجى بشبوعها وشمولها جميع البدن شمول
ظلمة الجنح الاجسام لو كان جنح الليل جرى كما جرى هذه الدرع اذا القيت مكانه
ذخيرةُ كهلٍ من كهولٍ كانّهم اذا كان هيجٌ يلبسون السّواريا   السوارى
شبه الدرع به   وقد ترجع السّهمَ المصمّمَ نَصْلُهُ فينكص عنها بعدما هَمّ جانبيا
النصل بعود السهم قبل ان يراش وجبا السهم يجبو اذا زلج على الارض اى يصرف الدرع عنها
السهم الذى نصله عوده فيرجع عنها جانبيا بعدان هم باصابتها والنفوذ فيها وقال
اعرتك درعى ضامنًا لى ردها كصفوان لما ان اعار محمدا   استعار رسول الله صلى الله عليه
وسلم درعا من صفوان بن امية فقال اغصبا يا محمد فقال لا بل عارية مضمونة مؤداة فاعارها
اياه اى اعرتك درعى مضمونا عليك ردها على كما اعار صفوان درعه من النبى وقد ضمن ردها
عليه   مضاعفةٌ فى نثرها نهيُ مبرقٍ ولكنها فى الطى تحسب مبردا   نهى مبرق
اى غدير سحابة فيها برق والمضاعفة التى نسجت حلقتين اى اذا نثرت هذه الدرع كانت
كالغدير غادرة سيل سحاب مبرق وهو اكثر ما تكون واسرعه واذا طويت اشبهت مبردا
فى الشكل وقدره   صموتًا لها ردنان طالا واكملا وذيلان فى الاغ التمام واجهدا
صموتا اى للينها لا يسمع لها صوت ولها كمان كاملان وذيلان المقدم منها والمؤخر ذالا
اى اطالا اى طالا واحكما نسجا   اضاة قضاها البين مثنى فبرّكت باخرى تموّج صباغا القين موكدا
كان المستعير ابدل درعه المضاعفة بدرع اخرى نسجته حلقة حلقة وانما جعلها غديرا لانها
اذا كانت اجاد سخيف النسج ما الجسم يبدو عنها فكانها تنم ما تحتها لرقتها
اذا ما لقيها النبع حتى تجنه اتت شاعرا واقاه رهط لينشدا   اى
لو قعتها ابتوا ما سواها من غير ان يعمل فيها شيئا تشبه اصوات وقع السهام بما يصوت شاعر
اتاه قوم واستنشدوه اشعارا فصار ينشدها لهم   وقد صدئت حتى كانّ قتيرها
عيونُ دبا قيظٍ عمين من الصدا   شبه روس مسامير الدرع بعدان صدئت بعيون جراد
عمين من الصدا وهو العطش   فاين التى ظنت بعاملك ثابت من الغاث البيض شوك ابن
انقدا

القناة القبيلة هم ارمى الستوا فقال المثل قد انصف القارة من راماها و ابن انقد القنفذ وشوكها
تشبه على السهام اذا نشبت فى المرمى والمعنى ان يقع من هذه الدرع وكيف تشبهها درع نظن
السهام منه جل طالب الثار من القارة الخرّار النابتة فيها شوك القنفذ اى ان السهام لا تنفذ فيها
كانّ جرادَ الرمى طار بريدُها جرادُ مصيفٍ وافق الروض مجدبا   اراد بجراد الرمى
الرّشق من سهام الرمى اى ان سهام الرمى اذا رميت بهذه الدرع رجل من جراد الصيف
وافق روضا مجدبا اى لا نبات فيه واذا كان كذلك طار عنه الجراد والمعنى ان السهام اذا اصابت
الدرع لم تؤثر فيها وتبادرت عنها فكانها جراد وافق روضا مجدبا فطار عنها ولم يثبت
وكنت اذا اشجرتها الجسمَ لم اخف جبانًا ولاقيت المنية مجبرا   اشجرتها اى جعلتها
شعار الجسم يعنى اذا لبست الدرع لم اخف جبانا وصادفت المنية جبانا على غيرى اى اذا
لبستها امنت   وقلبت كفا تحسب الرمح خنصرا وانسان عين تحسب النقع اثمدا
اى اذا لبستها تشجعت حتى صارت كفى تقلب الرمح كانه خنصر لخفته عليها وصار غبار الحرب
عندى كالاثمد اى لم ابال بالحرب اذا لبستها   وقال فى السريع الخامس والقافية مترادف
جاؤا عليهم محكمات الادراع وكلهم قد لبس نهى القاع   اى جاؤوا لابسين دروعا
محكمات وقد لبس كلهم غدير القاع يعنى دروعا تشبه الغدير فى الصفا   وجئت للاروع مبسوط الباع
اعجلنى عن لبسها صوت الداع   اى جاؤا دارعين وجئت رامحا مبسوط الباع بالرماح
جاسرا اعجلنى صوت الداعى المستغيث عن لبس الدرع   وحذر الفوت وحب الاسراع
فانبروا وناقتى بالجعجاع   واعجلنى عن لبسها ايضا حذرى عن فوت الفرصة ومحبة الاسراع
الى اتمامها والجعجاع الموضع الضيق الخشن الذى لا يطمئن الانسان فيه والجعجعة الحبس
والتضييق اى عاشوا نزم القوم وبقيت بحوالدوا انا جريم القتال وقال فى الطويل
اظنّ سليمى انعم الله بالها جدا حاديًا بالوميض جمالها   بالوميض اى لاجل الوميض
يعنى البرق يعنى انهم ساروا منتجعين وحدا حاد بسليمى جمالها طلبا للنجعة
وخفّت ثقال فى المجالس للنوى فاهدى لها ربّ الغمام ثقالها
وكفلا اى خفت المراة التى هى ثقال فى المجالس قاصدة للنوى اى للبعد منتجعة فاهدى لها الثقال
الغمام يعنى اى السحب الثقال بالماء   جلوت اباها السلى برى وفاتنى بها وتقاضى ساعة البين مالها
جلوت اصله من حلوان الكاهن وهو اجره ثم استعمل فى غيره اى اعطيت اباها المهر الدرع فسبقنى بها

ثم اسضى عمرو جضود اليمن مالكها كانه طلب صداقتها مع اخذ الدرع منه غير مكتف بها
ولو بعثت درعي سقت ما هند للفتى هنيدة النعي البراعيان افالها — هنيدة المائة من الابل
والنعي خلف والافال صغار الابل واحدها افيل اي لو بعثت درعي اعطت بها مائة من الابل فساق
البراعيان الكبار منها دون الصغار — وتلك اضاة صانها المرء تبع وداود قين السابغات اذالها
اي هي درع محكمة ادخرها تبع ملك اليمن وداود عليه السلام وهو الذي صنعها واطال ذيلها
ولم تلق هونا بالاذالة انما يراد في ذيلها واطالها — اي ليس المراد بقوله اذالها
اذ لانها اذ لم يلق هوانا قط وانما المراد به ترفيه ذيلها واطالتها وقال في التشريع الاول والعامة مترادف
ما خلت جارتنا ودها يوم ترات بكثيب النخيل — تقال خلت له ودا اي اصفيته
اي لم تخلص حبيبتنا المحبة يوم ظهرت لنا بهذا الموضع — قامت امام الرجيل مثل التي
تامت ابا النجم غداة الرجيل — قد بنى هذا البيت على القول الاول من غفرت بالقوم اخت
الخزرج تامت ابا النجم ابرجيل والمعنى شبه هذه المرأة قائمة امام رجل بالمرأة التي تيمت
ابا النجم غداة كان بالرجيل وهو موضع — ما صاحب السيف سيفي نمله من ربة الدملج ذات النمل
سيفي غله اراد به جوهر السيف وذات النمل من قولهم جارية نملة اذا كانت كثيرة الحركة كان بها
نملا استفهام بمعنى الانكار كانه انكر هيام الشجاع صاحب السيف بامرأة صاحبة الدملج لا اناة
لها حراكة — لقد اراني لابسا نثرة اسحب منها في الوغى فضل ذيل — يصف حاله في لبس
درع سابغة يجر فضل ذيلها في الوغى تحسبها الضب اذا القيت في ارضها الغبراء غثنون سيل
غثنون السيل اوله اي ان الدرع لبياضها وبريقها اذا القيت في الارض ظنها الضب الكائن
للما انها اول السيل — يشتد خوفا بجر اخبائه حسيله عنها وام الحسيل — حسيل
تصغير حسل وهو ولد الضب اي يهرب الضب من الدرع ظنا بها انها اول السيل بجر اخبائه
لذلك ولده وام ولده — ماذية همة بها عامل من القنا لا عامل من هذيل — بلاد
هذيل موصوفة بكثرة النحل والعسل بها اراد بالماذية الدرع وادعى بها العسل ثم ذكر ان العامل
من الرماح هم بالوقوع بها لا مشتار العسل من هذيل لانها ليست عسلا وان كانت الماذية شربه
دقت وما رقت ولكنها جاءت كما راقك ضحضاح غيل — اي مع رقتها محكمة وليست رقيقة
تكون فيها منفذ وراقك اي اعجبك الضحضاح الماء القليل والغيل الماء الذي يجري على وجه الارض
بين الشجر — فمن لبسطام بن قيس بها ذخيرة او عامر بن الطفيل — بسطام بن قيس

١٩٢

وعامر بن الطفيل من مشاهير فرسان العرب ابطالها اي من يضمن لهما بمثل هذه الدرع ذخيرة
فارسها يسبح في لجة من دجلة الزرقا او من دجيل — اي انها تشبه الماء بالفارس
الذي يلبسها كانه يسبح في دجلة بغداد او في دجيل وهو نهر آخر — هالت وما هيلت وفاضت على القاع ولم يملا بها كيل
اي افرغت هذه الدرع من راسها ولم يوثر فيها الهول وفاضت على القاع المراد بالقاع المنبسط من
الارض المستوي منها اي هي سيلة في المطمئن من الارض كالماء واذا طويت صغرت حتى لو وضعت
في الصاع وهو نوع من المكيال لم تملاه — كانها كسف سماء هوى لجوبة جرتها من سهيل
اي كانها قطعة من السماء نزلت الى الارض لجوبة اي لحاجة جرتها اي اسقطها نور سهيل
اعبرها الشيخ مجد لما يطرقه من لفت خبل خبل — اي هذه الدرع قديمة كان قد
جرب عمرها عدة لما ينوبه من نوايب الحروب — كانت لهود عدة قبل اديان يهود جرت حتى نيل
اي كانت ايضا في قديم الدهر عدة لهود النبي عليه السلام قبل ان شرع دين اليهودية
تجلم الزميل ضربا ابن داءة المنايا كحجايا زميل — الزميل الضعيف وزميل رجل
من خزارة كان هجاه عبد الرحمن بن داءة من بني عبد الله بن غطفان فقتله زميل اي هذه الدرع
يقوي الضعيف وتشجعه ويعلمه الضرب الجالب للمنايا كضرب زميل ابن داءة
اميل فيها كاخي لبدة عاين شبلين جليف ميل — اميل اي اتبختر
اي تحصينها وتحميها وهو صاحب ميلا اي تبختر ونشاط — بدلت من بردا الصبي شاملا
جونا بلون كبياض الاجيل — اي عوضت من لبس الصبي الذي شملني جونا اي شعرا
اسود بالشيب الذي لونه كبياض الاجيل وهو تصغير الاجل وهو جماعة بقر الوحش في ظهورها
بياض — فارحل النضر برابع سوى دمعي جرا من ابيه شميل — اراد بالنضر الشباب
وبشميل الشيب الشامل النخر عن النضر بن شميل صاحب الخليل وكان من اهل مصر موثوق
بعلمه وهو اول من صنف غريب الحديث اي طرد الشيب الشباب وتحول بها من الشيب
وقد اقود الطرف مستاسدا رائد بقل حسنة او بقيل — مستاسدا اي مجترئا كالاسد
واراد بهذا البيت معنى قوله قوم اذا نبت الربيع لهم نبتت عداوتهم مع البقل اي اذا اخصبوا
استبدوا وتقووا وجاروا اعداهم كانه ظهرت عداوتهم مع البقل — اسيل كالقا في العيس في الحل
تنضح ذفراها بمثل الكحيل — العيس وصف بانها اذا تحيث سالت قهها والذفرى خلف اذن
البعير والكحيل القطران وانما اراد عرقها وعرق الابل اذا جف اسود خلاف عرق الخيل فانه
ابيض

اي [illegible]

فيلة عن نفيل

اى اجتمعا الى سفار حتى يسيل ما فيها ويرق عن نفل اسالا وجنوة سوال مرتجي

نفل دحنوة نبتتان من نبات البادية اى اسيرو سوالى عن هذين النبتين لطلبهما كما كان

سوال اصحاب الفيل من الحبشة يعني ابرهة وقومه الذين قصدوا الكعبة ليهدموها وساقوا

الفيل عن نفيل وهو رجل كان دليلا لجيشه الى مكة فهرب منهم فكانوا يسالون عنه

وقد مال فى ذلك وكل الناس يسال عن نفيل كان على للحبشان دينا

والمرء يحتال ويغتال ما عاش ويأتال بقصد وميل يأتال

بحالته للامور وسياسته من عقله وميل عنه الى الجد والود نزار ونجوى على

ولدته غير نجوى كميل كميل بن زياد النخعي كان من اصحاب على رضى الله عنه قتله الحجاج

اى كميل وان كان من خواص اصحابه ولكن ما كان يساره به على رضى الله عنه ولديه لم يكن

نساره كميلا لان موحة اجد لا يدانى موحة الولد وان كان الولد مخبرا ويورث البلالة

من حب عبد الدار ما ابعدت حبى اخاها عن وصايا حليل كانت خزاعة سدنة

الكعبة فعمهم الوباء بمكة وخرجوا منها ونزلوا الظهران ورحل منهم ذلك وكان منهم

يقال له حليل بن حبشية وكان صاحب البيت وكان له بنون وبنت يقال لها حبى وهى زوجة

قصى بن كلاب ثم انه مات حليل واوصى بحجابة البيت الى ابنه وكان يقال له المحترش وكان غالبا

ودفع مفاتيح البيت الى ابنتها حبى وامرها ان تبعث الى اخيها المحترش واشرك ابا غبشان

الملكاني مع حبى فى تنفيذ وصيته فلما راى قصى بن كلاب ان حليلا قد مات وبنوه غيب والمفاتيح

فى يد امراته طلب اليها ان تدفع المفاتيح الى ابنها عبد الدار بن قصى وحمل ابنه على ذلك فقالت

اطلبوا الى اخيكم حجابة جدكم ولم يزل بها حتى سلمت له بذلك وقالت كيف اصنع بابى غبشان

وهو وصى معى فقال قصى انا اكفيك امره فاتفق انه اجتمع ابو غبشان مع قصى فى سفر بالطايف

فخدعه قصى عن مفاتيح الكعبة بان اسكره ثم اشترى المفاتيح منه بزق خمر واشهد عليه ودفع

المفاتيح الى ابنه عبد الدار وطيره الى مكة فلما اشرف عبد الدار على دور مكة رفع عقيرته وقال

يا معشر قريش هذه مفاتيح بيت ابيكم اسمعيل قد ردها عليكم من غير غدر ولا ظلم فافاق ابو غبشان

من سكره ابدم من الكسعى فقالوا احمق من ابى غبشان واندم من ابى غبشان واخسر صفقة

من ابى غبشان فذهبت الكلمات امثالا قال الشاعر اذا فخرت خزاعة من قديم

وجدنا فخرها شرب الخمور وبيعا كعبة الرحمن جهلا بزق بئس مفتخر الفخور وقال آخر

شيخكم اذ كان باعه

ابو غبشان اظلم من قصى واظلم من بنى فهر خزاعه فلا تلحوا قصيا فى شراه ولوموا

183 والمعنى ان حب الولد هو الذى حمل هذه المراة على ان حرمت اخاها عن وصية ابيه وآثرت ابنها

بحجابة البيت والدهر اعلام ويشب وابرام ونقض وغبار وليل

يريد تصاريف الايام والاحوال يغنى ولا يفنى ويبلى ولا يبلى وياتى برخاء وويل

اى يغنى الدهر بنيه وما فيه وهو بحاله لا يفنى ويأتى بالرخاء تارة وبالشدة اخرى

لو قال لى ما كله سمته ما جزت عن ناجية او بريل اى لو قال لى

يناسب اسمه لم اعدل عن هذين الاسمين لانهما وهما ناجية اى نجاة وخلاص عن ان يترقى اليه

مكروه وبريل لانه سبب للجال بالجال يدعى الفتى ضبا وفيه نزى وواهبا وهو عديم لنيل

اى هذان الاسمان يطابقان مسمياهما عند البحث عن حال الدهر وان كان من الاسامى ما لا

يطابق المسمى فان الرجل الجواد قد يسمى ضبا وان كان الضب لا نزى عنده لانه يسكن القفار

التى لا يوجد فيها ماء والبخيل يسمى واهبا والعطاء عنده معدوم ان كليبا كان ليث الشرى

والهجرس الخادر من غير فيل كليب تصغير كلب والهجرس الثعلب اى ان كليب بن

وايل والهجرس والفيل ضعف الراى لا عبرة بالاسامى فانها لا توافق مسمياتها

كم ظبية فى اسد تجترى وجاهل ينسب فى عقيل اى لا عبرة بالاسامى

وكم فى قبيلة عقيل من جاهل مع اشعار عقيل بالعقل الذى ينافى الجهل وقال فى البسط الساقى والقافية متواتر

يسقى المفاضة ما ابقى السليط له والجزور رسلا وللخور البان

السليط الزيت وما ابقى السليط هو عكر الزيت والخور جمع الخوارة وهى الناقة الغزيرة اللبن

والمعنى تسقى الدرع عكر الزيت اى تحفظها به لازالة الصدا عنها وتسقى فرسه اللبن حيث لا يوجد

للنوق لبن حتى يكون على هذا وتلك على اوصاله وهو راضى الحرب غضبان اى انما

يتعاهد درعه وفرسه حتى يكون فى الهياج على هذا الطرف والدرع على اوصاله اى اعضائه

الواحد وقيل وهو راضى الحرب لتمام عدته وجراته ولكنه غضبان على من يحاربه

تريمه النسج ظن القوم ان عصا موسى كسته قميصا وهى ثعبان

سلخ الحية حتى ظن رآها ان موسى عليه السلام البست هذه الدرع قميصا لما انقلبت

حية او ذات ايلة اعطته ملابسها لحولها وانار الشر قربان ذات ايلة

حية كانت فى الزمن الاول قطعت على الناس الطريق وانار الشر قربانه قد قارب المائة

الحول
حولان

والمعنى كست الادرع عصا موسى قميصها حين كانت ثعبانا او هذه الحية اعطيتها ملابسها بعد
اشارة
علمها لان الحية تنسلخ من جلدها كل حول شبه الدرع بسلخها والواو في وانا الشر واو الحال
الى ذى ذات ايله وقد كان زمان الفتنه حيث يكاد الشر يبلغ غمايته
تولي الاياديَ خُبْرًا حين تلمسها كأنّ ناجرها في اللمس شيبانُ
والقرّ البرد اى اذا لمستها الايادى وجدت البرد فكأن جيبها في لمسها شتاء غضابٌ اجاوس
وقال في الطويل الثاني والعاشرة متداركه   مصرّت الفتاة الاحمسية تترة على ازل اقرانى
الاحمس الشديد الصلب في الدين والقتال ومن حمس بالكسر فهو حمس واحمس بين الحمس وسميت
قريشا وكنانه حمسا لتشددهم في دينهم لانهم كانوا لا يستظلون ايام منا ولا يدخلون البيوت
من ابوابها وغير ذلك نسب الفتاة الى الاحمس اى مصرتها درعا واقرانى غضاب متبددون
على ذلك   بقيّة ابدانٍ ضوافٍ كانما نضتها السواعي واكتستها الفوارس
البدن الدرع اى مصرتها بقية دروع سوابغ نضتها السواعى اى خلعتها الحيات ولبسها الفرسان
مضت غبرات الجيش وهي غوابرٌ على الدهر مكتوب عليها حبايس   وهي جمع حبيس
من احبست فرسا في سبيل الله اى وقفته فهو محبس وحبيس اى انها باقية على ممر الدهر خالدها
كما ان الموقوف في سبيل الله لا يورث ولا يبدل وكذلك   رأتها العيون الزرق في كيد وايل
وعاينها في حرب ذبيان داحس   العرب تسمي الاعداء زرق العيون وصهب السبال
لان الزرقه والصهبه في الروم وهم اعداء العرب فحملوا كل عدو كذلك اى هذه الدرع
تداولتها الوقائع العظيمة كحرب وايل وحرب داحس وهما مشهوران
اجيدت بمرخيّة النار فاغتدى لها رجلي في الخزان فارس
البرودة وان كانت قد صنعت بنار مرخية نسبت النار الى المرخ لتوقده الى النار
وشاها ابن آدم جاهدا في شبابه الى ان جلت عن مفرقيه الحنادس   وشاها اى
اى صنعها داود عليه السلام مجتهدا في صنعتها ايام شبابه الى ان شاب وانكشف عن مفرق
راسه سواد الشعر الذى هو حلية الشباب والحنادس جمع حندس وهي الظلمة
ترى المرء فيها يحمل الماء جانبا واما علاها مخفر فهو قامس   اى اذا
واذا ترك المغفر على راسه مع ذلك كان كالقامس في الماء اى الغائص
اذا قارنتها للرماح ثعالب ضعفت فتنادى القوم تلك الهجارس

كاصوات الثعالب فتنادى القوم هذه هجارس اى ثعالب صغار   ربيع جديلة راع قيس ثعلبة
رسيها الى النوخان والخيل جالس   اى هذه الدرع مثل قيس بن زهير وكان اخذها من احيحة
بن الجلاح وعبر بالربيع بن زياد فقال له الربيع ما في حقيبتك فاخبره فساله ان يخرجها اليه فلما
اخرجها اخذها ودخل بيته فلبسها وخرج اليه وهو يقول يا قيس درع لم اصب مثلها في
بعض احياء العرب لم اكن ما كنت ممن يتعصب لكعب من ربيع من جديلة مثل التى عجب بها قيس
بن زياد فجاء به في الدرع والخيل جالس حتى حبس بن زهير بخروج الربيع بالدرع فيدفعها الى
فكان مراد عاده ما كان   تجيش لها نفس الهمام مهيبة فكل حسام راحها الصبر قالس
فلس يقلس اذا قاء وانما حمل السيف قالسا لما حصل بنفسه جيش من هيبة هذه الدرع
حصانٌ بغيٌّ ما تنت يد لامس ذكت ولحسن القبر فيها اللوامس   امرأة حصان
اى عفيفه وبغي اى فاجرة ويقال للمراة الفاجرة انها لا ترد يد لامس وصف الدرع بالحصان
لكونها انها تحصن لابسها ولا تمنع على من يلبسها فاجتمع فيها معنى الحصان والبغى كما
اجتمع فيها الجرد والبرد   شريعة حرضانٍ وبيلة موردٍ ابت شربها عبر الوشيج الخوامس
اى هذه الدرع مشرعة اسنة الرماح تردها فتصادف موردها وبيلا اى غير هنى وتابى
الشرب منها الرماح الخوامس من الخمس الذى هو من الاظماء وان بعد عهدها بالماء لا يقدر ان
يوثر فيها وشربه منها   وغرت عيون الوحش فاقتربت لها صوادٍ وباغي الورد
منهن لاجس   اى اذا رات الوحش هذه الدرع اغترت بها وحسبتها ماء فقربت
عطاش منها وصارت تلحسها   تقيم اذا لاقت من الارض حاجزا وتجرى اذا ما رقرقتها
الاكايس   الاكايس البرارك المكس واحدها املس اى انها كالماء متى لاقت مانعا
وقفت واذا صادفت ارضا مستوية جرت وقوله رقرقتها اى اجرتها
اموضونة ام خلتها بنت جرة من المزن القتها الرعود البوارجس
هذه الدرع منسوجة ام شيء من ماء المزن قذف به الرعود التى تسمع لها اصوات
وما كان عن حوض البردى متقاعسا لو اجتابها يوم الهياج مقاعس
الاخر اى لو كان مقاعس لبس هذا الدرع لما هرب عن الجدول التى هي حوض البردى في الهلاك
واثمم قين فكره في قياسها بما اعجز النعمان حين يقايس   يريد بالنعمان ابا حنيفة
فانه صاحب راى وقياس اى دق صانع الدرع نظره فيها واستعمل في صنعتها من القياس

مايهز اما حسنه فانه ساطع اى متقايس على الاتقان مثله من الانفسة
لها حَلَقٌ ضَيِّقٌ لو انّ وضينه فؤادك لم يخطر بقلبك هاجس
لو كان قلبك مثلها في الضيق لم يخطر به خاطر والوضين نسع الموضون اى المنسوج
لماذيّةٍ بيضاء ما رام ذوقها ذبابٌ سوى ما اخلسته المداوس — اوهم بالماذية عن
وبذباب السيف عن هذا الطاير الذى يلح بالعسل اى لم ينل السيوف من الدرع غير ما اتخذت
المداوس منها لجلائها والمداوس جمع مدوس وهو المصقل فعاد وقيذا عن ضريبة صارم
نأى ضربت عنها جُنّته الجوارس — فعاد اى عاد ذباب السيف وقيذا اى ضعيفا لم يعمل
في الدرع ما ضربت اى بعد العسل لا يبضعن — الذباب اى ان ذباب السيف انما ورد الماذية
ظنا انها الضرب الذى عملته الجوارس اى النحل فلم يحصل منه كرعليه كرقرقة موج من سراب تدفعت
به وترامت خاليات بسابس — شبه الدرع بدفعة موج من سراب تدفع وتمود في
القفار الخالية — اذا احترس الموت المسلط مهجة فللنفس فيها بالمقادير حارس
احترس الشى وحرسه اذا سرقه واصله سرقة الغنم ومنه حريسة الجبل الذى في الحديث
اى اذا اغتال الموت مهجة فالمهجة التى تضمنتها هذه الدرع حافظ من الموت
تنافس فيها المنذران ولم يكن ليحتجب في امثالها من ينافس
امرء القيس بن عمرو بن عدى اى تنافس في هذه الدرع هذان الملكان ولا تنافس على من تنافس
في امثالها لنفاستها وجودتها — حبتها ملوك الفرس نصرا وتوجه ونالت به العلياء آل
لخم وفارس — يعنى نصر بن عدى اللخمى اى اعطت هذه الدرع ملوك الفرس وهم الاكاسرة
نصرا ملك الحيرة حبا وتكرمة له ونالت العلياء بالدرع لخم وهم ملوك الحيرة وفارس وهم الاكاسرة
املاك الملوك — فما ادرمتها الوقايع دارم ولا استافها في محبس الخيل حابس
يقال جذم اذا كبر وتماتت اسنانه وادرمه الكبر اذا حتت اسنانه ودارم ابو قبيلة هم
واستافها اى شمها وحوز ضربها بالسيف حابس هو ابو الاقرع الذى كان من المؤلفة قلوبهم
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى ان هذه الدرع قديمة كانت في عصر دارم ولم
منها حلقة في حربه ولا ضربها بالسيف ولا وصل اليها حابس في عهده
نأى عامر عنها واصحابه مذهب وما ربّ مياس بها الاذهب يائس
بالذهب كميت مذهب هو الذى يعلو حمرته صفرة واراد بابيها مذهب بنى غنم نسبهم الى

فرس لهم مذهب مشهور ورب مياس هو صاحب فرس مياس يميس في مشيه اى تبختر
والمعنى لم يصل الى هذه الدرع بنو عامر وبنو عتيق وحرموا منها وكذلك لم يظفر بها رب مياس
يميس بذلك — وجرّبها وهو لم يوف عودا وجندب ارتعينه لم يتحدّ واليوم شامس
اى جرب الدرع اى مساميرها لم تشرف على عود كراسه لحرها المعهود وهى ترى عين الجندب
يعنى رؤس المسامير ولكن عين جندب لا تشتد اى لا يرفع صوته في الهاجرة كالجراد الطاير
فانها عند حر الشمس تصوت — ولكنها كانت لقابوس عدة تشب بها في الظلام القوابس
يعنى قابوس بن منذر كان من ملوك العرب اى كانت عدة له في الحروب هى الاضاءة والبريق
تشب النار الموقدة يعنى يقصد القوابس اقتباس النار منها — وتكشف عنها المرهفات قضية
فاين وما فيهن الا النسايس — وتنشلى ساقت اى ساق القضا السيوف الى الدرع
فانكسرت ولم ترجع من السيوف الا بقايا منها واحدها نسيسة وهى البقية
اذا شفتها وسقتها اضن خيبا برغم وقد يردى الشجاع المخاس
بسيف اذا ضرب بالسيف شفتها من ساق يسوق اذا شم اى اذا اصابتها السيوف الدرع
عادت خايبة داغمة ولم تؤثر فيها اثرا وقد يهلك الشجاع الذى يخوض الحروب والغمرات
بالسيوف والدرع يسلم منها — اذا راد عين السيف منها بروضة تلقاه من لحظ الجرادة
فارس — راد يرود اذا جاء وذهب واراد بلحظ الجرادة رؤس مسامير الدرع فانها
تشبه عيون الجراد وهى الجراد والفارس المكاسر اى ان عين السيف اذا راد بروض هذه
الدرع فرسته عين الجراد اى رؤس مسامير الدرع — كان صبي البيض ان شامتها
صبي اناس عضه الفقر بايس — اى اذا شام صبي السيف اى حده اى ان مس بالدرع
ضعف عن ذلك حتى كانه صبي انسان فقير عجز عن تغذيته ولبن فصار ضعيفا عاجزا
شكا الضر منها غير ذارف دمعه وكيف يسيل الدمع والشان دارس
اى شكا صبي السيف الضر من الدرع من غير ان يبكى ويذرف دمعه ثم اكمان يكون لصبى
دمع يسيل لان شأنه الذى هو مجرى الدمع دارس لكثرة ما درسه الصيقل من نحو اخرى
كان عصا موسى لباني حولت له حية جادت بها الزمر لابس — اى كان الذى
لبسه شجاع يعنى الدرع جلد الثعبان الذى حول عصا موسى عليه السلام
والا فاخرى ساق في البحر وصفها زيادة كسته نحوزا اذ يمارس

او سلخ الحية الذي ذكر وصفها زياد يعني النابغة في قوله فبت كأني ساورتني ضئيلة
من الرقش في انيابها السم ناقع والمجوز الثوب الخلق اي كست الدهر الضئيلة الرقش
مجوزها الزهراء اي سلخها الذي يلقيها عند حولان الحول اذ دارس اي بصارد الدمس
تصون اديما لا يجانس اصله ويشقى بها من غيره ما تجانس اي تصون الدرع اديما
لا يجانس اصله اصل الاديم اذ لا مجانسة بين الحديد والجلد وينال الشقاء بها ما هو من جنسه
يعني السيوف والاسنة التي تقصدها فانها تكسرها اذا ضحك العرضاب تبسما فانه
متى يرها بادي الندامة عابس اي ان السيف كانه يضحك لما فيه من الرونق
والبهاء ولكنه يصير عابسا اذا رأى الدرع لما عرف من ايقاعها به
تعوذ اذناه فيجذب دونها وتبرى ذرا الضرب الدرائر ناجس
ويجيء اذا كان لا برء منه اي تعوذ الدرع اذني السيف العرضاب تبسما اي بكسره ويثلمه
ويمنعه ان يردها عند صده الدرع يوجد علاج الضرب بالسيف العرضاب وان داوه ناجسا
لا دواء له اي هي التي تدفع عاديه السيف اذا كان شديدا وتؤمن من فيها يكفر نفسه
اقيل حنيف ام كفور مواثس اي يؤمن هذه الدرع من يتحصن ويستر نفسه بها
ويغطيها سواء كان مسلما او كافرا او مؤلسا الى خايبا مجنة ارجاها الرمح خاطبا
سقته ذعاف الموت ثم طابه عابس عنس الجارية معنس عنوسا وعنسا فهي عانس
وعنست ايضا يعني عنسه اذا طال مكثها في منزل اهلها بعد ادراكها ولم تتزوج وموت ذعاف
اي سريع مجل القتل لما حمل الرمح القاصد للدرع خاطبا حمل الدرع عنسه وعانسا لامتناعها
اي خطبة الرمح اي ان الدرع لانتائها بالرمح بل سقي الرمح سريع الموت اي يكسره
سليمية من كل قتير حوطها اتين بنت عند الغواني الاوانس
صانع الدروع كما قال النابغة وكل صموت نثلة تبعية ونسج سليم كل قضاء ذائل اي كفظ
عن الدرع من كل قتير اي جانب وقطر يعني مسامير الدروع ولما كان القتير موهما اطلاع الشيب
ذكر بعض النساء الغواني عنه لا تمهن لسان المشيب تخيل ابصار الدبا فستهب الجراد
ومنفوض شيء بين ذنيك ناعس اي تخيل هذه الدرع من شاهدها ان فيها عيون
بعضها مفتوح كالساهد وبعضها مغمض كالنائم وبعضها ناعس من النعم والسهاد يعني رؤوس
المسامير منها باقيه خالصا ومنها ممسوحه دارسة ومنها ما بقي يسير منها كان سنانا رائها خ
عليه بعيد من اذي القرن بائس

اي كانه كشف السنان الذي يرده هذه الدرع بعيد بائس من اصابة القرن الدرع واداة
اجدك من جدس لفتى قيل حندس فصلات ثاو او مخة فجادس الجدس الظن
والتخمين والحدس ايضا الذهاب في الارض على غير هداية والجادس في آخرا ليس من هذا اي انما
قيل الظلام الليل حندس لان الانسان لا يستبين فيه الاشخاص بل يحدس بها حدسا يخاطب نفسه
مقترحا عليها سرى الليل وزاجرا اياها ان يعوقها الظلام عن همتها منبهما على ان الحندس انما
اخذ من الحدس فعلك بالحدس الذي هو الذهاب والاسراع فيه وكن مخزا في السير جادسا
وما رقدت عيني ولكن سما الها طروقا فاعتداها سنا متناعس آخر عن اعداه
في السير وانه لا يعتريه ولا عنه نعاس لكن تري ضوء البرق لا يلمع طروقه ليلا وهو متلعش
اي يلمع مرة ويخفى اخرى شبهه بالذي يعتريه النعاس فيفتح عينه تارة ويغمض اخرى اي
اعبرى عيني النعاس البرق المتناعس كلمع الشنوف العسجديات او كما
اشارت ما اخفى سورهن العرايس شبه لمعان البرق بلمعان الشنوف
العرائس باخفاء واشراق جرارك نابلة ضربت به السرى ورحلك ليلا فوق ناب
تواعس عاد الى الخاطب من خاطبه في قوله اجدك وهو نفسه اي صاحبه وقوله وما رقدت
عيني يجوز ان يكون اخبارا عن نفسه او حكاية عن مخاطبه على تقرير فانه ما رقدت عيني
والمعنى ... الانقطاع ... عن ضربه السرى ... وان كان لا يزول رحلك طول
الليل على ناب اي مسن من الابل تواعس اي يمد عنقها وتوسع خطوها كانه لتستقصي
سرى الليل وان كان طول الليل يسري وذلك لبعد ابنيه فرتك او اذي الفرات صبابة
وابلست لما اعرضت لك بالس اواذي الفرات امواجه واحدها اذية وبالس
بالشام والفرات نهر بالعراق اي اشتدت صبابتك الى العراق وقطع صبرك حين موج
اباؤه ولكن ايست حتى ... منه بعد طول سراك الا الى بالس وانت بعيد عن مقصدك
بعيد تنكرت فاعرف للشيبة موضعا بكل ضمير من هواه وساوس اي
تنكرت واستوحشت المشيب انقضاء الشيبة فاعلم ان للشباب مركبا موضعا اي سريعا
اي ان ايام الشباب لا تدوم وما قلتا ... تلهف على انقضاء الشيبة ونضرة ايامها
تمناه انيس واعيس بازل واسحم طيار واعفر كانس اي تمنى الشباب
كل احد من الانسان والابل والغراب الاسود والظبي ايضا الذي ياوي الى كناسه

أرى أمّ دفرٍ أخت عجزٍ ولا أرى لها ساليًا ما غيّبته الروامس — الرياح الروامس
التي تدفن الآثار اي ادرك الدنيا لا تقبل احدا ومع ذلك لا ارى احدا تصبر عنها حتى اذا غيب الجاهل
الذكي لم يحظ عنها بشيء لا يسلو عنها ايضا — يهيم به الانسان ثم تجلّه
ذرى الارض في جنفاها زرودٌ وراكس — اي يعشق الانسان بالدنيا فلا تواصله
يوصف بانها زرود تزرد الانسان اي تبتلعه وراكس تركسه اي تغيّره عن حاله
يربّب مثل الغصن حتى اذا انتهى اتى عاضدٌ واستقبل الترب غارس — اي يربّى
في الدنيا كما يربّى الغصن حتى اذا اكمل نماؤه قطعه قاطعٌ وكان الذي غرسه يعلمه اي في الدنيا
توجد ثم تعدم — ولا يعجز الايام اخضع واجدٌ ولا اهل عزٍّ كلهم متشاوس
اي لا يفوت الايام الخاضع الذليل لا تبح له ولا العزيز في اهله المتكبرين بكثرتهم اي لا تترك الدنيا
احدا من العزيز والذليل الا اهلكته — لهم رابع في الجاهلية اول وثانٍ وقد اقام الدين خامس
يقال ربعت القوم اذا اخذت ربع اموالهم وخمست اذا اخذت خمس اموالهم اي انهم سادة
في الجاهلية سادة في الاسلام لهم رابع في الاول في الجاهلية ياخذ المرباع وثانٍ خامس في الاسلام
ياخذ خمس الغنيمة وهو امير الجيش — وقال في السريع الخامس والقافية مترادف
عتب سنان الرمح في مثل النهي مما يعدّ في المراس والقصب — اي ورد سنان الرمح
درعا كالنهر وشرب منها وهي مما جعل عدة لمعالجة الشدائد — ما بذلت في دية ولا مهر
فعاد نضوًا كهلال الشهر — اي لم يجعل هذه الدرع عوضا في دية ولا صداقا اي مهر النفس
من ان يسمح النفس ببذلها في حق من الحقوق فعاد بعض السنان الذي عتب في الدرع كهلال
الشهر اعوج السنان ولم يعمل في الدرع — تحلف لا عاد لها يد الدهر — اي عاد
السنان وحلف انه لا يعود الى الدرع ابدا — وقال في الكامل الاول والقافية متدارك
همم الفوارس بات في ادراعها لغداة نجدتها ويوم قراعها — اي همم الفرسان
متعلقة بدروعها يحلون الافكار في حفظها لنصرهم عند الباس ويوم المقارعة بالسيوف
من كل سابغة الذيول كانما نهيٌ تصفقه الرياح بقاعها — اي من كل درع كاملة الاذيال
كانها غدير تضربه الرياح بالقاع فظهر فيه التكسر والغصون وهي زرد الدرع
سالت على الجاري وهالت في انطوت لينا فكالتها الفتاة بصاعها — والصاع
اي اذا لبسها الجاري سالت على جسمه كالماء وهالت من ابصرها واذا طويت صغر حجمها حتى

يكيلها

١٩٢
يسعها صاعٌ حتى يكيلها الفتاة بصاعها واضاف الكيل الى الفتاة اشارةً الى لطافة حجم الدرع كانه ادعى
ان صاع الفتاة اصغر اذ لا يستعمل بما يستعمل به غيرها وقال في موضع آخر ولم يملأ بها صاع كيل
آلية ليست تغرّ سوى القنا والمرهفات بمكرها وخداعها — آلية منسوبة الى
آل لجفافها والآل انما يغرّ الابصار حيث تحسبه ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا وهذه الدرع
انما تغرّ السيوف والقنا وتخدعها حتى اذا اوردتها تغلوله مكسورة
وكانما زغب السيول تسرعت فمضت وجبّ الصفو من دفاعها — سيل الزغب هو الذي يكون في الوادي
زغب ودفاع السيل موجه اي كانت سيولا تراجعت فجرت فبقي ماضيا منها شبه الدرع — سقية
ماء صافي من دفاع السيل بعد ان مضت — سترية في متنها بحرية بمياهها شمسية بشعاعها
سترية منسوبة الى السترة وهي الغدراه الباردة اي اجتمع في الدرع صفات السترة والبحر والشمس
فاشبهت السترة ببرود متنها والبحر بما يخيل انها ماء والشمس ببريقها وضيائها
وتخال اغراس المنون اتت بها عند الحوادث امهات رباعها — الربع من ولد الناقة
ما ينتج في الربيع وهو اول النتاج والجمع رباع وارباع اي بطن الدرع اغراسا للمنون خرج
على الولادات بها امهات الرباع يتخلص بها عند نزول النوازل
ويركّبن ذاية انها من غرنق الطير الحلوق ملوكها وسباعها — اي بطن الغراب انثى لمكان الدرع ونضاتها
من غرنق في سعى الطير الجوارح كالبزاة والعقبان والصقور وخص هذه الطيور
لان غرنق سعيها اسنى الطير وخص الغراب بالرؤية لانه موصوف بحدة البصر — بالبصر
جمعت لدى الاوكار مثل عقايق الابنا جمعها ذوات رضاعها — لما ستة الدرع
الرقاق من السض وصف الغشور بانها جمعت عند اوكار سباع الطير كما جمع العقايق
وهي جمع عقيقة وهو الشعر يكون على المولود وهي اذا احلقت يوم السابع جمعتها المرضعات
امن الفتى من عنده متقدد زرّه حتى على القرمين ربغ وساعها — اي انه امن
لابسها من عدوه حيث يعقد ازارها حتى على قرنيه ما يفضل من اذيالها الواسعة
التامة — بل تحسب العنقاء اوبنتا لها نذرت بها في الوكن يوم رجاعها — العنقاء
الرجاع اشتمال الطير من الجروم الى الصرود وكذلك ضعفها اي كانت هي تحسب العرتب
فالقته في وكرها فظن به او كانها غرنق في سعى العنقا بذته في وكرها عند انتقالها من ارض
الى اخرى — وتوهم الشجعان وانت ضالة واستخرجت منها قميص شجاعها
اي الدرع

اى يتوهم انت ان الابطال لا لابس الدرع الا ... من الضلال ونزعوا جلد حيتها ولبسه
لان الدرع تشبه سلخ الحية   اجمار رجل وقبرته ركانة ان يزدهي بصبا ولا زعزاعها
اجمار بل عن قوله قميص جعلها اى استخرجت اجمارا هي خلقان سلخ حية سكنها الوقار اى تتحفظ
هبوب الصبا اى هى ثقيلة لا تحركها الريح الشديدة الهبوب كما تحرك سلخ الحيات اذ الريح بطير سلخ
الحية كلا وحده ولا تحرك للدرع   وزنت خالص عسجد لا فضة حقا لبائعها على مبتاعها
اى نفاستها قوبلت بمثلها ذهبا والترجمة مشتريها حقا لبايعها   خلعت عليه ام عثمان ولم
تبخل بحلتها ولا بقناعها   ام عثمان الحية وعثمان ولدها وقال في جامع الاوزان
ما قرة العين ام حيض وام عثمان جارتاك متلكا تمدرس منها وهذه شيء وذاك وقال ايضا
لعمرك ما ابو بكر لدينا موثوق ولا اخشى اذا ما وعثمان الذى نعله منا كابرا ونعله فما انا ابو بكر
النحل من الالان من نسله البكر وعثمان ولد الحية ومعنى البيت سلخها على لابس الدرع واثرته
حلتها وقناعها   اخذت من المريخ وقدة شبة اذ ناسبت زحلا ببرد طباعها
اى جمعت من الضدين ايقاد نار الشر اخذا من المريخ وبرودة الطبع انتسابا في ذلك [الى زحل]
لان الدرع مسرودة من حديد وطبع الحديد بارد يابس ونار الشر متقدة فيها لانها اداة
الحرب والحرب ... الشرور   كانت زمان الجاهلية عبلة ليغوثها ويعوقها وسواعها
اى ان هذه الدرع قديمة كانت ايام الجاهلية عند الاقوام ضلوا عبده الاصنام
غبرت لتبع الهمام ورأيه ان البقا يكون من اتباعها   غبر من الاضداد
اى كانت هذه الدرع فيما مضى عند تبع الملك كان راى تبع وظنه ان البقا تابع لرأى كانت
الدرع عنده ظن انه بقي وان الدرع تدفع الحين عنه   ما عزت الجزي بها ولو اغتنا
للات ما افتقرت الى اشياعها   ما زائدة اى عزت الجزي بالدرع ولو كانت هي عند اللات
لما احتاجت الى اشياعها بل اكتفا بها ناصره   لو خليت وذنوب ماء سايل
في مرتب سبقته من اسراعها   اى لو طرحت الدرع في جدول وصبت دلو من الماء فيه
سبقت لدلو الماء لاسراعها في الجرى بلينها   مجت على الارض الغزالة ريقها فاقام بين وهودها
وتلاعها   اى هذه الدرع بهايها تشبه ريق الشمس اى شعاعها الذى القته على المطمئن
من الارض والمرتفع منها   غرت قطا بران حتى جادها طمعا وجئت النفس في اجماعها
بران اسم ماء اى شبهت الدرع الماء فغرت القطا حتى اتى طمعا في الورود فصارت ... كعها

في جمعها ونصلحها على انه مجول له   لا تخدعنك بارق متلمع ان البروق تخون في تلماعها
اى لا سبيل ان يغتر به لكل بارق يلمع كما اغترت القطا فجادت الدرع طمعا في الماء اذ البروق
قد لا تصدق   من سابغة الطوفان او فيض طغى فجعلا تجرى سباء مواليد ساعها
اى هى قديم مواليد ساعاتها من عهد الطوفان زمن نوح عليه السلام من عهد سيل العرم الذى فاض
فجعل ارض سبا   من قينها انا جهلنا عينه سبحان بارك قينها وصناعها
تستفهم عن صانع الدرع وتتعجب عن حذقه في صنعته وانه كيف يأتى له مثل هذا الصنع
ماوية تهوى هوى الماء من دهماء تهوى عذبه لبقاعها   اى هى مادية ...
ومن لينها تهوى اى تسقط من جرى في الجدود كما تهوى الماء من سحابة دهما اى سوداء تهوى عذبه
الماء لبقاع الارض انما تجرى   ضاحى بها افق السماء فما لها لا تستقل كطرفها وذراعها
اى صنعها تجاكير افق السماء فما بالها لا ترتفع كارتفاع النجوم لانها مثلها صفا ورونقا الطرف
والذراع منزلان من منازل القمر   ترنو بابصار شواهد لم تذق طعما لتسهيدها ولا تهجاعها
اى ينظر الدرع بعيون ساهرة لم تذق طعم السهر ولا طعم النوم يعني رؤس المسامير التى تشبه
عيون الدبا   غرق الدبا في لجة لو نملة درجت بها لم ينج بعض كراعها   لما تشبهت
رؤس مسامير الدرع ذكر انه لو دبت عليه نملة لم تبتل بعض من رجلها تلقى على ثقة الحمايم انما
في مربع فتهيج في تسجاعها   المربع منزل القوم في الربيع اى اذا ادارت الحمام الدرع حسبتها
ربيعا حسنها فنظرته تسجع كما نظرت على انواع الربيع   قلعية وكان مشتى الازد في
ارض السراة تجاربها لقلاعها   قلعية منسوبة الى القلع وهو السحاب الابيض واراد بالسراة
اعلى بلادهم اى انها بيضا كالقلع وكان منزل الازد في الشتاء في ارفع بلادهم سمح بهذه الدرع
لقلاعها شبه الدرع بالثلج الذى يقع في اعلى بلاد الازد في الشتا   بيضاء من مطر الشتا ولم تقل
من صيف في القيظ من لفاعها   اى هى درع بيضا من مطر الشتا يعنى الثلج لا من صيف
حتى مطر الصيف فهي ... لفاعها وهو ما تلفع به اى يتحف ويشتمل به يعنى نفس الدرع
اى جيها قد اى برد   منعت بعزة ربها ودفاعه لسنا نقول بعزها ودفاعها
اى منعها وعزتها بصاحبها لا بنفسها وصاحبها هو الذى يدافع عن نفسه لا هي
وتخال بالوادى الجديب كانها ميثاء جاد الغيث في امراعها   اى اذا ...
ميثا اى سهل قد ارعها الغيث اى اخصبها واستودع الحكماء فيها حكمة قدمت فخافوا من جحود ضياعها

الموحعة فيها

اى احكمت صنعه هذه الدرع وكان الحكما استودعوها حكمه قديمه فاحكموها للا يفسح الحكمه

غبروا فاضحت بالثنا وكفيلة فمتى بدت اثنت على صناعها اى انقرض الحكماء

وبقيت الدرع كافلة بالثنا عليهم بابداعهم الصنعة فمتى ظهرت الدرع اثنت على صانعيها احسن

ما صنعه مأذية ابت الحوارس نزعها لكنّ قوارس تلتك بوقاعها الجوارس النحل

والقوارس البوارد سمى السوى المأذية الدرع والعسل اراد الدرع وادعى العسل الا انها عسل

لا ترنو منه النحل لكن يردها السيوف فيقلك بوقاعها اياها ضربيّة وكانما هي في الوغى

تقل على الاسياف عند مصابها ضربيّة منسوبة الى الضرب وهو العسل الابيض ويروى

ضريته بسكون الرا من الضرب الذى هو الخفيف اى انها خفيفة على لابسها ثقيلة على الاسياف

تمارها يزنية الخرصان لا هزلية الاخراص خرو سايل ممتاعها اى من اشتار

من هذه الدرع ينبغى ان تكون منجنه الخرصان الى الرماح لا الاخراص وهى الاعواد التى تكون

مع مشتار العسل لمناسبة الدرع بالضرب وهو انما يشتار اى يستخرج من خباياها بالاخراص

ذكر ان احتياج هذه الدرع الى الخرصان اليزنية وهى الرماح المنسوبة الى سيف ذى يزن وهو

بعض ملوك اليمن لا الى اخراص منسوبة الى هذيل وانما خص لان بلاد هذيل يكثر العسل فهم يشتارونه

بالاخراص مرت بيثرب فى السنين فجاوزت سقيا الاغاب فى ارآها اى مرت

هذه الدرع بالمدينة فى الجدب فطلب الجمال من خراجها سقى الزروع من الدرع لشبهها بالما

وقال فى الطويل الثالث والقافية متدارك يصلّ على مثل الربيع وانه

لشات وما يلقى المقيظ ربيعها يصلى على ذى ربع مثل الربيع اى الخمس الآيات الربيع شات

اى داخل فى الشتا يعنى ان الدرع بارد بالطبع ثم قال انما ربيع لا تنزل المقيظ لانه لبس ربيع حقيقة

اراد ان تجمع بين الربيع والشتا والمقيظ ذكرا اغرابا فى الصنعة وتوهم انى لا كون بينهما اى

على قربها والارض صاد جميعها اى يتوهم الدرع لحاكاتها الما ان الغدير لما انتهم مع

قربها وان كانت الارض عادمة للما عطشى وكادت قلوص حملتها حقيبة

يرض بما كورها ونسوعها اى تكاد الناقة التى حملت حقيبة الدرع ان يسيل كورها

به لشبه الدرع بالما اذا القيت فى مهمه تحت جندس تخيلت ان النجم لاح صديعا

اى اذا طرحت الدرع بارض فى الليل اضائت حتى يظن انه الصبح قد طلع

وقد نزلتها الصيف رجل فغادرت بها جدقا ما ان يظن هجوعها

119 خطارت وتركت عما اعيننا لا تنام من وصف مسامير الدرع ولم يلق فى روع لها خوف صارم

فهان بطهر من تقى الموت روعها البروع الثلث والعقل تعالى ذلك فى روعى اى فى

خلدى استعار للدرع الروع اى لم تخطر ببال الدرع الخوف من السيف فلا يروعها ما يخشى

الموت اى لم يتقه لوثوقها بحصانتها وقال فى الطويل الاول والقافية متواتر

اعاذل انى ان يزد جاهلية شبابى يزد فى جاهليته علمى

اى يامن عذلنى على شرخ الشباب ان كان يزداد الشباب بحدة جاهلية فعلمى يزيد مع

جاهلية الشباب لا تضرنى مع الشباب مع ما ازداد على جاهليته من العلم بتصارف

الاحوال تجرت حتى كنت للترب ناسيا وانكرت حتى جرت تسالنى ما اسمى

اى جمعت بين المعرفة والانكار اى عرفت كما ذكرت نفسى للتراب الذى هو اصلى وانكرت

حتى كانك جهلت اسمى اى عرفت لما رضيت عنه وانكرت لما سخطت على فجمعت الوصفين

المتضادين باعتبار الحالين وفى مضحك البرق التهامى جيرة يبرن بحسن واتفقن على سهم

اى فى الناحية التى تضحك فيها البرق اللامع من تهامة يريد نسوة ضربن سهام

الحسن ليفوز كل واحدة باوفر الحظ من الجمال فاتفقن على سهم اى خرج لهن سهم واحد

يعنى تساوين فى الحسن نواعم يلقين الثقيل من البرى فجعلن فى الاعناق

مستثقل الاثم اى انهن لنعومتهن لا يحملن ثقل الخلاخيل فيطرحنها ثقيل الاثم

يعنى قتل الاحباب فى سبى القلوب برايع الجمال براسمها امست لنور براسيا

فما تنظم الابيات الا من النظم اى النور يعلو انوفهن فكانه حبال ممدودة او

سوتهن انما نظم من نظمهن بالعشاق ولولاه لكانت سوتهن تضيئه بنور المراسن

قسيمات حى او قسايم تاجر يكلمها جرس الخلاخيل بالفم القسامه الحسن

والقسيمة جونة العطار اى انهن حسان الحى وجوهها طيبات النشر متطيبات

كانهن من طيب الارج قسايم التاجر فى العطر خرج نواعم استارهن الخلاخيل الجرس

يضغطها للاسوق وجعلها خرسا اذ لا تعلق فى سوقها فلا يسمع لها اصوات لامتلاء اسواقهن

فقدن رجالا وافتقرن عشية الى لبس ادراع الحديد على رغم اى غاب

الرجال الذابون عنهن وقدن بهن عشية ما اضطرهن الى لبس الدروع للدفاع على

نفسهن قصار الخطى يدرمن او مشية القطا فكيف اذا ما سرن فى الحلق اللازم

اى كن اذا مشين اختيالا يَرُدن من اى يُقاربن الخَطوَ ومشين كما يمشى القطا فكيف يكون مشيهن متثقلات في الحلق الدُّرم وهى جمع دَرْماء من قولهم درع دَرْماء اى لينة متشققة

هزَزْن لتقليب الزوائد اذ دعا نوافر من هزّ المثقّفة الصُّمّ اى

سواعدهم تقيدهن القنا بعد نوافر عن ذلك اذ ليس الطعان من شانهن

عليها الداود بن آشى خواتم ولم يُعرها خُزّان فرعون من ختم اى على هذه الدرع آثار

صنعة داود عليه السلام وختم خُزّان فرعون اى انها قديمة من عهد فرعون

يرى السيف دون القرن من حَلَقاتها على دقها ما دون ياجوج من ردم

وادفع للسيف عنه من سد ياجوج وماجوج وجُند سليمان رأى السيف جولها

فحاذر نمل دبّ فيه من الحطم اى راى السيف جوانب الدرع جند سليمن فحاذر نمل دب

في السيف معنى فرنده وجوهره من ان يحطم ان يكسر اذ قرب منها كانه بنى على قوله تعالى يا ايها النمل

ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمن وجنوده وهم لا يشعرون تعلّمت الاقدام بيض اوانس

بيض جرّضن الجبان على القدم تعلمت النساء البيض الاقدام في الحرب بسيوف

بيض جرى الجبان على الاقدام على الشدايد معنى انها اقدمت النسوة على الحرب ثقة بالسيوف

ولولاها لما اجترأن على الاقدام فمن وجرت جرى السوابح في الوغا

وقد عجزت في السلم عن بارد الثلم السلم الصلح بفتح وكسر

وكن تعجزن ويكسلن في ترف العيش في الصلح وما الحيات النساء ولبسها

ملابس حيات خلقن من السم اى اى مناسبة من النساء الحسان ومن لبس الدروع

التى تشبه ملابس الحيات التى خلقت من السم فاين رجال كان تحمى عليهم

جريد فيحمون القطين كما تحمى القطين جمع قاطن وهو المقيم من قطن بالمكان

اذا اقام به والقطين الجار الذى تساكنك في الموضع والقطين الخدم والاتباع

رجالهن الذى كان تحمى عليهم السلاح في الوغا فيحفظون في كنفهم كما يحفظ القطين نفسه

مسى نيرَ مجد غير منهدم الذرى سماهير درع غير طايشة العزم

مسى سيا اذا اخرج والمير جمع مرة اى يستخرج سماهير الدروع التى هى ماسه العزم ميرا المجد

وهو في الاصل الطعام يمتان الانسان لاهله والمعنى حصلت الدرع معالى مجد سليم الجوانب

بهمه ترى كل قضاء البحار الا انها انقار ملوك من نمارة او لخم اى

تبختر كل درع كانت خشنة في الاصل الا انها ممارسة حرو بالملوك من نمارة او لخم وهما قبيلتان

190 ولى عجب من مشتراه بهجمة جمعن خيارا وهى جمع في هجم اى اقضى عجبا من درع

مبتاعة بهجمة وهى قطعة عظيمة من الابل جمعت من خيار الابل الشم وهى ذلك هى جمع في هجم

اى في تدح اى انها اذا طوت حجر جمعها حيث سمها تدح وادكانت مشتركة مال عظيم

اذا نشرت فاضت وان طويت ازت كانك ادرجت السراب عن الاكم

كما يسيل الماء وان طويت ازت اى نقصت صوت كما طويت السراب عن الاكام بعد نزول الشمس

عنها اتت كرداء العضب يخ غوّها الفتى ردى العضب تحت النشر تحتقر الجرم

اى في الحسن كبرود اليمن حلت بها الابسها هلاكا للسيف لانه اذا وردها السيف ينكسر واذا نشرتها

اتسعت وان كانت حقيرة الجرم مطوية ويروى محتقر الجرم اى حين جرم اى حجم فيطوى احتقر

جرمه وقال في الوافر الاول والعاقبة متواتر عليك التابعات فانهنه

يرافقن الصوارم والاسنه يوصيه لملازمة لبس الدرع لانها تدفع عن لابسها السيوف

والرماح التى تقصده ومن شهد الوغى وعليه درع تلقيها بنفس مطمئنه

اى من حضر الحرب وهو لابس درع لقيتها بنفس ساكنة لا يجيس لها صاحبها اذا راى الكريهة

وجبان القلوب يكن جبنا اذا دارت رحاها المرجحنه اى سويدات القلوب

يصير كالجبون حين ما رحى الحرب لتسلط اى حين يصير القلوب طايشة عند الحرب يطمئن نفس

لابس الدرع على ان الحوادث كاينات وما تغنى من القدر الاكنه اى حال

كما وصف الالات الحوادث المقدرة والاستناد بالسيوف لا يدفع القدر المحتوم

ونعم ذخيرة البدوى زعفت اذا ان البيض يسقطن الاجنه

درع لينة عند شدة الهول حيث تجهض النساء اجنتها ولم يترك ابوك سوى قناة

وسيف آزر افرسا وجنه خبر انها بارث ابيه وانه لا تخلف الا رمحا وسيفا آزرا

اى عاونا فرسا وترسا تحن الى المكارم والمعالى ولا تنقل مطالك بحب جنة

تحثم على طلب المعالى وان لا تشغل ظهرك بثقل زوجه اى اطلب المكارم واترك الزوج

فانى قد كبرت وما لكعاب ملامة عجوزا مقسئنه تركوا بعد ما بين الجارية التى

المقسئنه وهى اليابسة من الكبر وعدم الموافقة منها ترى تنومها وترى ثغامى

فتهزأ من متهللة مسنه التنوم نبت شبيه الخضرة تضرب الى السواد يشبه به الشعر

الاسود

والثغام نبت ابيض يشبه به الشيب المهبلة التي تمشي مشيا ضعيفا لكبر سنها اي تنظر الكعاب
الى سواد شعرها وبياض شيب العجوز فتهزأ منها   فان يبيض بالحدثان فودي
فكم اغدو بفود كالدجنة   يقول العجوز ان شاب راسي بما منيت من صروف الدهر
فقد كنت قبل ذات شعر كالليل الاسود   اذا ما السارحات نظرن فيه عجبن لما سرحن
وما دهنه   اي اذا نظرت اليه الماشطات في فودي عجبن من حسن سواده
ما مشطنه وما دهنه   اذا وجهت مرايا ما عليه سترن بجنح ليل او دجنة
اي اذا وضعت المرايا على فودي لفرق الشعر سترت بشعر كجنح الليل سوادا ودخنت السماء
في دجنة للسكت   فلا تطع الروالف بي سلاتي فكم اوقعن في ارض مجنة
الرالف الماشي المشي الرويد يقال دلف الشيخ اذا مشى وقارب الخطو واراد بالروالف الدلالات
اللواتي يدللن في التأليف بين الخاطب والمخطوبة واكثرهن من العجز يعني انهن يطمعهن
في ترتيبهن النسوة عنده وترغيبهن اياه في الزوج فانهن كثيرا ما اوقعن الرجال في ما
لا خلاص عنه وضربت الارض المجنة مثلا للمهلكة التي لا يخلص منها   يقلن فلانة انسه خير فيها
شفا للعيون اذا شفنه   اي يقلن الروالف باعثات على الزوج فلانة انسه خير قوتها
وهي حسنها شفا للعيون اذا نظرت اليها كانه من الشفون لها خدم واخرطة ووشح
واسورة ثقائل ان وزنه   يصفن ما لها من الحلي الثقال الحوزونه ترغيبا له فيها
فبادر اخذها الخطاب في اجزر فوات تكد غنا علق المضنة   ما العلق
بكسر الضاد وفتحها اي نفيس مما يضن به اي يقلن محرضات ان مثل هذه المرأة مما يضن
بها فبادر الخطاب باخذها لا افتك   ازان الحلم لو رزئت سهيلا او الشعرى لما تمخضت
مرنة   اي انها ذات اناة وحلم تصبر على الشدائد لو اصيبت بسهيل او الجوزا لم تجزع
لذلك ولا رنت   رجاج لا تحدث جارتيها بنجوى من حديث مستكنة   الرجاج
المرأة العظيمة العجز اي انها تكتم ما تحدثها من اسرارك فلا تحدث به صواحباتها
كان رضابها مسك شيب على راح تخالط ماء شنة   اي كان ريقها في الطيب
ما في شنة وماؤها ابرد من ماء القربة الجديدة وساير الاواني فلا تستكثر المهر فيها
فان عرائس مثلها دخول جنة   اي لا تستكثر الابل الكثيرة صداقا لها فان الدخول لها
كالدخول الجنة   اذا قبلتها قابلتك منها اريج الروض في زهر مجنة   شبهت طرائها

بطيب نسيم النور في رياض زهر اي خضرة يكثر ازهارها مغنة فيها غنا الذبان لكثرة النبات
تغنت من غنى مال وصبر واما بالقريض فلم تغنه   اي غنت من غنى المال ومن غنى بالمكان
اذا اقام به وهو المراد بالصبر اي انها لا تحتاج الى التنقل للنجعة بل هي في مكانها لاستغنائها ثم
قالت اما من غنا الصوت بالاشعار فلم يتغن والهاء في تغنه للسكت
وليست بالمعنة في جدال وان جدلك كما جدل الاعنة
فيما لا يعنيها وان احكمت خلقها احكام الاعنة اي هي معتدلة الخلق لا ترهله طائق سيل المعترض في جدال
وبين الاعنة اظهارا للصنعة   ولكنها اتين بمحض خيل ولا اذن المليك في لا ابرنه
هذا كله من قوله لامه حكاه عن الروالف اي انهن يلقين اليك من صفة المرأة التي حرضتك على التزوج
فلا تسمع ولا تقبل منهن فانهن لا يأتين بنصيحة صدق ويكذبن ولا يبرأن الله تعالى فيما
توشينه من زور القول   وهل امكن ان يأخذن يوما رشاك ولم يغشين عما ضمنه
اي انما يردن ما يقلن اخذ الرشوة من غير ان يضمن لك ما اظهرن اليك من القول
ولو طاوعتهن لجئن منها باخبث الغول والنصف الضفنة   اي لو اطعت الروالف وزينت
المقولهن جئن لك بالمرأة في قبح الشمايل كالغول وحيث السن بالنصف وهي التي اسنت بصفتها
الذي ضعف الضفنة الكثيرة اللحم رهلة   اذا جاورتها برزت بجاري ولا تلقي ذنبا تجنه
يقول انه اي جاورت هذه المرأة التي تزوجتها […] لم […] مجاورتي وان لم تر ذنبا حتى علي
وقال في المسرح الاول والقافية متراكب على لسان درع تخاطب القناة
قل لسنان القناة كيف رأى اخلف ما كان في الطعان رأى   واي معنوي عبد
يقول الدرع قل لسنان الرمح الذي وعد المطاعنة ثم اخلف وعده كيف رأى اي دفاعي دون
طعانه   يحلف ان يقتل الكمي وقد فات اليه حمامه ونأي   نأى اي بعد
اي يحلف السنان ان يقتل الكمي الذي يمكن في الدرع وقد جاوز حمام الكمي صابرا
الهلاك الى سنان الرمح اي لم تصل الى قتل الكمي لتحصنه بالدرع وقد حل الهلاك
بالسنان لانه انكسر بمصادمة الدرع   وذنبه ثرة مضاعفة ما وجدت عندها الرجاج ثاي
الثاي الفساد اي كيف يقتل الكمي وقبل الوصول اليه درع مضاعفة منعه القتل لا يجد
الرجاج عند الدرع فسادا وخللا يصل بسببه الى الكمي
لا جنة على غفلة كلا جنة المضل تدثروا اذا السراة ثاي

من رآه كما أن من أضلّ شيئاً ثم لاح له وجده سرّه ذلك ثم قال إنها ببياضها تشبه السراب
الآن الدرع تدنو ممن يريدها والسراب يتأى أي يبعد عن طالبه وذلك أن السراب ليس
شيئاً محققاً يدرك إنما هو خيل إذا طلب لم يوجد شيء   كم نبرجيّ ثنته بجُنّته
منقارُ فرخ القطاة حين جاي   أي كم سهم نبرجي وهو منسوب إلى نبرج وهو صانع كان
يبري السهام أي كم سهم ردّته هذه الدرع وتضعف عن التأثير فيه مظنّ أنه في الضعف
منقار فرخ القطاة إذا جاي أي إذا صاح   إذا أفرغت فوق مستكليث وغى
أراك عند العيان لون لاي   اللاي البقرة الوحشية ولونها يضرب إلى البياض أي أنه
صُبّت الدرع على شجاع كالأسد باسل في الحرب شابهت الأسد في لون اللاي وذلك لبياض الدرع
وبريقها   لو حمل الشهب كان يحملها ثم هوت عنه للتراب ماي   أي لو كانت هذه الدرع
ملكاً لحمل الشهب هو برج الحمل المعروف ثم سقطت عنه إلى الأرض ماي أي صاح متأسفاً عليه
يهمّ أن يرجع النبات بها أخضر من بعد ما يقال ذاي   يقال ذوى النبت وذاي
أي ذبل أي لشبه الماء يكاد أن يعود النبت الذاوي بسببها أخضر لما فيها من شبه الماء
إذا غدرت بالجبان لابسها فما يبالي ذا الهزبر ردّاي   ردّاي يعني إذا لبس
الجبان هذه الدرع وتحصّن بها لم يحتفل بالأسد واحتماله في المساواة بردونها ضنّ عن أقاربه
كامل عبس إذا الضراب فاي   فاي أي شق يقال فأيت رأسه بالسيف إذا فلقته وأراد
بكامل عبس ربيع بن زياد وكانوا أربعة إخوة هو وعمارة الوهاب وقيس الحفاظ وأنس الفوارس
أولاد فاطمة بنت الخرشب الأنمارية وكان يقال لهم الكملة وربيع أصغرهم وأعقلهم وهو الذي
أخذ الدرع من قيس بن زهير كما مضى قبل أي بكملة الدرع التي ضنّ بها الربيع عن أقاربه
عند التحام الحرب فلق الهام بالضراب كانت دون هذه الدرع   وابن زهير لو جاز مشبهها
لباز منها بسؤله وباي

وقال في البسيط الأول والقافية متراكب   أعطيت عمراً وكم أفنيت من ملاء
وإن صمتّ فكم خبّرت من نبأ   خاطب الدرع بأنها قدمت وأعطيت عمراً طويلاً
حتى أفنيت كثيراً من الملاء وهي الجماعة وإنها وإن صمتت فكم في ضمنها من نبأ أي خبر أي أنها
تقدمها خبر عن وقائع وحوادث شاهدتها   بيضاء خضراء مثل الماء طحلبه
مرّ الزمان وما في اللون من صدأ   أي إنها بيضاء لبريقها ولمحاكاتها الجديد خضراء

فهي مثل الماء الذي غشيه الطحلب مع ذلك هي صافية لا صدأ عليها   أراك ذخر سليمان وعدّته
لما تفكّر في المغزى إلى سبأ   أي إنها قديمة كانت عدة لسليمان عليه السلام لما همّ بغزو
أرض سبأ   كأنما النبل في الهيجاء رجل دبا طارت إليك وقد ظنتك من كلأ
أي يرى إليها يرشق من النبال كأنه رجل جراد طارت إليها حسبها أنها كلأ تأكله
فصائبٌ لم يوفّق في إصابته ومخطئٌ لك محروس على الخطاء   أي
ما يصيب الدرع ولكن هو غير موفق في إصابته لأنه ينكسر إذا أصاب الدرع ولا يؤثر فيها
ومنها ما يخطئ الدرع وهو محفوظ على خطائه لأنه يبقى سليماً من إصابة الدرع إياه
كأن حسّان ذا شعبين كنت له وقاية في زمان الفقد والوباء   هو حسان بن عمرو
الحميري نزل هو وولده جبلاً باليمن يقال شعب هو شعبي فنسبوا إليه فمن كان منهم بالكوفة
يقال لهم شعبيون منهم عامر بن شراحيل الشعبي وعداده في همدان ومن كان منهم بالشام
يقال لهم الشعبانيون ومن كان منهم باليمن يقال لهم آل ذي شعبين ومن كان منهم بمصر
والمغرب يقال لهم الأشعوب والوباء يمد ويقصر المرض العام أي كأن هذه الدرع كانت له وقاية
لحسان الحميري حين نزل ذا شعبين فراراً من الوباء والقحط لما ذكر في ذلك ظنه أي يقيه إنما نجا
بوقايتها إياه   فما وقيت وقد جاءته ميتته وأي نفس بذاك الخطب لم تجأ
أي وقيته من الوباء ولكنه لم تقه عن حتفه إذ لا تغني وقاية إذا جاء الأجل أي نفس لم يخطها
خطب الموت   لو كنت غير سنابك الحجر واشتملت بذلك الخرس لم تعقر ولم تشأ
أراد بناقة الحجر ناقة صالح عليه السلام والحجر ديار ثمود والخرس شيمة الجنين أي
لو كانت هذه الدرع على الناقة واشتملت بها لم يقدر على عقرها وضربها بالسوء

آخر الدرعيات ———— وقال في الخامس من الكامل والقافية متدارك على لسان سابق الحاج

دنياك تجرو بالمسافر والمقيم جمالها   خاطب نفسه سرعة انقلاب الدنيا بأهلها
وحثّها الجمال بالمسافر منهم والمقيم يوردنا البردى   فعّالة غير الجميل فلم هويت جمالها
[illegible] استهانته بحسب ظاهرها مع ترى من قبح أفعالها ومن فتكها ببنيها مقيمهم ومسافرهم
نقصت مسرّتها فما جلبت لسيئة كمالها   أي السرور في الدنيا إن كان هو ناقص ينقص
يوشك الزوال ومن يسعد فيها بالمسترع فاقد كمالها لكونها لعرضة الزوال والآلاء
والنفس تجزم في الحياة بجهلها آمالها   أي النفس من جهلها تجزم الآمال الكاذبة وتبقى عليها ومن [illegible] وآمالها

المرجا
وقد احسن الشيخ على بن الحسن الباخرزى فى ترك الاتكال على الامانى وسلاغ البأس
وذلك لانى من قبل هذا الكلمة تياخرت ربما حتام تعتسف الرفاق حزونها ووهادها
الا عتساف الاخذ على غير الطريق اى الى متى تضطرب الرفاق وتقطع الطريق على غير قصد
ينكر عليهم سيرهم فى السهل والجبل وحصادهم الحرود مستظلين بايكة منع الهجير ظلالها
اى يستظلون بظل ايكة اى غيضة الآن شدة حر الهاجرة منعهم ظل الايكة اى لا يكادون
يرد الظل لوقت الهجير بصف معاناتهم المشاق فى سفرهم
الفت غوامضهم بما فتعودت اذلالها اى صدت الدنيا
وصنيعها مع من يهواه كما ان الهوى هوان كما قال الشاعر ان الهوان هو الهوى قلب اسمه
فاذا الهوى لقيه هوانا كالخود ابدت للمحب جفاءها ودلالها هذا تفسير لما قبله
وتشبيه للدنيا فى ادلال من نعومها بالمراة الحسناء حيث تقابل محبها بالجفاء مدالة الحب
قالوا امللنا باللسان وما الضمير ملالها هذا حكاية عن اهل الدنيا حيث
باللسان وهم بقلوبهم وضمايرهم عاكفون على حبها قبضت عن الحر الكريم عينها وشمالها
اى الدنيا تزوى حظوظها عن الحر الكريم ولا يحظى كريم منها برخاء معيشة وذكر هذا المعنى
كثير طلقتها مزمومة حين ابتليت خصالها اى لما اختبرت حال الدنيا ذممتها
عنها مطلقا اياها ولو انها جاتك عفوا ما اردت وصالها اخرجه مخرج الخطاب والمراد
به حكاية النفس اى لو جاتنى الدنيا عفوا لم اظهر الرغبة فيها ولم اواصلها
وسلمت من هم يبرح ان تبت حبالها اى وان واصلتنى لم اهتم
هم مبرح اى شديد بخافة ان يفارقنى وتقطع حبالها عنى يدعى فراغ بالى عن امر الدنيا
حاتا وذهبت لما حنتك لما تمابعثت اليك خيالها اراد بالمهاة الحبيبة و
بما عن حظوظ الدنيا اى لما منعت عنك الحبيبة التى هى كالمهاة بعثت لك خيالها
فصبرت عن ذات السواد ولم ترد خلخالها اى لم ترغب فى زينة
ذات السواد ولم ترغب حليتها اى لم يلتفت لفت الدنيا ولم تمل اليها
وعرفت غاية برها لما رايت هلالها اى عرفت ان دوام كمالها
مقايسة ببدرها فانه لما تم استدارته بعد ان كان هلالا علم انه سياخذ فى النقصان
والشمس عند شروقها علم اللبيب زوالها ولتعاقلا ان يستدل بدوام حركة الشمس

عند طلوعها على انها صائرة الى الزوال وفى الشمس للدنيا حجة وعظتك ايام تمر فهل فهمت مقالها
اى وعظتك الايام بمرورها فمن حقك ان تفهم مقالها بلسان حالك وهو انه لا بقاء لكم مع مرورها
فمن حقك ان تفهم مقالها بلسان حالك وهو انه لا بقاء لكم مع مرورها
ان غيرت حال الانام فما تغير حالها اى ان الايام وان تغير حال
مرورها وانها منقضية اى حال المرود والانقضاء وتغير حال الانام من لوازم حالها
وهى انها ايام تمر سلبتك اوقات الشباب فما اصبت مثالها اى فجعتك بشبابك
وابدلتك بالمشيب ما كنت تجد عن ايام الشباب عوضا ولا لاوقاتها امثالا
تجرى بنا جرى الخيول وقد سئمت مجالها اى لا يزال الايام مسيرنا
طول سيرها بنا فالى متى جريها ومجالها وسريت تحت المرجيات تمارسا اهوالها
فقال سحابة مرجية ودواجية وهى التى يرجو مطرها ترك ذلك الكلام يخاطب سابق الحاج
حاكيا حاله عن مسيره تحت السحاب الماطرة مقاسيا اهوالها فى استفاده
فى فتية تزجى الى البيت الحرام نعالها اى سرت فى فتيان يسوقون
نعالها يعنى قوما يحجون البيت مشاة وركابهم نعالهم فهم يسوقون نعالهم بدل الرواحل
او راكبا وجناء تشكو بالفلاة كلالها اى بسيرة فتية يحجون مشاة اور كبانا
فاقام راكبا مقام الجمع اى وركب ناقة وجناء تشكو اعياها فى سيرها
غادرتها للطير تنقب بالفضى اوصالها اى كنت من تعول
واكلت صمغ الطلح فى بيدا ترفع آلها وحالك فى مقاساة الضر انك اضطررتك
شدة الحال الى اكل صمغ الطلح فى بيدا تخوى ساكنها بسراهما موهمة ماء يشرب
تبغى بمكة حاجة قبل العزيز نوالها اى سرت تطلب بمكة حاجة معى مناسك الحج
اى انها لوجه الله تعالى قضا حوائج الله حتى قضيت طوافها سبعا وزرت حبالها
معنى اديت طواف الكعبة سبعا وزرت حبالها سعيا معنى الصفا والمروة وغيرهما
وسمعت عند صباحها ومسائها اهلالها اى سمعت عند الصباح والمساء اهلال
الملبين وهو رفع اصواتهم بلبيك اللهم لبيك ترجو رضا الملك الذى منح الملوك جلالها
اى تؤمل بسعيك هذا نيل رضى الملك الذى جلال الملوك من فيض انعامه يعنى الله تعالى
وقال فى الكامل الثانى والقافية متواتر يخفى ويزعم انه متبول راح خيالك انه سيديل

نبكه الحب وابتله اذا استقمه واضنى تخفى اى ينام ويدعى انه عاشق مجبول القلب ولو كان
كما زعم لما نام لان ذا بالحب من الجوى يمنع النوم وكانه انما نام لما يرجو في النوم من لقا الخيال
الزاير ليبدله من فراق الحبيب   كذب الخيال كما علمت محبب وكذا الجفون على السلو
دليل   اى كذبه دعواه ان نومه في استزارة الخيال فان الخيال ايضا ممنوع كالحبيب محبه
الوصال ونوم الجفون دليل على سلو الفواد وخلوه عن جوى الحب وبرح الاشتياق
غمض جميل على السهاد بزوره وكذا السهاد على الرقاد جميل   اى اشفا
الحب فانه لا يزال شاهدا له بمقاساه اهوال الهوى لا شغله على لقا الحبيب واذا فرع مستبعدا
زيارة الحبيب احال النوم بالوصال على السهاد واحال السهاد هو الذى اقتضى الرقاد واحاله بالزورة
عليه قد اختلف الحالان كما قال   حالان اخلفنا فهل من حالة اخرى يكون بها الكرى سبيل
اى اخلف حال السهاد والرقاد فلم تفيا بمقصود الوصال فهل حالة ثالثة يدل على الوصول
الى وصل الحبيب ويوجد بها سبيل الى نيل المامول من قرب الخليل   ما يجد ذى سوى الحمام وانني
لي خال ان الهجر فيه طويل   اى ليس معه من الحالين السهاد والرقاد الا حال
الموت وان الهجر في الموت يطول   وخيالة النوم الجموح باهله عن عالم هو بالاذى
مجبول   انما حمد النوم لانه يخرج بالنايم عن عالم الكون والفساد الذى جبل على الاساءة
الى اهله اشار بهذا الى حقيقة النوم وهو خروج النفس الناطقة الى عالم الارواح ومطالعتها
اسرار الملكوت عند ركود الحواس المانعة للنفس عن استشفاف اسرار الغيب واذا انقضت النفس
عن علايق الحواس واللوازم البدنية تفرغت الاتصال بمركزها وهو عالم النفس الكلى وعند ذلك
يمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى وقال في الخفيف الاول والقافية متواتر
قل لترب الاداب في كل فن وحليف الندى وحرب العذول   ترب الاداب
لدتها اى انما نشا معها وحليف الندى اى مصاحبه في اصل الجود ولا يغلف عنه واذا لامه العذول
على الندى ومنعه عن الجود خالفه فلم يطاوعه فهو حرب للعذول مشاق اياه
ايما اللاعب الذى خرس الشطرنج حمت في كفه بالصهيل   اى
الشطرنج تصهل في كفه فرحا وادلالا به   من يبارزك والبياذق في كفك يغلبن كل رخ وفيل
اى من يعارضك في تعاطى اللعب به والبياذق في تصريفها تغلب الرخاخ والفيلة
تبرع الشاه في المجال ولو جاء بردي كما التاج والاكليل   اى تحبس الشاه الذى
هو كالملك في مجالسة الرقعة اى تقضى عليك الشاه
وان تتوج بالتاج

١٩٤ لطف براي يستاسر الملك الاعظم بالواجب الحقير الذليل   اى اسر الشاه الذى
هو في رقعة كالملك الاعظم ببيذق حقير ذليل من غاية اللطف
انت فوق الصولى في هذه الحلبة مرتبة غيرها بالخليل
غنى فيه حذقا ومهارة حتى تصرف بالزيادة والنقصان يفضل على الصولى فيه وعلى الخليل
بن احمد في فنون العلم   قد اتتنى هدية منك بالانس فقابلتها بحسن القبول
غير ان السماع في الكتب قف واستقال الوقوف غير جميل   كان قد اهدى اليه
كتابا من مسموعاته وسماعه مكتوب عليه اى قابلت هديتك بحسن القبول الا ان كون الكتاب
مسموعا وكتبه السماع عليه يجرى مجرى وقفه الوقف لا يقبل النقل والتصرف وقال في الطويل والقافية متواتر
الى الله اشكو كل ليلة اذا غمت لم اعدم خواطر اوهام
فان كان شرا فهو لا بد واقع فان كان خيرا فهو اضغاث احلام
نه تاويلها كان شرا منه وحجوم ما كان خيرا ومثله قول الاحنف العكبرى وابصر في
المنام بكل خير فاصبح لا اراه ولا يرانى   ولو ابصرت شرا في منامى لجبتا الشر من قبل الاذان
وقال في الوافر الاول والقافية متواتر   اقول لهم وقد وافى كتاب
تخال سطوره درا نظيما   شبه سطور الكتاب الوارد عليه في حسن الخط بالدر
المنظوم في سموطه كان كل سطر منه سمط منظوم من الدر   اليس كفه كانه غماما
يسح بها الشقاوة والنعيما   اى لما وافى كتابه وقد كتبه بخطه من كتابته في
القرطاس كفه غمام نصبت على اعدايه الشقاوة وعلى اوليايه السعادة
فكيف تخط في القرطاس رسما وشان السحب ان تمحو الرسوما
محيا ويمحاه محيا فهو ممحو وممحى صار الواو ياء لكسرة ما قبلها وادغمت في الياء التى
هى لام الفعل اى لما كانت كفه غماما قلت كيف خطت كفه في القرطاس رسوم الكتابة وكفه
تحاكى السحاب في سح الشقاوة والنعيم ومن شان السحاب ان تمحو الرسوم وتخفيها
فقالوا من اطاعته المعالي تصرف كيف شاء بها عليما   اى فاجابونى دفعا
للتعجب وقالوا ان من انقادت له المعالى قدر على ما لا يقدر عليه غيره وعلم كيف يتصرف
في الامور على حسب مشيته   كان ابا الوحيد وما عظيم لاهل الفضل ان ياتوا عظيما
خبر كان هو البيت الذى بعده وهو قوله ولى لحى فاعترض بين اسم كان وخبره بقوله وما
عظيم

اى ابدع ولا عجب لان ياتى اصل الفضل بامر عظيم يستحظه غيرهم وهو ماذكر فى قوله

تناول من لطافته غبارًا فغرّق فوقه ليلًا بهيمًا اى اخذ بلطف صنعته قرطاسًا

كالنهار بياضا ففرّق على النهار ليلا مظلما معنى كتابته بالنقش على البياض

وله من ابيات رثى بها رجلا مات خاله خالك البرحمة اسلمته وانت خال الكريم الماطر

الخال السحاب الذى يرجى منها المطر والخال السحاب وانت خال الكريم اى اخلف خالك الماطر وهو

المراد بخال الكريم اى اسم خاله اخ امه لرحمة الله وهو خال الكريم الخليق بجود الجود وازنى

من خال القرابة وخال الكرم كما عادنيا الفتى عينه وشخصه انسانها الناظر

جعل كون الانسان فى الدنيا كون انسان العين الذى به الابصار فيها وكما ان جلاء العين

بانسانها فكذلك قدر الدنيا بكون الانسان فيها يحسن فيها وبه حسنها

وهو اذا بان ذبك داثر اى انما حسن العين بانسانها الناظر وبه زينتها واذا

زايلها الانسان فالعين كالمكان الدارس الذى اذ تحمّل اهله فكذلك الدنيا انما يحسن بكون

الانسان فيها وبموته يوحش لدنا وخرابها وقال فى الخفيف الاول والقافية متواتر

خبّريني ماذا كرهت من الشيب فلا علم لى بذنب المشيب ستخبر منكرا لمن الخصال

المكروهة فى الشيب مخاطبا لحبيبته التى اظهرت مقت السيئات ليست اعلم فى الشيب مكروها فخبّريني

بما كرهته منه ثم سمّى المكروه عنه اضياء النهار ام وضح اللؤلؤ ام كونه كثغر الحبيب

اى ان الشيب بياض لون الشعر وهو بياض يشبه ضياء النهار وبياض اللؤلؤ وبياض اسنان

الحبيب فهذه كلها محبوبة غير مكروهة فخبّريني بالذى تكرهين فى هذه الاشياء وهي محبوبة كلها

واذكرى لى فضل الشباب وما يجمع من منظر يروق وطيب اى كرهت الشيب وهو غير

مكروه ورغبت الشباب فاذكرى فضله وما يجمعه من خصال الطيب

غدره بالخليل ام حبّه للغى ام انه كدهر الاريب اى فى الشباب خصال مكروهة وذكرها غدره بالخليل الغدر وحبه الغى وكونه للادب

وانه فى سواد الليل كزمان العاقل اذ يا به سخفه اى هذه الخصال التى يجمعها الشباب

فاذكرى ما الذى رغبك فيها ولانها فضلتها على المشيب فرغبت عنه وملت الى الشباب واجمة

وقال فى البسيط الثانى والعاقيه متواتر اراك فى الارض سيّارًا الى شرف

كما شبيهك فى الافاق سيّار نصفه ببعد الهم وان قصده حيازة المكارم وطلب غاية

الشرف هو فى الارض سيّاد الحيازة الشرف كما ان شبيهه فى البهاء والنهى سيار فى الافاق

١٩٥

سيّار

هذا مبالغة فى النسب الى المعالى وهو الشمس يشبهه بالشمس جعل كل واحد منهما سيّارا وذلك

فى الافاق بحساب بروج السماء يعنى الشمس كانك البدر والدنيا منازله فما تليقك الا ليلة داير

ثم شبهه بالبدر فى كثرة اسفاره اذ البدر ينزل فى كل ليلة منزلا اخر من منازل القمر اى كان

فى سرعة السير وادمان السفار كالبدر وان الدنيا كمنازل القمر لا يقيم ليلة واحدة بمنزل

ولا يمسك دار ليلة واحدة بمعنى الا انه يليقه اى امسكه والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

وقع الفراغ من كتابة هذا الكتاب

ظهيرة يوم الخميس الخامس والعشرين

من شعبان سنة سبع وعشرين وسبعمائة

وكتبه ابو زيد يوسف بن احمد بن محمد

البخارى المدعو بسيف غفر الله ذنوبه

وستر عيوبه

لابى الفضل رحمه الله

...

لابى الفتح البستى رحمه الله

...

وله ايضا

...

194

فاء الی الفقر فی طلب الغنی فاذا فاز بالغنی

دیوان ابو العلاء معری است

بسیار مرغوب دیوانی است

نسخه اش کم یاب و ارجمند

در غایت املا صحیح

شعبان ۱۲۷۶